دائرة معارف عن سير الثقافة خلال القرن الرابع عشر

مُعجَم المطبُوعَات العَرَبيّة
في
المملَكة العَربيّة السّعوديّة

تأليف

علي جواد الطاهر

(١٣٤٠ / ١٤١٧هـ)

الجزء الأول

من أول الكتاب إلى حرف (الحاء)

أشرف على الطبع

حمد الجاسر

ⓒ دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ١٤١٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطاهر، علي جواد
معجم المطبوعات العربية (المملكة العربية السعودية) . - الرياض.
٢٠٠٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٥-٣-٠٦٠-٩٠٦٠-٩٩٦٠ (مجموعة)
١-٥-٠٦٠-٩٠٦٠-٩٩٦٠ (ج٢)
١- البيبليوجرافيات الوطنية-السعودية. أ- العنوان
ديوي ٠١٥.٥٣١ ١٧/١٥٠٦

رقم الإيداع : ١٧/١٥٠٦
ردمك : ٥-٣-٠٦٠-٩٠٦٠-٩٩٦٠(مجموعة)
١-٥-٠٦٠-٩٠٦٠-٩٩٦٠ (ج٢)

الطبعة الثانية منقحة ومصححة ومزيدة
(١٤١٨هـ/١٩٩٧م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مكرمة من كريم

لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - وفقه الله وأسعده في دنياه وأخراه - من الأيادي السابغة والإفضالات العامة في سبيل الخير ما عم نفعه، وشمل مختلف طبقات الأمة فضله، في كافة مجالات الحياة، وتنوع فروعها، مما لا مجال للحديث عنه في هذه العجالة.

ولقد أدرك - حفظه الله - أن أجل هذه الأعمال و أخلدها ذكرًا وأجزلها نفعًا ما يبقى أثره والاستفادة منه على تعاقب الأجيال، مما يكون سببًا للأجر، وحَسَنِ الذكر:

وإنَّما المرءُ حديثٌ بعده　　　فكنْ حديثًا حسنًا لمن وَعى

ولقد أوضح المصطفى عليه الصلاة والسلام ذالك بقوله: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، علم ينتفع به أو صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له».

ومن هنا أولى سموه الكريم جانب العلم عنايته واهتمامه، إذ أدرك أن الاهتمام به هو الأساس في الإصلاح، لأن مبعث جميع الشرور والآفات هو الجهل، وأن العلم هو أساس الخير، إذ إصلاح الإنسان في إصلاح عقله بالمعرفة.

وقد حرص - حفظه الله - على تسليح منسوبي الجيش بالعلم والثقافة فأمر بإنشاء مختلف المدارس في (وزارة الدفاع) في جميع فرقها وفروعها، وتعهدها بالرعاية التامة، حتى أثمرت الثمرة المرجوة، وليس أدل على هذا من نيل هذه الوزارة التي يتولى سموه جميع شؤونها التقدير الدولي الأول من (اليونيسكو) اعترافًا من هذه المؤسسة التربوية العالمية بما لمدارس وزارة الدفاع من أثر فعال في نشر العلم والثقافة.

ولقد سار - وفقه الله وسدَّد خطاه - على النهج الحميد الذي سلكته الدولة السعودية

منذ تأسيسها من حيث العناية بالجانب الثقافي، فكانت تهيئ الوسائل، وترغب العلماء للاستقرار في هذه البلاد، وتسعى لإمدادهم بمختلف ما يحتاجون إليه من مصادر الثقافة والعلم في فروعه المتنوعة بجلبها أينما وجدت، وتبذل في سبيل ذلك الأموال الطائلة.

ثم لما عُرفت المطابع وانتشرت في العهد الحديث، سارع ولاة الأمر في هذه الدولة الميمونة إلى نشر أمهات الكتب في مختلف الفنون، منذ عهد الملك عبدالعزيز - أعلى الله مقامه في دار الفردوس - ثم سار أبناؤه من بعده سيرته الحميدة في ذلك حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، الذي أمر بإنشاء المركز الطباعي العظيم في بلدة المصطفى - عليه أزكى الصلاة والتسليم - (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) فصدر عنه مالا يحصى كثرة من نسخ «القرآن الكريم» وترجمة معانيه بمختلف اللغات، مما عمَّ بنشره جميع أقطار العالم الإسلامي.

ثم اتجه هذ ا المجمع لطباعة أمهات الكتب الثقافية المنوعة مما تعجز جهود الناشرين من مؤسسات وأفراد عن نشره.

إذن ليس بدعًا أن يعمد هذا الفرع المبارك من تلك الشجرة الطيبة من السير على ذلك النهج القويم فيتجه الأمير سلطان - حفظه الله - إلى الاهتمام بالجانب الثقافي اهتمامًا خاصًا، فبالأمس القريب أمر بإصدار أول دائرة معارف شاملة في هذه البلاد «الموسوعة العربية العالمية» بعد أن حاولت جهات على درجة من الحول والطول من الجامعات ومراكز البحث العلمي إبراز موسوعة كهذه، فلم تحقق ما أرادت.

وها هو - أطال الله عمره، وسدد على طريق الخير خطاه - منذ أن عُرِضَ على نظره السامي الحاجة إلى نشر كتاب يعد دائرة معارف خاصة عن مثقفي هذه البلاد منذ قيام الملك عبدالعزيز - قدس الله روحه - للسعي بتوحيد أجزاء المملكة إلى ما يقارب نهاية القرن الرابع عشر، ها هو يسارع بالأمر بطبعه كعادة سموه في المسارعة لفعل ما يعود على أمته وبلاده بالنفع.

فلصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الشكر مضاعفًا على تفضله بالأمر بطبع هذه الموسوعة على نفقته، والله نسأل أن يجعل هذه المكرمة في موازين حسناته.

حمد الجاسر

لهذه النشرة قصة

نشرت مجلة «العرب» هذه الموسوعة في أجزاء متتالية سنوات عديدة، وكان المؤلف حريصًا - دائمًا - على ألا يخل بموعد وصول المواد الجديدة إلى المجلة، لتظهر في موعدها، وليكون لدى حمد الجاسر فرصة للتنقيح إن رأى الحاجة تدعو، وفي عام ١٩٨٥م تجمع لدى المؤلف من هذه المواد ما ظن أنه كل ما يمكنه جمعه، فأصدر الطبعة الأولى في مجلدين، ولكن لأن الكتاب العربي - بصفة عامة - عاجز عن تخطي الحواجز التي يضعها أعداء الحرف أمامه، فإن تلك الطبعة لم تنل من الانتشار ما كان ينتظر لمثلها في أكثر الدول العربية، ولا سيما في هذه البلاد التي لم يظفر تاريخها الفكري الحديث بموسوعة مثلها ترصد سيرتها الأدبية.

هذا النقص الشائن دفع أستاذنا حمد الجاسر إلى أن يقترح على المؤلف تهيئة الموسوعة لطبعة ثانية يتم نشرها في المملكة، رحب علي جواد الطاهر بذلك، آملاً أن يستفيد منها أناس من طلبة العلم وطلاب الجامعات ممن لا يستطيعون - أو لا يريدون السفر إلى بيروت أو القاهرة أو تونس أو المغرب حيث تنشط دور النشر وتتعاون في إيصال الكتاب إلى المكتبات ومن ثم إلى القارئ.

بدأ حمد الجاسر البحث بهمة ونشاط، وأخذ يقرع أبواب المؤسسات المسؤولة عن الميادين الثقافية آملاً في العثور على وسيلة شريفة وميسرة لنشر هذه الموسوعة، أو على الأقل المساعدة في ذلك، ولقي تجاوبًا مع القائمين على النشاط الثقافي، حيث أدركوا فائدة هذه الموسوعة، وتيقنوا خلوها من الشوائب التي تعكر صفو الاستفادة منها، إلا أنهم عادوا فأخذوا يسألون عن أصل المؤلف ونسبه ولونه، ومن أي القبائل هو، ولم تكن شجرة نسبه رغم وضوحها بالتي تروق لهم، فلاذوا بالصمت، بل انصرفوا عن المشروع وتركوا حمد الجاسر حائرًا، يقلب كفيه على ما أنفق من وقت، وعلى ما بنى من آمال، وما بذل للمؤلف من وعود. كان ذلك منذ سبع سنوات.

اشتعلت الحمية في رأس حمد الجاسر، وقرر أن يقوم هو بنشر الكتاب على نفقته،

وأخبر علي جواد الطاهر بذلك، غير أن أبا رائد - رحمه الله - إدراكًا منه لباهظ النفقة المطلوبة، ومعرفة تامة بأمور حمد الجاسر في ذلك الوقت، وضيق ذات يده، جعله يتوقف عن إعطاء الإذن النهائي بالمضي في المشروع، متعللاً بأنه يريد أن يعيد النظر في الكتاب، بالتنقيح والإضافة والحذف، ومضى الوقت دون أن يبدو في الأفق ما يدل على أن المؤلف سيُرْسِلُ النسخة المعدلة، وأدرك حمد الجاسر سرَّ توقُّفِ المؤلف عن إرسالها، ورأى أن عليه أن يأخذ زمام المبادرة دون تأخير حيث أنَ الأخبار من بغداد لم تكن تدعو إلى التفاؤل، حيال نشاط المؤلف وصحته، فألح على المؤلف بالإذن له بنشر الموسوعة، وهدد بأنه سوف يستخدم النسخة التي لديه إن لم تصل النسخة المعدلة.

وكنت في زيارة لأستاذنا حمد الجاسر مطلع الصيف الماضي، فوجدته بادي النشاط ذلك اليوم، وعرفت أن علي جواد الطاهر سمح له بنشر هذه الموسوعة، ولو على نفقة «دار اليمامة» ووجددت لديه عروضًا من المطابع يفاضل بينها ليختار الأنسب، ومنذ ذلك وإلى يومنا هذا والذي لا يعرف حمد الجاسر يظن أن ليس هناك ما يشغل باله سوى هذه الموسوعة، في حين أنه مشغول بكتب أخرى هو مؤلفها، عن الأنساب والخيل وعن الأماكن، وتاريخ الجزيرة، وما يمليه من مقالات ومن تصحيح لأخطاء العلماء والمتعالمين في هذه الميادين، ولا ينبغي أن يفهم من هذا أنني أشفق عليه، فهذا هو أسلوبه منذ أن عرفته - أمتعنا الله بصحته وعلمه -.

لقد بذل في تحرير هذه الموسوعة جهدًا كبيرًا، ليس ذلك فحسب، بل وأخذ يتصل بمن يستطيع الوصول إليه ممن له صلة بما ورد في الموسوعة بغية إظهارها قليلة الأخطاء بقدر الإمكان.

نعتقد أن علي جواد الطاهر مات قرير العين، وهو يدرك أن عمله هذا سيرى النور في هذه البلاد، التي أحبها بعمق وإخلاص لا تشوبهما مطامع دنيوية من مال أو منصب، وبهذه المناسبة فإنه يطيب لي أن أذيع سرًا لم يكن المؤلف ليسمح بالحديث

عنه لو استأمرناه، هذا السر يكمن في أن علي جواد الطاهر كان زاهداً كل الزهد في أي عائد مادي يأتيه من مجلة «العرب» لقاء ما نشر فيها من مقالات كان القراء يتلهفون على متابعتها، وعندما أصر حمد الجاسر على مكافأته طلب منه ألا يفسد ما بينه وبين «العرب» بإدخال موضوع المادة بينهما.

لقد كان علي جواد الطاهر صريحاً مخلصاً عندما طلب من حمد الجاسر أن يدخل ما يراه من إضافات وتصحيح في صلب الكتاب، ولكن حمد الجاسر أراد أن يكون صلب الكتاب خالصاً للمؤلف، وأزاح إضافته وتصحيحه إلى الهوامش.

كذلك أضيف أنني لم أسمع من علي جواد الطاهر كلمة قدح في أحد، ولم أسمع منه كلمة واحدة في مدح نفسه.

مات علي جواد الطاهر دون أن تكافئه المملكة على ما أسدى إليها من يد بيضاء فهل يستكثر على (دار اليمامة) أن تقوم بالإشراف على هذا الكتاب عرفاناً بما للمؤلف من حق، وبما للكتاب من فضل في تسجيل آثارنا الفكرية في العصر الحديث، بعد أن جاد الأمير الكريم سلطان بن عبدالعزيز بنفحة من فيض كرمه في نشر هذا الكتاب،

عبدالله بن ناصر الوهيبي

الرموز والمختصرات

آل عبدالقادر: محمد بن عبدالله*... في كتابه: «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء»..

الأنصاري: محمد جابر الأنصاري في كتابه «لمحات من الخليج العربي»، بيروت ١٩٧٠م.

البسام: عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح*- «علماء نجد خلال ستة قرون»، ثلاثة أجزاء متسلسلة بالأرقام، مكة المكرمة ١٣٩٨هـ.

بكري شيخ أمين: الدكتور.. في كتابه: «الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية»، بيروت دار صادر ١٣٩٢/١٩٧٢.

«تحفة المستفيد»: آل عبدالقادر.

التمهيد: المقصود به، تمهيد هذا المعجم، ويعني أكثر مايعني، بما كان في الجزيرة قبل توحيدها بالحكم السعودي.

تهامة: (تهامة للإعلان والعلاقات العامة وأبحاث التسويق) شركة ذات مسؤولية محدودة، مركزها جدة. يتفرع عنها: (تهامة للنشر والمكتبات) ينظر مؤسسة*.

الجاسر: حمد الجاسر*.

الحمدان: محمد بن عبدالله الحمدان (فوائد بالمراسلة) تنظر المقدمة الثالثة.

● **(دائرة سوداء):** تسبق أسماء كتب، وأسماء مؤلفين، وأخبار.. لتعني (فوائد) تذكر زيادة في العلم ومواصلة للخبر؛ وأكثر ماترد لتدل على ماكان بعد عام ١٣٩٠/١٩٧٠. وترد كذلك لتدل على ماسبق العهد السعودي (ق.س) من فوائد.

الدارة: مجلة دورية تصدر عن (دارة الملك عبدالعزيز)، العدد الأول، ربيع الأول

١٣٩٠/مارس١٩٧٥.

دليل المطبوعات السعودية: دليل..، المؤسسة العربية، جدة١٩٦٥ ينظر مصطفى حسين عطار.

دروس... : ينظر عمر عبدالجبار.

الرفاعي: عبدالعزيز الرفاعي* له مؤلفات، وسلسلة (المكتبة الصغيرة) ثم دار الرفاعي...

ساحل الذهب الأسود، تأليف محمد سعيد المسلم*. بيروت، دار مكتبة الحياة ١٣٨٢/١٩٦٢.

الساسي: عبدالسلام طاهر الساسي* :

(١) «**شعراء الحجاز في العصر الحديث**» القاهرة ١٩٥١.

(٢) «**الموسوعة الأدبية**»، صدر منها ثلاثة أجزاء تنتهي بعبدالله بن إدريس، ج١، مكة ١٣٨٨ - ١٣٩٩.

ساعاتي:- يحيى محمود ساعاتي* «حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية» ١٣٩٠-١٣٩٩، الرياض، النادي الأدبي بالرياض١٣٩٩-ينظر أدناه- هنا- يحيى.

سركيس: «معجم المطبوعات العربية والمعربة». القاهرة ١٣٤٦/١٩٢٨.

الشامخ: الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ* :

(١) «الصحافة في الحجاز»، بيروت ١٣٩١/١٩٧١.

(٢) «التعليم في مكة والمدينة»، الرياض ١٣٩٣/١٩٧٣.

شعراء الحجاز: ينظر الساسي.

شعراء القطيف*: تأليف علي منصور المرهون*.

شعراء نجد المعاصرون: تأليف عبدالله بن إدريس*. القاهرة ١٣٨٠/١٩٦٠.

شعراء هجر*: «شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر» ط١، القاهرة، ١٣٧٩/١٩٥٩. وتكرر طبعة (دون زيادة...).

شكري : شكري العناني في «معجم المطبوعات السعودية.. حتى بداية ١٣٩٣/١٩٧٣» جمع وإعداد شكري العناني، الرياض، وزارة المعارف، إدارة المكتبات العامة.

ص ص: صفحة صغيرة عندما تأتي بعد الترقيم.

ص ص: من الصفحة كذا حتى الصفحة كذا عندما تأتي قبل عددين.

الضبيب: الدكتور أحمد محمد الضبيب:

(١) بحثه: «بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين»، مجلة «عالم الكتب» محرم ١٤٠١/نوفمبر ١٩٨٠.

(٢) «آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب»، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست ١٣٩٧/١٩٧٧.

(٣) بحوثه في مجلة «الدارة» عن «حركة إحياء التراث.. في الجزيرة» ابتداءً من العدد الأول ١٣٩٥/١٩٧٥ وفي أربع حلقات (غير متصلة الأعداد).

عالم الكتب: مجلة متخصصة تصدر أربع مرات في السنة. المؤسسان: عبدالعزيز الرفاعي* وعبدالرحمن المعمر. رئيس التحرير يحيى محمود ساعاتي*. العدد الأول: رجب ١٤٠٠/١٩٨٠-الرياض.

عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ: «مشاهير علماء نجد»* (ينظر أدناه).

عبدالله البسام: البسام.

العبيِّد: عبدالرحمن العبيِّد* في كتابه «الأدب في الخليج العربي» دمشق

١٣٧٧/١٩٥٧.

العرب: مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري. صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر*. تصدر عن (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) الجزء الأول في رجب ١٣٨٦/تشرين الأول١٩٦٦.

علماء الدعوة: ينظر «مشاهير علماء الدعوة» (ادناه).

علمية: نشرة إخبارية جامعة صدرت عن المستشار الثقافي لشؤون الإعلام والنشر في السفارة السعودية ببيروت-ينظر سعد البواردي.

عمر عبدالجبار*:(١) في كتابه «دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام» القاهرة: دار ممفيس١٣٧٩.

(٢) اعاد طبعه مع زيادات باسم سير وتراجم...

عناني: شكري العناني في كتابه «المملكة العربية السعودية دراسة بيليوجرافية» منشورات دار العلوم بالرياض، ط. القاهرة، دار الجيل للطباعة ١٩٧٨.

فائدة= ● (دائرة سوداء).

فهرس: «فهرس مكتبة خير الدين الزركلي». جامعة الرياض ١٤٠١/١٩٨١.

الفوزان: إبراهيم بن فوزان الفوزان*- «الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد» ثلاثة مجلدات متسلسلة الأرقام، القاهرة١٤٠١/١٩٨١.

المسلم: محمد سعيد المسلم*-«ساحل الذهب الأسود» ينظر.

مشاهير علماء نجد: مشاهير... وغيرهم تأليف عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ط١، ١٣٩٢/١٩٧٢. وقد طبع مختصراً قبل هذا باسم: علماء الدعوة.

المعلمي: عبدالله بن يحيى المعلمي مدير مكتبة الحرم المكي في فوائد عن طريق المراسلة.

ملاحظة: سؤال أو تعليق يتصل غالبًا بمادة المعجم ضمن زمنه المحدد.

المنهل : مجلة يصدرها عبدالقدوس الأنصاري* منذ ١٩٣٧/١٣٥٥.

المنهل الفضي: الكتاب الفضي- «المنهل» في ٢٥عامًا ١٣٥٥- ١٣٧٩/ ١٩٣٧-١٩٦٠ ينظر عبدالقدوس الأنصاري*.

المنهل الخاص: العدد الخاص عن: أدباء المملكة العربية السعودية. الجزء السابع من المجلد٢٧، رجب١٣٨٦/نوفمبر١٩٦٦- ينظر عبدالقدوس الأنصاري*.

فائدة: زيادة على الزمن المحدد تسبق أو تلحق، والذي يلحق أكثر من الذي يسبق-ينظر أعلاه ● (دائرة سوداء).

فوائد: مايصل إلى المؤلف بالمراسلة...

ق.س: قبل العهد السعودي (السعودية الثالثة).

الموسوعة: ينظر عبدالسلام طاهر الساسي*.

*(**نجم**): ينظر يعني: للعلم الذي يحمل الإشارة مكان من التسلسل الهجائي لمؤلفي المعجم. وقد تبناها المؤلف لدى تحويل حلقات المجلة إلى كتاب، ومن هنا بقيت آثار لكلمة «ينظر».

وحي الصحراء*: جمعه محمد سعيد عبدالمقصود* وعبدالله بلخير* ١٣٥٥؟

يحيى : يحيى ساعاتي*- «الأدب العربي في المملكة العربية السعودية»- ببليوجرافيا، الرياض ١٣٩٩- وله أعلاه: حركة التأليف..

ينظر: وردت للعلم المذكور قبلها مادة تنظر في تسلسله الهجائي من المعجم، وأكثر ما كانت ترد في الحلقات التي كانت تنشر في مجلة «العرب». وحاول المؤلف هنا - أن يستبدل بها النجم* في حدود ما تساعفه المطبعة.

Who's Who in Saudi Arabia 1983- - Third Edition.: Who's Who Tihama, Jeddah, 1984.

المقدمة الأولى

في ١٣٨٣/٥/٢١ (١٩٦٣/١٠/١١) نزلت الرياض متعاقداً للتدريس بكلية الآداب من جامعتها، وكان لابد لي من أن ألم بشؤون الأدب في هذه البلاد. وبدأت أسأل، وأشتري، وأقرأ... وكان مما اطلعت عليه «وحي الصحراء» و «شعراء نجد المعاصرون»، أضفت مافيهما من مادة إلى ماقرأته يوماً ما (١٩٤٠) في كتاب «أدب الحجاز»... فرأيت شيئاً ذا بال، وحركة جديرة بالاهتمام.

وهكذا سرت.. ورغبت أن أكتب عن هذا الأدب، أو أن ادرسه وقد عهد إليّ تدريس الأدب الحديث في الكلية، ولكن المسألة ليست مسألة رغبة، إنها مسؤولية، فمن المعقول إذن أن أبدأ البداية، والبداية تقتضي عملاً مكتبياً منهجياً، أي حصر الآثار الصادرة من دواوين وغيرها. وبدأت،ولكن أين؟ ليس هناك من مكان يجمعها أو يجمع أكثرها، وما عليك إلا الجد والصبر، وهذا ديوان، وهذه قصة، وتلك مقالات... ولكن هذه لاتكفي للدراسة، وأنها لو اجتمعت - فرضاً - لديك لاتفي بالغرض، فلابد لك من الإلمام بالتاريخ.. والفقه... وكل شيء فليس الأدب منقطعاً عما حوله.

ثم إنك تقع بين الحين والحين على كتب يحسن أن يُعرَّف بها أو أن يشار إليها، وهذا يعني أن لابد لك من أن توسع من بحثك، وأن يشمل عملك المكتبي كل ماصدر في هذه البلاد، وقد بدا ذلك-لأول وهلة- سهلاً ممكناً كأن المؤلفات معدودة، وكأن أماكنها محدودة، فسرت... وكلما قطعت شوطاً ظهر لي أني لم أقطع مايجب قطعه، وأن الأشواط الباقية مهمة جداً، وإن كان قد خيّل إليّ وأنا في نهاية العام الأول أني حصرت ٧٥٪ من المؤلفات، فقد اتضح لي في نهاية السنة

الثانية أني لم أحصر الـ ٥٠٪ إلاّ تقديرًا.. ولم أطمئن إلى أني جمعت الـ٧٥٪ إلا في السنة الرابعة. أما في نهاية السنة الخامسة (وهي الأخيرة) فقد خُيّل إليّ أني بلغت الـ ٩٠٪ أو يزيد- هكذا خيّل، وأخشى أن أكون مخطئًا.

أمّا كيف حصلت على هذه الكمية فبالجهد والتعب والعرق والتراب وأشياء أخرى.

ولو لم يكن العمل في أول أمره حبًا و(هواية)، ولو لم يصبح -بعد ذلك- رسالة وواجبًا.. لما تحملت ماتحملت ولطويت المشروع مؤثرًا لنفسي كثيرًا من الراحة وما إلى الراحة.

كنت أحمل معي -دائمًا- دفترًا صغيرًا أخصص فيه لكل مؤلف صفحة أضمنها اسم الكتاب، ومحتوياته، وتأريخ طبعه ومكانه، وعدد الأجزاء والصفحات... وما إلى ذلك مما يتصل بالكتاب أو بحياة المؤلف..

وتعددت الدفاتر، وفصلت أوراقها وبوّبتها على حروف الهجاء لأسماء المؤلفين مقتديًا بـ «معجم المطبوعات العربية والمعربة» الذي عمله سركيس، وحصل لي بذلك قدر وافر يصلح أن يكون كتابًا يخدم الباحثين، ويخدم من يريد أن يسير -بعدي- بالمشروع.

لقد كنت أشعر بأهمية معجم للمطبوعات خاص بكل بلد عربي، فلقد مضى العهد الذي يمكن أن يعمل فيه شخص واحدمعجمًا لكل البلدان، وأشعر -كذلك- بأهمية عمل المعجم الخاص مبكرًا كي يمكن الاستدراك عليه، ولكي يحصر ما يمكن حصره من مؤلفات الحاضر قبل أن تصير ماضيًا.

أما أن المشروع مهم فممّا لاشك فيه، وازدادت الثقة بإخراج كتاب فيه لدى توافر مادة مهمة له، أما الاستيفاء المطلق فمستحيل أو غير ممكن - في الأقل، ولكن ما لا يدرك كله لايترك جله.

ولكن ماذا يكون اسم «المعجم»؟ وماذا تكون حدوده الزمنية والجغرافية؟ أنسميه «معجم المؤلفين»؟ ولهذا الاسم وجاهته، وإن كانت له محاذير، أنسميه معجم المطبوعات؟ ولهذا مسوّغاته وإن كانت عليه ملاحظات، وإن كان أكثر المطبوعات قد صدر في المملكة العربية السعودية التي ضمت نجداً والأحساء.. وعسيراً والحجاز منذ ١٣٤٤/١٩٢٥، فإن منها ماسبق هذا العهد تأليفاً ومنها ماسبقه طبعاً. وقد يثير هذا اعتراض الذين يطلبون الدقة العلمية في العنوانات.

وخلصت بنتيجة المناقشة إلى العنوان الذي تراه، وفيه من التوفيق مافيه، والعبرة - على أي حال- بالمحتوى وليست التسمية -هنا- إلا دليلاً من أدلة، ومفتاحاً من مفاتيح ولاسيما إذا حدد المؤلف أبعاد موضوعه في المقدمة.

ولعل أهم الأبعاد في «معجم المطبوعات» هذا مايأتي :

١- أنه يضم -في الأساس- ما صدر في العهد السعودي مبتدئاً بـ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م. وتشمل كلمة صدر: التأليف والتحقيق والنشر والترجمة ماطبع في البلاد أو خارجها- ويعرف هذا العهد بالدولة السعودية الثالثة وهي التي أسسها الملك عبدالعزيز رحمه الله.

٢- ويضم ماصدر في هذا العهد لمؤلفين عاشوا في نجد والأحساء قبل قيام الدولة السعودية الثالثة - ونذكر على سبيل المثال مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب...

٣- ويضم ما استطعت أن أسجله من مؤلفات حجازية طبعت قبل الفتح السعودي للحجاز (١٣٤٤/١٩٢٥) وغالب هذه الكتب دينية أو لغوية، ومنها ماكان معاصراً للدعوة الوهابية[١] ومتصلاً بها سلباً أو إيجاباً.

---

(١) استعمل المؤلف كلمة (الوهابية) قبيل التعريف بالحركة الاصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وقد اصبحت تلك الكلمة تطلق على علماء تلك الحركة بعد أن كانت في أول الامر يقصد بها التنفير من قبولها.

ولاشك في أن دخول هذه الكتب في المعجم على سبيل التجوز، وقد يكون مكانها الأول ملحقاً خاصًا بها في آخر المعجم، ولكن إثباتها هنا قد يكون أنفع.

ومع أن هذه الكتب ليست كثيرة فإن حصرها صعب عليّ، وكان من الممكن أن يفيدنا كتاب «دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام» كثيرًا لو أنه وجه عناية خاصة للمؤلفات وبيان المخطوط والمطبوع، ولا أستبعد من يتهيأ لعمل قائمة خاصة بما طبع قبل عام ١٩٢٥/١٣٤٤ وقائمة خاصة بما صدر عن المطبعة الميرية بمكة..

٤- يضم ما أصدرته الدولة - في مختلف وزاراتها ودوائرها- من كتب وإحصاءات لأهمية هذه المطبوعات في بابها.

٥- لم تدخل في هذا المعجم الكتب المدرسية والمجلات والجرائد... لأن هذه المطبوعات تقتضي معجمات خاصة[1].

٦- آخر تاريخ يقف عنده هذا المعجم هو ١٣٨٨/٣/٢٦=١٩٦٨/٦/٢٢م وهو تاريخ عودة المؤلف إلى بغداد.. ولم يعد بإمكانه متابعة الكتب التي تصدر على وجه الدقة.

ويمكن للقارئ أن يدرك الزمن الذي صدر فيه الكتاب بالتواريخ والمعلومات المقترنة بذكر الكتاب ومؤلفه، ثم إن هناك تواريخ مهمة في سير الفتوحات التي قام بها الملك عبدالعزيز، وهذه أهمها :

١- سار من الكويت نحو الرياض في ١٣١٩هـ/١٩٠١م.

٢- تمكن من فتح الرياض في ٣شوال ١٣١٩/٥ كانون الثاني ١٩٠٢.

٣- وفتح الأحساء في ١٩١١/١٣٣١.

٤- وفتح عسير في ١٩٢١/١٣٤٠.

٥- والطائف في صفر ١٩٢٤/١٣٤٣.

---

(١) يلاحظ التعديل في المقدمة الثانية.

٦- ومكة في ٧جمادى الأولي ١٣٤٣/١٩٢٤.

٧- وتم فتح الحجاز في ٦ جمادى الأولى ١٣٤٤/١٩٢٥.

٨- وفي صباح الخميس ٨جمادى الثانية ١٣٤٤/٢٤ديسمبر١٩٢٥ دخل الملك عبدالعزيز جدة (بعد تنازل علي بن الحسين غرة جمادى الأولى١٣٤٤).

٩- ولُقِّب ملك الحجاز وسلطان نجد في جمادى الثانية ١٣٤٤/١٩٢٥.

١٠- ولُقِّب ملك الحجاز ونجد وملحقاتها في رجب ١٣٤٥/١٩٢٦.

١١- وصدر المرسوم الملكي بالتسمية الجديدة: المملكة العربية السعودية في ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١/١٩٣٢.

أما أهم المراجع التي استعان بها المؤلف في الدلالة على الكتب والتعريف بها وبأصحابها فهي :

١-«وحي الصحراء» (صفحة من الأدب العصري في الحجاز) جمعه محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله عمر بلخير. القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دون تاريخ [١٣٥٥؟].

٢- «شعراء الحجاز في العصر الحديث» تأليف عبد السلام طاهر الساسي، مكة المكرمة ١٣٧٠، مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥١.

٣- «الأدب في الخليج العربي»، تأليف عبدالرحمن العبيِّد،دمشق، مطبعة الإنشاء، نشر مكتبة النشاط الثقافي، ١٣٧٧/١٩٥٧.

٤- «الكتاب الفضي-المنهل» في ٢٥عامًا، ١٣٥٥هـ-١٣٧٩/١٩٣٧م-١٩٦٠، مطابع دار الأصفهاني وشركاه، جدة.

٥- «شعراء نجد المعاصرون» تأليف عبدالله بن إدريس، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي ١٣٨٠/١٩٦٠.

٦- «دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام» تأليف عمر عبدالجبار، القاهرة، دار ممفيس للطباعة١٣٧٩.

٧- «المنهل»، عدد خاص بتراجم وأدب أدباء المملكة العربية السعودية المعاصرين الجزء السابع - المجلد٢٧، رجب ١٣٨٦/ نوفمبر ١٩٦٦.

٨- «الموسوعة الأدبية» (دائرة معارف لأبرز أدباء المملكة العربية السعودية) تأليف عبدالسلام طاهر الساسي ج١مكة ١٣٨٨، دار قريش للطباعة والصحافة والنشر بمكة.

٩- «التيارات الأدبية الحديثة في قلب جزيرة العرب» محاضرات ألقاها عبدالله عبدالجبار، القاهرة، معهد الدراسات العربية العليا، دار الهناء للطباعة ١٩٥٩.

ومما يذكر أن عددًا لابأس به من المؤلفات يصدر ومعه تعريف بالمؤلف وسرد لآثاره الأخرى، وفي هذا ما يُعين على التعريف وينبه على الكتب.

بعد أن عدت إلى أوراقي ورتبتها على حروف الهجاء لأسماء المؤلفين، شرعت في توحيدها وتبييضها إعدادًا للطبع والنشر، ولكنني رأيت أن أعرض هذه المادة التي انتظمت لديّ على المثقفين وأهل العلم من أبناء البلاد التي يهمها الموضوع، قبل غيرها، قاصدًا من ذلك إلى أمرين :

الأول - الاطمئنان إلى الصحيح منها.

الثاني - تصحيح الخطإ وإكمال النقص بالتنبيه على من لم يذكر من الأعلام ومالم ينص عليه من الأجزاء والصفحات والموضوعات وتواريخ الطبع وأسماء المطابع وأماكنها...

وإني بذلك ألقي بجزء كبير من المسؤولية عن عاتقي كما أهيئ للمعجم مناسبة جديدة من الخدمة.

ومعنى هذا أن أنشر «المعجم» في مجلة علمية سائرة، وقد فاتحت الأستاذ الجاسر

فرحب بالفكرة، وهكذا، فإني أرجو من القراء الكرام أن يرسلوا بملاحظاتهم على عنواني (قسم اللغة العربية - كلية الآداب - بغداد) أو إلى مجلة «العرب» نفسها[1].

---

(١) مجلة «العرب» - مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري، صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر. السنة الخامسة، الجزء السابع، محرم ١٣٩١/آذار (مارس) ١٩٧١، ص ص٦٧٤-٦٧٩، وهذا هو القسم الأول من الحلقة الأولى (١).

المقدمة الثانية[1]

كان الدافع الأول - إذَنْ - هو الإلمام بالأدب في المملكة العربية السعودية نشأته وتطوره واتجاهاته واعلامه، والعوامل المؤثرة فيه، ومنزلته بين أدب الأقطار العربية الأخرى.. ثم درسه وتدريسه، فليس من المنهجي أو المعقول أن تُدَرَّس في جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) أدب مصر وأدب العراق... ولا تُدَرَّس أدب البلد نفسه!

وُلِدَتِ الفكرة سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، ولكن المسألة كانت أضخم مما تبدو ولا بدَّ من حَصر المصادر -شعرًا وقصصًا ومقالة.. ونقدًا وبحثًا... ثم جر الأمر إلى حصر ماحول الأدب وحصر غيره، وبلغ الفقه والمطبوعات الرسمية، ومَسَّ المقررات المدرسية لأن الحال متشابكة ولا تتضح الحياة الفكرية بجزء دون جزء.

وما ذلك الميسور، ولاسيما لامرئ دخل البلاد، وشأنه شأن المثقفين العرب خارجها - لايعرف شيئًا يذكر عنها عمومًا، وعن حال الأدب فيها خصوصًا، ولو تذكر بعد نسيان تام لكتاب إبراهيم عبدالقادر المازني: «رحلة الحجاز» الذي قرأه استمتاعًا وهو تلميذ في الدراسة المتوسطة - وتذكَّر - لما وجد في خزانة رأسه أكثر من أنه اشترى بُعَيْد دراسته الثانوية سنة (١٩٤٠م) كتاب «أدب الحجاز»، وما زال يحتفظ به :

أدب الحجاز أو «صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعرًا ونثرًا»، جمعه

---

(١) هي الحلقة٥٦ من حلقات المعجم في مجلة «العرب» السنة السابعة عشرة، الربيعان ١٤٠٣=كانون٢، شباط (يناير - فبراير) ١٩٨٣) بعنوان: «الخاتمة - أو- المقدمة الثانية» ص ص٦٤١-٧٠٣.

ورتبه محمد سرور الصبَّان، طبع على نفقة المكتبة الحجازية بمكة المكرمة، وحقوق الطبع محفوظة لها، المطبعة العربية بمصر (شارع المزين بالموسكي) لصاحبها خير الدين الزركلي ١٣٤٤هـ، وعلى غلافه الأخير: المكتبة الحجازية بمكة المكرمة لأصحابها محمد سرور الصبان وإخوانه...

لم يعن الكتاب لديه -آنذاك- أكثر من باب عابر للاطلاع. أما اليوم، فهو يعلم -مع العالمين- أنَّ للكتاب خطرًا كبيرًا، وأهمية بالغة.

و (الناشئة) هم: عبدالوهاب آشي، محمد صبحي، محمد حسن عواد، محمد عمر عرب، محمد صلاح الدين خليدي، محمد سعيد العمودي، عبدالقادر عثمان، عبدالوهاب النَّشار، محمد جميل حسن، حامد كعكي، عثمان قاضي، محمد البياري، محمد علي رضا، عبدالله فدا، محمد سليم حمدي، محمد سرور الصبان.

وهؤلاء من مكة وجدة، كانوا على درجة عالية من الحماسة إلى أن يكون للحجاز كيان فكري مزدهر، يعيد المجد الماضي، ويلحق بالأقطار العربية الناهضة، وهم على درجة عالية من الغيرة على البلاد والشعور الوطني، والدعوة إلى الإصلاح، والسعي إلى النهضة الشاملة حتى الاستعداد للتضحية وتحمل سخط الحاكم.

إن ماورد في الكتاب من شعر ونثر وثيقة لايُستهان بها، ومن ثم فهو منطلق في أية دراسة للفكر الحجازي خصوصًا وللفكر السعودي عمومًا.

صدر الكتاب بُعَيْد دخول الحجاز في الحكم السعودي، ليضم مادة سبقت هذا التاريخ، ومن يدري؟ فربَّما أدى تغير الحكم بمؤلفه إلى أن يحذف ويختصر- كما يمكن أن يفهم من المقدمة في الأقل، وقد تنبه الباحثون إلى غياب أسماء كان يجب أن تدخل الكتاب، وذكروا من أولئك: أحمد إبراهيم الغزاوي.

وقد وعد المؤلف بجزء ثانٍ للكتاب، ولكنه لم يصدره.

كانوا ناشئة -وشبيبة- ثم صاروا يُنْعَتُون بالرعيل الأول، وإذا كان فيهم من توقَّفَ

أو غيَّر مجرى حياته فإن الصفحات التي خلفوها لاتفقد قيمتها التاريخية في الدلالة على الروح الناهض المستنهض.

وفيهم من واصل المسيرة الأدبية وفي مقدمتهم محمد حسن عواد، وسيفاجئ العواد مجتمعه بكتاب نثريٍّ فكريٍّ، أشبه بالثورة على القديم والدعوة إلى الجديد وحريَّة الفكر، قالت عنه جريدة «بريد الحجاز»: (كان أشبه بالقنبلة)، سَمَّاهُ: «خواطر مصرحة» وقد نشره له محمد سرور الصبان وصدر سنة ١٣٤٥.

ثم تتَّسع الدائرة، كما سنرى خصوصًا في كتاب «وحي الصحراء»... وتتَّسع كما سنرى في كتاب «شعراء نجد المعاصرون»... وغيرهما وغيرهما..

ويتذكر -صاحبنا- إذْ يتذكر وهو يفتح خزانة رأسه - أنه اشترك بعد تخرجه في (دار المعلمين العالية ببغداد) مباشرة (١٩٤٥-١٩٤٦) بمجلة «المنهل» التي يصدرها الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري -آنذاك- في مكة (١٣٦٥-١٣٦٦، المطبعة العربية: بمكة)، ومازال يحتفظ بأعدادها، ولابُدَّ من أنَّ الأدباء هناك، كانوا يناقشون حالهم الأدبية جَادِّينَ، وهم بين مؤيِّد لتصدير الأدب ومعتدل ومفنِّد، ومن هنا كان استفتاء المجلة؛ (حول تصدير أدبنا) وكانت الأجوبة في جملتها تدل على نضج ومتابعة وشعور أكيد.

ولابُدَّ من أن يكون اشتراكه -آنذاك- بالمجلة واقتناؤهُ لأدب الحجاز حُبًا منه للاطلاع وسجية فيه على التوسع، وقد وصل إلى كتاب الصبَّان لأنه من مطبوعات مصر، وما يطبع في مصر يسهل توزيعه ووصوله إلى الأماكن النائية، ولايذكر كيف تسنَّى له الحصول على «المنهل»: ولابُدَّ من أنْ تكون المسألة سهلة في حينها - وللمنهل خطرها في تاريخ الفكر ومكانها في تاريخ الأدب والصحافة.

وسافر إلى مصر سنة١٩٤٧-١٩٤٨ ووجد بين زملائه بجامعة فؤاد (القاهرة) شاعرًا سعوديًا، اسمه علي حسن غسَّال، مازال يحفظ له من قصيدة تلاها عليه بتأثر ظاهر: تـجْعَلُ الْخَطْوَةَ خَطَوَاتٍ قِصارًا قَدَمَانَا.

كما يحتفظ بديوانه الذي أهداه إياه : «فجر العمر» - من مطبوعات القاهرة- وإذا كان الطلبة المصريون لايعرفون- في العادة- مانعرفه عن أدبهم وأدبائهم، فليس من المنتظر أن يعرفوا أي شيء عن غيرهم، فضلاً عن أن يكون هذا (الغير) في المملكة العربية السعودية.

ثم إنه الآن (١٩٦٣/١٣٨٣) في الصميم، في قسم اللغة العربية من كلية الآداب من (جامعة الملك سعود) في الرياض، ويرى الدنيا أوسع كثيرًا مما رآها، وتزداد هذه السعة إذا تصفح جريدة أو مجلة وقرأ كتابًا أو ديوانًا... وزار مكتبة... وحاور أديبًا.

- أمَا يوجد كتاب عن الأدب في المملكة العربية السعودية؟

- بلى، يوجد كتاب عبدالله عبدالجبار: «التيارات الأدبية في قلب جزيرة العرب»- محاضرات ألقاها في (معهد الدراسات العليا) للجامعة العربية بالقاهرة وطبع سنة ١٩٥٩.

حصل عليه وكان أشبه بالنادر المضنون به، إنه دراسة رصينة، ولكنها متشعبة واسعة، شملت نواحي عديدة، فهي تاريخ وأدب وجغرافية وفكر وسياسة ونفط، وكل شيء، الكتاب قيّم، وقيّم جدًا في بابه، وفي المشاعر التي يتفتح عنها المؤلف الفاضل، ولكن لم تتضح خلاله- ولاسيما لقارئ جديد - سمات الأدب وأعلامه بِوَجْهٍ خاصٍ، ومع هذا، فهو مفتاح تميز به ابن البلاد من غيره، ويَدُلُّكَ على مصادر ومظَانّ، ويلمح لك بالاتجاهات، إنه مقدمة موسعة أكثر منه كتابَ تعريفٍ بالموضوع، ومؤلفه يعرف ذلك وقد وعد أن يتبعه بجزء آخر - وربما بأجزاء - ولكنه لم يحقق مخططه، وقد يكون في الأسباب ظروف أقوى منه.

ولابد من بحث عن كتب أخرى، وقد أدى البحث إلى مايعين وينفع، ومن ذلك كتاب عبدالسلام طاهر الساسي: «شعراء الحجاز في العصر الحديث» وكتاب عبدالله إدريس: «شعراء نجد المعاصرون».

إن الأسماء تطرق سمعه لأول مرة ولاتكاد تلتصق به، ثم إن بين هذه الأسماء

التي يقرأ لها وعنها ما يختلط في ذهنه، وقد يكون منها في أبناء المملكة، وقد يكون من هم من خارجها، ولابُدَّ -إذن- من مدة غير قصيرة يتميز فيها طريقة ويميز (الوطنيين) - كما يدعونهم - من غيرهم.

وآن آنُ المفاتحة بالمشروع، وكان في قسم اللغة العربية معيدان (سعوديان) في السنة الأولى من تعيينهما بانتظار مواصلة دراستهما العالية في انكلترا: هما: عبدالله غليقة وعبدالله العميل، إنهما يمكن أن يكونا بداية صالحة لدى حسن الظن. وكانا -فعلاً- كذلك...

واتّعَدْنا على اللقاء بعد وقت العصر عند باب المكتبة (المكتبة العامة السعودية، التابعة للشؤون الدينية) في (دخنة) فلابُدَّ مع أن يكون بين محتويات هذه المكتبة كتب سعودية، وسرت إلى الموعد ومعي دفتر بحجم الكفّ تقوم أوراقه مقام الجزازات.

والتقينا، وفتح الباب وعرضا الفكرة ملخصة على مدير المكتبة: أقول: ملخصة لأنهما - فيما أحسب - لم يذكرا مسألة المعجم، وإنما أكدا على أن (فلانًا) أستاذ في الجامعة يرغب في الاطلاع على المؤلفات السعودية، وكان هذا هو المناسب أن يقال، ولكن كيف السبيل إلى المؤلفات السعودية؟ إنها ضائعة بين ألوف الكتب، ولعلها، في جملتها، أقل شأنًا من غيرها، حتى لدى مدير المكتبة، وإذا ذكر المدير عددًا منها، ذكر المهمَّ من الكتب الدينية المشهورة لديه.

ورجونا الاطلاع على «الفهرس» وهو -لحسن الحظ- في دفاتر، وشرعنا نلتقط أسماء المؤلفين والمؤلفات، وأرقام المؤلفات في المكتبة، ونثبتها في أوراق الدفتر (الكفّي)، على أمل استعارتها -فيما بعد- واحدًا واحدًا، واقتربت صلاة المغرب ووقت إغلاق المكتبة، فودعنا المدير شاكرين... وافترقنا -نحن الثلاثة- متفائلين.

تلت ذلك اللقاء زيارات متصلة إلى المكتبة السعودية في (دُخنَة) صباحًا لدى خصول الفراغ، وعصرًا، كل عصر إن أمكن، وكانت أولى المشكلات أن منهج

الاستعارة المتبع لاينفعني في شيء: أن تملأ استمارة أو أكثر، تسجل عليها اسم الكتاب -أو الأكثر- ثم يذهب الموظف يبحث ثم يعود وقد يجد المطلوب، وقد يعتذر.

لو استمرت الحال على هذا لما وصلتُ إلى ما أَنْشُدُ الوصولَ إليه، لذا اقترحت -بغير قليل من الجرأة وكثير من التردد وبعد أن لاحظ الموظف تعدد ما أطلبُ، وما يمكن أن يؤدي ذلك إلى إزعاجه - أن أبحث أنا عن الكتاب وأُحضره... فتَّمت الموافقة، ثم تجرّأت أن أجوس خلال صفوف الرفوف - بعيدًا عن الاستمارة والطلب والتوقيع - فأقلب الكتب واحدًا واحدًا فما كان سعوديًا اخترته، وما لم يكن تركته في مكانه، حتى إذا اجتمعت لديَّ عدة كتب سعودية عدت بها إلى منضدة قريبة من المدير، لأنقل منها المعلومات التي تهمني على أوراق الدفتر (الكفي) ثم أُعيدها، لقد قُبِلَ الاقتراح وسهلت العملية، وإن كنت ألاحظ ضِيقًا متزايدًا على الموظف، وله الحق في ذلك، ولكن ما العمل؟ إن المرء قد يسمح لنفسه في أن يُرَى ثقيلاً من أجل هدف خيِّر، لقد كان الرجل يضيق بهذا (الغريب) الملازم وباندساسه بين الكتب، وإن لم يبخل بكؤوس (الشاهي) متتابعة.

أختار الكتابَ من على رَفِّه... وأعود وأنقل على أوراق الدفتر اسم الكتاب كاملاً، واسم مؤلفه كذلك، والطبع في مكانه وزمانه واسم المطبعة، واسجل عدد الصفحات، مميزًا ماكان منها للمقدمة وما كان منها للفهارس، وما كان لصميم الموضوع، مع النص على الموضوع العام للكتاب وتثبيت سطور ذات دلالة خاصة من المقدمة، وإذا تضمن ذلك الكتاب تعريفًا بالمؤلف -وهو مايحدث- أو تعريفًا بمؤلفين آخرين ففي ذلك الخير كل الخير والقصد كل القصد.

وتكاثرت الأوراق، وتعاقبت الدفاتر -وهذا أمر سار بالطبع، فمن أجله جِئْتُ...

واستمر العمل على هذا، وقد يتقطع قليلاً، بسبب وآخر، ولكنه مستمر مثمر، يحلو في سبيله الجهد والوقت المبذول وغبار الكتب.. وضيق الموظف أحيانًا، وحقُّه

أن يضيق، فمن أيْن جاءه هذا الطارئ؟ وماذا يبغي على وجه التحديد؟ ثم إني ربما سألته مستفهمًا عن سعودية هذا المؤلف أو عدمها، وسعودية هذا الكتاب أو عدمها، وما أشبه من الأسئلة التي لاتبدو طبيعية أو مألوفة!!!

إن المكتبة السعودية باب جيد فتحه لي عبدالله وعبدالله، ولم يكتفيا بَذلك.

فقد حصلا لي على قائمة أعدَّتها وزارة المعارف (العلاقات الثقافية) على حروف المعجم للمؤلفين بعنوان «مجموعة من كتب المؤلفين الوطَنِيِّيْنَ بالمملكة عام ١٣٨٣» مصحوبة بذكر أسماء مؤلفاتهم إزاء أسمائهم، وقد طبعت على (الرونيو).

القائمة قد تكون مختصرة، موجزة، تضم ١٤٣ كتابًا تكتفي باسم المؤلف واسم الكتاب، ولكنها نافعة دون شك، وأقل نفعها إنها تحدد هويَّة عدد لابأس به من المؤلفين الوطنيين بالمملكة فضلاً عما تدل عليه من بداية تنبه أبناء البلاد إلى حفظ نتاجهم.

ثم حصلا لي على قائمة أخرى مرقونة بعنوان «بيان بأسماء الكتب الوطنية القديمة وعدد النسخ المقترح شراؤها» فيها (٢١٤) عنوان.

ثم كانا واسطة خير للتعرف على الأستاذ حسن عبدالله القرشي وهو أديب شاعر مرموق، يملك في داره مكتبة قيمة، وعلمًا بالكتب والكتَّاب، وكان استقباله في بيته مشجعًا، تلته استقبالات أخرى في بيته ومكتبه، وكان من إفضاله أن أوصل إليَّ كتيبًا باسم «دليل المؤلفات السعودية» اصدرته وزارة المعارف (غرة رجب ١٣٨٤)، قال فيه مصطفى حسن عطار كاتب مقالة «لمحة موجزة عن تطور التعليم...» إنه: (أعد على عجل ليهدى لزوار معرض الكتاب العربي العاشر الذي يقيمه النادي العربي بلبنان في أوائل الشهر القادم) وقال: كان بودنا أن نكتب تعريفًا موجزًا عن كل مؤلف لنعطي القراء صورة مضغوطة عن كل كتاب، ولكن حلول موعد المعرض جعلنا نعجل في إخراجه على هذه الصورة على أننا نعتزم في لقائنا معك العام القادم أن نكون كما تمنيناه).

في الدليل (٢٣١) عنوان، موزعة على ستة أقسام هي: الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، التاريخ، الأدب والاجتماع، الشعر، القصة. وقد ألحقت الأقسام الستة بما طبع على نفقة الملك عبدالعزيز وغيره، وبأسماء المؤلفات المعدة للطبع.

إن هذا «الدليل» على صغر حجمه يخدم الموضوع الذي نحن فيه، ولكن لا بُدَّ من القول إنَّ العام مَرَّ، والأعوام مرَّتْ ولم تتحقق أمنية الأستاذ مصطفى عطار.

لم تنقطع خلال ذلك جهود الأستاذين عبدالله غليقة وعبدالله العميل، فقد أوصلاني إلى مكتبة وزارة المعارف، وهي على صغرها نافعة، لقد كان أي شيء نافعًا مطلوبًا. والدفتر (الكفِّي) حاضر، وكذلك (الدفتر الأخضر).

والدفتر الأخضر هذا مخصص للجانب الأدبي فيما يجد له صاحبه من معلومات ومصادر، وما ينقل إليه من مختارات ونصوص، ومايسجل لنفسه من خطرات ويضع من خطط...

وفي هذا الدفتر الأخضر غير قليل من كتاب «وحي الصحراء»، وأكبر الظنّ أنه عثر على هذا الكتاب القيم النادر في هذه المكتبة و الكتاب كتاب «وحي الصحراء»: (صفحة من الأدب العصري في الحجاز) جمعه محمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله عمر بلخير، وطبعاه في القاهرة مطبعة البابي، (١٣٥٥ فيما يبدو) يقع في أكثر من (٤٠٠) صفحة، وهو يعكس الروح المتوثبة في أدباء الحجاز للنهضة والتقدم والاصلاح، وفي نصوصه مايرجع -بالطبع- إلى العهد الهاشمي، وقد جاء في ختام مقدمته: (لم يستدبر الحجاز عصر الحسين ويستقبل العصر الحاضر إلا وكانت قلوب الشبيبة المتأدبة تتأجج نارًا ينـدلع لهيبُها ويتأجج أُوارها فكانت أفكارها تظهر كلما سنحت لها الفرصة بذلك...).

سار المؤلفان في ترتيب (أعلامهم) (الشباب) على حروف العجاء أحمد إبراهيم الغزاوي، أحمد سباعي، أحمد العربي، أمين بن عقيل، أحمد قنديل، حسين خزندار، حسين سرحان، حسين سراج، عبدالوهاب آشي، عبدالقدوس الأنصاري،

عبدالله عمر بلخير، علي حافظ، عمر صيرفي، عزيز ضياء الدين، عبدالسلام عمر، عمر عرب، عبدالحميد عنبر، محمد بن سرور الصبّان، محمد سعيد العامودي، محمد حسن فقي، محمد حسن كتبي.

بقي الكثير من هذه الأسماء ذا مكان في تاريخ الأدب والفكر (ومن ثم دخلوا المعجم...).

وسيكون لأحمد قنديل شأن خاصٌ في تاريخ الشعر، ولحسين سرحان المعجبون من الخاصة، ولأحمد سباعي مكان من التاريخ والقصة والرأي، ولعبدالقدوس الأنصاري مكان من الصحافة الأدبية والبحث التاريخي والقصة، ولعلي حافظ مكان من الصحافة والطباعة.. وسيثابر محمد سعيد العامودي على النشر في هدوء... ويكون لمحمد حسن فقي نمط خاص من شعر متفلسف، وإنك لتلحظ لديه، منذ هذا التاريخ المبكر، في أنّاته وتفكيره، وحرصه على رسالة الأدب، ماسيكون عليه بعد عشرات السنين في «رباعياته» وفي «قدر... ورجل» -إنه ظاهرة في الشعر العربي.

وسيظل اسم عبدالوهاب آشي يذكر بالفضل حتى بعد توقفه المبكر... أمّا الصبّان فهو من حماة الأدب..

إنَّ «وحي الصحراء» مصدر أساسي، لاغنى عنه لباحث - أو محب الاطلاع - في الأدب الحجازي - السعودي...

وكما أعيد طبع «أدب الحجاز».. أعيد طبع «وحي الصحراء» مؤخرًا في إصدارات إدارة النشر في (تهامة)، إنه وثيقة أخرى ستظل موضع اهتمام وطلب.

ونعود إلى الدفتر الأخضر... وفيه من ثمرات المطالعة في مكتبة وزارة المعارف نقول من كتاب صدر سنة ١٣٣٥ باسم «نفثات من أقلام الشباب الحجازي»... قدم له محمد سرور الصبان وجاء لديه: (... إن الكتاب يدل على وجود روح جديدة في ناشئتنا تبشر بخير...) كأن شباب أمس «أدب الحجاز» صار شيخًا. وفي

(الكتيِّب) أسماء كبيرة...، ولما كان حمـد الجاسر (الشاب) يعيش آنذاك في الحجاز (مكة)، فقد دخل قلمه الكتاب، وكانت له قصيدة: (عاش الشباب):

عاش الشباب الذي للمجد قد طلبا　　　واستشعر الحزم حتى يدرك الأربا

دخل مـع الأقلام الحجازيـة، مع أنه نجدي، كـان ينشر شـعره في جريـدة «صوت الحجـاز» بتـوقيـع: (بدوي نجد الجـاسر). ويـبدو أن كـلمة (الحـجاز) لا تـعنـي دائمًا الإقليمية قدر مـا تعـني جوًا أدبيًا - وقد حدثـنا الجـاسر فيـما بـعد - بأنـهم كـانوا مجـموعة مـن الشباب الأدبـي الطامـح يجتـمع في مـكة بدار باخـطمة، وعـن هذه الاجتماعات الأدبية انبثقت فكرة اصدار «نفثات...».

وفي الدفتر الأخضر من فوائد مكتبة وزارة المعارف منقولات عن كتاب «ماذا في الحجاز» تأليف أحمد محمد جمـال (١٣٦٤/١٩٤٥)، والكتاب على صغر حجمه وسيلة حسنـة للتعريف بالحركة الفكـرية في وسائلها وأعلامها، وصاحـبه (متحمس) في الدعاوة، متـألم إذ يبقى الحجاز غير معروف، فيقول: (حرام على إخـواننا العرب المسلمين في مدى أقطارهم الدانية والقاصية أن يهملوه أو يتجاهلوه...).

وفي مكـتبة وزارة المعـارف وجدت دواوين محـمد حسن عـواد وأحمد قنـديل، وهي مما طبع في بيروت.

وكانت وزارة المـعارف قد شرعت في أن تـكون كتبهـا المدرسية المقررة سـعودية التأليف، وفي عملها الدائب لذلك كونت لكتب (الأدب والنصوص)، لجانـًا انتهت من عملـها، ورأت الوزارة أن تخضع هـذا العمل للجـنة من الخبراء وضع اسـمي بين أعضائها، وكنت حديـث عهد بأحدث المناهج العراقية في تألـيف مثل هذه الكتب، فنقلت صميم التجربة إلى الأجزاء الثلاثة.

كانت هذه العلاقة سببًا إلى تعرف أحد مؤلـفي الكتب المذكورة: الأستاذ عبدالله ابن إدريس، وهو أديب، شاعر، مثقف، عرفته - قـبل لقائي إياه - بكتابه «شعراء نجد المعاصـرون» ومن ثم تعددت لـقاءات قاسمُها المـشترك الحديث الأدبـي، وعلى رأس

الحديث الأدبي المؤلفات السعودية، فقد حدثته عن (المشروع) وبدأ ينفعني في بعض من لوازمه. ثم إني لقيت في داره العامرة الشيخ حمد الجاسر لأول مرة، ولعله دعاه لسبب من هذا الذي نحن فيه، ولكن الشيخ كان قليل الكلام لم تَبْدُ عليه آيَةُ علامة قابلة التفسير في عمل «المعجم»، لقد كان (حياديًا) وربما كان أقرب إلى الانقباض منه إلى الترحيب، وأمْيل إلى رؤية الإخفاق منه إلى الأمل بالنجاح... ومن يدري، فلعله، كان - لما هو معروف من تواضعه - لايرى للمؤلفات السعودية - مايؤهلها لمعجم...[1].

ليكن الرَّأيُ مايكون... وأقلُّ مايمكن أن أحصل عليه الالمام بمادة الثقافة ومصادر دراسة الأدب، وإلا فإن العلم بالكتب قد ازداد، والدفاتر بحجم الكف قد تعددت، وهناك في (دار الكتب الوطنية) باب لم يَبْقَ مسدودًا بوجهي.

و (دار الكتب الوطنية) هذه مكتبة عامة، كانت بجوار مبنى الجامعة في الملز، ثم أغلقت على أمل أن تُنْقَل إلى مبنى جديد في شارع الوزير (الملك فيصل الآن) والمبنى قائم، تزينه لوحة كبيرة تدل عليه، ولكن المكتبة لم تفتح، إنها في دور الإعداد والاستعداد، فقد نقلت إليها الكتب من المبنى القديم، ووزعت على الرفوف وجُلِّد كثير منها... فكيف الوصول؟ ليس الوصول مستحيلاً، وهكذا توالت الزيارات والكتب كلها في متناول اليد، تُقَلِّبُهَا كيف تشاء وتقف عند (السعودي) فيها لتأخذ منه مايقتضي المعجم.

ومحمدة أخرى لعبدي الله زيارة رَتَّبَاها إلى دار الأستاذ عبدالله بن خميس كان الكتاب السعودي مدارها على الألسن، وقصيدة للرصافي مسجلة بصوت أحسائي على نغم خاص، كان الشيخ ابن خميس على غاية الإعجاب بها.. ولكنه لم يكن غريبًا عليَّ، فهو نَغَمٌ نَجَفِيٌّ - إن شئت وحُسَيْني على وجه أعمّ: إنه الطريقة التي كانت سائدة في إنشاد الشعر.

---

(١) ليس الأمر كما أشار إليه المؤلف ولكن (ما كل مايُعلَم يُقَال).

أما القصيدة فهي التي أنشدها الرصافي لدى الاحتفال بالريحاني سنة ١٩٢٢ وعنوانها: «تجاه الريحاني وشكواي العامة» وفيها يقول الرصافي :

مِنْ أيْنَ يُرْجَى للعراق تَقَدُّمٌ ... وسبيل ممتلكيه غَيْرُ سَبِيْلِهِ
لا خَيْر في وطنٍ يكون السَّيْفُ عِنْـ ... ـدَ جَبَانِه، والمالُ عند بَخِيْلِه
والرأيُ عند طريده، والعِلم عِنْـ ... ـدَ غَرِيبِه، والحكم عِنْدَ دَخِيْلِه
وقد استَبَدَّ قليلُهُ بِكَثِيْرِهِ ... ظُلْمًا، وَذَلَّ كثيره لِقَلِيْلِهِ...

وتلتْ الزيارة البيتية زيارة أو زيارتان إلى الشيخ في دائرته، حيث يرأس (مصلحة مياه الرياض).

وسافر الأستاذ عبدالله العميل -راشدًا- إلى إنكلترة، وحالت ظروف -مؤسفة- ولاريب- دون سفر الأستاذ عبدالله غليقة، أقول مؤسفة لأنه مؤهل غاية التأهيل لمواصلة الدرس ولأن يكون أستاذًا من طراز عالٍ، وإذ حالت الأسباب -ولعلها عائلية- دون المطلوب، لم تعد الجامعة هَمَّ صاحبها فانتقل إلى (وزارة الزراعة)، وإذ انتقل كانت وزارة الزراعة مصدرًا من مصادر المعجم.

لقد اتسعت دائرة الإلمام، وتهيأ للباحث الوقوف على كتب وأمهات في بابها، رأينا منها «أدب الحجاز» و «وحي الصحراء» وغيرهما، ثم العلم بكتاب عبدالسلام طاهر الساسي، «الشعراء الثلاثة»: (محمد حسن عواد، حمزة شحاتة، أحمد قنديل) الصادر ١٣٦٨ وقد نعتهم المؤلف بالفنانين، وإذا كان محمد حسن عواد وأحمد قنديل اسمان مرًا علينا، وان مكانهما في الشعر وطيد، يزداد على الزمن وطادة، فإنَّ حمزة شحاتة لا يقل شأنًا إن لم يزدْ برأي كثيرين حتى لو جار (مزاجه الخاص) على عوامل شهرته، وتبع «الشعراء الثلاثة» كتاب آخر للمؤلف نفسه «شعراء الحجاز في العصر الحديث» (١٣٧٠/ ١٩٥٠) ضم عددًا كبيرًا من الأسماء، قال شحاتة عنهم

في ختام مقدمته للكتاب: (إن من شعراء هذه المجموعة من لايفخر الحجاز في العصر الحديث وحده بهم ويتيه، بل كل بلد عربي وهم السرحان، والعواد، وقنديل، وحسين عرب، وأشباههم في معظم السمات وفي بعضها دون جملتها.

ومنهم مستحق الرثاء. ومنهم مستوجب التعزير، حتى يعلن التوبة عن رفع عقيرته بمثل هذا الهراء، ظنه شعرًا، فأفسد به - أو كاد- جوَّ هذه المجموعة الرقيق...).

وهكذا تتغير لهجة المقدمات - كما هو طبيعيًا بعد أن قطع الأدب في الشوط الذي لا بُدَّ - بعده من تأملٍ ونقد، ويبدو لي أن في (تسلسل) الشعراء المجيدين الذين افتخر بهم شحاتة دلالة نقدية، وقل: البَدْءُ بمن رآهُ الأفضل (السرحان).. وللسرحان مكان متميز على الرغم من (انطوائه).

أجل، وقد اتسعت الدائرة وشرعت نَجْد (تنتج) وتنظم، ويكثر الشعر فيها وتكون منه دواوين ويصير مناسبًا جدًا أن يؤلف عنه كتاب خاص، وهذا مادعا إلى صدور كتاب «شعراء نجد المعاصرون» لعبدالله بن إدريس: (دراسة ومختارات ١٣٨٠/١٩٦٠) وقد ذكر المؤلف الدافع الذي بعثه على التأليف فقال: (ولما كان الشعر المعاصر في منطقة نجد يكاد مجهولاً كل الجهالة... في العالم العربي..)، -وذكر منهجه فقال: (... أنا لا أعد الشعر شعرًا مالم يكن على قدر كبير من التأثير القوي والموسيقية الهادئة الحنون والتصوير الصادق.. وليس بشاعر من لم يكن ذا خيال خصب صحيح.. ولقد جمعت في هذا الكتاب نخبة من الشعراء لا أقول إنهم كل من في نجد من الشعراء المعاصرين؛ ولكنهم -على كل حال- هم أشهرهم وأكثرهم نضجـًا وقابلية للشاعرية النامية... وشعراؤنا هؤلاء يختلفون قوة وضعفـًا في البناء العضوي للقصيدة وفي الصياغة...).

وكان طبيعيًا أن يبدأ تراجمه بالشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين (١٢٦٠-١٣٦٣) وإن كان أقل الشعراء معاصرة، ثم أتبعه باثنين وعشرين شاعرًا: خالد الفرج، الأمير عبدالله الفيصل، ناصر أبُو أُحَيْمد، محمد الفهد العيسى...

عبدالله ابن ادريس) ويمكن أن يلاحظ القارئ عناصر المعاصرة الفنية لدى أبو أُحيمد والعيسى، على وجه الخصوص. ولعله يفتقد آخرين منهم: عبدالله بن خميس من الشيوخ ومقبل العيسى من الشباب المجدد، ويا حبذا لو أعاد المؤلف طبع كتابه بعد إجراء ماجد له من معلومات وآراء ومختارات...

وَتَهَيَّأ كتاب «دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام» تأليف الأستاذ عمر عبدالجبار ط. ١٣٧٩ -وهو مهم للتعريف بمؤلفين حجازيين لكتب في الفقه واللغة وما إليهما من العلوم (القديمة) مع ملاحظة أن من هؤلاء من كان قبل العهد السعودي، ومنهم من كان مخضرمًا، وأن الذي حدث أن المؤلف إذْ يذكر مؤلفات (الشيخ) منهم يذكرها متتابعة دون تَقَيُّد بتاريخ، وقلما ذكر تاريخ الطبع ومكانه بل إنه لم يميز للقارئ مطبوعًا من مخطوط، فكان بذلك إلى جوار فائدته مشكلة تستدعي جُهْدًا خاصًا لمؤلف المعجم ولقارئه، ولكن للاحتفال به وبأعلامه وبآثارهم دلالة ربط الحاضر بالماضي القريب، وأهمية التمهيد لبحث التطور الفكري ومن ثم رؤية الفارق الكبير الذي وقع بين الماضي القريب والحاضر، وأشهد أن عمر عبدالجبار حفظ بكتابه ماكان لابُدَّ من حفظه، وقد أعانه على ذلك قربه الشديد من المادة التي يحفظها، ودوافع خاصة مبكرة إلى التأليف، قلَّ أن يتهيأ مثلها لغيره، وغَيْرة خاصة على هؤلاء (العلماء) وإكبارًا لهم ولمواقفهم (المشرفة ضد الظلم والظالمين) وقد أثنى السيد علوي عباس مالكي في مقدمته على الكتاب وأعلامه وفائدته تخليد ذكرهم لدى الشباب، وقال الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري في مقدمة ثانية عن علماء الكتاب: (إنهم بالنسبة لعصرهم أقرب الناس إلينا، فقد عاصرنا الكثيرين منهم.. وعرفناهم... ولكنها كانت معرفة محدودة... فلما جاء الأستاذ عمر عبدالجبار ليكتب في هذا الباب أول بحوثه في صحيفة «حراء».. قلنا هذا حدث جديد وقلنا هذا فتح جديد... يتمثل في ربط حلقة تكاد تكون مفقودة مع أنها ألصق حلقات التاريخ بحياتنا الحاضرة).

قَسَّم المؤلف كتابه إلى جزأين: الأموات والأحياء، وسار على نظام حروف

الهجاء للأعلام: أبو بكر خوقير (١٢٨٤-١٣٤٩)، أحمد بن أبي بكر شطا، إبراهيم حسن عرب، أحمد عبداللطيف الخطيب، أحمد القاري... أحمد بن يوسف قستي.. أمين مرداد.. بكر محمد سعيد بابصيل.. خليفة بن حمد النَّبهاني... رحمة الله بن خليل العثماني... صالح بن بكري شطا... عبدالستار الدهلوي... محمد طاهر الدباغ...

ولعمر عبدالجبار كتاب آخر في التراجم عنوانه «سير وتراجم: علماء مكة في القرن الرابع عشر» - لم يتهيأ لي الوقوف عليه.

أغلب المدرسين في المسجد الحرام حجازيون، وكدت أقول: كلهم، والمعجم لا يقف عند الحجاز وحده، ولاعند الأدباء وحدهم، ولابُدَّ من مرجع للعلماء (من رجال الدين) النجديين فلهؤلاء مؤلفاتهم.. وقد تهيأ هذا المرجع على وجه جيد في كتاب صدر سنة ١٩٦٦/١٣٨٦ باسم «علماء الدعوة» تأليف عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وفيه تراجم لـ: الشيخ محمد بن عبدالوهاب، الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد، سليمان ابن الشيخ عبدالله، عبدالرحمن بن حسن، عبداللطيف بن عبدالرحمن، عبدالله بن عبداللطيف، عبدالله ابن حسن، حمد بن ناصر بن مُعَمَّر، عبدالعزيز بن مُعَمَّر، عبدالله بن عبدالرحمن أبي بُطَيْن، حمد بن عتيق، أحمد بن عيسى، سليمان بن سحمان.

وفي الترجمة للشيوخ مايقدم المعلومات اللازمة، الدقيقة الموثقة كما يقدم معلومات نافعة عن مؤلفاتهم، وقد اعتمدت هذا المرجع، وبعد أن سِرْتُ طويلاً أعاد الشيخ المؤلف تأليف كتابه بعد أن زاد في معلوماته وأعلامه، وأصدره باسم جديد هو «مشاهير علماء نجد وغيرهم» عن (دار اليمامة) في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٩٢ - فشرعت أفيد منه... على وجه أفضل - وأستدرك مايمكن استدراكه.

لقد احتوى «علماء الدعوة» على (١٣) ترجمة، واحتوى «مشاهير علماء نجد وغيرهم» على (٦٨) ترجمة غير ترجمة المؤلف لنفسه، وفي الزيادات في غير آل

الشيخ: حسين بن غنَّام.. إبراهيم بن صالح بن عيسى... عبدالله بن بُلَيْهِد... عبدالرحمن بن سِعْدِي... محمد بن عبدالعزيز بن مانع..

* * *

كان حديث الأدب في السعودية ووجوب الكتابة عنه وضرورة حصره (في الأقل) من الموضوعات المتكررة لدى المناسبات الوجيهة. ومن هذه المناسبات الوجيهة الكلام مع طلبة السنة الرابعة من قسم اللغة العربية في درس (الأدب الحديث) ودرس (منهج البحث). وهم أربعة طلاب نابهين.

وقد حدا الكلام بأحدهم (محمد حسن باكلا) إلى أن أهداني - مشكورًا بالطبع - نسخة من «الكتاب الفضي - المنهل» في ٢٥ عامًا- ١٣٥٥هـ - ١٣٧٩/١٩٣٧- ١٩٦٠. وكان نادر الوجود، ومهم لمن يُعْنَى بالاطلاع، وضبط الأسماء، وحصر الكتب، وفيه مثال مهم جدًا في بابه هو (حركة التأليف والنشر)، وفي المقال (بيان مفهرس بأهم الكتب التي ظهرت منذ عام ١٣٤٤هـ حتى الآن) وفي البيان (١٣٢) كتاب، مرتبة على حروف الهجاء لأسمائها وإزاء أسمائها أسماء مؤلفيها - ولعل المقالة أول محاولة لحصر الكتاب السعودي.

(أستاذي العزيز... هذا أقل من أن أسميه هديه... ابنك... ١٣٨٣/١٩٦٤).

لقد كان -ياولدي- هدية ثمينة، وكانت فائدة المقالة المذكورة كبيرة في ضبط الأسماء والكتب... والانطلاق نحو الأوسع والأكثر...

والطلاب الثلاثة الباقون هم فؤاد محمود سندي، يعقوب إسحاق، يحيى محمود ساعاتي، وقد حصلت بوساطة يعقوب إسحاق - على كتاب عبدالسلام طاهر الساسي: «شعراء الحجاز في العصر الحديث» وهو مُهِمٌّ نادر طبع سنة ١٣٧٠/١٩٥١.

وإذْ تخرج الطلبة وتوزعوا في البلاد، وافاني يعقوب إسحاق من جدة بتعريف

بعدد من الكتب، واتصل لي بالأستاد محمد حسن عواد، فحصل لي منه عل ترجمة لنفسه (وصورة) ونسخة من كتاب نادر له هو «محرر الرقيق- سليمان بن عبدالملك» موقعة بتاريخ ١٣٨٦/٩/١٩.

وكَلَّفَتُ فؤاد محمود سندي (مكة - العزيزية الثانوية) بحصر ماورد في كتاب الأستاذ عمر عبدالجبار، وتحديد المطبوع والمخطوط، وتاريخ طبع المطبوع، فبذل جهداً خاصاً، واتصل بالمؤلف نفسه، فأعانه في حدود الممكن...

وكتب لي ذات يوم فرحاً بعثوره على كتاب لمؤلف تونسي زار الحجاز، فكتب رحلته، وفي الرحلة قائمة بالكتب الصادرة، فرجوته نقل هذه القائمة، فخفَّ إلى ذلك وأرسلها إليَّ في الرياض، في تسع صفحات مرتبة على حروف الهجاء لأسماء الكتب، وما اطلعت عليها حتى عرفت مصدرها الوحيد، إنها منقولة نصاً عن «المنهل الفضي» فكانت خيبة بعد فرحة!!

واستوعب يحيى محمود ساعاتي الفكرة جيدًا، ولقيت عملية (الفهرسة) هوى من نفسه، وكانت فوائده لاحقة أكثر منها سابقة... وسيبلغ به الهوى عالم التخصص بالمكتبات (والفهرسة)... ويكون له في ذلك شأن بارز.

وكنت أوَدُّ لو لقي اقتراحي بتاريخ الطباعة في المملكة هوى أو رغبة.. إذَنْ لأمكن تثبيت شيء مُهِمٍّ في بابه، ولاستقى الباحث الشاب معلوماته من أفواه المعاصرين المؤسسين.

وفي الطلبة لسنة تالية: عبدالعزيز الهِلاَبي من منطقة القصيم، كلفته أن يسجل لي ما يمكن أن يراه في مكتبات المنطقة -وهي قليلة- من مؤلفات سعودية، ففعل ونفع..

ولكن كيف لي بكتاب الساسي: «الشعراء الثلاثة» وهو مطبوع سنة ١٣٦٨ ويصعب الحصول عليه؟ كتبتُ إلى زميل لي في مكة، هو الدكتور محمد جواد رضا، فبحث فوجد فتفضَّل.

وبقي - بعد ذلك - عقدة العقد بالنسبة لي: الحصول على كتاب «وحي الصحراء» مما يدخل في حكم المستحيل، وقرأتُ -ذات اليوم- أنَّ (مكتبة المعارف) بالطائف تملك عدداً من الكتب وربما لمحت اسم «وحي الصحراء» بينها، فأثرت الموضوع، وكان أحد الطلبة، وهو الطالب النابه النادر عبدالعزيز الشريف، على أبواب سفر إلى الطائف، فتولى هذه المهمة فاشترى الكتاب لي بـ(٦٠) ريالاً بَدَتْ وكأنها ستة ريالات أو ريالٌ واحد، وبعث به في بريد الرياض.

إن فيما اطلعت عليه من كتب ومصادر كتب وكتاب مايُطَمْئِنُ إلى المعرفة وإلى السيطرة على الضروري والأساس.

ثم توطد هذا الشعور بصدور عدد «المنهل الخاص عن أدباء المملكة» - رجب ١٣٨٦/١٩٦٦، جاء في مقدمته: (إن كثيراً من المعنيين بأدب هذه المملكة المعاصر كثيراً ما اقترحوا على هذه المجلة أن تتولى إصدار كتاب أو عدد خاص، يكون مرجعاً لتراجم هؤلاء الأدباء... ولستُ هنا في معرض دراسة إنتاجنا الأدبي العامِّ وتحليله واستعراضه، فذلك له جزء خاص به نرجو أن يصدر في شهر ذي الحجة القادم... ومع ذلك فلا بأس من أن نعطي القارئ فكرة موجزة عن نشأة هذا الأدب للحقيقة والتاريخ... فإن (الحقل) الأول الذي نشأه هذا الأدب الحديث المعاصر في المملكة، كان الحجاز، أي المنطقة الغربية من المملكة اليوم، منذ خمسين عامًا خلت، ثم سَرَى التيَّار الأدبي إلى منطقة جازان، وإلى مدينة الرياض وما حولها.. وإلى المنطقة الشرقية...).

ومن يستعرض الأسماء المئة والخمسين التي ضمها العدد يجد جديداً في الشعراء مثل: محمد بن علي السنوسي وحسن القرشي، وحسن الصيرفي وهاشم رشيد ومقبل العيسى وإبراهيم العلاف وسعد البواردي ومحمد العامر الرميح ومحمد سعيد المسلم وعبد رب الرسول الجشي.. وطاهر زمخشري.

وهكذا تدخل جازان والمنطقة الشرقية... ويولد جيل من الشعراء ينحو نحو

التجديد مساوقة لجديد العالم العربي وبلغ الرميح أن ارتبط بمجلة «أبولو»...

وتَتَّسع دائرة الأنواع الأدبية فيدخل في القصة - الرواية - حامد دمنهوري صاحب «ثمن التضحية» التي سَيَعُدُّها أستاذ ناقد في الأدب السعودي بمقام «زينب» في الأدب المصري، وسيعاد طبعها ويعاد.

وتتسع الدائرة كذلك إلى الدراسة والتحقيق والترجمة والشعر الحر، أما المقالة فهي ذات مكان مُهمّ.

عدد «المنهل» هذا مُهِمٌّ، وهو في جملته يمكن أن يكون كتابين: واحدٌ للقصائد المختارة، وواحدٌ للمقالات... وإن كنَّا نطمح إلى (جدة) أكثر في النماذج ومعلومات أكثر في (التراجم) وقد كان في (تراجم) العدد ماهو موجز جدًا، ووردت أسماء مجردة من النماذج مع ملاحظة غياب أسماء لم يكن بُدٌّ من ذكرها مثل حمد الجاسر ومحمد علي مغربي وعبدالله عبدالجبار... وعبدالرحمن الشاعر صاحب المجموعة القصصية الواقعية الجيدة: «عرق وطين» أول مجموعة طالعتني حين دَخَلْتُ الرياض فقرأتها فقلتُ: إن في البلد قصصاً... وإبراهيم الناصر الذي أصدر عدة قصص وأنه حقق بمجموعة «أرض بلا مطر» مستوى حسنًا، ولقمان يونس صاحب «من مكة مع التحياتِ» تلك المقالات القصصية التي تدسُّ السخرية خلال الفكاهة...، وعبدالله القصيمي وربما غيرهم وغيرهم..

نأمل جدًا أن يصدر من «المنهل» عدد خاص جديد عندما تدخل المجلة عامها الخمسين، ومناسب - وقد اجتازت المجلة عامها الأربعين - أن يبدأ الاستعداد لهذا العدد منذ الآن، ليأتي ناضجـًا كما يجب ويليق، ونطمع أن يتوَّج (العام الخمسين) بـ «المنهل الذهبي» على غرار «المنهل الفضي» مع الفوارق التي استدعاها الزمن وثبتها التطوّر.

وصدرت -في هذا التاريخ- بالرياض مجلة «العرب» صاحبها ورئيس تحريرها الشيخ حمد الجاسر، وكانت فألَ خيْرٍ لما عرف عن صاحبها من فضل في عالم

الجزيرة، صدر العدد الأول في رجب١٣٨٦/ تشرين الأول ١٩٦٦، و«العرب» هذه مجموعة كتب في التاريخ والأنساب والمواقع والأدب أكثر منها مجلة، إنها مكتبة يؤلف صاحبها أكثر من ثلاثة أرباعها، إنها اليوم في عامها السابع عشر، ونأمل منذ الآن، أن تصدر عندما تبلغ العشرين- أو الخامسة والعشرين - عددًا خاصًا يحرره الشيخ حمد الجاسر وحده، مسجلاً فيه ذكرياته وانطباعاته ومعلوماته عن الأدب والفكر والمجتمع، والصحافة والطباعة والنشر والتأليف والدراسة والبحث والمكتبات... في المملكة العربية السعودية. ألم يكن العامل الأول المباشر في قيام أول مطبعة في الرياض، وأن هذه المطبعة عرفت بمطابع الرياض سنة ١٣٧٤هـ.

بدأت نشطة في طبع كتب مهمة يوم كانت صلته بها مباشرة ثم لم تلبث دائرتها أن تقلصت واقتصرت - أو كادت - على الطبع التجاري.

وتقترن «العرب» بدار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ولعلها أول دار في البلاد بهذا المعنى، وإن بقيت محكومة باهتمام صاحبها (الجاسر) وإمكاناته الفردية، وقد كان أضخم مشروعاتها «المعجم الجغرافي» في (١٧) مجلدًا.

وتسأل عن مكتبة كلية الآداب، فأقول إنها ناشئة، جديدة، بمعنى أنها تحتوي على الكتب العربية المصرية أولاً، وإذا وجد فيها كتاب (سعودي) فعلى قلة ومن باب المصادفة (أحيانًا). ومع هذا، فقد كان (دفتري) معي، معي، ومَرَرْتُ بها كتابًا كتابًا هي والمستودع (المخزن) التابع لها، وفي المستودع من الكتب السعودية ماهو أكثر أو أوضح، لأن الجامعة كانت تشتري نسخًا من المؤلفين المعاصرين على سبيل التشجيع، وتودعها المخزن لتهدي منها أو لتحفظها، وقد (طبعت) قائمة فيها (بيان بأسماء الكتب الموجودة بمستودعات الجامعة) عليها مايقرب من (٤٠) عنوانًا لمؤلفين سعوديين.

دخلت المخزن (المستودع) ذات يوم، وربما كان ذلك عام ١٣٨٥/١٩٦٥ فرأيت كتبًا كثيرة عتيقة، على حال من الاضطراب تكاد تكون مكدسة على غير نظام..

فارتحت غاية الارتياح لما بان عليها من القدم، ولما يطالعني من الأسماء السعودية، إنها الكتب التي كانت في (قصر) (دارة الملك عبدالعزيز) وقد هدمت (الدارة) التي كان يسكنها في الرياض، ورؤي أن تنقل هذه الكتب - وأكثرها مهداة إلى الملك نفسه- إلى الجامعة لترى فيها رأيها.

وقيل أن ترى الجامعة رأيها كان (القلم) يشتغل، وأوراق (الدفتر) تتوالى: اسم المؤلف، اسم الكتاب، مكان الطبع، تاريخه، الموضوع، سطور من المقدمة، وكان معها عدد من الجرائد مثل «بريد الحجاز»، و«الحرم»، ليست المكتبة ضخمة ولكنها تسد جانبًا من الحاجة.

والبحث -خلال ذلك، ومنذ اليوم الأول- دائب على التفتيش عن أبواب مختلفة يعلم سلفًا أن الباب الواحد منها لايسد إلاَّ جانبًا من الحاجة، وقد يكون الجانب ضيقًا ولكن لابد من سده.

وكانت مكتبات البيع -في (البطحاء) خاصة- بابًا مهمًا يمكن أن يعد مهمًا جدًا لما يعثر فيه المرء على خبايا يسمع بها ولم يرها في مكتبة خاصة، وفي البطحاء مكتبات كثيرة، أكبرها: (النهضة) وهي تعنى بالكتب الحديثة، وأكثر الحديثة عربية مستوردة من مْصر ولبنان، وربما كان هذا في الأسباب التي هيأت لي فيها فرصة اقتناء دواوين محمد حسن عواد، ولكن فيها مكتبات صغيرة كثيرة، لاتعدم أن تجد فيها - على غير تصميم - كتبًا قديمة لاتوجد في غيرها، وقد تعددت إليها الزيارات مصحوبة بـ (الدفاتر).

وتميزت مكتبة نسيت اسمها ولن أنسى رسمها، فهي على يسار القادم من المطار، واجهتها صغيرة، لاتثير اهتمامًا، يديرها اثنان لعلهما أخوان، إذا دخلت فيها وجدتها مستطيلة على وجه لايتناسب مع عرضها، وقد توزعت فيها الكتب على غير نظام ذات اليمين وذات الشمال، وفي الوجه، كما أقيمت في الوسط منضدة مستطيلة تحمل الكتب في بطنها وعلى ظهرها.

كنت أكثر الزيارة لهذه المكتبة، ولم يكن صاحبها -أو صاحباها- يعبآن كثيرًا بالداخل -أو الداخلين- فأستغل الفرصة وأملأ (ألواحًا) من الدفتر، وكنت احتال على وجودي المتكرر فيها - أو أسوِّغه - بشراء كتاب في كل مرة أدخل فيها بغير أن تكون لي حاجة إلى هذا الكتاب، وبغير أن تكون للكتاب نفسه قيمة علمية أو أدبية، ذلك هو الغالب في الكتاب المشترى، وإلا فقد تجد كتابًا مُهمًّا مثل كتاب حسين بن غنام: «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام» طبع على نفقة المكتبة الأهلية بالرياض باسم: تاريخ نجد المسمى... والكتاب مصدر أساس لاغنى لباحث -أو معجم- عنه.

ورأيت ذات يوم في مكتبة قريبة منها، بين الكتب المعروضة تعليقًا، كتابًا كنت أود اقتناءه ولم يَتَهَيَّأ لي تحقيق المطلب، هو كتاب عثمان بن بشر: «عنوان المجد في تاريخ نجد» وكنت مصممًا على شرائه، فمددت يدي إليه وأنزلْته، فرأيت أن صاحب المكتبة وقد كتب عليه سعرًا -بدا لي- غير معقول: (٨٠) ريالاً، فاستكثرت المبلغ في ساعته وقلت في نفسي: إن حاجتي إليه مكتبية فقط: تاريخ الطبع ومكانه وعدد الصفحات. وأخرجت (الدفتر) لأنقل هذه الحاجة المحدودة فثقل ذلك كثيرًا على البائع، ولعله قال (كلمة) رأيتها غير لائقة به (وبي)، وسحب الكتاب من يدي، فتألمت في حينه، وما زالت آثار الألم على أن الحق معه.

وفي (الثُّمَيْرِي) مكتبة ... حديثة اقتنيت منها «قلق» أبو أحَيْمِد.

وفي (دُخْنَة) مكتبة فيها مطبوعات قديمة مهملة، قد تكون هي المكتبة الأهلية التي نشرت عددًا من الكتب ودأبت على ذكرها على الأغلفة الأخيرة منها.

وفتحت في السنوات الأخيرة مكتبتان جديدتان في (البطحاء) نسيتُ اسم إحداهما على سعتها، ولعلها في مواجهة الثميري، وقد يكون اسمها (مكتبة الرياض)، وأذكر اسم الثانية وهي (مكتبة النصر الحديثة) لأنها مكتبة يتولى صاحبها -أو صاحباها- الطبع أو إعادة الطبع (في بيروت)، ومما أعادت طبعه كتب فؤاد

حمزة: «قلب جزيرة العرب» و«في بلاد عسير»، و«البلاد العربية السعودية»- وهي نادرة ونشرت كذلك القسم الأخير من كتاب ابن كثير: «البداية والنهاية»، وقد ظل هذا القسم مخطوطًا حتى نشرته (مكتبة النصر الحديثة) في مجلدين بعنوان «نهاية البداية والنهاية في الفتن والملاحم».

ويمكن أن يُستَدل من نشوء هاتين المكتبتين، ومن الثانية خصوصًا على تقدم خاصٍ في عالم الكتاب.

وكنت أبحث -بوجه خاص- عن دواوين محمد حسن عواد وأحمد قنديل، وقد حصلت على عدد لابأس به من آثار الشاعر الأول، ولم أحصل على أي من دواوين الثاني، أما الثالث-من الشعراء الثلاثة- حمزة شحاتة فقد علمتُ جيِّدًا أنه لم يطبع شعره في ديوان، ولايريد أن يطبعه...

وفي الكلية، في قسم اللغة العربية نلتقي ونتحدث ونحن بين عراقي وسوري ومصري... ويجري ذكر «المعجم» المنتظر، فَيَنبَري أحدُنا ويسأل بكل بساطة وهدوء: وهل هناك مكتبة تجمع الكتب السعودية؟ فقلت ببساطة وهدوء: .... لو كانت هذه المكتبة موجودة لما كان للعمل أي فضل ثم قلت: آه لو تدري... أن الكتب السعودية تكاد تكون غير موجودة حتى لدى أهلها، وأنها يمكن أن تكون مجهولة كذلك، والموجودة مُشتَّتٌ على شكل يُعَدُّ الإلمام به ضَربًا من الجهاد.

ثم عاد إلى البلاد شباب سعوديون أكملوا دراساتهم العالية في انكلترة، وعُيِّنوا في قسم اللغة العربية من كلية الآداب، وهم مؤهلون على خير مايكون، اذكر منهم -فيما نَحْنُ فيه-: الدكتور منصور الحازمي والدكتور أحمد الضُّبَيْب والدكتور محمد الشامخ... وكان يجري ذكر «المعجم» ولعلهم لم يكونوا قد فكروا فيه، وفي إمكان طروء فكرته، فيتأملون الموقف ويرونه صائبًا، ولكن المؤلف لايجد عندهم جديدًا، وربما كان الذي لديه أكثر مما لديهم، وهذا طبيعي فقد غادروا البلاد من مدة غير قصيرة، وتخصصاتهم لاترتبط مباشرة بالكتاب السعودي، فرسالة الضُّبَيْب عن

الطبيعة في الشعر الجاهلي، ورسالة الحازمي عن الرواية التاريخية (العربية)، وقد يكون الشامخ أقرب إلى الموضوع، ولكن رسالته تقوم على مادة الصحافة أولاً وأخيرًا.

ولايبعد أن يكون حديث (القسم) عن «المعجم» حافزًا لأهل البلاد، لأن يتنبهوا إلى جهة يمكن أن تزودهم بموضوعات ينصرفون إليها في البحث والتقصّي، لا يَبْعُد، وقد حدث، إلا أنه خاطرة فقط.

وتهيأ لصاحب «المعجم» أن يسافر إلى الحجاز (المنطقة الغربية) (١٣٨٥/١٩٦٥)، ولكنه لم يطل الإقامة لقصر (الاجازة)، ولم يُفِدْ كثيرًا لأن سفره وقع في رمضان، ثم إنَّ مكتبة الشيخ محمد حسين نصيف بجدة لم تكن مفتوحة، ولأنه عُنيَ خاصة بمخطوطات مكتبة شيخ الإسلام في المدينة، ومع هذا فقد أمكنه أن يلتقط بعض الأسماء من مكتبات البيع، وأن يقتني بعضًا منها مثل كتاب «صحيح الأخبار» لابن بُلَيْهِد، وقصة «فكرة» لأحمد سباعي...

وربما كانت الفائدة الكبرى في مكتبة المدينة العامة، فقد وجدت فيها بعض كتب كنت أطمع أن أراها،مثل قصة «التَّوْأَمَان» لعبدالقدوس الأنصاري- أول قصة في الأدب السعودي فيما هو معروف.

ولابد من ذكر مديرها (الخياري) بالخير لما سهَّل من مُغْلَق الأمور، ومافتح من باب كان مسدودًا...

أما (المنطقة الشرقية) فقد زارها زيارة عابرة، وكان له في كتابي محمد جابر الأنصاري «لمحات من الخليج العربي» وعبدالرحمن العبيِّد، «الأدب في الخليج العربي» ما يسدُّ مكانًا كبيرًا من المساحة اللازمة، زيادة على أحاديث جرتْ مع القليلين الذين رآهم من أبنائها في الرياض - وليس الذي وجده فيها بذي بَالٍ أو دلالة على نهضة، وكان في ديوان محمد سعيد الخنيزي «النغم الجريح» مايشير إلى شاعرية مبدعة، ولكنَّ الشاعر الشاب لم يُثَنِّ، ثم إن كتاب عبدالله علي الخنيزي عن

أبي طالب كان مدار حديث الناس في السعودية، ومثار سخط في أحيان غالبة، ولم يقع في يدي كتاب محمد سعيد المسلم «ساحل الذهب الأسود» إلاَّ متأخرًا...

تنْظُرُ في هذه الكتب التي تناولت أدباء المملكة عمومًا أو التي تناولت شعراء نجد، أو أدباء المنطقة الشرقية فتفقد اسمًا كان مناسبًا أن يرد في واحد منها - على الأقل- لجمال شعره وطراوته وفنّه وحسن صوره، وهو غازي عبدالرحمن القصيبي، الذي ولد في الأحساء وعاش فيها، وفي نجد ثم شرَّق وغرَّب، من أجل الدراسة، حتى عاد دكتورًا مدرسًا في كلية التجارة من جامعة الملك سعود (الرياض)، تَفْتَقِدُ اسمه ولاتجده، وقد يعزَى ذلك إلى غيابه الطويل، وبُعْده عن الأضواء الأدبية وكأنه لم يكن صاحب الديوانين المبدعين: «أشعار من جزيرة اللؤلؤ» (١٩٦٠)، و«قطرات من ظمأ» (١٩٦٥) ثم الدواوين والآثار الأخرى مع الزمن.

احسب أنه سيدخل قريبًا في أي كتاب عن الأدب السعودي عمومًا، وستتنازعه كتب (نجد) وكتب (المنطقة الشرقية)، والملاحظ أن السياسة والوزارة لم تشغلاه كثيرًا عن الشعر والأدب، وإن كانتا قد شغلتاه قليلاً، ويخشى أن يستحيل القليل كثيرًا وأن تتأثر الطراوة وتضعف نسبة الجمال... وقد بَدَتْ طلائع ذلك...

وعلى ذكر الطراوة التي يمكن أن يضعفها الاهتمام الآخر، أي الانصراف عن الشعر إلى غيره تخصصًا، نذكر اسمًا جامعيًا احتفظ بالطراوة الشاعرية على الرغم من انصرافه إلى التدريس والبحث، ذلكم الدكتور منصور الحازمي في شعر التلمَذَة وشعر الأستاذية، في العمودي والحر ممثلاً في ديوانه الذي صدر مؤخرًا بعنوان «أشواق وحكايات»...

وربما رجع السرُّ في ذلك إلى (القلَّة)... ثم مَنْ يَضْمَنُ لنا هذه الطراوة في ديوانٍ مقبل إن سمح بحر البحث بالخوض في (جداول) الشعر؟

ولجازان (جيزان) في الجنوب أهمية خاصة، ويسدُّ كُتَيِّب «شعراء الجنوب» قليلاً من الحاجة إلى العلم يمكن أن تستكمل مؤقتًا بدواوين محمد علي السنوسي وكتب

محمد بن أحمد عيسى العقيـلي، وعلمتُ -أخيرًا- خبر صدور «أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان» عن نادي مكة المكرمة الأدبي ١٤٠٠هـ، وصدور «الحياة الفكـرية والأدبية فـي جنوب البلاد السعودية» (١٢٠٠-١٣٥٠) عـن (دار الأصالة في الرياض).

وتبقى -بعد ذلك- عسير بانتظار نشاط (النادي الأدبي في أبها).

وكان اسم حمزة شحاتة يصعد خلال ذلك، ويُؤيِّدُ القصائد القليلة التي تذكر له هذا المقام، ثم إنه شخصية عجيبة في سلوكه ورأيه... وتواضعه وغروره عند نفسه.. وإبَائه ووطنيته. فما العمل؟

ذُكِر لي أن الأستاذ عبدالحميد مشخص من المعجبين بشحاتة بحبٍّ لامزيد عليه وإعجابٍ لانظير له، وأطلعني على مايحتفظ به من شعر، وسمح بكرم أن أنقُلَ إلى (الدفتر الأخضر) ما أشاء، ففعلت، وقد شاطرته الإعجاب -وهو إعجاب- حتى لو كان على درجة أقل - جدير بالذكر والتنويه وقمِينٌ بالدعوة إلى البحث والدراسة، ثم هذا النمط من الحياة الذي اختاره - إنه الآن ومنذ مدة - يعيش في مصر، وربما أحيطت إقامته هناك ببعضَ المعاني.

وعاد، ذات يوم في عام ١٣٨٦/١٩٦٦- إلى الحجاز (جدة) وبدا أن الأفق قد اتسع واتسعت معه حرية الصحافة، وشرع الرجل ينشر في جريدة «عكاظ» قصائد له لم يسبق أن نشرت... وهي متينة السبك صادقة الفكرة والشعور، جديرة بأن تذاع وتزْحم كثيرًا من مشهور وقصائد العصر الحديث، وليس صحيحًا أن يبقى شحاتة مجهولاً إلا للقليلين جدًا ممن عرفوه في شبابه أو عرفوه - بسبب وآخر- عن قرب شديد، وقلما ذكر اسمه من دون أن يذكر صديقه أحمد قنديل.

ثم لم يلبث أن عاد إلى مصر... وتوفي فيها...

إن حمزة شحاتة ورصفاءه من أبناء جيله يغرونَ بدراسة خاصة لاشك في تميُّزها وأهميتها في اكتمال جوانب أدبنا العربي الحديث، ولاغرو أن صدر كتاب «الشعراء الثلاثة».

ويُغْرُوْنَ -من ثـمَّ -بالسَّيـر في مـادة «معجـم المطبـوعات» لـيكون -فـي الأقل- قاعدة لهذه الدراسة... ولدراسة الجيل اللاحق بهم...

وقُلْتُ -في أكـثر من مـناسبـة- إن الفكرة، فـكرة «المعـجم»، كانـت تلقـيْ -في العموم- ترحيبًا وتشجيعًا، وقد ذكـرت في ذلك أسماء ذات فضل وغيره... وكنت أذكرهم بالخير لدى المناسبة، وأتحاشى ذكر المثبِّطات لقِلَّتِها ولأنها في طبيعة الأشياء.

- من ذلك؟

- هناك حـادثتان وقعتـا ومَرَّتا من دون أن أعرف سببـهما الحقيـقي، ومن دون أن أحاول بحث السبب على الوجه العلمي.

الأولى - أنَّ أحد الأدبـاء، ولا أتذكر كيف تـعرفْته، ولعلـه كان البادئ بالـفضل، دعـاني إلـى بيـته فَلَبَّيْتُ، وجـرتْ أحاديـث ذات شـجون، وكـان يحـفظ مـن شعـر الجواهري الكثير.

وفي أيام تالية صـدرت الصحف وفي إحداها أثر له لا يأتلـف مع ماكان أبداه من فكر، وليكنْ! فما أنا بصدد شيء من هذا ولا بالباحث المتقصد إلى مثله.

ثم لقيني - بعـد أيام محدودة- فأنكرني ومضى وكأنه لايعـرفني، وتكرر الإنكار بما يثبت منهـجيته، ولا بأس، وما أبْهتُ للأمر، لأني لم أكنْ ممن يـسعى إلى التعارف وتوسيع الدائرة، والرجل معذور.

ومضت الحادثـة وكأنها لم تقع، ونسـيتُ معها اسم الأديب المـذكور، وربما كان التعجب أهـم مافيها... وقد بقيـتْ في النفس بفعل الـتعجُّب، وعمر التعجـب قصيرٌ أحيانًا.

وفي الثانية - تعـرفت على أحد الأدباء الباحثين - فيمـا يبدو - فجَرَّ الحديث إلى «المعـجم» فقـال متطـوعـًا: إنَّ في بـيته مكـتبة، وأنـه يرحِّبُ باطـلاعي علـى مافيـها. فرحبت -بالطبع- شاكرًا، واتَّفَقْنَا على الساعة الخامسة (بعد الظهر) من اليوم التالي.

وفي الخامسة تمامًا كنت في بيته وأطلعني على مكتبه قوامها (دولاب) واحد لمحتُ من وراء زجاجه كرَّاسًا في النحو ذا غلاف أبيض من تأليف أحد المدرسين - كما يبدو - وقد يكون من مدرسي معاهد اللغة العربية التابعة للشؤون الدينية، فوددت أن انقل عنه المعلومات المكتبية اللازمة للتعريف به في «المعجم» ولكنه رأى أن نؤجل ذلك إلى يوم تالٍ يمكن فيه الاطلاع على محتوى المكتبة بوجْه أكمل، لأنه (اليوم) مضطر إلى مغادرة البيت، فودع وودعت، متفقين على اليوم التالي في الساعة نفسها، حتى إذا حَلَّ الموعد المضروب، وبلغتُ البيت، قيل لي: انه انتظرك ثم خرج لأنه على موعد آخر، فقبلتُ الأمر على ماهو عليه - مع شيء قليل من المرارة -.

وانتهى الأمر وربما التقينا -بعد ذلك- مرة ومرتين وكأنَّ شيئًا لم يقع، فلا هو اعتذر وكرر الدعوة، ولا أنا سألت عن السبب وكررت الطلب، لأنني لست ممن يقتسر الأشياء.

وقد يكون في الحادثة مايدعو إلى العجب، ولكنها مضت هي والعجب، وكأنهما لم يكونا، ولولا السياق وما يستدعي من استكمال الصورة لما عادت إلى القلم، وحَسْبُكَ أن اسم الأديب المذكور قد غاب عن البال. وأشك في عودته حتى لو ألْحَحْتُ على الذاكرة- ولم الإلحاح؟!

ويبدو -من هنا- أن المثبّطات قليلة جدًا لا يُؤْبَهُ لها، فما لنا ولها؟!

ولنعد إلى المشجعات... وأقربها الكلية، وفي الكلية باب آخر لتموين «المعجم» هو باب الجرائد والمجلات التي تصدر في البلاد، ومن شاء التمون، واظب على المتابعة يوميًا، (يتصفح) فإذا مَرَّ به كلام على كتاب صدر -أو يصدر- استلَّ (دفتره) ونقل الكلام على ورقة منه، وفعل مثل ذلك إذا عثر على خبر عن أديب أو مؤرخ أو فقيه.. له صلة بالمعجم أو يحتمل أن يحصل له صلة فيما بعد. يثبتُ الخبر على ورقة مستقلة... وهكذا وهكذا... تتجمع المادة وتتكاثر، وقُلْ: تتناثر على أمل جمعها يومًا وتنسيقها.

وقد رأى أن جريدة «المدينة» تتميز من غيرها في العناية بما صدر ويصدر، وبأحاديث عن (أعلام) المعرفة في الماضي القريب، فحرص على (اقتنائها)، زيادة على مايقتني -على غير منهج- من جرائد أخرى كـ «البلاد» و«الندوة» ثم «اليمامة» و«عكاظ»... و«الرياض» و«الجزيرة» و«اليوم» و«الدعوة».

ويذكر أن (الجرائد) نشطت نشاطًا ملحوظًا بعد نظام المؤسسات، واحتلَّ الأدب مكانـًا خاصًا من هذا النشاط، وكان من هذا المكان المقابلات الأدبية، والاستفتاءات... والشعر والقصة، وعلى ذكر القصة أُسَجِّلُ إعجابي بقصة نشرها الشيخ أحمد سباعي في «المدينة» بعنوان «خالتي كدرجان» ونشر غيرها... وجمع المجموع في كتاب يحمل عنوان هذه القصة... وقد أعيد طبعه.

أما المقالة فلقد داخلها نسغ الحياة وقصد الابداع... وأذكر خصوصـًا مقالات عزيز ضياء (من الحجاز) وماحاول أن يكونه عبدالله مناع وآخرون، وربما سعى حسين سرحان إلى أن يراوح بين المقالة والقصيد، وأن يبثَّ في المقالة مَلمحـًا من الشعر، وسعى محمد حسن فقي إلى أن يراوح بين الفلسفة والشعر والمقالة، فكان فيما كان -ماحفظه لنا في «فيلسوف» من المكتبة الصغيرة.. واذكر كذلك ماكان يمكن أن تكون عليه مقالات عبدالله الوهيبي (من نجد) لو استمر... أما مقالات الدكتور عبدالعزيز الخويطر فلم تكن تُذَيَّلُ باسمه الصريح، وإنما هو فيها (حاطب ليل) في جريدة «الجزيرة» عام ١٣٨٨ و(ماتح) في جريدة «الرياض» عام ١٣٩٠ وحسنـًا فعل، إذ أصدرها في كتاب «من حطب الليل».

إن بحثـًا مهمـًا يمكن أن يقوم على أساس من المقالة الأدبية بمسحة من الفنّ والإبداع، ويمكن أن يلاحظ ذلك منذ نشوء الصحافة السعودية... وقد يكون هذا القصد الجميل انعكاسـًا حسنًا للصحافة المصرية - وأدباء السعودية شأن غيرهم من الأقطار العربية الأخرى - تلاميذ للصحافة المصرية- بوجه وآخر، وهم متأثرون شأن من سواهم بالمهجر عمومـًا وبجبران خصوصـًا.. وقد غلب في الأيام الأخيرة

المضمون على الفن في الأداء.

قلت - أكثر من مرة-: إنَّ المقالات المتناثـرة لهذا الكاتب أو ذاك يحسن أن تجمع وتنشر في كتب مستقلة مرة بأسماء كاتبيها، ومختارة أو مجموعة لعدد من الكتاب: لو شفعت «مختارات قافلة الزيت» بأختها.

وقد بانت مظاهر لهذا الجمع، وياحبَّذا ونذكر - فيما نذكر - مانشره (النادي الأدبي في الرياض) لحسين سرحان ومايبدو وكأنه منهج مقرر لدى (تهامة) إذْ نشرت «الجبل الذي صار سهلاً» لأحمد قنديل، و«جسور إلى القمة» لعزيز ضياء، و«كلمة ونصف» لمحمد حسين زيدان و«أصدقاء قلم» لمحمود عارف وكأني بتهامة تستثير رعيلاً كاملاً للمقالات...

واقتراح آخر، يخدم (المطبوعات) عمومًا والأدب والفكر خصوصًا، يدعو إلى جمع ماتجريه الصحافة من (مقابلات) فيها (س.ج) وقد صارت كثيرة مهمَّة يخشى عليها الضياع إن بقِيَتْ في بطون الجرائد...

أتقُوم (تهامة) أو (المكتبة الصغيرة) أو ... أو ... باصدار مختارات من المقالة الفنيَّة... ومختارات من المقالات الصحفية لِمَ لا!!.

وتأتي «المنهل» -المجلة العريقة- في الطليعة من المجلات - والمجلات محدودة العدد، قصيرة الأمد- ولابُدَّ، مع «المنهل» من الرجوع إلى أعدادها القديمة، والبحث عن اعدادها الخاصَّة لأنَّ هذه الأعداد كُتُبٌ قائمةٌ برأسها يجب أن تحتلَّ من «المعجم» مكانها على وجه من الاستقلال.

وشفعت «المنهل» الفائدة المباشرة من عددها (الفضي) بعدد خاص بأدباء المملكة (رجب١٣٨٦/تشرين أول ١٩٦٦)، وهو نفسه كتاب مستقل، ومفتاح لكثير من المعلومات التي يسعى إلى جمعها مؤلف «معجم للمطبوعات» كانت غايته الأولى الإلمام بالعالم الأدبي- ولايهمه، بعد ذلك، ماكان ويكون على العدد الخاص من ملاحظات...

ثم جاءت «العرب» (رجب١٣٨٦/تشرين الأول١٩٦٦) والعدد من «العرب» كتاب، والأعداد كتب، ومادة تذكير وإضافة لمعلومات سبقت - أو تلحق - لصانع معجم للمطبوعات. ثم إن فيها باب (مكتبة العرب)، ويكفي -قبل ذلك- أن يكون صاحبها: حمد الجاسر. ولكن «العرب» تطبع خارج البلاد، ومكتبها الأساس (الفعلي) في بيروت، والشيخ حمد يعيش خارج البلاد أكثر مما يعيش داخلها، ولابُدَّ لصانع المعجم من الاتصال -بوجه وآخر- بمكتب «العرب» في الرياض، سعيًا وراء عدد فاته الحصول عليه أو ما اشبه، وقد ظفر ذات يوم من هذه الزيارات القليلة جدًا - بوجود الشيخ حمد بثوبه و(غترته) ولحيته، وتشعبت الأحاديث على قلة كلام الشيخ وما يبدو من تحفظه لدى حضور شخص غريب، وكان لابُدَّ من فتح موضوع «المعجم» مجددًا، ولكن الرجل هو هو، أقرب إلى الصمت، ولايكاد يمنحك أي انطباع عمومًا وبصدد المعجم خصوصًا، أهو راضٍ أم غير راض؟ لا تدري، لعله إلى عدم الرضا أقرب منه إلى الرضا، وكأنه يستبعد النجاح في المشروع، أو يستقله أو أنه لايرى في البلاد مايستحق بذل الجهد أو أنه كان أقرب إلى البخل في تزويدك المعلومات وإرشادك.. أو أنه الحذر داخل البلاد من الطارئين على البلاد... أو، أو... ليكنْ مايكون وقد صار صاحب مشروع «المعجم» يشعر بأنه حقَّق غير قليل، وأنه قطع أشواطًا لايبعد -معها- أن يكون داخله شيء من الغرور بعلمه!

لقد بات يَرَى أنه يعرف عن الكتاب السعودي أكثر مما يعرفه عامة السعوديين أنفسهم، ويذهب في الثقة بنفسه بحيث يرى أنه يعرف عنه أكثر من خاصَّتهم!!!

ولم يداخله هذا (الغرور) عبثًا، فلقد اجتمع لديه الكثير الكثير من (الأوراق) واختزن رأسه الكثير الكثير من الأسماء، وأنه ربما التقى بهذا السعودي أو ذاك من المثقفين، فَفَتَحَ الموضوع فرأى نفسه - من غير مخادعة - أعلم من السعودي بالموضوع أو ربما ألح السعودي نفسه إلى هذا العلم على ماهو معروف عن السعودي من صمت لا تُمَيِّزُ خلاله رضاه من سخطه.

إنه ليفخر بعلمه (الواسع) بالكتاب السعودي من ميادين مختلفة للمعرفة: الشعر، القصة، التاريخ، الدين بمختلف ميادينه من الحديث والفقه والتفسير... ورجاله من الشيخ وآل الشيخ... وإذا تواضع وأراد أن يَحِدَّ من (غلوائه) قال في نفسه: إنه أعْلَم من أي سعودي عالم في عموم الميادين. قد يكون رجل الدين أعلم منه بكتب الدين، ورجل التاريخ بكتب التاريخ... والأديب.... والباحث... والمربّي... والإداري... والصحفي... والشيخ... والشاب، ولكنه أعلم من الواحد منهم لدى الحديث في المجموع، وإخراج المختص عن ميدانه.

لقد جرى له ذلك خلال مسيرته، وكثيرًا ماخُيِّلَ إليه أنه سَيْطَرَ على ٩٠٪ من المشروع... حتى إذا جدَّتْ أمور وجدَّت أخبار، شكَّ في مخيلته، وقد حدث له ذلك أكثر من مرة ولكن (الخيال) لم يقتل -يومًا- البحث فيه، وإنما ظلَّ مواظبًا على ماكان عليه: المكتبة السعودية، مكتبة وزارة المعارف، دار الكتب الوطنية، مكتبة كلية الآداب... مكتبات (البطحاء)... وكانت المادَّة تتزايد وتُرِيْه خطل رأيه السابق... وهكذا نراه في نهاية كل سنة وهو في بداية الـ ٩٠٪.... وسيظل ذلك دَيْدَنُهُ حتى كَأَنَّ الـ ١٠٪ الباقية تعدل الـ ٩٠٪ الماضية!!- أجلْ فما كان عمل معجم للمطبوعات السعودية بالعمل الميسور الممكن السيطرة عليه!

وكان يقضي إجازة الصيف في بيروت، ولقي هناك اثنين من أصحاب المكتبات في المدينة، فتحادث معهما وهما: محمد عبدالمحسن صاحب المكتبة السلفية وقد خَطَّ بيده أسماء منشوراته، ومحمد سلطان النمنكاني صاحب (المكتبة العلمية) وقد وعد ببيان منشوراته.

ولا بُدَّ من زيارة الجاسر في مكتبه ببيروت، وكانت الزيارة، ولكن الجاسر في بيروت غيره في الرياض، ولم يكن الفرق في الملبس فقط، وإنما في التبسُّط... وكأنه يعرفك منذ عشرات السنين، برابطة حقيقة هي رابطة الأدب والبحث والتأليف... والكتب، ولا أقول: المعجم، لأن ذكره المعجم مرَّ عابرًا وإن أفاد مُعِدّه شيئًا مما في

مكتب الشيخ ومافي بيته.

وفي أواخر السنة الدراسية الأخيرة من وجوده في الرياض (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) وجد مفتاحـًا لمكتبة كان يسمع بها ويراها بعيدة عن متناوله: مكتبة الأمير عبدالله (عم الملك). كان المفتاح هو السيد خضر الفلسطيني - مسؤول شؤون الأمير.

دخلتُ القصر الفسيح المنيف، وطلعتُ معه إلى الدور (الأول)، ودخلتُ المكتبة، هي ليست كبيرة ولكنها مُنَسَّقة. ولابُدَّ من أن يكون فيها من الكتب مالا يوجد في غيرها، وبَدَأتُ أُلِمُّ بِهَا كتابًا كتابًا، أرتادها يومًا بعد يوم، ولكن أكثر كتبها من مطبوعات مصر وغيرها، ثم إنَّ الكتاب السعودي الذي أعثر عليه لم يكن جديدًا عليَّ بعد أن تجمع لديَّ من الأوراق ماتجمع، ومع هذا، فهناك طبعات لم يسبق الوقوف عليها، وأسماء كنتُ أبحث عنها.

وقد وَدَّعْتُ الرياض في نفسي شيءٌ من هذه المكتبة، كانت بي حاجةٌ إلى يوم واحد لأقول: إني استعْرَضْتُها كلها، ولكن لموعد الطائرة أحكامًا... أقوى مما كان مقدرًا!

إنَّ هذا الإلمام، أكَّدَ لصانع المعجم -مجددًا- أنَّ من حقه القول أنه استوفى الـ ٩٠٪ من مادة المعجم وإن تاريخ توديعه للرياض يمكن أن يكون حَدًّا يفرضه المنهج، ويؤيده ما كان يبدو من إقبال على صفحة جديدة من حياة الكتاب، ألم تكن -مثلاً- الدار السعودية للنشر؟! وهذه المطابع في الرياض ودار اليمامة، والجامعتان (في الرياض وجدة)...

ودعت الرياض أواخر العام الدراسي ١٩٦٨/١٣٨٨ ومعي عدد كبير من الدفاتر مشحونة بالمؤلفين والمؤلفات، على غير نسق، وربما تكرر الاسم الواحد مرتين وثلاثا بسبب بسيط منطلق من قاعدة: خسارة الورق ولاخسارة المؤلف، ذلك أن صانع المعجم قد يقع على اسم فيتردَّد قليلاً في تخصيص ورقة جديدة له، باعتبار أنه سبق أن رآه وملأ به ورقة من الدفتر، ولكن تردده لايطول ولايتكرر: فما المانع من كتابته

ثانية، فقد تكون الذاكرة غير دقيقة، وقد يكون في الورقة الجديدة مايصحح أو يزيد أو... أو... مافي الورقة القديمة أو الورقتين السابقتين.

وحَمَلَ كُتُبًا... كما حمل الدفاتر...

على نيَّةِ إعادة النظر والتبويب... والتبييض ليكون من الخلاصة كتاب بعنوان «معجم المطبوعات...».

ومع (الكتب... والدفاتر الصغيرة) (الدفتر الأخضر): الذي يتعلق بالفكرة الأساس للمشروع، وهي دراسة الأدب الحديث في البلاد وربما الكتابة عنه، فمع أن الفكرة قد تقلَّصت، أو تحولت إلى المعجم، فإن صاحبها لم يهملها نهائيًا أو أنها لم تهمله، فهي تتردد كلما فكر بالنهضة الأولى وعواملها الفكرية وبرجالها، ممن ضَمَّهُم كتاب «أدب الحجاز» وكتاب «وحي الصحراء»، وما كان يدل عليه أمرهم من حماسة وجدٍّ، وما يؤدي إليه من ثمرات... ويبرز خلال ذلك «الشعراء الثلاثة»: شحاتة والعواد والقنديل...

ثم يأتي الطور الثاني وعوامله الجديدة... وتتشعب ثمراته على الأنواع الأدبية في ذلك: القصة والمقالة.... والشعر الحر...

هي خطرات وخطط ورؤوس أقلام... ليس غير، يتطلب الوفاء بها عُمُرًا غير هذا العمر المحدود... وقد خفَّفَ من وطأة المسؤولية تحمل أبناء البلاد لها، وتجرُّدُ الشباب، ولاسيَّما الجامعي للبحث والدراسة... وقد حققوا في ذلك مايدعو إلى الإعجاب... وهم أدرى باسرار أدبهم، وأَوْلى بتأمله وبحثه، وقد رأينا -ونرى ما عمله الحازمي والشامخ والضُّبَيْبُ وغيرهم من الشباب، وما عمله- ويعمله - الجاسر والأنصاري وغيرهما من الشيوخ...

ووصل المؤلف المنتظر بغداد، فَشُغِلَ بين ذهاب وإياب، وخروج ودخول، ثم جامعة بغداد وماتقتضي من تحضيره وتدريس، ثم المؤلفات الأخرى المنجزة.. أو شبه المنجزة مما لابد من السعي في طبعها... وأشياء لاتحصى حتى كاد المشروع الحبيس

أن يُنْسَى -أو أنه نُسي فعلاً من دون أن يموت الحرص على معاودته وانجازه، والشعور بأنه جزءٌ من الوجود والحياة، بل إن المؤلف - وله كتب أخرى قبل المعجم ومعه وبعده- لم يخش يومًا أن يدركه الموت قبل إنجاز شيء كما خشي على «المعجم» بل إن الخشية هذه لم تمر بباله يومًا إزاء أي كتاب آخر وأيِّ حالٍ أخرى.

فما العمل إذن؟!

وتمر بين الحين والحين عوامل تذكره بالمشروع، وتَستَحِثُّهُ، وكان من ذلك أن عُقِدَ ببغداد مؤتمر الأدباء العرب السابع (صفر١٣٨٩/نيسان١٩٦٩) وكان للسعودية فيه وَفْدٌ، بين أعضائه من عرفه جيِّدًا من قبل، وهو الأستاذ حسن عبدالله القرشي، ومنهم من لقيه مرة أو مرتين وهو الشيخ عبدالله بن خميس، ومنهم من لمحه لمحًا وهو الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي.

أجل!! لابُدَّ من عمل شيء، الخطوة الأولى في الأقل، وكان الحل: التجزئة، التدرج، الكتابة، بالأقساط ثم نشر القسط المنجز في مجلة، على أمل المواصلة وليكون ذلك إلزامًا للمؤلف.

وشرع يُصَنِّفُ أوراق الدفاتر على حروف الهجاء للمؤلفين، ثم يُصَنِّفُ المؤلفين من حرف واحدٍ حسب تسلسلهم الهجائي ولم يبق داعٍ إلى العجب إذا تكررت لديه أربع أو خمس أوراق للمؤلف الواحد، وإن الذي عليه أن يَسبُكَ مَوَاد هذه الأوراق في ورقة واحدة.

انتهى التبويب الأولي، وبرقت مجلة «العرب» في الذهن لأسباب قد يكون أهمها الاستفادة من علم صاحبها الشيخ حمد الجاسر (علامة الجزيرة العربية) بالمؤلفين والمؤلفات والأحداث والأعلام، ليصحح ماقد يرد من خطإٍ وليكمل ماقد يوجد من نقص.

فاتحت الشيخ الكريم فَقَبِل، فأرسلتُ إليه الحلقة الأولى مسبوقة بالمقدمة الأولى، فَنُشِرتْ في الجزء السابع من السنة الخامسة (محرم١٣٩١/آذار(مارس)١٩٧١).

وكان القرار أن يقف «المعجم» في مادته عند ١٣٨٨/٣/٢٦=١٩٦٨/٦/٢٩: تاريخ مغادرة المؤلف للسعودية، ثم ظهر للمؤلف أن هذا التاريخ ليس دقيقاً وليس حاسمًا ففضّل أن يتقدم به قليلاً فينهيه بنهاية ١٣٩٠/نهاية١٩٧٠، والأمر في ذلك ليس سهلاً ولكن يمكن تذليله بعض الشيء عن طريق باب مكتبة مجلة «العرب»، مكتبة الملحق الثقافي السعودي في بغداد، المراسلة، المتابعة على البعد.

وانتدب الدكتور نوري حَمُّودي القيْسي[1] للتدريس في مكة، فوجهت إليه عدداً، من الأسئلة لم يقصر في الحصول على أجوبة عنها في حدود الممكن، وكان منها الحصول على ماوعدني به صاحب المكتبة العلمية في المدينة من خبر مطبوعاته، والجزء الأول من «الموسوعة الأدبية» للأدباء السعوديين التي أصدرها الأستاذ عبدالسلام طاهر الساسي (وكنت أعلق عليها من الأهمية فوق ماظهرت عليه).

وتذكرت مجلة «المنهل» وباب الكتب والأخبار فيها فرجعت إلى أعداد منها تيسَّرت في بغداد، وتذكرت الدكتور رشيد العبيدي الذي انتدب للتدريس في مكة فذكرت له خلاصة الحاجة وخصصت مجلة «المنهل»، وكان الدكتور رشيد العبيدي قد عقد صلة علمية مع مدير مكتبة الحرم الأستاذ عبدالله عبدالرحمن المعلمي، فعرض له الحال، فاستجاب على أحسن مايكون مع زيادة في الخير تتصل -أساسًا- بالمطبوعات الحجازية- قبل العهد السعودي (ق.س.).

ثم كانت مجلة «علميَّة» التي يصدرها الملحق الصحفي للسفارة السعودية في بيروت (الأستاذ سعد البواردي) فحصلت منه على مجموعة أعدادها، وكانت لها عناية خاصة بما صدر ويصدر. وكان العدد الأول من مجلة «كلية الآداب» في الرياض

وكان أن وصل إليَّ خلال الشهر الأول من عام ١٣٩٢ كتاب «مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية» وضع يحيى محمود ساعاتي وعبدالله سالم القحطاني، الرياض ١٣٩١/١٩٧١، شركة مطابع الجزيرة بالرياض، ١٣٧ص.

---

(١) توفي في ١٤١٥/٥/٢٧ (١٩٩٤/١١/١).

وامتدت الصلة بين المؤلف والأستاذ عبد العزيز الرفاعي، وتوطّدت، وأقلُّ مايقال في الرجل أنه محب للكتاب، ومن كان كذلك فرح بمبادلة أخباره، وتهادي آثاره، ومن هنا كان يخف بأريحيَّة نادرة لإيصال مايبلغ علمه عنه -وهو كثير- هذا وأنه بدأ مشروع «المكتبة الصغيرة» بالحلقة الأولى لدى رجوعه من مؤتمر الأدباء العرب وأنه يتحين أول فرصةٍ - بعد ذلك- لما هو أكبر من المكتبة الصغيرة في عالم الطبع والنشر.

وتتابع -خلال ذلك- إعداد الحلقات، بل إني صِرْتُ أبعث إلى «العرب» بكمية يزيد حجمها عن حلقة واحدة، فيوزعها الشيخ الجاسر على الوجه المناسب -ولم يرد صاحبها أن يذكر -هنا- ماكان لحماسة التسويد والتبييض من أسباب في الفقرات لو لم يكن ذلك في عوامل الانقطاع حيناً... ولولا إسداء النصيحة لمن يعمل في هذا الميدان ويكتبون بالقلم الجاف نسختين -أو أكثر- على (الكاربون)...

وتوالت الحلقات خلال ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤.

وعلى رأس الحلقة منها: (رجاء: إنَّ مايُبْديه القارئ من الملاحظات وإكمال النقص، وتصحيح الأخطاء يُقابل من كاتب البحث ومن «العرب» بالقبول مقروناً بالشكر والتقدير).

ومع هذا التكرار، والإلحاح، كان الوارد قليلاً جدًا -ولايكاد المرءُ يدري لماذا وكثيراً مايحصل الوارد جوابًا عن رسالة خاصة، أو في أمر يَخُصُّ مؤلفاً بعينه، وكان لهذا القليل فضله في الزيادة والتصحيح، ولايسع المؤلف إلاَّ شكر الأفاضل الذين حرصوا على الحقيقة، فراسلوا أو صححوا أو أهدوا مطبوعاتهم، وهو يذكر هنا بالخير: صالح محمد جمال، أحمد محمد جمال، زيد بن عبدالعزيز بن فياض (وبانتظار النقد الاستقصائي الذي وعد به)، حسن محمد كتبي، عبدالله الماجد، ماجد سعيد بن مسعود، محمد سليم رحمة الله، أحمد حافظ بن أحمد الحكمي، محمد طاهر فلمبان، زيد بن علي العيد، عبدالله بن حمد الحقيل، محمد بن إبراهيم

المقحم، عبدالله بن علي بن صُقَيْه التميمي، عبدالرحمن إبراهيم الحفظي، اللواء يحيى عبدالله المعلمي.

وعذراً لمن يمكن أن يكون اسمهم قد فات المؤلف، ولمن لايريدون ذكر الاسم ولكن الاستقصاء اقتضى ذلك...

عذراً.. وطمعاً.. ولابُدَّ من النصِّ على جواب للدار السعودية، وعلى أنّ جامعة الملك سعود بالرياض لم تقطع صلتها التأليفية بصاحب المعجم وقد تتفضل بإهداء ما يقتنيه مستودعها.

وحدث لمجلة «العرب»، بعد صدور أربعة أجزاء من سنتها الثامنة، ان اضطرت إلى اتباع خطَّة اصدار عددين في الجزء الواحد، ابتداء من الجزء الخامس، (ذو القعدة وذو الحجة ١٣٩٣/ كانون ١(ديسمبر)١٩٧٣ وكانون ٢ (يناير) ١٩٧٤).

ولكن هذا لم يؤثر كثيراً في سير العمل من تبيض ونَشْر وتبيض.

(وكنت قد انتهيت من تبييض آخر (عبدالله) وارسلته إلى «العرب».. وكانت «العرب» قد انتهت من نشر الحلقة ٣٦ أي مايزيد على ٣٥٠صفحة.. وتلقيت من الأستاذ الجاسر نسخة من كتاب صدر في المملكة – وزارة المعارف، إدارة المكتبات العامة: «معجم المطبوعات السعودية- مَسْحٌ ميداني لما صدر فيها حتى بداية١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م»، جمع وإعداد شكري العناني، لمناسبة (مؤتمر الاعداد البيلوغرافي للكتاب العربي) الذي عقد في الرياض.

وقد كرم الأستاذ الجاسر فخط بيده سطوراً على الصفحة الأولى من النسخة المرسلة منه إليَّ، وجاء فيها (... إلى من له الفضل الأول في طرق هذا الموضوع بما نشر من أبحاث ممتعة وافية في مجلة «العرب»، ولايزال يوالي نشرها فكانت الأساس لهذا المؤلف ولما سينسج على منواله في موضوعه... الرياض ١ذي الحجة١٣٩٣=١٩٧٣/١٢/٢٥- حمد الجاسر).

وربما قصد الأستاذ الجاسر بهذه السطور إلى أن يُعَوِّض عما كان يمكن أن يشار إليه في الكتاب نفسه.

لايحمل الكتاب المرسل إليَّ تاريخًا لصدوره، ويمكن أن يكون صدوره في أخريات ١٩٧٣/١٣٩٣، وهو يقع في ٣٣٢صفحة من الحجم المتوسط، ويقع جملة مايشمل معجم مطبوعات في ٢٩٠ صفحة، موزعة في قسمها الرئيسي على أبواب (ديوي) تتبعه المطبوعات الحكومية، ثم الكتب المدرسية.

وصل إليَّ الكتاب، فعرضت خلاصة الحال في مطلع الحلقة الـ٤٧ «العرب»، ج ٥ ، ٦ ، س٩، ذي القعدة وذي الحجة، ١٣٩٤-ك١، كانون ثان ١٩٧٤-١٩٧٥ص ص٤٣٣-٤٣٤. ومما جاء فيها : (... والمعجم خطوة جديدة في طريق استكمال «معجم المطبوعات العربية السعودية» أقول خطوة وليس غاية، لأن مقدمته قالت ذلك، ولأنه فاته عدد لابأس به من المؤلفين والمؤلفات السعودية، وأدخل عددًا آخر ممن لم يكن سعوديًا من المؤلفين، وما لم يكن من المؤلفات السعودية، واضطرب في عرض عدد آخر مما عرض له من المؤلفات، وقد يُعزى ذلك إلى أن الذي جمعه وأعدَّه (مصري ، مكتبي - مصري منتدب)، لم يألف الحياة الأدبية في السعودية لقصر إقامته أو لأنه مكتبي يكتفي بخارج الأشياء، أو إلى أن المعجم عمل على شيء من عجلة لضرورة ملحة).

قال الأستاذ حمد الجاسر في «العرب» - عدد محرم وصفر ١٣٩٤ شباط وآذار ١٩٧٤: (ويظهر أن مناسبة انعقاد مؤتمر الإعداد البيليوجرافي للكتاب العربي كانت من الأسباب التي دفعت وزارة المعارف إلى الإسراع في نشره وتوزيعه على وفود ذلك المؤتمر، قبل دراسته دراسة وافية...).

سأشير بالاسم (شكري) لما آخذه منه مما فاتني الوقوف عليه، طبع الكتاب في الرياض - مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر. (د.ت).

وأكثر ماكنت أقصد إليه بـ (الأخذ) ما اتصل بما صدر بعد مغادرتي الرياض

١٣٨٨/١٩٦٨.

وأزيد على ذلك - اليوم - ملاحظتين : الأولى: أني لم -ولن- أنبه إلى مافي المعجم من خطإ أو وهم.

الثانية: أنني سأفيد منه لدى إعادة طبع الحلقات الست والثلاثين السابقة حيث يكون سبب للإفادة.

وأشير - بهذه المناسبة - إلى أن المعجم الذي أعدُّه ليس معجمًا مكتبيًا، ولهذا فإني لم أوزعه أبوابًا على طريقة (ديوي)... ولم أكتف بالجفاف المكتبي. إن المعجم الذي أعده (بدل عوض) عن بحث أدبي فكري ثقافي، إنه وسيلة بيد من يتصدى للبحث تزوده بأكبر مايمكن من المعلومات ومصادر المعلومات.

ومن هنا كان الحرص - قدر الإمكان - على التعريف بالمؤلفين، وكان الاقتباس من مقدمات المؤلفات والنص على ماتضمنت المؤلفات من موضوعات... بل الحرص على الاحتفاظ بما يمكن أن يُعدَّ زيادة على المنهج المحدد، فيعرض - إن أمكن - لما كان قبل العهد السعودي (ق.س.) ولما كان بعد التاريخ المحدود الذي يقف المعجم عنده (١٣٩٠/١٩٧٠) وسيحرص المؤلف - قدر الإمكان - على أنْ يهيء للقارئ للعلم بما كان قبل العهد السعودي كأن يضع (ق.س.) أو كأن يضع تاريخ الطبع أو تاريخ الحادثة، فإذا كان التاريخ قبل جمادى الأولى١٣٤٤/نوفمبر ١٩٤٥ فمعنى ذلك قبل العهد السعودي.

أما ما كان بعد التاريخ المحدد لنهاية المعجم فسيوضع على شكل (فائدة).

لو استطاع المؤلف أن يجعل من (معجمه) موسوعة لما تأخر، وإذا فاته ذلك، فليجعله ضربًا من موسوعة.

وإذا كان من عمل سابق تأثر المؤلف بخطوطه العامة، فهو كتاب «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس اليان سركيس، القاهرة١٩٢٨، لكثرة مارجع

إليه وانتفع به.. فشعر بأهمية خاصة لمعجم المطبوعات.

نشرت «العرب» الحلقة السابعة والثلاثين، وسارت الأمور.

وصدر خلال ذلك، في الرياض، مجلة رسمية مهمة، في بابها، رصينة في موضوعاتها هي: «الدارة» مجلة دورية تصدر عن (دارة الملك عبدالعزيز)، العدد الأول: ربيع الأول ١٣٩٥/مارس١٩٧٥، من موضوعاتها ذات العلاقة بالمعجم، والفائدة لمؤلفه، مقالة الدكتور أحمد محمد الضُّبَيْب «حركة إحياء التراث في الجزيرة العربية» وهي حلقة أولى من سلسلة حلقات تأتي حتى ليبدو أن الدكتور الضُّبيب وضع في منهجه العمل (الببليوكرافي) على المستوى الجامعي، إلى جوار ماكان في المنهج من قبل من شؤون الأدب الجاهلي وما إليه، وسيشير مؤلف المعجم إلى مايفيده من هذه السلسلة ومن «الدارة» نفسها...

ومضى يتابع مشروعه في «العرب»، وتتابعت الحلقات حتى إذا انتهت الحلقة الثالثة والأربعون (العرب ج٥و٦، س١١، ذي القعدة وذي الحجة١٣٩٦/ تشرين الثاني وكانون الأول١٩٧٦) بذكر محمد بن سليمان الفوزان، انقطع العمل وفَتَرَ التبْييض، ويرجع السبب في ذلك إلى الكارثة التي بدأت تحيق بلبنان وشملت - فيما شملت- مكتب مجلة «العرب» في اللعازارية - بيروت، فاضطر الشيخ الجاسر إلى إيقاف مجلته ومغادرة لبنان، وبدا وكأنه من المستحيل على الشيخ الجاسر استئناف الإصدار، ومن ثمَّ يتوقف المعجم، ويبدو أن ذلك دعا المعنيين بشؤون الثقافة في المملكة إلى أن يعرضوا - متكرمين - على صاحب المعجم فسح المجال واسعاً للنشر، ولكنه اعتذر -شاكرًا- بأن المعجم مُتَّصلٌ معنويًا بـ «العرب» والجاسر ولابُدَّ من الانتظار - حتى لو طال -...

استمر الانقطاع مدة تقرب من سنتين ونصف السنة كان صاحب المعجم متلهفاً لأخبار الشيخ الجاسر... وفي ذات مساء رَنَّ (التلفون) وكان أن قال المتحدث:

إني فلان ابن فلان، سعودي، أبلغك سلام الشيخ حمد الجاسر، وأنه اعطاني

اسمك عندما علم بأني مغادر الرياض إلى بغداد، وخشي أن أقع في مأزق أو حاجة، وها أنذا واقع، إني أنزل فندق (ديوان)، وقد أنذرني صاحبه إنذارًا نهائيًا وهدد وأرعد ذلك أني في ضيق مادي من أمري ولا أملك في الوقت الحاصر مما ادفع مبلغ القائمة المقدمة.

قلت: لم لاتَستْعين بالسفارة السعودية؟

- قال: حاولت ولكن اليوم يوم الخميس وغدًا الجمعة...

قلت: كم المبلغ؟

قال: كذا ..

فحملت المبلغ - قل أو أكثر - وأنا متردد أن يكون الرجل غير سليم القصد وبين مكانة الجاسر وكرامته...

وصلت فندق ديوان.. وجلسنا قليلاً، وكان مما قاله: إنه يعمل في مجلة «الدارة» وينشر مقالات في «الجزيرة» وأنه ينتظر مبلغًا يصل إليه من أخيه في الكويت.. وأنه وأنه... وتركته قليلاً وعدتُ وسلمته القائمة في (أدب) وقد وقع صاحب الفندق بتسلم المطلوب فيها... وودعته ...

ورن (التلفون) ثانية -بعد يوم أو يومين... إنه فلان بن فلان، نفسه قرر السفر ورأى من الواجب تقديم الشكر على المساعدة، وهو يطلب وصف الطريق إلى البيت ليؤدي الشكر.

قلت: إن الطريق طويل، وهو مكلف، وإنك لتضيع في الدروب وإني لأوفر عليك الجهد فآتي إليك.

وبلغت، وكان حديث قصير، ووداع مع السلام على الشيخ الجاسر - ولم ترد أية إشارة إلى المبلغ. ولا بأس.

ومضت أسابيع من غير أن يرد عنه خبر أو رسالة... فآلمني أني ربما وقعت في

فخّ... فرأيت أن اكتب إلى أحد محرري «الدارة» وإلى (الجاسر) وإلى (الرفاعي) فصمت المحرر في «الدارة» ولم يجد الجاسر والرفاعي أن يكون هناك في معارفهما شخص بهذا الاسم.

وسألني الأستاذ الرفاعي عن (المبلغ) فعرفت أنه يقصد دفعه فقلت: ليس المهم لدي هو المبلغ وإنما تهمني الحكاية نفسها فإنّ المذكور يقطع بها طريق المعروف... فقد يقع غيره في ضيق حقيقي...

لقد استأنف الجاسر إصدار «العرب» وهذا وحده كاف.

واستأنف المؤلف حلقات المعجم (العرب ج٣ و٤، س١٤، رمضان وشوال ١٣٩٩/ آب، أيلول١٩٧٩ - الحلقة ٤٤) وقد أكد المؤلف في مقدمة الحلقة غايته الأولى: (ليس المعجم معجمًا مكتبيًا...) وكرر رجاءه بأن ينبهه القراء على الخطإ ويزودوه المعلومات، وأشار إلى قلة مايصل إليه في هذا الباب، وحمل القارئ مسؤولية مايمكن أن يكون في المعجم من خطإ أو نقص.

ثم سار، وبدأ الحلقة بمحمد صلاح الدين.

وصدر خلال ذلك في السعودية كتاب جديد من إعداد الأستاذ شكري العناني: «المملكة العربية السعودية - دراسة بيليوجرافية»، الرياض، منشورات مكتبة دار العلوم، مطبعة دار الجيل بالقاهرة، تاريخ الايداع بدار الكتب١٩٧٨.

وصل إليّ الكتاب في ١٩٨٠/١/١٥ فرأيته ذا علاقة مباشرة بالمعجم، وإن لم يكن في أساسه (بيليوجرافيا) للمطبوعات السعودية، إنه - كما هو في اسمه - (بيليوجرافيا) لما طبع بالعربية في كل مكان وله علاقة بالمملكة العربية السعودية، من كتب التاريخ والجغرافية والإحصاء... والسياسة ... ومنهجه: توزيع مادة الكتاب تحت رؤوس موضوعات عامة مستقاة من تصنيف (ديوي): الأعمال العامة، الدين، العلوم الاجتماعية، اللغة العربية، العادات والتقاليد، العلوم البحتة، العلوم التطبيقية.

يذكر للكتاب الوارد فيه المواد اللازمة في العمل (الببليوجرافي) ثم بعد هذا، هو الشيء الجديد لديه - يعرف بموضوعات الكتاب ويثبت محتوياته وسطوراً من المقدمة. وقد يلاحظ الملاحظ أن هذ (الجديد) قد رآه في الحلقات التي نشرتها مجلة «العرب» من «معجم المطبوعات العربية... السعودية» وربما رأى مناسباً أن يتذكره العناني وهو يقول في مقدمته: (والحقيقة التي تجدر الإشارة...).

الكتاب، وإن، كان عامًا، غني بالمطبوعات السعودية التي تخدم الموضوع، والعناني في هذه المرة أكثر دقة من المرة السابقة وأكثر أناة، وسأفيد منه على الوجه الذي ذكرته بصدد كتابه السابق، وإذا تساوت المعلومات في الكتابين فإني أفضل الثاني على الأول، وسيكون هذا واضحاً في باب المطبوعات الرسمية... وستكون الإشارة إليه بكلمة (عناني).

وصدر للأستاذ يحيى محمود ساعاتي: «الأدب العربي في المملكة العربية السعودية، بيليوجرافيا». منشورات مكتبة دار العلوم، الرياض١٣٩٩، ١٧٤ص، وقد فسح الساعاتي مجالاً لما نُشِرَ في المجلات من مقالات وبحوث عن الأدب السعودي، وقال في مقدمته (المؤرخة صفر١٣٩٩/٥يناير ١٩٧٦) وهو يتحدث عن منهجه ومصادره: (ولابُدَّ لي من أن أشير بأني لم أذكر مقالات الدكتور علي جواد الطاهر التي نشرها في مجلة «العرب» بعنوان «معجم المطبوعات العربية» لكثرتها رغم أهميتها وريادة صاحبها في مجال العمل (الببليوجرافي) الخاص بالمطبوعات العربية السعودية، ولاشك أن تلك المقالات تعد مصدراً أساسيًا لكل من يعمل في المجال الببليوجرافي).

وأردف الأستاذ الساعاتي كتابه هذا بكتاب آخر هو: «حركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٠-شعبان ١٣٩٩» صدر عام ١٩٧٩/١٣٩٩ عن النادي الأدبي بالرياض.

ويقول المؤلف هنا، ماقاله بصدد كتابي الأستاذ شكري العناني، أي أنه ينتفع

بمؤلفي ساعاتي - وأي مؤلف آخر يجد له الوقوف عليه أو يَجدُّ صدوره - في إكمال النقص واستدراك الفائت من النص على مصدر الانتفاع لدى وقوعه، وأكثر مايقع ذلك لما كان من مطبوع بين ١٣٣٨-١٣٩٠/١٩٦٨-١٩٧٠. وسأشير إلى ساعاتي بـ (الأدب...) مرة وبـ (حركة) مرة. ويؤلف كتاب ساعاتي الثاني موردًا لمن يطلب المعلومات المكتبية للمطبوعات السعودية، بعد أن يقف المعجم، مَدَى تسع سنوات أخرى، يقول هذا خدمة للقارئ وبيانًا عن أنه لايُعْنَى عناية كاملة - في معجمه - بما صدر بعد ١٣٩٠/١٩٧٠ لأنه لم يقف على المطبوعات نفسها عن قرب ومشاهدة، ولكنه لايتوانى - إذا اطمأن - عن إلحاق خبر جديد بمؤلف (قديم) - أي له أثر قبل التاريخ المحدود لوقف المعجم، أو علم بكتاب جديد لهذا المؤلف (القديم) استكمالا للصورة، وستكون هذه بالإضافة - كما ذكرنا - تحت عنوان (فائدة) ولا يستحيل على مؤلف «المعجم» أن يذكر تحت (فائدة) معلومات عن مؤلف جديد إذا وردت إليه هذه المعلومات عن صاحبها.

ويميز المؤلف (الملاحظة) من (الفائدة)، بأن الملاحظة تَخصُّ أمرًا من أمور المعجم ضمن المدة المحددة له بين بداية العهد السعودي ونهاية عام ١٣٩٠/١٩٧٠، كأن يعلق أو يسأل أو يشك، على حين تخص (الفائدة) ماكان قبل هذين التاريخين أو بعدهما من باب (زيادة في الخير خير). وسيكون لهذين المصطلحين شأن لدى طبع الحلقات في كتاب أكثر مما كان لهما لدى النشر في المجلة.

ومضى مؤلف المعجم يتابع عمله، وانتهى من (م ح) ثم (م ص) ووقف قليلاً عند (م ط)... فوردت على ذهنه (مطبعة...)، لقد كان كلما سجل المعلومات عن كتاب، سجل ضمنها المطبعة... إدراكًا لأهميتها في العمل وتنبيهًا إلى الاهتمام بها. لابُدَّ - إذَنْ -من وقفة عند (المطبعة) في نشأتها وتطورها وفيما صدر عنها من كتب، ولاسيما في عهدها المبكر - من باب الفائدة - أيام الشريف حسين، ومن باب صميم الموضوع أيام الملك عبدالعزيز...

ولاتقلُّ الصحافة (الجرائد والمجلات والدوريات، رسمية وأهلية) أهمية في معجم للمطبوعات عن المطبعة، فهي في حقيقتها كتب، وفيها ما أصدر أعداداً خاصة، وفيها ماتضمن كتباً على شكل حلقات متوالية، أو مايمكن أن تجمع منه مقالات كاملة لعدد مهم من المؤلفين.

تأمَّل الحال، فرأى الوقت قد فات، وقد قال في المقدمة- : إنه لن يُعنَى بالجرائد والمجلات.. ثم إنه انتهى من (م ش) أي أنه بَعُدَ عن (ج: جرائد، جريدة) وعن (ص: صحافة، صحف، صحيفة) وعن (م ج: مجلة، مجلات) ...

ومع هذا، فإن الاستدراك ممكن! لأن الغاية قائمة مشروعة، وهكذا كان الكلام على المطابع و(المطبعة)، وكان أن ربط به الكلام على الجريدة و (الصحافة)... وزاد المكتبة والمكتبات، والأمر فيها الأمر في غيرها.

وهكذا كان، ونشر (البحث) في عنوان فرعي: (المطابع والصحافة والمكتبات في المملكة العربية السعودية) واستغرق ذلك أربع حلقات متوالية (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) من العنوان الفرعي الخاص، و٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ من العنوان العام، وكانت معه سطور تبين أهميته وضرورته، وتشير إلى تنبه أدباء المملكة إليه، وإلى ماكان لهم من مقالات ودراسات وكتب... وإذا كانت (الصحافة) قد نالت القسط الأكبر، وتهيأت لها كتب خاصة بها (كتب عثمان حافظ، الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ، محمد ناصر بن عباس، الدكتور منصور إبراهيم الحازمي...)، فإنَّ (الطباعة) و (المكتبة) تنظران كتبهما الخاصة بهما - ولن يطول في ذلك وذكر في أكثر من مناسبة أن للشيخ الجاسر اهتماماً خاصاً في الكتابة عن (المكتبات) الخاصة في المملكة... ولكننا ندعو إلى اهتمام ملموس أكبر وإلى أن يتعدى المكتبات الخاصة إلى (مكتبات البيع) و (مكتبات النشر) و (دور النشر)... على أن نحظى بما ذكر من أمر اهتمام الشيخ الجاسر... ومما يذكره صاحب المعجم - هنا - أنه أثار الاهتمام بالمطبعة في طلابه يوم أثار فيهم الاهتمام بالمطبوعات...

سيبقى (البحث) ذي المواد الثلاث: مطابع، صحافة، مكتبات في مكانه من (م ط) على أن يشار إلى الصحافة في حرف (ج: جريدة، وص، صحيفة، وم، مجلة) ويشار إلى المكتبة والمكتبات في حرف الميم: (م.ك) كما سيضيف المؤلف إليه ما جَدَّ له بعد نشره، وما أفاده خاصة من مجلة جديدة مهمة صدرت في الرياض باسم: «عالم الكتب» (متخصصة، تصدر أربع مرات في السنة). عن (دار ثقيف للنشر والتأليف-الطائف)، مؤسساها عبدالعزيز الرفاعي وعبدالرحمن المعمر، رئيس تحريرها يحيى محمود ساعاتي، المجلد الأول، العدد الأول رجب ١٤٠٠هـ/ مايو ١٩٨٠م.

ولاسم المجلة «عالم الكتب» من الدلالة مايغني عن التفسير، وكتب الدكتور أحمد محمد الضُّبَيْب في العدد الثالث من المجلد الأول (المحرم ١٤٠١/نوفمبر ١٩٨٠) مقالاً بعنوان: (بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين).

وبحث الدكتور الضبيب دليل جديد على الاهتمام بالطباعة موضوعاً للدرس، وكنا قد رأينا مانشره الدكتور محمد الشامخ في مجلة الدارة (وغيرها)... وصرنا نطمع أن يتعدى البحث المرحلة الأولى إلى مايتبعها وليس ذلك ببعيد التحقيق.

ويضيف - كذلك - إلى البحث مرجعاً مهمًا آخر هو كتاب: هاشم عبده هاشم «الاتجاهات العددية والنوعية للدوريات السعودية». جدة، تهامة، ١٤٠١/١٩٨١، الكتاب الجامعي(٩).

ولابُدَّ - هنا - من وقفة قصيرة جدًا بصدد (تهامة)، لأهمية دورها في الكتاب السعودي، الوقفة ضرورية وإن كان قيام (تهامة) هذه متأخرًا عن التاريخ (١٣٩٠/١٩٧٠) الذي يقف عنده المعجم، ومن أسباب هذه الضرورة نشرها كتبًا مهمة لمؤلفين دخلوا المعجم من قبل، ولمؤلفات تخدم مادة المعجم، من بعد.

وأقول - قبل (التطرق) إلى (تهامة) هذه- إنّي اخترت- إذ اختَرْتُ غير مُخَيَّر تاريخ وقف المعجم عند ١٣٩٠/١٩٧٠ على أنه حدٌّ زمني ليس غير، أو قبل كل شيء فلا معنى للوقوف عند ١٣٨٨/١٩٦٨ بِحُجَّةِ مغادرة المؤلف إلى بلاده...

ولكني أقول هنا - وبعد متابعة ماجَدّ في البلاد من تطور في الطباعة والتأليف والنشر : إنَّ التاريخ الذي اختير على غير تخيير يمكن أن يكون ذا دلالة علميَّة - فوق دلالته الزمنية المفتعلة. ذلك أن المتتبِّع - عن قُرْبٍ أو عن بُعْد - لحركة التأليف والطبع والنشر في المملكة العربية السعودية يلاحظ اعتماد المملكة لمدة طويلة على غيرها من بلدان مصر ولبنان (وسورية ... والهند أحيانًا) ثم تكونت فيها طباعتها الخاصة، وبرزت في ذلك (دار الأصفهاني وشركاه في جدة)... ولكن هذه الطباعة لم تكن لتَسُدَّ الحاجة، ولتخرج عن محيط ضيِّقٍ حتى إنَّ وزارة المعارف كانت تضطر إلى طبع كتبها المقررة في الخارج (سورية ولبنان عادة).

وأن (دار الأصفهاني وشركاه) عندما (تطوعت) بقدرتها على تحمل طبع عدد من هذه الكتب عُدَّ ذلك فتحًا (حوالي عام١٣٨٦/١٩٦٦ (؟)).

ثم شرعت المطابع تزداد في جدة خاصة، وتزداد في الرياض...

وشرع النشر يجد له دورًا فكان من ذلك (دار اليمامة)، ١٣٨٦/١٩٦٦ ولو اتخذت هذا التاريخ حدًا لما أبعدت، ولو اتخذت تاريخ قيام الدار السعودية لما أبعدت كذلك، ولقد ودعت البلاد يوم قامت هذه (الدار) نشطة وبرزت، على شكل لافتٍ للنظر وتألفتْ قائمتها وتزمع أن تنشر عن صفين طويلين... ولكن الطبع كان يقع خارج البلاد.

ولاتحول هذه الـ (لكن) دون الدلالة على مايختلج في الجو، وماتُرهص به الحال...

كان ذلك في العَقْد السابع من القرن الهجري والعقد التاسع من القرن الميلادي.. وكان الإرهاصُ يزداد دلالة على ماسَيَتَمَخَّضُ عنه العَقْدُ الجديد.

ومن هذا (الإرهاص) ماكان يخالج أبناء البلاد الذين يعزمون الدراسة العالية (للماجستير أو الدكتوراه) خارج البلاد، من الميل الجدِّيِّ إلى اختيار موضوعات (وطنية).

ومن هؤلاء محمد عثمان الصالح يُعِدُّ للدكتوراه في (جامعة كمبردج) عن «الشعر الحديث في نجد» وقد حصل به على الشهادة في ١٣٨٦/ سبتمبر١٩٦٦.

ومحمد بن عبدالرحمن الشامخ يعد للدكتوراه في مدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن «النثر الأدبي في الحجاز١٩٠٨-١٩٤١- مع نبذة عن تاريخ صحافة هذه الفترة» وقد حصل به على الشهادة في ١٣٨٧/١٩٦٧.

وعبدالله بن علي آل مبارك يُعِدُّ للدكتوراه في جامعة عين شمس بالقاهرة «أدب النثر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية» وقد حصل به على الشهادة أو أصدره مطبوعًا في القاهرة (مطبعة الجبلاوي) ١٩٧٠- وكان قد درس في وجه الماجستير «الشعر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية».

ولم يكن هذا الشعور مقصورًا على هؤلاء...

فقد كان عبدالرحيم أبو بكر يتحفَّز لإعداد رسالة الماجستير بمصر في «الشعر الحديث في الحجاز» ١٩١٦-١٩٤٨.

وكان محمد بن سعد بن حسين المدرس بالمعهد العلمي في الرياض يؤلف «الأدب الحديث في نجد».

المألة مسألة شعور بضرورة دراسة (الأدب ...) وهي تشمل أبناء البلاد كما تشمل المنتدبين إليها، ومن هؤلاء الأستاذ (السوري) بكري شيخ أمين المنتدب للتدريس في كليتي اللغة العربية والشريعة بالرياض واتخذ من «الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية» موضوعًا لرسالة إلى الدكتوراه (من لبنان)، فحصل عليها وطبع كتابه في بيروت، دار صادر ١٣٩٢/١٩٧٢ - وهو يدل على جهد طويل، ويوحي في جملته بالثقة - هذا غير ماسبقت الإشارة إليه.

ولم يكن مصادفةً أن يصدر العدد الأول من مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود ختام العقد (١٣٩٠/١٩٧٠) لأن ذلك يعني إمكان طبع مثل هذه المجلة

الضخمة في داخل البلاد (مطابع الجزيرة - الملز - الرياض) مع ضمان استمرار مثل هذا الطبع، ويعني كذلك امكان إدامة المجلة بأقلام وطنية... وهذا هو الذي حصل ودل عليه العدد الأول، ولا غَرْوَ أن تضمن العدد (رسائل الدكتوراه لأعضاء هيئة التدريس السعوديين (ص ص٤٠٥-٤٥٣) و(الجديد في المكتبة السعودية) (ص ص ٤٥٥-٤٦٥) ومن ثَمَّ صار باب (الجديد ...) تقليداً تَبَنَّاه مكتبي مختص (ماجستير بالمكتبات من أمريكا) هو الأستاذ يحيى محمود ساعاتي.

واحتفظت الأعداد التالية المتتالية بالمستوى العلمي اللائق.

بل تبعته مجلات جامعية أخرى لأكثر من كلية، وفي أكثر من مدينة، فقد تعددت الجامعات: (البترول) في الدمام، (الإمام محمد بن سعود) (دينية في الرياض)، (أم القرى) بمكة و(الجامعة الإسلامية) في المدينة، [فيصل في الدمام والأحساء].

ومع الجامعات تتنوع ميادين التأليف بين العلم والأدب والدين ولاتعود مُقتصرة على الشعر والشعراء أو التأليف غير المنهجي، ويقوم في عدد منها درجة الماجستير والدكتوراه، راجيًا أن تستوفي بحوثها شرائط المنهج العلمي شكلاً ومضموناً.

ويذكر مع المجلات الجامعية ماورد عن «العرب» وعن عودتها إلى الطبع في الرياض، ثم ماكان من أمر مجلة «الدارة» وقد ذكرنا مجلة «عالم الكتب» قبل مجلات سبقتها في الصدور كـ «الفيصل» و«المجلة العربية» وهما شهريتان ثقافيتان، يغلب عليهما الطابع الأدبي.. مما لايستغنى عن الرجوع إليه باحث عن المطبوعات، أو دارس لموضوع - أيٍّ موضوع - من شؤون البلاد المختلفة.

ويمكن أن تضاف إليها مجلات أخرى مما في العلم: «إقرأ»، «قافلة الزيت»، «الخفجي»، «سيدتي»، «المجلة»، وقد تكون مجلات خارج دائرة العلم.

وصحيح أن المؤسسات الصحفية التي تقررت بنظام ١٣٨٣/١٩٦٤ بَقِيتْ هي هي: «المدينة»، «البلاد»، «عكاظ»، «النَّدوة»، «اليمامة»، «الرياض»، «الجزيرة»،

«اليـوم»، «الدعوة»، ولكـن تطورًا جرى عـلى الفنّ الـصحفي كـما يمكن أن تـضاف جريدة «الشرق الأوسط» التي تطبع بلندن... وانتظار العمق مع الشكل.

ومع المجلات: الـكتب، والمطـابع والمكتـبات، ودور النشـر والتوزيع... والـنوادي الأدبية، التي قرنت نشاطها بطبع سلسلة طـويلة من الكتب، فكان لأغلبها قائمة غير قصـيرة من المـنشورات مطـبوعة بمـطابع وطـنية داخـل البلاد، وفي هـذه المطبـوعات مايزيدنا عِلْمًا بـشؤون مؤلفين دخلوا من قبل دفَّتي «المعجم».

نشأ النـادي الأدبي بعد التاريـخ الذي حُدِّد ليقف «المعـجم» عنده، نشأ فـي صفر ١٣٩٥/ مارس١٩٧٥ تابعـًا للرئاسة العامة لرعاية الشباب والرئاسة تعدل وزارة.

وكان نادي جـدة الأدبي أول هذه النـوادي نشأة ثم توالـت النوادي في: المـدينة، الطائـف، الرياض، جيزان (جازان)، الـقصيم (بريـدة). أبها... الباحة وقـد يأتي دور الأحساء وغير الأحساء.

تصدر النوادي كـتبًا مهمة في بابهـا، وقد وصل إلى علمي نماذج وأسـماء مما كان في الطائف والمدينة وجدة فوجدتهما جديرة بالتنويه - حتى لو كان ذلك متأخرًا عن التاريخ المحدد الذي يـقف عنده «المعجم». وهكذا ذكرتها (فـائدة) في حرف النون: النادي الأدبي. ولو وصل إليَّ من العلم بمطبوعات النوادي الأخرى لَبَيَّنْتُهَا كذلك.

وقد علمت -بعد ذلك- بالنّشاط البيّن الذي أبداه النادي الأدبي في الرياض وقد زاد على مـطبوعاته المـألوفة سلسلـة شهرية بدأهـا بمحرم١٣٩٩ واستطـاع أن يواصل مابدأ بانتظام - وليس هذا بالقليل.

يرأس النادي الأدبـي بالرياض الأستاذ عبـدالله بن إدريس الذي ورد ذكـره مؤلفـًا لكتاب «شعراء نجْد المعاصرون» وإني أعرف عنـه أنه كان منذ أمد غير قـصير - وقد نفدت نسخ كتابـه - يعمل على تأليف كتاب في شعـراء - أو أدبّاء - المملكة، وقد اجتمعـت لديه مادة لابأس بها، وردتْ إليه من أدباء بأعيـانهم، وفيها معـلومات عن حياتـهم ونشاطهمْ ومـؤلفاتهم.. إلاّ أنه كـان يتردد في النشـر بانتظار اكتـمال المادة،

ومضى الوقت من غير أن يطبع هذا الكتاب، وأخشى أن يكون قد دخل عالم الإهمال، لذا اقترح على الأستاذ ابن ادريس أن يكتفي بالذي لديه حرصًا على المادة التي تهيأت، وينشره على قاعدة (مالا يدرك كله...) في حلقة من حلقات الكتاب الشهري، وأحسب أن طبيعة الكتاب الشهري تحتمل مثل هذا النشر.

ولا يبعد أن يكون يومًا للنوادي الكبيرة من هذه النوادي مطابع خاصة بها.

ونعود إلى (تهامة) وبتهامة هذه يسجل ختام القرن الرابع عشر فَتْحًا مبينًا لِبَدء القرن الخامس عشر.

تهامة (مؤسسة للاعلام والعلاقات العامة أو أبحاث التسوق)، هي شركة مساهمة ذات مسؤولية محدودة، تأسست في ذي القعدة١٣٩٤ ورأس مالها ٣٥،١٤٥،٠٠٠ريال مدفوع بالكامل، مقر إدارتها جدة، ومديرها العام محمد سعيد طيّب، ولها فروع في مختلف مناطق البلاد وفرع في لندن.

إلى هنا والمسألة لاتخصنا، فقد يكون لتهامة نظائر، وليس الحسُّ التجاري بغريب على أبناء البلاد، وعلى أبناء جدة خصوصًا... وإنما الذي يهمنا - ويدهشنا كذلك - ان تفكر في السعودية شركة تجارية بالكتاب، وأن تفكر على وجه مهمّ في بابه وزمانه، لقد كان تفكير الشركة جديًا مجديًا، انبثق عنه أن أسست الإدارة العامة إدارة خاصة للنشر- نشر الكتب - أجل، وعلى نطاق يمكن أن يُوصف بأنه (عاصف) يجمع بين تنوع الأبواب، وحسن الإخراج وجودة الإعلان ونشاط الإنتاج والاعتماد على الوكلاء في التوزيع.

نشأت إدارة النشر بتهامة عام ١٣٩٩هـ (ونشأت معها الإدارة المركزية للمكتبات لتواكب انتاجها)، ويشرف عليها (على إدارة النشر) مستشار المؤسسة: الأستاذ فخري حسين عزّي، أما مديرها (مدير إدارة النشر بتهامة) فهو الأستاذ الأديب سباعي عثمان.

وهذه أبواب سلاسلها: الكتاب السعودي (وفيها صدر أول كتاب لتهامة، وهو

«الجبل الذي صار سهلاً» لأحمد قنديل ١٣٩٩)، الكتاب الجامعي، مطبوعات، رسائل جامعية، كتاب للناشئين، كتاب الأطفال، كتب باللغة الانكليزية، وتذكر هذه السلاسل مصحوبة بقائمة فيما صدر ويصدر منها في نهاية كل كتاب بطبع زيادة على (قائمة) أنيقة مستقلة ولايبعد أن تزداد السلاسل تنوعاً والقوائم طولاً (وهذا حاصل)، ويزداد التنويع انتشاراً (وهو مايجب أن يكون).

إنَّ الكتب التي تصدرها (تهامة) تطبع في البلاد نفسها ولايبعد أن تمتلك الشركة مطابع خاصَّة بها، وتهامة - بعد هذا وقبله - تحفظ للمؤلف - حقوقاً مادية مُجْزِية.

وقد وجد مؤلف «المعجم» في هذه الظاهرة مايجدر ذكره في وضوح وأن يضمن معجمه (مطبوعات تهامة) على سبيل (الفائدة) في حرف النون: الناشر.

لو قيل وأنت قبل عام ١٣٩٠/١٩٧٠- إن الذي حدث على يد (تهامة) سيحدث يومًا ما، أو في أواخر العقد العاشر من القرن الرابع عشر الهجري لما صدقت، وهنا، هنا موضع الشاهد بتهامة أي أن الـ ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م التي اختيرت لمواد «المعجم» على غير اختيار، وبسبب زمني فقط يمكن أن تختار اختياراً بإحساس منهجي، ولتدل على أن الذي يأتي -أي جاء- بعدها لونٌ خاصٌ وطبع خاص في عالم المطبوعات العربية السعودية، وأنه لم يأتِ اعتباطاً - من دون مقدمات طبيعية، رأينا بداية بدايتها بما فعله صاحبا (المكتبة الحجازية) الصبَّانيَّان إذ استجابا للإحساسات الأولى بضرورة الطبع والنشر فكان أن طبعا لأول مرة كتاب «أدب الحجاز» مصر ١٣٤٤/١٩٢٥؟

وأردنا أن نشير إلى بداية أسبق من هذه البداية، ولكننا لم نلح عليها لأنها كانت اشبه (بفلتة) لاتدخل في سياق التدرج الطبيعي لتطور حركة الطبع والنشر، أقصد الإشارة إلى ماقام به أديب نجدي هو سليمان الدخيل، إذا ترك نجداً، وأقام في العراق (وأسس دار طبع ونشر) حوالي ١٣٣١/١٩١٢...

وعلى أي حال... فقد صرنا بَعِيْدِيْنَ حتى عن تجربة (المكتبة الحجازية)... لقد

تولّتْ مكتبات كثيرة الطبع... والنشر.

ثم كانت (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر): الرياض (وبيروت سابقـًا).

ثم (الدار السعودية للنشر والتوزيع) جدة، الرياض، الدمام (ولم يتصل علمي بها، فيما هي اليوم...).

وكان الطبع يجري أكثره - أو كله - خارج البلاد، وفي مصر على وجه الخصوص... أو لبنان....

ثم جَدَّ - وأكثر ماجَدَّ في العشرة الأخيرة من القرن الرابع عشرهـ/ العشرة الثامنة من القرن العشرين م- أن شرعت مكتبات تطبع داخل البلاد - بعد أن تعددت هذه المطابع- وشرعت دور للتوزيع مهمتها التوزيع حتى لو لم يكن لها مكتبة، وليس هذا بالقليل في عالم التّطور، وإذا كانت مصر ولبنان قد ضَرَبَتَا رقمًا قياسيًا في النشر والتوزيع لامجال للمقابلة معه، فإني أحسب أن الذي قام في السعودية يفوق عددًا واهتمامًا ماقام في أي بلاد عربية أخرى.

إنَّ مكتبات النشر والتوزيع في المملكة غير قليلة ومثلها دور التوزيع... ويصعب عليَّ - وأنا بعيد عنها - حصر وسائل النشر هذه، وأكتفي -هنا- بذكر عدد محدود منها- غير الذي سبقت الإشارة إليه، ومن هذه:

(دار ثقيف للنشر والتأليف) لصاحبيها: عبدالرحمن المعمر، وعبدالعزيز الرفاعي. لها مكتب في الرياض وآخر في الطائف، وقد أسست لها -مؤخرًا- مكتبة في الرياض، وقد تبنّت مشروع (المكتبة الصغيرة) الذي بدأ قبل نشوئها، وبدأت معها السلسلة الشعرية، ومكتبة الدراسات، والمصابيح. وهي كما توزع مطبوعاتها توزع لغيرها (دار العلوم) - الرياض - وهي مكتبة ودار نشر.. وقد ذكرنا بعض مطبوعاتها. (دار الأصالة للنشر والتوزيع) الرياض - وقد مر ذكر بعض مطبوعاتها - (دار الرشيد) - الرياض وهي توزع - فيما توزع المهم من مؤلفات عبدالعزيز الناصر الرشيد.

(مؤسسة الجريسي للتوزيع الرياض) (وهي ترتبط توزيعًا بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) وياحبّذا لوعلمت شيئًا عن هذه الجمعية لاسيما في صلتها بالمطبوعات.

(المؤسسة السعيدية) الرياض - وهي تلتزم الطبع والنشر، وتوزع لها مكتبة الحرمين - وقد نشرت فيما نشرت «المقنع» بأجزائه الثلاثة.

وكان أمر إدارة النشر بـ (تهامة) ماكان... إنها حَدٌّ وتاريخ.

ثم جاءت في مطلع القرن (دار الرفاعي) أنشأها الأستاذ الأديب عبدالعزيز الرفاعي بعد أن تَخَلَّصَ من أعبَاء الوظيفة (١٤٠١هـ) وشرع ينشر في أربع سلاسل هي: (المكتبة الصغيرة، السلسلة الشعرية، مكتبة الدراسات، المصابيح) وربما فهم أن استقلاله بهذه الدار لايعني فسخ الشركة مع (دار ثقيف)... ولنتذكر أن (الشريكين) مازلا يُصْدِران المجلة المكتبية القيمة: «عالم الكتب» عن (دار ثقيف).

لقد شرعت (دار الرفاعي) تنشْر -وتوالي نَشر- المؤلف والمحقِّق، وامتدَّت إلى مشاركة (مكتبة الخانجي) القاهرية وكان من ثمار تلك المشاركة الجزء التاسع من «خزانة الأدب» للبغدادي بتحقيق عبدالسلام هارون، وكتاب سيبويه للمحقق نفسه، ثم «التطور النحوي» لبراجستراسر، وسلسلة روائع التراث اللغويٌ بتحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب... إن (أحلام) الشيخ الرفاعي واسعة، وأخشى أن يضيق عنها الواقع.

مكتبات التوزيع... ودور النشر غير قليلة، ولم نذكر منها إلاَّ مابلغ علمنا - على البعد... ولو وصل إلينا العلم بالدور الأخرى لما قصرنا، ولو بلغنا ماطبعته هذه الدور أو ما انجزه (مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي) بجامعة أم القرى، لما تأخرنا عن إثباته في مكانه من المعجم - على سبيل (الفائدة). وقد نتدارك ذلك- بوجه من الوجوه لدى طبع حلقات المعجم في كتاب مستقل. وقد يتولى باحث سعودي الكتابة في موضوع (النشر والتوزيع)، وقد تتولاه مجلة «عالم الكتب» وهو

من صميم منهجها... تتولاه - وتتولى الكتابة في موضوع (المطابع) كما هي اليوم فيما وصلت إليه...

والذي ذكرته قليل من كثير ومن يتابع كتاب ساعاتي - حركة، ومجلة «عالم الكتب» يَسْتَطِعْ أن يلتقط من الأسماء مايفوق التصور، ومن ذلك دور أو مكتبات الرائد، الزايدي، الشروق، عكاظ، الكتاب العربي، اللواء، المجمع العلمي، المريخ، المعارف السعودية، مكة، الوطن، التوفيق، الحرمين، الرياض الحديثة، المعارف، المؤيد، خدمة العلم، الرجاء، قنديل، الكتاب الجامعي.

وتتوزع هذه الدور (والمكتبات) على الرياض وجدة والطائف ومكة والمدينة...

وتدخل في ظاهرة الطبع والنشر والتوزيع ملاحظة (مهمة) الأدباء في طرق بابها، وقد رأينا الجاسر والرفاعي، وكان مناسبًا أن نذكر بينهما العواد في (فكفن) والقنديل في (القنديل) وقد نشأتا قبل مغادرة صاحب المعجم (السعودية).

وما قيل عن تعدد وسائل النشر والتوزيع على وجه لافتٍ للنظر بحيث يفوق كثيرًا ما كان في أغلب الأقطار العربية... يقال عن هذا العددَ (الكبير) الذي وُلِدَ ونما سريعًا من المتخصصين بعلم المكتبات، وربما فاق حملة (الماجستير) و(الدكتوراه) فيه نظائرهم في الأقطار العربية الأخرى، ومثله العناية الجامعية بتدريس هذه المادة.

قلتُ أكثر من مرة إنّي غادَرْتُ الرياض عام١٣٨٨/١٩٦٨ وكان الأمر يقتضي أن يقف «المعجم» عند هذا التاريخ، ولكني فَضَّلت أن يقف عند نهاية العقد (١٣٩٠/١٩٧٠) وكان التفصيل يقوم أساسًا على حدٍّ زمنيٍّ ليس غير.

والواقع أني لم أكن مقتنعًا تمام الاقتناع أو قَسْرًا - أن أجعل من الحد الزمني ذاك حدًا علميًا، فمضيتُ أبرهن بين حينٍ وحينٍ على صحة ما أردتُ الذهاب إليه، ألم تصدر مجلة كلية الآداب ١٣٩٠/١٩٧٠؟ ألم تكثر دور النشر ويكثر النشر والطبع بعد ذلك؟!.. وأخيرًا ألم توجد (تهامة)؟؟

والواقع أني لم أكن مقتنعاً تمام الاقتناع بالبرهان لأن المسألة - كما أظهرها استعراض الخاتمة هذه - متصلة الحلقات، متدرجة منذ قيام (المكتبة الحجازية) (١٣٤٤/١٩٢٥)، وإلاَّ فلك أن تعد (دار اليمامة) مرحلة حاسمة تؤلف حداً فاصلاً، وتعدّ (الدار السعودية) مرحلة حاسمة أخرى وكلتاهما حصل قبل (١٣٩٠/١٩٧٠) وأقرب إلى تاريخ المغادرة.

أجل، إن المطبوعات السعودية سارت مُتدرِّجة في الازدياد، متطورة نحو الكثرة والتنوع، وإذا كانت المسألة مسألة مراحل فإنَّ (تهامة) مرحلة... ومجلة «عالم الكتب» مرحلة وهكذا... وليس في المراحل المقترحة من هذه الدرجة مايقع على رأس (١٣٩٠/١٩٧٠).

وعليه، وبعد المحاولات (الفاشلة) لجعل (١٣٩٠/١٩٧٠) حداً علمياً، يعود صاحب المعجم ليقرر أنه حدٌّ زمنيٌّ أو أنه - على أبعد مايمكن - حداً زمنياً أكثر منه حداً علمياً، ولابد من قول الحقيقة، أما إلى أين سينتهي الازدياد في المطبوعات والمنافسة بين دور النشر؟ وماذا سيحلُّ بالكثرة خلال القرن الخامس عشر، فتلك مسألة أخرى.

ولا أحسب الحال تقف من التطور حيث بلغت...

لقد أُسِّست النوادي الأدبية، ومضت تطبع وتنشر...

ترى أيُؤَسس (المجمع العلمي)؟ وتكون له مطبعته ومطبوعاته؟ لِمَ لا؟ وأشياء أخرى... يجب أن تدخل في الحساب لتكون في مهمة من يؤلف في «معجم المطبوعات» بعد التاريخ الذي وقفنا عنده.

ومن هذه الأشياء توزيع الكتاب السعودي خارج السعودية من الأقطار العربية وغيرها. وقد بَدَتِ الدلائل في توزيع الصحف والمجلات، ومن المجلات: «الفيصل»، و«المجلة العربية»... ثم دليل آخر في نظرة إلى «فهرس مطبوعات تهامة» ومافيه من ارتباطات خارج البلاد...، ومن الأشياء الاشتراك بمعارض الكتاب التي تقام في

العالم العربي (وغيره)، وقد كان شيء من ذلك وإن كان المطلوب في التحضير والتنسيق والاختيار أكثر من الذي حصل.

وكلٌّ ماهو آت آت...

وإن كانت هناك خشية من غَلَبَةِ الكَمّ على الكَيْفِ.. وخَشْيَة من إشباع يعتري الجوَّ فَيُعَكِّرُهُ حينًا... أو أحيانًا.

وما نحن - الآن - في شيء من هذا.

وقد عرضنا لشأن عام من شؤون (تهامة)، وبقي شأن خاص فيما نحنُ فيه من أمر «المعجم». يتعلق هذا الشأن بمادَّة تخدم «المعجم» استشارتها (تهامة) لدُنِ استشارتها مؤلفين شيوخًا مثل: أحمد قنديل، محمد عمر توفيق، عزيز ضياء، أحمد سباعي... محمد علي مغربي وآخرين تجمعهم - عادة سلسلة (الكتاب العربي السعودي). استشارتهم (تهامة) إلى التأليف الجديد حينًا، ونشر مخزون ذكرياتهم حينًا. ومن الكتب التي انتفعنا بها في هذا الباب كتاب: محمد علي مغربي: «أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة» جدة، تهامة، دار عكاظ للطباعة والنشر بجدة، ١٤٠١/١٩٨١، سلسلة الكتاب العربي السعودي(٣٠).

فيه من الموضوعات: أحمد قنديل، حمزة شحاتة، محمد حسن عواد، محمد حسين نصيف، محمد سرور الصبان... محمد ماجد الكردي.

وأدى نجاح الكتاب بالمؤلف إلى إصدار «ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر» جدة، تهامة، المطبعة العربية بجدة ١٤٠٢/١٩٨٢ وهو نافع للمعجم بعمومه، كما هو نافع بخصوص الفصل الرابع منه: «أدب الحجاز» و«المعرض» وهما من آثار محمد سرور الصبان وقد طبعا سنة ١٣٤٤، و«خواطر مصرحة» لمحمد حسن عواد ١٣٤٥ ثم تحدث عن كتاب «وحي الصحراء» لمحمد سعيد عبدالمقصود وعبدالله بلخير، وعن الصحافة وعن المصادر الأدبية.

إستثارتهم (تهامة) إلى نشر كتبهم... وما يمكن من نشر مخزون ذكرياتهم.. ثم إنها أعادت طبع «وحي الصحراء»، أما فضلها بنشر أثرين من آثار حمزة شحاتة فلا يعدِلُهُ إلاَّ ماسيكون من فضلها بنشر ديوانه - وقد تستعين على ذلك بالأديب عبدالحميد مشخص.

ومع الشيوخ شيوخ آخرون في السلاسل الأخرى، وكهول، وشباب، وفي هذا أو ذاك مايعود على «معجم المطبوعات العربية السعودية» بالفائدة لدى طبعه في كتاب، وستسهم المعلومات التي تضعها (تهامة) على الغلاف الأخير من مطبوعاتها تعريفًا بالمؤلف.. في إثراء مادَّة التعريف التي يحرص المعجم عليها في مادته الأساس وفي مادته الجديدة التي اختار لها كلمة (فائدة).

وسينتفع المؤلف - في هذا الضوء - بأيٍّ مطبوع يحظى به ليحقق جزءًا من طموحه الموسوعي.

وقد ادَّخر لمعجمه العتيد فوائد عن (النادي الأدبي) و(الناشر) يقدمها لقارئه في سياقها الهجائي من حرف (النون) بعد أن يكون قد قدم له (بحثًا) عن المطابع والصحافة والمكتبات في حرف الميم.

أجل، - ونقولها ثانية -: إنَّ المطابع والصحافة والمكتبات... مادة يمكن أن تكون أساسًا في معجم للمطبوعات يبدأ بالبداية ومن الصفر... وهي مهمة في أي معجم للمطبوعات للتكامل الحاصل بين موادها ومواده... وبانتظار معجمات متعددة واحد خاصٌ جدًا بالمطبوعات، وواحد خاص بالمطابع وآخر بالصحافة وآخر... بالمكتبات، وربما جاء الفرع الواحد من هذه على فروع، فتأتي المطبوعات معجمات عدة للدِّين، الشعر، التاريخ، القصة... الخ. وسيأتي ذلك حَتْمًا...

أما، اليوم، وفي معجم مثل معجمنا ظروفًا ومادة وطماحًا... فإنَّ تضمين المطابع والصحافة والمكتبات يؤدي خدمة لاتبعد عن صميم العمل نفسه، وهكذا كان الرأي... ثم كان أن انتهى المؤلف من وقفة طويلة عند هذه الفروع الثلاثة، تنتفع

بالمصادر والمراجع، وتطمح إلى أن تحفظ للمستقبل مايُخشى ضياعُهُ، وأن تستثير الباحثين إلى مايجب عمله.

ولقد انتهى من الموضوع... وانتهى من حرفي (م ط)... وبلغ حرفي الـ (ميم): المملكة، وكان قد قرر منذ البداية تضمين المطبوعات الرسمية (الحكومية) لأهميتها ولاسيما لمعجم يؤرخ للبداية ولاتَقِلُّ فيه المطبوعات الرسمية خطرًا عن غيرها.. كان يجمع المادة متناثرة كيفما اتفق على أوراقه وفي بطون دفاتره، على أمل التوحيد لدى التحرير... وقد ثبت منها في معجمه أشياء وردت في حرف الهمزة مثل إدارة، وحرف الجيم: جامعة، وحرف الراء، رئاسة.. ولكنَّ ذلك كان غَيْضًا من فَيْض، وما لابد من ذكره قبل فوات مناسبته.... أما الآن، فهو إزاء صميم القضية... فكيف يوزّع ما في أوراقه على حروف معجمه؟ إنَّ الذي مضى منها على الحروف مضى، وهو قليل كما رأينا، وإزاءه الآن كلمة (مملكة) يمكن أن يَنْضوي تحتها الذي لديه على اختلاف مصادره من وزارات ومؤسسات ومعاهد... ورئاسات... ولكن هذا الذي ينضوي هنا كثير عامٌ، وتصلح (المملكة) وحدها أن تكون عنوانًا لمعجم خاص بمطبوعاتها، تَضِيْع فيه الوحداتُ الادارية، وفي مقدمتها الوزارات...

وفرغ من القضية بأن خصص لحرف (الميم): (المملكة العربية السعودية) ما صدر بتوقيع الملك أو ما افترض أنه كذلك، وفيه الأنظمة (جمع نظام) والاتفاقيات (جمع اتفاقية - بين دولتين)...

وسار فيما عدا ذلك على مقتضيات حروف الهجاء حتى لو تَدَاخلت أسماءُ مؤلفين أهليين مع المؤلفات الرسمية (ألم يفعل ذلك من قبل)، وهكذا كان، وصرت ترى: مطلب، معهد، مفوضية، مقبل، مملكة، نادي، ناشر، وزارة، ...يوسف.. وكان المؤلف قد أبعد - منذ البداية - الكتاب المدرسي الرسمي الذي تُقرُّه وتطبَعُهُ وزارة المعارف، ولكنه يبدي هنا شيئًا من الندم على ذلك، لأنه فوَّت فرصةً ممكنة، وكانت وزارة المعارف - يوم حَلَّ الرياض - حديثة عهد بالمؤلفات الخاصة بها، كما

أن المؤلفات الخاصة بالرئاسة العامة لتعليم البنات محدودة وفي بداية الطبع الخاص، أتدوم هذه الازدواجية؟

لقد فاتت الفرصة ولايبعد أن يتصدّى لها مكتبي مختص، فيخرج فيها كراسًا خاصًا قبل أن تتعقد الأمور، وتصعب الفهرسة الدقيقة، إن لم يكن كراس فصفحات من مجلة مثل «عالم الكتب» ولابُدَّ من مقدمة تذكر بالخير أحمد سباعي وتبين الرقعة الواسعة التي كانت تغطيها مؤلفات عليها اسم عمر عبدالجبار... ثم استيراد الكتب (المصرية) ثم الاستعانة بالأساتذة المصريين المنتدبين، مع سعي خاص لزيادة الاعتماد على المؤلفين الوطنيين... ويذكر كذلك محسن باروم...

ولئن فاتت الفرصة في عمومها، لم يفت مؤلف المعجم الإشارة إلى ماوقع له من الكتب المدرسية الأولى؛ وقد كان الدافع إلى تأليفها شخصيًا - أشبه بالدافع إلى تأليف أي كتاب آخر - ولم يكن بدعوة مباشرة رسمية من الوزارة، أو ضمن لجنة رسمية تؤلفها الوزارة، وقد وجد معه مؤلف المعجم شيئًا من ذلك في «المنهل الفضي»، وما كان المنهل الفضي ليتهيأ لأي طالب، أو ليمر ببال باحث في العموم فضلاً عن الخصوص. ولم يرجع إليه -مثلاً- (شكري).

و(للمملكة) تاريخ، ولهَيْئآتها الإدارية المختلفة، وللوزارات تاريخ، فلم تنشأ كما هي منذ البداية، كانت بسيطة أول الأمر، ثم تعقدت، وتفرعت، واستقل الفرع عن الأصل.. ولابد من أن يكون القارئ على علم بهذا، لتصح لديه نسبة المطبوع، وليعرف ظرف تأليفه، وهنا وجبت وقفة عند تاريخ (المملكة) وتطور النظام الإداري فيها فلم يكن مثلاً في البداية مجلس للوزراء، ولم تكن وزارة للمعارف، ولم يكن بنك ... أو مؤسسة.. إلخ، لقد صرنا بعيدين عن وقفة (المقدمة) الأولى، ثم إنَّ تلك كانت وقفة عامة، وإن هذه تطمح إلى أن تكون خاصة وإلى أن يكون القارئ قريبًا من آثارها المطبوعة..

واقتضى ذلك البحث عن مراجع تجمع بين الإيجاز والاستيفاء والصحة، فصعبٌ

الحصول على ذلك، واستنجد المؤلف بمعهد الإدارة، ليوصل إليه - من منشوراته كتابًا بعنوان «تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية» فما استجاب، وخابت الوسائل والرسائل...

وأعانه الأستاذ يحيى ساعاتي بالحصول على «فهرس المطبوعات الحكومية» - مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة الرياض، مطابع جامعة الرياض١٤٠٠/١٩٨٠- وبإخباره بأن معجمًا من هذا النوع كان لجامعة جدة) (إنْ لم يكن قد حصل عليه في حينه فقد حصل عليه فيما بعد).

ويذكر بالخير هنا مؤلفًا مصريًا عمل موسوعة توحي بالثقة، لما تدل من رجوعه إلى المصادر السعودية نفسها، ذلك هو حسن الفكهاني المحامي في «الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية».

وقد أعانته هذه الموسوعة على تحديد تواريخ التطورات الإدارية ولاسيما الوزارات... وكان ذلك ما لابُدَّ منه. وإذا كانت (الببليوجرافيات) الجامعية قد غفلت عنه، فقد تداركته (ببليوجرافيا) جديدة لجامعة الرياض زوَّدنيها الأستاذ ساعاتي، وفيها مايفيد استداركًا وتكملة وتوثيقًا: «المطبوعات الحكومية السعودية»- (ببليوجرافيا) مختارة. مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠١/١٩٨١.

وإذ انتهى من حرفي (الميم) (مملكة) استأنف سياق الحروف الأخرى ... ن، هـ، و، ي.

وبعد، فلابُدَّ من النَّص على أنَّ الذي كان في (الببليوجرافيات) الجامعية لم يأت على وجه الكمال والاستقصاء، وإنما جاء ليثبت ماهو موجود من المطبوعات الرسمية في مكتبة هذه الجامعة أو تلك، والموجود قليل، وأستطيع أن أقول: قليل جدًا.

ولابُدَّ من النَّصِّ -كذلك على أن الموارد المتسيرة كلها- ومعها المعجم نفسه- لم تحفظ كل ماكان يجب حفظه من المطبوع الرسمي، ولكنَّها خطت خطوة أو خطوات نحو الواجب بانتظار مَنْ يقوم بالعمل منهجيًا على وجه الدقة والكمال -

وقد يؤدي هذه الخدمة (مركز) تدخل في مهمته.

وأحسب أن الحاجة إلى «معجم» - أو دليل - مستقل بالمطبوعات الرسمية تزداد مع مَرِّ الزمن، وتعقد الأحوال، وتكاثر المطبوع بين حكومي وأهلي. وإذا كان مِنْ شأن «المعجم» الذي يَبْدأ بالبداية احتضان العموم، فإنَّ المعجمات التالية لن يكون من شأنها ذلك، ولها من مقدورها.. أو من واجبها.. ولابُدَّ - حينئذ - من التخصص. ويمكن أن يتحمل كتاب يحيى ساعاتي «حركة التأليف والنشر في المملكة... - ١٣٩٠-١٣٩٩» ضربًا من هذا التخصص الذي يرمي إلى إصدار «دليل» للعقد من السنين، وإن الساعاتي ليُمَهِّدُ لعمله هذا ويُعِدُّ بما ينشره - كما في مجلة كلية الآداب - من حصيد العام الذي ينصرم، كما أن مجلتي «الدارة» و«عالم الكتب» نشرتا من «البيليوكرافيات» الكشافات مايدخل في الأدلة المتخصصة، وهما ماضيتان في ذلك.

ويحسن ألا يطول الوقت الذي تستجيب فيه الدولة لمطلب من مقررات (مؤتمر الأدباء السعوديين) يدعو إلى إصدار نظام (الإيداع)، ومن ثَمَّ تسهل مهمة (البيليوكرافي) (المكتبي) كثيرًا، ويمكن ضبط الصادر من المطبوعات.

وطلعت «عالم الكتب» منذ عددها الأول بباب مهم، هو معجمة الدوريّات، فكان أول ماكان (كشاف مجلة الإشعاع) وكنا نود لو صار الباب دائمًا، وكانت (الدوريات) السعودية مادته على أي حال، ولكن الباب لم يستمر، وقد يعود بعد انقطاع...

وإذا كنا ننتظر من الدكتور منصور الحازمي المُضيَّ في مشروعه (معجم المصادر الصحفية)... الذي بدأه بصحيفة «أم القرى»... ونتمنَّى لو أنَّ الدكتور عبدالله آل مبارك قام بعمل معجم لـ «قافلة الزيت»... علمنا قرب صدور كشاف لـ«المنهل»... وما سيأتي أكثر...

وبقدر مايمكن أن تفيد هذه المعجمات المتخصصة من معجمنا، يفيد منها

-وأفاد- لدى مسيرة الحلقات في «العرب»- لدى إعادة الطبع، وقد ذكر صاحبه - أكثر من مرة - أنه ينتفع بأي كتاب يصدر وأي عمل ينهض، ليصحح الخطأ ويُسدَّ النّقص. وقد مرت أسماء وأسماء من هذه الكتب والأعمال: ويزيد -هنا- كتاب عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل: «شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب»- الجزء الأول الرياض، مطابع الفرزدق١٣٩٩/١٩٧٩. (وبانتظار الجزءين الباقيين)، وكتاب محمد العيد الخطراوي: «شعراء من أرض عبقر» جزءان، منشورات (نادي المدينة المنورة الأدبي) دار الأصفهاني بجدة، د.ت. تاريخ المقدمة١٣٩٨ والكتاب في أصله أحاديث أذيعت من الرياض سنة١٣٩٥... ومايصل إلى علمه-أو يده- من مطبوعات النوادي (وغيرها)، وإصدارات إدارة النشر بتهامة (وغيرها)... زيادة على «أعلام الزركلي» و«معجم مطبوعات» سركيس، إن تجربته في البحث التراثي وتجربة من حوله تبعثه إلى أن يتشبث بالصغيرة والكبيرة، والعرضي والجوهري... ألم يطر باحث اليوم فرحًا واهتمامًا إذ يقع على خبرٍ ما في «فهرست ابن النديم»؟ ألم يتشبث حتى بالخطإ الوارد في «كشف الظنون» لحاجي خليفة؟ أو «مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده؟

وتسهم كتب الذكريات والمذكرات كثيرًا في خدمة معجم يريد لنفسه أن يكون (موسوعًا)، وقد أشار المؤلف إلى كتابي الأستاذ محمد علي مغربي، ويمكن أن يشير هنا إلى «ذكريات» أحمد علي (نادي الطائف)، و«ذكريات» عبدالرحمن بكر صباغ (المكتبة الصغيرة)... ويستطيع شيوخ الأدباء والمؤرخين و(الشيوخ) أن يخدموا المعجم والتاريخ والفكر بأن يخصصوا أيامًا من وقتهم لتسجيل ذكرياتهم العامة... والخاصة بالتأليف والطبع والنشر... وتمنّينا من قبل على صاحب «العرب» أن يصدر عددًا خاصًا... ونتمنى هنا على صاحب «المنهل»....

إن صاحب المعجم - وهو لايعجز عن التكرار - يتلقط أيَّ خبر يخدم مشروعه الذي يريد له أن يتصف بالموسوعية، وله فيما مَرَّ من كلام، وما حصل خلال مسيرة حلقات مجلة «العرب» مايؤيد قصده، ورأينا مايعني بـ (الملاحظة على ما يدخل

ضمن التاريخ المحدد لمجال «المعجم» وما يعني بـ (الفائدة) لما خرج عن ذلك -قبله أو بعده- وله صلة بالمؤلف والمؤلَّف.. وهو ينبه -بهذه المناسبة- إلى ظاهرة تكاد تكون سائدة لدى النُّقَّاد والمراجعين القائمين بتعريف الكتب في الجرائد والمجلات (والكتب أحيانًا) تلك هي إهمالهم الالتزام التام بذكر المعلومات المكتبية للكتاب الذي يتحدثون عنه أقصد - بعد الاسم الكامل للمؤلف والكتاب- تاريخ الطبع ومكانه ودار النشر واسم المطبعة والسلسلة (إن وجدت) واسم المحقق (إن وجد)، وعدد الطبعة (إن تعددت مع بيان تاريخ الطبعة الأولى... أو الطبعات السابقة والإشارة إلى ماجرى من تصحيح أو تنقيح أو زيادة)... -لعلهم إذ يهملون هذه المعلومات ينطلقون من الاستهانة بما لايُستهان به.

ويتلقى - صاحب المعجم - برحابة صدر وامتنان ملاحظات القارئ الكريم، لما يرى من نقصٍ، ومايزيد في الكمال ومايقدمه من تعريف بالكُتَّاب والكتب... وإنه ليبلغ في الترحاب درجة الإلحاح الباعث على الشكّ، وربما نَقَلَ به المسؤولية عن الخطإ والنقص من عاتقه إلى عواتق القراء والعارفين والعالمين والمعنيين، إذا لم يُبادروا بالتنبيه والتصحيح، كان يطلب ذلك في صدر حلقات «العرب»، ويطلبه في رسائل خاصة... ولكن الذي يصل إليه قليل، وهو فرحٌ بالذي يصل إليه على قلته، هو فَرِحٌ وشاكِرٌ، وهو يزيد هنا في الأفاضل الذين أعانوه على خدمة الحقيقة - أسماء أفاضل آخرين هم: محمد بن ناصر العبودي، اللواء الركن يوسف بن إبراهيم السلوم، الدكتور محمد بن سعد الشويعر، على صالح السلوك، عبدالله الحمد الحقيل... ولايَنْسَى فضل (تهامة) ولايطلب على كرمها من مزيد، وفضل النَّوادي (المدينة، الطائف، جدة، الرياض، وبانتظار مكة، (جيزان)، القصيم (بريدة) أبها، الباحة، وما يمكن أن يكون من ذلك أو مُنَاظر له أو قريب منه في الأحساء، حيث يوجد فيما أعلم مكتب للرئاسة العامة لرعاية الشباب (يقيم مواسم ثقافية...)، وعذرًا مرة أخرى، وطمعًا مِرَارًا.

لقد استغرق «المعجم» ستًا وخمسين حلقة من مجلة «العرب» في أكثر من ثماني

مئة صفحة، موزعة على أجزاء تتصل أحياناً وتنقطع حيناً، مابين الجزء السابع من السنة الخامسة (محرم١٣٩١/آذار (مارس١٩٧١) والجزء الرابع من السنة السابعة عشرة (ذي القعدة١٤٠٢/تشرين الثاني (نوفمبر)١٩٨٢، ولدى المؤلف من المادة والملاحظة والفائدة مايُسْهم في خدمة «المعجم» لدى طبعه في كتاب، وهو -هنا- يشكر الكرام الذين تفضلوا بحثّه على طبع المعجم في كتاب، ومنهم من مضى بالحثّ إلى الإرشاد، ومنهم من عرض القيام بالطبع وليس هذا بالقليل في الدلالة على رضا القارئ عن العمل وعلى مايمكن أن يُدْخل إلى نفس المؤلف من ثقة، ولكنه مازال يرى في التنبيه على النَّقْص، والعمل على الكمال مايمكن أن يفضل المبادرة إلى الطبع.

ووردت في رسائل لقراء كرام، وأدباء أفاضل غير الحثّ والتشجيع عبارات من الثَّناء المخلص، والاطراء الخالص، مايمكن أن يزيد من الثقة بالعمل والثقة بالفائدة، وكان من تلك العبارات ماجاء في رسالة: (لقد تابعت باهتمام ماكتبتموه في مجلة «العرب» عن «معجم المطبوعات السعودية» وفي الحقيقة إنَّ هذا عمل جليل تستحقون عليه الشكر الجزيل...)، وماجاء في رسالة: (إنني من المتتبِّعين لموسوعتكم الحبيبة: معجم المطبوعات السعودية التي تصدر على صفحات مجلة «العرب»، ومع الشكر مقدمًا مني ومن كل مطلع سعودي عليها... بل من الأجيال المقبلة على هذا العمل الحبيب [ولعها الجيِّد] الذي بذلتم فيه جهدًا ووقتًا طويلين.. فإنه سيبقى يخلد مكانتكم العلمية وحرصكم على بذل المعرفة والسعي وراءها...) وفي رسالة: (أحييكم على ماتبذلونه من جهود كبيرة في سبيل إعداد معجم المطبوعات العربية السعودية- وهو عمل ولاشك جدير بالتقدير والإجلال والإكبار من كل أديب سعودي... وما أشد شوقنا إلى اليوم الذي نطالع فيه هذا العمل الجبَّار العملاق...) وفي رسالة... وفي رسالة ناهيك عما تكرر في رسائل (الشيخين): الجاسر والرفاعي...

ولايخفي المؤلف -شأن أيِّ إنسان يريد أن يبدو طبيعيًا- ارتياحه لمثل هذه العبارات المخلصة الخالصة.. ولايخفي ارتياحه عن نفسه... ولكنه لايطير -إزاء

ذلك- أبعد من المفهوم الذي انطلق منه وزادته الأيام رسوخًا ونُضْجًا، ولايضعُ هذا الثناء الجميل فوق مايصل إليه - وما يطمع أن يصل إليه - من بيان مواضع التقصير ومن زيادة مواقع الكمال، ويمكن أن ترسل الزيادة وتصحيح الخطإ وأي شيء من أي شيء إلى مجلة: «العرب» أو على عنوان المؤلف مباشرة (٩٢٣/ق١٥/٢٥- الجادرية- بغداد) - وليس المؤلف بالمتعجل إلى إصدار معجمه في كتاب، إذا كان المؤلف وقد شَعَرَ في سذاجة - لدى بداية عمله- أنه احتوى على نسبة كبيرة من المادَّة، قد تبلغ ٩٠٪... فإنه وهو في نهاية عمله مازال على شعوره الأول بعد أن تحولت السذاجة إلى دراية، وأنَّ هذا الشعور يجمع في نفسه نقيضين: الغرور بأنه أنجز ٩٠٪ وليس هذا بالقليل، والتقصير لأنَّ الـ١٠٪ الباقية قد تكون أكثر مما هي في ذهنه.

فلا

فإذا كان فحوى بدء المعجم تنويه بفضل الشيخ حمد الجاسر صاحب «العرب»، وكان التنويه حاضرًا في أيٍّ من الحلقات الست والخمسين... وكان وكان... فلا تكون الخاتمة... [خاتمة بدون الإشادة بحسن رعايته والتقدم بجزيل شكره].

الجمعة ٢٣شوال ١٤٠٢-١٣/٨/١٩٨٢ علي جواد الطاهر

بغداد - الجادرية - ٩٢٣/ق١٥/٢٥

المقدمة الثالثة(١)

صدَّر الأستاذ حمد الجاسر (الخاتمة - أو المقدمة الثانية) بسطور، والأستاذ الجاسر، الشيخ حمد الجاسر صاحب مجلة «العرب» ورئيس تحريرها، هو من هو في العلم بشؤون الجزيرة العربية، ولاغرو أن لقب (علامة الجزيرة العربية)، وهو من هو في العلم بالمطبوعات، وبمعجم المطبوعات، ويكفي أن المعجم نشر بحلقاته الست والخمسين برعايته وإشرافه ونقده.

جاء في السطور: (هذا البحث [...] ليس عرضاً لأبرز مظاهر الثقافة في هذه البلاد خلال نصف قرن من الزمان.

ولا وصفاً لمعاناة باحث، دفعه إخلاصه للعلم لأن يستهين في سبيله بكل صعب، وحفزه طموحه لبلوغ خير الغايات لبذل مايستطيع بذله، ليحيط بجميع نواحي بحثه، فيقدمه على خير مايمكن تقديمه، شمولاً واستيفاءً، شأن العالم المخلص لعلمه، والباحث المتخصص في موضوعه ومادته، المستهين بكل مايعترض سيره من المثبطات على قسوتها وتنوعها.

ولا دراسةً لجوانب من الآثار الفكرية لبعض الأدباء والباحثين، بعمق وتجرد من كل غاية لاتمت إلى الحقيقة - مع الإشادة والإشارة إلى مميزات تلك الآثار.

ولا إيضاحاً لآراء عالم ذي اختصاص وإخلاص، حول مظاهر تلك الثقافة، يجدر بكل من يُعنَى بأية ناحية من نواحيها أن ينظر إليها نظرة الدارس المتعمق، الراغب في

---

(١) نشرتها - كذلك - مجلة «العرب» في س١٩، ج١ و٢ (رجب وشعبان سنة ١٤٠٤هـ = نيسان - آيار١٩٨٤) على أنها الحلقة ٥٧ ص ص١ - ٤١.

الاستعانة بالآراء الصائبة في كل ماينمي هذه الثقافة، وليدرك الثغرات التي قد يتسلل من خلالها مايوهن أو يضعف بنيانها.

إنه ذلك كله، وفوق ذلك).

والمؤلف، مؤلف «المعجم» إنسان من هذا الناس، يسره الثناء ويرى فيه أعلى ثمن لجهده المبذول، ولكنه يحرص على ألا يغرَّه الثناء، ويعمل جاهداً إلى أن يكون عند (مستواه) أو قريبًا من مستواه، متخذاً منه سببًا جديداً للشعور بعظم المسؤولية، وباعثًا على جهد جديد ومتابعة جديدة... ثم العودة إلى البداية، أي إلى التواضع اللازم في أي عمل يريد له صاحبه حظًا من النجاح، ويرمي من ورائه إلى الخدمة العامة.

وقد أشار المؤلف إلى مايلزمه تحويل (الحلقات الست والخمسين) إلى كتاب معجم، ومن ذلك أن يرفع (أرقام) الحلقات، ولابأس بعد ذلك من بيان الحلقة وتاريخها في هامش ينفع دارس المعجم والباحث المتعمق في شؤونه وشؤون المطبوعات...

ومنه أن يتجنب التكرار الذي اقتضاه الطبع على (حلقات) وعلى مدى سنوات يجد مايجد في المتأخر منها بعد الذي ذكر مما ذكر في المتقدم منها.

ويعمل على جمع أجزاء متفرقة من الكلام يحسن -أو يجب- أن تلتقي مع بعضها بعد زوال الظروف الطارئة.

ويعيد تسلسل بعض المواد إلى تسلسلها الصحيح من حروف الهجاء، فربما سبقت مادة حقها التأخير، وتأخرت مادة شرطها التقديم.

وهذا سهل وميسور إلى جوار مايجب من تصحيح الخطإ والإفادة المباشرة، مما قدمه فضلاء الأدباء والباحثين من ملاحظات تنبه إلى غلط، وتسد ثغرة، وتكمل بداية.

وليس هذا صعبًا في حقيقته، وإنما جاءت صعوبته من قلة ماوصل منه إلى المؤلف،

على الرغم من مطالبته تحريريًا وشفهيًا، وعلى رأس كل حلقة من الحلقات الست والخمسين، وقد استوفى المؤلف هذا الذي وصل إليه، وأصلح به وصحح... وذكره ذلك بفضل أدباء وباحثين شكرهم من قبل، وأشعره بقصور لدن نسيانه آخرين يجب عليه ذكرهم والتنويه بفضلهم، وكان من هؤلاء - يقول كان، لأنه مازال يخشى التقصير ويتهم الذاكرة، أجل من الفضلاء الذين وجب عليه شكرهم وذكرهم الأساتذة: أحمد محمد جمال، صالح محمد جمال، محمد عبدالرحمن الشعلان، محمد بن علي عكور، حسن محمد خياط.

ثم إن عليه - أي على مؤلف المعجم - أن يراجع مصادر جديدة تزيد من علمه بالمؤلفين ومؤلفاتهم، ومن هذه المصادر ماهو جديد بمعنى الكلمة لم يكن قد تهيأ له من قبل، ومنها ما هو جديد- قديم، أي أنه أفاد منه في حينه، ولكنها إفادة محدودة بعلمه المحدود في فترة المراجعة الأولى، وقد حقق لنفسه -أي للمعجم- فوائد لاشك فيها، وإن كان يطمع بمصادر أكثر لتكون الفوائد وحظ القارئ هو المقصود الأول في الحالين.

وهو هنا... يجدد رجاءه لمن يدله على مصادر جديدة فاتته، بقدر مايجدد رجاءه للفاضلين في بيان الخطإ في عمله، والإسهام في تصحيحه؛ وبيان النقص والمشاركة في إكماله...

ولقد قلت -وأقول-: إن أي عمل هو مسؤولية مشتركة، وتزداد هذه المسؤولية المشتركة في صنع «معجم»، وتزداد المسؤولية في صنع معجم عندما يكون هذا المعجم بعنوان «معجم المطبوعات العربية... السعودية» حتى إذا نفض المؤلف يده من آخر تصحيح للمطبعة، ازدادت مسؤولية القارئ والباحث والمراجع؛ وكان هؤلاء مسؤولين عند نشر الحلقات متتابعة خلال سنين، وأنهم مازالوا مسؤولين... بل إن مسؤوليتهم قد تضاعفت؛ فلقد أودع المؤلف علمه بين دفتي كتابه، وبقي علم القارئ والباحث والمراجع، وهو علم لايحد.

هذا، إلى اتساع مدى المسؤولية، فلم يعد الكتاب محصوراً في مكان أو مجلة وقد خرج إلى عالم أوسع وأيد أكثر...

يقول المؤلف - مؤلف المعجم - هذا ويكرره، وهو هنا يقوله للمرة السابعة والخمسين في أقل تقدير... ويرجو ألا يخيب ظنه، ويتمنى أن يتلقى الملاحظات من كل باب، يتلقى - والمسؤولية مشتركة.

يقول هذا... ليعود إلى ماكان فيه، بعد قطع ليس هو في حقيقته قطعاً، وإنما الأمر متصل وراء الحروف، مترابط بين السطور، كامن في العقل الباطن..

يعود إلى ماوعد به قارئه في المقدمة الثانية - وقد نقل هذه المقدمة الثانية من مكانها المتأخر في الحلقة السادسة والخمسين إلى مكانها الطبيعي المتقدم المرسوم لها مذ كانت، في صدر الكتاب، تالية للمقدمة الأولى التي بعد الزمن بها.

لقد وعد قارئه وعداً غير سهل التنفيذ؛ فكيف يتأتى له أن يتابع مؤلفيه السابقين فيما جدَّ لهم بعد نشر الحلقات وبعد عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م من أحداث وأخبار وصحة ومرض... وطبع وإعادة طبع... إنه يزداد شعوراً بصعوبة الوفاء بالعهد كلما سار في التنفيذ، ولطالما كرر مع المتنبي وهو يخاطب سيف الدولة:

(ألزمت نَفْسَك شيئًا ليس يلزَمُها)

وهذا أصعب ما في الأمر، ولاغرو أن اصطاده أبو الطيب ليقدمه في (طبق من ذهب) لأمير كبيز، خطير، فارس... الخ. ليس صعبًا أن يلزم المرء نفسه شيئاً يلزمها، فذلك في حدود الطاقة، وحدود (المنهج)، والذي يلزمني سهل ميسور: «معجم المطبوعات العربية... السعودية ١٣٤٤-١٣٩٠/١٩٢٥-١٩٧٠» وقد وقفت على عدد كبير من المؤلفين وعدد أكبر من المؤلفات وانتهى الأمر، إن الوقوف بين ذينكم الحدين قد يقلل الجهد ويخفف المسؤولية ويفي بالمطلوب، فما بالك تذهب إلى أبعد من حديك؟ أما رأيت قساوة مثل هذا الذهاب خلال الحلقات الست والخمسين؟ أما رأيت صعوبة الوقوف على المادة المطلوبة، وصعوبة عرضها في

مكان ما من المعجم، لقد وضعتها مرة على شكل (ق.س) تريد قبل العهد السعودي، ووضعتها مرة على شكل (فائدة) ومرة... ومرة... ولم تنس الوقفة لدى (المطابع والصحافة والمكتبات)، وقفت وكأنك تستدرك فائتًا وتستحضر غائبًا، وتنفع حتى من لايريد الانتفاع على هذه الدرجة.

كل ذلك، وغيره، ربطًا بالهدف الأول الذي انطلقت نحوه، ورحت تبني على أساسه: الإلمام بالحياة الأدبية، الحياة الفكرية، حياة التأليف والمؤلفين، في بقعة معينة من أرض العرب، تعرف اليوم بالمملكة العربية السعودية، وكانت من قبل حجازًا ونجدًا وعسيرًا وأحساءً... ولاينفصل الحاضر عن الماضي... وكان لأبناء هذه البقعة الشاسعة مؤلفون ومؤلفات قبل أن تحدد باسم معين، ومن هذه المؤلفات ماطبع في الحجازِ ومنها ماطبع في الهند أو مصر أو الشام أو العراق... وإذا اختلفت الأسماء سياسةً فإن جوهر التأليف والطبع متصل.

ومن هنا وجبت عودة المطبوعات إلى قبل ١٣٤٤/١٩٢٥ ولم يكن ذلك سهلاً، ولكن لابد من التنبيه عليه والتنويه به... وهنا، هنا، خلال التنبيه والتنويه تلاقي صعوبات جمة، أقل مافيها أن تبدو وكأنك خارج عن حدود المنهج، فضلاً عن ندرة المحصول إزاء الجهد المبذول، ولكن للاكتشاف حلاوته، ولذته، ولقد عرفت أشياء وأشياء أقل ماتوصف به أنها ضرورية جدًا لدراسة الحياة الأدبية، الفكرية، حياة التأليف والطبع والنشر في المملكة العربية السعودية، وبما يمكن أن يجمع ماجاء متناثرًا منه أو مفرقًا في غضون الحلقات فيكون منه (تمهيد) يعرف به القارئ شيئًا عن الطبع والطباعة، والدرس والتأليف، والصحافة والتحرير قبل البدء بالبداية، ثم كانت (الصحافة) - بما فيها من جرائد ومجلات تقع في المجال الزمني المحدد - في مكان جديد أكثر مناسبة من مكانه السابق، إنها الآن في حرف (الصاد) ولم تعد الحلقة الخمسين، وبدت لها - عند المراجعة - ضرورة غير كونها كتبًا بوجه من الوجوه، ومادة كتب بوجه آخر، فلقد علمت - يقينًا - أن القائمين عليها - جلهم إن لم يكن كلهم - من مالكين ومحررين مؤلفون، تتخلل أسماؤهم حروف المعجم

فالوقوف عند الصحافة ضوء على المؤلف السعودي، والأديب السعودي خصوصًا، وهو مانحن فيه، وأمكن - أي أمكن مؤلف «المعجم» مثل ذلك أو قريبًا منه، حين أعاد النظر في المطبعة عندما تنشأ وتعمل، والمكتبة عندما تبيع أو تنشر أو عندما تتحول إلى دار... أجل فما أكثر المؤلفين السعوديين الذين زاولوا هذه (المهن)!، إنهم ليكادون يتميزون بذلك؛ فكانت الوقفة عند المطبعة والمكتبة ودار النشر وكأنها الضرورة لمن يعمل معجمًا للمؤلفين السعوديين - الأمثلة أكثر من أن يجرؤ امرؤ على المطالبة بها، وحتى يأتي الزمن الذي تستقل به الفروع عن بعضها، وتتعدد المعجمات.

لم يقتنع مؤلف المعجم - وهو يمعجم لمرحلة زمنية متقدمة من تاريخ المطبوع السعودي- بالتخلي عن مواد لاتبدو ظاهرًا ذات صلة أو ربط بعمله، ولم التخلي وأقل ما فيها الزيادة في الخير خير؟ لم يتخلى عن: (طبع بنفقة (حرف الطاء)، وعن المطبعة (حرف الميم طاء)، والمكتبة (الميم كاف)...؟ ولم يتخل عن أسماء وردت في (الحلقات) وقيل فيها ماينفع حتى لو بدت خارج المنطوق الببليوكرافي الصرف؟ يكفي أن يعلم ذلك، وما إليه، بما يدل على طبيعته ومداه، إنه يمعجم -مرة أخرى- لمرحلة زمنية متقدمة لاتستغني عن العموم الذي يهيئ للخصوص - وقد هيأت فعلاً خلال توالي حلقاتها، إنه يعمل وفي ذهنه أمر يملك عليه أقطار نفسه: هو خدمة الباحث ومشاركة هذا الباحث همومه عن قرب وعلم، ثم أمر آخر هو هذا الذي قدمه لنا سركيس اليان سركيس للمرحلة المتقدمة من المطبوع العربي، ثم إن صاحبنا يعمل في رغبة وشوق وارتياح فهو من أهل الهوايات والغوايات، يريد لنفسه أن تدخل اللفظة BIBLIOPHILE: محب الكتاب المولع به. وماهو بالببليوكرافي المحترف المرتزق ببليوكرافيته.

... ووجبت ملاحقة لما بعد ١٩٧٠/١٣٩٠ مما يرجع تاريخًا إلى قبل هذا العام أو ماكان في المطبعة خلاله ولم يصدر إلا بعده، أو - وهذا هو المهم الذي وعدت القارئ بتقديمه إليه على شكل (فائدة) (● دائرة سوداء)- أن تذكر لمؤلف من المؤلفين

الذين دخلوا المعجم لأنهم ألفوا خلال المدة التي حددها المعجم، أو طبعوا، أو طبع لهم... تذكر ماجدً له بعد ذلك من أخبار - وهذا أسهل وقد انتهينا منه - وما أعاد من طبع مؤلفات ذكرتها، ومؤلفات جديدة بمعنى الكلمة...

وهذا كثير...

وألمعت في المقدمة الثانية إلى (ضخامة) مانشر بعد ١٣٩٠/-١٩٧، وعلى أبواب الـ ١٤٠٠/١٩٨٠ وفي مطلع الـ ١٤٠٠/١٩٨٠ فقد كثرت دور النشر ومراكز البحث والمطابع والجامعات... وكانت «تهامة» أجل تهامة!

وقد ذكرت عدداً من دور النشر الجديدة في تلك المقدمة التي اصطلحنا عليها باسم المقدمة الثانية، والذي فاتنا -أي فاتني- ليس قليلاً، وها أنذا أذكر ما استطعت الظفر به من دور نشر: أشبال العرب، الإصلاح، الرسالة، الرياض، الشروق، الصحراء، طيبة، اللواء، الناصر، نجد، الهدف، الوطنية، اليقين... ولعلني ذكرت الفيصل -ودار المريخ تصدر مجلة مكتبية.

ومع الدور شركات: السعودية، مكتبات عكاظ...

ومع الشركات مكتبات: الأديب، الامدادية، باوارث، جرير، الحرمين، الخريجي، الرشد، العالمية، العلم، المعارف، الوطنية الجديدة...

ومع المكتبات مؤسسات: الأنوار، سيبتال، شبيب.

ونذكر عالم الكتب للنشر والتوزيع، وهي غير «عالم الكتب» المجلة المتخصصة.

وهذا غير النوادي الأدبية والجمعية العربية السعودية، والجامعات، والوزارات، ولعدد من الجامعات مطابع، وفي المقدمة جامعة الملك سعود، والجامعة البترول مطبعة وفي الجامعات عمادات لشؤون المكتبات، من شؤونها المطبعة، وصدر عن مطبعة جامعة الملك سعود سلسلة من الكتب من مؤلفات الأساتذة ومن رسائل الماجستير، وتقيم عمادة المكتبات معرضاً دولياً للكتاب؛ كان المعرض الخامس لجامعة سعود

٢٢-٢٣ جمادى الأولى١٤٠٣هـ/ ٧-٨ مارس ١٩٨٣ سبقه إصدار «فهرس» بما سيعرض من كتب مبوبًا علميًا على الموضوعات، الفكرة سليمة، والفهرس ضخم بلغ ١٢٦٠ صفحة نفذته مطابع الجامعة.

المسألة أوسع من هذه السطور، وهي جديرة بدراسة خاصة ترصد التطور في النشر منذ البداية، أي منذ أن أسس محمد سرور الصبان المكتبة الحجازية، وقبل ذلك إن أمكن.

ولاتسل عن المطابع في جدة والرياض وغيرهما، ولابد من دراسة خاصة لتطورها قبل فوات الأوان، وتحمد لمطابع الأصفهاني وشركاه حيويتها واحتفاظها بشبابها وتوفرها على الأحدث والأحدث، لقد صرنا بعيدين عن البدايات الساذجة في مكة أو المدينة أو جدة، ولم تعد الرياض من غير مطبعة أو مقتصرة على مطبعة واحدة، فلك أن تعد الآن العشر وتتعداها، وتتمنى لمكة والمدينة والطائف... والدمام ... التطور المناسب.

المسألة أوسع مما يُظن... وربما كان في هذه السعة من قلق الحرص مايخالج موجة الارتياح! ويتمناها المتتبع أن تكون طبيعة المسيرة.

ويحاول صاحبنا الوفاء بعهده، وهو في كل خطوة يعاتب نفسه ويحاسبها، ويردد مع المتنبي:

(ألزمت نفسك شيئًا ليس يلزمها)

وكأنه يقرأ البيت لأول مرة، أو أنه يفهمه الفهم الصحيح لأول مرة؛ فسهل على المرء أن يلزم نفسه شيئًا يلزمها، ولكن الصعب، الصعب جدًا أن يلزمها شيئًا ليس يلزمها، وإذا كان سيف الدولة أهلاً لذلك، فأين أنت منه في (الميدان) الذي تطمح أن (تصول وتجول) فيه وأن تكر ولاتفر؟!

ولكن لابأس، فما كل الناس (سيف الدولة)، وما لايدرك كله لايترك جله

(بعضه)، والبركة فيما يصل إليّ من أخبار، وفيما يزودنيه الإخوان الفضلاء، البركة بالجاسر والرفاعي وساعاتي... ولا أنسى، وكيف أنسى «تهامة»! الدار (المعجزة)...

المهم، لقد وعدت القارئ بمراجعة الحلقات الست والخمسين وإصلاح شأنها وإكمال نقصها وقد فعلت في حدود الطاقة والإمكان، فاستدركت غير قليل بقراءة جديدة في مراجع قديمة أو لوقوع على مراجع لم تتهيأ من قبل، ومنها «شعراء القطيف»؛ ووعدت القارئ بمد عمر الحلقات حيث امتدت طبيعيًا إلى مابعد ١٣٩٠/١٩٧٠- ومعلوم أن البحث لايقطع تقطيعاً بسكاكين السنين، وماكان لمؤلف بعد ١٣٩٠/١٩٧٠ صلة وامتداد لما كان له قبله، وما كان لبلد بعد ١٣٩٠/١٩٧٠ من مطبوع تتمة واتصال بما كان بعده، وأنت أنت منذ البداية، انطلقت لتؤرخ للحياة الأدبية، الفكرية، لحياة التأليف والطبع قبل أن تفكر بالمعجم وبالحدود الزمنية لدفتي المعجم.

الصعوبة في ملاحقة مابعد الـ ١٣٩٠/١٩٧٠ صعوبة حقيقية، لايخفف منها إلا أنك تمارسها في حدود المواصلة والإطلالة، وإذا كنت ألزمت نفسك إياها فما كان ذلك إلا في حدودك، وفي أقصى مايمكن أن تخدم به قارئًا أو باحثًا أو مراجعًا... وعليه - من ثمَّ- أن يكمل (الشوط).

أجل، وكأنك تريد أن تعتذر بعد الذي أردت إليه من بيان مالقيت من جهد وما بذلت من سعي، وما انفدت من وقت.

ولن يضيع لك أجر، مادامت الدنيا بخير، وفيها الشيخ حمد الجاسر، وقد منحك فوق ماتتمنى من الأوسمة..

ولاتخلو الدنيا من أمثال ونظائر.

وقبل وقفة عند الأمثال والنظائر، نكمل مابدأناه وسرنا فيه غير قليل، أي مارأيت أن تفعله وأنت تحول الحلقات الست والخمسين إلى كتاب معجم...

وإذا كنت لم تذكر ماعملته من أجل القارئ في وضوح الهدف وسهولة المراجعة من (إحالات) فابن فلان تجده باسم فلان، وعن الكتاب المتأخر ترجع إلى كتاب متقدم، ومالا تجده في حرف الجيم فإن حرف الجيم يرشدك إلى مكانه من حروف الميم، ومالا تجده في حرف الميم فإن حرف الميم يدلك على مكانه من حرف السين... وفلان... ابن فلان... وفلان صديق فلان... وهذا سعودي أصلاً، وهذا سعودي فرعاً أو إقامة، ولك في مجرى تاريخ حياته مايريك الذي تريد أن تنظر إليه، وفي تواريخ السنين إلى جوار هذا المؤلف أو هذا الكتاب مايوصلك إلى مبتغاك من تحديد ماقبل العهد السعودي وما بعده، وماهو ضمن التاريخين المحددين للمعجم وماهو تمهيد سابق لهما أو تكميل لاحق بهما.

إذا كنت لم تذكر هذا للقارئ...

ولم تذكر أشياء أخرى مناظرة له وأقل أهمية، نسيتها أو تناسيتها، فما بالك تتعجل أمثال الجاسر وكأنك استطبت الثناء وركنت إلى (العطر)...؟

إنك تريد أن تخبر القارئ بما ستزين به صدر المعجم بقائمة الرموز، خصوصاً بعد أن رفعت كلمة (فائدة) واستعضت عنها بدائزة سوداء (●) قبل الخبر؛ ورفعت كلمة (ينظر) واستعضت عنها بنجم (*) يوضع على آخر العلم - ومثل هذه المصطلحات مألوفة في عمل الموسوعات والمعجمات لما تسهل من دلالة وتختصر من مكان.

ثم إنك تذكر في درج كلامك قال فلان وقال فلان... الساسي، الرفاعي، وتقول: من فوائد الحمدان... فما المقصود الكامل بهم، وأين يجد القارئ مكان الإحالة والخبر الكامل؛ وتذكر في درج كلامك الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني... وحي الصحراء... شعراء نجد المعاصرون... فما الشأن الكامل لهذه الكتب...

تزين البداية بهذا... [العنوان: الرموز والمختصرات].

وتزين النهاية بما لابد منه للكتاب - معجم مثل كتابك طويل عريض، فيه

المؤلفون وغيرهم من الأعلام، والمؤلفات وغيرها من المطبوعات... والمواقع والمطابع...

تختمه بفهارس كشّافة. ولم تعد ضرورة هذه الكشافات سرّاً، ولم تعد بمؤلف حاجة إلى النص عليها، [وتبقى -بعد ذلك- الظروف التي تحيط طبع «المعجم» وربما صدرت مستقلة عن الجزءين].

- ولعلك أردت أن تقول أشياء أخرى؟

- الذي أريد أن أقوله كثير، وأني لأطمع أحياناً بالتكرار اعتزازاً وتأييداً، وكان للتكرار ضرورته المباشرة لدن نشر العمل حلقات، فقد يجد لك عن كتاب في الحلقة الثلاثين مالم يكن لديك عنه في الحلقة العاشرة؛ وقد تقع -وأنت تعد الحلقة التاسعة والأربعين- لمؤلف سبق لك الكلام عليه في الحلقة التاسعة عشرة، وقد تكتشف مؤلفاً لم تكتشفه في حينه، وفات تسلسله الهجائي، وقد يتفضل عليك ناقد بتصحيح أو زيادة أخبار، أو رد فائت... وهكذا وهكذا تمضي في التكرار إلى الدرجة التي يحسن التخفيف منه لدى تحويل الحلقات إلى كتاب...

وفي هذا التخفيف غير قليل من الثقل عليك، وتذكر هنا، أنك صرفت الساعات والساعات من أجل نقل «الرسائل والمسائل النجدية» من حرف الميم «مجموعة..» إلى حرف العين من: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وكان عليك مع النقل التفصيل، ومع التفصيل ربط «الرسائل والمسائل» بـ «الدرر السنية» - وقد توفي ابن قاسم خلال ذلك، وزادت (المعلومات) عنه.

هذا مثل، ويبقى في الأمثال مادة أبي بكر جابر ومادة الحفظي، ومادة زكريا. وتحدثت عن «الفواكه العذاب» في مكانين، احذف المتأخر أفد منه في إثراء المقدم.

ولقد كان هذا مقبول العذر في المعجم - الحلقات، ولن يكون مقبولاً في المعجم الكتاب.

ولديك أشياء وأشياء هي مما يلزمك... ومنها ماتكرر في المطابع والصحف والمكتبات من حرف الميم، ومنها ماتكرر في الوزارات، وصحيح أن المطابع والصحافة والمكتبات... والمملكة والوزارات... مما ليس يلزمك، ولكنك ألزمت نفسك بها، وعليك أن تدفع الثمن. وقد تستطيع إعادة بعض موادها إلى (التمهيد).

وأشياء أخرى... وقد طال انتظارك للأمثال والنظائر... وقد ألمعت العبارة إلى الحازمي وأن تذكره نصًا...

والحازمي -وقد عرفته- هو الدكتور منصور إبراهيم الحازمي- الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض، الأديب الباحث، الكاتب الذي (ارتكن) زاوية اسبوعية دائمة من جريدة «الرياض الأسبوعي» سماها: «مواقف نقدية» وقد ملأ هذه الزاوية ذات يوم (الجمعة ١١جمادي الثانية١٤٠٣هـ/٢٥مارس١٩٨٣. العدد ٥٣٩٦، السنة التاسعة عشرة) بعمودين عريضين جعل عنوانهما: «مسيرتنا الأدبية في معجم...»[(١)].

بدأ الدكتور الحازمي عموديه بخبر انتهاء الحلقة السادسة والخمسين وكلمة الجاسر (البليغة)، وذكريات له؛ وقد عاد من انكلترة - عن هذا المؤلف الذي رآه استاذًا يعمل في جامعة الرياض (الملك سعود)، وسمعه يتحدث عن مشروعه، وقال الحازمي - فيما قال-: (... ذلكم ... صاحب المعجم الشهير الذي عرفه قرّاء «العرب» طيلة السنوات العشر الماضية... كان مشغولاً عنا بفكرة المعجم...)، (هكذا بدأ مشروع... المعجم، كان عن الأدب ثم كبر واتسع). ويذكر [المؤلف] طريقته في تأليف المعجم، والفرق بينه وبين (الببليوجرافيات) والمعاجم الأخرى التي اقتبست منه أو التي ظهرت بعد نشر حلقات معجمه في مجلة «العرب»، فيقول: (إن المعجم الذي أعده ليس معجمًا مكتبيًا، ولهذا فإني لم أوزعه أبوابًا على طريقة (ديوي)، ولم أكتف بالجفاف المكتبي، إن المعجم الذي أعده (بدل عوض) عن

(١) اعادت مجلة «العرب» نشرها في الجزء ٣و٤ من السنة ١٨، رمضان - شوال ١٤٠٣هـ/تموز - آب١٩٨٣ ص ص١٨٢-١٨٧.

بحث أدبي فكري ثقافي، إنه وسيلة بيد من يتصدى للبحث تزوده بأكبر مايمكن من المعلومت ومصادر المعلومات).

ويمضي الدكتور الحازمي في استيعابه النادر للمقدمة الثانية ونفاذه إلى ماوراء سطورها وقدرته على استخدام مادتها في بناء مقالته؛ قلت: استيعابه النادر، وأخشى أن أكون أسأت التعبير، لأني أريد إلى أنه صار فيها أحسن من صاحبها وأعلم - أتراني بلغت؟

(وبعد،

فإن الحديث يطول ويطول عن معجم [...]، أو بالأحرى عن (مقدمته الثانية- الخاتمة) فنرجو أن نرى المعجم الموسوعة قريبًا بين دفتي كتاب في جزء أو أجزاء [...])، والمؤلف (لايدعي فصل الخطاب في مايقوله، ولايطمع في ثواب أو نوال، بل إنه لايزال يتعلم ويعلم ويتسامح ويعترف بالخطإ إن نبه إليه...).

وهكذا ينهي الدكتور الحازمي كلمته، وتصير الأسطر التي ختمها بها عامل فرح كبير للمؤلف، لأن الحازمي قال فيها ماكان مؤلف المعجم يحسه في نفسه ولايتبينه، ويريد أن يقوله فلا يقدر ولايريد...

وواضح أن الحازمي قصر كلمته للإعراب عن ارتياحه للجوانب الإيجابية في المعجم، وألمح إلى مايمكن أن يقع في المعجم من خطإ، ولكنه لم يقف عند هذا الخطأ، وكنت أتمنى لو اتخذ من سطره الأخير ضربًا من (حسن التخلص) للإفاضة بما ألمح إليه، إذًا لنفعنا كثيرًا، وهو القادر، ولكنه لم يفعل (مراعاة لمقتضى الحال)، ولعله ادخره لمقتضى آخر. أرجو، وياحبذا لو تجرد للمهمة -معه- أساتذة آخرون وباحثون وأدباء وقرّاء...

أجل، والمؤلف يجدد -هنا- الدعوة إلى بيان الخطإ في المعجم، وإكمال النقص؛ ويعلن أن بيان الخطإ هذا لايقل خدمة للمعجم من بيان الصواب؛ ومعذرة للدكتور الحازمي إذا قلت: إن بيان الخطإ أكثر خدمة من بيان الصواب، أجل، معذرة للدكتور

منصور إبراهيم الحازمي الفاضل المتفضل... وأهلاً وسهلاً بالأستاذ ناصر محمد السويدان، أهلاً وسهلاً وعلى الرحب والسعة.

لقد قرأ الأستاذ السويدان كلمة الدكتور الحازمي، [وربما] قرأ قبلها حلقات المعجم، [أو حلقات من المعجم]، ولم يخطئ الحازمي في صوابه، ولكنه شعر - وهو العامل في شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود والمتخصص بالببليوكرافية لدرجة التأليف فيها - شعر بواجب التكامل، ولايولد كتاب معجم كاملاً، ولن يقترب من كمال بدون التنبيه إلى الجوانب السالبة.

وهكذا، تفضل فكتب في الجريدة نفسها «الرياض-الأسبوعي»- الجمعة ٢٢شعبان ١٤٠٣هـ/يونيو١٩٨٣، العدد ٥٤٦٦، السنة التاسعة عشرة-.كتب، ولم يرد لنفسه أن يبدو نقيضاً متطرفاً للحازمي، لأنه ليس (عين سخط)، ولأنه عارف بأصول النقد وسبل إدارته، ولاينكر على المعجم الإيجاب الذي حققه، ومن هنا قال: (... ولاشك إن هذا العمل يستحق كل شكر وتقدير، لأنه يعتبر مساهمة كبيرة في حصر ودراسة الانتاج الفكري في هذه المملكة المباركة [...] ماكتبه الدكتور الحازمي اقتصر على الإطراء والمديح...) و(الثناء على العمل لايعني السكوت على مافيه من ضعف أو أخطاء...) و(النقد الموجه إلى المعجم ينحصر بشكل خاص في المنهجية والأخطاء).

وشرع الأستاذ السويدان يفصل ما أجمل، فضعف المنهجية (يعني أن العمل بحاجة إلى إعداد وتنظيم أفضل، وإلى عناية بتصحيحه وتنقيحه، وهو بهذا الوضع يشبه غرفة مليئة بالكتب والوثائق، ولكنها مكدسة بطريقة لاتجعل البحث فيها يتم بسهولة، مما يستدعي إعادة تنظيمها، وجعلها سهلة الاستخدام، وتوفر وقت الباحث وجهده).

الرأي صائب، وصاحب المعجم لايريد أن يلمح إلى مبالغة في تشبيه الحلقات الست والخمسين بـ (غرفة ...الخ)، فهي، أي الحلقات الست والخمسون بين أيدي

القرّاء مبوبة في عمومها، مرتبة في جملتها: اسم المؤلف، اسماء كتبه، تعليق وخبر عن هذا أو ذاك، وسطور من مقدمة الكتاب، وكل شيء حسب حروف الهجاء وفي حدود الممكن، مع النص على المصدر لدى ضرورة النص، إنهم، أي القراء يرون التبويب في الحلقات ويتصورون (الغرفة)، لا أريد إلى ذلك، ولكني مع الأستاذ السويدان في (الحاجة إعداد وتنظيم أفضل...) وهذه الحاجة طبيعية عند نقل الحلقات الست والخمسين، موزعة على تباعد في المكان والزمان، إلى كتاب - معجم، وقد أشرت إلى ذلك في المقدمة الثانية، وأعددت له وأنا أفكر في إخراج الحلقات كتابًا - معجمًا، وفيما مضى من سطور هذه المقدمة الثالثة مايدل على ذلك.

ويمضي الأستاذ السويدان يخصص من أمور المنهجية - أي ضعفها - ماعمم، فيقول: (في مقدمة الحلقة الأولى من المعجم أشير إلى أن المنهجية المتبعة تقضي بترتيب المطبوعات هجائيًا حسب أسماء المؤلفين [...] إلا أنه لم يلتزم بهذا الترتيب في كل الأحوال، حيث ظهرت أربع حلقات ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠ [...] خصصت للطباعة والمكتبات والصحافة، وفي استعراضه لهذه المواضيع جاء على ذكر العشرات بل المئات من المطبوعات التي ظهرت هنا في غير موقعها من الترتيب الهجائي، ولاشك في أهمية المعلومات التي قدمت عن هذه المواضيع، ولكن الاعتراض ينبع من التداخل بين الدراسة للحركة الفكرية في المملكة وبين حصر المطبوعات، ولست أقصد بهذا أن يكون المعجم مجرد حصر للمطبوعات خاليًا من الدراسة والتحليل والاستنتاج، ولكن أقصد أن تكون المنهجية واضحة أمام القارئ، بحيث يمكنه الاستفادة من المعجم والبحث فيه بسهولة، ويمكن تفادي التداخل بين الحصر والدراسة بجعل المعجم من قسمين الأول قائمة بيليوجرافية مرتبة هجائيًا حسب المؤلف، مع محاولة وضع كشاف هجائي للعنوان والثاني دراسة للحركة الفكرية أو الأدبية في المملكة مستنتجة من الحصر البيليوجرافي).

وبعد شكر الأستاذ السويدان على ملاحظته، يود مؤلف المعجم أن ينبه إلى أشياء قد تنفع وقد تلقي أضواء على السلب والإيجاب، ومن هذه:

١ - أشارت مقدمة الحلقة الأولى من المعجم إلى أن المنهجية المتبعة تقضي بترتيب المطبوعات هجائيًا حسب أسماء المؤلفين، أجل، وقد التزم صاحب المعجم بذلك من ألفه (همزته) إلى يائه، بل رتب المؤلفات حسب تسلسلها الهجائي... وذلك واضح بيِّنٌ... ولم يقع الشذوذ- حسب منطوق الفقرة المنقولة نصًا عن الأستاذ السويدان - إلاَّ مرة واحدة، في حرف الميم، حيث وردت (المطابع والصحافة والمكتبات)، وصحيح أن هذا الشذوذ استغرق أربع حلقات، ولكنه في مادة واحدة، أو ثلاث مواد متلازمة، مع نص المؤلف في مقدمتها على الأسباب الموجبة لها، ونصه على أن يحيل عليها لدى تحويل الحلقات معجمًا (ج-جريدة) (ص-صحيفة) (م-مكتبة) (م-مطبعة) (م-مكتبات، مكتبة)... وهذا -على أي حال- عمل ببليوكرافي يمكن أن يهدي الباحث ويسهل مهمته، هذا إلى أنه نبه إلى الحال في مقدمته الثانية..

قلت في مقدمة الحلقة الأولى... وهذا صحيح لاغبار عليه، وزدت على (أن هذه المطبوعات تقتضي معجمات خاصة)، ولكني، وأنا أسير في تأليف المعجم على مهل كبير، وأمضي به على حلقات كثيرة... أناقش الرأي وأدير الفكر، ويكون لما يقع بين يدي من المطبوعات، بل لما أراجع عندي من أوراق، عامل في التعديل والتبديل، وكان من ذلك مسألة (المطابع والصحافة والمكتبات) وكانت المطابع والمكتبات تقوم أحيانًا مقام المؤلف، فالمطبعة الفلانية أصدرت كتبًا، وكتبًا جديرة بأن يحتويها «معجم للمطبوعات»، وهذه الكتب أصدرتها المطبعة- وهي إلى المعجم أقرب من المؤلف نفسه، لأنها -أي المطبعة- سعودية والمؤلف غير سعودي، أو أنه من عصر غير قريب من العصر السعودي، فما الذي يمنع - أهو الورق أم الحبر - من ذكر هذه المطبعة سعودية كانت أم سابقة على السعودية ممهدة لها باسم عام هو المطابع يجزأ إلى أسماء خاصة هي أسماء المطابع نفسها...

يمكن للمؤلف أن يطيل ولكنه يكتفي بأهمية المطابع والصحافة والمكتبات

-منهجيًا- لمنطلقه في العمل، وماشهد به الأستاذ السويدان من هذه الأهمية.. ثم يذكر أو يذكِّر بأن سيكون للمعجم فهارس كشافة من أنواع متعددة؛ وأن ماذهب إليه الأستاذ السويدان من فصل الببليوكرافية عن الدراسة صحيح كل الصحة، ولكن صاحب المعجم لم يعمل أية دراسة، ولم ير هذا الذي كتبه في (المطابع والصحافة والمكتبات) دراسة، وإنما هو بيليوكرافية تخدم الدراسة والدارسين، ثم إن الذي ورد في هذه الحلقات الأربع لايمكن -عدديًا- أن يجعل منها قسمًا مقابل الحلقات الباقية التي زادت على الخمسين، ليس هذا التقسيم غير المتكافئ تقسيمًا منهجيًا!

لقد كرر الأستاذ السويدان ملاحظته على المعجم الذي (تعمد حصر كثير من المطبوعات أو المؤلفات تحت اسم المطبعة أو المكتبة [...] وهذا يوحي بشيء من التناقض في المنهجية، فجزء من المطبوعات في ترتيب هجائي، وجزء آخر مقسم موضوعيًا أو شكليًا (المكتبات ، المطابع ، الصحافة)...). وأكرر بأن لذلك ضروراته المنهجية، وألمعت إلى هذه الضرورات عندما رأينا مطبوعات ومؤلفات صدرت عن المطبعة الفلانية أو المكتبة الفلانية، حتى كأن المطبعة أو المكتبة فيها مؤلف أو ناشر، وعندما رأينا المطبعة والمكتبة سعوديتين (أو شبه سعوديتين) والمطبوع غير سعودي على بعد في المكان أو الزمان.

وإذا كان الأستاذ السويدان قد أكد (المطابع والمكتبات ...) أو وقف عندها، فإني أزيده أن الأمر تعدى ذلك إلى ما أنا ذاكره ومبين دواعيه المنهجية، لقد وردت مطبوعات كثيرة باسم: الإدارة العامة للكليات والمعاهد، جامعة الرياض، الرئاسة العامة ... الرابطة الإسلامية، معهد الإدارة، معهد الرياض العلمي، المملكة، وزارة... وزارة الإعلام... وليست هذه الأسماء لمؤلفين معينين، وإنما هي قيمة معنوية تعدل أسماء الأعلام للمؤلفين، أصدرت مؤلفات خاصة بها، فهي المؤلف كما أن فلانًا مؤلف الكتاب الفلاني، وليس صحيحًا إغفالها، ولما فعله المعجم نظائر في قوائم الببليوكرافيات، ولنتذكر أن المنهج على جلاله ودقته يرتبط بالهدف الذي قام كتاب من أجله، وقد كرر المؤلف أن كتابه ليس معجمًا للمعجمة وإنما هو وسيلة لغاية

دراسة الحياة الأدبية، الفكرية، حياة التأليف والكتاب.

هذا إلى أن ذكر (المؤسسة) التي تصدر كتابًا تأليفيًا أو نشرًا.... لم يمنع مؤلف المعجم، ولن يمنعه من ذكر ذلك الكتاب مع اسم مؤلفه -إن كان سعوديًا- في تسلسله الطبيعي من حروف الهجاء، وإذا حدث سهو أو تكرار خلال الحلقات فإن تلافي ذلك ممكن لدى تحويل الحلقات معجمًا؛ وتظل الإحالة نافعة مطلوبة على أية حال.

ينتهي الأستاذ السويدان من (ضعف المنهجية) لينتقل إلى محاولة (التعرف على بعض جوانب الضعف، ومنها بعض الأخطاء [...] ومن هذه الجوانب):

١- (أدخل مؤلفات بعض الأشخاص من غير السعوديين، ومنهم محمد محمود الصواف، وقال عنه بأنه عراقي كالسعودي، وفي رأيي أنه لايجوز إدخال مؤلفات غير السعوديين حتى ولو كان للمؤلف صلة قوية بهذه (البلاد)، لأن كل عمل له مجال واحد يقف عنده).

يقول المؤلف في خصوص نقطة الضعف رقم واحد هذه :

(أ) القول صحيح في ظاهره وعمومه.

(ب) ولكنه لايخرج عن مجال معجم قام أساس منهجه على الإعداد لدراسة الحياة الأدبية، الفكرية، حياة التأليف... في المملكة العربية السعودية.

(جـ) وغير السعودي، إذا كان لتأليفه ولطبع مؤلفاته صلة قوية بالسعودية، كالسعودي - والكاف للتشبيه طبعًا.

(د) على أن ينص مؤلف المعجم على طبيعة هذه الصلة وتاريخها ويبين ماكان لصاحبها من تأليف أو طبع خلالها - وهو ماتبناه صاحبنا، صاحب المعجم.

(هـ) وفي حالة الشيخ الصواف:

(أ) لم يدخله مؤلف المعجم على أنه سعودي.

(ب) وكان من الصراحة بحيث قال: عراقي كالسعودي.

(جـ) وهو في ذلك على الغاية من الاحتياط، ومن يدري فلعل الشيخ الصواف حمل الجنسية السعودية، وأن الذي لاشك فيه أنه لو طلبها لما كان أسهل عليه منها.. ولو أطلقت العنان للقلم لقلت أنه أكثر سعودية من كثير من السعوديين، ولكن هذه مسألة أخرى.

(د) يعيش الشيخ الصواف في السعودية منذ أمد غير قصير، على إقامة متصلة لم يفكر خلالها بعودة إلى العراق، وقد تعود هجرته من العراق إلى عام١٩٥٨.

(هـ) درس الصواف في السعودية، وحاضر، وحدّث، وقال وعمل... وألف... أكثر كثيراً مما فعل وهو في العراق، واشتبك علمه ورأيه وكتابه بالحياة الفكرية السعودية، لقد أثر وتأثر، فهو جزء من هذه الحياة.

(و) للصواف مؤلفات كثيرة - يأسف صاحب المعجم على أنه لم يقف عليها كلها - ألفها وهو في السعودية ضمن الفكر الديني السعودي، بل طبعها أو طبع معظمها في السعودية - والمعجم معجم مطبوعات كما هو في العنوان.

(ز) كان مؤلف المعجم يدعو في كل حلقة، وفي هذه الحلقة التي ورد فيها اسم الشيخ الصواف إلى أن ينبه إلى الخطإ، وماتقدم أحد، بمن في ذلك الأستاذ السويدان، وحتى هذه اللحظة، بمعلومات تدفع إلى تعديل المادة، ولو عدلت لجاءت على غير ما يشتهي الأستاذ السويدان؛ لأن الشيخ الصواف يحمل الجنسية السعودية [ومؤلفاته-وهو سعودي-في السعودية كثيرة].

(جـ) ويبقى -بعد ذلك- موطن العتاب في أن الأستاذ السويدان لم يعرف الحال كما هي، ولم يورد نص المعجم كما هو، إن الذي وَرد في المعجم وكما هو مثبت في الحلقة السادسة والأربعين: ملاحظة: محمد محمود الصواف...

وكلمة ملاحظة بالحرف الأسود تكفي تنبيهاً للقارئ والباحث على الموقف الذي

يجب أن يسلكه في عمله وبحثه، وفي الاستدلال على الدرجة التي يحرص عليها مؤلف المعجم من الاحتياط.

وقد نبه المؤلف في أكثر من مناسبة إلى مكانة (الملاحظة) ودلالتها في معجمه.

ذلك مايقوله المؤلف بخصوص نقطة الضعف أو الخطإ رقم واحد، أما في عمومها فيكرر ما كرره من أنه لايؤلف معجماً لذاته، وإنما هو جامع مادة خام لموضوع آخر هو الحياة الفكرية السعودية، والمؤلفون غير السعوديين يكونون - وهم في السعودية - جزءاً من هذه الغاية، فهم مادة من مواد الدرس وهم أثر وتأثير في الحياة، بل ما الذي يمنع ذكرهم في «معجم للمطبوعات العربية - المملكة العربية السعودية» وقد ألفوا وهم في المملكة، وطبعوا وهم فيها، وربما طبعوا في مطابعها؟ لا أرى مايمنع ذلك بشرط أن يُنبه القارئ أو الباحث إليه، وهذا ماحصل، فقد يوضع المؤلف غير السعودي مع (ملاحظة) بحبر أسود بارز أو بعد (فائدة) بحبر أسود بارز.

إن أكثر من عشرة مؤلفين بين مصري وسوري ولبناني وفلسطيني وكويتي وسوداني.. وهندي دخلوا المعجم، ولم يكونوا سعوديين، وإنما حملوا الجنسية السعودية أو قبلوا على أنهم سعوديون في وقت من الأوقات وفي ردح، قد يكون متأخراً من عمرهم، وبعد أن يكونوا قد زاولوا التأليف في بلدانهم، قبل أن يدخلوا السعودية، فما الموقف من هؤلاء؟ لايبعد أن يقول قائل: إنهم ليسوا سعوديين، وإن ورقة رسمية في ظرف طارئ أو قاهر لاتجعل المصري والسوري... سعودياً، والمعجم معجم سعوديين، لايبعد، وقد يفهم شيء، شيء فقط، من هذا في اعتراض الأستاذ السويدان.

ليكن القول مايكون، ولكن مؤلف «معجم المطبوعات العربية... السعودية» أدخل هؤلاء في صلب كتابه، وأدرجهم في التسلسل الهجائي لحروف المؤلفين، لأنهم جزء لايتجزأ من غايته في التأليف، وجزء لايتجزأ من الحياة الفكرية السعودية، ولعلهم أثروا فيها أكثر مما أثر سعوديون سعوديون، أجل هو جزء طبيعي من «معجم

المطبوعات العربية ... السعودية» وتبقى بعد ذلك ضرورة التنبيه والتمييز - من أجل المطبوعات نفسها، أو من أجل الدراسة، أو من أجل المؤلفين أنفسهم، وقد حصل هذا على أوضح ما يكون، وقد ورد في التعريف بهم وبمؤلفاتهم وبالسنوات من مراحل حياتهم والسنوات من تواريخ الطبع، ويبلغ التعريف أحياناً حدود التفصيل.

وأذكر على سبيل المثال هذه الأسماء:

إبراهيم الشورى، أبو تراب الظاهري، أحمد رضا حوحو، حافظ وهبة، خالد محمد خليفة، خالد محمد الفرج، خير الدين الزركلي، رحمة الله بن خليل الهندي، رشدي الصالح ملحس، شكيب الأموي، عبدالرحمن المعلمي، عبدالظاهر محمد أبو السمح، عبدالفتاح أبو مدين، عبدالله بلخير، فؤاد الخطيب، فؤاد حمزة.. محمد عبدالرزاق حمزة... يوسف ياسين.

ولا أذكر هذه التفصيلات بصدد مناقشة الأستاذ السويدان، وإنما جاءت المناقشة فرصة لقول يجب قوله في المقدمات، وأزيد -هنا- أني كنت أود -وقد فعلت شيئاً من ذلك - أن أغني المعجم بأسماء غير سعودية عملت في السعودية، منتدبة أو لاجئة، وقد ألّفت خلال ذلك، ونشرت وأثرت أو تأثرت، ولولا تلك الإقامة، ولاسيما المستطيلة منها لما كانت الموضوعات السعودية غالبة على آثارهم، ولقد ذكرت في المعجم الأستاذ محمد عبدالفتاح الحلو، وحتى علي أحمد باكثير، وكنت أود ذكر غيرهما من أمثال محمد حامد الفقي، ومحب الدين الخطيب [وأرجع بعيداً في التاريخ فأذكر منصور بن يونس البهوتي بل الحجاوي وابن القيم وابن تيمية لصلات لاتنكر بالمذهب وبالمطبوعات وكدت] أذهب إلى الهند، وأذكر صديق بن حسن البهوبالي وبشير السهسواني[1]... وأرجع إلى محمود طه أبو العلا، وعبدالقدوس أبو صالح، وعلي الهاشمي، وعبدالرحمن رأفت الباشا، ومنير

(١) ولو فعلت ذلك لخدمت «المعجم» وزدت مؤلفيه ومطبوعاته توضيحاً، لتردد هذه الأسماء، فمنهم من ترك أثراً، ومنهم من طبعت له السعودية كتباً، ومن كتبهم ماكان مدار شرح أو تعليق أو تلخيص...

العجلاني، وأمين المميز..، وحتى أمين الريحاني... فقد اختلط هؤلاء بالكتاب، وفيهم من كان أكثر صلة وأشد أثرًا من سعوديين سعوديين.

ومن أين لمؤلف «معجم المطبوعات العربية... السعودية» فكرة التأليف، فضلاً عن المادة لولا إقامة له في السعودية؟ [وبكري شيخ أمين أنىّ له أن يؤلف كتابه القيم: «الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية» بما له من سعة وعمق، ومن مصادر مكتوبة، وشهادات شفهية لولا إقامة له - يبدو أنها معاصرة لإقامة صاحب «معجم المطبوعات العربية - السعودية» وهذا، فكان بكتابه هذا - الذي حصل به الدكتوراه بحق - رائدًا حتى للسعوديين أنفسهم: منهجًا ومادة وتأصيلاً... ومن ثم تأتي الفروع والتفريعات].

يحسن بالمعجم أن يكون مستكملاً لزوايا عالمه وشعبه، ومن هنا كان ماكان، وكان أن استوعب مؤلفين نجدين، هجروا نجدًا، مثل سليمان الدخيل، وقد كانت آثاره كلها في العراق، ونجديين عاشوا خارج نجد والحجاز والأحساء، مثل عثمان بن سند، وموقع هؤلاء في مقدمة التأليف والطبع، يضاف إليهما أمين حسن الحلواني... بل محمد بن خليفة النبهاني المكي - البحراني الذي ألّف أول ما ألف في العراق، وفيه طبع أول ماطبع، ثم في مصر... أما عبدالله خالد الحاتم فهو كويتي من أصل نجدي. ومن أين لأبناء الجزيرة أن يجدوا مكانهم الفسيح من «أعلام الزركلي» لو لم يكن الزركلي السوري سعوديًا؟ وانتقل من القطيف إلى العراق سعوديون غير قليلين لهم مؤلفاتهم...

المسألة مسألة تكامل... لامسألة تناقض...، ومسألة إحاطة واسعة، لامسألة اختصار وتجنب وضيق، وقل مسألة حياة فكرية وليست مسألة معجم فقط.

ويعرف الحال جيدًا من يعانيها، ومن يعاني التأليف على وجه الخصوص، وأقل مايفترض بالمعجم خدمة التأليف، أقول هذا والأمر صريح، وإذا كان لابد من دليل، فهو حاصل في عمل للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ* فإنه حين ألف

«علماء الدعوة» لم يره كافيًا فطوره إلى «علماء نجد» ولكنه رأى لدى البحث - أن علماء نجد ليسوا منقطعين، فهم صلة بغيرهم، وغيرهم صلة بهم، فكان أن جعل كتابه: «مشاهير علماء نجد وغيرهم» فكان ممن زادهم صديق بن حسن وهو هندي، ومحمود شكري الألوسي وهو عراقي، ومحمد رشيد رضا وهو سوري - مصري، وأبو بكر خوقير وهو حجازي. وحين أعاد «المشاهير» - «مشاهير علماء نجد» في طبعة ثانية زاد آخرين، فيهم الدكتور عبدالوهاب عزام.

وإذا كان لابد من دليل آخر فهو حاصل في عمل للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام* وأنك لواجد في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون» من (علماء نجد) من هاجر من نجد، بل إنه ترجم لعبدالعزيز الرُّشَيْد وهو من مواليد الكويت، وكويتيًا أكثر منه نجديًا،! وترجم لمن جاء من عسير أو من الأحساء... أو من غادر إلى الأحساء - ولا تسل عمن - وعما - كان بين نجد والزبير - وكأن الزبير البلدة العراقية بلدة نجدية - لقد كان (الشيخان) على الغاية من الحكمة في الاستجابة للضرورة العلمية، وتمتد المسألة بجذورها إلى ماهو أبعد من ذلك، إلى الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري، وهو يصدر الكتاب الفضي للمنهل في (٢٥) عامًا (١٩٦٠/١٣٧٩)، فعمل قائمة بيانا بحركة التأليف والنشر في المملكة العربية السعودية ص ص١٧٤-١٧٧ فلم يجد بدًا من ذكر محمد سلطان المعصومي* وأحمد رضا حوحو* وخير الدين الزركلي* وخالد خليفة* وعباس كراره* وعبدالفتاح أبو مدين وغيرهم، ويدخل في (وغيرهم): حافظ وهبة* وفؤاد الخطيب وغيرهما... ويدخل في (وبغيرهما) إبراهيم الشورى... ولانطيل والأنصاري عارف بمن يأخذ ومن يدع...]

ونعود بعد الانقطاع الذي يشبه الاتصال إلى النقطة الثانية من النقاط التي ذكرها الأستاذ السويدان لبيان الضعف أو الخطإ وهي:

٢- (لم يلاحظ [أي مؤلف المعجم] الاختلاف في عنوان العمل الواحد ويذكر العنوان الآخر وكأنه مطبوع آخر مثال ذلك (احصائيات التجارة الخارجية) و (نشرة

احصاءات التجارة الخارجية (س١٧ ص ص٥٣٥-٥٣٦) وهما عمل واحد).

(أ) الملاحظة صحيحة في خصوص المثل وقد أخذت بها.

(ب) فهل من أمثلة أخرى؟ يبلغ عددها مقداراً يسوغ التعميم؟ ياحبذا... [ولاشك].

(جـ) كنت أود لو ذكر الأستاذ السويدان المطبوعين كاملين بأوصافهما [كما ورد في حلقات المعجم]. هكذا: إحصائيات التجارة ٨٣,٠٠٠ ٨٤,٠٠٠ ٨٥,٠٠٠ فهي للأعوام الثلاثة المذكورة، والوصف مما وقع عليه مؤلف المعجم مباشرة ونقله إلى الحلقات من أوراقه.

أما نشرة إحصائيات التجارة الخارجية، فهي لعام ١٣٨٧، وقد نقله مؤلف المعجم عن عناني وأشار إلى المصدر ولم ير مناسباً أن يغير في العنوان.

والنقطة الثالثة :

٣- (ظهرت بعض الأخطاء الشكلية التي تتمثل في زيادة أو نقص في كلمات العنوان مثل (ملخص عام لإحصاءات وزارة التجارة الخارجية) (س١٧ ص٥٣٥) والعنوان الصحيح بدون كلمة وزارة).

(أ) الملاحظة صحيحة في خصوص المثل وقد أخذت بها.

(ب) فهل من أمثلة أخرى؟ يبلغ عددها مقداراً يسوغ التعميم؟ ياحبذا...

والنقطة الرابعة :

٤- (في حالات كثيرة يجمع المؤلفات تحت اسم الناشر أو الطابع مثال المطبعة الماجدية (الحلقة٤٧ ص ص٢١٩-٢٢١) المطبعة الأميرية (الحلقة ٤٧ ص ص٢٢-٢٢٦). وهذه الطريقة غير مناسبة للتعرف على المطبوعات، لأن الكتاب ينسب إلى مؤلفه وليس إلى الناشر أو الطابع..)

(أ) الملاحظة صحيحة في عمومها؛ فمنهج المعجم أن يسير على التسلسل

الهجائي لأسماء المؤلفين ومن ثم يذكر تحت اسماء مطبوعاتهم... ولانقاش في هذا...

(ب) أما النقاش فهو في غير هذا، وقد مرّ معنا في هذه المقدمة نفسها منذ قليل، ولابأس بالإعادة والتلخيص:

١- هذه النسبة على هذه الصورة وردت في (الحلقات) وهي متباعدة، يكمل المتأخر منها المتقدم، وفي عزم المؤلف أن يعيد النظر، ويوحد المتكرر ويقرب المتباعد لدى تحويله الحلقات معجماً، وقد فعل، وأفاد فوق ذلك من نظام الإحالات.

علمًا أن المسألة في الحال التي نص عليها الأستاذ السويدان تدخل في (الفوائد) أكثر من دخولها في التسلسل الهجائي لأسماء المؤلفين.

٢- يبلغ الناشرون أو الطابعون قوة معنوية تعدل قوة اسم المؤلف في كثير من الحالات التي ورد فيها اسم الكتاب تحت اسم الناشر أو الطابع ومن هذه الحالات :

(أ) أن يصدر الكتاب باسم الطابع أو الناشر، وأشرت للدلالة على ذلك إلى كتب صدرت عن جهات مختلفة مثل الرئاسة العامة للكليات والمعاهد، جامعة الرياض، وزارة الإعلام ... ورابطة العالم الإسلامي... الخ.

(ب) أن يكون الناشر أو الطابع سعوديًا، والمؤلف غير سعودي، مع معاصرته للعهد السعودي.

(جـ) أن يكون الناشر أو الطابع سعوديًا، والمؤلف غير سعودي، ومن زمن بعيد أو بلد بعيد... شأن كتب في التراث مثلاً.

والمعجم معجم مطبوعات سعودية أولاً، والكتاب - من هذا الوادي - كتابٌ طبع وليس كتاب تأليف، والمؤلف -مؤلف المعجم- يبقى عند مسلكه في تقديم الناشر أو الطابع في التسلسل الهجائي للمؤلفين، وإغفال المؤلف الأصلي الذي لايمت للسعودية إلاّ لأن ناشره أو طابعه سعودي.

ثم سيكون -بعد ذلك [ولدى مساعفة ظروف الطبع] - للمعجم فهارس كشافة من أنواع متعددة، ومنها للمؤلفين بأسمائهم، ومنها للناشرين أو الطابعين بأسمائهم... وينتفي الحذر في هذه الناحية.

النقطة الخامسة :

٥- (نقلت بعض المعلومات من مصادر بيليوجرافية دون التحقق من صحتها ولذا يقع فيما وقعوا فيه من أخطاء. فمثلاً نقل عن شكري العناني «مجلة الإدارة العامة» (س١٧ ع١١، ١٢ ص٨٥٨) وتكرر هذا العمل بعنوان آخر (الإدارة العامة) ص٨٥٦ وهما عمل واحد، كما نقل من فهرس المطبوعات الحكومية بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة مطبوعات نسبت خطأ إلى هيئات حكومية أخرى، فقد نسبت إلى وزارة المعارف مثلاً بعض الأعمال التي تخص الرئاسة العامة لتعليم البنات مثل «الدليل الإحصائي لتعليم الفتاة السعودية».

(أ) الشق الأول صحيح، وقد أخذت به، وكنت عندما نقلت عن شكري العناني ص٨٥٨ قلت: (تنظر المطبعة ... الصحافة)، ولو عاد القارئ وعمل بالإحالة لرأى: الإدارة العامة، نشرة.... الخ (٧٠٨).

(ب) الشق الثاني صحيح، وقد أخذت به، وما كان لفهرس تعمله المكتبة المركزية لجامعة الملك عبدالعزيز - حسب علم البيليوكرافية الحديث -] أن يقع في مثل هذا الخطأ، وكنت ذكرت «الدليل الإحصائي لتعليم الفتاة السعودية» منسوبًا نسبة صحيحة إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات، في حرف الراء، الرئاسة ... (إدارة الإحصاء).... س٦ ج١٢ ص٩٥٨)، وتنبهت إلى الخطإ وأنا أعيد النظر في الحلقات لأحولها كتابًا.

(جـ) ياحبَّذَا لو زودنا الأستاذ السويدان أمثلة أخرى وأشك.

(د) هذا وأنه ليدخل في باب المستحيل على عامل «معجم» مثل معجمنا، تقوم مادته على الماضي الذي لم يحفظ جيدًا أن يجد المادة بين يديه، حتى بعد البحث،

مما لا يجد معه بدًا من الاعتماد على الآخرين الموثوق بهم -عادة - مع النص على مصدره - وهذا ماحدث، ولايمكن ألا يحدث!).

النقطة السادسة :

٦- (في بعض الحالات يصف مجموعة من المطبوعات بوصف عام، فقد سجل مثلاً عدداً من التقارير التي صدرت باسم وزارة التجارة والصناعة، وعلق عليها مجتمعة بقوله: (أكثر التقارير من إعداد (شركة آرثر ليتل) ثم اتحاد المهندسين الاستشاريين الباكستاني، ومنها ماتزيد صفحاته على المئة (س١٧ ع٥، ٦ ص٣٩٧) فهذا الوصف العام لايفيد لأن من الضروري أن يحدد مع كل تقرير الجهة أو الشركة التي أعدته ويحدد عدد صفحاته).

(أ) ياحبذا لو تفضل الأستاذ ناصر محمد السويدان وذكر حالة أحرى تسوغ القول: (في بعض الحالات...) وتسوغ الحكم (فهذا الوصف...).

(ب) اعتراض الأستاذ السويدان صحيح إذا أخذ على ظاهره، وغير صحيح وغير ذي بال إذا فهم على حقيقته وظرفه.

(جـ) ونعود إلى (س١٧ ع٥، ص٣٩٧) وفيها: (ملاحظة... عن التقارير - بالاستنتسل ينظر عناني وزارة التجارة والصناعة ص ص٣٦٩-٣٧٤. صوامع الغلال ومطاحن الدقيق ومصانع العلف، يونية ١٩٦٨ [...] أكثر التقارير من إعداد شركة (آرثر دي ليتل) ثم اتحاد المهندسين الاستشاريين الباكستاني....).

١- ورد الخبر على هيئة (ملاحظة)، وتعني هذه الملاحظة أنه ليس من صميم المعجم، ولكنه قد يخدم قارئًا.

٢- هي تقارير، وليست كتبًا، وهي بالاستنسل وليست مطبوعة في مطبعة. فذكرها فضل وليس أصلاً، لأن المعجم معجم مطبوعات...

٣- التقارير بالاستنسل من إعداد شركة (آرثر دي ليتل)، ثم اتحاد المهندسين

الاستشاريـين الباكستاني، أي أنـها ليست من تـأليف مؤلف سعودي أو إعـداد خبير سعودي.

لقـد حاسبنـا الأستاذ الـسويدان - منـذ قليـل - على الـشيخ الصـواف، إذ دخل المعـجم وهـو (عراقي كـالسعودي) مع أن لـه مطبـوعات فـي السعـودية ومـؤهلات سعـودية أخرى ذكرت فـي مكانهـا... والآن -وبعد قليـل- يطالـبنا بوصـف خاص لتقارير استنسلية أعدتها شركة (آرثر ديل ليتل)..!

٤- ومع كل هذا - أي مع ضعف صلة تقارير الاسـتنسل التي أعدتها شركة آرثر بمعجم المطبوعات - أشار المعجم إلى الـقارئ بوجودها على شكـل (ملاحظة)، فإذا أراد الزيـادة - وذلك شأنـه لاشأن المعـجم - فقـد دله الخبـر الوارد في المـعجم على مصدر احـتفل بهـا وفصل، وهو عنـاني، وتعنـي عناني - كمـا ذكر مؤلف المـعجم: شكري العنانـي في كتابه «المملكة العربـية السعودية - دراسة ببليـوجرافية» الرياض، دار العلوم، ١٩٧٨...

٥- كم كـنت أود لو نـقل الأستـاذ السويدان الخبر كمـا هو في المـعجم مبدوءاً بكلمة (ملاحظة) بالحرف الأسود، [فذلك أدعى إلى حسن النية وسلامة الأمانة].

النقطة السابعة :

٧- (ينـسب بعـض المطبـوعات الرسمـية إلى الأفـراد، فجريـدة «أم القرى» يـأتي ذكرهـا تحت اسم يـوسف ياسين ومـعها الـعبارة الـتالية (أصـدرها لأول مرة يـوسف ياسين) فلا يجوز أن تنسب إليه ولو شغل رئاسة تحريرها فترة من الزمن).

(أ) الصحـيح أن تنسـب جريدة «أم القـرى» إلى المملـكة... وليس صـحيحًا أن تنسب إلى يوسف ياسين.

(ب) هذه حالة، فـما الحالات الأخرى التي نسب فـيها مؤلف المعجم مـطبوعات رسمية إلى الأفراد؟ علمًا أن مؤلف المعجم يـرى نسبة المطبوع الرسمي إلى الأفراد إذا

ذكر عليه اسم المؤلـف، وكان المؤلف سعوديًا، أن النسبة إلى الفـرد المؤلف السعودي صاحبه في مـكانه من التسلسل الهـجائي، ويذكره كذلك تحت اسم الجهـة الرسمية التي صدر عنها وعليها اسمها، مستفيداً من نظام الإحالات...

(جـ) عـلى أن فـي حالـة قول المعجـم (جريـدة أم القـرى... أصدرهـا لأول مرة يوسـف ياسـين) ظرفـًا مخـففًا، كـان يمكن أن يـشيـر إليـه الأستـاذ السـويدان، لأن صاحـب معجـم المطبـوعات نقل الخبر عن الـزركلي، ونـص مصدره فـي «الإعلام» ٢٥٣/٨، والزركلي خبير في مثل هذه الأمور شهـدها عن كثب، ولعله يريد أن يبين الصلـة المباشرة جداً لـيوسف ياسين فـي إصدار جريدة «أم الـقرى» لعله، ولـكن هذا لاينفي الخطأ في دلالة التعبير، وضرورة الإضراب عنه.

ومن التخفيف الـذي يحسن أن يذكر، ليقلل من نسبـة ضلال القارئ أو الباحث في المـعجـم، أن صاحـب المعـجم روى الخبر هـكذا: (أم الـقرى الجـريدة الـرسمـية للمـملكة العربـية السعودية... أصـدرها لأول مرة يوسف يـاسين (تنظر الطـباعة...) والنص على أن «أم الـقرى» جريدة رسمية يقلـل من نسبتها إلى يوسـف ياسين، حتى إذا سـمع الإحـالـة رأى علـى ص٦٨٩ من ج٩و١٠ مـن س١٥ مـن «العـرب»: (أم القـرى... صحيـفة رسـمـية اسبوعـية... وقدتـولى يوسـف ياسين (وهـو سوري...) رياسة تحرير «أم القرى» إبَّان نشأتها...).

هذا ظرف [يخفف الخـطأ ولاينفيه] أو يحول دون تصحـيحه، وإن كان صاحب المعجم يـود لو ذكر الأستاذ السويـدان مثلاً آخر يسوِّغ له بدء الـنقطة السابعـة بقوله: (ينسب بعض المطبوعات...) لأن (بعض) هذه تدخل على حالات مُتَنَاظرة متكررة، ولم يكن ذلك صحيحـًا.

النقطة الثامنة :

٨- (ظهر بـعض التكـرار في المطبوعـات ويرجع هذا التـكرار إلى اختـلاف صيغ الـعنـوان أو مدخـل الهـيئـة، وهنـاك تكـرار من نـوع آخر يـتمـثل فـي تكـرار عنـوان

المطبوعات الدورية وخاصة السنوية مع كل إصدارة، فيكفي وجود العنوان مرة واحدة وتحته الأعداد أو السنوات التي صدر فيها).

(أ) كم مرة حدث هذا ؟!

(ب) لم تذكر النقطة مثلاً على التكرار من النوع الأول، ولا مثلاً على التكرار من النوع الثاني.

(جـ) في ذهني أن التكرار يرجع إلى أن مؤلف المعجم لم يقع على مطبوعات المادة التي يعالجها كاملة، ولذا فإن كل عنوان أو مدخل لديه عنوان خاص، خوفاً من التصرف.

(د) وأحسن الأستاذ السويدان إذ نص على الدوريات وخاصة السنوية، لأن مؤلف المعجم يتعامل معها أولاً بالحذر الذي ذكره هنا في (جـ)، وثانيًا على أنها ضرب من كتب.

(هـ) أما التكرار لدى اختلاف صيغ العنوان، فإذا كان مصدره المؤلف الأصلي، أو إذا جاء سهوًا لدى دارس أو راوٍ، فلا بأس به مع الاستعانة بنظام الإحالات.

(و) لم يحدث هذا في كتاب مطبوع.

النقطة التاسعة :

٩- (لوحظ بشكل ملفت للنظر اقتطاع أو حذف جزء من العنوان للمطبوع إذا تكرر مع عنوان قبله مثل كلمة نشرة أو تقرير أو خارطة، وهذا يسبب ارتباكًا للقارئ أو سوء فهم، فقد يعتقد أن الجزء الباقي هو العنوان الكامل، ولذا فإن من المناسب كتابة عنوان المطبوع كاملاً وعدم الاعتماد على العنوان المشابه له).

(أ) كم كان الاقتطاع بحيث كان لافتًا للنظر؟!

(ب) لم تذكر النقطة مثلاً...

(جـ) يؤكد مؤلف المعجم أن هذا لم يقع في مطبوع كتاب.

(د) وأنه حين يقع في الأنظمة، أو التقارير... لايترك مضللاً للقارئ، وإنما توضع عادة نقاط تدل على محذوف متكرر مذكور قبله مباشرة: تقرير... نظام.

وحتى هذا لم يحدث دائمًا أو بشكل لافت للنظر.

وإذا اقتنع المؤلف بالملاحظة فلن يكلفه الأخذ بها شيئًا، ولم لايأخذ؟

ثم ملاحظة عامة على النقاط التسع وعلى ضعف المنهجية قبلها... خلاصتها أن الأستاذ السويدان لم يقف من المعجم فيها - كلها أو جلّها - إلا عند موضوع جزئي استكمالي من موضوع المعجم الرئيس، لقد وقف عند موضوع (المطابع والصحف والمكتبات) وبعض المطبوعات الرسمية، أمامئات المؤلفين، (وعشرات) الحلقات فلم يرجع إليها، ولو رجع لجنب أحكامه كثيرًا من المبالغة، ولوجد من الأخطاء مالا يمكن أن ينجو منه معجم مثل «معجم المطبوعات العربية... السعودية» ولقد اكتشف مؤلف هذا المعجم نفسه مالا بأس به من هذه الأخطإ وهو يحول (الحلقات) إلى كتاب. الخطأ يقع، ولكن في رجوع ناقد إلى مجموع العمل وفي متابعته منذ ميلاده، مايمكن أن يخفف من الانفعال بالعوامل الخارجية، وأن يريه من محاسن الجهد مايحدد من امتداد المساوئ التي أقبل بها متأخرًا على القراءة.

وبعـــد،

فقد قلت - متابعة للأستاذ ناصر محمد السويدان - إن (النقد) يقوم على نقطتين رئيستين: ضعف المنهجية، وجوانب الضعف المتمثلة يبعض الأخطاء، وقد انتهينا من ذلك، وأقول الآن - متابعة كذلك - أن هناك نقطة ثالثة، لم يجعلها (الناقد) نقطة ثالثة، ولكنها قد تكون الأهم لديه، والأولى عنده، والباعث المباشر على الإسراع في عمله كله؛ لأنها تمس صميم وظيفته، أي وجوده في تخصصه، ثم صميم نفسه، وربما نفسية كثير من الببليوكرافيين، وأنا معه في أنها نقطة خطيرة... وإن خشيت أن تكون فيه أكثر مما هي في مؤلف «المعجم» أو في كاتب مقالة «مسيرتنا ...». ولو لم يكن لها هذا المفعول الكهربائي لما كانت عنوان (عمله) كله، وقد فاتني ذكر العنوان

في حينه، إنه: «معجم المطبوعات السعودية بين الأدب والببليوجرافي» ولما بدت أهم من النقطتين السابقتين في دلالتها على عنصر الانفعال، وكأن الانفعال وقع أولاً، وكان لابد من أن يساق له سوقًا ضعف المنهجية والضعف المتمثل ببعض الأخطاء، فلم يبد على النقطة الثالثة من التكلف مابدا على النقطتين الأولى والثانية.

ليكن تصور صاحب المعجم مايكون؛ فما ذاك بذي بال، والقارئ يريد ماهية النقطة الثالثة هذه، ويبقى الدافع - بعد ذلك وقبله - خارج الصدد.

النقطة هي الدفاع عن (الببليوجرافيا)، وأنها ليست عملاً جافًا، وأن (المكتبة) ليست عملاً يتعلق بخارج الأشياء....

ويمضي الأستاذ السويدان - والتأثر بادٍ عليه - في جمع المقدمات واستنباط النتائج، وأحسبه قد أبعد في (الظن)، فما كان مؤلف «المعجم» ممن يستهينون بالعمل المكتبي، ولو كان كذلك لما كان في آثاره معجم بعنوان «نشر الشعر وتحقيقه في العراق» وأنه يُعدُّ له -الآن- طبعة جديدة تجعله ضعف ماكان عليه، ويأمل أن يعمل معجمًا آخر (للقصة القصيرة المترجمة)... ولايطيل فإن نتيجة عمله مع المطبوعات العربية السعودية في خلاصته عمل مكتبي ببليوكرافي، ويكفي أن يبدأ بكلمة (معجم...).

وماكان المؤلف، وما كان الأستاذ منصور إبراهيم الحازمي ممن يستخفون بالجهد البيليوكرافي، ولو أن الدكتور الحازمي من أولئك لما صنع: «معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية(١) صحيفة أم القرى... الرياض١٣٩٣/١٩٧٤، ٢٦٤ص» وما عمله المؤلف في الشعر وعمله الحازمي في «أم القرى» في الصميم من الببليوكرافية والمكتبية، وهو على أشد مايكون من الجفاف وخارج الأشياء، وليس ذلك عيبًا، وقد اختارا المنهج والموضوع طائعين راغبين محبين، وكل مافي الأمر، الأمر لدى وصف «معجم المطبوعات» معجمه بأنه غير مقيد بجفاف الببليوكرافيا ولايقف عند خارج الأشياء، أنه وفر لمعجمه

المستلتزمات الببليوكرافية والمكتبية، ولكنه خرج عن حدودها (المألوفة المطلوبة) إذ نقل سطوراً من مقدمة الكتاب المطبوع ومن خاتمته وتحدث عن موضوعاته، وربما أصدر حكماً تقويمياً فصلاً عن حديثه عن المؤلف، ونقل ماقاله عن نفسه أو ماقاله الآخرون... الخ، ويطيل حينا ويقصر حينا حسب أهمية الموضوع وحسب مايتهيأ له من مواد القول، وبمقدار ما (يقرأ) في الكتاب وعن صاحبه... وليس الذي فعله مؤلف المعجم من مستلزمات العمل الببليوكرافي أو من مألوفه وقواعده، وإنما هو أوسع وأوسع حتى ليكون مادة للعمل البيكرافي... وإذا سمي هذا النمط من العمل أدبيًا لأن صاحبه لم ينطلق في البداية نحو «المعجم» وإنما انطلق من ضرورة دراسة الحياة الأدبية... وإذا كان ذلك هدفه غلبت صفة الأدب على عمله تبعاً لما حوى من مادة، والمؤلف إذ وصف العمل الببليوكرافي أو المكتبي بما وصف، ثم وصف عمله في معجمه العتيد بما وصف فليدفع عنه حساب الببليوكرافي (المتزمت) وليسمح لنفسه بالنقل من الأخبار والأحكام ماينسجم وهدفه، ولو كنا في موضع الإصرار على بيان الفرق بين ماجاء عليه (معجمنا) وماقامت عليه المعجمات الببليوكرافية الصرف التي يعملها مكتبيون يلتزمون التطبيق الدقيق للعمل الببليوكرافي، للجأنا إلى البديهيات، وطالبنا الأستاذ السويدان بمعجم واحد في العالم كله شابه معجمنا (الأدبي) وكان صانعه أو الموجه إلى صنعه متخصصاً بعلم الببليوكرافية، كما انتهت إليه الدراسات الحديثة، ولكننا لسنا في موضع الإصرار، ثم هناك مايعرفه - ويحس به - الباحث الأدبي من حاجات مناظريه الباحثين مايصعب أن يعرفه -أو يحس به- صانع المعجم بيلوكرافيا، لأن الفرق يعود إلى المنطلق وإلى الغاية وإلى المعاناة وقل طبيعة مافيه الباحث الأدبي ومافيه المتخصص الببليوكرافي والأمر في هذا قد يكون واضحاً جداً في حال، وقد يحتاج إلى نقاش طويل في حال؛ وإذا طال النقاش فقد (يستاء) منه أحد الطرفين، وإذا كان المعجم الببليوكرافي الصرف لايرجع إليه الإنسان إلا نادراً، وأن يكون هذا الإنسان باحثاً متخصصاً يقوم ببحث معين جداً يطلب معلومات عن كتاب معين جداً، فإن المعجم الأدبي يشجع

الإنسان، أي إنسان باحثـًا كان أم طالب علم أو أدب أو تسلية أحيانـًا، على الاستمرار فيه وكأنه كتاب من الكتب فيه مقالات ومختارات ومناقشات وآراء عامة... وخاصة - وأحسب أن المسألة طالت أكثر مما يجب، وإذا تركنا الجدال، أو المماحكة - ولو مؤقتـًا - لاحظنا أن «معجم المطبوعات العربية السعودية» ذا الهدف الأدبي أكثر مرونة من فهرس «نشر الشعر وتحقيقه في العراق»... فلم الاختلاف أيها الزميل الكريم، ولم نخرج عن الصدد؟ لا... لسنا بصدد الفرق بين بيليوكرافيا وبيليوكرافيا، (بين الأديب والبيليوكَرافي) وإنما بصدد «معجم المطبوعات...» في أخطائه، فلنعد إلى الأصل، ولنختم الكلام بما وصل إليه الأستاذ السويدان في خاتمة بحثه حيث قال: (إعادة نشر المعجم سوف يكون له فائدة كبيرة لأنه بوضعه الحالي مشتت في ٥٦ عددًا من مجلة «العرب»، وليس من السهل على كل الأفراد والمكتبات الحصول على كل هذه الأعداد في هذا الوقت بالذات، كما أن نشره في عمل مستقل سوف يمكن من نقله وتداوله على نطاق واسع، ولكن ليس من الصواب تجميع هذه الحلقات ونشرها بالكيفية التي ظهرت بها في المجلة، ولكن من الأفضل مراجعته لتصحيح ماظهر فيه من أخطإ والنظر قدر المستطاع في المنهجية، ولاشك أن إعادة نشر هذا العمل سيلقى المزيد من الترحيب من جمهور الباحثين بما فيهم الأدباء والمكتبيون).

وهنا نقول إن مؤلف المعجم، هو نفسه، قد أوضح إعادة نظره في الحلقات لدى تحويلها كتابًا في (الخاتمة-أو المقدمة الثانية) بما لايدع لبسًا وزاد أنه ينتظر -لذلك- (الملاحظات) (بفارغ الصبر) (على أنه ليس بالمتعجل إلى إصدار معجمه في كتاب...)، ويزيد -هنا- أنه يود أن تقدم الملاحظات - الأخطاء من أي نوع، عارية كما هي، غير مضخمة وقد عمم خصوصها وكثّر قليلها، وقُعِّد شاذها، وأحلت حواشيها محل متونها، ويود كذلك - وفي هذا خدمة لأدب النقد فوق خدمة المعجم - أن تعرض الملاحظات - المصححات في هدوء علمي بعيدة عن العوامل الخارجة عنها، ومن غير تعال.

وإذا كان هذا المؤلف قد شكر الكثيرين الكثيرين، وفيهم من لم يقدم غير ملاحظة واحدة، فأولى به وأجدر أن يشكر الأستاذ ناصر محمد السويدان وقد بيّن مابين وشرح ماشرح.

وإذ يود المؤلف للناقدين التفضل بالنقد ويسره أن يراهم بخير، فإنه يود لنفسه كذلك أن يشكر وأن يكون رحب الصدر... وهنا، يعتذر عما يمكن أن يفسر بغير حقيقته، وأنه إذا ناقش قليلاً -أو كثيراً- فليس ذلك دفاعاً عن النفس، وإنما هو توضيح، لموقف وتبيان لمنطلق؛ وإذ وقف تلك الوقفة من بحث الأستاذ السويدان، فلم تكن الوقفة مقصودة لذاتها، فقد كان يكفي - كما قرر لدى قراءته البحث - أن يذكره في المقدمة ويشكره ثم يأخذ به في عرض معجمه؛ لقد كانت تلك الوقفة من أجل القارئ ومن أجل المعجم نفسه، لأن من النقاط التي آثارها الأستاذ السويدان مايمكن أن يمر بخواطر أخرى...

وبانتظار الملاحظات السعودية، لدينا (تقرير) عراقي كبير في البيليوكرافيا، ومن آثاره الكثيرة: «معجم المؤلفين العراقيين»، ذلكم هو الأستاذ كوركيس عواد وقد جاء في مطلع كلامه: (هذا كتاب موسوعي عظيم الشأن، حافل بالفوائد [...] مصدرٌ عظيم النفع للباحثين المعنيين بآثار المؤلفين السعوديين [...]، في أن [...] المؤلف، حين أقدم على تصنيف هذا السفر قد أسدى خدمة ثقافية لم يتهيأ للسعوديين أنفسهم النهوض بها [..] ومن ثمة، جاء عمله في هذا الميدان، مأثرة عراقية رائعة في عالم الفهرسة...).

وبعد المقدمة في تعريف المعجم، جاءت الملاحظات التي لابد من ذكر مثلها، وهي سبع، وأبادر فأقول لو أن الأستاذ عواد علم سلفاً أن مؤلف المعجم سيسعى إلى أن يقف على طبعه وتصحيح تجاربه لما كانت النقطة الأولى القائمة على تلافي ماوقع في الحلقات من خطإ مطبعي؛ ولما كانت النقطة السادسة المطالبة (بفهارس هجائية، تفصح عما ينطوي عليه من أسماء...).

وتبقى، بعد ذلك، خمس نقاط، يمكن أن تلحق الثانية منها المتعلقة (بتحاشي الارتباك الطباعي في الحرف (الأسود) المتخذ في طباعة أسماء المؤلفين وأسماء الكتب معًا، فقد طبع كلاهما بنفس الحرف، وهذا أمر متعب للنظر ومشوش)، فالملاحظة في ذهن المؤلف بل إنها في نسخته الخطية التي قدمها إلى (المجلة)، ولكن مطبعة المجلة اعتذرت في حينه عن إيفاء هذا الطلب حقه.

أما النقطة الثالثة في تسلسل ملاحظات الأستاذ عواد فتقول: (كان الأحسن، أن تذكر بين قوسين، سنة ولادة كل مؤلف، وسنة وفاته-. إن كان قد توفي - وذلك بإزاء اسمه، لا أن تدرج في ثنايا البحث...).

أشهد أنه كان الأحسن، وشكرًا للأستاذ الذي عرض رأيه بصيغة التفضيل دون الجزم والقسر والإلزام... فإذا كان الذي اقترحه الأستاذ منهجًا... فمن المناهج ما يذكر تاريخي الميلاد والوفاة في النهاية، وإذا استشهد الأستاذ بـ(وبستر)، فإني استشهد بـ(لاروس)، وقد يُذكَرُ (لاروس) بابن خلكان.

هذان منهجان، وقد يكون الذي في «معجم المطبوعات... السعودية» منهجًا إذا أخذ بظروفه، وفي هذه الظروف أن كثيرًا من مؤلفيه مجهولو الميلاد أو يصعب الحصول على مواليدهم، ومنهم، كثيرون أحياء، وغير قليل مجهولو الوفاة أو يصعب الحصول عليها أو غير متفق عليها، وهنا حسن أن تذكر التواريخ حيث ترد من المصادر المعتمد عليها.

وفي هذه الظروف أن المعجم حدد عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م نهاية لصميم مادته وكثير من مؤلفيه أحياء في هذا التاريخ، ومن الميتين من مات بعد هذا التاريخ أو بعد ١٤٠٠... وعلى هذا فإن ذكر تاريخ الوفاة في مطلع اسم المؤلف يأتي مفاجأة وخرقًا لتاريخ ١٣٩٠/١٩٧٠، ومن هنا حسن أن يذكر -إن تهيأ- على سبيل الفائدة فقط.

والمؤلف إذ يشير إلى منهج ثالث يقصد إلى المسيرة الطبيعية في التعريف (الترجمة) وأول مافي المسيرة الطبيعية تاريخ الميلاد، تليه التربية والتعليم والنشأة

ومجرى الأحداث والتأليف والمؤلفات... وتنتهي بالوفاة، أما هنا، في المعجم، فهو يترك القياد للمتهيء من المصادر...

شكرًا للأستاذ عواد إذ بدأ مقترحه بكلمة (الأحسن)... وانتقل إلى النقطة الرابعة: (لم يسر المؤلف على نسق مطرد حين يترجم للمؤلفين. فقد يطنب أحيانًا، ويوجز في أحيان أخرى، وقد يقتصر في إيراد الترجمة على كلمات معدودات، بل قد لا يحظى بعضها بكلمة واحدة).

والملاحظة وجيهة جدًا، وإنما الأمور مرهونة بضروراتها، والضرورات التي تذكر هنا:

(أ) أن المؤلفين الذين أطنب المعجم في ترجمتهم لهم أهمية خاصة في الحياة الفكرية للبلاد، ومن هؤلاء (حمزة شحاتة) الذي استشهد به الأستاذ عواد.

(ب) أن مؤلف المعجم ينقل مادته من مصادرها من الكتب التي تترجم للمؤلفين، أو من كتب المؤلفين أنفسهم إذ يضعون خطوطًا عامة لحياتهم،... ومن سؤال هذا أو ذاك، ومن الدعوة المتكررة في مجلة «العرب»...

فما تهيأ ذكره، ومالم يتهيأ يدخل في باب الصعوبة أو الاستحالة، ويبقى الباب مفتوحًا، وصاحب المعجم يدعو ويرجو أن يزود مايزيده ويزيد القارئ تعريفًا بمؤلفي المطبوعات.... وبالمطبوعات نفسها.

ذكرت هنا (المطبوعات)، لأني أريد أن أقول في النقطة الخامسة ماقلته هنا في النقطة الرابعة. وتقوم هذه النقطة الخامسة على الموقف نفسه من الكتب (فقد يفيض في الكلام على بعضها، وقد يقتصر على ذكر العنوان لاغير في بعضها الآخر)، والملاحظة صحيحة أيضًا، وجوابها جواب الملاحظة السابقة...

ثم تأتي الملاحظة السابعة: (بعض المؤلفين المذكورين في تضاعيف هذا المعجم، قد توفي بعد نشر مواده في مجلة «العرب»، ففي هذه الحال، تحسن الإشارة إلى سنة وفاته استكمالاً لأحد جوانب البحث، وأذكر على سبيل المثال، أن (عبدالقدوس

الأنصاري) (المذكور في ١ :٣٤٨-٣٦٤) قد توفي سنة١٤٠٣).

واطمئن الأستاذ الكريم، والقارئُ الكريم كذلك - أني فعلت - وفاعل - ذلك، وذاكر اليوم والشهر مع السنة إن أمكن، من أمثلة ذلك: أحمد قنديل، ومحمد حسن عواد، ومحمد طاهر كردي؛ ولكني أفعله في حدود العلم، وقد وصل خبر وفاة الأنصاري والمعجم بين يدي الأستاذ عواد، فالتقطت التاريخ بانتظار عودته... شأن فوائد كثيرة جدت بعد طبع الحلقات في المجلة ...

وبعد فالأستاذ كوركيس عواد بيليوكرافي صرف، مرن في خلقه، ولهذا قبل النقاش، وشفع القبول بأمنية صادقة لأن يرى المعجم مطبوعاً في كتاب، أبدى الأمنية شفها، وكان قد ختم تقريره تحريراً بقوله عن المعجم: (وخلاصة القول أن هذا الكتاب سفر نفيس، عالج ناحية ثقافية تعد بكرًا في اللغة العربية، وما أبديته من ملاحظات، لاتقلل من شأنه، فقد رميت من ورائها إلى أن يخرج للناس - في طبعته المنتظرة - متكاملاً متماسكًا، تعززه منهجية ثابتة، واستيعاب للحقائق، وإلا فإن المؤلف قد بذل في إعداد مواده وتنسيقها، جهدًا بالغًا وعناية فائقة ووقتًا طويلاً، لايقدر مداها إلاّ من عانى مثل هذه الدراسات الفهرسية المضنية المترامية الأطراف).

أجل، أيها الأستاذ الكريم، وقديمًا قال الشاعر :

لايعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلاّ من يعانيها

ولا أقول: مع الفارق، لأن الفهرسة شوق وصبابة كذلك، ولقد فزت من ذلك بالسبق والحظ الأوفى، مع فارق يذكر أن أولئك لايقبلون الملاحظات ونحن نقبلها بل نتطلبها... من كل نوع ... ومن أي مصدر.

وننتظر... بما يكمل هذه المقدمة الثالثة[1]... أو يفتح بابًا إلى مقدمة رابعة...

---

(١) تاريخها ١٤٠٣/٩/٢٦هـ (١٩٨٣/٧/٧م).

وها هو ذا مايكملها؛ فقد نشر الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان (ملاحظات حول معجم المطبوعات («العرب»، س١٧، ج١١ و١٢ جماديان١٤٠٣/ شباط -آذار ١٩٨٣ ص ص٩٠٤-٩١٤). وقد استهل ملاحظاته بعبارات رقيقة منها - (إن مثابرته - يقصد مؤلف المعجم - على نشر مسلسل معجم المطبوعات السعودية في مجلة «العرب» لدليل على حرصه الأكيد على جمع شتات تلك المطبوعات، وإن نداءاته المتكررة ورجاءه الكتاب والقرّاء والباحثين السعوديين لإبداء أي ملاحظة على ماينشر لدليل أيضاً على انصراف البعض عن ذلك، وانشغالهم بغيره من أمور الحياة وتوافهها، أو تكاسلهم (وتواكلهم)، وأبدأ بنفسي فأتهمها بدليل مضي عدة سنوات دون أن أهتم بتلك الرجاءات (...) وحتى بعد ورود رسالة خاصة لي منه يرجو مني ذلك (...) حتى بعد ذلك كدت أخلد إلى الكسل...).

ثم شرع يسلسل الملاحظات، ولم تكن هذه الملاحظات غريبة عليَّ، فقد تفضل فأرسل نسخة منها إليَّ يوم أرسل النسخة الأصلية إلى «العرب» في٢٣/١٢/١٤٠٢هـ فأجبته عنها وأفدت منها لدى إعداد «المعجم» للطبع في سطور أسندتها إلى صاحب الملاحظات، كالذي يتعلق بعبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وعبدالله الحاتم، وعلي الحمد الصفراني ومحمد بن عبدالله العوني، ومحمد عبدالله القاضي وخيرية السقاف وندا.

وأورد الأستاذ الحمدان ملاحظته على «الأزهار النادية» مما أوردته في جـ ٥و٦ من س١١ من «العرب»، وكنت تداركت أكثر الفائت - بعد ذلك - في ج٩ و١٠ س١٥ وسأكمل التدارك في ضوء الملاحظة الجديدة.

أما مجمل الملاحظات الأخرى (وهي في حدود ٢٥ ملاحظة) فيقوم على مطبوعات صدرت بعد التاريخ المحدد لوقوف المعجم عنده (١٣٩٠/١٩٧٠) أو بعد صدور (الحلقات) التي يرد فيها أصحابها المؤلفون من مجلة «العرب».

ثم ملاحظة تقول: (عبدالقدوس الأنصاري.. صدر له (تاريخ مدينة جدة،...)

ولم يذكره المعجم.

وكان المعجم قد ذكر هذا الكتاب وتفصيلاته المكتبية في مادة (عبدالقدوس...) العرب - س٨، ج٣، رمضان١٣٩٣/ تشرين الأول١٩٧٣ ص٢١٦.

وقال الأستاذ الحمدان: (... أخيراً ... لي ملاحظة عامة وهي أني لم أر أسماء مؤلفين كثيرين وأدباء وشعراء وباحثين... لا أحصي أسماءهم ولا بأس من ذكر بعضهم... أمثال د. محمد الشويعر - د. أحمد الضبيب - د. الحازمي - سعد الجنيدل - عبدالله الجفري - محمد حازمي - عبدالله بن إدريس - د.سعد الرشيد- وغيرهم.

وعلى ذكر هذه الملاحظة أقول:

١- تمنيت لو ذكر الأستاذ الحمدان الأسماء التي لم يرها... كلها؛ ولو لم يختم الأسماء التي ذكرها بـ (غيرهم).

٢- من هذه الأسماء ماورد في مكانه الهجائي من المعجم.

أ - د. الحازمي = منصور إبراهيم الحازمي، ورد في حرف الميم من الحلقة رقم (٥٢) ج١ وط س١٧، ص ص٦٨-٦٩.

(ب) عبدالله الجفري = عبدالله عبدالرحمن الجفري، ورد في حرف العين، ج٧ و٨ س٨ محرم وصفر ١٣٩٤/ شباط - آذار ١٩٧٤ ص ص٥٥٣-٥٥٤.

(جـ) عبدالله بن إدريس. ورد في حرف العين ج٥ و٦ س٨، ذو القعدة ١٣٩٣/تشرين الأول١٩٧٤.

٣- لم يرد اسم د. أحمد الضبيب ولم يدخل الحلقة المناسبة لاسمه (أحمد) من مجلة «العرب» وهي الحلقة (٣) من ج٩ س٥ لأن منهج مؤلف المعجم كان يلزمه آنذاك أن يقف عند سنة١٣٨٨/١٩٦٨ (تنظر المقدمة الأولى) ولم يكن الدكتور الضبيب قد نشر كتاباً حتى ذلك التاريخ، ثم وصلت إلى المؤلف - مجلة كلية

الآداب بجامعة الرياض في عددها الأول الذي صدر في الرياض١٣٩٠/١٩٧٠ ومن مواده: الدكتور الضبيب كتاب «الأمثال لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي - دراسة وتحقيق» فالتقط مؤلف المعجم (العنوان) لأنه كان قد وسّع من قراره قليلاً فرأى أن يقف المعجم عند عام ١٣٩٠/١٩٧٠ تنظر المقدمة، وزاد من قيمة العنوان أن الدكتور الضبيب استل من المجلة طبعة مستقلة لكتاب السدوسي فاحتل -بذلك- جزارة خاصة بانتظار إعادة النظر لدى تحويل الحلقات إلى كتاب وإضافة من -وما- لم يدخل بسبب التوقف السابق عند١٣٨٨/١٩٦٨ - وهذا الذي حصل كما ترى.

٤- لم يرد اسم سعد الجنيدل... لأنه لم يكن قد أصدر كتابًا عندما صدرت الحلقة المتضمنة حرف السين (سعد)... وحتى سنة ١٣٩٠/١٩٧٠- ومع هذا فقد حرص مؤلف المعجم على أن يكون للأستاذ الجنيدل مكان من المعجم عندما يكون كتابًا لأنه باشر سلسلة من المقالات في مجلة «العرب» ١٣٩٠/١٩٧٠.

٥- لم يرد اسم الدكتور الشويعر والدكتور سعد الرشيد لأنهما أصدرا مؤلفاتهما بعد ١٣٩٠/١٩٧٠، وربما على أبواب القرن الخامس عشر، فهما بعيدان عن التاريخ المحدد. وليس لهما مؤلفات في -أو قبل ١٣٩٠/١٩٧٠ ليلحق مؤلفاتهما بها...

٦- آسف إذ لا أعرف شيئًا عن الأستاذ محمد حازمي؟ وكدت أقول مثل ذلك عن مؤلفات الدكتور الرشيد...

وبعد: فلم يكن التفصيل في جواب ملاحظات الأستاذ الحمدان يقصد إلى الملاحظات وحدها، وإنما لزيادة في توضيح منطلقات المؤلف وقواعده للأفاضل الذين تقدموا - أو سيتقدمون بالملاحظات: وشكرًا للأستاذ الحمدان.

ثم تهيأت للخاتمة الفرصة التي مابعدها فرصة لمسك الختام إذا وافت رسالة كريمة (في٢٩/١٠/١٤٠٣) من الشيخ الجاسر إلى كاتب حلقات المعجم يعرض فيها بأرق عبارة وأرقى تعبير أن يسمح له المؤلف بطبع المعجم في القاهرة ومن ثم يرجوه أن يتقبل النسخ المطبوعة هدية.

ولم يحدث، ولـن يحدث، شيء من هذا في تحرير المجلات أو في النشـر، ولكنه شيخنا، أستاذنا الجاسر يأتي من المكارم ماهو منتظر وغير منتظر.

وقد اعتذر المؤلف بعبارة صعب عليه صبُّها، ولعلها لـم تف بالغرض، وهو إذ يخشى الإخلال بمدلول كرم الجاسر يثبت عبارته كما هي، أجل، كـما هي: ولديّ رأي طالما ترددت في عرضه [ ] هو أنه أتحف قراء «العرب» بما يقرب من ستين مقالة، و«العرب» تريد، لا أن تكافئ [...] بل لكي تعبر تعبيراً بطريقة الرمز عن تقدير قرّائها وصاحبها، وذلك بأن تقوم بدفع نفقات طبع كتاب «معجم المطبوعات السعودية» وأن تقدمه هدية لأستاذ [...] وله الفضل في ذلك، فهو كما قال الشاعر:

كالبحر يُمْطره السحابُ ومَالَه   فَضْلٌ عليه لأنَّهُ من مائِهِ

والطباعة في مصر مناسبة جودة وتكاليف.

إني أترقب جواب الأستاذ بالموافقة-).

أرأيت حضارة فوق هذه الحضارة؟

وأكد الأستاذ الجاسر رسالته الأولى بثانية، وأكد المؤلف اعتذاره.

إن المتعة التي كانت تحتويه عند إعداد حلقات المعجم لاتقدر بثمن، ويزداد حظه منها عندما يراها منشورة في «العرب» ... وهذا هو الغاية في الثمن، ومازالت الدنيا بخير، ومازال العرب - وفيهم الجاسر - بخير.

بغداد - الجادرية

٩٢٣/ ق١٥/٢٥

الخميس ٢٠ محرم ١٤٠٤-٢٧تشرين الثاني ١٩٨٣

مقدمة الطبعة الثانية

لقي «المعجم» منذ صدوره ترحابًا، منه ماتلقّاه المؤلف من رسائل، ومنه ماظهر في الصحف، وفيه ماوصل إلى يد المؤلف، وفيه مالم يصل...

وربما كانت رسالة الأستاذ محمد سعيد طيب (جدة، تهامة - عضو مجلس الإدارة المنتدب) الأولى فيما وصل إلى المؤلف، وفيها: (.... لقد فرغت للمعجم... منذ أول يوم بمعدل ثلاث ساعات يوميًا... (...) تبدأ (...) بعد منتصف الليل ... إلى الساعة الثالثة أو الخامسة صباحًا (...).

إنني أمام عمل باهر حقًا... وإنجاز عظيم، ناءت به العُصْبة من أُولي العزم.. وأعني بهم عشرات السعوديين... من حملة الليسانس والماجستير و الدكتوراه، في حقل المكتبات والتوثيق .. وهم بالعشرات.

أشكرك ... وأقبل جبهتك.. وأحييك...) - ١٤٠٦/٢/٩ (١٠ كانون الثاني ١٩٨٦).

وكتب الشيخ العلامة حمد الجاسر في مجلة «العرب» (س٢١، ج٩و١٠ - الربيعان١٤٠٦/ تشرين ثاني/ كانون أول١٩٨٥): (... وماذا يقول المتحدث عن هذا الكتاب؟ (...) ومايمكن أن يقال عن هذا الكتاب؟ إنه سجل حافل تتبع مؤلفه منابع الثقافة على مختلف أنواعها في هذه البلاد، فسجلها في خلال تلك الفترة، ولم يقف عند حد التسجيل، بل أضاف إلى ذلك وَمَضَات فكرية تلقي الأضواء على كثير من جوانب تلك الثقافة، وتوضح بعض آثار الالتقاءات الفكرية، ومنابعها القديمة والحديثة.

وبالإجمال فهذا الكتاب يُعَدُّ بالنسبة لموضوعه أوْفَى مرجع وأوثقه، كُتِب بأسلوب علمي، بعيد كل البعد عن أي مؤثر من المؤثرات التي اعتاد قُراء عصرنا أن يجدوا منها ما يصدف عن الرجوع إلى كثير من مؤلفات هذا العصر...).

وتحدث عنه الدكتور يحيى محمود ساعاتي (رئيس تحرير مجلة «عالم الكتب») بمقالين طويلين نشرهما في جريدة «الرياض».

جاء في الأول (الاثنين ٧صفر ١٤٠٦/٢١ أكتوبر١٩٨٦): (... وبصدور المعجم منشورًا في عمل مستقل يضع الدكتور الطاهر بين أيدي القراء ثمرة جهده وكفاحه الطويل الشاق، الذي دلل به على حُبِّه وإخلاصه للمهمة التي حملها على عاتقه متطوِّعًا، دون أن يقصد من ورائها الحصول على مقابل مادي أو شهرة أو كسب معنوي، وهنا يكمن مقدار البذل والعطاء الذي منحه هذا الإنسان للحركة الفكرية في هذه البلاد...).

(... ويختلف منهج الدكتور الطاهر في معجمه عن المناهج المتبعة في الأعمال (البيليوجرافية) (...) ويقترب المعجم في بعض نواحيه من العمل المهني (..) ولاتعني الإشارة إلى اختلاف المنهج (...) التّقليل من شأنه، فهو في واقعه موسوعة للحركة الفكرية في هذه البلاد، لايستطيع وضعها غير إنسان يملك مُثابرةَ وصبرَ وحُبَّ الدكتور...).

وجاء في الثاني (الاثنين ١٤صفر١٤٠٦/٢٨ أكتوبر١٩٨٦): (ومما لايشك فيه أن هذا المعجم سيكون أساسًا يعتمد عليه عند التفكير في وضع (ببليوجرافية) وطنية شاملة للمملكة نظرًا لما يحتوي عليه من إشارات إلى مؤلفات ينفرد بها صاحب هذا العمل.

ومهما كانت المآخذ التي يمكن أن تكون على هذا المعجم، إلاَّ أنها لاتستطيع أن تحجب المحاسن الكثيرة التي يأتي على رأسها هذا التَّفاني العجيب الذي تميز به الدكتور الطاهر وهو يضع هذا العمل، وهذا الحرص على المتابعة...).

(... إن علي جواد الطاهر بِنَشره لهذا المعجم يضع أمام الباحثين صورة لمسار الحركة الفكرية في المملكة، تعينهم على التحديد، وتُمِدُّهم بمادة علمية غزيرة، لاتتوفر قي مصدر آحر..) - أعاد الدكتور ساعاتي نشر مقالته في سلسلة الكتب التي تصدرها جريدة «الرياض» بعنوان «كتاب الرياض» - العدد السابع يوليو ١٤١٥/١٩٩٤ وعنوانه: «من يقرأ المصباح».

وكتب الأستاذ محمد عمر العامودي في بابه الأسبوعي (حديث الأربعاء) من جريدة «عكاظ» (العدد ٧١٨٥ في ١٠/٦/١٤٠٦هـ ١٩شباط (١٩٨٦): (... الكتاب عمل رائع، وله أهمية لدى رجال العلم أو المعنيين بالتأليف والنشر ويبهرك فيه قدرة المؤلف وصبره وجلده على البحث والمتابعة، فعمله يكاد يشمل كل المطبوعات التي صدرت خلال تلك الحقبة.. ويجد القارئ نفسه أمام مؤلفات لم يقرأ عنها من قبل، ومؤلفين لم يسمع عنهم من قبل...).

(على أن ميزة الكتاب الأخرى.. أنه يعكس الدور السلبي للمتخصصين في علم المكتبات عندنا ولجامعاتنا التي تنوء بأقسام المكتبات.. فقد كان على أحدنا أن يقوم بهذا العمل الذي قام به الدكتور الطاهر، وكان على أحدنا، على الأقل، أن يواصل تكملة العمل الذي انتهى إليه الدكتور الطاهر...).

الثناء الذي لقيه «المعجم» غير قليل... وهو يَسُرُّ (المؤلف) دون شك، ولكن الذي كان يطمح إليه هذا المؤلف، أكثر من ذلك، أو على قدر ذلك - بيان الملاحظات على الكتاب، مافيه من خطإ، أو نقص، أواضطراب... إلخ، لأن عملاً من نوعه لايمكن أنه يولد كاملاً، ولابد من تَنَاوُله بالنقد والملاحظة، ليقترب من الكمال في طبعة أو طبعات لاحقة.

وقد تهيأ للقسم الأول من الخاتمة - وقد نشر «في العرب» (س٢٠، ج٣ ، ٤، رمضان شوال١٤٠٥) من تفضل مشكوراً بنقده، أقصد الرسالة الكريمة التي دبجتها يراعة الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس (رئيس النادي الأدبي في الرياض).

وصلت إليَّ الرسالة (المؤرخة ٢٥/١٠/١٤٠٥) وقد انتهى طبع «المعجم» - وفيه الخاتمة- أو كاد. وقد تداركت به قليلاً سمحت قواعد (المطابع) بتداركه، وفي ذلك حذف اسم محمد عمر عرب (ص١٦١ من مجلة العرب) الذي عَدَّته الخاتمة حيًا، وهو متوفًى؛ وحذف وصف الفلالي (ص١٦٧) بأنه أصغر سنًا من زملائه الأدباء الحجازيين، وتصحيح ماورد خطأ في الاسم الكامل لابن عقيل الظاهري (ص١٨٨) فقد ورد في المجلة أنه (محمد بن عبدالرحمن العقيل) وصحيحه: (محمد بن عمر بن عقيل) وورد في المجلة (ص٢٢٦) عبدالله بن خميس فصححته بعبدالله بن إدريس، وبقيت من الرسالة أشياء لم أستطع تداركها أذكر منها هنا:

١- ص١٧٠ (من مجلة «العرب» = ٦٢٥ من الجزء الثاني من الكتاب) (ذكرتَني في جملة من بقي على النمط القديم في الشعر، في حين أن واقع الحال أنني أكتب النوعين العمودي والحرَّ، وقد نبهت في ديواني الذي صدر منذ عام بعنوان «في زورقي» إلى ماكان عندي من مجموعة شعرية من الشعر الحر، أحرقتها حينما حصل على الأستاذ الجاسر ماحصل في عهد الملك سعود، وفي الديون قصيدة عن (الجزائر) من الشعر الحر، وقد نشرت لي جريدة «الرياض» منذ أربعة شهور قصيدة جديدة جدًا من الشعر الحر أيضًا، عنوانها وموضوعها (حفيدي)..).

٢- ص١٧٩=٦٣٣: قلت عن بعض الشعراء الشباب: (إنهم اجتازوا مرحلة التقليد، وبدأوا مرحلة التميز والأصالة...). والحقيقة أنهم تركوا تقليد بعض الشعراء، وانصرفوا إلى تقليد البعض الآخر مثل (أدونيس)، فهم مازالوا -باعترافهم- يترسمون خطاه في تنظيراته الشعرية (المشبوهة) والمسكونة بالرغبة في إبعاد الشباب عن قاموس اللغة العربية من خلال تغيير مدلولات الألفاظ ليصل بهم -تاليًا- إلى البعد عن لغة القرآن والسنة النبوية. وهي اللغة الأسمى والأرقى. ويصل بهم أخيرًا إلى اطِّراح التراث العربي الإسلامي بعامةٍ تمشّيًا مع مذهبه الذي تحول إليه هو وزوجته (خالدة)...).

إني لا أجهل الانتقال من تقليد إلى تقليد، ولكني أشير إلى من اجتازوا مرحلة التقليد، بما في ذلك تقليد (أدونيس)، فكان لهم صوتهم المتميز، والفنان - بعد ذلك - يشحن دائمًا الألفاظ بجديد، دون أن يريد بذالك الجور على لغة القرآن والسنة النبوية النبوية ودون أن يصل إلى اطراح التراث العربي الإسلامي، أما (أدونيس) نفسه فهو مسألة أخرى، خارج مانحن - وهم - فيه.

٣- ص١٨١=٦٣٤: قلت: (يمكن أن يقال عن الشواعر ماقيل في الشعراء، وفي الشَّوَابّ ماقيل في الشباب... وفيهن من نظمن على النمط التقليدي (العموي - ذي الشطرين) ...) والحقيقة أن من ذكرتهن في ٨ السطور هذه إنما هُنَّ شاعرات اللهجة العامية، ومعروف انتاجهن بالعامية، وليس لهن شعر فصيح لاعمودي ولاحر، فهل أنت قصدت إدخال الشعر العامي ضمن شعر الشعراء والشاعرات؟ أم أنك تعتقد أنه شعر فصيح؟).

الشاعرات اللائي ذكرت أسماءهن لهن شعر فصيح، وذكرت أسماء دواوينهن من الشعر الفصيح. وفي هذه الدواوين ماهو جيدٌ فعلاً، إما أن يكون لهن - أو لعدد منهن شعر عامي فلا ينفي ماصدر لهن باسمهن من شعر فصيح.

٤- ص١٨٢=٦٣٥: نقلت عن «الدليل» ماسَمَّته صاحبته عزة فؤاد شاكر شعرًا وسمته «أشرعة الليل». وهذه قيل عن كتابها هذا أكثر وأشد مما قيل حول ثريا قابل، فثريا لها مسحة من الشاعرية، أما عزة فؤاد هذه فما احتواه ديوانها ليس إلا خربطة كلامية، ليس فيها وزن ولا موضوع ولاحتى إيقاع). إني -هنا- لم أمدح ولم أذم وإنما نقلت سطرين عن «الدليل» استكمالاً لما صدر فعلاً في المملكة على أنه شعر.

٥- في نفس الصفحة (١٨٢=٦٣٥)، قلت عن (الأنصاري): (إنه من الذين يفخرون بالشعر المنثور! والذي أعرفه أنا عن الأنصاري - يرحمه الله - أنه متعصب جدًا ضد الشعر الحر، ذي التفعيلة والقافية المتناوحة، فكيف يفخر بالشعر المنثور؟ بل

لقد لامني كثيرًا في تأييدي للشعر الحر، وقال: إننا ننتظر منك مناصرة اللغة العربية السليمة والشعر الحقيقي!).

فخر الأنصاري بالشعر المنثور ثابت، واضح لمن قرأ «المنهل» ... وقد جاء «الشعر المنثور» في مرحلة متقدمة في مطلع القرن العشرين، وكان الأنصاري شابًا حر التجديد، أما الشعر الحر فقد جاء والأنصاري شيخ. وحين جاء الشعر الحر لم تكن له صلة مباشرة بالشعر المنثور.

٦- ص١٨٦=٦٣٨: ذكرت الصحف التي صدرت في مدينة الرياض، وهي «الجزيرة» و«الرياض» و«اليمامة»، وأغفلت صحيفة أخرى هي «الدعوة»، وهذه الصحيفة التي صدر عددها الأول يوم الاثنين ٧محرم ١٣٨٥ أي مع صدور جريدة «الرياض» أو بعدها بـ٤أيام - أنشأتُها منذ البداية، بعد أن قام مفتي الديار السعودية بطلب إصدارها فصدرت الموافقة على إصدارها. وقد ضَمَّتْ أقلامًا كثيرة وكبيرة في المجالات الأدبية شعرًا ونثرًا، إضافة إلى موضوعاتها الإسلامية المتخصصة، وأذكر بعض الذين كتبوا فيها كالأستاذ حمد الجاسر، وأحمد محمد جمال، وضياء الدين رجب -رحمهما الله- وكثير من غيرهم من السعوديين ومن الإخوان العرب (..) فلابد لهؤلاء من تأثير على القراء، وعلى الحركة الفكرية والأدبية...).

(أ) ذكرت جريدة «الدعوة» في حرف الصاد - صحف: فقلت: (مؤسسة الدعوة الإسلامية للصحافة والنشر أنشئت في ١٣٨٤/١/٢٦، وأصدرت جريدة «الدعوة» العدد الأول في ١٣٨٥/١/٩- رئيس التحرير: عبدالله إدريس...).

(ب) لقارئ أن يعزو إلى السهو غياب اسم «الدعوة» على الصفحة ١٨٦ حيث ذكرت «الجزيرة» و«الرياض» و«اليمامة»، ولكن الأولى أن يعزى إلي أن (مقالاتها) تعليمية، على حين كان الكلام على المقالات ذوات الطابع الفني من الإنشاء الأدبي.

٧- ص١٩٠=٦٤١: وقلت عن أبي عبدالرحمن: (ليست العاطفة التي يتبادر إلى الذهن من شؤون الحب والغرام... وإنما هي عاطفة ذهنية..).

والحقيقة أنها عاطفة الحب والغرام بكل ماتحمله الكلمة من معنى، وقد سَلَبتْ قلبه سنين طويلة (أم الوليد) أي (نجاة الصغيرة) المطربة المصرية المعروفة، وقد كتب عنها في أحد مؤلفاته ٢٧ صفحة. ولعله حتى الآن مازال مغرمًا بها، إلاّ أنه بعد مقابلة لها في القاهرة وعدم جلوسها عنده إلاّ مدة خمس دقائق هي التي بدأت تساعده في التخلص من غرامها.

وأرجوا ألا تظن أني أقول هذا الكلام عن أبي عبدالرحمن بأي دافع آخر سوى إيضاح الحقيقة فقط، مع أنه من أحب الناس إليّ وأقربهم إلى نفسي وأصدقهم لي).

٨- قلت يريد ص٢٢٢=٦٦٦: (وفي اللغة يذكر من جيل (الشيوخ) الذي أولوها عناية خاصة... والذين يعرفون هنا في المملكة أنهم أولوا اللغة عناية خاصة هم: حمد الجاسر، الأنصاري، العطار، أبو تراب الظاهري، أما الآخرون الذين ذكرتهم فلم يعرف لهم أي جهد في هذا المجال).

ولايخلو رأي الأستاذ عبدالله إدريس من مبالغة أو تضييق لمفهوم اللغة فيما كان منها «المعجم».

٩- ص٢٢٦=٦٦٩: ذكرتم أن ابن خميس قد دَعَا إلى إنشاء وزارة للثقافة، والمعروف لدى الجميع أن أول من دعا إلى إنشاء وزارة للثقافة، بل وقبلها إلى إنشاء (المجمع اللغوي) هو كاتب هذه السطور، وقد طالبت بالمجمع اللغوي عام١٣٧٢(؟) في «اليمامة»[١] حينما نبت عن الأستاذ الجاسر في رئاسة تحريرها مدة غيابه في القاهرة، فكتبت مقالة افتتاحية بعنوان (حاجتنا إلى مجمع لغوي)، وبعد ٤٠ يومًا كتب الأستاذ الأنصاري -رحمه الله- مقالة مماثلة طبق الأصل في «المنهل»، وكتب الشاعر صالح الأحمد العثيمين تعقيبًا على مقالتي في العدد التالي من «اليمامة». لا أذكر هذا للتباهي بالأسبقية في طرح بعض الأفكار النافعة، وإنما هو لوضع الأمور في نصابها، وهذا يعرفه الجميع في المملكة).

---

(١) لعل المقالين نشرا في صحيفةأخرى غير «اليمامة».

وتفضل الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان بـ (ملاحظات) - وصفها بأنها (عابرة) أرسل إليَّ منها نسخة بخطه ثم نشرها في جريدة «الجزيرة» (الجمعة ٢٩رمضان ١٤٠٦هـ الموافق ٦حزيران (يونيه)١٩٨٦م - العدد ٤٩٩٩) بالعنوان نفسه: (ملاحظات عابرة على معجم المطبوعات السعودية) وأرسل إلي نسخة من الجريدة مشكورًا.

وقد استعنت في تصحيح هذه الطبعة متنًا حين لايعوق ذلك الطبع تصويرًا وهذه هي الملاحظات :

ألف الدكتور علي جواد الطاهر من العراق الشقيق كتاب «معجم المطبوعات العربية.. المملكة العربية السعودية» في جزأين صفحاتهما١٣٥٨ وكان قد نشر الكتاب أو جله في مجلة «العرب» لصاحبها الشيخ حمد الجاسر. ورجا ممن لديه ملاحظات أن يوافيه بها وقد استجاب له قليلون أقل مما كان يتوقع.. والكتاب يعتبر رصيدًا شاملاً وجيدًا لما صدر في المملكة من مطبوعات وتراجم للمؤلفين السعوديين بين عامي ١٣٤٤هـ و١٣٩٢هـ، وجمع الدكتور مادة كتابه أثناء اقامته في المملكة مدرسًا بجامعة الملك سعود وأكمله في بغداد وطبعه هناك.

وقد كانت لي ملاحظات طفيفة على مانشر من الكتاب، نشرت في مجلة «العرب»، ثم نشر تعليق المؤلف عليها في نفس المجلة...

وقد تفضل الدكتور الطاهر فأهداني نسخة من المعجم وذكر أنه يأمل وصول ملاحظاتي وغيري على الكتاب، وقد تصفحته على عجل لانشغالي بأمور مكتبة قيس وشؤون الحياة، وخرجت من القراءة السريعة بملاحظة سريعة وعابرة، ليست كل مالدي مما سيتوفر حين اقرأ «المعجم» قراءة متأنية، وأشكر للدكتور علي جهده وصبره في إخراج هذا الكتاب الضخم القيم وأجمل ملاحظاتي.. فيما يلي :

الجزء الأول :

١- ص١١ قال المؤلف: (فبالجهد والتعب والعرق والتراب وأشياء أخرى) لعل

كلمة التراب من أخطاء المطبعة أو من قلة فهمي (ومابعدها؟).

٢- ص١٤ قال المؤلف: إن اطلاق اسم المملكة العربية السعودية تم في عام ١٣٥٢هـ والصحيح أنه في عام ١٣٥١هـ.

٣- ص٩٣: أخطاء مطبعية في الأسطر ٩، ١٠، ٢٣.

٤- ص١٠٨: خطأ مطبعي في اسم سعد الجنيدل حيث جاء سعيد.

٥- ص١٨٤: "التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية" ذكر المؤلف أنه صدر منها ٣ أجزاء أو أربعة وأضاف (وربما كان الجزء الثالث أو الرابع سنة١٣٤٣هـ لم أطلع عليه). ثم فصل المؤلف موضوع هذا الكتاب في الجزء الثاني من «المعجم» الصفحات ٢٤٧-٢٥٣ إلا أن الصفحة ٢٥٢ سقطت مادتها كلها وحلت محلها مادة الصفحة ٢٥٣ التي تكررت في صفحتي ٢٥٢و٢٥٣ و«التحفة النبهانية» الذي ذكر مؤلفه محمد بن خليفة النبهاني أنه ١٢جزءاً سرد أسماءها مؤلف المعجم..

قلت: والذي لدي منها أربعة أجزاء.

السادس: البحرين الطبعة الثانية١٣٤٢هـ ٢٦٢صفحة.

الثامن: الكويت الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ ٢٢٤ صفحة.

التاسع: البصرة الطبعة الثانية ١٣٤٢هـ ٤٣٠صفحة.

وأعادت طباعته جامعة البصرة.

العاشر: المنتفق الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ ١٩٠صفحة.

وزار (مكتبة قيس) أخ أحسائي فاضل وذكر أن لديه الجزء الخاص بالأحساء وأنه سيوافيني بصورة منه ولازلت بانتظاره.

٦- ص٢٥٤: (محمد بن علي بن صقيه ينظر) لعله بل هو عبدالله بن علي بن صقيه الذي شرح أبوعبدالرحمن بن عقيل أحد أجزاء ديوانه.

٧- ص٢٣٥: (حسن بن جمال الدين الريكي مجهول) قلت: هو كاتب كتاب «لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب» ويرجح كثيرون أنه هو مؤلف الكتاب.

٨- ص٤١٧: «تقويم الأوقات» مؤلفه هو محيي الدين كرنشي حسبما ذكر لي الشيخ حسين بن جريس الخبير بشؤون الكتب القديمة...

٩- ص٤٣٢: سليمان الحماد سكرتير نادي الرياض الأدبي ومؤلف «جدي الفلاح» وغيره من الكتب هو غير سليمان الحماد المفتش بوزارة العدل والذي اشترك مع الأستاذ عبدالرحمن الرويشد على الإشراف على كتاب «التنبيهات اللطيفة» ولاصلة بينهما.

١٠- ص٤٣٨: خطأ مطبعي في كتاب «الضياء الشارق» حيث جاءت الماذق بالذال وصحتها بالزاي.

١١- ص٤٥٤: لم يذكر تاريخ طباعة كتاب «الصواعق الإلهية» والتي تمت سنة ١٣٤٦هـ حسبما جاء في صفحة ١٦٥ من الكتاب الذي تبلغ صفحاته ١٩٠ صفحة.

١٢- ص٤٦٤: ذكر مؤلفات صالح جمال الحريري رقم٤ (طلبة البعثات السعودية في المرأة) وضع المؤلف أمامة علامة استفهام. وحيث أن هذا الكتاب وكتاب «الجيش السعودي في فلسطين». وكتاب «من وحي البعثات السعودية» موجودة في (مكتبة قيس) فإنَّ هذا الكتاب يضم ٢٢٤ صفحة وطبع في دار النيل للطباعة عام ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م بمصر، وليس فيه ذكر لصالح حريري سوى كلمة له ضمن الكلمات، وعلى غلافه كتب أنه تقديم عبدالله سلامة الجهني، عبدالحميد أبو السعود، فهد النصار ومحمد سعيد أبو الريش، وفي الغلاف الداخلي وضع بعد كل اسم مايلي: الجهني خريج كلية دار العلوم جامعة القاهرة، أبو السعود كلية الطب، النصار كلية الآداب، أبو الريش ملازم ثان بعثة سلاح الصيانة، وفي الغلاف الداخلي

كلمة (الكتاب الثاني) وبه مقدمة قصيرة عن الملك سعود بقلم القائم مقام أنور السادات وزير الدولة وسكرتير المؤتمر الإسلامي، والإهداء إلى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حين كان جلالته وزيرًا للمعارف آنذاك بقلم من تقدمت أسماؤهم ومقدمة بعنوان (هذا الكتاب) بقلم عبدالله الجهني.

١٣- ص٤٦٧: صالح اللحيدان ذكر المؤلف أنه انتظر من يدله على الصواب في نسبة «تنبيه الغافلين» إليه. أقول: يوجد عالمان فاضلان كل منهما صالح اللحيدان أحدهما صالح بن محمد اللحيدان وهو الذي تدرج في مناصب القضاء ورأس تحرير مجلة «لواء الإسلام» وله نشاط ديني كبير في التلفزيون وغيره، وهو الآن رئيس محكمة التمييز. أما الثاني فهو صالح بن سعد اللحيدان حرر باب الفتاوى في بعض الصحف والمجلات، وله نشاط أيضًا في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، ويظهر أنه هو صاحب «الجهاد في الإسلام بين الطب والدفاع» وله فتاوى مطبوعة سمعت عنها ولم أطلع عليها.

١٤- ص٤٧٩: مجلة «الجزيرة» قال عنها المؤلف: عنيت بالشعر الشعبي توقفت عند صدور نظام المؤسسات الصحفية وربما قبله، أقول: المجلة المذكورة وقبل بعض المثقفين خليفة «الرسالة» وكانت تشبهها في حجمها، وتقرب منها في موضوعاتها وافتتاحيات صاحبها عظيمة، تعالج أمور الأمة والمجتمع، وتُعْنَى ليس فقط بالشعر الشعبي الذي يأتي ضمنا من بين اهتماتها، بل بالشعر والأدب والاجتماع والسياسة والزراعة والريف وغير ذلك، وقد توقفت قبل صدور نظام المؤسسات الصحفية توقفت في السنة الرابعة وتشبهها مجلة «اليمامة»، التي كانت شهرية ثم أصبحت أسبوعية في جودة موضوعاتها، ومعالجتها، لأمور الأمة وطموحاتها...

١٥ - ص ٤٩٦: حول الكتب التي طبعت في أوائل العهد السعودي، ينظر البحث الذي قدمه الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي، لمؤتمر الملك عبدالعزيز الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤٠٦هـ.

١٦- ص٥١٨: عامر بن حمد الصخراني، وصحة اسمه علي بن أحمد الصفراني له ديوان الفجر الجديد... قلت: وهو الجزء الأول من سلسلة من البادية، التي صدر منها حتى الآن ١٣ جزءًا آخرها رقم ١٣ بمناسبة ريادة الفضاء السعودية، وورد في الجزء الثاني من المعجم شيء عن الصفراني وسلسلته.

١٧- ص٥٣٥ الكتاب «المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب» لعبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري... قلت: طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة ابن ثاني وغيرها، ثم طبعة مكتبة المدني في القاهرة وجدة، ثم أخيرًا حققه الدكتور إبراهيم بن محمد الزيد وأخرجه عام ١٤٠٤هـ في ٥٩٠صفحة، ثم طبعه للمرة الثانية عام ١٤٠٥هـ وزاد عليه فهارس تفصيلية.

١٨- ص٥٤٢: «الأحكام شرح أصول الأحكام» للشيخ عبدالرحمن بن قاسم تساءل المؤلف هل صدر الجزء الرابع، وسأتصل بأولاده وآتي منهم بالخبر اليقين.

١٩- ص٥٨٠: عبدالعزيز بن إبراهيم الجربوع وكتابه «المملكة العربية السعودية الحديثة» وضع المؤلف علامة استفهام بعده،.. وحيث أن هذا الكتاب من موجودات (مكتبة قيس) في الركن الخاص بالجزيرة العربية والمملكة والملك عبدالعزيز ودول الخليج، فإني أورد هنا بعض المعلومات عن الكتاب.. بقية اسمه هي (وصف موجز لنهضة البلاد السعودية) مطبعة الاتقان بيروت بدون تاريخ، مقدمة المؤلف في صفحة واحدة، ثم تمهيد في صفحة أخرى، ثم يبدأ الكتاب وآخره صفحة١٨٠، وليس به فهرس أو أي بيانات أخرى ويعتبر من الكتب النادرة.

وهو وكتاب النعيم الآتي وثمانية كتب أخرى ليست موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود، وقد استعارتها مني الجامعة، وعرضتها مع الكتب المتعلقة بتاريخ الملك عبدالعزيز وسيرته أثناء انعقاد مؤتمر الملك عبدالعزيز.

٢٠- ص٥٩٦: عبدالعزيز بن عبدالرحمن النعيم وكتابه (المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر» هو كما جاء في المعلومات عنه في المعجم وأضيف أنه ذكر مراجع لكتابه بلغت ٣٢ مرجعاً وصفحة فهرس.

٢١- ص٥٩٩ كتاب الشيخ عبدالعزيز بن باز هو «الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكوكب» الطبعة الأولى ١٣٩١هـ في ٧٥صفحة وهو رد على محمد محمود الصواف الذي يرى عكس ذلك.

٢٢- عبدالعزيز بن عبدالله التويجري. أُضيف أنه رأس تحرير جريدة «القصيم» فترة من الزمن.

الجزء الثاني :

٢٣- ص١٧: عبدالكريم أبا الخيل. بقية اسمه المصلوخي، وأصله من المصاليخ في القصيم، واستوطن العراق له عدة كتب عن المملكة.. في (مكتبة قيس) للكتب والجرائد والمجلات القديمة والمخطوطات كتابان... هما:

١- «على هامش الدليل العام للمملكة العربية السعودية»، مقدمة الدليل بقلم الحاج عبدالكريم موسى أبا الخيل، مطبعة الراعي بغداد ١٩٥٤م ١٧٥ص.

٢- «المملكة العربية السعودية الكتاب الأول رمال ودماء» مطبعة الراعي أيضاً ١٣٧٢هـ ١٩٥٣م الإهداء للملك عبدالعزيز آل سعود، وذكر في المقدمة أن كتابه الأول المملكة العربية السعودية نفد من الأسواق بعد ثلاثة أشهر، وأنه جعل مؤلفه أربعة كتب:

الأول: تأسيس رمال ودماء. الثاني: بناء دولة وعلاقات.

الثالث: استقرار بترول وذهب. الرابع: في أنساب العرب وفضائلهم.

وكان عندي كتاب ثالث له نسيت اسمه لعله «رجل وأمة» بعته على عبدالعزيز ابن محمد الدغيثر.

٢٤- ص٩٠: عبدالله بن محمد بن بُليْهِد هو وكيل إمارة منطقة الرياض الآن وقد تخرج من إحدى الجامعات الامريكية، ووالده الشيخ محمد بن عبدالله بن بُليْهِد رحمه الله وترجمته ومؤلفاته موجودة في هذا «المعجم» الصفحات ٣٢٣-٣٢٨.

٢٥- ص٩٧: «الهدية السنية». لم أجدها الآن قريبة في مكتبي لأجيب على استفسار المؤلف.

٢٦- ص١٢٥: عثمان بن سند البصري أصله من نجد من حريملاء، شمال غربي الرياض ٨٠ كيلاً وله أيضاً كتاب «سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد» الذي طبع في بمبي بمطبعة البيان سنة١٣١٥هـ، وصفحاته ١٢٠، ويضم تراجم لحاكم الزبارة أحمد رزق الأسعد وغيره وتراجم لبعض علماء نجد والعراق.

٢٧- علي الحمد الصالحي صاحب مؤسسة النور للطباعة والتجليد، سأسعى للحصول من الشيخ علي المقيم في عنيزة على مطبوعات المؤسسة، وأرافي بها الدكتور الفاضل.

٢٨- ص١٥٠: علي العمير، هو علي بن محمد العمير الكاتب الصحفي (المشاغب) المعروف تقلب في عدة وظائف صحفية، منها مدير تحرير جريدة «الجزيرة» الشهرية، وله الآن دار العمير للنشر، وأصدر بها عدة كتب له ولغيره، كتب في جريدة «الشرق الأوسط» فترة ثم عاد لعكاظ.

٢٩- عمران بن محمد العمران، هو الآن رئيس مصلحة مياه ومجاري الرياض وله - إضافة إلى الكتابين اللذين ذكرهما المؤلف - ديوان شعر عنوانه «الأمل الظامئ» اصدار نادي الرياض الأدبي، وقد رأس تحرير جريدة «الرياض» فترة من الزمن يكتب الآن في «الجزيرة» وفي بعض المجلات الثقافية.

٣٠- ص٢٠٥: الأمير محمد بن أحمد السديري كان رحمه الله ينوي إخراج جزء ثان من «أبطال الصحراء» وفيه عدة أشخاص، منهم الأمير الشاعر تركي بن حميد، وشاعر من أبطال الدواسر نسيت اسمه وكان ذكره في مجلس حضرته وحضره أبو عبدالرحمن بن عقيل في مزرعة السديري بين القصيم وحائل، وقد خرج ديوان السديري ثلاث مرات، الأولى أخرجه الشاعر الكويتي طلال السعيد، ولوحظ على الطبعة مالوحظ عليها، ثم أخرجه الشيخ عبدالله بن خميس، وأخيرًا (وليس

آخرًا) أخرجه أولاده، ولـه ملحمة شعرية لـم تطبع وربما أعمال أدبية أخرى، والأمل في الله ثم أولاده، بإخراجها جيدة.

٣١- ص٢٤٦: بلد التوم صحتها (التُّويم) إحدى قرى سدير.

٣٢- ص٢٥٢: سقطت مادتها المتعلقة بكتاب «التحفة النبهانية» وحلت محلها مادة الصفحة التي تليها ٢٥٣ حيث تكررت في الصفحتين.

٣٣- ص٢٦٩: بدوي الوقـداني، صحتـه بديوي الوقدانـي، وحزة الغابـي صحة اسمه حمزة.

٣٤- ص٢٧٠: عبدالله بـن البيعة صحة اسمه عـبدالله بن ربيعة (خطـأ مطبعي) كذلك في نفس الصفحة سلطان الفحر، وصحة اسمه سلطان الفعر.

٣٥- ص٢٧١: «الأزهار النادية من أشعار البـادية». قلـت: صدر الجزء السـابع عشـر من المجـموعة وهـو يشـمل ديوان مـبيتـات (كذا)، ومـوشحات لـشاعـر الحب والجمال مـحمد بن عبدالـله شرف الدين (القـسم الحميني) جـمعه ورتبه عيـسى بن لطف الـله بن المطـهر بن شرف الـدين، تحقيـق علي بن إسـماعيل المـؤيد وإسماعـيل أحمد الجرافي ٢٢٣ صفحة (لم يذكر تاريخ طباعته).

٣٦- ص٢٨٩: خطأ مطبعي في (الحكومة) الهاشمية.

٣٧- ص٣٠١ و٤٠٨: محمد الـعبدالرحمن اليـحيا، ذكر له المؤلف (مـن الشعر الشعبـي النجدي ديوان ابن جعيشن والعوني). قلـت له أيضـًا(جمع وترتـيب) «لباب الأفكار في غرائـب الأشعار» (العامية) مخطوط فـي مجلدين ضخمين، صفـحاتهما أكثر من ١٦٠٠ صفحة. أهداهما الشيخ فالح بـن ناصر آل ثاني (قبيل وفاته) للشيخ عبدالله بن خميس.

٣٨- ص٣٦٥: محـمد بـن ناصـر العـبودي... قلـت قبـل أن يكـون أمينـًا عامًا للجامعة الإسلاميـة بالمدينة المنورة كان مديرًا لمعهد بريدة العـلمي، وأشرف على طبع

كتاب «تاريخ ملوك آل سعود» لمؤلفه - سعود بن هذلول-رحمه الله .

وصدر للعبودي عدة كتب - إضافة إلى الكتب العشرة التي ذكرها المؤلف - منها: «صور ثقيلة»، «شهر في غرب أفريقية مشاهدات وأحاديث عن المسلمين» و«رحلة إلى سيلان»، «مشاهدات في بلاد العنصريين رحلة إلى جنوب أفريقيا»..

٣٩- لاحظت أن تجليد المعجم غير جيد وخاصة الجزء الثاني، فقد تفككت الورقات بين يدي أثناء مطالعة الكتاب، وبالذات الصفحات المئتين الأولى، وأكرر شكري للمؤلف على صنيعه، وللقراء على صبرهم على قراءة هذه الصفحات..

وأقول بعد تكرار الشكر، وانتظار ملاحظات أخرى :

١- المقصود بما جاء في الملاحظة الأولى: ماكان يعانيه المؤلف في سبيل جمع مادة كتابه، ويؤدي التعب إلى عرق البدن، أما التراب فهو ماكان يعلو بعض الكتب في المكتبات..

٢- لقد دخل في حكم المؤكد طبع أربعة أجزاء من «التحفة النبهانية» تنظر الملاحظة الخامسة -، وقد أيد الأستاذ الحمدان ذلك بصور أغلفة هذه الأجزاء. ولا أشك في أن جزء البحرين طبع مرتين - وقد أوضحت ذلك في مكانه من «المعجم»، ولكني أشك في أن يكون جزء البصرة. وجزء المنتفق، قد طبعا مرتين، أي أني أشك في معنى كلمتي الطبعة الثانية الواردة على الغلاف - حتى يثبت العكس - كأن نقف على الطبعة الأولى لهذين الجزءين :

٣- عن الملاحظة (١٥) لم يتهيأ لي الوقوف على مواد مؤتمر الملك عبدالعزيز الذي اقامته جامعة الإمام محمد بن سعود، ولكن مكتبة الملك فهد بالرياض أصدرت للأستاذ الرفاعي الحلقة الأولى من السلسلة الأولى لمطبوعات المكتبة : «عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب» الرياض، مطابع الشريف ١٤٠٨-١٩٨٧-٣٤ص.

وإشارة الأستاذ الحمدان -هنا- إلى ماورد في الجزء الأول في «المعجم» (ص ص٤٩٠-٥٠١) حرف الطاء: طبع بنفقة..

٤- عن الملاحظة(٢٢): ذكره الأستاذ كوركيس عواد في الجزء الثاني (ص٣١٤) في كتابه «معجم المؤلفين العراقيين» - بغداد ١٩٦٩، فهو الحاج: عبدالكريم موسى أبو الخيل المصلوخي، وذكر له في المؤلفات «إمارة الكويت»، بغداد١٩٥٢ ألفه مشاركة، و«رجل...وأمة» [حياة الملك سعود بن عبدالعزيز]، بغداد ١٩٥٣، «المملكة العربية السعودية» بغداد ١٩٥١، - واتفق ماجاء لديه عن المملكة العربية السعودية - تأسيس) و(على هامش الدليل...) مع ماجاء لدى الأستاذ الحمدان.

ويهيئ بحث الأستاذ الرفاعي -هذا- فرصة إيضاحية وتكميلية، وقد جاء فيه :

١- سيقصر البحث -هنا- على الكتب التي اهتم الملك عبدالعزيز بنشرها وأنفق عليها. أما تلك التي ساعد أصحابها... إما بمساعدات مالية قبل الطبع أو بعده، أو التي أمر بشراء كميات منها بقصد التوزيع أو التشجيع، فلا تدخل في هذا البحث، فإنها مما لايطوله الحصر.

٢- قد يكون من العسير أن نحدد أول كتاب أمر بطباعته الملك عبدالعزيز (...) وجدير بالذكر أن هذا الجانب لم يجد التفاتًا جيدًا لدى معظم الذين كتبوا سيرة الملك عبدالعزيز، ولعل الوحيد من بينهم الذي فعل ذلك، هو خير الدين الزركلي.. في كتابه «الوجيز» عندما أفرد بابًا لعنايته بكتب السلف ومساعدته لناشري الكتب..

٣- ومما علمته من أستاذي العلامة الشيخ حمد الجاسر -حفظه الله- من معلومات أملانيها يوم ١٤٠٥/٦/١هـ أن عناية الإمام عبدالعزيز -رحمه الله- بنشر الكتب المتعلقة بإيضاح الدعوة السلفية، والرد على معارضيها، بدأت في وقت مبكر من حكمه، حين كانت صلة نجد بالهند أقوى من صلتها بغيرها من البلاد التي توجد فيها مطابع، ولذلك كانت أولى مطبوعاته تطبع في الهند.

وقال: لعل من أقدمها... تاريخ ابن غنام «روضة الأفكار...»

٤- قام كاتب لم يفصح عن اسمه بمحاولة لحصر الكتب التي طبعها الملك عبدالعزيز، وذلك في العدد ٢١٩ من جريدة «أم القرى» الصادر يوم الجمعة ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ الموافق ٨ مارس سنة ١٩٢٩م، فنشر مقالاً بعنوان (في سبيل الدين والعلم) في حلقتين، أولاهما في هذا العدد والأخرى في العدد التالي، ولم يُذَيِّلِ المقالين باسمه، أو يرمز إليه، ولكن يفهم من سياق كلامه أنه على صلة وثيقة بالديوان الملكي (..) وقد يكون الكاتب هو الشيخ يوسف ياسين... الذي كان في هذه الفترة رئيساً لتحرير «أم القرى» عدا عمله بالديوان الملكي...

وعلى أهمية الوثيقة التي نشرت في أم القرى، وتمييزها بين ماطبع في الهند وماطبع في مصر، فإنها أغفلت الإشارة إلى تاريخ نشر كل الكتاب...

٥- يقول فضيلة أستاذنا الجليل الشيخ حمد الجاسر فيما أملانيه من معلوماته: إنه في سنة ١٣٤٠هـ بُدِئَ بطبع الكتب في القاهرة على نفقة الإمام عبدالعزيز -رحمه الله- في مطبعة المنار، وأن ذلك استمر فترة من الزمن، تم في أثنائها طبع مجموعة من أشهر المؤلفات، كتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وكتاب «المغني» في الفقه، وكتاب «الشرح الكبير» وكتب أخرى في الحديث والتوحيد.

وأن من الكتب التي ساعد في طبعها في القاهرة.. كتاب تاريخ ابن كثير «البداية والنهاية» في أربعة عشر مجلداً، تولى طبعه فرج الله زكي الكردي.

وقد ظل السيد محمد رشيد رضا يوالي طبع بعض المؤلفات على نفقة الملك عبدالعزيز بمطبعة المنار حتى توفي (أي السيد رشيد -رحمه الله) سنة ١٣٥٤هـ، وبعد وفاته انتقل الطبع إلى مطبعة (أنصار السنة) لدى الشيخ (حامد الفقي) الذي أقام بمكة ثلاث سنوات هي ٤٧، ٤٨، ١٣٤٩هـ، وهو من تلاميذ السيد رشيد رضا...

... وامتدت عناية الملك عبدالعزيز إلى الشام فقد كان من بين مطبوعاته كتاب

«روضة المحبين ونزهة المشتاقين» للإمام ابن قيم الجوزية، طبع في مطبعة الترقي بدمشق.. صححها وعلق عليها (أحمد عبيد)؛ ومقدمة المحقق مؤرخة في منتصف ربيع الآخر سنة١٣٤٩هـ.

بيان الكتب المطبوعة على نفقة الملك عبدالعزيز

١- «**الآداب الشرعية والمنح المرعية**» لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي. القاهرة - مطبعة المنار، ١٣٤٨هـ، ٣مجلدات.

٢- «**الأدب المفرد**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٣- «**إرشاد الطالب إلى أهم المطالب**» لسليمان بن سحمان. طبع بمصر (عن جريدة «أم القرى» ٢٧رمضان ١٣٤٧هـ).

٤- «**الأسنة الحداد في كشف شبهات علوي الحدّاد**» لسليمان بن سحمان، طبعة هندية، (عن جريدة «أم القرى» ٢٧رمضان ١٣٤٧هـ).

٥- «**إقامة الحجة والدليل وإيضاح الحجة والسبيل على ماموّه به أهل الكذب والمين**» لسليمان بن سحمان. طبعة هندية (عن جريدة «أم القرى» ٣٠رمضان١٣٤٧هـ).

٦- «**الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل**» لابن النجار شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (عن دليل المؤلفات السعودية).

٧- «**الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد ابن حنبل**» للمرداوي، ٢٠مجلداً (عن دليل المؤلفات السعودية).

٨- «**أوضح البرهان في تفسير أم القرآن**» للمعصومي (عن الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي ص١٠٢٩).

٩- «**إيقاظ همم أولي الأبصار**» (عن الوجيز ص١٠٣١).

١٠- «**البداية والنهاية**» للحافظ ابن كثير الدمشقي، يقع في عدة أجزاء.

١١- **«تاريخ العصامي»** (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

١٢- **«تأسيس التقديس للشيخ عبداللطيف»** (عن دليل المؤلفات السعودية).

١٣- **«تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس»** لعبدالله بن عبدالرحمن أبابطين - طبع بمصر (عن جريدة «أم القرى» ٢٧رمضان١٣٤٧هـ).

١٤- **«تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين»** لسليمان بن سحمان. القاهرة -مطبعة المنار -ط١- ١٣٤٣هـ.

١٥- **«تحفة السلطان»** للمعصومي (عن «الوجيز» ص١٠٣١)،

١٦- **«تحفة الناسك بأحكام المناسك»** لسليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب. طبع بمطبعة أم القرى (عن جريدة «أم القرى» ٣٠رمضان ١٣٤٧هـ).

١٧- **«تفسير ابن كثير، ويليه معالم التنزيل»** للبغوي. القاهرة - مطبعة المنار- ط١- ١٣٤٧هـ، ٩مجلدات.

١٨- **«تفسير الطبري»** (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

١٩- **«تقويم الأوقات لعرض المملكة العربية السعودية»** (عن «الوجيز» ص١٠٣١).

٢٠- **«تلخيص الاستغاثة لابن تيمية»** (عن «الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز» ص١٠٣٠).

٢١- **«تنبيه ذوي الألباب السليمة عن الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة»** لسليمان بن سحمان. القاهرة - مطبعة المنار - ط١ - ١٣٤٣هـ.

٢٢- **«التوحيد الذي هو حق الله على العبيد»** لمحمد بن عبدالوهاب - طبعة هندية (عن جريدة «أم القرى» ٣٠ رمضان ١٣٤٧هـ).

٢٣- **«التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل»** للحافظ أبي بكر محمد بن

إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. القاهرة - إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٤هـ.

٢٤- «**التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح**»، جمع شهاب الدين أحمد بن أحمد العلوي الشويكي المقدسي على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل. ط١ -١٣٧١هـ/١٩٥٢م- مطبعة السنة المحمدية- القاهرة٤٩٨ص.

٢٥- «**جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ**» لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري. القاهرة -مطبعة السنة المحمدية- ط١ - ١٣٦٨هـ، ١٢مجلداً(؟).

٢٦- «**جامع العلوم والحكم**» لابن رجب (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٢٧- «**جامع المسالك في أحكام المناسك**» لعبدالله بن بليهد. مكة المكرمة -مطبعة أم القرى (عن جريدة «أم القرى» ٣٠ رمضان ١٣٤٧هـ).

٢٨- «**الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح**» لابن تيمية القاهرة -مطبعة المدني ١٣٧٩هـ، ٤أجزاء.

٢٩- «**الجواب الكافي لمن سأل عن الجواب الشافي**». طبعة مصرية. (عن جريدة «أم القرى» ٣٠رمضان١٣٤٧هـ ودليل المؤلفات السعودية).

٣٠- «**حاشية المقنع**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٣١- «**الداء والدواء**» (عن دليل المؤلفات السعودية). هو الجواب الكافي لابن القيم

٣٢- «**الدرر السنية في الأجوبة النجدية**» (مجموع رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام) من عصر الشيخ محمد عبدالوهاب إلى وقتنا هذا - ١٣٥٢هـ جمعها: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي. مكة المكرمة -مطبعة «أم القرى»- ط١، ١٣٥٢هـ - يقع في أربعة أجزاء.

٣٣- «**دلائل الرسوخ**» (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٣٤- «**الدين الخالص**» (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٣٥- «**ذيل طبقات الحنابلة**» لابن رجب (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٣٦- «**رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الأخنائي**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٣٧- «**رد شيخ الإسلام ابن تيمية على ابن البكري**» (عن دليل المؤلفات السعودية). هو تلخيص كتاب «الاستغاثة».

٣٨- «**رد الشيخ محمد عبدالرزاق عن أبي ريّة**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٣٩- «**الردّ على المنطقيين**» لابن تيمية. بومباي - المطبعة القيمة - ١٣٦٨هـ.

٤٠- «**روضة الأفكار**» (تاريخ ابن غنام) لحسين بن غنام. طبعة هندية - مجلدان (عن جريدة «أم القرى» ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ والوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز ص١٠٢٩).

٤١- «**روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٤٢- «**روضة المحبين ونزهة المشتاقين**» لابن قيم الجوزية. دمشق - تصحيح وتعليق أحمد عبيد (عن مجلة «الدارة» العدد٤ السنة٣-١٣٩٨هـ، مقال: حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة. أحمد الضبيب).

٤٣- «**الروض المربع شرح زاد المستقنع**» للبهوتي، مجلدان (عن دليل المؤلفات السعودية).

٤٤- «**روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**» لابن قدامة المقدسي، ومعها شرحها نزهة الخاطر العاطر لعبدالقادر أحمد بن مصطفى بدران الرومي ثم الدمشقي. القاهرة - المطبعة السلفية ١٣٤٢هـ.

٤٥- «**زاد المعاد في هدي خير العباد**» لابن قيم الجوزية، ٤مجلدات (عن دليل المؤلفات السعودية).

٤٦ - «**الزهد**» للإمام أحمد بن حنبل (عن دليل المؤلفات السعودية).

٤٧- «**السنة**» للإمام أحمد بن حنبل، عني بتصحيحه والإشراف على طبعه لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ. مكة المكرمة -المطبعة السلفية ١٣٤٩هـ، ٣ أجزاء.

٤٨- «**شرح تهذيب سنن أبي داود**» لابن القيم، ومعالم السنة للخطابي، ومختصر السنة للمنذري، في (٨) مجلدات (عن «الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز» ص١٠٣٠).

٤٩- «**شرح دليل الطالب**» (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٥٠- «**شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**» لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العزّ الحنفي، عني بتصحيحها والإشراف على طبعها لجنة من المشايخ والعلماء تحت رئاسة عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ. مكة المكرمة -المطبعة السلفية ١٣٤٩هـ.

٥١- «**شرح العقيدة الواسطية**» للهراس (عن دليل المؤلفات السعودية).

٥٢- «**شرح نونيّة ابن القيم**» (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٥٣- «**شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**» لأبي الطيب تقيّ الدين محمد بن أحمد ابن علي الفاسي المكي المالكي، مجلدان (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٥٤- «**الصواعق المرسلة**» لابن القيم، مجلدان (عن «الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز» ص١٠٣٠).

٥٥- «**الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه المدحضة الشامية**» لسليمان بن سحمان. طبعت بالهند (عن جريدة «أم القرى» ٢٧رمضان١٣٤٧هـ).

٥٦- «**صيانة اللسان**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٥٧- «**الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق**» لسليمان بن سحمان.

القاهرة -مطبعة المنار-ط١-١٣٤٤هـ.

٥٨- «**طبقات الحنابلة**» لأبي الحسين محمد بن أبي يعلي، اختصار شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالقادر بن عثمان النابلسي، صححها وعلق عليها أحمد عبيد. دمشق - مطبعة الإعتدال - ١٣٥٠هـ.

٥٩- «**الطب النبوي**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٦٠- «**الطرق الحكمية في السياسة الشرعية أو الفراسة المرضية في أحكام السياسة الشرعية**» لابن القيم الجوزية (عن دليل المؤلفات السعودية).

٦١- «**العُدّة شرح العمدة**» (عن دليل المؤلفات السعودية-ورد مكرراً)(؟).

٦٢- «**عرش الرحمن ومارد فيه من الآيات والأحاديث**»... لابن تيمية، ويليه مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية وهي ثلاثة أقسام. القاهرة - مطبعة المنار.

من هذه الأقسام: الحجج النقلية والعقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية.

فتوى شيخ الإسلام فيما استحدثه النصارى من الكنائس في بلاد الإسلام.

٦٣- «**عقود الجواهر المنضدة الحسان**»، ديوان شعر لسليمان بن سحمان. الهند -بومباي- المطبعة المصطفوية.

٦٤- «**عقيدة الطحاوية**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٦٥- «**عنوان المجد في تاريخ نجد**» لابن بشر. (عن دليل المؤلفات السعودية).

٦٦- «**فتاوي ابن تيمية**» - طبعت بمصر (عن جريدة «أم القرى» ٢٧رمضان ١٣٤٧هـ). وفي دليل المؤلفات السعودية أنها ٣٠مجلداً.

٦٧- «**الفتاوى المصرية**» لابن تيمية.

٦٨- «**الفتح الرباني**» شرح مسند الإمام أحمد، ٢٠ مجلداً (عن دليل المؤلفات السعودية).

٦٩- «**فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد**» لعبدالرحمن بن حسن (عن «الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز» ص١٠٣٠).

٧٠- «**فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد**»، مجلدان (عن دليل المؤلفات السعودية).

٧١- «**كشاف القناع عن متن الإقناع**» للشيخ منصور بن يونس البهوتي، ٦مجلدات (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٧٢ - «**كشف الشبهات**» لمحمد بن عبدالوهاب. (عن «الوجيز» ص ١٠٣١)

٧٣- «**كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذّاب**»، لسليمان بن سحمان -طبعة هندية. (عن جريدة «أم القرى» ٣٠رمضان ١٣٤٧هـ).

٧٤- «**لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**» لعبدالرحمن بن رجب. طبعة مصرية. (عن جريدة «أم القرى» ٢٧رمضان ١٣٤٧هـ)(؟).

٧٥- «**مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد**» (عن دليل المؤلفات السعودية).

٧٦- «**مجموعة التوحيد النجدية**». القاهرة - مطبعة المنار - ط١ - ١٣٤٦هـ. تشمل:

١- «**كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**» لمحمد بن عبدالوهاب وشرحه («قرة عيون الموحدين») لحفيده عبدالرحمن بن حسن.

٢- «**كتاب كشف الشبهات**» لمحمد بن عبدالوهاب.

٣- «**تسع رسائل في التوحيد**» لمحمد بن عبدالوهاب.

٤- «**أربع رسائل**» لمحمد بن عبدالوهاب.

٥- «**الكلمة النافعة في المكفرات الواقعة**» لمحمد بن عبدالوهاب.

٦- «**خمس رسائل في التوحيد والإيمان**» لعبدالرحمن بن حسن.

٧- «**ثلاث رسائل**» لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.

٨- «**ثلاث رسائل في توحيد الله وتوحيد العبادة والإخلاص**» لعبدالله أبا بطين.

وطبعة أخرى في مطبعة أم القرى بمكة المكرمة ١٣٤٢هـ.

٧٧- «**مجموعة الحديث النجدية**» تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا. القاهرة -مطبعة المنار- ١٣٤٢هـ.

تشمل:

١- «**الأربعين النووية وشرحها**» للنووي.

٢- «**عمدة الأحكام**» للحافظ عبدالغني المقدسي.

٣- «**أصول الإيمان**» لمحمد بن عبدالوهاب.

٤- «**فضل الإسلام**» لمحمد بن عبدالوهاب.

٥- «**كتاب الكبائر**» لمحمد بن عبدالوهاب.

٦- «**نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين**» لمحمد بن عبدالوهاب.

٧- «**الرسالة السنية في الصلاة وما يلزمها**» لأحمد بن حنبل.

٨- «**كتاب الصلاة**» لابن القيم.

٩- «**الوابل الصيب من الكلم الطيب**» لابن القيم.

٧٨- «**مجموعة خطب ابن عبدالوهاب**»، طبعت بمطبعة أم القرى بمكة المكرمة. (عن جرية «أم القرى» ٣٠ رمضان ١٣٤٧هـ).

٧٩- «**مجموعة رسائل وفتاوى لابن تيمية**» (عن «الوجيز في سيرة الملك

عبدالعزيز» ص١٠٢٩).

٨٠- **«مجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر لعلماء نجد»**. القاهرة - مطبعة المنار - ط١ - ١٣٤٦هـ.

وفي جريدة «أم القرى» ٣٠رمضان ١٣٤٧هـ أن (مجموعة رسائل وفتاوي) هي: الأولى للشيخ عبدالله بن عبداللطيف، الثانية للشيخ سعد بن عتيق، الثالثة للشيخ محمد بن عبداللطيف والشيخ عبدالله العنقري، الرابعة للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن، الخامسة للشيخ سليمان بن سحمان.

٨١- **«مجموعة الرسائل والمسائل النجدية»**، (فتاوى ورسائل) لعلماء نجد الأعلام، ط١ -١٣٤٦هـ - القاهرة - مطبعة المنار، ٣أجزاء.

الجزء الأول؟

الجزء الثاني:

١- **«كتاب الإيمان والرد على أهل البدع ورسائل وفتاوى الشيخ عبدالرحمن ابن حسن بن محمد بن عبدالوهاب»**، وقبلها - أي بعد كتاب الإيمان - رسالة لحفيده محمد بن عبداللطيف.

٢- **«رسائل وفتاوى الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر»**.

٣- **«رسائل وفتاوى الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين»**.

الجزء الثالث :

وهي **«رسائل العلامة الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ»**.

٨٢- **مجموعة متون** تحتوي على سبع رسائل، طبعت مرتين بمصر وهي :

١- **«العقيدة الواسطية»** لابن تيمية.

٢- **«ثلاثة الأصول وأدلتها»**.

٣- **«شروط الصلاة وأركانها وواجباتها»**.

٤- **«الأربع القواعد في التوحيد»**.

٥- **«آداب المشي إلى الصلاة وأحكام الزكاة والصيام»**.

الأربعة لمحمد بن عبدالوهاب.

٦- **«متن الأجرومية في علم العربية»** لمحمد بن آجروم.

٧- **«متن الرحبية في علم الفرائض»** لأبي عبدالله بن الحسين الرحبي.

(عن جريدة «أم القرى» ٢٧رمضان ١٣٤٧).

٨٣- **«محاكمة الأحمدين»** للألوسي (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٨٤- **«مختصر سنن أبي داود»** ٤مجلدات (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٨٥- **«مختصر سيرة الرسول ﷺ»** لمحمد بن عبدالوهاب (عن دليل المؤلفات السعودية).

٨٦- **«مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة»** لابن قيم الجوزية. مكة المكرمة - المطبعة السلفية١٣٤٨هـ. جزءان.

٨٧- **«مختصر المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل»**، اختصره أبو النجا، طبع بمصر (عن جريدة أم القرى ٢٧ رمضان ١٣٤٧هـ).

٨٨- **«مدارج السالكين شرح منازل السائرين»** (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٨٩- **«مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام»** لعبداللطيف ابن عبدالرحمن بن حسن - طبعة مصرية (عن جريدة أم القرى ٢٧رمضان ١٣٤٧هـ، وعن الوجيز ص١٠٣٠ ودليل المؤلفات السعودية).

٩٠- **«المغني»** لابن قدامة. القاهرة - دار المنار- ط٣-١٣٦٧هـ، ٩مجلدات.

٩١- **«المغني»**، ويليه الشرح الكبير، لابن قدامة المقدسي. القاهرة - مطبعة المنار

-١٣٤٦هـ، ١٢ مجلدًا.

٩٢- «**مناسك الحج على المذاهب الأربعة**» لابن حسن وابن مانع (عن الوجيز ص١٠٣١).

٩٣- «**منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات**» لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي المصري الشهير بابن النجار، ٦مجلدات، (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٩٤- «**منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب**» لعبدالعزيز بن حمد بن ناصر آل معمر. القاهرة - شركة فن الطباعة - ط١ - ١٣٥٨هـ.

٩٥- «**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية**» وعلى هامشه موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية. طبعة مصرية. (عن جريدة أم القرى ٣٠رمضان ١٣٤٧هـ ودليل المؤلفات السعودية).

٩٦- «**النفحة القدسية والتحفة الأنسية**» لأحمد بن عبدالقادر الحفظي النجدي. القاهرة - مطبعة المنار - ط١ - ١٣٤٦هـ.

٩٧- «**نقض المنطق**» لابن تيمية (عن دليل المؤلفات السعودية)(؟).

٩٨- «**الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية**» مجموعة خمس رسائل لكبار أئمة نجد وعلمائها. القاهرة - مطبعة المنار - ط٢ - ١٣٤٤هـ.

الأولى: للإمام عبدالعزيز الأول ابن الإمام محمد بن سعود.

الثانية: للشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

الثالثة: للشيخ أحمد بن ناصر بن معمر.

الرابعة: للشيخ عبداللطيف ابن الشيخ عبدالرحمن آل عبدالوهاب.

الخامسة: للشيخ محمد ابن الشيخ عبدالرحمن آل عبدالوهاب.

وملحق بها قصيدة دالية لجامع الكتاب الشيخ سليمان بن سحمان.

وقصيدة للشيخ ملا عمران بن رضوان.

وأرجوزة للشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الحفظي.

جاء هذا -كما ذكرنا- في الحلقة الأولى من السلسلة الأولى لمطبوعات مكتبة الملك فهد، ولنذكر أن الحلقة الثانية من هذه السلسلة أعادت طبع بحث الدكتور أحمد محمد الضبيب «بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين» الذي كنا أفدنا منه في (التمهيد) من «المعجم» لدى نشره في مجلة «الدارة».

أما الحلقة الثالثة فهي (النشر في المملكة العربية السعودية - مدخل الدراسة) من تأليف الدكتور يحيى محمود ساعاتي، والحلقات الثلاث بتاريخ واحد هو ١٤٠٨/١٩٨٧ ومطبعة واحدة هي: الرياض، مطابع الشريف.

وللدكتور يحيى محمود ساعاتي دوره الفعال في مكتبة الملك فهد التي صارت من معالم الرياض البارزة.

وذكرت فضل الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي على «المعجم» وصاحبه في أكثر من مناسبة، وهذه مناسبة أخرى - ليست الأخيرة، فقد ذكرت في (١/٥) في مراجع «المعجم» كتاب بكري - الدكتور بكري شيخ أمين - «الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية». وعدت فأثبت عليه - وهو أهل للثناء - في الخاتمة (٢/٦١٦). وكرر الثناء في فقرة خاصة من الباب الدي يحرره باسم (وأنت تقرأ..). في مجلة «الفيصل» (العدد ٩٣-السنة الثامنة، ربيع الأول ١٤٠٥/كانون الأول١٩٨٤).

ذكرت ذلك - مازلت أذكره - فأفادني الأستاذ الجليل الرفاعي أن له ملاحظات على هذا الكتاب، نشرها في أربع حلقات من مجلة «قافلة الزيت» في أعداد رجب، شعبان، رمضان، شوال١٣٩٥/يوليه ، أغسطس ، سبتمبر ، نوفمبر١٩٧٥، وزاد في الفضل بأن أرسل صور هذه الحلقات، وقد استهلها - كما هو المنتظر منه - بالثناء

في (كلمة حق): (هذه الكلمة يجب أن تسبق أية كلمة أقولها عن هذا الكتاب، بل ان كلمة الحق يجب أن تسبق أية كلمة يقولها غيري عنه أيضاً (...) ومن الحق أن أقول: إن مهما اختلفت الآراء، حول هذا الكتاب، أو عن طريقة تناوله، ومهما وُجِّهَ إليه من نقد، يظل كتاباً شاملاً، بذل فيه صاحبه جهداً ضخماً كبيراً يندر أن يبذل مثله، وواجه موضوعاً واسعاً شاسعاً، يشمل فترة زمنية طويلة... وسار في طريق عسرة، تقل فيها الصُّوَى والمعالم، فتدرع بالصبر والأناة... والجلد.... ثم توخى في حكمه الاعتدال ماوسعه إلى ذلك سبيل... ويكفي أن نعلم أن المؤلف أثر حداً زمنياً يكاد يبلغ القرن، فجعل فترة دراسته من أول هذا القرن الهجري... الرابع عشر... وأنه رجع ليعد بحثه هذا إلى مايزيد على أربع مئة مصدر ومرجع (...) وقد عرفت من كتابه وحده، أنه من مدينة حلب السورية، ومن هنا يكبر كتابه في عيني... رجل من سورية، يقدم المملكة مدرساً في معاهدها العالية فيقضي سنتين أو ثلاثاً - فيما أحسب- ليخرج بعد هذه الفترة الزمنية القصيرة في نظري بهذا الكتاب الضخم الذي استوعب دراسة فاحصة واسعة قيمة).

ثم شرع الأستاذ الرفاعي يتابع ملاحظاته، ومنها :

١- حدد المؤلف مطلع القرن الرابع عشر الهجري بداية لدراسته، مع أنه لم يكن هناك آنذاك مايدعى (المملكة العربية السعودية). في بداية القرن كان هناك حكم العثمانيين، ثم نهضة الحسين في الحجاز، كما تسمى، ثم تكونت المملكة العربية السعودية، دون أن يطلق عليها هذا الاسم، حتى تم اطلاقه فيما بعد.

٢- إن بعض التراجم لم تخل من نقص، أو من بُعْدٍ عن حقيقة الترجمة... وأضرب مثلاً للنوع الأول ترجمته للشيخ محمد صالح نصيف -رحمه الله- فلم يذكر تاريخ مولده... وللثاني... الترجمة التي حملت رقم٢ من هامش الصفحة ١٢٣ ونصها: (من أصل غير عربي، وفد أجداده إلى الحجاز رغبة في المجاورة واستوطنوا فيه، درس في جدة، وعمل في الصحافة زمناً، ثم انتقل إلى الأعمال

الحرة، وتولى تحرير مجلة «الغرفة التجارية» والإشراف على أمورها مدة من الزمن).
ويلاحظ على هذه الترجمة عدة أمور: منها (...) أنها خصَّت المترجم له بشيء لم تتعرض له في أمثاله، وهو أنه من أصل غير عربي... أن هناك من الأعلام المترجم لهم، من يرجعون أيضاً إلى أصل غير عربي، ولكنهم أصبحوا عربًا وسعوديين... كما أن هناك من قد يحمل ألقابًا تدل على أعجميته بينما تكون ارومته عربية (...) أن الشخص الذي يحمل هذا الاسم إنما درس في مكة لافي جدة، وأنه تخرج في (تحضير البعثات) وابتعث إلى مصر، وتخرج في جامعاتها، ولم يشتغل بالأعمال الحرة... فهو موظف ولايزال.

٣- وملاحظات على التعليم... والمطبعة الماجدية...

٤- اقتصر المؤلف في دراسة الفنون التقليدية عند شعراء المملكة على فنون ثلاثة هي : الغزل، والمدح، والرثاء، وأعرض عن الفنون الباقية، كالوصف والهجاء (...) ولكني أود أن أقول لمن يريد أن يؤرخ بعده للحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية: أن هناك لوناً هامًا من ألوان الأدب، قد لايخطر على البال، كان شائعاً في الحجاز، في الفترة مابين العقدين الخامس والسادس من هذا القرن الهجري... إنه الهجاء (...) وقد غُلِّفَ بعض ذلك الهجاء وغطى بالرموز ليسوغ نشره، ونشر بعضه في الصحف السعودية... وكانت أكبر معركة ناشبة بين شاعرين كبيرين من شعراء الحجاز، هما الأستاذ حمزة شحاتة -رحمه الله- والأستاذ محمد حسن عواد... وقد نشر الأستاذ العواد بعض قصائده في ديوان صغير بعنوان «يد الفن تحطم الأصنام».

... إن قصائد كثيرة قد نشرت، خاصة في صحيفة «صوت الحجاز» وقد رمز أصحابها إلى أسمائهم برموز مختلفة... كما أن المهجو كان مرموزًا إليه... فقد يكون الهجاء موجهاً إلى (أبو لون) بوصفه صنماً بغيضاً، أو خرافة يونانية.. بينما حقيقة الأمر، ينصرف الهجاء إلى شاعر تعرفه الأوساط الأدبية.

٥- وملاحظات على الغزل حين قال المؤلف باقتصاره على المرأة، وعلى شعر المديح، وعلى قضية المرأة... وتقسيمه الأدباء إلى أكاديميين وغير أكاديميين، وقد تداخلت في الفريقين الأسماء واضطربت بين الفريقين من تقليديين ومجددين (أن المؤلف قد تصور أن هناك معركة حامية الوطيس بين الفريق الأول والفريق الثاني... وذهب يصور الصراع بينهما (...) والمد والجزر. ومادمنا قد أدركنا أن تقسيم الفريقين غير صحيح فكرة... وغير سليم تصنيفًا... انتفتِ المعركة بينهما... وإن كنّا نسلم من حيث المبدأ، نسلم معه بقيام تعارض فكري بين مؤيدي التجديد والمتمسكين بالقديم، ولكن لا على النحو الذي أبرزه الأستاذ، وليس بين الفريقين اللذين تصورهما.

٦- واضطرب المؤلف في الحكم على قصة «شبح من فلسطين» للأستاذ سعد البواردي.

٧- لاحظت -مثلاً- أنه لم يتحدث اطلاقًا عن الأستاذ الشاعر (محمد عبدالقادر فقيه) مع أنه ينشر شعره في الصحف منذ أكثر من عشرين سنة.. صحيح أنه لم تصدر له حتى الآن أية مجموعة شعرية... ولكن شأنه في ذلك شأن ندِّه الأستاذ الشاعر (محمد سراج خراز) أو شأن الأستاذ (أحمد إبراهيم الغزاوي)...

٨- لعل من أهم مايؤخذ أيضًا على المؤلف النتائج التي توصل إليها حينما عالج (فن المقالة)، وقد قسم المؤلف المقالة إلى أربعة أطوار: ١- الصحف العثمانية. ٢- القبلة. ٣- الصحف السعودية. ٤- صحف المؤسسات.

وقد رتب المقالات في هذه السطور بالترتيب التالي: المقالة الدينية في رأس القائمة، فالمقالة الأدبية، فالنقدية، فالاجتماعية فالسياسية فالاقتصادية.

وقال: إن صحف الأفراد كانت تزدحم بالكبار، بحيث لم يعد هناك مجال (كبير) للبراعم الوليدة. وقال: إن الكبار آثروا أن يصدروا إنتاجهم في كتب خاصة مستقلة، وقال: إن المقالة السعودية لم تكن متشعبة لأنها مستوردة من جهتين:

مصرية ومهجرية.

ورد الأستاذ الرفاعي على هذه النقاط بقوله: إننا إذا أخذنا المقالة السعودية من حيث موضوعاتها أو بتعبير أدق من حيث الكثرة أو القلة، نجد أن المقالة الاجتماعية هي التي ترد الأولى (...) وربما جاءت المقالة الأدبية تالية...

وإن صحف الأفراد كانت تفسح صدرها لكتابات الناشئة (...) وأذكر أن الأستاذ عبدالرزاق بليلة، وهو أحد الأدباء الذين أثروا أن يبقوا في الظل، كان يشرف على مثل هذه الصفحات في جريدة «البلاد السعودية»، ولو أن صحف الأفراد لم تفسح صدرها لمثل هذه الأقلام لما برزت أقلام شابة قوية في الجيل الثاني أو الثالث وما بعدهما مثل الأساتذة أحمد محمد جمال، محمد سراج خراز، محمد عبدالقادر فقيه، عبدالله عبدالرحمن جفري ... إلخ.

ليس كل الكبار الذين جمعوا مقالاتهم الصحفية... بل إن ذلك بينهم قليل... فهذا الأستاذ محمد حسن فقي لم يجمع مقالاته الكثيرة، وهذا الأستاذ عزيز ضياء، وهو خصب المقال، لم يجمع ماكتب، وهؤلاء... الآشي، ورجب، والشبكشي، وعلي عثمان حافظ، وابن خميس، والعريف، وياسين طه، والقنديل والغزاوي... وغيرهم كثيرون.

ولم يرجع المؤلف في حكمه عندما قدم المقالة الدينية إلى الصحف نفسها وإنما تأثر بما صدر مجموعاً في كتاب من هذه المقالات (وقد كانت أكثر هذه المجاميع تدور حول مواضيع دينية) ومن ذلك كتب الشيخ عبدالله خياط، والشيخ زيد بن فياض والأستاذ أحمد محمد جمال، والأستاذ محمد أحمد باشميل.

(يريد الأستاذ أن يقول إن أساليب السعوديين حتى في الطور الخامس للمقالة.. لاتعدو أسلوبين مستوردين هما: الأسلوب المصري، والأسلوب المهجري). (ولو لم يكن الحديث عن المقالة في طورها الأخير، طور النضج وبروز الشخصية المتميزة. لوافقت على ماذهب إليه المؤلف... فقد تأثر الأدب السعودي من حيث هو بالأدب

المصري، وبالأدب المهجري. وكان هناك دور تقليدهما الذي مر بالأدب السعودي في بعض مراحله، مضافاً إلى ذلك تأثره بالأدب الشامي، جاء عن طريق فؤاد الخطيب.. وغيره. ولكن هذه المرحلة اختفت، من أقلام الرعيل الأول واستقامت لهم أساليبهم الخاصة.. وتميزت المقالة السعودية بشخصية خاصة يدركها الباحث المدقق... وإن كانت لاتبعد عن المقالة في البلاد العربية (...).

المقالة.. إنها اللون النثري الوحيد الذي أصبح أكثر نضجًا من غيره لدى الأدباء السعوديين فقد راضوها طويلاً.. ومارسوها كثيرًا، حتى لانت لهم واستقامت.. وأصبحت لاتقل بحال عن المقالة في أي بلد عربي، بل هي تتفوق أحياناً بمتانة لغتها، وصحة ألفاظها، وسلامة أسلوبها من التعقيد.

وعلينا أن نلقي نظرة على العالم العربي الآن، لانرجع به إلى ماضيه، فقد اختفى من ميدان المقالة المتفوقة كل من طه حسين والرافعي والعقاد والمازني، وجبران، ومارون عبود، ولم يكد يبقى في ميدانها أحد إلاّ توفيق الحكيم تقريبًا...

هؤلاء هم أصحاب الأساليب المتميزة قد ذهبوا أو كادوا. فهل يصح بعد هذا أن نقول إن المقالة السعوديةلم تصل إلى مستوى النضج الذي لاقته المقالة في الأقطار العربية الأخرى؟...).

٩- أحمد السباعي كاتب اجتماعي كبير... ولكنه لم يشتهر بالشعر، وإن كان قد قاله... كما انني لم أر له في الصحف قصائد تنشر بين الحين والحين.. وإنها من الكثرة بحيث يصبح أن تنشر في ديوان..

١٠- ذكر المؤلف في ص٢١٣، الهامش رقم ٥ في ترجمته اللواء الأستاذ (علي زين العابدين) أن له ديوانين شعر، هي «تغريد» و «صليل» ولكني لا أعرف له ديواناً منشوراً (...) فلعلهما مايزالان مخطوطين.

١١- في ص٢٧٥ للأستاذ إبراهيم فطاني ديوان «بورسعيد الخالدة». وهذا الديوان للأستاذ الشاعر السفير حسين فطاني. والأستاذان: إبراهيم وحسين، شاعران

من أسرة واحدة.

تحدث مؤلف «المعجم» عن المطابع في أكثر من موضع، من ذلك ماجاء في الجزء الأول (ص١١١) عن الطباعة قبل العهد السعودي وفيه كلام على الشيخ محمد ماجد الكردي ومطبعة الترقي الماجدية (ص ص١٢٢-١٢٤) وقد سجل لها (١٧) كتابًا ثم عاد إليها (ص١٦٠) وقد ورد لها خمسة أسماء من الرسائل ذكرها الدكتور أحمد محمد الضبيب (ولكنه لم يذكر سنة الطبع. وقد يكون السبب في ذلك أنه ذكرها متفرقة على حين أنها طبعت في مجموع مشتمل على أربع رسائل...إلخ).

وقد لفت الخبر وتعليله العلامة الشيخ حمد الجاسر فكتب إلى المؤلف (بتاريخ ١٤٠٦/٣/٨) يقول: (... والذي أرى أن الدكتور الضبيب نقلها من بيان ورد في آخر كتاب «إثارة الحَجون لزيارة الحُجون» المطبوع في مطبعة الترقي الماجدية سنة ١٣٣٢هـ. وهذا البيان يحوي جُل أسماء الكتب التي ذكرها الدكتور الضبيب، ولا ذكر فيه لتاريخ طبعها) وبعث صورة ذلك البيان مع الصفحة الأولى من صورة الكتاب.

وتلقيت ثلاث رسائل كريمة لثلاثة شيوخ أفاضل هم: الشيخ سعيد عبدالله السليمي، والشيخ محمد سعيد العنزي، والشيخ محمد حمد الوائلي، كتبوها -متأثرين- بعد أن قرءوا القسم الثاني من (خاتمة) «المعجم» التي نشرها الشيخ حمد الجاسر في مجلة «العرب» (ج٥ ، ٦س٢٠، ذوا القعدة والحجة ١٤٠٥/ آب وأيلول ١٩٨٥) بعنوان: (حياتنا الأدبية الحديثة)، وتلتقي رسائل لكتاب الثلاثة في نقطة قام عليها عتاب مؤلف «المعجم» أو لومه: (ويلومك كثيرون) لما طرقت باب النسب أهملت مؤلفًا لمؤلف هو المرجع في السعودية وغيرها وهو «كنز الأنساب» المطبوع ١٠ مرات والذي جعله شيخنا وأستاذنا حمد الجاسر أول مرجع له، وكل المؤلفين في الأنساب وغيرها جعلوه مرجعًا، انظر «الأسر المتحضرة» ومؤلفات ابن خميس وابن عقيل، كلها جعلت هذا الكتاب مرجعًا.

والمؤلف قاض مشهور هو الشيخ حمد الحقيل. كيف يهمل هذا. ويعلم الله أنني ممن يحبك ويقدرك ولكنني لا أحب أحدًا يوجه إليك نقدًا وأنت من (..) نفخر بهم...).

وأعود اليوم إلى (الخاتمة) في مجلة «العرب» فأراها عنيت بالتاريخ أساسًا وذكرت النسب على أنه كان من مقدمات التاريخ، وألمحت إلى الاهتمام به على وجه التعميم، وإذا ورد اسم على وجه من التخصيص فهو الشيخ حمد الجاسر، ولم يأت هذا التخصيص - إن صح - مستقلاً وإنما جاء موجزًا إلى جوار ما للشيخ حمد الجاسر في التاريخ والتحقيق. ولو وقفت وقفة خاصة عند (النسب) وعددت النسابين لما فاتني ذكر الشيخ حمد الحقيل.

وأعود إلى جوابي عن الرسائل الثلاث فأرجو أن يكون فيها مايقوم بالعذر ومايخفف اللوم، فقد جاء فيه: لقد عرّفت بفضيلة الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل، وذكرت مؤلفاته، ومنها «كنز الأنساب» حين ورد اسمه في تسلسله من حرف الحاء، من حلقات «المعجم» وهي تنشر متوالية في مجلة «العرب»، قبل أن تصير كتابًا (تنظر «العرب» -الجزء الخامس من السنة السادسة، ذي القعدة١٣٩١/كانون الثاني١٩٧٢، ص ص٣٧٢-٣٧٣، وقد وردت مؤلفاته (المخطوطة كذلك).

إن «معجم المطبوعات» يقف في قراره الأول عند عام ١٣٨٨، «وكنز الآداب» صدر في طبعته الأولى في هذا العام (١٣٨٨) وذكرته في مكانه من حلقات «العرب». وكان الكتاب أقل شأنًا مما سيكون عليه -كما يفهم- في طبعته العاشرة.

ثم فارقت الرياض، وبعدت عن كثير من الكتب والمطبوعات، ولكنني أنشر في كل حلقة من حلقات «المعجم» في مجلة «العرب» وقد قاربت الستين حلقة على مدى نحو من (١٥) سنة، أنشر رجاء بتصحيح الخطإ وإكمال النقص والتنبيه على الفائت، وكانت الاستجابة قليلة جدًا..).

وحين أعددت حلقات «العرب» لتكون كتابًا بذلت الجهد الممكن -وغير

الممكن- لأن يأتي الكتاب مستدركًا الفائت ملتقطًا النادر. وقد انتهى طبع الجزء الأول من «المعجم» وسيكون قريبًا بين أيدي طالبيه وستلاحظ ج١، ص٣٧٢، أني أثريت الكلام على مؤلفات فضيلة الشيخ حمد الحقيل رغم أن هذه الإضافة تخرج عن الحد الذي وضعته لنهاية «المعجم» أي ١٣٨٨ أو ١٣٩٠، وورد الحديث عن «كنز الأنساب» في طبعته الثامنة وإن كانت عام ١٤٠١/١٩٨١، وعن كتاب «الوحشيات» الصادر عام ١٤٠٠.

أرجو أن أكون بجوابي قد بلغت مالم يكن في العلم.

وشكرًا لما تفضلوا به من إهدائي الطبعة العاشرة من «كنز الأنساب ومجمع الآداب» تأليف حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل - رئيس محكمة الخرج سابقًا، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، مزيدة ومنقحة وفيها مايزيد على خمس مئة عائلة عن الطبعات السابقة -٥٨٧ص. طبع على نفقة المؤلف، الرياض، مطابع النهضة.

ومن (المفاجآت) الخيرة أنك تفتح الكتاب - كتاب «كنز الأنساب» في طبعته العاشرة فتقرأ على الصفحتين ١٣ و١٤ (ترجمة المؤلف)، حتى إذا انتهيت من الترجمة قرأت مصادرها: (نقلاً عن مجلة «العرب» بقلم د. جواد علي وصحيفة «البلاد» عمر عبدالجبار و«اليوبيل الفضي») وجواد علي هذا هو علي جواد الطاهر، ومجلة «العرب» هذه هي المجلة التي أورد كلامه فيها على الشيخ الحقيل وكتابه «كنز الأنساب»...

هذا ماكان من شأن «كنز الأنساب».

وتميزت رسالة الشيخ سعيد عبدالله السليمي(؟) من الرسالتين بنقطتين أخريين هما:

١- (إنك جمعت في هذا «المعجم» بين الكركي والعندليب والجاهل والعالم والمؤلف والمرتزق الذي يكتب له ولايكتب).

والجواب عن هذه النقطة: إن هذا الجمع ليس عيبًا في عمل معجم للمطبوعات مخصص للمطبوع بغض النظر عن صاحبه، إن المهم الأول يكون مطبوعًا - وياحبذا

لو تفضل الشيخ فدلنا على من يكتب له ولايكتب..

٢- كان (ينبغي أن لاتحشر علم الشعر النبطي مع العلماء أهل الفصحى لأن هذا الشعر الشعبي لايألفه إلاّ الشعوبيون والموالي وممن يكره لغة الضاد) - ربما كانت يألفه: يؤلفه.

والجواب : إن المعجم معجم مطبوعات، والشعر النبطي طبع في كتب ودواوين ودراسات فصار من حقه - مهما يكن شأنه- الدخول في المعجم. ثم إنه كائن في أرجاء المملكة كلها ينظم فيه البدو قبل الحضر، والعرب دون العجم، والخاصة والعامة. وليس سهلاً تجاهله. ولو نظرنا في أصحابه من شعراء وجامعين ودارسين لرأيناهم من صميم العرب. وماظنك مثلاً بالشيخ عبدالله بن خميس؟ مثلاً.

ويبدو أن الجواب أرضى (الشيوخ)... والرضا غاية قد تدرك. والمهم المهم الوضوح والحقيقة، ومن واجب (المؤلف) أن يتابع مادة كتابه ما أمكنه ذلك. وهنا يقول: إنه وقف على «كنز الأنساب» في طبعته السابعة (مزيدة ومنقحة) ١٤٠٠/١٩٨٠ وفيها مايدل على أن الطبعة الأولى تمت في عام ١٣٨٧/كانون الأول١٩٦٧، مما استدعى التنبيه وتصحيح الوارد في (المجلة) والجزء الأول من «المعجم» على أنها الطبعة الأولى وقعت هكذا: (١٣٨٨هـ (؟) - ١٩٦٨).

وفي مقدمة هذه الطبعة (السابعة)، قال المؤلف: (... أما بعد فقد كنت ألفت كتابًا في أنساب العرب وبطولاتهم وسميته بـ «زهر الآداب» طبع منه عشرة آلاف نسخة نفدت في حينها) وقال في هامش ص١٤: (أغار على «زهر الآداب» رجل يدعى سمير قطب سامحه الله في كتاب أسماه «أنساب العرب» طبع عام ١٣٨٨هـ، بعد كتابنا بأربع سنوات، ونقل بعض فصوله حرفيًا ولم يشر إلى ذلك، وقد نقده بعض الكتاب الغُيُر في جريدة «المدينة» وأوضح السرقة في العدد ١٦٥٦، ١٣٨٩/٦/٢٣هـ) وتكرر الهامش في الطبعات وقد جاء عدد المدينة (في العاشرة)، هكذا (١١٥٦) وليس بين يدي مايبين الصحيح من الخطإ في الرقم.

وجاء للشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل في ترجمته المذكورة في صدر كتابه

(ط١٠) أحد عشر مؤلفًا لم تميز فيها الترجمة المخطوط من المطبوع. وكان الجزء الأول من «المعجم» قد عدد مؤلفات الشيخ الحقيل، وميز ما أمكنه المطبوع من المخطوط، وفيها مالم يرد في الترجمة: وفي الترجمة كتاب -أحسبه مخطوطًا- لم يرد في المعجم هو: «المعْمَعة في أخبار المجمعة» - والمجمعة، عاصمة سدير هي بلدة الشيخ الحقيل..

كتبت هذه الصفحات لتكون مقدمة لطبعة ثانية رأت (دار الصافي) للثقافة والنشر في الرياض القيام بها في عام ١٤٠٩/١٩٨٩، وانتظرت بكتابها المؤرخ ١٨/١٠/١٤٠٩=٢٣/٥/١٩٨٩ أن يصل إليها «المعجم» مصححًا مع خطاب تفويض. ولكن الذي حدث -بعد ذلك- أن توقفت (دار الصافي) وانتقل صاحبها الأستاذ علوي طه الصافي من «الفيصل» في الرياض إلى «المدينة» في جدة. فتوقف بذلك المشروع، وظل فكرة حية في نفس صاحبه لتتم الفائدة التي ألّف من أجلها لأن الطبعة الأولى كانت محدودة بألف نسخة وجرت في بغداد على حين كان المؤمل أن يطبع بثلاثة آلاف نسخة (في الأقل) ويجري الطبع في بيروت.

ولم يكن عجيبًا أو متأخرًا عن وقته ماكتبه الأستاذ محمد رضا نصر الله في جريدة «الرياض» (٢٥جمادى الأولى١٤١٠/٢٣ديسمبر ١٩٨٩) تحية بعنوان (ومن الحب ماقتل) فقال -ماهو في نفسي- بأن العمل الذي قمت به في صنع «المعجم» كان بدافع واحد هو الحب للعمل والخدمة وسد نقص كان اللازم التفكير بسده، أما (التكريم) و (المتاجرة) التي يلجأ إليها الآخرون ومن ورائها (بريق الريال) (... فلم تكن لهما رائحة لدى صانع المعجم الذي يعرف عن [الأدب السعودي] أكثر مما يعرفه المتخصصون من أبنائه) وختم كلمته الطيبة بما بدأها به: (ومن الحب ماقتل).

ثم إن «المعجم» لم يسلم من الأيدي التي استفادت منه استفادة واسعة ولم تذكره إلاّ بسطور ضيقة - حين تذكره، ثم خيف عليه ماهو أشدُّ خطرًا وأقل أمانة.

وصحيح أني كنت أحاول استكمال مايمكن استكماله من النقص، وزيادة مايمكن زيادته عن طريق ماكان يصل إليّ من أخبار، ومايرد في مجلات: «عالم الكتب» و«المجلة العربية» و«المنهل» و«العرب» و«القافلة»... ولكن هذه الوسائل لاتكفي لتحقيق المنهج الذي سار عليه المؤلف في الاطلاع على الكتاب نفسه للتعريف بمادته واستلال سطور ذات دلالة من المقدمة والخاتمة... والتعريف بالمؤلف.

إلاّ أنّ المهمة -مهمة استكمال النقص وزيادة الزيادة - انتقلت من مؤلف «المعجم» إلى المعنيين بالكتاب السعودي، وقد كثرت دور النشر، والمجلات والكليات التي ترعى الكتاب تكشيفًا وتعريفًا ونقدًا... بل إن «المعجم» لم يعد مَعْنِيًا فيما أخذ نفسه به من شؤون المطابع ودور النشر والمطبوعات الرسمية (وياحبذا لو واصل الأستاذ ناصر محمد السويدان مشروعه معها).

وأذكر لمن سيتولى متابعة «المعجم» مصدرًا لايمر بالبال، وقد وقفت عليه بعد الطبع: هو الجزء الثاني من كتاب «أعلام الأدب والفن» تأليف أدهم آل الجندي، دمشق، مطبعة الاتحاد ١٩٥٨. ومما جاء فيه (ص٤٩٤): (... وفي الصحراء الشعر النجدي الدارج. وقد عني جلالة الملك سعود المعظم بحفظ تراثه، وبين طياته مساجلاتهم وتاريخ ملاحمهم الخالدة، ومادوّنه الشعراء فيها من وقائع أيامهم المجيدة (...) ومافيه من ألوان الحب والغزل والفروسية (..) فأمر جلالته الأديب محمد بن حسين بجمع قصائد شعراء النبط في ديوان فجمعه وسماه «بهجة ذوي الألباب والجامع للحكم والآداب..»).

وقد عرف المؤلف - مستقيًا المادة من أصحابها أنفسهم في (حلقة المملكة العربية السعودية الأدبية) من الكتاب (ص ص٤٩٣ - ٥٢٢): محمد سرور الصبان، مصطفى اللقيمي(؟)، محمد صالح النجدي، الشيخ سليمان بن سحمان، الشيخ محمد علي زنيل، ضياء رجب، محمد سعيد العامودي، الشيخ عبدالحميد الخطيب، الشيخ فهد المارك، أحمد عبدالغفورعطار، حسين عرب، حسين فطاني، سعد البواردي، عبدالله بن خميس، عبدالعزيز الرفاعي، عبدالسلام هاشم حافظ.

ومرجع آخر لايتبادر إلى الذهن هو «مصادر الدراسة الأدبية - الجزء الثالث - الراحلون» تأليف يوسف أسعد داغر، بيروت، المكتبة الشرقية ١٩٧٢ وفيه: حامد الدمنهوري (ص٤٢٣)، عبدالقدوس الأنصاري (٦٩٢-٦٩٣).

وأكرر أن اطلاعي على الكتاب الصادر في السعودية بدأ يتضاءل، وانقطعت دار (تهامة) عن تزويدي بمطبوعاتها... وازداد التضاؤل. وتم الانقطاع إلاّ ماكان من فضل الشيخ حمد الجاسر وداره - «دار اليمامة»، ومجلته مجلة «العرب» وهذا يعني الاعتزاز بهذه الصلة الرائعة، وتسجيل الفائدة منها في هذه المقدمة في الأقل.

وبدأت فوائد الشيخ الجاسر منذ البدء بنشر حلقات «المعجم» في «العرب» ولم تنته بنشره (خاتمة) «المعجم» في حلقتين من «العرب» أو لدى تقديم «المعجم» إلى المطبعة، بل اني كنت أتوجه إليه بالسؤال عما يجد عليَّ في أثناء الطبع، فيجبني مشكورًا بالطبع، وأفيد من أجوبته بأن ألحقها بالمعجم لدى التصحيح إذا أمكن الإلحاق، وإلاّ فيبقى شيء منها محفوظًا مؤجلاً ومن هذا الذي بقي محفوظًا مؤجلاً ماتجدر الإفادة منه في هذه المقدمة مايتصل بكتاب «لمع الشهاب» فقد كتب الشيخ حمد الجاسر في مجلة «العرب» س٤ ص٩٤٠ مانصه: «لمع الشهاب» وهو كتاب أُلِّفَ حوالي سنة ١٢٣٣، كتبه شخص يدعى حسن بن جمال بن أحمد الريكي* نسبة إلى ريك، وتسمى أيضًا ريق، وريج بالجيم، لأن الكاف هنا هي كاف الفارسية ومن هنا نشأ الاختلاف في كتابة الاسم، وريق هذه من أشهر موانئ الساحل الشرقي للخليج العربي قبل مئة عام، ولها ذكر كثير في حوادث الخليج الواقعة في ذلك العهد (...) أن الحكومة البريطانية في القرن الثالث عشر الهجري قوي نفوذها في جهات الخليج، وصار كبار موظفيها في تلك النواحي يسعون لجمع المعلومات عما يقع في البلاد، ومن أشهر هؤلاء المستر ج.س.ريشJ.C.Rich المتوفي في شيراز سنة ألف وثماني مئة وإحدى وعشرين ميلادية، وكان ممثلاً لشركة (الهند الشرقية الانكليزية) في بغداد بين سني ١٨٠٨-١٨١٢، الذي ألف باسمه الشيخ محمد البسام* النجدي كتاب «درر المفاخر في أخبار العرب الأواخر».

وأرى أن كتاب «لمع الشهاب» أُلّفَ استجابة لـرغبة المستر (ريش) أو أحد موظفي الانكـليـز في الخـليـج، ذلك أن هـذا الكتـاب يحـوي ثنـاء علـى الانجليز، ووصـفـاً لأعدائهم مـن العرب في الشارقـة وغيرها، بأوصاف كـان موظفو الانكليز في ذلك العهد يطلقونها عليهم، وهي غير صحيحة.

وفي الكتاب كثير من التخريف والكذب في الأنساب، وفي الوقائع التاريخية، مما يدل على أن كاتبه كان استوحى كثيراً ممـا فيه من مخيلته، وأضـاف إلى ذلك وقائع وحوادث كـانت معروفـة مشهـورة في ذلك الوقـت، وخلط بـعضهـا بما لايتفـق مع الحقيقـة، وأبرز الكـتاب بـصوره تجعـله مقبـولاً عـند القـارئ، فهـو برغم مـافيـه من المعلومـات الباطلة عن أنسـاب أهل نجد وعن حياة الـشيخ محمد بن عبدالوهاب أو عن نـسب آل سـعود وأخبـارهم (..) لا أقـول ذلك متـحيـزاً أو متـأثراً بأيـة عاطـفة، ولكنني أقوله لحقيقة تاريخية - هي أنه لايـصح التعويل على مافي هذا الكتاب، مالم توجد نصوص أخرى (تؤيده...).

حقـق الكتاب - كـما في ٢/ ١٩٤ من «المـعجم» الـدكتور أحمـد مصطفـى أبو حاكـمة... وطلب (١٩٥/٢) الـشيخ حسـن بن عبـدالله آل الشيخ* وهــو وزيــر للمعارف من الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ* أن يعيد تحقيق الكتاب ويعـلق حواشـيه، فـتم ذلك وصـدر سنة١٣٩٦ فـي مطبوعة دارة الملك عبـدالعـزيز بالرياض، ينظر الريكي في «المعجم» باسم (مجهول» (١٩٤/٢).

لم يبق -إذًا- بيـني وبين الكتاب الصادر في الـسعودية - على كثرة مـايصدر منه فيها - إلا خيـط الحرير، خيط الشيخ حـمد الجاسر، مراسلة ومُهادة - ومـن هنا كان مكـانه من هـذه المقدمـة، والشيـخ حمد الجاسـر ظاهرة خـارقة، ليست في الجزيرة وحدها وإنما في الوطن العربي كله، ويمتد إلـى العالمي: بعلمه وذاكرته، ودأبه، وحياته في البحث ثم النشر ثبتـاً متثبتًا مـنهجيًا وذا شخصية في الأخذ والرد والمناقشة، رائدة الحقيقة، يعـجز القلم عن الثناء علـيه تقديراً وإعجابًا واستفادة وقـدرة، ولو لم يكن له

إلاَّ مجلة «العرب» التي يضطلع باصدارها وتحرير أكثر موادها بكفاءة وكفانا فخراً، وإذا كان «المعجم» قد وقف منها عند السنة التاسعة عشرة، فمن مفاخر صاحب المعجم أن يحيي السنة العشرين بما يمكن أن ينوب قليله عن كثيره. ويختم الشيخ الجاسر العام العشرين بإعلان يقول: إن المجلة أعدت فهارس شاملة لما تحويه تلك المجلدات العشرون - ستصدر في كتاب.

وَفُهِمَ أن الشيخ الجاسر سيوقف إصدار مجلته (وقد دلف نحو الثمانين) فقامت قائمة المخلصين للمجلة من عارفي فضلها العميم، من رسميين وغير رسميين، وأبدوا استعدادهم المخلص لمساندة استمرارها، فما كان من الشيخ الجليل إلاَّ أن شكرهم وطمأنهم بالسير قدماً وهكذا فعل، واستكمل المجلد الحادي والعشرون دورته.

وصدر كتاب «العرب الفهارس العامة في خلال ثلاثة وعشرين عاماً ١٣٨٦-١٤٠٩هـ» رتبها وأعدها للنشر: حمد الجاسر، ط١، ١٤٠٩/١٩٨٩، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست -٦٦٥ صفحة.

وتوالت سنوات «العرب»، الثانية والعشرون، الربعة والعشرون، الخامسة والعشرون، السادسة والعشرون، السابعة والعشرون، الثامنة والعشرون، التاسعة والعاشرون، الثلاثون - وكان مناسباً جداً أن تحتفل الأوساط الثقافية بـ«العرب» لمناسبة العدد الأول من السنة الثلاثين، ولكن المناسب لم يقع، واكتفى الشيخ الجاسر نفسه بأن يقول كلمته افتتاحية العدد - وآسف أن كلمتي إليه - بهذه المناسبة - فقدت في البريد، ولم أستطع أن أكتب كلمة أخرى تضارعها وتنطق عن مضمونها وتعرب عما فيها من إعجاب وتقدير وتبجيل بالعمل النادر، الذي يقوم به فرد ليعوض عن مجامع وجمعيات، إن أمكن لتلك المجاميع والجمعيات أن تنوء ببعض ماناء به هذا (الفرد).

ولايهم فالرجل الفذ لم يعمل من أجل أن يقدره فلان أو فلان، أو أن تعينه هذه الجهة أو تلك، وهاهو يدخل ظافراً السنة الثانية والثلاثين مجتازاً كل عقبة، معلناً عن

توفر مجموعات كاملة لسنوات المجلة كلها... ومعلنًا كذلك - في أعداد متفرقة من سنوات المجلة - عن صدور هذا الكتاب له أو ذاك، ولم تعد القوة الخارقة التي تتحدى الأمراض وعشر التسعين مجال استغراب.

وحين وردت إليه جائزة الملك فيصل العالمية في هذا العام ١٩٩٦/١٤١٦ جاءته منقادة (تجرر أذيالها) لتكون الجائزة الثانية له، ولو سعى لحصد الجوائز أو أدرك القائمون على منح الجوائز كنه الرجل... لتعددت ولما وقفت حيث وقفت - ملاحظة عابرة، فما عمل الرجل يومًا من أجل جائزة.

وصحيح أن الشيخ الجاسر يستخرج من المجلة بحوثًا له متسلسلة، فيصدرها في كتاب، وذلك حقه وواجبه، وهو سنة متبعة، ولكن يترك في أحشاء المجلة بحوثًا متسلسلة أخرى، جديرة أن تجمع وتصور في كتاب... والصحيح أيضًا أنه لايقف من التأليف عند تلك الزاوية في ميدانه الفسيح، وإنما يؤلف كتبًا قائمة برأسها، ويحقق جديدًا ويبذل جهدًا في الاستقصاء ومالاً من أجل أن يبلغ غايته في البحث والتحقيق.

وكنًا - في «المعجم» قد تعدينا التارسخ المرسوم للوقوف عنده وهو ١٩٧٠/١٣٩٠ لما للرجل ولمؤلفاته من أهمية، فذكرنا -فيما ذكرنا- «المنطقة الشرقية» (ثلاثة مجلدات)، و«مع الشعراء» (مختارات ومطالعات)، و«أدب الخواص» للوزير المغربي، و«الإيناس في علم الأنساب» للوزير المغربي ومعه في مجلد واحد «مختلف القبائل ومؤتلفها»، لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، و«رحلات» (للبحث عن التراث)... وفاتنا أن نذكر مما ورد في قائمة : «دار اليمامة»: «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» (جزءان) ط. دار اليمامة ١٩٨٠م، ط. النادي الأدبي بالرياض١٩٨١.

ونذكر هنا ماصدر له بعد طبع «معجم المطبوعات» وهذه هي:

«ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد» الرياض، مرامر للطباعة الالكترونية،

١٤١٤/١٩٩٣، ٢٩٨ص.

«أصول الخيل العربية الحديثة»، الرياض مرامر للطباعة الالكترونية ١٤١٥-٥٨٥ص- ينظر أدناه «معجم أسماء خيل العرب وفرسانها»، وكأن «الأصول» جزء ثان له.

«الأماكن» أو «ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة» تأليف الإمام الحافظ محمد بن موسى الجازمي (٥٤٨-٥٨٤هـ)، الجزء الأول (أ-ص)، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست، ١٤١٥-٦٣٢ص. وللجاسر فيه شرح عليه يوضح مواقع المواضع بتعريف حديث، والجزء الثاني (ط -ي) الرياض، مرامر للطباعة (١٤١٦، ١٩٩٥م)،

«التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهجري في ترتيب جديد - دراسة ومختارات وكان الشيخ حمد الجاسر قد أصدر كتابًا عن الهجري.

ثم صدر في بغداد كتاب «التعليقات والنوادر» - دراسة وتحقيق للدكتور حمود عبدالأمير الحمادي حصل بها على الدكتوراه من مصر، اطلع عليها الشيخ الجاسر فرأى فيها (عبثًا) وخطأً كثيرًا أظهر كثيرًا منه في أعداد متسلسلة من مجلة «العرب». ثم رأى أن يعيد تحقيق الكتاب، ولكنه رأى أن يرتبه ترتيبًا جديدًا، يسهل الفائدة منه، فأصدره في أربعة مجلدات (أقسام):

ضم القسم الأول: كتابه السابق حياة الهجري وعصره وثقافته، كما ضم المؤخذات التي نشرها متسلسلة في «العرب» عن طبعة الدكتور الحمادي - الرياض ١٤١٣/١٩٩٢-٤٨٨ص.

وضم القسم الثاني: الشعر والرجز، الرياض ١٤١٣/١٩٩٣- ٤٨٩-١٠٢٤ص.

وضم القسم الثالث: اللغة والمواضع، الرياض، طبع بشركة العبيكان، د.ت،

١٠٢٥-١٦٤٤ص.

وضم القسم الرابع: النسب وفهارس الكتاب: الرياض، العبيكان، د.ت، ١٦٩٥- ١٩٢٦ص -الفهارس- ٢٠٨٤ص.

«جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» - طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، في جزءين، ٩٢٣ص ١٩٨٩/١٤٠٩.

«الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» تأليف عبدالقادر بن محمد الجزيري الحنبلي، ثلاثة مجلدات، تحقيق.

كتاب «الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء» - تأليف لسان اليمن الحسن بن أحمد الهمداني (٣٤٥هـ تقريبًا) - مع بحث عن التعدين والمعادن في جزيرة العرب. الرياض، المطابع الأهلية للأوفست ١٩٨٧/١٤٠٨، ٣١٥ص-٤٩٣.

«ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة» للحازمي. ينظر أعلاه: «الأماكن».

«معجم أسماء خيل العرب وفرسانها» مع إضمامة في تحديد مواضع الأيام والوقائع الواردة في أخبار الخيل. الرياض: مرامر للطباعة الالكترونية ١٩٩٤/١٤١٤ -٤٧٥ص- ينظر أعلاه «أصول» وكأن «معجم أسماء...» جزء أول له.

«المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - معجم مختصر، ثلاثة أجزاء، ١٥٦٠ص، حتى عام١٣٩٥. الرياض، المطابع الأهلية للأوفست. د.ت.

«المنطقة الشرقية، البحرين قديمًا» مر معنا منه جزءان (أو ثلاثة)، ثم كمل في أربعة أجزاء بـ١٩٩٨صفحة. الثالث (ص-ف) ١٩٨١/١٤٠١، القاهرة، مطبعة نهضة مصر. الرابع (ق-ي)، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست، د.ت.

«نظرات في كتاب تاج العروس من جواهر القاموس» للسيد محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (النظرات وردت على عشرين الجزء الأولى من كتاب «تاج

العروس» الصادر تحقيقه في الكويت، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست ١٤٠٧/١٩٨٧-٤٦٢ص.

«نظرات في المعجم الكبير» (وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة من حرف الهمزة إلى آخر حرف الثاء)، أعد النظرات الدكتور إبراهيم السامرائي وحمد الجاسر من أعضاء المجمع. الرياض. مرامر للطباعة الالكترونية -٢٦٠ص.

وللشيخ حمد الجاسر من المقالات والبحوث الكثير الكثير في مجلة «العرب» وفي غيرها. ولقد أحسنت (مكتبة الملك فهد الوطنية) إذا أعدت كشافاً ضخماً بعنوان «حمد الجاسر : دراسة لحياته مع بيليوجرافية شاملة لأعماله المنشورة» الرياض مطابع الفرزدق التجارية ١٤١٥/١٩٩٥- ٢٥٩صفحة من الحجم الكبير على عمودين وإن لم تكن البيليوجرافية شاملة فعلاً.

ولو جمعت المقالات المتناثرة لكانت كتبًا مهمة، وأستعجل للجمع والنشر ماكان ينشره الشيخ في «المجلة العربية» بعنوان «من سوانح الذكريات» مبتدئًا بعدد شعبان ١٤٠٦/ آيار١٩٨٦، منتهيًا بعدد ذي الحجة ١٤١٤/يونيو١٩٩٤ مستغرقًا أكثر من مئة حلقة، وصحيح أن (السوانح) تدخل في (السيرة الذاتية) ولكن الأكثر صحة أنها تؤرخ من المجتمع مالم يحفظه التاريخ.

ومازال الشيخ يعطي ويعطي بحوثًا، كتبًا وتدخل في الخارق من العطاء... ومايحتاج الكلام عليه إلى مجلد أو مفصل قائم برأسه.

وللشيخ حمد الجاسر فضله المشكور على «معجم المطبوعات»، على تنوع في الفضل وسبل الفوائد.

ومن فوائد الشيخ حمد الجاسر للمعجم، وأجوبته عن أسئلة مؤلف «المعجم»، ماورد في رسالة له بتاريخ ٢٩/١٠/١٤٠٣.

١- أما عن عبدالله الطريقي* فليس له أخ مؤلف، وإنما هناك أسرة أفرادها كثيرون

تدعى أسرة الطريقي ومنهم من يتفق مع الطريقي عبدالله الحمود في الاسم واسم الأب والأسرة، ومنهم الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن الطريقي صدر له قريبًا «تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه» في ٦٧٠ص.

وفي مجلة «العرب» س١٧ ص٢٠٥-إشارة موجزة عن عبدالله الطريقي.

٢- عبدالله خالد الحاتم، أظنه عراقيا، من الزبير أو البصرة ولا أذكر أنه أقام في السعودية فترة طويلة.

٣- إبراهيم الشريقي* رجل مجهول - وأعني مدلول هذه الكلمة الواسع - وصلته ببلادنا لها قصة وله تاريخ (...) في سوريا، ثم في أثناء توظفه في الجامعة بمصر -على مابلغني - ولايزال أمر الرجل غامضًا.

٤- أما عن الجنسية فقد كانت المادة (٢٩ من نظامها) يخول الملك منحها بدون قيد أو شرط، ولهذا فقد حملها عدد كثير من السوريين وغيرهم مثل يوسف ياسين* وخير الدين الزركلي* وفؤاد حمزة* وحافظ وهبة* (مصري) وإبراهيم الشورى*(مصري) ورشدي ملحس* (فلسطيني) وخالد خليفة* (سوداني) وفؤاد الخطيب* (لبناني) والصواف* من العراق (محمد محمود الصواف).

أما عبدالحميد الخطيب* فسعودي الجنسية، وكذا خالد محمد الفرج* وصلاح البكري* (حضرمي) ولا أدري هل جُنِّس أم لا، ولكنه منذ زمن طويل موظف في وزارة الإعلام.

أما الشنقيطي فقد حاز الجنسية كثيرون منهم، كما حازها الشيخ عبدالرزاق حمزة* والشيخ أبو السمح* (مصريان) - ينظر محمد محمود الشنقيطي*، عبداللطيف أبو السمح*

كان محمد حامد الفقي* عاش في المملكة نحو سنين (١٣٤٦-١٣٤٩هـ) وأصدر مجلة «الإصلاح» في خلالهما، ثم حدث منه مادعاه إلى العودة إلى مصر

فتولى رئاسة جماعة أنصار السنة، ولصلته القديمة استطاع أن يتولى طبع عدد من المؤلفات على نفقة الملك عبدالعزيز* وولي عهده، وغيره من الأمراء والأعيان، ولأنه يقوم بنشر العقيدة السلفية في مجلته وفي محاضراته وخطبه.

ومطبعة (المنار) كانت للسيد محمد رشيد رضا الذي كان من أقوى المؤازرين للدولة السعودية بقلمه وبدعوته لنشر العقيدة السلفية، ولهذا كان من أوائل من عهد إليه بنشر مطبوعات الحكومة السعودية منذ عام ١٣٤٣ حتى توفي (مترجم في أعلام الزركلي)، وقد طبع كثير منها على نفقة* الملك عبدالعزيز وعلى نفقة غيره.

ومحب الدين الخطيب* كان صاحب مطبعة (الفتح) وعمل رئيس تحرير لجريدة «القبلة»، في عهد الشريف حسين، ثم كانت له صلة بالدولة السعودية في آخر أيامه فقام بطبع كثير من المؤلفات السعودية قديمها وحديثها.

وكان الحكومة تدفع، بسخاء لمطابع* (المنار) و(السنة المحمدية) و(الفتح) أجور مطبوعات قد يستفيد الطابعون بزيادة نسخها وبيعها لحسابهم.

ومن أجوبة الشيخ حمد الجاسر ماجاء في رسالة المؤرخة ١٤٠٤/٣/٢٤.

١- عن سؤال للتمييز بين سليمان بن سحمان* وسليمان بن سحيم، أحال على كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» لعبدالله بن بسام، فكان مما ورد في الكتاب عن ابن سحيم (٣٢٢/١) : (الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سحيم العنزي من فخذ الحبلان من قبيلة عنزة، وأصل بلادهم المجمعة - عاصمة بلدان سدير- ولد المترجم له في اليوم السابع من ذي الحجة عام ١١٣٠ (..) ثم استوطن بلد الرياض، فأقام فيه، وصار مدرس أهل البلاد، ومفتيهم، وإمامهم، وخطيبهم (...) فلما هاجر الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- من العيينة إلى الدرعية، واشتهر أمره، أخذ يكاتب علماء البلدان، لموافقته ومساعدته (...) فكتب إلى المترجم له كتابًا لطيفًا فيه اللين واللطف، والتقدير، إلاَّ أن المذكور أظهر العداء والبغضاء (...).

وآل سحيم بيت علم كبير في نجد والذي نعرف منهم :

١- سليمان بن محمد بن سحيم هو المترجم له.

٢- ولده (...) ويقال إن له ردًا على الشيخ محمد بن عبدالوهاب (...).

الراجح عندي أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لما اتسعت وقويت، لم يبق للمذكور قرار في مجاورتها، فسافر إلى الزبير (...) فالراجح أن وفاته في الزبير، أما تاريخ وفاته ففي ١١٨١هـ.

٢- عن كتاب «تحفة المشتاق» لعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البسام* قال: (كتاب «تحفة المشتاق» لم يطبع.

٣- محمد البسام التميمي* طبع له كتاب «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر».

ومن إفضاله على «المعجم» قراءته للمجلد الأول وقسطًا من المجلد الثاني، وبيان ملاحظاته القيمة التي تخدم الطبعة الثانية. وأذكر إلى جوار هذا الفضل، فضل الأستاذ عبدالله السوداني، وفضل الدكتور صباح نوري المرزوك في قراءتهما المتأنية للمعجم وبيان ما اكتنفه من خطإٍ مطبعي.

ثم يأتي للشيخ الجاسر فضله الآخر - وليس الأخير- الوارد في رسالته المؤرخة ١٤١٦/١١/٢١ بأرقى ماتكون عليه لغة الحضارة: •.... جرى حديث حول كتاب «معجم المطبوعات العربية - المملكة العربية السعودية» - وتمنى بعضهم إعادة طبعه...) ولم يكن المرسل إليه أقل أماني في إعادة الطبع تصحيحًا لهفوات وقعت فيه، وحرصًا عليه من أيدٍ لاتعبأ بالأمانة العلمية كثيرًا، وتحقيقًا للفائدة المرجوة من الجهد الذي بذل في إعداده... وتوفير الجهد يمكن أن يبذله باحث في عمل مناظر، كان الأنسب أن يوجه جهده إلى مايمكن أن يكون في معناه جزءًا ثالثًا، ولاسيما بعد أن ابتعد مؤلفه عن موطن الكتاب، وجدّت في المملكة من المؤلفات ووسائل النشر

مالم تكن من قبل.

وها هما ذاك الجزءان (الأول والثاني) من «المعجم» في طبعته الأولى، والتصحيحات المنتظرة للطبعة الثانية - ويبقى للشيخ الجاسر فضله العميم على المعجم في طبعتيه، بل إنه - وهو يشرف على الطبعة الثانية - مخول لحذف مايراه خطأً، وزيادة مايراه ناقصاً، فالمعجم معجمه بقدر ماهو معجم مؤلفه.

علي جواد الطاهر ١١ المحرم ١٤١٧هـ ٢٨/٥/١٩٩٦

٩٢٣/ ق١٥/ ٢٥

الجادرية - بغداد

تمهيد

الطباعة والصحافة والكتاب قبل العهد السعودي[1]

إن الطباعة و (المطابع) جديرة ببحث مستقل، وهي ترتبط برباط متين مع الكتاب ومعجم للمطبوعات، ويتصل بها وبالكتاب موضوع الصحافة في نشأتها وتطورها، وبما تشتمل عليه من جرائد ومجلات.

وارتباط الصحافة بمعجم للمطبوعات قوى لأسباب، منها أن الجرائد والمجلات ضرب من الكتاب، وفيها، ولاسيما في المجلات، مايصدر خاصًا بمناسبة أو موضوع واحد، ومنها أنها قد تنشر مسلسلاً يؤلف مجموعه كتابًا، ومنها أن مجموع مايكتبه كاتب واحد في صحيفة واحدة موضوعًا لكتاب أو كتب ومنها... ومنها أنك تستقي كثيرًا من أخبار الكتب لدى صدورها - أو بعد صدورها - وما يصحب ذلك من إعلان أو خبر أو تعريف أو نقد... مع تعريج متصل أو مستقل على الحديث عن المؤلف نَفْسه... ولايمكن أن يستغني المؤلف المعجمي عن هذه المطبوعات أو الذي يريد أن يسَدّ ثغراته ويكمل نواقصه.

أقول هذا... وقد صار شيء منه واقعًا، فهناك الأعداد الخاصة ومن أمثلتها ما

---

(١) نشر هذا الموضوع في السنة الـ(١٥) من مجلة «العرب» على حلقتين من أصل أربع حلقات خصصت للمطابع والصحافة والمكتبات. الحلقة الأولى في الجزء المزدوج (الثالث والرابع) رمضان - شوال ١٤٠٠/ تموز وآب ١٩٨٠، تسلسلها في حلقات المعجم -٤٧، ص ص٢٠٦-٢٢٧. والحلقة الثانية في الجزء التالي (الخامس والسادس)، ذوا القعدة والحجة ١٤٠٠/ أيلول، تشرين أول ١٩٨٠ ص ص٣٩٧-٤٢٣. وقد دخلت عليه هنا تعديلات أو زيادات، ونقل إليه مؤلفون كانوا في صلب حلقات المعجم، وإلمامًا بما كان قبل قيام الدولة السعودية الثالثة.

أصدرته «المنهل»، وهناك الكتب الكثيرة المتسلسلة وخير مثال عليها ماتجريه «العرب» وهي تكاد تكون مجموعة كتب... وهنـاك المقالات التي جمعت، والدراسات التي أجريت..

كل هذا ونحن في بداية الطريق وإذن فما أحوجنا إلى معجم خاص بالمطابع، يبين نشأتها وتطورها، وتاريخ تأسيسها، وشيئًا عن أصحابها... وآثارها...! وما أحوجنا إلى معجم خاص بالمكتبات على أنواعها.

وأقول: ما أحوجنا !! ولست في ذلك مبالغًا أو خياليًا، لأني أقول هذا اليوم ونحن في عام ١٤٠٠/١٩٨٠ وإزاءنا مايصدر من جرائد ومجلات... وكتب... ومايدل على المنهجية في البحث وماتستدعي المنهجية... ثم مانراه من مؤلفات في الصحافة... ومانراه في مواد متعددة من فهارس ومعجمات... ولا أشك في أننا سنقف قريبًا على معجم للمطابع ومعجم للصحف، ومن يدري فقد يكون بين الباحثين من سار في الطريق شوطًا ملحوظًا ولن يكون صدور عمله غدًا مفاجأة، والمكتبات؟ أما بنا حاجة إلى دراستها بل معجمتها، وفيها الخاصة والعامة، ومكتبات البيع والشراء...؟

أقول هذا وأنا أسترجع الحال وكنت في الرياض عام ١٣٨٣/١٩٦٣ وقلت: ما أحوجنا إلى معجم للمطبوعات... العربية السعودية... وبدوت في عيون بعضهم، بمن في ذلك عدد من (الوطنيين) أنفسهم مبالغًا أو خياليًا، وربما عجب بعضهم من رؤيته إياي أقلب الكتب وقد عَلَتْها الأتربة وأبحث عن الكتب وقد ضاعت في الزوايا...[...].

وبعد: فإن الصحف والمطابع في ترابط وتلازم، ولاسيما في المراحل الأولى - لدى النشأة وبداية التطور.

ولعلك لحظت خلال مايحيل إليه الدارسون بحثًا يطمئنون إلى أنه لرشدي ملحس* في (تاريخ الطباعة والصحافة في الحجاز) نشره في عددين من أعداد

جريدة «أم القرى» ٢٠٧ (رجب ١٣٤٧ - ١٩٢٨/١٢/٤)، ٢١١ (رجب ١٣٤٧ - ١٩٢٩/١/١١).

وتلاحظ ذلك في كثير من الأحاديث - والبحوث التي جعلت الصحافة مدار موضوعها...

ولاتعدم أن تجد مقالاً خاصًا بالطباعة، كالذي كتبه محمد سعيد عبدالمقصود* في جريدة «صوت الحجاز»، العدد ٣٤٣ بتاريخ ١٩٣٩/١/١٥، بعنوان (الطباعة في الحجاز).

ولابد من النص على أن الصحافة وجدت عددًا لابأس به من الأدباء، يتكلم على نشأتها، أو يتحدث عن انطباعاته وتجاربه فيها أو (يشرع) لما يجب أن تكون عليه الصحيفة والصحفي... ولو جمع ماورد في ذلك لأمكن أن يؤلف كتابًا طريفًا قيمًا -وقد يعمله باحث يومًا، وقد يعمله قسم الإعلام من جامعة الرياض... وستكون افتتاحيات الأعداد الأولى (مقترنًا بالطباعة) والكتب التي ألفت فيه، والكتب التي اعتمدنا عليها: جزءًا من ذلك المجموع.

ومما يذكر -هنا- من (المقالات) التي تحدثت عن تاريخ الصحافة ماكتبه محمد سعيد العامودي* بعنوان (من تاريخ الصحافة في بلادنا) لعله نشره في أول الأمر مستقلاً في مجلة كـ «المنهل» أو «الحج» ثم ضمه إلى مقالات أخرى متنوعة أصدرها في كتاب جعل عنوانه «من تاريخنا» وقد صدر في ١٣٧٣/١٩٥٤ ولكنه لم يذيل المقالات بتواريخ كتابتها، أو أماكن نشرها، مع ملاحظة أنه انتهى في (بحثه) بحديثه عن مجلة «الحج»، وقد صدرت في غرة رجب من عام ١٣٦٦ ثم رئاسته تحريرها منذ أول عام ١٣٧٠؛ وبهامش استدراكي أشار فيه إلى ظهور (مجلة جديدة راقية وتلك هي «اليمامة» لصاحبها ومؤسسها.. الأستاذ حمد الجاسر*) ويبدو أن الاستدراك قد وقع متأخرًا قبيل الانتهاء من الطبع، ومعلوم أن «اليمامة» صدرت في عام ١٣٧٢.

أعادت (الدار السعودية) طبع «من تاريخنا» محرم ١٣٨٧/١٩٦٧ مع تعديلات وإضافات طفيفة.

... هذا وإنك واجد كلامًا نافعًا عن الطباعة وعن الصحافة في بطون كتب ألفت لتاريخ عهد أو تاريخ بلدة أو تاريخ أدب...

نذكر منها هنا كتاب عبدالله عبدالجبار* - «التيارات الأدبية في قلب جزيرة العرب»، القاهرة ١٩٥٩.

وأعد محمد علي مصلي* كتابًا صدر في القاهرة ١٩٦١ بعنوان «دراسات متخصصة» فيه مقالة لحمود البدر بعنوان (الصحافة السعودية في ثمانين عامًا) - وقد أحال عليه الدكتور محمد الشامخ* في مقالة نشرها في مجلة «العرب» بعنوان (الصحافة في الحجاز في آخر العهد العثماني) - الجزء الحادي عشر في السنة الرابعة جمادى الأولى ١٣٩٠/ تموز ١٩٧٠م ص١٠١٩- وينظر الفصل الأول من كتاب «الصحافة في الحجاز».

ثم شرع صحفي معروف هو الأستاذ عثمان حافظ* يكتب في «جريدة المدينة» في عامي ١٣٨٢هـ-١٣٨٣هـ (١٩٦٣-١٩٦٤) سلسلة من المقالات بلغت (حوالي ٢٦حلقة) بعنوان (الصحافة في ربع قرن) - يمكن أن تطبع في كتاب مستقل - وقد وعد بذلك - وما أحسبه أصدر الكتاب العتيد، ثم تجرد لموضوع (الصحافة في الحجاز) باحث أكاديمي هو الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ* (وقد حصل على الدكتوراه من جامعة لندن وعُين للتدريس بجامعة الرياض) ومضى ينشر في مجلة «العرب»، فكانت الحلقة الأولى: (الصحافة في الحجاز في آخر العهد العثماني) - «العرب» س٤، ج١١، جمادي الأولى ١٣٩٠/تموز - آب (يوليو، أغسطس) ١٩٧٠.

وكانت الحلقة الثانية بعنوان : (الصحافة في الحجاز في العهد الهاشمي) «العرب» س٥ ، ج١ ، رجب١٣٩٠/أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠.

والحلقة الثالثة (الصحافة في الحجاز في أوائل العهد السعودي) -«العرب» س٥، ج٤، شوال١٣٩٠/كانون أول (ديسمبر) ١٩٧٠.

لو جمعت هذه البحوث القيمة الثلاثة لكانت كتابًا مهمًا في بابه - وستجمع كما سنرى.

كانت هذه الجهود المتفرقة، وبينها ماهو رسمي، مقدمة لصدور كتب مستقلة قيمة عرفتُ منها:

١- «الصحافة في الحجاز١٩٠٨-١٩٤١ دراسة ونصوص»، تأليف الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ المدرس في كلية الآداب بجامعة الرياض، بيروت، دار الأمانة، ١٣٩١/١٩٧١.

وقد اقترن فيه الحديث عن الصحافة بالحديث عن المطابع - وضمنه مختارات مهمة منها مقالة محمد سعيد عبدالمقصود* (الطباعة في الحجاز) وكان مناسبًا لو ضمنه المقالة التي ينسبها الباحثون إلى رشدي ملحس*.

ويرجع تأليفه إلى ماقبل هذا التاريخ فقد نشر بحوثه الثلاثة في مجلة «العرب» -كما رأينا- عام ١٣٩٠/١٩٧٠.

وعاد الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ إلى الطباعة بدراسة عنوانها (ظهور الطباعة في بلاد الحرمين الشريفين) نشرها في العدد الرابع من السنة الرابعة (محرم ١٣٩٩/ ديسمبر١٩٧٨) لمجلة «الدارة» ص ص٣٧-٦٠ مصورة.

٢- «موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية» تأليف محمد بن ناصر ابن عباس (بكالوريوس آداب من جامعة الرياض - عضو مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر). الرياض، مطابع وزنكوغراف مؤسسة الجزيرة ١٣٩١/١٩٧١.

وفي الكتاب لمحة عن (المطابع) كنت أود لو طالت...

٣- عثمان حافظ* - «تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية»، جدة،

شركة المدينة للطباعة والنشر.

وقد صدر الكتاب من غير تاريخ، وكان آخر تاريخ بصدد التعريف بالمؤلف على الغلاف الأخير من الكتاب هو١٣٨٦.

ولايبعد أن يكون التأليف في هذه الكتب الثلاثة قد جرى في وقت واحد، لأني لم أجد بينها تقاربًا كبيرًا في منهج التأليف، ولم ألحظ إشارة في كتاب الأستاذ محمد ناصر بن عباس إلى كتاب الشامخ، وأشار عثمان حافظ إلى الشامخ مرتين، مرة إلى بحثه المنشور في مجلة «العرب» (تنظر ص٣٨) ومرة إلى كتابه (ص٤٢٤)- وربما كانت هناك إشارات محدودة أخرى.

وللأستاذ عثمان حافظ خبرة طويلة بالصحافة (والطباعة) (ولد بالمدينة عام ١٣٢٨هـ)... وفي عام ١٣٥٠ عُين مدرسًا... ثم اشترك مع أخيه السيد علي حافظ* في تأسيس مطبعة المدينة وأصدر جريدة «المدينة المنورة»... وفي عام ١٣٨٣ اختير علي عضوًا بمؤسسة المدينة للصحافة... وفي عام ١٣٨٦ انتخب رئيسًا لتحرير جريدة «المدينة»، كما أسس مع السيد علي حافظ شركة المدينة للطباعة بجدة).

وحياة الأستاذ عثمان حافظ دليل آخر على ارتباط الصحافة بالطباعة... ومن هنا يمكن أن يعزى تضمينه كتابه (ماصدر من قوانين ونظم للمطابع والمطبوعات (ص ص٤٢٤-٤٦٧).

وليلاحظ أنه لم يضمن كتابه هذا الحلقات التي نشرها في جريدة «المدينة» بعنوان «الصحافة في ربع قرن» - ويا حبذا لو نشرت في كتاب.

هذا ومن أدلة الاهتمام بالبحث في تاريخ الصحافة والعلم بأهمية الصحف مشروع الدكتور منصور إبراهيم الحازمي*: «معجم المصادر الصحفية لدراسة الأدب والفكر في المملكة العربية السعودية»، وقد أصدر الحلقة الأولى بعنوان (صحيفة أم القرى)، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست، ١٣٩٤/١٩٧٤ - مطبوعات جامعة الرياض- ٥.

والمشروع ضخم وربما حالت أشغال الدكتور الحازمي الأخرى دون تنفيذه كاملاً، ولعله يشرك معه من يتعاون وإياه على الإنجاز أو من يعمل تحت إشرافه وتوجيهه.

وأشار الدكتور الشامخ وهو يذكر مراجعه من الكتب إلى: «فهرس أم القرى» الذي عمله (معهد الإدارة العامة بالرياض*) (الرياض، د.ت). ولن يكون هذا آخر «فهرس»، وما كان.

وعُنِيَ الدكتور أحمد محمد الضبيب* عناية خاصة بكتب التراث (حركة إحياء التراث في الجزيرة العربية) فنشر بحثه في مجلة «الدارة» على أربع حلقات - يريد أن يجمعها في كتاب - كانت الحلقة الأولى بعنوان (حركة إحياء التراث قبل توحيد الجزيرة) - العدد الأول، السنة الأولى، ربيع الأول١٣٩٥/مارس١٩٧٥ ص ص٤٢-٦٠.

ثم نشر في العدد الثالث من المجلد الأول من مجلة «عالم الكتب»، الرياض، المحرم١٤٠١/ نوفمبر ١٩٨٠ بحثاً بعنوان: (بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين) ص ص كبيرة ٢٩٢-٣٠٧.

وسنحاول هنا - وقدر المستطاع - أن نثبت مع أو خلال حديث المطابع والصحف الكتب التي طبعت في الحجاز - من كان مؤلفوها - قبل ضمه إلى نجد.

ونثبت -قدر المستطاع- الكتب التي طبعت في الهند أو مصر... ولـ(السعودية) أثر أو صلة بها، حتى لو لم يكن المؤلف (سعوديًا) أو من العهد السعودي؛ نجديًا كان أم حجازيًا...

كل ذلك إتمامًا للفائدة وتتبعًا للتطور واستجابة للمعنى الموسوعي في خدمة الباحثين، وإيصالاً بالمعلومات إلى من لاتقع مراجع الصحافة والطباعة... والتأليف في متناول أيديهم... في هذا الضرب من المقدمة أو التمهيد للمعجم.

وإذا كنا قد أثبتنا شيئًا من ذلك من خلال الحروف المختلفة للمعجم، فلامانع من الإثبات المنهجي هنا، زيادة في الدقة والاستيعاب وحرصًا على ضبط مايكون قد فات، ولَفْتًا لأنظار القراء بالإضافة والتعليق والتصحيح.

وسيكون كتاب الدكتور الشامخ «الصحافة في الحجاز» مصدرًا أساسًا في موضوع (الحجاز)، يرجع إليه كل ما نقتبسه ونضعه بين قوسين من غير إحالة على المرجع أو بإحالة على (الشامخ) فقط.

وقد قسم الدكتور الشامخ كتابه إلى ثلاثة أبواب، احتوى الأول منها على (آخر العهد العثماني) ١٣٢٠-١٣٣٤هـ - ١٩٠٨-١٩١٦م.

واحتوى الباب الثاني على (العهد الهاشمي) ١٣٣٤-١٣٤٤هـ/ ١٩١٦-١٩٢٥م.

واحتوى الباب الثالث على (أوائل العهد السعودي) ١٣٤٣- ١٣٦٠هـ ١٩٢٤-١٩٤١م، قال الدكتور الشامخ: (كانت مطبعة الولاية التي أسست بمكة عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٣م) في عهد والي الحجاز عثمان نوري باشا أول مطبعة تنشأ في الحجاز)[1].

وقال في بحثه (ظهور الطباعة في بلاد الحرمين) المنشور في «الدارة»: في عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٣م) أسس والي الحجاز عثمان نوري باشا مطبعة حكومية بمكة المكرمة، هي (المطبعة الميرية) أو مطبعة الولاية، كما كانت تسمى في بعض الأحيان وقد أنشأها... (ليطبع فيها كتب العلوم ليكثر انتشار العلم...).

ويقول الدكتور الشامخ: (إلى جانب ماقامت به مطبعة الولاية حين إنشائها من طبع للكتاب الدوري الرسمي «سالنامة ولاية الحجاز» حجاز ولايتي سالنامه سي، العدد الأول عام ١٣٠١/١٨٨٤- كانت تسهم... في طبع بعض مؤلفات علماء

(١) تحدث عن هذه المطبعة الرحالة الهولندي (سنوك هورخرونيه) في كتابه عن «مكة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري» انظر ص ٢٨٢

الحرم المكي الذين كانوا يطبعون مؤلفاتهم في مصر من قبل. وفي عام ١٣٠٣هـ (١٨٨٦م) نشرت «سالنامة ولاية الحجاز» قائمة بأسماء المؤلفات العربية والملايوية، التي تم طبعها حينئذ في مطبعة الولاية، وحيث أن لهذه القائمة أهمية في تاريخ الطباعة في الحجاز فسأوردها هنا فيما يلي :

أولاً : أسماء الكتب العربية :

١- «تسهيل المنافع في الطب والحكمة» للشيخ إبراهيم بن الأزرق وبهامشه كتاب «الطب النبوي» للإمام الذهبي.

٢- «تنبيه الغافلين» وبهامشه «بستان العارفين» لأبي الليث السمرقندي.

٣- الرسالة المسماة «فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأخير».

٤- «تحفة الصبيان في الفقه على مذهب النعمان»، وبهامشها «كفاية الغلام» للنابلسي.

٥- «رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه» لابن كمال باشا.

٦- «عمدة السالك وعدة الناسك» لابن النقيب المصري الشافعي.

٧- «فيض الرحمن في المعاني والبيان».

٨- «تطبيق الألسنة الثلاثة العربي والفارسي والتركي».

٩- «المنح السنية في الوصية المتبولية» للشعراني.

١٠- «دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار».

١١- كتاب «النهاية في التعريض والكناية» للثعالبي.

١٢- «فتح البرية شرح نظم الأجرومية» للباجوري.

١٣- «شرح بافضل في فقه الشافعية» لابن حجر.

١٤- «الفتوحات الإسلامية» للسيد أحمد دحلان*.

١٥- رسالة «أيها الولد» للإمام الغزالي.

١٦- «الفواكه الجنية» في النحو.

١٧- «منهاج الطالبين» للإمام النووي.

١٨- «نزهة الناظرين في تاريخ مسجد سيد المرسلين».

١٩- «مختصر بافضل! وبهامشه متن التقريب» لأبي شجاع.

٢٠- «رياض الصالحين» للإمام النووي.

٢١- «شرح الستين مسألة» للميهي في فقه الشافعية.

٢٢- «شرح الجزرية في التجويد» لملا علي القاري*، وبهامشه شرح طاش كبرى.

٢٣- «منظومة في التوحيد» لإسحاق افندي.

٢٤- «تنقيح القول الحثيث».

٢٥- «تعليم المتعلم».

٢٦- «جواهر القرآن».

٢٧- «الكبريت الأحمر».

٢٨- «شرح المولد للبرزنجي».

٢٩- «كتاب الأربعين النوويَّة».

٣٠- «اللمعة النورانية».

٣١- «سلوك الجادة».

٣٢- «رسائل أبي الليث».

٣٣- كتاب «الصرف» للكيلاني.

ثانيًا : أسماء الكتب الجاوية الملايوية :

١- «فروع المسائل في الفتوى على مذهب الشافعي»...

٢- «كشف الغمة في ذكر الموت وأحوال الآخرة».

وقال الشامخ في «الدارة» : (عندما انقطعت «سالنامة ولاية الحجاز» عن الصدور في عام ١٣٠٩هـ أصبح نشاط المطبعة الميرية غير واضح، إذ لم يعثر بعد ذلك على مثل هذه القائمة الشاملة، ولكني وجدت أثناء التنقيب في المكتبات المحلية بعض

الرسائل والكتب المتناثرة التي طبعت في هذه المطبعة بعد عام ١٣٠٩هـ، وهي تبين أن المطبعة الميرية قد استمرت في طبع كتب التراث ومؤلفات الثقافة العربية التقليدية، كما أنها كانت تولي المتون والشروح التي تستخدم في حلقات التدريس بالمسجد الحرام كثيرًا من عنايتها).

(ويظهر أن المطبعة الميرية لم تكن مقصورة على المطبوعات الرسمية وما في حكمها، ذلك أنها كانت تتقاضى أجرًا على طباعة بعض المطبوعات الأخرى، فقد جاء في كتاب «أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب» للجزري بأن هذا الكتاب قد طبع في المطبعة الميرية عام ١٣٢٤هـ على نفقة الحاج عمر الميمني والشيخ أحمد المكي...

وقد طبع الشيخ محمد ماجد الكردي* كذلك كتبًا عديدة على نفقته في المطبعة الميرية).

(ورغم ما أحاط بتاريخ المطبعة الميرية في بعض سنواتها من غموض، فإن لها دورًا بارزًا في الحياة الفكرية ببلاد الحرمين الشريفين، لقد ظلت المطبعة الوحيدة في هذه البلاد مدة تزيد على ربع قرن، فنشأت الصحافة المحلية في ظلها، حيث طبع فيها ثلاث من أولى الجرائد صدورًا في هذه البلاد، كما أنها قامت بطبع عدد وافر من كتب التراث والمؤلفات العلمية، التي كان يدرس فيها طلاب العلم في الحرمين الشريفين).

وقال الدكتور أحمد محمد الضبيب* في الحلقة الأولى من مقالاته في «الدارة»: إن المطبعة الأميرية (قد أسهمت... في تغذية حركة النشر في البلاد، فكان أن نشر بها علماء الحرمين مؤلفاتهم، كما نشرت بعض كتب التراث، غير أن مانشر من هذه الكتب كان قليلاً نسبيًا، والظاهر أنه كان - في معظمه - متونًا صغيرة، تستعمل في حلقات الدرس التي تعقد في الحرمين الشريفين، كما أن المطابع المصرية كانت -فيما يبدو- تلبي حاجات القراء من كتب التراث الكبرى، ولم تكن المطبعة

الأميرية قادرة بوسائلها المحدودة على منافسة تلك المطابع).

ثم ذكر (قائمة مختارة تضم مجموعة من كتب التراث التي طبعتها الأميرية) لعشرين مؤلفاً؛ للسمهودي منها، ثلاثة كتب، وللنووي كذلك، وقد أفاد في إعداد القائمة من معجم سركيس وغيره، وقد مر معنا ماذكره منها الدكتور الشامخ، وسيعيد الدكتور الضبيب كلامه على قائمة المطبعة الأميرية في مجلة «عالم الكتب» موزعًا أمثلته على ماطبعته في الفقه، وعلوم القرآن، والحديث، واللغة والبلاغة والأدب، والتاريخ والسيرة.

ونعود إلى الدكتور الشامخ لنتابع معه الحديث عن (الصحافة في الحجاز) حيث قال: (حينما أنشئت الصحافة في الحجاز عقب إعلان الدستور العثماني، قامت المطبعة الميرية بطبع الجريدة الرسمية التي صدرت في مكة سنة ١٣٢٦/١٩٠٨ باسم «حجاز»، والأعداد الأولى من جريدة «شمس الحقيقة»، التي صدرت في١٦/٢/١٩٠٩ نصف شهرية غير رسمية، والتاريخ الذي ذكر لصدور «حجاز» أقرب ما يذكر من تواريخ إلى التصديق، ويمكن تحديده بـ٨/١٠/١٣٢٦هـ= ٣/١١/١٩٠٨م و«حجاز» هذه جريدة بمعنى الكلمة، والاجماع - على هذا - أنها أول جريدة تصدر في الحجاز، وقد يرد اسمها على «الحجاز» وهي (جريدة الولاية الرسمية) الخادمة لعموم منافع الدولة والملة) (صدرت ... في أربع صفحات، فالصفحتان الأولى والرابعة كانتا تكتبان باللغة العربية أما الثانية والثالثة فتكتبان باللغة التركية) و(تتكون معظم مواد «حجاز» من الأخبار والمقالات المتنوعة والإعلانات الرسمية... إن من أبرز عيوبها هو أنه قد حرر معظم مافيها من مواد بأسلوب ركيك، تكثر فيه الأخطاء اللغويةوالنحوية... ورغم مافي أسلوب تحرير جريدة «حجاز» من عيوب لغوية، فقد كانت تنشر عدداً من الافتتاحيات والمقالات التي تنعى على الحجاز تأخره، وتدعو بحرارة إلى إصلاح أمره، وتناشد الحجازيين أن يعيدوا ماضيهم المجيد، وأن يلحقوا بركب الحضارة والمدنية... من المرجح أن تكون «حجاز» قد انقطعت عن الصدور في عام ١٣٣٤هـ (١٩١٦م) وأنها لم تصدر بعد

٩-٩-١٣٣٤هـ (١٠-٧-١٩١٦) حينما قضي على الحكم التركي بمكة).

(من الممكن أن يقال بأنه كان لجريدة «حجاز»... أهمية أدبية واضحة، لقد كان فيها ركن أدبي نشرت فيه قصائد لشعراء معاصرين كشوقي وحافظ، وكانت تقدم لهذه القصائد بمقدمات نقدية رصينة، تدعو إلى الأصالة في الأدب، وتهاجم الشعراء المقلدين، وتنادي الأدباء أن يتخذوا من شوقي - الذي مزج في شعره بين عناصر من الثقافتين الشرقية والغربية - مثالاً يحتذى، إنه لايجوز أن ينكر أن «حجاز» قد أسهمت في الحركة الأدبية الحديثة في الحجاز، إن لم تكن قد ابتدأتها...).

ويبدو أن الذين أسسوا «شمس الحقيقة» (كانوا من شبان الأتراك المولودين بمكة) و(كانوا ينتمون إلى جمعية الاتحاد والترقي) ويخدمون (المنافع العثمانية) ويعرضون بالشريف حسين- ولم تلبث الجزيدة أن أنشأت لها مطبعة خاصة باسم مطبعة شمس الحقيقة (١٣٢٧/١٩٠٩) أسستها (شركة تجارية).

(ولم أعثر على شيء مما طبع في مطبعة شمس الحقيقة، ولكن إذا فرض أنها قامت بالطباعة خلال الأشهر الأخيرة من عام ١٣٣٧هـ فإن من المحتمل أن يكون من بين ماطبعته من جريدتي «شمس الحقيقة» (بالعربية) و«شمس الحقيقة» (بالتركية)... وكذلك بعض مطبوعات الدعاية التي كانت تصدرها جمعية الاتحاد والترقي.

ويبدو أن أمر مطبعة شمس الحقيقة كان مرتبطًا بمصير جريدة «شمس الحقيقة»، إذ ما لبثت أن أقفلت حينما احتجبت الجريدة أواخر عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) على أثر النزاع الذي نشب بين الشريف حسين بن علي أمير مكة وبين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بمكة المكرمة).

وفي الوقت الذي صدرت فيه «شمس الحقيقة» بمكة كان أهل جدة يعملون على تأسيس مطبعة وإنشاء جريدة. (فقد أنشأ بعض أهالي جدة من العرب صحيفة «الإصلاح الحجازي» التي صدرت في جدة في يوم الاثنين ٢٦-٤-١٣٢٧هـ (١٧-٥-١٩٠٩م)، كان (صاحب امتياز الجريدة ومديرها) هو راغب مصطفى

توكل، الذي يصفه الشيخ نصيف بأنه سوري الأصل. أما (محرر الجريدة) فهو أديب داود هراري الذي يرجع إلى أصل لبناني (...) استمرت في الصدور عدة شهور (...) يقول الشيخ محمد نصيف* (...) إن أهالي جدة وتجارها قد ساهموا في تأسيس مطبعة في جدة، ثم أنشأوا جريدة «الإصلاح الحجازي» (...) ويذكر أن (الحسين) كان يرعاها ويساعدها بالمال، وأنها كانت تدافع عنه وترد على مهاجمة «شمس الحقيقة»...).

(ذكر ذلك الدكتور الشامخ في كتابه «الصحافة في الحجاز» وأعاد خلاصته في «الدارة» - العدد الرابع من السنة الرابعة محرم١٣٩٩/ديسمبر١٩٧٨م، وزاد أنه حينما زار الرحالة محمد لبيب البتنوني مدينة جدة في ٢-١٢-١٣٢٧هـ وجد أن جريدة «الإصلاح» قد انقطعت عن الصدور -تنظر «الرحلة الحجازية». القاهرة ١٩١١، ص٩).

ويقول الشامخ في «الدارة»: (ولم تقفل المطبعة بعد احتجاب الجريدة، فقد عثرت على كتابين صغيرين طبعا في هذه المطبعة في عامي١٣٢٨هـ و١٣٢٩هـ، أما الأول فهو «كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج وضع ذي القرنين عليه السلام» للإمام عبدالرحمن السيوطي، وأما الثاني فهو «أنوار الشروق في أحكام الصندوق» للشيخ محمد علي المالكي مفتي المالكية).

ويبدو أن مطبعة الإصلاح لم تكن بذات شأن في مجال الطباعة والنشر، فقد وجد البنتوني في أواخر عام ١٣٢٧هـ أنه لم يكن لها (من عمل يذكر)، كما أن الشيخ محمد نصيف* ذكر بأن هذه المطبعة قد بيعت بعد موت مؤسسها راغب مصطفى توكل، وأن المساهمين تنازلوا عن حقوقهم لورثة توكل، عندما تبين أن الشركة مثقلة بالديون، وقد أكد رشدي ملحس* (بأن ملكية مطبعة الإصلاح قد انتقلت بعد توكل إلى الشيخ محمد علي زينل الذي عهد بإدارتها إلى مدرسة الفلاح بجدة).

وينظر عن مطبعة الإصلاح بجدة، أحمد محمد الضبيب، «عالم الكتب». المجلد

الأول، العدد الثالث، المحرم ١٤٠١/نوفمبر ١٩٨٠.

وذكر الضبيب من مطبوعات مطبعة الإصلاح «أنوار الشروق... » وزاد أنها (طبعت في عام ١٣٣٤هـ كتاب «الترغيب والترهيب» لحسين مطر...).

وإذا عدنا إلى الشامخ والحديث عن (الصحافة) وجدنا صحيفتين ليستا بذاتي شأن أو أننا لانعرف عن شأنهما شيئًا يذكر، فـ(إلى جانب جريدة «الإصلاح الحجازي» صدرت في الحجاز جريدة «صفا الحجاز»، من الباحثين من قال إنها صدرت في مكة المكرمة، ومنهم من قال إنها صدرت في جدة، ويبدو أن (جدة) هي الصحيحة، وقد يرد الحديث عنها باسم جريدة «الصفا» - وهي على كل حال ليست بذات شأن، فقد قيل إنها لم تصدر غير عددين وإنها كانت خطية تطبع على الجلاتين.

وأسهمت المدينة في العهد العثماني بإصدار جريدة «الرقيب»، يبدو أن عددها الأول صدر في يناير ١٩٠٩ وكانت خطية تطبع على الجلاتين لعدم وجود مطابع في المدينة آنذاك).

وجريدة «المدينة المنورة» يبدو أن عددها الأول صدر في ١٩٠٩/١١/١٦ وهي تصدر، (على مطبعة البالوزة)....).

ونعود إلى المطابع، بل إلى مطبعة مهمة في بابها هي مطبعة الترقي الماجدية، وقد توصف بالعثمانية كذلك، وننقل عن الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ في بحثه المنشور في «الدارة» أنه حين توقفت جريدة «شمس الحقيقة» عن الصدور توقفت مطبعة شمس الحقيقة عن العمل فاشتراها الشيخ محمد ماجد الكردي*.

(وقد شغف الشيخ محمد ماجد الكردي* (١٢٩٢هـ/١٣٤٩هـ) بنشر العلم، فطبع وهو في صدر شبابه عددًا من الكتب في المطبعة الميرية، على نفقته، كما أنشأ مكتبة خاصة كانت مخطوطاتها من أنفس ماتحتويه مكتبات مكة المكرمة، وقد رأى الكردي أن رسالته في نشر المعرفة لاتتحقق إلاَّ بتأسيس مطبعة خاصة به، ولذلك قام

في أواخر عام١٣٢٧هـ (١٩٠٩) بانتهاز الفرصة حتى سنحت فاشترى مطبعة (شمس الحقيقة) وأسس مطبعة الترقي الماجدية بمحلة الفلق في مكة المكرمة.

وقد كون الكردي المطبعة الماجدية من ثلاث مطابع، إحداها مطبعة حجرية عظيمة كلفته مبالغ طائلة جدًا، وتطبع الخرائط الملونة المتنوعة، ومن ضمن ماطبع بها خريطة جزيرة العرب بالألوان؛ ومعها مطبعتان حرفيتان هامتان).

ووصفه الدكتور الشامخ بأنه (رائد الطباعة الأهلية) وقال: (لم تقم المطبعة الماجدية بطبع شيء من الجرائد المحلية، ولكن إسهامها الثقافي تمثل في طبع الكتب والرسائل، ويظهر أنه قد توافر لها من الإمكانات الطباعية حين تأسيسها، ماجعلها تتم طبع واحد وثلاثين كتابًا ورسالة باللغتين العربية والجاوية، خلال عامها الأول - انظر قائمة هذه المؤلفات في كتاب «ثمرة العلم بأم القرى» للشيخ حسين باسلامة* مطبعة الترقي الماجدية ١٣٢٨هـ، ورسالة «الدرر البهية في نظم القواعد الفقهية» لأبي الأهدل، مطبعة الترقي الماجدية١٣٢٨هـ).

نظرنا في آخر كتاب «ثمرة العلم» مستعينين بالأستاذ يحيى محمود الساعاتي* - فوجدنا: (بيان الكتب المطبوعة بمطبعة الترقي الماجدية الموجودة بها من أراد شيئًا فليخابر صاحبها محمد ماجد الكردي المكي) - والترقيم منا.

١- تنقيح القول الحثيث للشيخ محمد نووي الجاوي على لباب الحديث لجلال الدين السيوطي.

٢- الجواهر المكية في فضيلة الجمعة وماورد في وجوبها وشروطها للسيد سعيد شطا.

٣- الدرر البهية للمرحوم السيد أبي بكر شطا المكي.

٤- صدى العلم من الحجاز حفلة توزيع على التلامذة الفائزين في الامتحان السنوي في المدرسة الصولتية بمكة المكرمة تأسيس المرحوم الشيخ رحمة الله الهندي المكي.

٥- القول المختصر المفيد لأهل الإنصاف في بيان الدليل لعمل إسقاط الصلاة والصوم المشهور عند الاحناف للشيخ محمد صالح كمال الحنفي المكي.

٦- ثمرة العلم بأم القرى بنجاح تلامذة المدرسة الخيرية لمؤسسها ومديرها الشيخ محمد حسين الخياط المكي.

ومن فوائد الأستاذ يحيى الساعاتي*: كتاب «فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه من توحيد وواجبات الصلاة وجملة من معاني تقوى الله» للسيد محمد بن حسين بن عبدالله ابن شيخ الحبشي مفتي الشافعية بمكة، الطبعة الأولى بمطبعة الترقي الماجدية بمكة ١٣٢٩ هجرية على نفقة الشريف حسين).

وما ورد في آخره من (بيان بعض أسماء الكتب العربية المطبوعة بمطبعة الترقي الماجدية بمكة المحمية والموجودة بها من أراد شيئاً منها فليخابر صاحبها محمد ماجد الكردي المكي).

وهي تكرر أسماء الكتب الستة السابقة مع زيادة (المكي) بعد الجاوي مؤلف الكتاب الأول، وذكر الكتب الآتية :

٧- حاشية الدردير على قصة المعراج للغيطي.

٨- دعاء ليلة النصف من شعبان.

٩- حاشية الشيخ محمد نووي الجاوي المكي على مناسك العلامة الخطيب الشربيني.

١٠- الخريدة البهية في إعراب الألفاظ الآجرومية للمرحوم الشيخ عبدالله العجيمي.

١١- حل المعقود من نظم المقصود، صرف.

١٢- هداية الناسك على توضيح المناسك مالكي للعلامة الشيخ محمد عابد المكي مفتي المالكية حالاً بمكة.

١٣- شرح الملا علي قاري* المسمى المسلك المتقسط في المنسك المتوسط على لباب المناسك للشيخ الإمام رحمة الله الهندي.

وزودنا الأستاذ يحيى الساعاتي معلومات عن رسالة: «الدرر الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية» تأليف أبي بكر الأهدل الذي طبع عام ١٣٢٨هـ، وورد في غلافه الأخير قائمة بمطبوعات الماجدية هي نفسها التي وردت في غلاف «فتح الإله» السابق ولكن زادت مايلي بعد كتاب شرح ملا علي الذي هو رقم١٣، والزيادة هي:

١٤- مناقب الإمام الشافعي للسيد داود بن سليمان البغدادي.

١٥- الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية للسيد أبي بكر الأهدل اليمني الشافعي.

١٧- فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير لمحمد بن سليمان الكردي ثم المدني، الشافعي.

ملاحظة : بلغت الكتب الجاوية المذكورة على آخر صفحة من كتاب «ثمرة العلم» ثلاثة عشر كتابًا في التجويد والتوحيد والمناسك والمعراج ويغلب عليها الطابع التعليمي، وجاء إزاء كتاب «مجموع المصدفات» أنه (جاري طبعه).

ملاحظة أخرى: ذكر الدكتور محمد الشامخ في كتابه عن «التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني» (الرياض، المطابع الأهلية للأوفست ١٣٩٣/١٩٧٣): كتاب «الطوالع السنية في نظام التدريس الجديد بمسجد مكة المحمية» - إمارة مكة المكرمة، المطبعة الماجدية، مكة ١٣٢٢هـ - (١٩١٣).

وقال الدكتور الشامخ في «الدارة» كذلك: (يتبين من هذه القوائم وما اطلعت عليه في المكتبات المحلية من مطبوعاتها أن معظم هذه المؤلفات كان عبارة عن رسائل وشروح ألفها علماء الحرمين في الفقه والنحو البلاغة والمنطق، ويظهر أن الجو الثقافي السائد في بلاد الحرمين الشريفين قد صبغ المطبوعات الماجدية بصبغته، فلم ينل الانتاج الأدبي أو التاريخ الحديث شيئًا من عنايتها).

ومما طبع في الماجدية «مزدوجة» لابراهيم الأسكوبي*، و«الثمرات الجنية» لجمال

المالكي - رسالة في الأسئلة النحوية - طبعت بمطبعة الترقي الماجدية العثمانية بمكة على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي ١٣٣١.

وقال الدكتور الضبيب في «الدارة»: (إن مطبعة الترقي الماجدية قد أسهمت... في تغذية الحاجة الأهلية لطباعة الكتب، وكانت معظم كتبها رسائل صغيرة، وفتاوي خاصة لعلماء الحرمين، وبعض الأجوبة والردود، وفي سنة ١٣٢٢ أصدرت الماجدية بياناً بأسماء (بعض الكتب العربية المطبوعة بالأحرف بمطبعة الترقي الماجدية العثمانية بمكة المحمية، والموجودة بها، ومن أراد شيئاً منها فليخابر صاحبها محمد ماجد الكردي المكي)، اشتمل هذا البيان على أكثر من تسعين مؤلفاً لعله يشكل معظم ماطبعته هذه المطبعة خلال الخمس سنوات الأولى من عمرها، وعندما نفتش بين هذا العدد من الكتب عن نصيب كتب التراث نجد عدداً قليلاً منها، إذ أن معظم مانشرته هو فتاوى تختص ببعض الأمور الفقهية، وعلى رأسها مسائل الحج والعمرة، ومعظم هذه المؤلفات كتبها علماء معاصرون، أو بعض المفتين السابقين لبلاد الحرمين الشريفين، ولعل من أهم مانشرته هذه المطبعة من كتب التراث مايأتي :

- متن التهذيب في المنطق للسعد التفتازاني.

- الأشباه والنظائر في أصول الفقه لجلال الدين السيوطي.

- أخصر المختصرات على مذهب الإمام أحمد بن حنبل للبلباني.

- إثارة الحجون لزيارة الحجون للفيروز أبادي.

- المسلك المتقسط في المنسك المتوسط، وهو شرح ملا علي القاري* على لباب المناسك للشيخ رحمة الله السندي، وبهامشه كتاب أدعية الحج والعمرة ومايتعلق بهما جمع العلامة قطب الدين الحنفي).

وقد اكتفى الدكتور الضبيب من مطبوعات مطبعة الترقي الماجدة التي نيفت على التسعين بهذه الكتب الخمسة، لأنه يبحث في موضوع خاص هو (كتب التراث)،

ولاشك في أن (البيان) ذكر كذلك الكتب التي سبق أن ذكرناها من مطبوعات الترقي الماجدية..، ولكن يبقى - مع ذلك - عدد لابأس به جدير بالذكر وقد يمدنا به من يملك تفصيلات البيان بالكتب التي نيفت على التسعين، وقد يكون الدكتور الضبيب في مقدمة المتطوعين بالفضل.

فهناك كتب أخرى ذكرنا عدداً منها خلال المعجم، لدى ورود أسماء أصحابها، ويمكن تكوين فكرة عنها بمراجعة كتاب عمر عبدالجبار* «دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام» أو «سير وتراجم» الذي هو طبعة ثانية للكتاب الأول، أو «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس... وسنرى أسماء أخرى في القائمة التي عملها الدكتور الضبيب، ونشرها في مجلة «عالم الكتب» بعنوان: (قائمة ببعض مطبوعات الحرمين قبل العهد السعودي).

ولابد، بعد ذلك أو قبله، من وقفة عند تاريخ المدينة المنورة في صلته بالطباعة والصحافة في العهد العثماني، وقد مرت الإشارة إلى جريدتي «الرقيب» و«المدينة المنورة»، ولابد من عناية بالمطبعة العلمية وجريدة «الحجاز».

يقول الدكتور الشامخ في «الدارة»: (لقد تأخر ظهور الطباعة في المدينة المنورة، حيث لم تؤسس فيها المطبعة إلاّ عام ١٣٢٩هـ (١٩١٠م) وذلك حينما أنشأ - كما قال عثمان حافظ - الشيخ كامل الخجا رئيس تجار المدينة المنورة (مطبعة صغيرة تدار بالرجل)، وأضاف بأن الشيخ عبدالقادر توفيق الشلبي أحد علماء المدينة المنورة كان يشرف على إدارتها (وربما كان له بعض الأسهم فيها).

ولم يذكر عثمان حافظ اسم هذه المطبعة، كما لم يشر إلى شيء مما طبعته، ولكن من الأرجح أنها هي (المطبعة العلمية) التي كانت موجودة بالمدينة المنورة عام ١٣٢٩هـ، والتي قامت هذا العام بطبع كتاب «الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة» للسيد محمد بن جعفر الكتاني، وكتاب «أحكام تجويد القرآن» للشيخ حسن الشاعر، وقد ذكر في الكتاب الأول أن هناك كتابين آخرين تحت الطبع

في نفس المطبعة هما: «ذروة الوفا فيما يجب لحضرة المصطفى ﷺ» للسمهودي، وكتاب «السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح» لأبي عبدالله المناوي.

وفي عام ١٣٣٠هـ قامت المطبعة العلمية كذلك بطبع كتاب «نخبة فتح المنعم الوهاب لشرح عمدة الطلاب في علم أصول الفقه» تأليف عباس بن محمد بن أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي...).

هذا عن المطبعة العلمية أما جريدة «الحجاز» فالأولى بالكلام عليها أن يأتي مع الكلام على صحافة العهد الهاشمي، لأنها صدرت فيه، وإن كان الأتراك في المدينة هم الذين أصدروها (ينظر الشامخ ص٩٨).

ويختتم الدكتور الشامخ بحثه عن نشأة الصحافة في الحجاز (آخر العهد العثماني) بقوله: (لقد كانت سنة ١٩٠٨ بداية حقبة جديدة في تاريخ الحياة الفكرية في الحجاز إذ صدرت ست صحف محلية في الفترة مابين ١٩٠٨-١٩٠٩).

ورأينا في آخر العهد العثماني ست مطابع، ثلاث منها في مكة المكرمة هي: الولاية (الميرية أو الأميرية)، شمس الحقيقة، الماجدية، واثنتان في المدينة هما: العلمية والحجاز، وواحدة في جدة هي الإصلاح - وقد يؤدي البحث إلى المزيد من العلم.

وأهم مطبعتين هما : الميرية والماجدية، وقد كان لهما شأن خاص بطبع الكتب، لقد كانت الحجاز ولاية تابعة للدولة العثمانية، وينتهي العهد العثماني هذا في ١٣٣٤هـ/١٩١٦م: يليه العهد الهاشمي.

* * *

وإذ يقوم العهد الهاشمي (١٣٣٤-١٣٤٤/١٩١٦-١٩٢٥) ويقضي الشريف حسين على الحكم العثماني بمكة، تصدر بمكة، بعد خمسة أسابيع من تاريخ ١٠ يوليو١٩١٦ وهو التاريخ المرجح لاختفاء جريدة «حجاز» - جريدة «القبلة» أولى

صحف العهد الهاشمي، ثم صدرت جرائد: «الحجاز»، و«الفلاح»، و«بريد الحجاز»، ومجلة واحدة هي «مجلة مدرسة جرول الزراعية».- ومرجعنا الأساس هو كتاب الدكتور الشامخ «الصحافة في الحجاز» ويرد إليه كل مايجيء بين أهلة غير منسوب إلى مرجع معين.

صدرت «القبلة» بمكة في ١٣٣٤/١٠/١٥-١٩١٦/٨/١٥ وكان محب الدين الخطيب [وهو مصري] أو لـ(مدير مسؤول) لها ثم خلفه (حسن الصبان)، وقد ترك الخطيب العمل في الجريدة عام١٣٣٧/١٩١٩، وتولى التحرير في «القبلة» وشارك في الكتابة فيها كذلك أحمد شاكر الكرمي وفؤاد الخطيب* (وهو لبناني) وعبدالملك الخطيب ومصطفى فهمي والطيب الساسي.

(يقول خير الدين الزركلي* - وهو أحد المشاركين في تحرير «القبلة»: (إن الحسين نفسه قد كتب مقالات كثيرة يعرفها قرّاؤه بأسلوب كتابته الذي لايتغير ولايتبدل) ويقول الشيخ محمد نصيف* كذلك إن الحسين كان يحرر بعض افتتاحيات «القبلة» ولاسيما تلك التي تتعلق بالقضايا السياسية العامة، وأن القارئ يستطيع معرفة أسلوبه، بما يتسم به من إكثار في استخدام مثل هذه الكلمات: (حساسيات) و(كماليات) و(معنويات).

ويقول الأستاذ عثمان حافظ* في كتابه «تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية» ص٤٧٢ (وكان معروفًا لدى المعاصرين أن الملك حسين نفسه كان يهتم اهتمامًا كبيرًا بما ينشر في «القبلة» - ويشرف على تحريرها إشرافًا كاملاً، فلا تصدر الجريدة إلاّ بعد عرضها عليه قبل طبعها. وكان يحرر أو يملي كثيرًا من الأخبار والتعليقات السياسية، وكان - كما علمنا من المعاصرين - كثيرًا مايحذف بعض المواد ويعيد تحريرها بنفسه).

ويذكر الدكتور بكري شيخ أمين في كتابه «الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية» المطبوع ١٣٩٢/١٩٧٢، ص١٠٨ («القبلة»... حتى الشريف حسين

كان يشترك في تدبيج مقالات سياسة وأدبية، ويوقعها باسم مستعار، وغالبًا مايكون (ابن جلا)...).

ويقول الشامخ: كانت الجريدة - وهي تنفي كونها (جريدة رسمية وأنها لسان حال للحكومة الهاشمية) - (تتبع أي سياسة يتبناها الشريف حسين، فهي لسان حاله وهو وحده الذي يرسم سياستها).

وقد كانت الجريدة (مشغولة) في (في سنتيها الأوليين بالإشادة بمن قاموا ضد الأتراك، وبمدح الحلفاء، ومهاجمة جمعية الاتحاد والترقي وحلفائها الألمان).

ولدى فتح دمشق عام ١٩١٨ بقيادة فيصل (أخذت «القبلة» في تمجيد العرب والتبشير بمستقبلهم الزاهر) وعندما أعلن بعض السوريين أنهم لايريدون الارتباط بحكومة الحجاز شرعت الجريدة (تهاجم المنشقين من السوريين وتدعو إلى جمع الكلمة).

ثم لما خان الحلفاء صاحبهم شرعت في حسابهم ومهاجمتهم، ويبدو أنها تخلت بعد ذلك (١٩٢١) -ولو مؤقتًا- عن السياسة واتجهت للإرشاد والوعظ، حتى قال محررها: (رأينا أن تشتغل «القبلة» في هذه الأونة بنشر السيرة النبوية...) وأخذت تنشر سلسلة من المقالات الدينية المطولة تحت عنوان (للعظة والذكرى)، واستمرت في ذلك حتى عام١٩٢٣... وبدأت في مناقشة موضوع الخلافة... وحين بويع الحسين بالخلافة في١١مارس ١٩٢٤ شغلت... بهذا الحدث)... وأوقفت نشر سلسلة... (للعظة والذكرى) التي بلغت حينئذ ١٢٥حلقة... و... مالبثت «القبلة» أن احتجبت عن الصدور في ١٣٤٣/٢/٢٥-١٩٢٤/٩/٢٥ وإذ مالبث الحسين أن تنازل عن السلطة لابنه علي في ٥ أكتوبر١٩٢٤).

(... في سنتها الأولى كان فؤاد الخطيب* ومحبّ الدين الخطيب غالبًا مايحرران مقالاتها الافتتاحية.... وكانت افتتاحيات فؤاد الخطيب - الذي كان مسؤولاً عن الشؤون الخارجية في الحكومة الهاشمية... - تتميز بأسلوبها الخطابي الأدبي، أما

مقالات محب الدين الخطيب فيبدو أنها كانت أقرب إلى طريقة التحرير الصحفي الحديث، إذ أن أسلوبها كان أقل تأنقًا...).

أسهم في الكتابة بها كتاب في مختلف البلاد العربية، وكانت تقرأ خارج نطاق الحجاز من العالم العربي[1].

كانت «القبلة» تحرر جيدًا، ولكن... كانوا يميلون إلى الإطناب وإلى جزالة الأسلوب العربي القديم، ولذلك فقد كانت المقالات التي نشرت فيما تتسم بهذه الجزالة، وتتميز باستخدام طرق التعبير الأدبية..

إن جريدة «القبلة» التي ظلت تصدر مدة تزيد على ثماني سنوات هي أهم صحف العهد الهاشمي، وأشدها تأثيرًا في الحياة الثقافية والاجتماعية في الحقبة، إنها سجل للحياة الفكرية والسياسية التي عاشها الحجاز في تلك الحقبة).

يقول الأستاذ عثمان حافظ ص٧٢-٧٣: (كان أسلوبها في التحرير يتصف بالأسلوب الصحفي الأدبي الرزين، خلافًا لما كانت عليه صحف العهد العثماني، لأن محرريها كانوا من الشخصيات الصحفية والعلمية والأدبية).

وقد كانت «القبلة» محافظة على التقاليد والآداب في نقاشها الأدبي والسياسي، وإن كانت عنيفة في بعض حملاتها على الاستعمار والمستعمرين).

ويرى الدكتور بكري شيخ أمين ص١٠٨ أن «القبلة» (كانت مدرسة للآداب والبلاغة وفن الكتابة... وكانت افتتاحيات فؤاد الخطيب مثالاً يحتذى أدبًا وفكرًا، وحسن عرض وتحليل.

لقد كانت جريدة «القبلة» المنبر الحر الذي أذاع منه الأدباء العرب في الحجاز وفي العالم العربي والمهجر أروع إنتاجهم القومي، دون أن يخشوا رقيبًا... ولهذا فإنه يبدو

---

(١) كانت تصل إلى العراق ويتلقفها الشباب خاصة ويتأثرون بها، ويمكن أن يكون موضوع (القبلة في العراق) جديرًا ببحث خاص. ومثله في الأقطار العربية الأخرى...

لنا أن جريدة «القبلة» عامل مباشر يشترك وعوامل أخرى في نهضة الفكر والأدب في شبه جزيرة العرب).

بقي أن نعلم أن «القبلة» كانت تطبع في المطبعة الحكومية - مطبعة الحكومة (الهاشمية) وهي (المطبعة الأميرية)، (الميرية) الواقعة بحارة (جياد) من مكة (ينظر محمد ناصر بن عباس: موجز تاريخ الصحافة... ص٣١٠). وكان أمر المطبعة بيد الحسين، كما كان أمر الجريدة... وربما كان المدير المسؤول عن المطبعة هو نفسه المسؤول عن الجريدة.

وصدرت في العهد الهاشمي جريدة «الحجاز» في المدينة المنورة تطبع هناك بمطبعتها الخاصة (مطبعة جريدة الحجاز)، صدر عددها الأول في٩/١٢/١٣٣٤-٨/١٠/١٩١٦ كجريدة (سياسية أدبية اقتصادية اجتماعية) (كان حمزة غوث هو المدير المسؤول... لكن يبدو أن شؤون التحرير كانت منوطة بالصحفي السوري بدر الدين النعساني... ولولا ذلك الأسلوب المشرق البليغ الذي كان يكتب به محررها بدر الدين النعساني لكانت موادها أقل إمتاعاً).

وقد احتجبت قبل أول يناير١٩١٩، والمهم تاريخيًا بشأنها أنها كانت تمثل سياسة العثمانيين ضد الملك حسين، وقد قامت بالمدينة لأن الملك حسين استولى على معظم أجزاء الحجاز، وبقيت المدينة بيد العثمانيين حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

كانت جريدة «الحجاز» تطبع منذ صدورها في مطبعة خاصة بها سميت (مطبعة الحجاز)... عثمان حافظ* قال بأن السلطات العثمانية عندما فكرت في إصدار جريدة «الحجاز» جلبت لها مطبعة الحجاز (من دمشق على الخط الحجازي... وصلت إلى المدينة مع بدر الدين النعساني... وقد أعيدت إلى دمشق في عام ١٣٣٥... مع بدر الدين النعساني بعد توقف الجريدة عن الصدور) ولعل مطبعة الحجاز هذه هي التي عناها خليل صابات، عندما قال: بأنه خلال الحرب العالمية

الأولى (صادرت الحكومة التركية مطبعة زحلة الفتاة، ونقلتها إلى الحجاز لتدعم بها مطبعتها الرسمية).

ويبدو أن أهم ماقامت مطبعة الحجاز بإنجازه هو طبع جريدة «الحجاز»، والتي جندها الأتراك للدعاية السياسية والحربية، وربما تكون قد طبعت بعض المنشورات الحكومية الأخرى، ولكن من غير المتوقع أن تكون قد أسهمت في طبع شيء من الكتب الثقافية، ذلك لأن قوات الشريف حسين كانت تحاصر المدينة المنورة طوال فترة الحرب العالمية الأولى.

وبينما يؤكد عثمان حافظ بأن مطبعة الحجاز قد أعيدت إلى بلاد الشام... يذكر رشدي ملحس* بأنه كان موجودًا في المدينة المنورة بقايا مطبعة حكومية تركية عام ١٣٤٧هـ، ولم يسم الكاتب هذه المطبعة، ولكن حديثه عنها ينطبق على جريدة «الحجاز» إلى حد ما، حيث يقول: (وفي عام ١٣٣٥هـ أسس فخري باشا قائد حامية المدينة إبَّان الحرب العامة مطبعة صغيرة، ولاتزال بقاياها موجودة حتى اليوم)...).

أصدر في مكة المكرمة عمر شاكر السوري الهارب من حكم الفرنسيين بدمشق، جريدة «الفلاح» استمرارًا لإصداره إياها بدمشق في ٣١أكتوبر ١٩١٩، وكان يطبعها بالمنطقة المخصوصة (ولم تقصر نفسها على المقالات السياسية، بل كانت تنشر مقالات اجتماعية وعلمية وفكاهية) وكانت مقالاتها تكتب (بأسلوب أدبي مؤثر، فأسلوب تحريرها يشبه أسلوب «القبلة» من حيث الإشراق والوضوح، ومن حيث تأثره القوي بطرق التعبير الأدبية الجزلة... لقد كانت جريدة «الفلاح» شبيهة بسائر صحف العهد الهاشمي، من حيث تأثرها بظروف الحرب... ومن حيث غلبة روح الحماسة والاستثارة العاطفية على ماكان ينشر في صفحاتها...).

يقول الأستاذ عثمان حافظ ص٨٥: («الفلاح»... جريدة عربية جامعة، تخدم العرب والعروبة، كما أشار إلى ذلك صاحبها في رأس الجريدة).

ويقول ص٨٩: (وعلى ماعلمت فإنها كانت تصدر بمطبعة الحكومة التي كانت تصدر جريدة «القبلة».

ويقول ص٩١: (... أمَّا المقال الأدبي والتوجيهي فقليل جدًا إذ لم يكن في البلاد في ذلك العصر كُتَّاب هواة ومحترفون... ومعظم ماكان ينشر في «الفلاح» هو من تحرير صاحبها...).

ولعل من الاستعارات الأدبية والمحسنات البديعية والسجعات المتتابعة كانت هي طابع الأدب والصحافة في ذلك العصر.

وافتتاحية... تصور لنا هذا اللون من أسلوب الجريدة: (ماكادت ذكاء تجر ذيولها الذهبية وتحتجب عن أبصار من بهرتهم طول النهار بعينها الحارة حتى برز القمر من كوة الأفق، كأنما يتبعها في سيرها... وكأنها تداعبه أيضًا - وهي إذ هرعت تهيئ له وفود المستقبلين، وأجواق المنشدين، من نبات وطير وإنسان).

وصدرت جريدة «بريد الحجاز» في ١٣٤٣/٤/٢٩-١٩٢٤/١١/٢٦ لتكون لسان حال (الحزب الوطني الحجازي) وقد انكرت صلتها بالحكومة الهاشمية... ووعدت بأنها ستنقدها وستظهر لها مواطن الخلل)... - ولم يكن لها اهتمام بغير السياسة - كانت تطبع بالمطبعة الشرقية بجدة.

(كان محمد صالح نصيف صاحب امتياز «بريد الحجاز»... وذكرت اسم رئيس تحريرها في (٩ديسمبر١٩٢٥ حين أصبح الطيب الساسي - الذي كان محررًا سابقًا لتحريرها).

ولكن الجريدة (احتجبت ... حين تنازل الملك علي عن العرش وغادر جدة في ٦-٦-١٣٤٤هـ (١٩٢٥/١٢/١٢م) (وكان والده قد تنازل له في ١ربيع الأول ١٣٤٣).

ويقول الأستاذ عثمان حافظ ص٩٧ ، ١٠٣، عن «بريد الحجاز»: صدرت في

عهد الملك علي بن الحسين الذي تنازل له والده عن العرش في ١ ربيع الأول ١٣٤٣): (والدارس لصحيفة (بريد الحجاز) يجد أن أسلوبها تحرر من قيود السجع، أكثر من زميلاتها التي سبقتها إلى الصدور في العهد الهاشمي وهما (القبلة والفلاح) كما أن موضوعاتها كانت أرفع مستوى ولعل سبب ذلك يعود إلى وجود ناشئة في البلاد، اهتمت بالأدب الحديث، وقد قامت بالإسهام في تحرير الجريدة إلى جانب رئيس تحريرها).

بقي أن نعلم شيئًا عن المطبعة الشرقية، ويمكن أن نتذكر بهذه المناسبة مطبعة الإصلاح، التي كانت بجدة تطبع جريدة، «الإصلاح الحجازي» في العهد العثماني، وقد رأينا أنها انتقلت بعد توكل إلى الشيخ محمد علي زينل، الذي عهد بإدارتها إلى مدرسة الفلاح بجدة، وفي كمال الخبر مايدل على أن رمزي، محمد رمزي افندي، قد اشترى مطبعة الإصلاح وسماها: المطبعة الشرقية.

وبعد أن يتحدث الدكتور الشامخ عن أول مجلة صدرت في الحجاز وهي «مجلة مدرسة جرول الزراعية» مكة في مطلع رجب١٣٣٨ (٢١ مارس١٩٢٠ -مديرها المسؤول: هاشم المعري) يقول في خاتمة بحثه عن الصحافة في العهد الهاشمي: (... كان إسهام الكتاب الحجازيين المحليين في الصحف الهاشمية قليلاً، إذا ماقورن بما أسهم به زملاؤهم العرب المهاجرون... إن إنتاج هؤلاء الكُتّاب والصحفيين المهاجرين قد كان من أهم العوامل التي أثرت في كتاب الحجاز الناشئين، وكانت تلك المقالات البليغة الجزلة التي كتبها فؤاد الخطيب* وزملاؤه مصدرًا من المصادر التي أوحت لهؤلاء الشباب بالتعلق بالصحافة والأدب...).

وما زالت مطبعة الترقي الماجدية بعهدة صاحبها الشيخ محمد ماجد الكردي (بمكة المكرمة)، تواصل طبع الكتب على أنها أنشط مطبعة حجازية في ذلك، وإن كانت كتبها في جملتها لاتتناول الأصول، ولاتثير الفكر، وإنما هي إلى الحواشي وملخصات الشيوخ أقرب.

مهما يكن من أمر الصحافة وما يمكن أن يقال في بدايتها أو ضعفها أو اضطرابها، فالذي لا شك فيه أنها - حتى ماكان منها في العهد العثماني - أيقظت الفكر عمومًا، والفكر الأدبي خصوصًا، فإذا أضفت إليها ماكان يرد من صحافة البلاد العربية، وما أسهم به السوريون والمصريون في قيام صحافة الحجاز...، رأيت هذا الذي رأيته في الصحف نفسها، من قدرة على الكتابة، وانعتاق تدريجي عن (الأسلوب) الجامد اللفظي، القائم على التزويق الشكلي، والتوجه إلى متانة التركيب، ورصانة البناء العام، مع دلالة خاصة على موهبة لدى هذا أو ذاك، تشير إلى التجويد في كتابة المقالة الأدبية، في أقل تقدير، ثم الشعر والرأي النقدي، والتفكير بالدراسة، ثم الشعور بالشخصية، والعمل المخلص الجاد، على أن تكون الشبيبة شيئًا، وأن تحقق مكانة تذكر في الأدب العربي... ولا بأس في أن تتأثر بهؤلاء وهؤلاء من مصريين ومهجرين، سعيًا إلي الوقوف على الأقدام، ضمن جو من الفكر والحرية والوطنية - وقد اقترن ذلك كله بالتعليم الأهلي، زيادة على التعليم الديني في مكة والمدينة، ونشوء مكتبة البيع زيادة على ماكان من مكتبات عامة للمخطوطات، ومكتبات يملكها الخاصة فيها المخطوطات والمطبوعات.

إننا يمكن أن نؤلف كتابًا مهمًا من مختار المقالة في صحافة العهد العثماني؛ ونؤلف أكثر من كتاب من مختارات العهد الهاشمي، يظهر فيها التقدم الذي أحرزه مفهوم المقالة، والتقدم الذي أحرزه أسلوب النثر (والشعر)؛ وأثر العاملين العرب في التقدم والتطور، ويمكن أن نعمل بحثًا قيمًا عن الصحف العربية الواردة، ولاسيما المصرية، وفي مقدمتها «المقتطف» و«الهلال» وأثر هذه الصحافة في الفكر واللغة - وذلك آت.

هذا إلى أن الذي كان يصل إلى الحجاز من كتب حديثة جديرًا جدًا بالحصر والدرس وبيان الأثر في النهضة والتجديد - وسيقع ذلك.

إن الرعيل الأول لأدباء الحجاز تكون في العهد الهاشمي ناثرًا أو شاعرًا أو

(ناقدًا)، لقد كان ناشئة واعية لذاتها، تغار على حاضرها ومستقبلها الأدبي (والوطني)، مستمدة عوامل النهضة من الماضي، وما يصل إليها من أخبار الحاضر وأفكاره، وقد أوحى القليل الذي دربت به قلمها وفكرها بكثير من الأمل والثقة والجد.

ويمكن الاطلاع على صورة لذلك بالرجوع إلى أوائل الكتب الحجازية التي طبعت في العهد السعودي: «أدب الحجاز» (ينظر محمد سرور الصبان)، «وحي الصحراء» (ينظر محمد سعيد عبدالمقصود...)، «نفثات من أقلام الشباب الحجازي» (ينظر هاشم يوسف الزواوي...).... وفي جريدة «صوت الحجاز» التي سيصدرها محمد صالح نصيف استمرارًا لجريدته «بريد الحجاز».

هذه هي الخلاصة فيما يقال بشأن الطباعة والصحافة في الحجاز قبل العهد السعودي، وقد اعتمدنا في الكثير منها على دراسات حديثة ناضجة في مقدمتها دراسات الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ.

والوقفة -على سبيل المقدمة أو التمهيد- ضرورية- كما رأيت - لمعرفة مسيرة الطبع والتأليف والفكر والأدب، خلال التغيرات السياسية وتباين الأدوار. وقد يعود الدكتور الشامخ لإشباع جوانب أخرى منها، فقد رشح الرجل نفسه للنهوض بهذه المهمة، وجلا الغبار عن أسماء كتب غابت عن الأنظار والأذهان، فضلاً عن حديث المطابع والصحف[1].

ولابد من أن نذكر بالخير ماحفظه لنا سركيس اليان سركيس في معجمه، «معجم المطبوعات العربية والمعربة» (١٩٢٨)، وكنت قد أفدت منه غير قليل، لدى إعداد حلقات «المعجم»، ورأيت فيه مالم أره يومذاك من مادة بشأن مطبوعات جرت في الحجاز، وذكرتها لدى ورود أعلام المؤلفين في صلب الحلقات، على أن الذي فات

---

(١) ويحسن الاطلاع على كتاب الفوزان: «إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة» وعلى الجزء الأول من كتابه: «الأدب الحجازي الحديث».

سركيس غير قليل.

وطمعت بما هو أكثر وأدل، فاستعنت بالأستاذ عبدالله بن يحيى المعلمي، مدير مكتبة الحرم المكي، على أمل الحصول على العلم بما في المكتبة من مطبوعات حجازية، وقد تفضل بقائمة نيفت كتبها على الخمسين، ولكنه استقاها من معجم سركيس كما رجع إلى عمر رضا كحالة في كتابه «معجم المؤلفين».

* * *

لقد صار واضحاً أن معجم سركيس أهم مايرجع إليه في الموضوع، ومن هنا كان انتفاع الدكتور أحمد محمد الضبيب بهذا المعجم لدى إعداده «قائمة ببعض مطبوعات الحرمين قبل العهد السعودي١٣٠٠-١٣٤٣هـ» فضلاً عن رجوعه إلى المصادر الأخرى مباشرة، أو انتفاعاً من إشارات الدكتور الشامخ، فكانت (قائمته) بذلك أكمل مالدينا - حتى الآن - من مراجع في المطبوعات الحجازية قبل العهد السعودي، ولهذا واحتراماً للجهد الخاص الذي بذله الأستاذ صاحبها، فإننا نثبتها -هنا- كماهي- حيث وردت في مجلة «عالم الكتب»، الرياض، العدد الثالث من المجلد الأول ١٤٠١هـ نوفمبر ١٩٨٠م ص ص٢٩٥-٣٠٦، ثم نعقب عليها بما يمكن أن يخدمها ويعدها لطبعة جديدة، وحسناً فعل الدكتور الضبيب إذ قال: (قائمة ببعض...) لأننا مازلنا في دور البحث والتنقيب، وأن الأمل بالتعديل والتصحيح والزيادة واقعي ووارد في مكانه.

وهذا هو الذي قدمه الدكتور الضبيب، مع ملاحظة أنه قدمه بحرفين، جعل الأسود لأسماء الكتب، وكان أحياناً يحذف (المكرمة) صفة لمكة، و(المطبعة) قبل الميرية، و(سنة) قبل تاريخ الطبع، وربما وردت الماجدية دون (الترقي)، وربما غابت الإحالة من مؤلف على مؤلف ولهما اشتراك في الطبع... إلى ماهنالك من أشياء لايعني ذكرها تقليلاً في الشأن، ومنها مايرجع إلى الخطإ المطبعي وتعني كلمة (ينظر) لديه أن ينظر ضمن هذه القائمة.

وسنتابعه -هنا- في تبني التسلسل الهجائي لمداخل ألقاب المؤلفين، ويؤيد -بيليوكرافيا- مثل هذه المداخل كونها ابتعدت في الزمن عما نحن فيه من المطبوعات السعودية.

وهذا هو عمل الدكتور أحمد محمد الضبيب كما صدر في مجلة «عالم الكتب».

قائمة ببعض مطبوعات الحرمين قبل العهد السعودي ١٣٠٠-١٣٤٣هـ.

١- الإبراهيمي، جمال الدين منصور: ديوانه، مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٧، ؟

٢- الأثري، ناصر الدين الحجازي: «النفخة على النفحة والمنحة» معه «نظرة في النفحة الزكية» للميداني، مكة، المطبعة الماجدية، ص ٥٦.

٣- ابن الأزرق، إبراهيم بن عبدالرحمن بن أبي بكر اليمني (كان حيًّا سنة ٨٩٠هـ): «تسهيل المنافع في الطب والحكمة»، مكة، المطبعة الميرية،؟

٤- الأزهري، حسين بن إبراهيم: «توضيح المناسك على مذهب الإمام مالك بهامش هداية الناسك» لابن المؤلف الشيخ محمد عابد (ينظر). مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٢٨هـ.، ١٨٤ص.

٥- أفندي، اسحاق: «منظومة التوحيد» مكة، المطبعة الميرية، ؟

٦- الأنصاري، زكريا بن محمد، شيخ الإسلام، الشافعي (ت٩٢٦هـ): «شرح على المقدمة المنظومة في تجويد القرآن» للشيخ محمد بن محمد الجزري، بهامشه: «فتح الأقفال» للشيخ سليمان الجمزوري، «شرح منظومة تحفة الأطفال» يليه مجموع يشتمل على:

- «فتح الرحمن» لبعض الفضلاء المتقدمين.

- «متن الجزرية» للشيخ محمد الجزري - بهامشها «تحفة الأطفال» للجمزوري-مكة، المطبعة الماجدية،؟

- «فتح الرحمن بشرح رسالة الشيخ رسلان» (في التفسير)، مكة، المطبعة الماجدية،؟

٧- الأهدل، أبو بكر محمد بن أحمد عبدالباري الشافعي اليمني (ت١٢٩٨هـ):

- رسالة في تقدير الجنايات التي لا أرش لها مقدّر، مكة، المطبعة الماجدية،؟

- «الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٢٨هـ.

٨- بابصيل، محمد سعيد بن الشيخ محمد بابصيل (مفتي الشافعية بمكة) :

«رسالة في أذكار الحج المأثورة وآداب السفر والزيارة» ط. حجر. مكة، المطبعة الميرية، سنة ١٣١٠هـ وسنة ١٣٢٣هـ. ٦٢ص.

٩- باجنيد الحضرمي، أحمد بن عبدالرحمن بن سراج باجمال (ت١٠١٨هـ) :

«غاية المطلوب فيما يتعلق بفعل النسك عن الميت والمغصوب» جدة، مط. الاصلاح الأهلية، ١٣٢٩هـ، ٥٠ص.

١٠- الباجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد (ت١٢٧٧هـ):

- «فتح البرية في شرح نظم الأجرومية» مكة، المطبعة الميرية،؟

١١- البارزي، ؟: رسالة في طواف الحائض، على هامش «عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار» للوفائي. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٥هـ.، ١٢ص.

١٢- بافضل،؟: «شرح بافضل في فقه الشافعية» مكة، المطبعة الميرية؟

١٣- البرزنجي، جعفر بن حسن (ت١١٧٧هـ) :

- «نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والأخرين» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٣هـ، ١١٩+٦ص، ٢٤سم.

١٤- البصري، حسن: «رسالة تتعلق بمناهج الحج على المذاهب الأربعة».

بهامشها: «رسالة فضل مكة». ط. حجر مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٧هـ.

١٥- البغدادي، داود بن سليمان: «مناقب الإمام الشافعي» مكة، المطبعة الماجدية،؟

١٦- البلباني، محمد بن بدر الدين عبدالقادر البلباني الخزرجي الحنبلي شمس الدين (ت١٠٨٣هـ): «أخصر المختصرات على مذهب الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل». مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣٢هـ.، ٤٠ص.

١٧- البهلول، يحيى الشرقي: قصيدة. مكة، المطبعة الماجدية،؟،.

١٨- بيري زاده، إبراهيم الحنفي (ت١٠٩٩هـ):

- «الآراء في حكم الطلاق المعلق بصحة البراءة من نفقة العدة والمهر ومؤونة السكن» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ ٧ص.

- «حكم الطلاق بالبراءة، في ذيل رسالة الآراء في حكم الطلاق السابقة. مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ.؟

- «رسالة في حكم التقدم على الإمام عند أركان الكعبة» في ذيل: «القول الأزهر فيما يفتى فيه بقول الإمام زفر»، مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ ص ص٥-٨.

- «رفع الأوهام في عدة جواز صلاة الرجال خلف صف النساء التام في المسجد الحرام» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟

- «القول الأزهر فيما يفتى فيه بقول الإمام زفر» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ-،٤ ص.

١٩- التادلي، إبراهيم التادلي الرباطي :

- «رفع الحجاب عن مطالب التوقيت بالحساب» بهامش: «رسالة العمل بالربع المجيب» للماردينى (ينظر). مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٢٠- الترسي، محمد محفوظ عبدالله الترسي الجاوي المكي (ت١٣٣٨هـ) :

- «الرسالة الترسية في إسناد القراءات العشرية» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٢١- التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبدالله، السعد (ت٧٩٣هـ):

- «متن التهذيب في المنطق». مكة المطبعة الماجدية،؟،؟.

٢٢- التلباني، نافع الجوهري بن سليمان الخفاجي التلباني الأزهري الحنفي (ت١٣٣٠هـ) : «نصيحة الإخوان، وتحفة الأحباب والخلان في عقد النكاح على مذهب النعمان» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٢٣- الثعالبي، أبو منصور، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت٤٢٩هـ): «النهاية في التعريض والكناية» على هامشه «رسالة الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة لمحمد أمين عابدين. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠١هـ.، ٤٨ص.

٢٤- الجاوي، محمد بن أسعد بن الشيخ حفيد الجاوي:

«النبذة السنية من القواعد النحوية» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٣هـ.، ٢٣ص.

٢٥- الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ): «متن الجزرية»، بهامشه «تحفة الأطفال» للشيخ سليمان الجمزوري. ضمن مجموع. مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٢٦- الجمزوري، سليمان (من علماء القرن الثاني عشر):

«فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال» ضمن مجموع. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٤هـ.؟.

- «تحفة الأطفال» (في التجويد) بهامش «متن الجزرية». مكة، المطبعة الماجدية،؟.؟.

- « فتح الأقفال، شرح منظومة تحفة الأطفال» بهامش شرح زكريا الأنصاري على المقدمة المنظومة في تجويد القرآن للشيخ محمد بن الجزري. ضمن مجموع.

مكة، المطبعة الماجدية،؟

٢٧- الجوهري، عبدالله سليمان اليمني الشافعي (ت١٢٠١هـ) :

- «الفرائد البهية، نظم القواعد الفقهية» للسيد أبي بكر الأهدل اليمني. على هامش كتاب «الأشباه والنظائر في أصول الفقه» لجلال الدين السيوطي. مكة، المطبعة الماجدية،؟

٢٨- الجيلاني، عبدالقادر (ت٥٦١هـ) : «الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل» على هامشه «سر الأسرار فيما يحتاج إليه الأبرار». مكة. المطبعة الميرية، ١٣٢٤هـ. ٢ج.

٢٩- الحبشي، أحمد بن زين : «الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٧هـ. ١٥ص.

٣٠- الحبشي، محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ : «فتح الإله فيما يجب على العبد لمولاه» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٢٩هـ، ٧٢ ، ٢٠سم.

٣١- ابن حجر، يوسف حسين : «الدر النضيد في بيان تجويد ألفاظ القرآن المجيد» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٣٢- الحديدي، جابر بن أحمد رزق الشافعي: «نفحات الكريم الغني في تخميس قصيدة عبدالمعطي المقري المدني» المدينة، المطبعة العلمية، ١٣٣٠هـ، ٢١ص.

٣٣- الحضراوي، أحمد بن محمد بن الحضراوي (ت١٣٢٧هـ) :

-«العقد الثمين في فضل البلد الأمين» بهامشه «نفحات الرضا والقبول» له. مكة، المطبعة الميرية،١٣١٤هـ، ٩٦ص، ٢٨سم.

- «نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة الرسول» على هامش «العقد الثمين في فضل البلد الأمين» مكة المطبعة الميرية، ١٣١٤هـ، ٩٦ص، ٢٨سم.

٣٤- ابن حميد، عبدالله بن علي مفتي الحنابلة بمكة (ت١٣٤٦هـ): «تحفة الناسك لأداء المناسك» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٣٥- الحميدي، الشيخ محمد ابن الشيخ علي : رسالة في أعمال الكرة (فلك)، في ذيل رسالة: «لقط الجواهر في تحديد الخطوط والدوائر» لمحمد بن محمد سبط الماريني، مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٣هـ. ص ص١٢-٢٩+٣.

٣٦- الخالدي، سليمان الزهدي: «مجموعة الرسائل في تحقيق بعض المسائل» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٢هـ ٦٤ص، ٢٢سم.

٣٨- الخطيب، أحمد بن عبداللطيف بن عبدالله المنكاباوي (ت١٣٣٤هـ):

- «اثبات الزين لصالح الجماعتين، بجواز تعدد الجمعتين» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٥هـ، ٢٢٠ص.

- «رفع الالتباس عن حكم الأنواط المتعامل بها بين الناس» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٢٩هـ؟

- «صلح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين» ط١، على ذمة ماجد محمد الكردي. مكة المطبعة الميرية، ١٣١٢هـ، ٦٨ص، بهامشه ثلاث رسائل:

١- «شروط الجمعة» لأبي بكر محمد شطا.

٢- «جواز العمل بالقول القديم» للشافعي في صحة الجمعة بأربعة، لأبي بكر محمد شطا.

٣- «نور اللمعة في خصائص الجمعة» للسيوطي.

٣٩- الخياط، محمد حسين، المكي: «ثمرة العلم بأم القرى بنجاح تلامذة المدرسة الخيرية لمؤسسها ومديرها محمد حسين الخياط المكي. مكة، المطبعة الماجدية، ؟ ، ؟.

٤٠- دحلان، أحمد زيني بن أحمد زيني* (ت١٣٠٤هـ) :

- «أسنى المطالب في نجاة أبي طالب» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٢١هـ، ٢٦ص.

- «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي عليه السلام إلى وقتنا هذا بالتمام» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١١هـ، ٢ج.

- «رسالة في الاستعارت» على هامش تعليق على رسالة السيد أحمد زيني دحلان في الاستعارات، لأحمد نحراوي النوماسي الجاوي المكي (ينظر)، مكة المطبعة الماجدية، ؟،؟.

- «رسالة في الرد على الشيخ سليمان أفندي» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠١هـ، ١٢ص.

- «رسالة في النحو متعلقة بجاء زيد» ضمن مجموع. مكة، المطبعة الماجدية،؟ معها رسالة في النحو متعلقة بالمبنيات،؟.

- «رسالة في النحو متعلقة بالمبنيات» مع رسالة في النحو متعلقة بجاء زيد. مكة، المطبعة الماجدية، ؟،؟.

- «رسالة في مقولات العلم» بهامش رسالتيه في النحو السابقتين، مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

- «رسالة فيما يتعلق بقوله تعالى : ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾ مكة، المطبعة الميرية، ١٣٢٤هـ، ٢٤ص، ٢٨سم.

- «رسالة كالحاشية على متن السمرقندية» بهامشها المتن المذكور. مكة، المطبعة الماجدية؟،؟.

- «شرح مختصر جدا على متن الأجرومية» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

- «الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية» بهامش «خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١١هـ.، ٢ج.

- «منهل العطشان على متن فتح الرحمن في تجويد القرآن» للشيخ محمد نووي

الجاوي، على هامش فتح الرحمن المذكور. ضمن مجموع. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٤هـ.

٤١- الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد (ت١٢٠١هـ): حاشية أحمد الدردير على قصة المعراج لنجم الدين الغيطي. وبهامشها القصة المذكورة. مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ. ٢٨ص، ٢٨سم.

٤٢- الدمنهوري، أحمد بن عبدالمنعم المذاهبي (ت١١٤٢هـ): «ايضاح المبهم على معاني السلم» وعليه بعض حواش توضح المقام ويليه شرح الشيخ عبدالرحمن الأخضر على متن السلم. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٢هـ، ٤٨ص.

٤٣- الدمياطي، أحمد، مفتي الشافعية بمكة: حاشية على شرح «الورقات في أصول الفقه» للإمام جلال الدين المحلي. مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ.، ٢٤ص.

٤٤- الدوسري، الشيخ حسن: «الرحمة الهابطة في تحقيق الرابطة» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٨هـ.، ؟.

٤٥- الدهان، تاج الدين الدهان، الحنفي، المكي :

- «رسالة في القنوت في النوازل» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ،١٦ص، ٢٢سم.

- «إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة» مكة، المطبعة الماجدية، ؟.؟.

٤٦- ابن الدَّيّبَع، أبو عبدالله عبدالرحمن بن علي الشيباني: «مولد شريف». مكة، المطبعة الميرية، ط. حجر، ١٣١٢هـ.؟،؟.

٤٧- الذهبي، الإمام (ت٧٤٨هـ) :

- الطب النبوي. مكة، المطبعة الميرية، ؟،؟.

٤٨- الراضي، عثمان بن محمد بن أبي بكر، المكي (ت١٣٣١هـ): «أحكام

الناسك في أحكام المناسك» على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. مكة، المطبعة الماجدية؟،؟.

٤٩- الرملي، شهاب الدين أحمد بن أمين الدين حسين، المقدسي، الشافعي (ت٨٤٤هـ): «شرح الستين مسألة للشيخ الزاهد»، بهامش حاشية أحمد الميهي على شرح شهاب الدين الرملي. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٢هـ.

٥٠- الزبيري، جمال الدين أبو عبدالله بن إبراهيم الرئيس (ت١٢٤٠هـ): فتاوي. مكة، المطبعة الميرية ، ١٣٠٧هـ. بهامش فتاوي الكردي.

٥١- الزرعة، محمد تقي الدين، الطائفي، المكي: «درة العقد الثمين في بعض مناقب السيدة ميمونة أم المؤمنين» مذيلة بقصيدة «مشاهد أهل البيت» لزين العابدين المكي. مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٢٠هـ ٨ص، ٢٢سم.

٥٢- الزواوي، عبدالله المكي (ت١٣٤٣هـ): «تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام» يليها ترجمتها بالتركية للشيخ عبدالقادر أفندي الكردي المكي. مكة، المطبعة الماجدية؟، ؟.

٥٣- سبط المارديني، محمد بن محمد: «لقط الجواهر في تحديد الخطوط والدوائر (فلك)» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٣هـ. يليها رسالة في «أعمال الكرة» للعلامة الشيخ محمد بن الشيخ علي الحميدي. ص ص١-١١.

٥٤- السحيمي، أحمد بن محمد (ت١١٧٨هـ): «المقتدي» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٤هـ. (شرح على شرح الهدهدي على أم البراهين).؟

٥٥- السقاف، السيد علوي بن أحمد بن عبدالرحمن (ت١٣٣٥هـ): «علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدادية» شرح به المنظومة التائية للشيخ عبدالله بن علوي الحداد. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٧هـ، ٥٩ص.

٥٦- سنبل، محمد طاهر، المكي، الحنفي (ت١٢١٨هـ): «رسالة العروش

العلوية في الأروش الشرعية» مكة، المطبعة الماجدية، ؟،؟.

٥٧- السماراني، محمد معصوم ابن الشيخ سالم: «تشويق الخلان على شرح الأجرومية لأحمد زيني دحلان*» بهامشه الشرح المذكور. ط١. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٣هـ.، ٢٥٣ص.

٥٨- السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب (ت٣٧٣هـ أو٣٧٥هـ): «بستان العارفين» كتاب مختصر على مئة وخمسين بابًا في الأحاديث والآثار الواردة في الآداب الشرعية والخصال والأخلاق، وبعض الأحكام الفرعية «كشف الظنون» ١/٢٤٣). مكة، المطبعة الميرية، ؟

٥٩- السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن أحمد (ت٩١١هـ):

- «خلاصة الوفا في أخبار المصطفى» بهامشه: «حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل» للفاكهي. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٦هـ.، ٢٨٦ص.

- «ذروة الوفا فيما يجب لحضرة المصطفى» المدينة، المطبعة العلمية، ؟.؟. أعلنت المطبعة أنه تحت الطبع، ولم نعلم عما إذا كان قد طبع فعلاً.

٦٠- السودي، محمد بن يعقوب بن محمد اليمني، المعروف بأبي حربة: دعاء ختم القرآن. مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٦١- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) :

- «الأشباه والنظائر في الفروع» (أصول الفقه). بهامشه «المواهب السنية» لعبدالله ابن سليمان الجوهري الشافعي، وهو شرح على المنظومة المسماة «الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية» للسيد أبي بكر الأهدل اليمني، الشافعي. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٣١هـ. ورد هذا الكتاب في بيان الماجدية أيضًا، ولعله طبع فيها طبعة ثانية.

- «كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج وضع ذي القرنين عليه السلام» جدة، مطبعة الإصلاح الأهلية، ١٢٣٨هـ.

- «نور اللمعة في خصائص الجمعة» بهامش «صلح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين» مكة، المطبعة الميرية ١٣١٢هـ، ٦٨ص.

٦٢- الشاعر، حسن: «أحكام تجويد القرآن» المدينة المطبعة العلمية، ؟،؟.

٦٣- الشامي، السيد أحمد ابن العلامة السيد عمر بركات الشامي: «رسالة القول المتناسق في حكم الصلاة خلف الفاسق» ط١. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٦هـ، ٨ص.

٦٤- الشبراوي، عبدالله: «الاتحاف بحب الأشراف» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٦هـ،؟.

٦٥- أبو شجاع، أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني (ت٥٠٠هـ تقريبًا): «التقريب» لمحمد قاسم الغزي (ينظر). مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٦٦- الشربيني، الخطيب (ت١٣٢٦هـ): «منسك» بهامش حاشية الشيخ محمد نووي الجاوي عليه. مكة، المطبعة الماجدية؟،؟.

٦٧- الشرواني، عبدالحميد:

- حاشية على «تحفة المحتاج» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٤هـ. «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» لابن حجر الهيتمي ٨مج. ورد هذا الكتاب في بيان الماجدية أيضًا. ولعله طبع فيها طبعة ثانية.

٦٨- الشرواني، عيسى روحي أفندي (المعلم الأول في مكتب الرشيدية بمكة): مكالمة عربي وتركي. مكة، المطبعة الماجدية؟،؟.

٦٩- شطا، السيد بكري، أبو بكر ابن السيد محمد (ت١٣١٠هـ):

-« إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٣هـ، ١١٤ص.

- «جواز العمل بالقول القديم للامام الشافعي في صحة الجمعة بأربعة» بهامش:

«صلح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين» لأحمد الخطيب. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٢هـ.ص ص١٥-٢٦.

- «الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية، مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٢هـ، ١١٤ص.

- «شروط الجمعة وجواز تعددها بقدر الحاجة في بلدة واحدة» بهامش «صلح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين» لأحمد الخطيب (ينظر). مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٢هـ. ص ص٢-١٥.

٧٠- شطا، السيد سعيد، المكي :

- «الجواهر المكية في فضيلة الجمعة» وما ورد في وجوبها وشروطها. مكة، المطبعة الماجدية، ؟،؟

- «هدية العوام إلى معنى حديث نبي الإسلام». مكة. الماجدية؟،؟.

٧١- شطا، عثمان بن محمد الشافعي، المكي : «قصة معراج النبي ﷺ» مكة المطبعة الماجدية،؟،؟.

٧٢- الشعراني : «المنح السنية في الوصية المتبولية» مكة المطبعة الميرية، ؟،؟.

٧٣- الشلي، محمد بن أبي بكر بن أحمد الحسيني، الحضرمي (ت١٠٩٣هـ):
- «شرح على رسالة في العمل بالربع المجيب» ضمن مجموع. بهامشه «ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة» للشيخ خليفة النبهاني. مكة، المطبعة الماجدية، ؟،؟.

٧٤- ابن الشمس، أحمد بن الشمس المغربي الشنقيطي: «الدعائم القرآنية الأثرية للطرق الشرعية الخفية» بهامشه: الشرح المسمى «بريد أهل التجويد على تذكرة المريد» له. مكة، المطبعة الماجدية، ؟ ، ؟.

٧٥- الصانع، علي: «اللؤلؤ المكنون في ذكر أسماء أهل الحجون» في ذيل كتاب «إثارة الحجون لزيارة الحجون» لمجد الدين الفيروز أبادى. مكة، المطبعة الماجدية،

١٣٣٢هـ. ص ص٢٥-٢٨.

٧٦- الصديقي، أبو الحسن: كتاب في «فضل ليلة النصف من شعبان» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٧٧- الصولتية - المدرسة: «صدى العلم من الحجاز» حفلة توزيع الجوائز على التلامذة الفائزين في الامتحان السنوي في المدرسة الصولتية بمكة المحمية تأسيس المرحوم الشيخ رحمة اللة الهندي (ت١٣٠٨هـ). مكة، المطبعة الماجدية ١٣٣١. ١١٩ص، ٢٤سم.

٧٨ - طاش كبري زاده، عصام الدين أبو الخير بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ): «شرح المقدمة الجزرية» على هامش «المنح الفكرية لشرح المقدمة الجزرية» لملا علي القاري* مكة، المطبعة الميرية ١٣٠٣هـ.

٧٩- ابن طاهر، طاهر بن السيد: «المسلك القريب لكل سالك منيب» (أدعية وأذكار) ط. حجر. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١١هـ، ١٠٤+٦ص.

٨٠- عابد، محمد عابد بن حسين بن إبراهيم السندي المالكي، مفتي المالكية بمكة (١٣٤١هـ):

- «هداية الناسك على توضيح المناسك» حاشية على منسك والده الشيخ حسين الأزهري المالكي، المسمى «توضيح المناسك». بهامشه المنسك المذكور، وبعض تقييدات للمحشي المذكور وتلامذته. مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٢٨هـ، ١٨٤ص.

- «القول الفصل في تأييد سنة السدل على مذهب الإمام مالك بن أنس» على هامش «هداية الناسك» له. مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٢٨هـ.، ٣٥ص.

٨١- ابن عابدين، محمد أمين ابن السيد عمر عابدين الدمشقي، الحنفي (ت١٢٥٢). «بغية الناسك في أدعية المناسك» مكة، المطبعة الماجدية.؟،؟. سماها صاحب «هدية العارفين»: «تحفة الناسك في أدعية المناسك».

- «رسالة الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة» على هامش «النهاية في التعريض والكناية» للثعالبي. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠١هـ، ٤٨ص.

٨٢- عبدالرحيم، أحمد: «نظم المقصود في الصرف» على هامش، «حل المعقود من نظم المقصود» في الصرف لمحمد عليش. مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٨٣- عبدالشكور، زين العابدين المكي : «قصيدة في مشاهد أهل البيت» في ذيل «درة العقد الثمين» لمحمد تقي الدين الزرعة الطائفي المكي. مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٨٤- العجيمي، عبدالله بن عثمان المكي :

- «حاشية على المقدمة السنوسية» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٣هـ، ١٤ص.

- «الخريدة البهية في إعراب ألفاظ الأجرومية» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٣هـ. ٥٥ص.

٨٥- ابن العربي، محيي الدين، أبو بكر محمد بن علي بن الحاتمي (ت٦٣٨هـ): «الفتوحات المكية» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٦هـ، ١٤٤ص، ٢٨سم.

٨٦- العصامي، عبدالملك بن جمال (ت١٠٣٧هـ):

- «شروح الأجرومية» يليها رسالة «الإعراب عن عوامل الإعراب وشرحها» له. مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

- «رسالة الإعراب عن عوامل الإعراب» بهامش «شرح الأجرومية» له. مكة، المطبعة الماجدية؟.؟.

٨٧- ابن علان، محمد بن علي الصديقي الشافعي، المكي (ت١٠٥٧هـ): «التلطف في الوصول إلى التعرف» مكة، المطبعة الماجدية ؟،؟.

٨٨- عليش، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد (ت١٢٩٩هـ):

- «حل المعقود من نظم المقصود» شرح منظومة الشيخ أحمد بن عبدالرحيم الطهطاوي في الصرف. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٦هـ.؟.

- «حل المعقود من نظم المقصود» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٨٩- الغزالي، أبو حامد محمد بن أحمد الغزالي (ت٥٠٥هـ):

- «الأربعين في أصول الدين» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٢هـ، ١٠٨ص.

- «جوهر القرآن ودرره» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٢، ؟،؟.

- «دعاء عرفة الذي في إحياء علوم الدين» مكة، المطبعة الماجدية؟،؟.

٩٠- الغزي، أحمد بن عبدالله الغزي الشافعي، الأزهري، المحدث (ت٨٢٢هـ):
-«الإعلام الملتزم بفضيلة زمزم» مكة، المطبعة الماجدية، ؟،؟.

٩١- الغزي، محمد بن قاسم بن محمد (ت٩١٨هـ):

-«فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب» لأبي شجاع. بهامشه المتن المذكور. مكة، المطبعة الماجدية، ؟،؟.

٩٢- الغيطي، محمد بن أحمد (ت٩١٨هـ):

- «قصة معراج النبي ﷺ» بهامش «حاشية على قصة المعراج» للدردير. مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ، ٢٨ص، ٢٨سم.

٩٣- الفاسي، محمد بن محمد مسعود:

- «الأنوار القدسية والأسرار الأنسية» بهامشه: «اللمحات الرافعات» لمصطفى البكري. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٣هـ؟ ١٣٢.

٩٤- الفاكهي، جمال الدين (ت٩٧٢هـ):

- «حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل» بهامش «خلاصة الوفا» للسمهودي. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٦هـ، ٢٨٦ص.

٩٥- الفالوجي، رضوان حسين: «المذكرة الجيبية في الأصول الخطية» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣١هـ.، ١٦ص.

٩٦- الفطاني، أحمد بن محمد زين بن مصطفى، الجاوي، المكي:

- «تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١١هـ.، ٤٨ص.

- «تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني» أو «تسريح العوامل في شرح العوامل» (فرغ من تأليف سنة ١٣٠٠هـ). بهامشه حواش عليه لمؤلفه. مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

٩٧- الفقيه، سليمان بن أحمد: «المنحة الوهبية على الرسالة الشبراوية» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٤هـ، ٥٢ص.

٩٨- فوزي، أحمد فوزي أفندي (رأس مديري البرق والبريد بمكة المكرمة): «الأجوبة المكية على الأسئلة الجاوية» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣٢هـ.، ٢٤ص، ٢٢سم.

٩٩- الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر، محمد: «إثارة الحجون لزيارة الحجون» يليه نظمه المسمى «اللؤلؤ المكنون في ذكر أسماء أهل الحجون» لعلي الصايغ. مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣٢هـ.، ٣٢ص.

١٠٠- القاري*، نور الدين، ملا علي بن سلطان بن محمد (ت١٠١٤هـ):

- «الحرز الثمين للحصن الحصين» على هامش: «الدر الغالي شرح إرشاد المتحلي من سنن النبي العالي»، لعثمان وهبي القونيوي. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٤هـ، ١٣٠٥هـ.، ٢ج.

- «الحزب الأعظم والورد الأفخم لانتسابه واستناده إلى الرسول الأكرم» ط. حجر. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٧هـ.؟.

- «المسلك المتقسط في المنسك المتوسط» شرح على «لباب المناسك» لشيخ رحمة الله السندي (ت٩٩٣هـ)، بهامشه «أدعية الحج والعمرة» لقطب الدين الحنفي. ط. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٩هـ، ٣٠٨+٤ص.

- «المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية في علم تجويد القرآن المجيد» بهامشه «شرح المقدمة الجزرية» لطاش كبرى زاده، مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٣هـ، ١١٩ص.

١٠١- القازاني، محمد مراد بن عبدالله القازاني المنزلوي: ترجمة «رشحات عين الحياة» اصله بالفارسية تأليف علي بن الحسن الواعظ الكاشفي الهروي، وبهامشه ذيل على الكتاب المترجم. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٧هـ، ٢٧٠ص.

١٠٢- قدس، عبدالحميد قدس* المكي (١٣٣٤هـ):

«كنز النجاح والسرور في الأدعية التي تشرح الصدور» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

١٠٣- القليوبي، شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي المصري الشافعي (ت١٠٧٠هـ):

- حاشية على «شرح الجلال المحلي على المنهاج» المسمى بـ«كنز الراغبين» (فقه شافعي). مكي، المطبعة الميرية، ١٣٠٥هـ، ٢ج.

١٠٤- القونيوي، عثمان وهبي القونيوي: «الدر الغالي شرح إرشاد المتحلي من سنن النبي الغالي». بهامشه شرح «الحصن الحصين» للعلامة الملا علي بن سلطان بن محمد الهروي القاري، ط١. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٤هـ و١٣٠٥هـ، ٢ج.

١٠٥- ابن القيم، شمس الدين أبو عبدالله الدمشقي الحنبلي (ت٧٥١هـ): - ك

كتاب «أقسام القرآن المسمى بالتبيان»، ط١. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٢١هـ. ١٥٧ص.

١٠٦- الكردي، عبدالقادر أفندي، المكي: ترجمة «تحفة الأنام في مآثر البلد الحرام» للسيد عبدالله الزواوي المكي إلى التركية. مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

١٠٧- الكردي، محمد سليمان المدني الشافعي (ت١١٩٤هـ):
- «فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير» (فقه شافعي). مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٠هـ: ١٢ص.
- «فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.
١٠٨- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (ت٩٤٠هـ):
- «رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه» مكة، المطبعة الميرية،؟،؟.
١٠٩- كمال، محمد صالح كمال، الحنفي بن صديق كمال: «القول المختصر المفيد لأهل الانصاف في بيان الدليل لعمل إسقاط الصلاة والصوم المشهور عند الاحناف» ط١. مكة، المطبعة الماجدية، ١٢٣٨هـ، ١٠ص+٥.
١١٠- الكناني، عبدالعزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون:
- «الحيدة». مكة، المطبعة الميرية، ١٣٣٩هـ، ٩٦ص، ٢٠سم.
١١١- الكيلاني، أبوالحسن علي بن هشام: «شرح التصريف العزي» بهامشه «التصريف العزي» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٢هـ.
١١٢- اللكنوي، محمد عبدالباقي الأنصاري الهندي نزيل المدينة:
- «المنح المدنية في مختارات الصوفية» المدينة، المطبعة العلمية، ١٣٣٠هـ.؟
١١٣- أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ أو ٣٧٥هـ):- «بستان العارفين» (حديث في الآداب الشرعية) بهامش «تنبيه العاملين». مكة، المطبعة الميرية،؟،؟.
- «رسائل أبي الليث». مكة، المطبعة الميرية،؟،؟.
١١٤- .... محمد بن جعفر: «الأقاويل المفصلة في بيان حال حديث الابتداء بالسملة» المدينة، المطبعة العلمية، ١٣٢٩هـ.، ٨٤ص.
١١٥- المارديني، محمد بدر الدين: «رسالة في العمل في الربع المجيب» (ضمن

مجموع). بهامشه «رفع الحجاب عن مطالب التوقيت بالحساب» للشيخ التادلي الرباطي. مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

١١٦- ابن مالك، جمال الدين أبو عبدالله محمد: «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد» (في النحو). محلى بهوامش وفوائد منتخبة من شرحي المتن المذكور للمصنف والعلامة الدماميني. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٩هـ، ٨٨+٥ص.

١١٧- المالكي، محمد جمال بن الأمير بن حسين، المالكي، المكي (١٣٤٩هـ): «الثمرات الجنية في الأسئلة النحوية» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٢٩هـ.، ٤٨ص.

١١٨- المالكي، محمد علي المكي* (ت١٣٦٨هـ):

- «أنوار الشروق في أحكام الصندوق» جدة، مطبعة الإصلاح الأهلية، ١٣٢٩هـ.، ٥٤ص.

- «ردع الجهلة وأهل الغرة في اتباع قول من يرد المطلقة ثلاثا في مرة» مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٣٠هـ، ١٦ص.

- «ضياء الأحلاك بحديث لولاك لما خلقت الأفلاك» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

١١٩- مجهول: «رسالة في تجويد القرآن» ط. حجر. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٧هـ ١٤ص.

١٢٠- مجهول: «الجوهر الثمين في مهمات الدين لبعض علماء البلد الأمين» مكة، المطبعة الميرية،؟،؟.

١٢١- مجهول: «دعاء نصف شعبان» (ضمن مجموع). مكة، المطبعة الماجدية؟.؟.

١٢٢- مجهول: «فتح الرحمن »(في التجويد) لبعض المتقدمين ضمن مجموع. مكة، المطبعة الماجدية، ؟،؟.

١٢٣- مجهول: «رسالة فيما ينبغي العمل به عند استلام الحجر الأسود وماورد في فضله» مكة، المطبعة الماجدية،؟،؟.

١٢٤- مجهول: «متشابه التنزيل» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١١هـ، ١٣٥ص.

١٢٥- مجهول: «الفوائد الرحمانية في دفع الأمراض الوبائية» ط. حجر. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٢هـ.، ١٦ص.

١٢٦- المحلي، جلال الدين (ت٨٦٤هـ): «شرح الورقات» في أصول الفقه، على هامش حاشية الشيخ أحمد الدمياطي، مفتي الشافعية بمكة على هذا الشرح. مكة، المطبعة الماجدية؟؟.

١٢٧- مختار، محمد مختار الجاوي المكي :

- «الدعائم العظام لشركة الإسلام» مكة، المطبعة الماجدية؟؟

- «الصواعق المحرقة للأوهام الكاذبة في بيان حل البلوت والرد على من حرمه» مكة، المطبعة الماجدية؟؟

١٢٨- المرصفي، سيد بن علي المرصفي (ت١٣٤٩هـ): «تحفة العصر الجديد في الفقه والتوحيد» مكة، المطبعة الماجدية.

١٢٩- مشاط، عبدالقادر مشاط المكي: حاشية على «رسالة الاستعارات» لأحمد زيني دحلان*. مكة، المطبعة الماجدية؟

١٣٠- مطر، حسين:

«الترغيب والترهيب» جدة، مطبعة الإصلاح، ١٣٣٤هـ ٥٦ص، ١٨سم.

١٣١- ابن المقرب، جمال الدين علي بن المقرب العيوني (ت٦٣٠هـ): ديوانه، مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٧هـ، ١٢٠ص.

١٣٢- الميهي، أحمد الشبيني: حاشية على «شرح شهاب الدين أحمد الرملي على الستين مسألة» للشيخ الزاهد، وبهامشها الشرح المذكور، مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٢هـ.

١٣٣- النابلسي؟: «تحفة الصبيان في الفقه على مذهب النعمان» بهامشه «كفاية

الغلام». مكة، المطبعة الميرية،؟

١٣٤- النبهاني، خليفة بن حمد (ت١٣٦٢هـ): «ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة» مختصر من كتاب «الوسيلة المرعية في معرفة الأوقات الشرعية في العمل بالربع المجيب». لمحمد بن أبي بكر الشلي (ينظر). مكة، المطبعة الماجدية،؟

١٣٥- ابن نبهان، سعد بن سعد الحضرمي: «مرشد الولدان إلى معاني هداية الصبيان في تجويد القرآن» مكة، المطبعة الماجدية؟

- «كفاية الإخوان في التوحيد» ضمن مجموع. مكة، المطبعة الماجدية؟

- «هداية الصبيان في التجويد» ضمن مجموع، مكة، المطبعة الماجدية؟

- «العقيدة المسجعة» وتسمى: «منتهى الغايات فيما يجب على المكلف من الصفات». يليها قصيدة: «الزم باب ربك» لعبدالله بن علوي الحداد. مكة، المطبعة الماجدية،؟

١٣٦- نحراوي، أحمد نحراوي البنوناسي، الجاوي، المكي: تعليق على رسالة السيد أحمد زيني دحلان* في الاستعارات. بهامشه الرسالة المذكورة، مكة، المطبعة الماجدية؟

١٣٧- النشار، سراج الدين، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد الأنصاري: «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر» بهامشه: كتاب «الصافي» لأبي عبدالله محمد بن شريح المقرئ. مكة، المطبعة الميرية،١٣٠٦هـ؟

١٣٨- النشيلي، أحمد بن محمد: «رفع الأستار عن دماء الحج والإعمار» شرح على أبيات الإمام أبي الذبيح اسماعيل المقري (فقه شافعي). مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٣، ١٥ص.

١٣٩- ابن النقيب، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن لؤلؤ بن عبدالله بن النقيب (ت٧٦٩هـ): «عمدة السالك وعدة المسالك» بهامشه تعليقات لبعض العلماء.

مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٥هـ، ٨٥ص.

١٤٠- النهروالي، قطب الدين محمد بن أحمد بن محمد (ت٩٩٠هـ): «أدعية الحج والعمرة» بهامش «المسلك المتقسط في المنسك المتوسط» لملا علي القاري*. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٩، ٣٠٨ص.

١٤١- نووي، أبو عبدالمعطي محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني المكي:

- «ترغب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد الأولين والآخرين» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١١هـ، ٤٨ص.

- «تنقيح القول الحثيث على لباب الحديث لجلال الدين السيوطي. مكة، المطبعة الماجدية.

- «تيجان الدراري شرح على رسالة الباجوري» بهامشها الرسالة المذكورة. مكة، المطبعة الميرية: ١٣٠٩.

- «حاشيته على مناسك العلامة الخطيب الشربيني» بهامشها المنسك المذكور، مكة، المطبعة الماجدية.

- «حلية الصبيان على فتح الرحمن في تجويد القرآن» ضمن مجموع. مكة،! المطبعة الميرية، ١٣٠٤.

- «ذريعة اليقين على أم البراهين»، مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٧هـ، ٣٩ص.

- «سلالم الفضلاء على المنظومة المساة: هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء» للشيخ زين المليباري. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٥هـ، ٥٦ص.

- «سلوك الجادة على الرسالة المسماة بلمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة» (فقه شافعي). مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٣هـ، ٢٣ص.

- «عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٦هـ. ٢٨ص.

- «فتح الصمد العالم على مولد الشيخ أحمد بن قاسم» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٦هـ، ٥٩ص.

- «فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب» (مناسك، فقه شافعي). مكة، المبطعة الميرية١٣١٦هـ، ٢٦ص.

- «قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١١هـ؟

- «مدارج الصعود إلى اكتساء البرود» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٥هـ، ٧٢ص.

- «مصباح الظلم على المنهج الأتم في تبويب الحكم» شرح على «المنهج الأتم» للشيخ علي بن حسام الدين الهندي. بهامشه: «شرح البردة» للمؤلف المذكور. مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٤هـ.

١٤٢- النووي، أبو زكريا محيي الدين الشافعي (ت٦٧٦هـ):

- «الإيضاح في المناسك» مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٦هـ، ٣٦ص، ٢٦سم.

- «رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين» مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٢هـ، ١٢٤ص.

- «منهاج الطالبين وعمدة المفتين» بهامشه: «منهج الطلاب» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٦هـ؟

١٤٣- الهيتمي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن حجر الشافعي المكي (ت٩٧٤هـ) :

- «شرح كتاب التعرف في الأصلين والتصوف» مكة، المطبعة الماجدية؟ أشار بيان الماجدية إلى أن هذا الكتاب لم يكمل طبعه، ولاندري إذا كان قد كمل فيما بعد أم لم يكمل.

- «مختصر الإيضاح (في الفقه) على هامش عمدة الأبرار في أحكام الحاج والاعتمار». مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٥هـ، ١٢ص.

١٤٤- الوفائي، علي بن عبدالبر الشافعي (ت١٢٠٦هـ) :

«عمدة الأبرار في أحكام الحاج والاعتمار» يليه في مناقب المؤلف، ورسالة في طواف الحائض للبارزي، وبهامشه مختصر الإيضاح لابن حجر الهيتمي. مكة، المطبعة الميرية، ١٣٠٥هـ، ١٢ص.

١٤٥- اليمني، محمد بن محمد، المدني الشافعي:

- «ملتقط الزواجر في معرفة الكبائر، مكة، المطبعة الماجدية، ١٣٢٨هـ، ١٥ص، ٢٢سم.

* * *

وهذه بعض التعقيبات والزيادات - وتعني (المعلمي) فيما النص على أنها من فوائد الأستاذ عبدالله بن يحيى المعلمي-، راجياً أن تسهم في خدمة القائمة وتساعد على إعداد طبعة ثانية قد يتولاها الدكتور الضبيب نفسه :

١- «أدعية زيارات المدينة المنورة»، طبع حجر. مكة ١٣١٦- عن سركيس ص١٩٩١.

٢- ابن الأسفرائيني ينظر العصامي.

٣- الأسكوابي، إبراهيم* - مزدوجة. الماجدية؟

٤- الإشبيلي - ينظر الرعيني.

٥- الأشموني، أحمد بن عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الأشموني (القرن الحادي عشر - وقيل أحمد بن محمد بن عبدالكريم، عن «معجم المؤلفين»١٢١/٢).

- «القول المتين في بيان أمور الدين» مكة المكرمة، المطبعة الأميرية، سنة١٣١٨هـ ١٤ص (طبع حجر، عبدالرحمن كوداع ابن محمد فطاني) - المعلمي.

٦- أفندي، إسحاق:

ليست أفندي لقبًا، وقد يكون اللجوء إليها لأننا لم نعرف من المؤلف إلاَّ اسمه (اسحاق)؛ والمعروف أن الأفندي تطلق على كل موظف في العهد العثماني.

٧- إمارة مكة المكرمة - «الطوابع السنية في نظام التدريس الجديد بمسجد مكة المحمية» إمارة مكة. المطبعة الماجدية. مكة ١٣٣٢ (١٩١٣)- عن الشامخ في كتابه «التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني». ص١٦٥.

٨- الأندلسي - ينظر الرعيني.

٩- الأنصاري زكريا:

«تحفة الطلاب لشرح تنقيح اللباب» وبهامشه «تحرير التنقيح»، متن هذا الشرح. الطبعة الثانية، مكة المكرمة، المطبعة الأميرية، سنة ١٣١٠هـ ١٧١ص + فهارس يليه فتاوي معتمدة وأجوبة معتبرة على مذهب الإمام الشافعي لمفاتي الحرمين الشريفين في عدم صحة إخراج زكاة الذرة الحبشية في سنابلها قبل التصفية، المطبعة الميرية، سنة١٣٢٩هـ. ٦ص-المعلمي.

- «شرح على المقدمة المنظومة في تجويد القرآن للشيخ محمد بن محمد الجزري» (ينظر)، وينظر الجمزوري، دحلان، مجموعة.

١٠- الأنصاري، سراج الدين أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد الأنصاري:

- «المكرر فيما تواتر من قراءات السبع وتحرر» بهامشه كتاب «الكافي» لأبي عبدالله بن محمد شريح الرعيني الإشبيلي الأندلسي. مكة المكرمة، الميرية، سنة١٣٠٦هـ، ١٨٢ص+٢فهارس - عن المعلمي عن سركيس.

١١- الأنطاكي، مفتي زاده عبدالرؤوف الأنطاكي (وقيل أحمد عبدالرؤوف. كان حيًا سنة ١٣٠٠هـ).

- «شرح رسالة حقائق البيان في علمي الوضع والبيان» بهامشه ترجمة

الاستعارات بالعربي. وفي آخره رسالة في علم الآداب، مكة المكرمة. المطبعة الميرية، سنة ١٣٢٠هـ ٢٨ص - عن المعلمي عن «معجم المؤلفين» ١/٢٧٢.

١٢- بابصيل:

في أوراقي عن سركيس ص٥٠٥: محمد سعيد ابن الشيخ محمد بابصيل مفتي الشافعية بمكة المحمية..

١٣- باجنيد :

لدى المعلمي عن سركيس ص٥٩٠٧... طبعة أولى، جدة.

١٤- باسلامة، حسين بن عبدالله* :

- «ثمرة العلم بأم القرى بنجاح تلامذة المدرسة الخيرية» المطبعة الماجدية. مكة١٣٢٨هـ- عن الشامخ في كتابه «التعليم ...» ص١٦٥.

١٥- البدوي، السيد أحمد، ينظر ابن القيم.

١٦- البرزنجي... :

وردت في مقالة الدكتور الشامخ المنشورة في «الدارة» تفصيلات أكثر مع صورة للغلاف عليها: هذا التاريخ المسمى «نزهة الناظرين في مسجد سيدالأولين والآخرين» تأليف العالم الفاضل الجليل، والحبر الكامل النبيل فخر السادة الحسينية الكرام، ومفتي الشافعية بمدينة سيد الأنام، الراجي عفو ربه المعين المنجي السيد جعفر ابن السيد اسماعيل المدني البرزنجي، متع الله بحياته المسلمين، وأدام نفعه عليهم بجاه الأمين آمين آمين آمين. (الطبعة الأولى) لايجوز طبع هذا الكتاب إلا بإذن مؤلفه) (طبع في المطبعة الميرية الكائنة بمكة المحمية) سنة١٣٠٣.

وينظر عن جعفر البرزنجي الزركلي ٢/١٢٢ وقد ذكر له كتباً مطبوعة ومخطوطة.

١٧- البنتني - ينظر النووي.

١٨- الترسي : الصحيح: الترمسي (ينظر عمر عبدالجبار*...) وعلى هذا تكون الرسالة الترمسية - والخطأ مطبعي.

محمد محفوظ بن عبدالله الترمسي - «الخلعة الفكرية بشرح المنحة الخيرية». وبهامشه أربعون حديثًا في فضل العلم الشريف للشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد المنصوري.

الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مطبعة الميرية، سنة ١٣١٠هـ، ٩٨ص+٢ص فهرس وجدول خطأ وصواب - المعلمي. ويفهم من عمر عبدالجبار أن «المنحة الخيرية» للترمسي نفسه. ومما يذكر أن عمر عبدالجبار يذكره باسم الشيخ محفوظ ولايحمّده.

١٩- التفتازاني ... وينظر السعد.

٢٠- التناوي، عبدالحق بن عبدالمنان التناوي:

«تدرج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني» وبهامشه «شرح السعد». مكة المكرمة، المطبعة الميرية، سنة ١٣١٩هـ، ٢٢٢ص-المعلمي.

٢١- الثعالبي... الكلمات الغربية وردت في القائمة: الغربية ولابد من أن يكون الخطأ مطبعيًا.

٢٢- الجاوي يأتي لقبًا (نسبة) لكثيرين حتى يصعب التمييز به، ولذا حسن ذكر اللقب الذي لم يسبق الجاوي ويعتمد عليه لذكر المطبوع بعده على أن يحال على تلك الألقاب لدى الحرف جيم، الجاوي. وهكذا: البنتني، الترمسي، حفيد الجاوي، الخطيب، عبدالحق بن عبدالمنان، الفطاني، المنكاباوي، المنكباوي، مختار، نواوي، نووي.

٢٣- الجزري... متن الجزرية... ينظر الجمزوري.

٢٤- الجمزوري :

تقدم «تحفة الأطفال على فتح الأقفال». وينظر الجزري.

- «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال». تنظر مجموعته، أدناه.

- «فتح الأقفال» شرح. ينظر الأنصاري، زكريا والجزري، محمد.

٢٥- الجيلاني، عبدالقادر - ينظر ابن القيم.

٢٦- الحداد، الشيخ عبدالله بن علوي الحداد - المنظومة التائية. ينظر السقاف.

٢٧- ابن حسين - ينظر المالكي.

٢٨- الحضراوي... «العقد الثمين» ٩٦ص... «نفحات الرضا» ٩٦ص.

الصحيح وبمناقشة سركيس ص٨٢٥ والاستعانة بالمعلمي أن «العقد» ينتهي بالصفحة ٨١ على حين تستمر «النفحات» بـ(١-١٥ صفحة) فتكون صفحات «النفحات» ٩٦صفحة.

٢٩- ابن حميد.. ذكره عمر عبدالجبار*... وقال: (ومن مؤلفاته: رسالة في المناسك طبعت بالمطبعة الماجدية)-وليلاحظ أن وفاته (١٣٤٦هـ) وقعت في العهد السعودي.

٣٠- الحميدي، محمد بن علي - رسالة في أعمال الكرة - ينظر سبط المارديني.

٣١- الحنفي، قطب الدين، ينظر القاري - المسلك.

٣٢- الخطاب - يحيى بن محمد - وسيلة الطلاب - ينظر الخياط.

٣٣- الخطيب، أحمد بن عبداللطيف بن عبدالله المنكاباوي.

الأولى أن يرد في حرف الميم المنكاباوي؛ هذا إلى أن الذي أورده المعلمي عن «معجم سركيس» ص٣٧٤ لم يشر إلى الخطيب. قال: أحمد بن عبداللطيف الجاوي المنكاباوي (المنكباوي) - «إثبات الزين لصلح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين في الرد على تقيح المقلتين»، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، المطبعة الميرية، سنة١٣١٥هـ (٢٢٠ص) طبعه الشيخ محمد ماجد بن محمد صالح الكردي*.

ينظر شطا، السيد البكري...

والملاحظ أن عمر عبدالجبار* لم يذكر له المنكباوي واكتفى بالخطيب... وعَدَّد مؤلفاته. وفعل فعله آخرون. ولازم لقب الخطيب ولده عبدالحميد*.

٣٤- وللخطيب- «صلح الجماعتين»، وعلى هامشه «نور اللمعة» للسيوطي (ينظر).

وله صلح... وطبع على هامشه: جواز العمل بالقول القديم لشطا (ينظر).

٣٥- الخياط، محمد حسين :

عن المعلمي: محمد حسين بن يوسف الخياط (وفي المطبوعات (يقصد معجم سركيس) ص١٦٣٤ محمد بن يوسف) ولد بمكة وتلقى العلم بالمسجد الحرام («سير وتراجم» ص١٣٠ حاشية - يقصد عمر عبدالجبار* - له «لآلى الطل الندية على الباكورة الجنية» في الربع المجيب، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، المطبعة الميرية، سنة١٣١٣هـ في أوله تقاريض - يقصد تقاريظ -، و«مبادئ فن الميقات» للمؤلف، وبهامش اللآلى بعض تقريرات للمؤلف وكتاب «وسيلة الطلاب في علم الفلك بطريق الحساب» لمؤلفها يحيى بن محمد الحطاب ٨ص تقاريض (=تقاريظ)+ ١١ص مبادىء+٥٥ص لآلى+٦تتمة وسيلة الطلاب+٤فهارس خطأ وصواب.

٣٦- دحلان..

«الأزهار الزينية» - ينظر «شرح متن الألفية»..

خلاصة الكلام... لدى سركيس ص٩٩٠... مفتي السادة الشافعية بمكة المشرفة. بهامش الفتوحات الإسلامية أدناه.

ولدى يوسف أسعد داغر في كتابه «مصادر الدراسة الأدبية» ج٢ ص٣٤٦: «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي... إلى وقتنا هذا». مكة١٣١١- (بهامشه «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» لقطب الدين النهروالي).

رسالة في الاستعارات..

رسالة في النحو متعلقة بجاء زيد..

رسالة في النحو متعلقة بالمبنيات..

رسالة في مقولات العلم.

رسالة كالحاشية على متن السمرقندية..

ذكر الدكتور الضبيب هذه الرسائل الخمس على أنها طبعت بمكة، المطبعة الماجدية، وهذا صحيح، ولكنه لم يذكر سنة الطبع، وقد يكون السبب في ذلك أنه ذكرها متفرقة على حين أنها طبعت في مجموع مشتمل على أربع رسائل ١- رسالة كالحاشية على متن السمرقندية، ٢- رسالة في الاستعارات، ٣- رسالة في النحو متعلقة بجاء زيد، ٤- رسالة في النحو أيضاً متعلقة بالمبنيات.

بهامش الأولى متن السمرقندية المذكور.

وبهامش الرسالة الثانية حاشية عبدالقادر المشاط المكي على الرسالة في الاستعارات.

وبهامش الرسالتين الباقيتين رسالة مقولات العلم لأحمد زيني دحلان المذكور.

مكة المكرمة، مطبعة الترقي الماجدية، سنة١٣٣١هـ، مجموع الصفحات ٣٢ص.

نسخة ثانية بهامشها متن السمرقندية، طبعة ثانية، مكة المكرمة، مطبعة الميرية سنة١٣١٩هـ، ٢٤ص - المعلمي.

ينظر مجموع..

رسالة في الرد على الشيخ سليمان افندي (وهو فقيه شافعي - سركيس ص٩٩٠).

رسالة فيما يتعلق بقوله تعالى... المعلمي عن سركيس: الطبعة الأولى، ٣٠ص.

«شرح الأجرومية»، مكة ١٣١٤- سركيس ص٩٩٠.

«شرح متن الألفية» المسمّى بـ «الأزهار الزينية». وبهامشه «البهجة المرضية»، وشرح الألفية لجلال الدين السيوطي، مكة المكرمة. مطبعة الميرية، سنة ١٣١٠هـ ٢٠٢ص+٣٠ص هي تتمة «البهجة المرضية».

«الفتوحات الإسلامية» لدى سركيس ص٩٩٠: بهامشها «خلاصة الكلام» (ينظر أعلاه) أي أن الفتوحات هي المتن والأصل، وخلاصة الكلام الهامش...

وفي أوراقي، في غير هذا: «الفتوحات الإسلامية بعد الفتوحات النبوية». طبع في مكة في جزءين١٣٠٣ - ويقول زيدان في «تاريخ آداب اللغة العربية»: في مجلدين.

«منهل العطشان»... ينظر مجموع.

٣٧- الدردير... حاشية أحمد الدردير على قصة المعراج للشيخ نجم الدين الغيطي... مكة المكرمة، مطبعة الترقي سنة١٣٢٨هـ، ٣٢ص- المعلمي عن سركيس.

٣٨- الدماميني، ينظر ابن مالك، جمال الدين.

٣٩- الدمياطي... أحمد بن محمد الدمياطي - حاشية على شرح الورقات، في أصول الفقه، وبهامشها الشرح المذكور... الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مطبعة الميرية، سنة ١٣١٤هـ، ٢٤ص - عن المعلمي عن سركيس. ينظر عبدالمنّان.

٤٠- الدهلي - تنظر مجموعة.

٤١- الرباط - ينظر التادلي.

٤٢- الرسي - ينظر الزبيري، وقد وردت لدى الضبيب: الرئيس وقال فتاويه بهامش فتاوي الكردي دون ذكر لفتاوي الكردي.

٤٣- رضوان، عباس بن محمد بن أحمد ابن السيد رضوان، المدني الشافعي:

- «نخبة فتح المنعم الوهاب لشرح عمدة الطلاب» في أصول علم الفقه. المدينة المنورة، المطبعة العلمية ١٣٣٠ - عن الشامخ في «الدارة».

٤٤- الرعيني، أبو عبدالله بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي الأندلسي - كتاب «الكافي» على هامش المكرر للأنصاري - سراج الدين (ينظر). مكة المكرمة. الميرية، سنة ١٣٠٦هـ ١٨٢ص +٢فهارس - المعلمي عن سركيس.

٤٥- الزبيري... ينظر الكردي محمد سليمان لدى الضبيب، وسليمان بن محمد في أوراقي عن سركيس.

٤٦- الزواوي - ينظر الكردي، عبدالقادر.

٤٧- زيني دحلان - ينظر دحلان. وهو عند سركيس: زيني دحلان..

٤٨- سبط المارديني..، ٢٩ص+٣ص فهارس - المعلمي عن «معجم المؤلفين».

٤٩- السعد، ينظر التناوي، التفتازاني.

٥٠- السقاف، السيد علوي بن أحمد :

- «علاج الأمراض الردية». مواعظ فرغ من هذا الشرح سنة١٣٠٢.

ينظر الحداد عبدالله بن علوي.

وينظر عمر عبدالجبار*.

٥١- السماوي، محمد زين الدين بن محمد بدوي:

- «شرح المقدمة في علم البيان» مكة المكرمة، المطبعة الميرية سنة١٣٠٧هـ. ٧٦ص (طبع حجر) كتبه سليمان وهبي بن محمدفرج غزاوي - المعلمي.

٥٢- السمر قندي - ينظر أبو الليث، دحلان (متن السمرقندية)، السماوي.

٥٣- السمهودي :

ينظر سركيس، وفيه السمهودي الشافعي نزيل طيبة (٨٠٤-٩١١).

- «خلاصة الوفا» (مختصر وفاء الوفا) فرغ من تأليفه سنة ٨٩٣هـ.

- «ذروة الوفا».. في إعلان على كتاب الأقاويل للكتاني (ينظر) إنه تحت الطبع كما أعلمنا الشامخ.

- «وفاء الوفا» - ينظر سركيس . ص١٠٥٢-٣.

٥٤- السندي، رحمة الله، ينظر القاري - سلك.

٥٥- السيوطي :

- «البهجة المرضية في شرح الألفية» لجلال الدين السيوطي، بهامش «شرح متن الألفية» المسمى بـ«الأزهار الزينية» (نحو) لأحمد زيني دحلان (ينظر دحلان) مكة المكرمة. مطبعة الميرية ١٣١٠هـ ٢٠٢ص+٣ص تتمة «البهجة المرضية» - المعلمي. ينظر دحلان..

- «كفاية المحتاج... » أورد له الشامخ في «الدارة» صورة الغلاف وفيها: كتاب «كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج وضع ذي القرنين عليه السلام» تأليف الإمام المجتهد عبدالرحمن السيوطي، نفعنا الله به وبعلومه آمين. الطبعة الأولى. حقوق الطبع محفوظة. طبع بمطبعة الإصلاح الأهلية الكائنة بجدة البهية (سنة ١٣٢٨هجرية).

- «نور اللمعة بهامش صلح الجماعتين».

٥٦- الشاعر : (حسن) وتقدم :

- «أحكام تجويد القرآن..» رجح الدكتور الشامخ طبعه في المدينة، المطبعة العلمية ١٣٢٩.

٥٧- الشافعي، الإمام الشافعي، أبو عبدالله محمد إدريس... سبيل النجاة العامي مريد الصلاة» (فقه شافعي)، طبع حجر، مكة١٣١٠ - سركيس ص٤٧٠.

٥٨- شطا، السيد بكري أبو بكر ابن السيد محمد زين العابدين :

- «إعانة الطالبين... » في أوراقي: ط١، مكة، الميرية ١٣٣٣هـ، أربعة أجزاء.

٥٩- الشلي... -ينظر النبهان (النبهاني).

٦٠- الصولتية :

لدى العناني ص٢٤٠: محمد سعيد «صدى العلم من الحجاز»..، ٤٨ص. من المقدمة: (أقدم إليكم.. بما اشتمل عليه من الخطب والمقالات و.. الخ) يضم مقدمة- جدولاً بأسماء تلاميذ المدرسة الصولتية الناجحين ثم خطب (خطبًا) ومقالات في احتفالات المدرسة بتوزيع الجوائز...الخ.

ينظر الشامخ ...، ١٣٣١هـ (١٩١٣م).

٦١- الصنهاجي، محمد بن محمد بن آجروم:

-«متن الآجرومية» مكة المكرمة، مطبعة الميرية (طبع حجر)، سنة١٣١٩هـ، كتبه سليمان وهبي بن محمد بن فرج غزاوي، ١٦ص.

-نسخة ثانية، طبع حجر سنة ١٣٢٤هـ- المعلمي.

٦٢- طاش كبري زاده - ينظر القاري.- المنح... وبهامشه «شرح المقدمة الجزرية»، ينظر الجزري.

٦٣- الطهطاوي - هو الشيخ أحمد بن عبدالرحيم - ينظر عليش، وابن عبدالرحيم.

٦٤- ابن عبدالحنان، عبدالحق بن عبدالحنان الجاوي (سبط النووي الثاني).

«الأقوال الملحقات، على مختصر الورقات في الأصول الفقهيات».

يليها «الرسالة المنظومة في النحو» للمؤلف من ص٢١-٣٢ص.

الطبعة الأولى، مكة المكرمة، الميرية، سنة ١٣١٨هـ، ٣٢ص.

٦٥- ابن عبدالرحيم - الشيخ أحمد، نظم المقصود (في الصرف) - ينظر عليش.

٦٦- ابن عثمان علي :

- «تلخيص الأساس على متن البناء» (في الصرف)، بهامشه شرح الكفوي (وهو محمد الكفوي ابن الحاج حميد). مكة المكرمة، المطبعة الميرية، سنة ١٣٢٣هـ، ٧١ص - المعلمي.

٦٧- ابن عثمان مصطفى :

- «شرح اللمعة النورانية في الشذرة الجمانية» لمؤلفها محمد نوري الجاوي البنتني. مكة المكرمة، المطبعة الميرية، سنة ١٣٠٢هـ ١٤ص (نحو)- المعلمي.

٦٨- العجيمي :

عبدالله بن عثمان بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن حسن العجيمي، المكي، كان حيًا سنة ١٣٠٧هـ-«الخريدة البهية في إعراب ألفاظ الآجرومية» (فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٧هـ) مكة المكرمة، مطبعة الترقي الماجدية، ١٣٣٠هـ، على نفقة مالكها محمد ماجد الكردي*، سنة ١٣٣٠ بهامشها بعض فوائد جنية وتنبيهات مرضية للمؤلف، ٥٢ص-المعلمي عن «معجم المؤلفين».

٦٩- العصامي :

عبدالملك بن جمال الدين العصامي بن صدر الدين الاسفرائيني المشهور بالملا عصام، ولد بمكة سنة ٩٧٨هـ، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٧٧هـ (...) له مؤلفات كثيرة بلغت الستين (...) ذكر المحبي جملة منها له: «شرح الآجرومية» ويليه «رسالة الاعراب عن عوامل الأعراب وشرحها» ص ص٤١-٥٢ كلاهما للمذكور وبهامشها [لعلها بهامشهما] «التحفة السنية من علم العربية» للمذكور أيضًا: الطبعة الأولى، مكة، مطبعة الماجدية، سنة١٣٢٩هـ على نفقة إبراهيم الهندي الكتبي. مجموع الصفحات ٥٢ص - المعلمي.

٧٠- عليش :

- «حل المعقود من نظم المقصود» وبهامشه «نظم المقصود» للشيخ أحمد بن عبدالرحيم مكة المكرمة، مطبعة الترقي الماجدية، سنة ١٣٢٨هـ، ٩٤ص (صرف) - المعلمي، ينظر «معجم المؤلفين» ١٢/٩.

وذكر الضبيب للشيخ أحمد بن عبدالرحيم لقب الطهطاوي.

٧١- الفالوجي :

مكة المكرمة، مطبعة الترقي الماجدية...، ١٦ص (قطع صغير).

٧٢- الفطاني ... :

تسهيل... أو تسريح (ربما كان في السجع تصحيف) مكة المكرمة، مطبعة الترقي الماجدية، سنة ١٣٣١هـ، على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي المكي* وبالهامش حواش عليه للمؤلف ٤٤ص - المعلمي.

- «جنية الثمرات في تعريف بعض الكلمات» الطبعة الأولى، مكة المكرمة، المطبعة الميرية، سنة ١٣٢٠هـ، ص (نحو) - المعلمي.

٧٣- الفقيه ... مطبعة الميرية.

٧٤- القاري ... علي*... ويرد لقبه عند سركيس الهروي :

- الحرز الثمين... عثمان وهبي القونيوي (ينظر).

- «الحزب الأعظم». لدى سركيس : جمع فيه ماورد في الحديث من أدعية.

- «المسلك المتقسط». وبهامشه كتاب أدعية الحج والعمرة وما يتعلق بها جمع قطب الدين الحنفي. الطبعة الأولى، مكة المكرمة... الخ... بهامشه شرح طاش كبري زاده على المقدمة المذكورة ... - المعلمي.

٧٥- قدس :

لدى الزركلي ٣/٢٨٨ - ٢٨٩ (عبدالحميد بن محمد... الخطيب الشافعي).. ت١٣٣٥/١٩١٧.

- «دفع الشدة في تشطير البردة» مكة ١٣١٣، ٣١ص - سركيس ص١٢٧٥.

٧٦- القونبوي :

- «الدر الغالي»... الطبعة الأولى، مكة المكرمة..

ينظر القاري - وقد ورد هنا في ألقاب القاري الهروي.

٧٧- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن القيم الجوزية الدمشقي الحنبلي (٦٥١-٧٥١):

- «أقسام القرآن»..، ١٥٧ص+٣فهارس في آخره.

- «أقسام القرآن». يليه طبع «صلوات على النبي ﷺ» للسيد أحمد البدوي وعبدالقادر الجيلاني، ونبذة من التصوف. الطبعة الأولى، مكة، الميرية سنة ١٣١٦هـ محشي في الهامش، ٢٣ص.

٧٨- الكتاني، السيد محمد بن السيد جعفر الكتاني :

- «الأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة» تأليف الإمام الكبير والعلم الشهير، مسك ختام الفقهاء والمحدثين، وقرة عيون الأتقياء والعارفين، مفتي المغرب والمشرق، وبدر الشرف، الذي هو من أفق الكمال، شرق مولانا السيد محمد ابن العلامة السيد جعفر الكتاني المغربي، الفاسي الإدريسي الحسيني، نزيل المدينة المنورة حالا، زاده الله فضلا وكمالاً آمين. حقوق الطبع محفوظة لشركة المعارف الإسلامية. طبع في المطبعة العلمية، في المدينة المنورة البهية، سنة ١٣٢٩هـ - هكذا ورد في صورة غلافه الذي نشره الدكتور الشامخ في «الدارة».

٧٩- الكردي،! عبدالقادر - ينظر الزواوي.

٨٠- الكردي، محمد بن سليمان :

- «فتح القدير» لدى سركيس ص١٥٥٣، مما طبع في مكة فتاوي الشيخ سليمان بن محمد(؟) الكردي. وبهامشه فتاوي الشيخ محمد صالح الريّس الزبيري (ينظر مكة١٣٠٧. ٣٠٤ص. وينظر سركيس ص١٩١. وعن المعلمي: فتح القدير - الطبعة الأولى، مطبعة الترقي، سنة١٣٢٨هـ، ٨ص.

- اللغوي - ينظر ابن عثمان، علي: وذكر الدكتور الشامخ في خبر على الكتاب: أن هناك كتابين آخرين تحت الطبع [في المطبعة العلمية].

ينظر... محمد بن جعفر.

٨١- كمال، محمد صالح كمال الحنفي :

- «القول المختصر». أورد الشامخ صورة لغلاف الكتاب في بحثه المنشور في «الدارة» وفيه: «القول المختصر المفيد لأهل الإنصاف، في بيان الدليل لعمل إسقاط الصلاة والصوم المشهور عند الأحناف» لمؤلفها العالم الفاضل والأستاذ الكامل، عمدة العلماء الأعلام ببلد الله الحرام، العلامة الشيخ محمد صالح كمال الحنفي، مفتي السادة الأحناف بمكة المكرمة سابقًا، والمدرس والخطيب والإمام بالمسجد الحرام المكي، ابن المرحوم العلامة المحقق، والدراكة المدقق، الشيخ صديق كمال، نفع الله بعلومهما المسلمين، وعزز بإرشادهما شريعة سيد المرسلين آمين، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة الأولى بمطبعة الترقي الماجدية بمكة المحمية على نفقة مؤلفها المذكور سنة١٣٢٨هـ.

٨٢- الكناني، عبدالعزيز :

- «الحيدة» الطبعة الأولى، مكة المكرمة، المطبعة الأميرية.. طبع على نفقة الحكومة الهاشمية - المعلمي، ينظر سركيس ص١٥٧١، مجموعة رقم٥١.

٨٣- لبني، جعفر بن أبي جعفر الشهير باللبني:

- «شرح المئة في المعاني والبيان والبديع لابن الشحنة» (منظومة ابن الشحنة) مكة المكرمة، المطبعة الميرية، سنة١٣٢٣هـ، ٧٢ص - المعلمي.

٨٤- الماردیني، محمد بدر الدين :

- «رسالة في العمل في الربع المجيب» (ضمن مجموع). بهامشه «رفع الحجاب عن مطالب التوقيت بالحساب» للشيخ التادلي الرباطي.

ينظر سبط الماريني. محمد بن محمد...

٨٥- ابن مالك، جمال الدين :

- تسهيل ... الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مطبعة الميرية سنة١٣١٩هـ.

٨٦- المالكي، جمال. ينظر أدناه مباشرة، المالكي محمد جمال. محلي... كالدرر منتخبة... الدماميني (ينظر).

٨٧- المالكي، محمد جمال - الثمرات :

- «الثمرات الجنية» رسالة في الأسئلة النحوية. طبعت بمطبعة الترقي الماجدية العثمانية بمكة على نفقة مالكها ومؤسسها محمد ماجد الكردي*١٣٣١... ترجم له عمر عبدالجبار* باسم: جمال المالكي... قال وكان يدرس... كتابه «الثمرات الجنية» وينظر في جمال*.

٨٨- المالكي، محمد علي المكي (ت١٣٨٦هـ) :

المالكي، محمد علي بن حسين المالكي - كتاب «أنوار الشروق في أحكام الصندوق»، طبعة أولى، جدة، مطبعة الإصلاح الأهلية....، ٥٤ص+٦ص تقريظات - المعلمي.

وعن الشامخ (الصحافة): الشيخ محمد علي المالكي بن حسين مفتي المالكية ومدرس بالحرم الشريف. الصندوق (أي الحاكي بالأصوات، الفونوغراف).

- «السوانح الحازمة في التعاريف اللازمة» (في المنطق)، مكة، مط. الميرية١٣٢٢، ٢٢ص (وربما ٣٢ص) وبهامشه تقييدات للمؤلف.

٨٩- مجموع :

أحمد زيني دحلان - مجموع يشتمل على حاشيته المسماة بـ«منهل العطشان على متن فتح الرحمن» في التجويد، ويليها شرح محمد نووي الجاوي المسمى «حلية الصبيان على فتح الرحمن» ويليه «فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال» لسليمان الجمزوري، ويليه فتح الرحمن في تجويد القرآن - مكة المكرمة، الميرية. سنة ١٣٢٥هـ - المعلمي.

ينظر: دحلان، نووي، الجمزوري، مجهول وينظر سركيس.

- مجموع مشتمل على أربعة كتب الأول «حلية الصبيان على فتح الرحمن في تجويد القرآن» للشيخ محمد نووي الجاوي، والثاني بهامشه حاشية أحمد زيني دحلان المسماة «منهل العطشان على متن فتح الرحمن» والثالث شرح زكريا الأنصاري على المقدمة المنظومة في تجويد القرآن للشيخ محمد بن محمد الجزري، الرابع بهامشه «فتح الأقفال» لسليمان الجمزوري.

مكة، الترقي الماجدية، سنة ١٣٣٢هـ، ٤٠ص.

يليه مجموع مشتمل على ثلاثة متون ١- فتح الرحمن لبعض الفضلاء، ٢- متن الجزرية، ٣- بهامشها «متن تحفة الأطفال» للجزري، مكة، الترقي سنة ١٣٣٢، ٨ص - المعلمي. ينظر نووي، دحلان، الأنصاري (زكريا)، الجزري، الجمزوري. وينظر سركيس.

٩٠- مجموع مشتمل.. ينظر دحلان... سركيس.

٩١- مجموع مشتمل على أربع رسائل - ينظر دحلان رسالة...، سركيس.

٩٢- مجموعة أربع رسائل، جدة، ١٣٢٧ (في علم التوحيد) ١- «روض المجال

في الرد على أهل الضلال» لعبدالرحمن الهندي الدهلي الحنفي. ٢- رسالة مسماة بالتحريرات الرائقة لشيخ الإسلام محمد النافلاني مفتي القدس الشريف. ٣- القول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة عن سيد الأنام لرد دعوى المفتري بأنه المسيح مرزى غلام، ٤- السهام الخارق في الرد على غلام مرزى الفاسق - سركيس ١٩٧٠، ولعلها: السهم. ووردت المسماة بالتاء (ت).

٩٣- مجموعة طبع مكة، ١٣٠٤، ٤٦ص، فيها :

- «منهل العطشان على فتح الرحمن» للسيد زيني دحلان (ينظر).

- شرح الشيخ محمد نووي (ينظر) المسمى بـ «حلية الصبيان على فتح الرحمن».

- «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال» للشيخ الجمزوري (ينظر).

٩٤- مجهول:

- «متن على علم التجويد» مكة المكرمة، الميرية سنة ١٣٠٧ و(طبع حجر) كتب في آخره (كله وقف من طرف علي بيك) - المعلمي.

٩٥- المحلي، جلال الدين - ينظر الدمياطي..

٩٦- ... محمد بن جعفر : ينظر الكتاني.

٩٧- مشاط، عبدالقادر:

المشاط، حاشية بهامش رسالة في الاستعارات لأحمد زيني دحلان...، ينظر دحلان، رسالة، مجموع..

٩٨- المسناوي، أبو عبدالله المسناوي :

- «السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور راجح» ذكره الشامخ في «الدارة» على أنه تحت الطبع بالمطبعة العلمية في المدينة المنورة كما ورد في كتاب الكتاني -الأقاويل- ينظر الكتاني.

٩٩- مفاتي (جمع مفتي) الحرمين الشريفين - ينظر الأنصاري، زكريا.

١٠٠- المنكاباوي، المنكباوي - ينظر الجاوي، أحمد بن عبداللطيف، الخطيب.

١٠١- المنصوري، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد - ينظر الترمسي، «الخلعة الفكرية».

١٠٢- النافلاني(؟) شيخ الإسلام محمد مفتي القدس.

١٠٣- النبهاني، خليفة في أوراقي: خليفة النبهان: «ثمرات الوسيلة لمن أراد الفضيلة» على هامش شرح... ينظر الشلي... الماجدية...

١٠٤- ابن النقيب :

«عمدة السالك». في أوراقي عن سركيس ص٢٦٩: (الشيخ... (فقه شافعي)... وبهامشه تعليقات لبعض العلماء. انظر شرح العمدة لعمر بركات).

١٠٥- النهروالي: ... ينظر دحلان، خلاصة الكلام... بهامشه «الإعلام بأعلام البيت الحرام » لقطب الدين النهروالي، المطبعة الميرية، مكة ١٣١١..

١٠٦- نواوي - ينظر أدناه مباشرة نووي.

١٠٧- نووي، أبو عبدالمعطي محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني المكي.

- «تنقيح القول». مكة المكرمة، مطبعة الميرية، سنة١٣٠١هـ، ٨٨ص- نسخة أخرى بهامشها «لباب الحديث» المذكور. الطبعة الأولى، مكة مطبعة الترقي، سنة ١٣٢٧هـ على نفقة الشيخ فدا الكشميري الكتبي بمكة، ٧٢ص - المعلمي.

- «حلية الصبيان» ينظر مجموع (مجموعة) فيها شرح الشيخ محمد نووي المسمى بـ«حلية الصبيان على فتح الرحمن» مكة ١٣٠٤هـ.

- «سموط البهية في تعليق الدرة الجمانية على الشذرة الجمانية» مكة المكرمة، المطبعة الميرية، بدون تاريخ لنقص في الكتاب من أوله، ١٥ص (نحو) - المعلمي عن

«معجم المؤلفين» ١٢/٨٣.

- «اللمعة» - ينظر ابن عثمان، علي..

١٠٨- الهروي ينظر القاري والقونيوي..

١٠٩- الهيتمي، ابن حجر الهيتمي، لدى سركيس ص٨٤: «مناسك الحج»... وبلغني أنه طبع بمكة مرارًا. وينظر الوفائي.

١١٠- الوفائي:

عمدة.. الحج.. الطبعة الرابعة، مكة المكرمة، المطبعة الميرية سنة١٣١٦هـ، ١٠٤ص. وينظر الهيتمي.

* * *

هذه هي ثمرات مطابع الحجاز - أو معظم ثمراتها - في آخر العهد العثماني وخلال العهد الهاشمي وهي ليست قليلة جدًا، إذا قيست عدديًا بالفترة التي كانت فيها، وبما كان عليه العالم العربي (باستثناء مصر والشام)، ومن يدري فقد يكون الذي وصل إلينا خبره منها أقل مما نظن!

ويمكن تمييز ماكان منها في أواخر العهد العثماني مما كان في العهد الهاشمي بالوقوف على عام ١٣٣٤، فما كان قبله لأواخرالعهد العثماني، وما كان بعده فهو للهاشمي، أما ما صدر مؤرخًا بعام ١٣٣٤- وهو قليل جدًا - فالأولى به أن يحمل على العهد العثماني، لأن تأليفه جرى فيه، وبدأ طبعه كذلك مع احتمال انتهاء طبعه فيه.

ويتضح لدن نظرة إلى تواريخ الطبع قلة مطبوع (الميرية) في العهد الهاشمي قياسًا إلى ماكان منها في العهد العثماني، وقد يعزى ذلك إلى زيادة استغلال المطبعة في العهد الهاشمي في الشؤون الرسمية والصحفية.

ولابد من تثبيت الذكر الحميد الذي كان للشيخ محمد ماجد الكردي وما قامت

به مطبعته (الترقي) من أعمال، فضلاً عما طبعه على نفقته قبل أن تكون له مطبعة.

ثم لابد من تقدير جهود الدكتور الشامخ والدكتور الضبيب في التقصي والبحث العلمي والمناقشة والاستنتاج، وانتظار المزيد منهما ومن نظائرهما ممن وعى المهمة وأدرك خطرها.

في الخلاصة من ملاحظات الباحثين الكريمين أنك لاتجد في مطبوعات مكة مهمًا من أمهات المصادر وكتب التراث، حتى ماكان منها في الموضوع السيد السائد: الفقه، وقد علل الدكتور الضبيب الحال تعليلاً معقولاً خلاصته أن (العلماء) في الحرمين الشريفين كانوا يعتمدون في ذلك على مايصل إليهم - أو يصلون إليه - من مطبوعات مصر، ويمكن أن أزيد أن من المصادر كتب ضخمة بمجلدات وذلك فوق طاقة المطابع الحجازية، وأنها لو أقدمت على طبعها لكلفها غاليًا، ولجاءت أعلى ثمنًا من المطبوع المصري، ولعل الشيوخ أنفسهم لم يرجعوا إلى هذه الأصول ولم يملكوها، فما رأيناها ماثلة في أخبارهم، أو مواد درسهم، ولا أدل على ذلك من كتاب عمر عبد الجبار «دروس من ماضي التعليم، وحاضره بالمسجد الحرام» الذي طبع ثانية باسم: «سير و تراجم».

إن المطابع الحجازية جاءت أولاً لتسد حاجة آنية رسمية، أو صحفية ذات صلة بالجهة الرسمية، ويدخل في الحاجات الآنية -بعد ذلك- مؤلفات شيوخ الحرمين أي دروسهم، خلاصة لكتاب أو حاشية على كتاب، أو شرحًا لمنظومة، أو تقريرًا أو تعليقًا، وغالب مايتألف من ذلك رسائل ليست بذات حجم يذكر، هذا إلى أن منطلق الشيوخ كتب من الدرجة الثالثة، من مخلفات الفترة في ذوقها وعلمها وفكرها - وقد لاحظ ذلك الأستاذان الفاضلان - وهو واضح في معجم مؤلفاتهم وفيما أورده عمر عبدالجبار في كتابه.

وينتج من هذا ... ضعف القيمة العلمية والفكرية لمؤلفات شيوخ الحرمين، ومن ثم ضعفها في مطبوعاتهم... حتى إذا تغير العصر، وجدت مفاهيم أمكن نسيان تلك

الآثار أو تناسيها أو الاستغناء عنها بالرجوع إلى الأصول، وإلى ماهو أهم وأجدى وأعمق أثرًا في القارئ والسامع.

كان الشيخ هو الذي يستوعب أكثر، الذي يفهم كتب السابقين عليه، الذي يقدر على الفهم والتفهيم، وهو بعد ذلك علامة فهّامة، يرى في نفسه القيمة الكبرى، ويرى فيه تلامذته ومعاصروه مايمكن أن يزيد في رأي نفسه فيه.

أما أن يكون شيخًا ذا فكر نيّر جوال، وشخصية وأصالة واجتهاد، بحيث يضيف جديدًا، ويكوّن مرحلة، ويترك أثرًا فيخالف سابقًا أو يمهد للاحق... فلا...

ومن هنا كان عامل مهم من عوامل ضياعها... وأزيد عامل قلة الأسف على ضياعها؛ لايزيد التشبث بجمعها ومعجمتها كثيرًا على بعث حقيقتها كما هي، ومن ثم دراسة العصر كما هو، وليس هذا بالمهم الذي يساوي المبذول من أجله مالاً وجهدًا، وأني أشك في أن يأتي يوم يتسابق فيه المحققون إلى نشرها، لقد كانت الحاجة إليها مؤقتة مرهونة بظرف، وقد زال الظرف وزالت الحاجة... هذا عامل... وهو مهم...

وهناك عامل لايقل أهمية، ولاسيما، إذا شئنا التكبير في إهمالها، وهو تحول الاهتمام، فبعد أن لم يكن الحنبلي شيئًا يذكر، وكان الاهتمام للحنفية والشافعية والمالكية فقهًا وإفتاءًا ومكانةً... تغير الأمر بعد احتلال الحجاز، وصار الحنبلي الأهم، وربما كل شيء... ومن ثم شرعت الكتب تختفي واحدًا بعد واحد، والشيوخ القدامى يتوارون الشيخ إثر الشيخ... ويمكن أن تدرس هذه الظاهرة على وجه علمي موضوعي.

وأشك في أننا اليوم لو بذلنا أقصى الجهد في الحصول على هذه الكتب لدراستها، أو وصفها، أن نجد قدرًا مناسبًا منها في الحجاز، ولعلنا واجدون خارج الحجاز، في مصر مثلاً، الحظ الأكبر من القدر الباقي، وهنا، هنا ترد أهمية «معجم المطبوعات العربية والمعربة» الذي ألفه سركيس اليان سركيس، فحفظ كثيرًا مما أمكننا الوقوف

عليه، ولكن هذا الكثير ليس كل شيء، بدليل ما نرى في معجم سركيس من ثغرات ونواقص - ولكنه يبقى ذا فضل كبير على الدارسين.

وإذا كان هذا الأمر في شؤون الدين... فإن شؤون اللغة والأدب والتاريخ... ليست بأحسن منها.. (لتفاهة) الحواشي والملخصات، ولاعتماد هذه الحواشي والملخصات على كتب، هي كتب فترة مظلمة، وإلاَّ فكم من رسالة في الاستعارة والتعليق على التفتازاني، وكم من شرح أو تلخيص لشرح على الألفية أو أية منظومة أخرى.

كان الدرس اللغوي ثانويًا، وكان ميدانه محدودًا وأُفُقُهُ ضيقًا، وهو إحدى الوسائل إلى الفقه وفهم النص الفقهي، وما من عناية بعد ذلك بكتب الأدب، والأدب، وما في الأدب من شعر عال ونثر رائع...، فما شيء من ذلك من وكد الدراسة، ويكتفي منه بما يأتي عرضًا، وليس المجال مجال حديث عن ذوق وتذوق، فضلاً عن الابداع، كان الشيوخ راضين عن لغتهم ونثرهم، وهو تعليمي صرف، وربما رأوا الشعر أمرًا ميسورًا لمن رامه، إنه نظم لكلام موزون مقفًّى، ولا يهم شيء بعد ذلك، هذا هو المفهوم عن الشعر لدى الشيوخ، ولا يختلف كثيرًا عند الشعراء حتى من تلقف منهم - عبر الحدود - دلالة من دلالات التجديد كالشيخ الأسكوبي* المتوفى سنة ١٣٣٢/١٩١٣.

وقد يلحق الأسكوبي بعض حيف، لدى إطلاق الحكم، وحشره في صميم النظم التعليمي، لأنه شاعر أولاً، وأولئك علماء أولاً، وفي نظم الأسكوبي حماسة وعاطفة وسياسة (ضد العثمانيين). وهو صاحب ديوان (مازال مخطوطًا).

إن الأسكوبي وأدباء آخرين معه يؤلفون فئة خاصة لدى دراسة الحياة الأدبية - الفكرية أواخر العهد العثماني، وخلال عهد الأشراف حتى بداية الحكم السعودي ويذكر، فيمن يذكر، مع الأسكوبي محمد بن أحمد العمري (المتوفى سنة١٣٦٥/١٩٤٥) وقد خلَّف ديوانًا مازال مخطوطًا، وفيه الشعر الوطني -

السياسي وكانت عاطفته مع العثمانيين ويرى في الشريف مواليًا للانجلير.

ويذكر عبدالمحسن بن يعقوب الصحاف (المتوفى سنة ١٣٥٠/١٩٣١) وهو غزير الشعر ومازال هـذا الشعر في مظانه من الجـرائد الحجازية والعربيـة، وكان شاعر ثورة الشريف الحسين وخطيبها.

الصحاف من البحرين أصلاً، وفي مكة نشأة وإقامة، أما الأسكوبي والعمري فمدنيان، وربما تفوقت المدينة بالشعر على ماسواها، ولها قبل الأسكوبي تاريخ أقربه إليه (أستاذه) عبدالجليل برادة (المتوفى سنة ١٣٢٧/١٩٠٩)، وإذا كان الدارسون المحدثون يفضلون - عادة - وصفهم بالشعراء التقليديين - وهم كذلك في الغالب - فإنك لاتعدم من يرفعهم ويربط بداية البعث الجديد بالأسكوبي، وإذا كان في هذا شيء من الغلو، ففيه شيء من الصحة، ولاغرو أن شهد الشعر (والأدب واللغة) في الحجاز، بعدهم واستمرارًا لهم، النهضة الحديثة، كانوا عاملاً - لابأس في أن يذكر - من عوامل نهضته، ثم كان عامل أكبر وأخطر هو الأثر العظيم الذي أحدثه الأدب العصري الوارد إلى الشبيبة الحجازية من مصر أو الشام أو من المهجر ومما عداهما.

* * *

لقد كان شيوخ الحجاز يطبعون خارج بلادهم، قبل أن تكون في بلادهم مطابع، ومن خلال وجود هذه المطابع، وبعد وجودها كذلك..

والذي طبع غير قليل، وقد يتجرد له باحث فيحصر منه مايمكن حصره، ومنه ماكان في مصر، ومنه ماكان في غيرها، ولاتعدم أن تجد في بيروت وبغداد والآستانة وربما بتافيا وقازان..

ويمكن أن يؤدي حصر هذه الكتب إلى مادة ينتفع بها من يدرس الحياة الفكرية في صلاتها خارج الحجاز... زيادة على البحث الخاص بالطبع في هذا القطر، والأسباب المؤدية إليه من حج وروابط دينية ومنافع تجارية وصلات قربى...

إن شيوخ الحرمين طبعوا خارج بلادهم، في مصر وغيرها لأن المطابع المحلية بعد وجودها - لم تكن كافية - كما لاحظ (سنوك هرجرونيه) في كتابه عن مكة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بدلالة بحث الدكتور الضبيب في «الدارة» ع١ ص٤٧ - وكانوا يطبعون مؤلفاتهم لدروسهم القائمة على الشرح والتلخيص لايجدون حاجة ماسة لطبع كتب التراث، لأن المطابع المصرية - كما لاحظ الدكتور الضبيب في البحث نفسه (ع١ ص٤٩) (كانت تلبي) احتياجاتهم.

وقال الدكتور الضبيب (ع١ ص٤٧) معتمداً على معجم سركيس: (ولعل من أقدم ماطبع من مؤلفات علماء الحرمين هو كتاب «العقد الثمين في فضل البلد الأمين» للشيخ أحمد الحضراوي (مط. شاهين١٢٧٨هـ) وكتاب «الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح» لأبي زيد عبدالرحمن بن عبدالعزيز المغربي نزيل مكة ومدرسها، وقد طبع في بولاق سنة ١٢٨١...) - وذكر الدكتور الضبيب كذلك (كتاب: «جواهر الاكليل في مفاخر دولة الخديوي اسماعيل» للسيد اسماعيل البرزنجي، وقد طبع في الاسكندرية سنة ١٢٩١ - سركيس ٥٤٧، ومناسب أن نذكر هنا سطوراً مما أورده عنه الزركلي (٩٩/١) - وقد ذكر وفاته سنة١٣٣٧/١٩١٩: (أديب، من أعيان المدينة المنورة... ولد في المدينة، وتعلم بها وبمصر، وكان من مدرسي الحرم بالمدينة، وتولى إفتاء الشافعية فيها، وانتخب نائبًا عنها في مجلس النواب العثماني، باسطنبول. واستقر في دمشق أيام الحرب العالمية الأولى، وتوفي بها. له رسالة لطيفة، منها «المناقب الصديقية» - ط، و«مناقب عمر بن الخطاب» - ط، و«النظم البديع في مناقب أهل البقيع»-خ، (...) و«النصيحة العامة لملوك الإسلام والعامة» ط، و«فتكة البراض بالتركزي المعترض على القاضي عياض» - ط، و«إصابة الدواهي في إعراب إلاّ هي» ط، و«جواهر الإكليل في الخديوي اسماعيل» - ط،....).

ويفهم من هذه السطور أن البرزنجي طبع له أكثر من كتاب في الخارج، في مصر (وربما غيرها)، وإن هذه الفرصة إنما سنحت لأن المؤلف عاش في الخارج، في مصر

وغيرها.

وقد حفظ لنا سركيس في معجمه عددًا لا بأس به من مؤلفات حجازية طبعت خارج الحجاز، ولو التزم عمر عبدالجبار* النص في كتابيه على الطبع وظروف الطبع ومكانه، لزادنا علمًا، لعله لم يكن ليقدر الحاجة إليه وربما رأينا مكان الهند مصدر المطبوعات.

وهذه قائمة قصيرة التقطناها - أو التقطنا أكثرها - من معجم سركيس متبعين مداخل الألقاب الذي جرى عليه الدكتور الضبيب في (بعض مطبوعات...) - مع خشية أن يرد بينهم من لم يكن حجازيًا :

١- أبو بكر بن محمد خوقير الشيخ بالمسجد الحرام - ينظر خوقير.

٢- أسعد - ينظر مدني.

٣- الأسكوبي، الشيخ إبراهيم* الخطيب بالمسجد النبوي.

- «مزدوجة في مفاخرة بين وابور البحر ووابور البر» المط. الحسينية ١٣٢٤ص؟ - سركيس ص٤٣٩.

٤- إمام الحرمين - الورقات، ينظر قدس - الطائف.

٥- بابصيل، محمد سالم بن سعيد بابصيل من تلامذة الشيخ زيني دحلان*.

- «إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق» (تصوف) بهامشه رسالتان للشيخ محمد سعيد بابصيل (ينظر أدناه مباشرة). ج٢، بولاق١٢٩٤ - سركيس ص٥٠٤ وإلى جواره تاريخ ١٢٨٠هـ.

٦- بابصيل، محمد سعيد بن الشيخ محمد المتقدم (ينظر أعلاه مباشرة) مفتي الشافعية بمكة المحمية :

١- رسالة في البعث والنشور في أحوال الموتى والقبور، ضمن مجموعة رقم٣٥، مط. شرف١٢٩٨.

٦- رسالتان الأولى فيما يتعلق بالأعضاء السبعة، والثانية في التحذير من عقوق الوالدين وقطيعة الرحم والترغيب في برهما وصلة الرحم. هما مع رسالة والده، ج٢، بولاق ١٢٩٤ - عن سركيس ص٥٠٥، ٥٠٤.

٧- الباجوري - مصري، يخشى أن تنسب مؤلفاته إلى الحجاز - تنظر - أعلاه- قائمة الدكتور الضبيب.

٨- بافضل - ينظر الترمسي، موهبة.

٩- البرزنجي (المدني):

- «نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين» القاهرة، مطبعة الجمالية١٣٣٢/١٩١٤، ١١٧ص+٣- كتب عليه الطبعة الأولى، فيه مايدل على طبعة مكة، الميرية (تنظر المطبوعات في الحجاز) ١٣٠٣، وأن المؤلف ألف كتابه سنة١٢٨٧، والعنوان فيه صورة لما ذكره الشامخ عن الطبعة الحجازية: (هذا التاريخ المسمى نزهة الناظرين...).

١٠- البنتني، محمد نواوي :

- «سلوك الجادة على الرسالة المسماة لمعة الغادة في بيان الجمعة والعادة» للفاضل الشيخ سالم الحضري. القاهرة. مط. الوهبية١٣٠٠، ٢٤ص - من فوائد الأستاذ يحيى ساعاتي[(١)].

١١- التادلي - ينظر العمري.

١٢- الترمسي، محمد محفوظ بن عبدالله الترمسي.

- «منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر» للسيوطي، مصر، مط. الجمالية١٣٣٢، ٤٠٨ص.

---

(١) ومما طبع في مصر كتاب «مواسم الأدب وآثار العجم والعرب» للسيد جعفر البيتي العلوي المدني المتوفى سنة١١٨٢/١٧٦٨. طبع عام ١٣٢٦/١٩٠٨ في مجلدين.

- «موهبة ذوي الفضل» حاشية ابن حجر على مقدمة بافضل القاهرة، مط. الشرقية، ٤ مجلدات، ٥٥٦ص، ٥٠٦ص، ٥٤٦، ٧٣٦ص.

- ينظر شطا كفاية.

١٣- الجاوي - ينظر البنتني.

١٤- ابن حجر - ينظر الترمسي، موهبة.

١٥- الحداد، عبدالله بن علوي الحداد- المنظومة التائية-ينظر السقاف أدناه-٢.

١٦- الحداد، علوي بن أحمد الحداد :

- «مصباح الأنام وجلاء الظلام» مط. الشرقية١٣٢٥ - ينظر دحلان - رسالة في جواز.

١٧- الحسيني - ينظر المدني، المرزوقي.

١٨- الحضراوي، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوي :

- «العقد الثمين في فضل البلد الأمين» مط. شاهين١٢٧٨- سركيس ص٨٢٥.

١٩- الحضرمي سالم - ينظر البنتني، سلوك.

٢٠- الخطيب، السيد أحمد بن عبداللطيف الخطيب المدرس بالمسجد الحرام (ت١٣٣٤هـ).

- «حاشية النفحات على شرح الورقات» وهي حاشية على شرح الورقات للشيخ جلال الدين المحلي. القاهرة، الميمنية، ١٣٢٣، ١٧٤ص.

- «روضة الحساب» القاهرة، الميمنية١٣١٠، ١٧٦ص.

٢١- خوقير، الشيخ أبو بكر بن محمد عارف خوقير الكتبي بمكة في باب السلام- سركيس ص٨٥٠:

١- «فصل المقال في توسل الجهال» - مصر، القاهرة، المنار١٣٣٤، ٧٢ص.

٢- هذا كتاب ما لابد منه في أمور الدين على طريقة السلف الصالح ومذهب [الإمام] ابن حنبل. مط. التمدن١٣٣٢، ٨٨ص.

٢٢- دحلان، زيني دحلان* - ينظر سركيس ص٩٩٠.

١- «الأزهار الزينية في شرح متن الألفية» (نحو)، ط١، مصر، بولاق، ١٢٩٤، ٢١١ص. ط٢، القاهرة، الميمنية ١٣١٩ بهامشها «البهجة المرضية شرح الألفية» للجلال السيوطي.

٢- «أسنى المطالب في نجاة أبي طالب». مصر، ١٣٠٥.

٣- «تاريخ الدول الإسلامية في الجداول المرضية». طبع حجر، مط. أبي زيد، ١٣٠٦، ٢٣١ص.

٤- «خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام». ط١، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٥، ٣٣١ص (وبهامشه كتاب «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» لقطب الدين الحنفي النهروالي المتوفى ٩٩٨) قال زيدان ٦١/٤: (خلاصة الكلام... انتهى فيه إلى خلع إسماعيل. وتشتمل على تاريخ مكة في أثناء القرنين الماضيين).

٥- «الدرر السنية في الرد على الوهابية». مصر١٢٢٩، المطبعة البهية بالكحكيين، ٣٦ص.

يليها رسالة النصر في ذكر أوقات العصر، ١٠ص.

٦- رسالة في جواز التوسل... بهامش «مصباح الأنام وجلاء الظلام» لعلوي بن أحمد الحداد مط. الشرقية١٣٢٥.

٧- رسالة في ذكر ما ورد في وعد الصلاة ووعيدها - طبعت في مجموع، القاهرة ، الوهبية١٢٩٢.

٨- رسالة النصر - تنظر أعلاه: الدرر السنية. وطبعت في مصر١٣٠٤.

٩- «السيرة النبوية» طبع في جزءين، القاهرة، المطبعة الوهبية، ج١ في

٣٠٦ص+٤، ج٢ في ٣٥٠ص، ١٢٨٥. وفي مط. مصر ١٢٩٥ جزء بهامشها الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين له أيضاً (ينظر أدناه).

الميمنية ١٢١٠، في جزءين. وطبعت السيرة على هامش «العيون في سيرة الأمين والمأمون» لابن برهان الدين..

١٠- «شرح الأجرومية» : مط. محمد علي مصطفى١٢٩٩، الشرقية١٢٩٧ و١٣١١، شرف١٣٠١، الميمنية ١٣٠٥ و١٣٠٦، الخيرية١٣٠٦، ١٣٣١ (٤-٢٦ص).

١١- «الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين» القاهرة، المطبعة الأشرفية١٣٠٠، ١٧٠ص. ويذكر سركيس وزيدان كذلك مصر١٣٠٢. ورأيناه (أعلاه) على هامش السيرة النبوية، مصر١٢٩٥.

١٢- «الفتوحات الإسلامية بعد الفتوحات النبوية» القاهرة، ١٣٢٢، ج١ في٤٣٢ص+٨، ج٢، في٣٥٦ص+٤.

٢٣- زيني دحلان - بنظر دحلان أعلاه مباشرة.

٢٤- سبط المارديني (بدر الدين بن محمد - دمشقي. تنظر -أعلاه- قائمة الدكتور الضبيب: الماريني).

٢٥- السقاف، السيد علوي بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف (من علماء القرن الثالث عشر) - سركيس ص١٠٣٢ - ينظر أدناه، فقرة التعريف بشيوخ الحرم المكي....:

١- «ترشيح المستفيدين على حاشية فتح المعين» شرح قرة العين للمليباري (فقه شافعي). الميمنية ١٣١١، ٣٨٣ص.

٢- «علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدادية» شرح به المنظومة التائية للشيخ عبدالله بن علوي الحداد - فرغ من هذا الشرح سنة ١٣٠٢ مط.

الأعلام١٣٠٣، ٥٩ص.

٣- «فتح العلام بأحكام السلام». فرغ منه سنة١٢٩٤. مط. الاعلام ١٣٠٢.

٤- «الفوائد المكية في المسائل والضوابط والقواعد الكلية فيما يحتاجه طلبة الشافعية). مط. الاعلام ١٣٠٣، ١١٦ص.

٥- «قمع الشهوة عن تناول التنباك والكفتة والقات والقهوة». مط. الاعلام١٣٠٢.

٦- «القول الجامع المتين في بعض المهم من حقوق إخواننا المسلمين» (فقه شافعي). مط. الاعلامية [لعلها هي والاعلام شيء واحد]١٣٠٢.

٧- «القول الجامع النجيح في أحكام الصلاة والتسابيح» (فقه شافعي). مط. الاعلامية ١٣٠٠.

٨- «الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج» مصر ١٣٠٣، ٣٧ص.

٩- «مختصر الفوائد المكية في المسائل والضوابط والقواعد الكلية» الاعلامية ١٣٠٣.

٢٦- السمهودي (٩١١/٨٠٤) نور الدين أبو الحسن علي بن عبدالله السمهودي الشافعي نزيل طيبة.. محدث المدينة.. نزيل الحرمين - سركيس١٠٥٢-١٠٥٣.

١- «خلاصة الوفا في أخبار المصطفى» (وهو مختصر كتابه وفاء الوفاء...) فرغ من تأليفه سنة٨٩٣. بولاق١٢٨٥، ٢٤٤ص- تنظر قائمة الدكتور الضبيب، أعلاه، السمهودي، الفاكهي.

٢- «درر السموط فيما للوضوء من الشروط» بولاق١٢٨٥.

٣- «وفاء الوفا بأخبار المصطفى» فرغ منه سنة٨٨٦ بالمدينة.. بيضه بمكة سنة

٨٨٨. مط. الآداب والمؤيد١٣٢٦.

٢٧- السندي، الشيخ رحمة الله بن عبدالله السندي الحنفي، نزيل مكة - ينظر - سركيس ص٩٣٠.

١- «ألباب المناسك وعباب المسالك» لخصه من كتاب «جمع المناسك عونًا للسالك وتسهيلاً للناسك» - طبع موسومًا بمناسك الحج إلى بيت المعيد المبدي للإمام الفاضل رحمة الله السندي - موشى الطرر العواري بحواشي الملا علي القاري* (فقه حنبلي).

بولاق ١٢٨٧ ، ٦٢ص.

٢٨- السيوطي - ينظر الترمسي، المرشدي - والسيوطي مصري...

٢٩- شطا، السيد بكري*، أبو بكر بن السيد محمد زين العابدين.

١- «إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين». وبهامشه «فتح المعين على قرة العين» لزين الدين المليباري في الفقه الشافعي. بولاق، ١٣٠٠ عن الضبيب «الدارة»، العدد (١) ص٤٨ - عن سركيس ١/٥٧٨.

وفي أوراقي: القاهرة، الميمنية١٣٣٥، أربعة أجزاء ويقول عمر عبدالجبار: (وقد أعيدت طبعاتها و [ما] تزال تدرس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي والشرق الأقصى وحضرموت وغيرها).

٢- «التحفة البصرية في نظم متن الدرة البهية» القاهرة: المطبعة المحمودية ١٣٣١، ٨٨.

- الدرر البهية - ينظر قدس.

٣- «كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء» على المنظومة «هداية الأذكياء إلى طرق الأولياء» القاهرة، دار الكتب العربية، ١٣٣٥، ١١٤ص (بهامشه «سلالم الفضلاء لخاتمة النبلاء» - على المنظومة لمحمد نووي - ينظر البنتني (وهو محمد نواوي أو نووي).

وقال الضبيب في «الدارة»: (ولنفس المؤلف - يقصد شطا.. - شرح بعنوان

«كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء» شرح به المنظومة المسماة: «هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء» (في التصوف) لزين الدين المليباري طبعت سنة١٣٠٢) - ولم يسم المطبعة. ولم يعين مكان الطبع. ولكنه كان يتحدث في موضوع (طباعة التراث في مصر... وأمثلة على بعض كتب التراث التي نشرت في مصر وكانت لعلماء الحرمين. فيها يد تذكر).

٣٠- الطبري، محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر ابن إبراهيم الطبري المكي - شيخ الحرم وحافظ الحجاز - سركيس ص١٢٣٢ :

- «الرياض النضرة في مناقب الأصحاب العشرة» - جزء ٢، الحسينية٥٩٩ص.

٣١- الطرابلسي، عبدالقادر بن أحمد الخطيب الطرابلسي، المدرس في الحرم النبوي - سركيس ص١٢٩٠.

- «رسالة في تحرير المقادير الشرعية على مذهب الأئمة الأربعة المجتهدين» بولاق١٣١٢، ٣٦ص.

٣٢- عابد*، الشيخ محمد عابد - مفتي السادة المالكية بمكة المكرمة كان موجوداً سنة ١٣١٠- سركيس ص١٦٧٢ - ينظر أدناه، فقرة التعريف بشيوخ الحرم المكي: حسين، عابد بن حسين :

- «هداية الناسك على توضيح المناسك» (فقه مالك)، مط. عبدالرازق ١٣١٠، ١١٨ص.

٣٣- العثماني = الهندي.

٣٤- العمري، أبو زيد عبدالرحمن بن عبدالعزيز المغربي التادلي ثم المدني العمري - نزيل مكة ومدرستها - سركيس ص١٣٨٤ :

- «كتاب الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم الصحاح» (لغة). وهو رد على انتقاد مجد الدين صاحب القاموس لصحاح الجوهري. بتصحيح نصر الهوريني.

بولاق ١٢٨١، ١٣٤ص. وطبع بهامش «تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري. مصر١٢٩٢.

٣٥- العمري، عبدالرحمن - ينظر المرشدي.

٣٦- العمريطي، نظم الورقات. ينظر قدس، الطائف - وليس العمريطي حجازيًا.

٣٧ - القاري، الملا علي - جمع المناسك - ينظر السنيدي... القاري الملا علي.

القاري، الملا علي بن سلطان القاري الهروي نور الدين :

«الحزب الأعظم والورد الأفخم لانتسابه إلى الرسول الأكرم» بولاق١٣٠٠، ٣٠٧ص (؟).

٣٨- قدس، الشيخ عبدالحميد قدس، هو ابن الشيخ محمد علي بن عبدالقادر الخطيب. كان مدرسًا بالمسجد المكي والإمام بالمقام الشافعي - توفي سنة١٣٣٥ - سركيس ص١٢٧٥ :

١- إرشاد المهتدي إلى شرح كفاية المبتدي» وبالهامش: «كفاية المهتدي» (توحيد). مط. الميمنية ١٣٠٩، ١٥١ص.

٢- «الأنوار السنية على الدرر البهية» - وهو شرح على «الدرر البهية» لشيخه أبي بكر بن محمد شطا (فقه شافعي). مصر١٣١٣، ١٩٧ص و١٥ - بهامشه تقريرات للشارح المذكور. الميمنية١٣٣٤.

٣- «الذخائر القدسية في زيارة خير البرية» مط. الميمنية١٣٢١، ٢٢٨ص.

٤- «طالع السعد الرفيع شرح نور البديع في مدح الشفيع». الميمنية١٣١٢، ٢٢٤ص.

٣- «لطائف الإشارات إلى شرح تسهيل الطرقات لنظم الورقات في الأصول الفقهيات»: نظم العمريطي وبهامشه شرح كالتتمة يسمى «قرة العين في شرح

ورقات إمام الحرمين» (علم الأصول). الميمنية ١٣٣٠، ٦٦ص.

٣٩- قنوي زاده - الشيخ محمد بن مصطفى افندي قنوي زاده - ينظر المدني، أسعد المدني...

٤٠- الكناني، عبدالعزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي :

- «الحيدة» أو كتاب الحيدة في الرد على من يقول بخلق القرآن وهي مناظرة جليلة. مط. السعادة٥٨ص. وضمن مجموعة رقم (٥١) موسومة بالحيدة الكبرى. تنظر قائمة الدكتور الضبيب (الكتاني).

٤١- المالكي، محمد علي بن حسين المالكي :

- «تدريب الطلاب على قواعد الإعراب» (سؤال وجواب)، القاهرة، المطبعة الحسينية ١٣٣١، جزآن، الأول٩٨ص، الثاني٤٤ص.

- «التنقيح لحكم التلقيح» القاهرة، مطبعة القاهرة (؟) ١٣٤٢، ١٦ص.

- ومعه للمؤلف «توضيح أحسن مايقتفى وفي تحليل المبتوتة يكتفى» (من فوائد الأستاذ يحيى ساعاتي).

- «شمس الإشراق في حكم التعامل بالأوراق» مصر، دار إحياء الكتب ١٣٤١، ٥١ص - ٨تقاريظ.

ومن فوائد أحد الطلاب النجباء (ولعله الأستاذ عبدالعزيز الهلابي): مصر، دار إحياء الكتب ١٣٣٩، ٩٨ص.

- «الصارم المبيد لمنكر حكمة التقليد» مصر، دارإحياء الكتب العربية ١٣٤١، ٥١ص فيه تقاريظ بـ ٨صفحات - من فوائد الطالب السابق ذكره.

٤٢- المحلي، جلال الدين، ينظر الخطيب... وليس المحلي حجازيًا.

٤٣- المدني، أسعد المدني ابن أبي بكر القيسراني الاسكندراني الحسيني المدني

الأصل والوفاة، مفتي المدينة المنورة -عن سركيس ص٤٣٤ وقد جعل حياته (١٠٥٧-١١١٦).

- «الفتاوي الأسعدية في فقه الحنفية» - رتبها على أبواب الفقه تلميذه الشيخ مصطفى أفندي قنوي زاده خليفته، مفتي الحنفية بالمدينة المنورة. المط. الخيرية١٣٠٩، جزء٢.

٤٤- المدني - ينظر العمري، البرزنجي.

٤٥- المرزوقي (أحمد): الشيخ أبو الفوز أحمد المرزوقي المالكي ابن محمد رمضان الحسيني نزيل مكة (كان موجودًا سنة ١٢٨١) - سركيس ص١٧٣٢ :

١- «بلوغ المرام لبيان ألفاظ مولد سيد الأنام» - وهو شرح على مولد الشيخ أحمد بن قاسم المالكي الشهير بالحريري. بولاق ١٢٨٦ و١٢٩١، ٢٠٠ص.

وله: «تحصيل نيل المرام لبيان منظومة العوام» (توحيد) ضمن مجموعة رقم٤٣ و٤٤.

و«عصمة الأنبياء» - فرغ من نظمها سنة ١٢٥٨ ضمن مجموعة رقم٤٣.

و«عقيدة العوام» - وهي منظومة في التوحيد. انظر شرحها في كتاب «تحصيل نيل المرام»...

انظر أيضًا «نور الظلام على المنظومة المسماة بعقيدة العوام» للشيخ محمد نووي الجاوي (تنظر قائمة الضبيب - نووي).

ونرجع إلى المجموعة (٤١) وقدرأيناها في مطبوعات جدة١٣٢٧.

وإلى المجموعة ٤٣ وهي في مط. شاهين١٢٧٢ وفيها للمرزوقي «عقيدة العوام»، و«عصمة الأنبياء» و«تحصيل نيل المرام» - زيادة على رسالتين للغزالي هما: ز: ١و بداية الهداية ٢-الأدب في الدين.

٤٦- المرشدي (عبالرحمن) : الشيخ عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد أبو

الوجاهة العمري المعروف بالمرشد الحنفي. مفتي الحرم المكي - سركيس ص١٧٣٣: نشأ بمكة ٩٧٥-١٠٣٧:

- «الترصيف في فن التصريف».

- «شرح (المرشدي) على عقود الجمل في المعاني والبديع والبيان للسيوطي» - وبالهامش شرح السيوطي عليها. مط. الميمنية ١٣٢٤، جزآن.

٤٧- المغربي - ينظر. العمري (أبو زيد).

٤٨- المقبلي، صالح بن مهدي المقبلي، نزيل مكة، المتوفى سنة١١٠٨ «العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ» ويليه: «الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ». تأليف العلامة صالح بن مهدي المقبلي. ط١، القاهرة١٣٢٨، ٧٧٣ص. على نفقة جماعة من الحجازيين والسوريين.

٤٩- المليباري، زين الدين - «فتح المعين». ينظر شطا (الشيخ أبو بكر...).

٥٠- المنكاباوي = المنكباوي - ينظر الخطيب.

٥١- النبهاني، الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة... النبهاني*... الطائي... المدرس بالمسجد الحرام.

«التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية» ط٢، ١٣٤٢، القاهرة، المطبعة المحمودية. مزينة بالرسوم، ظهر منها - فيما يبدو - ثلاثة أجزاء أو أربعة من أصل اثني عشر، جزء خاص بالبحرين وآخر بالبصرة (أعيد طبعه مصورًا) وثالث بالمنتفق ورابع بالكويت. وربما كان الجزء الثالث أو الرابع سنة١٣٤٣ (لم أطلع عليه). ينظر محمد ابن خليفة النبهاني ص٢٥٢.

٥٢-نواوي=البنتني

٥٣-نووي=البنتني

٥٤- الهروي=القاري

٥٥- الهندي، رحمة الله بن خليل الهندي:

- «إظهار الحق» - ويليه أربع رسائل. مصر١٣١٧ - سركيس ص٩٢٩، وذكر اسم المطبعة، ولم يظهر الاسم جيداً في أوراقي، لعلها مط. الخيرية١٣٠٩.

وطبع أهل أهل الحجاز خارج مصر. وفيما يأتي أمثلة على ذلك :

٥٦- بابصيل، محمد سعيد بن الشيخ محمد بابصيل، مفتي الشافعية بمكة المحمية:

- «القول المجدي في الرد على عبدالله بن عبدالرحمن السندي» باتافيا. طبع حجر١٣٠٩ - سركيس ص٥٠٥.

٥٧- الخطيب، أحمد بن عبداللطيف* [المنكباوي] :

- «إقناع النفوس بإلحاق الأنوات بعملة الفلوس» بيروت، الأهلية١٣٣٠، ٦-٥ص.

٥٨- خوقير، الشيخ أبو بكر بن محمد عارف الكتبي بمكة في باب السلام:

«مسامرة الضيف بمفاخرة الشتاء والصيف» حررها عام ١٣١٦ وبآخره تقاريظ للمؤلف.

ويليه «سلوة الخريف بمناظرة الربيع والخريف» للجاحظ بيروت، ١٣٢٠، ١٢٤ص - سركيس ص٨٠٥.

٥٩- دحلان عبدالله :

- «اتحاف الطلاب بفرائد قواعد الإعراب» بمباي. مطبعة المظفري، ٤٣ص.

٦٠- السندي، الشيخ رحمة الله بن عبدالله السندي الحنفي نزيل مكة :

- «مجمع المناسك ونفع الناسك» في نسك الحج وفضائل الحرمين والقدس والحجاج والمجاور على التفضيل. أستانة١٢٨٩ (أو١٢٩١) ٤٣٠ص- سركيس

ص٩٣٠.

٦١- الطيب، الشيخ محمد الطيب المكي :

١- «الأحاجي النحوية الحامدية» - هند.

٢- «النفحة الإجمالية في الصلاة الفعلية» نحو. طبع حجر في رام فور، الهند، ٨٧ص - سركيس ١٦٧٢.

٦٢- القاري، علي بن سلطان الهروي* :

«الحزب الأعظم والورد الأعظم لانتسابه إلى الرسول الأكرم» استانه١٢٦٦(؟).

٦٣- اللبني، جعفر بن أبي بكر الحنفي المكي:- «دفع الشدة بجوار تأخير الأفاقي الإحرام إلى جدة» استانة، ١٣٢٧، ص٨.

٦٤- النبهان - النبهاني، الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة بن أحمد النبهاني* الطائي ثم المكي. المدرس بالمسجد الحرام :

- «التحفة النبهانية في إمارات الجزيرة العربية» ج١، ط. الأداب، بغداد١٣٣٢، ١٤٤ص - ينظر سركيس ص١٨٣٧.

٦٥- الهندي، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي:

- «إظهار الحق» ويليه أربع رسائل، استانة١٢٨٤، ١٣٠٥، ج٢- سركيس ص٩٢٩.

ملاحظة : كنا نحسب مكاناً خاصًا للهند، ولكن الحسبان - في حدود العلم - لم يتحقق.

ووردت إشارات إلى كتب مطبوعة دون أن تحدد مكان الطبع - ينظر - مثلاً - عمر عبدالجبار.

* * *

وهنا لابد من وقفة قصيرة عند الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني* - معتمدين أولاً على المقدمة التي كتبها محب الدين الخطيب لدن إعادة طبعه مختصر كتاب «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود»، القاهرة١٣٧١، المطبعة السلفية.

قال: (عالم حجازي من أهل المدينة، وكان والده من أعيانها وفضلائها (...) وللشيخ أمين الحلواني في هذا المختصر (ص١٠٧) عبارة تدل على أنه كان حوالي سنة ١٢٧٣ في مصر (...) سنة ١٣٠١ ذهب إلى ليدن (...) ورأينا الحلواني بعد ذلك في الهند، يسعى في طبع بعض الكتب المهمة وأهمها ديوان «لزوم مايلزم» لرهين المحبسين حكيم الشعراء أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعرّي، وقد طبعه على الحجر في المطبعة الحسينية في بمبى الهند، سنة ١٣٠٣(...) وطبعه الحلواني هذه لـ «لزوم ما لا يلزم» هي التي نقلت طبعة عزيز زند وعن هذه نقلت طبعة المكتبة التجارية، وكنت سمعت من الدكتور عبدالرحمن شهبندر أن والده رحمه الله ساهم - على سبيل التجارة - في نفقات طبعة الحلواني لهذا الديوان الشعري العظيم.

وكان الشيخ أمين الحلواني في مدة اقامته في الهند وفيًا لذلك الوطن الإسلامي العظيم، كوفائه لآداب العرب وتراثها، وقد حمله ذلك على طبع كتاب «سبحة المرجان في آثار هندستان» للعلامة غلام علي آزاد الحسيني الواسطي البكّرامي المولود سنة ١١١٦... وقد أتم غلام علي آزاد تأليف السبحة في سنة١١١٧ (...) وكان طبع الحلواني لهذا الكتاب على الحجر في بومبى الهند سنة١٣٠٣.

وفي الهند أيضًا طبع الحلواني مختصره هذا لكتاب المؤرخ ابن سند، عن حوادث العراق من سنة ١١٨٨ إلى سنة ١٢٤٢، وتلك الطبعة فقدت نسخها من الأيدي، وأصبحت في ندرتها كالكتب المخطوطة، وكان طبعها في شوال سنة ١٣٠٤ بالمطبعة الحسينية أيضًا (...) وألحق بمختصر تاريخ ابن سند رسالته (أي رسالة الحلواني نفسه] «جني النحلة في كيفية غرس النخلة» (...).

وفي سنة ١٣٠٧ طبع الحلواني في بمبي الهند أيضاً ردّه على جرجي زيدان وسماه «نبش الهذيان، من تاريخ جرجي زيدان» (...).

وظهر للحلواني في سنة ١٣١٢ كتاب «السيول المغرقة، على الصواعق المحرقة» وهو رد على السيد أحمد أسعد المدني، من المنتمين إلى طريقة الشيخ أبي الهدى الصيادي، لكن الشيخ أميناً الحلواني لم يصرح في هذا الرد باسمه، وانتحل اسماً مستعاراً هو (عبدالباسط المنوفي)(...).

توفي الحلواني - على رأي محب الدين الخطيب - (في الهند) ولم يذكر لذلك سنة، أمّا على رأي الزركلي ٢/١٥ فإنه قتل في رحلة ببادية طرابلس [ليبيا]، قادماً من المدينة (...) ١٣١٦هـ ١٨٩٨م) وذكر الزركلي مصادره، ومنها معجم سركيس١٧٢٠، ٣٢٨ وقال: (وله على «لزوم ما لايلزم» طبعة بومبى ، شروح لغوية أشار إليها معجم المطبوعات).

وقال سركيس ص١٧٢٠: (المدني، أمين ١٨٩٨م... المدرس بالروضة النبوية ١- مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند... بمبى ١٣٠٤، ٦٤ص. ٢- نشر (المقصود:نبش) الهذيان...، رسالة، لكناو ١٣٠٧، ٣١ص[1]).

وإذا أعدنا النظر في جملة ماتوافر لدينا من مطبوعات أهل الحجاز، في الحجاز وغيره، ظهر لنا العدد الكبير من الشيوخ، ولاشك في أن هناك شيوخاً لم يؤلفوا أو أنهم ألفوا وما طبعوا، ويبرز بين هؤلاء الذين طبعوا عدد لابأس به من (مكثرين) على وجه يلفت النظر، وهؤلاء: دحلان (زيني)، الحضراوي (أحمد)، الخطيب (أحمد بن عبداللطيف... المنكباوي)، السقاف (السيد علوي)، شطا (السيد بكري)، القاري (ملا علي بن سلطان)، قدس (عبدالحميد)، مالكي (محمد علي)، نووي (محمد بن عمر ... الجاوي...).

وهؤلاء كلهم - لم يدركوا العهد السعودي.

---

(١) وقد رد زيدان على رسالة الحلواني برسالة مثلها عنوانها: «رد رنان على نبش الهذيان» القاهرة١٨٩١.

يضاف اليهم ممن ذكرهم عمر عبدالجبار: الشيخ طاهر بن محمد بن سعيد سنبل وقد أورد له (١٤) مؤلفاً، والشيخ محفوظ بن عبدالله الترمسي وقد أورد له (١٤) مؤلفاً كذلك.

وهناك المقلون ... وكلهم، هنا، من مدرسي الحرم المكي.

وقد حفظ لنا الشيخ عمر عبدالجبار* تعريفاً نافعاً بشيوخ التدريس في المسجد الحرام، ولا غرو أن سمى كتابه في صورته الأولى بطبعته الأولى (عام ١٣٧٩هـ): «دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام»، وكنا نتمنى أن يكون لنا على غراره كتاب عن المسجد النبوي، أو أن يكون المؤلف نفسه توسع كثيراً لدى إعادة طبع كتابه باسم «سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة»، ومن يدرس فقد يكون شيوخ المدينة المنورة قليلين، ومؤلفاتهم قليلة بحكم المعدومة؟!

وسنعتمد -هنا- على كتاب الشيخ عمر عبدالجبار للتعريف بهؤلاء المؤلفين من مدرسي المسجد الحرام - الذين ماتوا قبل العهد السعودي - مع الاستعانة بغيره، ولاسيما في التعريف بدحلان الذي لم يدخل كتابه، وسنسير في التسلسل على حسب حروف الهجاء لألقاب المؤلفين - مع الإحالة على هذه الألقاب لدى تسلسل اسمائهم، وسنذكر مؤلفاتهم كما وردت لديه، ومن هذه المؤلفات مامر معنا مطبوعاً، ومنها ماينص عمر عبدالجبار على طبعه، ومنها مايهمل النص عليه، والكثير منها مخطوط، ويمكن الاستفادة -معه- من الزركلي، أو من كتاب «المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر» تأليف الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب محمد سعيد العامودي* وأحمد علي*، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، جزءان١٣٩٨/١٩٧٨. وهؤلاء هم الشيوخ :

- أبو بكر البكري [بكري] بن محمد شطا = شطا.

- أحمد بن عبداللطيف الخطيب = الخطيب

- أحمد زيني دحلان = دحلان

- أحمد عثمان الهندي = الهندي

- أحمد بن محمد الحضراوي = الحضراوي

١- بابصيل، محمد سعيد - ولد بمكة، توفي فيها عام ١٣٣٠..

٢- بافضل، صالح محمد - ولد بمكة عام ١٢٧٨ وتوفي ١٣٣٣ مؤلفاته: (١) حاشية على شرح المنهج للعلامة ابن حجر تبلغ أربعة أجزاء(٢) تحريم نوع من اللباس المسمى باللاس (٣) وله رسائل أخرى...

٣- ينظر الترمسي بكري بن محمد زين العابدين شطا = شطا، البنتني، أبو عبدالمعطي محمد بن عمر نواوي البنتني (١٢٣٠-١٣١٤) ولد ببنتن بأندونيسيا وقدم إلى مكة وهو صغير، طلب العلم في مكة والمدينة ومصر والشام، وكان مكبًا على التأليف بجانب التعليم، حتى بلغت مؤلفاته في شتى العلوم حوالي مئة، منها تفسير القرآن المسمى «التفسير المنير لمعالم التنزيل». طبع عام ١٣٠٥.

٤- الترمسي، محفوظ بن عبدالله (= محمد محفوظ بن عبدالله...) ولد بقرية ترمس من قرى جاوا الوسطى. توفي عام١٣٣٨ بمكة.

مؤلفاته: (١) «منهج النظر في شرح ألفية الأثر» أعيد طبعه مرارًا (٢) «موهبة ذوي الفضل شرح بافضل» أربعة مجلدات (٣) «نيل المأمول حاشية غاية الوصول على لب الأصول» ثلاث مجلدات (٤) «إسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم الجوامع» مجلدين (٥) «تكملة المنهج القويم» في مجلد (٦) «غنية الطالب بشرح الطيبة» في القراءات العشر (٧) «كفاية المستفيد لما علا من الأسانيد»(٨) «السقاية المرضية في أسامي كتب أصحابنا الشافعية» (وهي تُعين طالب العلم على معرفة الرموز التي يستعملها أرباب الحواشي للدلالة على المؤلف والمؤلفين) (٩) «البدر المنير في قراءة الإمام ابن كثير» (١٠) «تعميم المنافع في قراءة الإمام ابي عمرو» (١١)

«انشراح الفوائد في قراءة الإمام حمزة» (١٣) «المنحة الخيرية» (١٤) «الخلعة الفكرية بشرح المنحة الخيرية».

- جعفر بن بكر بن جعفر لبني = لبني.

٥- حسب الله، محمد بن سليمان حسب الله، ولد عام ١٢٣٣ [في مكة] توفي [بمكة] ١٣٣٥، كان يزور المدينة كل سنة، ويدرس فيها... عرض عليه والي الحجاز عثمان نوري إفتاء الشافعية بمكة عام ١٣٢٠ فلم يقبلها.

مؤلفاته: (١) «حاشية على منسك الخطيب الشربيني الكبير» (٢) «الرياضة البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة»، وقد شرحها شيخنا العلامة الشيخ محمد نووي الجاوي البنتني (ينظر). (٣) «فيض المنان شرح فتح الرحمن» كلاهما له وطبعهما وانتفع بهما الناس. (٤) وشرع في تأليف حاشية على فتح المعين في الفقه ولكن المنية أدركته قبل أن يكملها.

- حسين بن إبراهيم مالكي = مالكي.

٦- حسين، عابد بن حسين (مكة١٢٧٥-١٣٤١) : حاطه والده العلامة الشيخ جسين مفتي المالكية برعايته... ولما توفي والده تولى منصب الافتاء على مذهب الإمام مالك، فشغلته مهام المنصب عن التدريس بالمسجد الحرام، ولكن داره كانت معهداً... فتخرج على يده علماء منهم أخوه العلامة الشيخ محمد علي بن حسين مالكي* الذي بلغت مؤلفاته خمساً وثلاثين والشيخ جمال مالكي والسيد عباس مالكي، عاش مدة في اليمن، ومدة بدبي. لم يشغله منصب الافتاء عن التأليف.

له: (١) «هداية الناسك على توضيح المناسك» تأليف والده، (٢) رسالة في التوسل.

ملاحظة : ذكر عمر عبدالجبار، في ترجمة أخيه محمد علي أن وفاة الشيخ عابد

عام ١٣٤٠.

٧- الحضراوي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده*... الهاشمي الحضراوي الشافعي (١٢٥٢-١٣٢٧)، وحضراوي نسبة إلى بلدة بالمنصورة، ولد بالاسكندرية وقدم إلى مكة وعمرة سبع سنوات... تلقى علومه ... حتى صار علمًا من علماء المسجد.

وله مؤلفات، منها: (١) تاريخ في ثلاثة مجلدات، (٢) تراجم أفاضل القرنين الثاني والثالث عشر في مجلدين (٣) كتاب «سراج الأمة في تخريج أحاديث كشف الغمة»، (٤) «العقد الثمين في فضائل البلد الأمين» (٥) «نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة الرسول» (٦) «ألفية في السيرة النبوية» (٧) «اللطائف في تاريخ الطائف» (٨) «الجواهر المعدّة في تاريخ جدة» (٩) مبادئ العلوم، (١٠) رسالة أدبية في الحماسة على لسان أهل الطائف وجدة والمفاضلة بينهما، (١١) تاريخ الأعيان، (١٢) «حسن الصفا فيمن تولوا إمارة الحج» (١٣) «بشرى الموحدين في أمور الدين».

٨- الخطيب، أحمد بن عبداللطيف (١٢٧٦-١٣٣٤)، قال عمر عبدالجبار: (بلغت مؤلفاته ٤٦ كتابًا لاتخلو منها مكتبة بأندونسيا). ذكرها فكان منها (١٨) باللغة الجاوية، وواحدًا باللغتين والباقي باللغة العربية وهذه هي العربية: (١) «النفحات»: حاشية الورقات طبع عام ١٢٠٦هـ، (٢) «الجواهر النقية في الأعمال الجيبية» (٣) «الداعي المسموع في الرد على من يورث الإخوة والأخوات» (٤) «روضة الحساب» طبع عام ١٣٠١، (٥) «معين الجائز في تحقيق الجائز» (٦) «السيوف والخناجر على رقاب من يدعو للكافر» (٧) «القول المفيد شرح مطلع السعيد في علم الزيج» (٨) «النتيجة المرضية في تحقيق السنة الشمسية والقمرية» (٩) «الدرة البهية في كيفية زكاة الذرة الحبشية» (١٠) «فتح الخبير في بسملة التفسير» (١١) «العمدة في منع القصر في مسافة جدة» (١٢) «كشف الران في حكم وضع

اليد بعد تطاول الزمان» (١٣) «حل العقـدة في تصحيح العمدة» (١٤) «إظهار زغل الكاذبين في تشبههم بالصادقين» (١٥) «كشف العين في استقلال كل من قوى الجبهة والعين» (١٦) «السيف البتار في محق كلمات بعض الأغرار» (١٧) «المواعظ الحسنة لمن يرغب من العمل أحسنه» (١٨) «رفع الالتباس عن حكم الأنوات المتعامل بها بين الناس» (١٩) «إقناع النفوس بإلحاق الأنوات بعملة الفلوس» (٢٠) «تنبيه الغافل بسلوك طريقة الأوائل فيما يتعلق بطريقة النقشبندية» (٢١) «القول المصدق بإلحاق الولد بالمطلق» (٢٢) «تنبيه الأنام في الرد على رسالة كف العوام عن الخوض في شرعة الإسلام» (٢٣) «حاشية فتح الجواد» خمسة مجلدات يحتوي كل مجلد على خمسين كراسة... ولم يطبع بعد، (٢٤) «القول الحصيف في ترجمة أحمد خطيب بن عبداللطيف» وقد وضعه خاصًا بأبنائه في نهاية عمره. (٢٥) فتاوي الخطيب. على ماورد عليه من الأسئلة (باللغتين).

وعد عمر عبدالجبار من الجاوية كتابه «صلح الجماعتين في جواز تعدد الجمعتين» وقد رأيناه بالعربية، ولم يذكر له عمر عبدالجبار لقب المنكباوي... ويفهم أنه ولد ومات في مكة المكرمة.

وأحمد عبداللطيف هو والد السيد عبدالحميد الخطيب*.

٩- دحلان، أحمد زيني دحلان*. قال الزركلي (١٢٩/١ - ١٣٠) ابن زيني دحلان (١٢٣٢-١٣٠٤هـ = ١٨١٧-١٨٨٦م) أحمد بن زيني دحلان. فقيه مكي مؤرخ. ولد بمكة وتولى فيها الإفتاء والتدريس، وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة فطبع فيها بعض كتبه. ومات في المدينة.

من تصانيفه «الفتوحات الإسلامية» - ط، مجلدان، و«الجداول المرضية في تاريخ الدولة الإسلامية» - ط، و«خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام» - ط، و«الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين» - ط، و«السيرة النبوية» - ط، و«رسالة في الرد على الوهابية»- ط، مصادرة: نظم الدرر- خ- أدبيات زيدان

٤:٢٨٨- انتهى.

و«نظم الدرر» - كما في (٣٤٦/٨) هو: «نظم الدرر في اختصار نشر النور والزهر، في تراجم علماء مكة وأفاضلها من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر»: الأصل لعبدالله بن أحمد مير داد... والاختصار لعبدالله بن محمد غازي الهندي. مخطوط في مكتبة نصيف، بجدة. وقد أعاد الأستاذان محمد سعيد العامودي وأحمد علي اختصار «نشر النور والزهر» ونشراه - وقد مر معنا ذلك - ولم يوردا ترجمة أحمد زيني دحلان في المختصر...).

ويقصد الزركلي بأدبيات زيدان: «تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان وقد وردت في الجزء الرابع منه سطور عن (أحمد بن زيني دحلان المكي في موضوع: التاريخ والجغرافية في النهضة الأخيرة. وذكر زيدان له أربعة كتب(١) الفتوحات... طبع بمكة سنة١٣٠٣هـ في مجلدين(٢) تاريخ الدول... طبع على الحجر في جداول سنة ١٣٠٦هـ (٣) خلاصة الكلام... طبعت في مصر سنة ١٣٠٥ انتهى فيها إلى خلع اسماعيل. وتشمل على تاريخ مكة في أثناء القرنين الماضيين (٤) الفتح.. طبع بمصر سنة ١٣٠٢هـ).

ويذكر الدكتور شوقي ضيف الذي أشرف على طبعة جديدة لكتاب زيدان (القاهرة ١٩٥٧) مصادر أخرى للتعريف به منها «كتاب تحفة الزمن في مناقب السيد أحمد زيني دحلان» لأبي بكر البكري الدمياطي، و«تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر»... ومعجم... سركيس... و«مصادر الدراسة الأدبية» لداغر - ينظر أدناه: بكري شطا...

وما جاء لدى داغر (يوسف أسعد) (٣٦٤/٢-٣٦٥): (...مفتي السادة الشافعية بمكة ... مؤرخ، فقيه، وجدلي مناظر... في عهده أنشئت في مكة أول مطبعة فتولى نظارتها).

وذكر له (٢١) مؤلفًا، ووضح اسم مؤلف تحفة الرحمن هكذا، أبو بكر البكري

بن محمد شطا الدمياطي، ثم ذكر أربعة من مراجعه منها: زكي محمد مجاهد - الأعلام الشرقية ٧٧/٢.

واعتمد سركيس على «تحفة الرحمن»، ولابد من أن يكون مؤلف التحفة هو شطا تلميذه، ينظر أدناه.

وقد أوردنا تعريفًا به في الحلقة الثالثة من حلقات «المعجم» في مجلة «العرب» ج٩ س٥، ربيع الأول ١٣٩١/أيار ١٩٧١ ص ص٨٦٤-٨٦٨ وقالت «العرب» في هامش على اسمه هناك: (هذا من دعاة التخريف... والكاتب يتحدث عنه من الناحية التاريخية).

يكمل الحديث عن دحلان بما سيأتي عنه في المعجم: لأحمد زيني*.

- رحمة الله بن خليل العثماني - العثماني

- زيني دحلان = دحلان أعلاه.

١٠- السقاف، السيدعلوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف (مكة١٢٥٥-مكة١٣٣٥) ولد... وتربى في حجر والده العلامة السيد عبدالرحمن مفتي الشافعية بمكة.. أخذ العلم عن أحمد دحلان (ينظر) وغيره وأجيز بالتدريس فعقد حلقته بالمسجد الحرام.

مؤلفاته: (١) «الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة السادة الشافعية»، ومختصرها (٢) «علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدادية» (٣) «القول الجامع المتين في حقوق إخواننا المسلمين» (٤) «الكوكب الأجوج في أحكام الملائكة والشياطين والأنس والجن وياجوج وماجوج» (٥) «فتح العلام بأحكام السلام» و«قمع الشهوة عن تناول التنباك والكفتة والقات والقهوة» (الكِفتة بكسر الكاف من أنواع القات) (٦) حاشية على «فتح المعين سماها تنوير المستفدين» بتوشيح (٧) « هداية الناهض إلى كفاية الحائض في الفرائض» (٨) «خدمة المرتاب من أهل الكتاب» (٩) منظومة في تاريخ

القرون والأنبياء وسيرة المصطفى (١٠) تذكرة مشتملة على ماله من النظم والنثر وفوائد جمة وأوراد نبوية(١١) رسالة في الأنساب المصطفوية (١٢) ثلاث رسائل في علم الفلك (١٣) رسالة في الجبر والمقابلة (١٤) رسالة في الحساب (١٥) مقامات أدبية ومحاورات شرعية (١٦) مختصر مصطفى العلوم يحتوي على عشرين علماً (١٧) «السيرة النبوية في الأنساب الفاطمية» (١٨) شرح أبيات ابن مقري في الدماء (١٩) «البهجة المرضية شرح الدرر البهية الشهيرة بالعمريطية».

١١- سنبل، طاهر بن محمد بن سعيد بن سنبل (ينظر أدناه) - توفي بمكة ١٢١٨ ولد بمكة وتوفي بها ويرد اسمه: محمد طاهر سنبل.

مؤلفاته: (١) «النفحة القدسية شرح المنظومة النفسية» (٢) «ضياء الأبصار حاشية مناسك الرد المختار» (٣) فتاوى. كان عليها المعول بالحجاز. (٤) «فتح الجواد شرح فن الإرشاد» للشيخ أكمل الدين الحنفي (٥) «فتح المبين شرح فرائض الدين» للسيد عبدالله المحجوب الميرغني (٦) «الانتصار للأولياء الأبرار» (٧) حاشية على شرح الشنشوري (٨) شرح على الافصاح (٩) «القول التام في حكم صلاة بعض الرجال خلف النساء بالمسجد الحرام» (١٠) «نعمة القدير فيما يحل لبسه للرجال من الحرير» (١١) «العروش العلوية في الأروش الشرعية» (١٢) «القول المجتبى في الفعل المخلص من الربا» (١٣) «الايقاف على عريضة الأوقاف» (١٤) «شرح على لب اللباب» في المناسك لملا علي القاري* وصل فيه إلى فصل الإحرام... ومات قبل أن يكمله ثم شرع في إكماله تلميذه الشيخ عبدالحفيظ عجيمي فوصل إلى باب الحج عن الغير ثم توفي.

الترجمة منقولة عن عمر عبدالجبار*. شأن الغالب على التراجم هنا.

١٢- سنبل، محمد سعيد بن محمد سنبل - توفي عام ١١٧٥، أبوه علامة.. أخذ العلم عن أخيه محمد هلال وغيره.

ألف: «الأوائل السنبلية» المشهورة. وإجازات للسيد علاء الدين الألوسي واسناد

محمد سعيد وثبت.

١٣- شطا، السيد بكري [أبو بكر] بن محمد زين العابدين شطا* -مكة ١٢٦٦- مكة ١٣١٠هـ . ولد في بيت شطا المشهور بالعلم، درس على السيد أحمد دحلان (ينظر دحلان) وغيره وقد ترجم له تلميذه الشيخ عبدالحميد قدس (ينظر) سيرة عطرة. قضى حياته في التدريس وتلاوة القرآن والتأليف.

١٤- ابن صالح، عبدالملك الفتني بن عبدالوهاب بن صالح (مكة ١٢٥٥-مصر ١٣٣٢). من شيوخه السيد أحمد دحلان قرأ عليه البخاري، درس ودرّس ونظم الشعر.

مؤلفاته: (١) «شرح نظم الشمسية» للشيخ عمر الفارسكوري في المنطق (٢) كمل نظم المنار بزهاء أربع مئة بيت (٣) نظم متن السراجية ثم شرحه.

- صالح بن محمد بافضل = بافضل
- طاهر سنبل = سنبل، طاهر
- عابد بن حسين = ابن حسين
- عبدالحميد قدس = قدس
- عبدالقادر بن يحيى المفتي الصديقي الفتني = الفتني
- عبدالله بن بكر كمال = كمال
- عبدالملك بن جمال الدين العصامي = العصامي
- عبدالملك بن عبدالمنعم القلعي = القلعي
- عبدالملك الفتني بن عبدالوهاب بن صالح = ابن صالح

١٥- العثماني، رحمة الله بن خليل العثماني* (الهند١٢٢٦ - مكة١٣٠٨) :

مؤلفاته: (١) «إظهار الحق» وترجم باسم «إبراز الحق» إلى جميع اللغات في

عام ١٢٨٠، (٢) «الإعجاز في تحريف الإنجيل» طبع عام ١٢٦٩، (٣) «أحسن الأحاديث في إبطال التثليث» طبع عام ١٢٩٢، (٤) «البروق اللامعة في إثبات الرسالة المحمدية» (مايزال خطيًا) (٥) «البحث الشريف في إثبات النسخ والتحريف» طبع عام ١٢٧٠، (٦) «اعوجاج الميزان في الرد على كتاب ميزان الحق للقسيس فندر» (٧) «التنبيهات في إثبات الاحتياج إلى البعثة والحشر» (٨) رسالة في الحشر، (٩) رسالة في وقت صلاة العصر، (١٠) رسالة في ترك رفع اليدين في الصلاة.

وله مؤلف بالفارسية وله كتاب ترجمه إلى الفارسية، وثالث ألف بالأردية. وربما غلب عليه لقب الهندي: رحمة الله الهندي..

١٦- العصامي، عبدالملك بن جمال الدين العصامي (٩٧٨-١٠٣٧) ولد بمكة، واشتهر بملا عصام، وأصبح من علماء اللغة العربية له نحو ستين كتابًا. منها: «بلوغ الأرب من كلام العرب» و«الكافي والوافي في العروض والقوافي». - الترجمة عن: «سير وتراجم».

١٧- علي بن سلطان* (محمد) = القاري - ينظر في المعجم.

- علوي بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف = السقاف.

١٨- الفتني، عبدالقادر بن يحيى المفتي الصديقي الفتني (١٠٤٩-١١٩١)، ولد بمكة تولى الافتاء، وهو آخر من ولي الافتاء - الحنفي - من بيت المفتي المشهورين بمكة. وقد ولي الافتاء من هذه العائلة أربعة ولكل منهم مؤلفات ماتزال مخطوطة) منها رسالة في إثبات النسب لـلأم للعلامة علي بن عبدالقادر (ثالث الذين تولوا الإفتاء من الأسرة).

- الفتني - ينظر ابن صالح، عبدالملك الفتني بن عبدالوهاب بن صالح.

- القاري : علي بن سلطان* (محمد) - يأتي الكلام عليه في المعجم: علي.

١٩- قدس، عبدالحميد قدس* (١٢٨٠-١٣٣٤).

٢٠- القلعي، عبدالملك بن عبدالمنعم القلعي ٠توفي عام١٢٢٨) ولد بمكة، درس بالمسجد؛ ولما قدم إلى مكة والي مصر محمد علي باشا بلغه أن الشيخ مريض فزاره وأعجب بذكائه. وهو آخر علماء آل القلعي.

مؤلفاته: (١) فتاوى في ثلاثة مجلدات، (٢) شرح على متن الأجرومية، (٣) حل الرمز على شرح الكنز.

٢١- كمال، عبدالله بن بكر كمال (١٢٨٣-١٣٤١) ولد بالطائف، أرسله والده إلى البادية، فنشأ نشأة عربية، ثم عاد إلى الطائف وشرع في طلب العلم... الحنفي وبعد أن أجيز له التدريس عقد حلقته بمسجد ابن عباس في شتى العلوم.

تولى قضاء الطائف عام ١٣٢٧ ثم استقال عام١٣٤٠ وسافر إلى مكة فَعُين عضواً بلجنة المعارف واستمر إلى أن توفى بمكة، ألف تاريخ الطائف لكنه فُقِد من أسرته عام ١٣٤٣هـ، وله مجموعة أدبية بمكتبة الشيخ ماجد كردي. الترجمة عن «سير وتراجم».

٢٢- لبني، جعفر بن بكر بن جعفر لبني* (١٢٨٢-١٣٤٠) ولد بمكة، برع في الفقه الحنفي وتصدر للتدريس في المسجد الحرام مدة طويلة، كان يلقب بأبي حنيفة الصغير لتضلعه في الفقه الحنفي، شغل عدة مناصب منها في القضاء، سافر إلى مصر واستانبول والشام، توفي بمكة اشترك في تشييعه عبدالله وفيصل من أبناء الشريف حسين.

مؤلفاته:(١) «تاريخ عوائل مكة»، (٢) «العقود المتلألئة» - شرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان والبديع. مطبوعة، (٣) رسالة «دفع الشدة في جواز تأخر الأفاقي الأحرام إلى جدة». مطبوعة، (٤) شرح «نظم الكنز» لابن الفصيح بخط المؤلف في الفقه الحنفي، (٥) حاشية الطائي على «متن الكنز» ثلاثة مجلدات بخط المؤلف في الفقه الحنفي، (٦) «الحديث شجون شرح رسالة ابن زيدون» - الجدية. بخط المؤلف في الأدب، (٧) رسالة تسمى «بغية المبتدئين في علوم الدين». بخط

المؤلف في الفقه الحنفي، (٨) رسالة في مسألة لقب الإمام بخط المؤلف في التوحيد.

٢٣- مالكي، حسين إبراهيم مالكي (١٢٢٢-١٢٩٢)، حسين بن إبراهيم بن حسين بن عابد مفتي المالكية بمكة، يرجع نسبه إلى قبيلة في المغرب يقال لها العصور من أعمال طرابلس... تلقى علومه بالجامع الأزهر وكتب عدة كُتُب بيده منها صحيح البخاري، ثم قدم إلى مكة في نيف وأربعين ومئتين وألف بواسطة أمير مكة الشريف محمد بن عون، وأنعم عليه بوظفتي الخطابة والإمامة... وكان يدرس بالمسجد الحرام... وتولى الإفتاء.

توفي بمكة وخَلَّف خمسة أبناء منهم محمد علي* وعابد*.

مؤلفاته: (١) «شرح الحكم» لابن عطاء، (٢) «موضح المناسك في مذهب مالك» (٣) شرح «بانت سعاد» (٤) حاشية على الخطاب (٥) حاشية على الدردير، (٦) رسالة في مصطلح الحديث.

- محفوظ بن عبدالله الترمسي = الترمسي

- محمد سعيد بابصيل = بابصيل

محمد سعيد سنبل = سنبل

- محمد بن سليمان حسب الله = حسب الله

- محمد صالح كمال = كمال

- محمد بن عمر نووي.. = البنتني

- محمد محفوظ بن عبدالله الترمسي = الترمسي

- محمد نواوي - أو نووي بن عمر البنتني = البنتني

٢٤- الهندي، أحمد بن عثمان الهندي ولد بمكة عام١٢٧٧ وطلب العلم فيها ثم قام برحلته إلى الهند فاعتنى برواية الحديث، وكان يتجر بالكتب.

من مؤلفاته: (١) «در السحابة في صحة سماع الحسن البصري من جماعة الصحابة» (٢) «حصول المنى في أصول الألقاب والكنى» (٣) حاشية «الأمم لايقاظ الهمم» للشيخ الكوراني المدني، (٤) «اتحاف الإخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمن» (٥) «النفح المسكي في شيوخ أحمد المكي».

كان يدرس في المسجد الحرام، ومن طلابه أبو الفيض الشيخ عبدالستار الدهلوي*. توفي بالهند - ولم يذكر عمر عبدالجبار تاريخ وفاته؟

ومن الشيوخ المؤلفين مخضرمون عاشوا حتى أدركوا العهد السعودي في الحجاز، وصار مناسبًا أن يدخل عدد منهم «المعجم»، وليلاحظ أن كثيرًا من مؤلفاتهم جرت قبل العهد السعودي، ومنهم من لم يدرك منه إلاَّ سنوات قليلة مثل عبدالله بن حميد المتوفى سنة ١٣٤٦ ومختار عطار.

والشيوخ المخضرمون كثيرون نذكر منهم :

أبو بكر خوقير (١٢٨٤-١٣٤٩)

أحمد بن عبدالله القاري (١٣٠٠-١٣٥٩- لم ترد له مؤلفات).

جمال المالكي (١٢٨٥-١٣٤٩)

حسين عبدالغني (١٣٠٨-١٣٦٦)

خليفة بن حمد النبهاني (١٢٧٠-١٣٦٢)

صالح بن بكري شطا (١٣٠٢-١٣٦٩)

عباس بن عبدالعزيز المالكي (١٢٧٠-١٣٥٣)

عمر باجنيد (١٢٦٣-١٣٥٤)

علي بن محمد سعيد بابصيل (١٢٧٣-١٣٥٣)

عبدالحميد الخطيب (١٣١٦-١٣٨٠)

عبدالستار عبدالوهاب الدهلوي (١٢٨٦-١٣٥٥)

عبدالله بن حميد (١٢٩٠-١٣٤٦)

عبدالله غازي المكي (١٢٩٠-١٣٥٧)

عبدالله بن صدقة دحلان (١٢٩١-١٣٦٠)

محمد علي بن حسين المالكي (١٢٨٧-١٣٦٨)

محمد نور فطاني (١٢٩٠-١٣٦٣)

محمد بن خليفة النبهاني (١٣٠١-١٣٧٠)

محسن بن علي بن عبدالرحمن المساوي (١٣٢٣-١٣٥٤)

وغيرهم ممن سنراهم في «المعجم»، ويمكن الرجوع إلى عمر عبدالجبار أو مختصر كتاب «نشر النور والزهر» الذي عمله محمد سعيد العامودي* وأحمد علي*.

العلماء الشيوح كثيرون في الحرمين، بين حنفي وشافعي ومالكي، ولامكان يذكر - كما رأينا - للحنبلي، هكذا كانت الحال في الحجاز في العهد العثماني ثم الهاشمي...، ولكن الدعوة شرعت تصل من نجد- أو من الهند -إلى الحجاز، فيقوم نقاش وجدال على مالا يُرْضي السلطة الحاكمة فيه، عثمانية كانت أم هاشمية، ولكنها تصل، ولاتعدم من يتقبلها ثم يلتزمها، كما فعل عبدالقادر التلمساني ومحمد حسين نصيف*، وفي ترجمة الشيخ عبدالله بن حميد (وهو نجدي) إنه منذ عام١٣٢٥ تولى -بمكة- الافتاء وإمامة المقام الحنبلي ونرى هنا بين علماء الحرم وشيوخ التدريس فيه أبا بكر خوقير، والسيد صالح بن بكري شطا... والشيخ محمد نور فطاني.

لقد دخل أبو بكر خوقير السجن الهاشمي، ولانعرف ما أسنده إليه العهد السعودي، وأكبر الظن أنه رآه منعزلاً متعبداً ملازماً (المسجد)، أما السيد صالح بن بكري شطا فقد (تقلب... في عدة مناصب في العهد السعودي) كان آخرها النيابة

عن رئيس مجلس الشورى، وتقلب الشيخ محمد نور فطاني كذلك، وكان آخر منصب له عضوية رئاسة القضاء... وتقدم كذلك السيد عباس بن عبدالعزيز المالكي من تلامذة السيد بكري شطا في مجلس الشورى، وفي القضاء... ومنهم من بقي على درسه وتدريسه، وربما استعان العهد السعودي بعلماء من غير المذهب الحنبلي كالشيخ محمد علي بن حسين المالكي.

المكتبات :

لاتخلو بلدة مهمة من شيخ أو أكثر يملك عدداً من كتب مطبوعة أو مخطوطة في شؤون الدين وربما اللغة والأدب، مما يحتاج إليه في علمه أو تعليمه.

ولابد من أن تكون هذه المكتبات الخاصة محدودة الكتب محدودة العدد.

ولقد تمتع الحجاز، زيادة على ذلك، بمكتبات يمكن أن تسمى عامة، ففي مكة -مثلاً- مكتبة الحرم التي أسسها السلطان عبدالمجيد؛ وفي المدينة، مثلاً، مكتبة عارف حكمت بك شيخ الإسلام، وذكر الرحالة -كذلك- في مكة: مكتبة شرواني زاده محمد رشدي بك، وفي المدينة ست عشرة أخرى منها مكتبة مدرسة السلطان محمود خان... بلغ مجموع كتب هذه المكتبات العامة في المدينة أكثر من واحد وعشرين ألفًا - ينظر الشامخ*، «التعليم في مكة والمدينة» ص ص١٠٩-١١٢.

ثم تمتع بمكتبات البيع والشراء، وقل تجارة الكتب، تجلب إليه من الهند ومصر، وربما من غير الهند ومصر، لتسد حاجته - كما لاحظ الدكتور الضبيب - من أمهات المصادر الدينية واللغوية والأدبية، وربما زادت على الحاجة، والتعليم -في الحجاز- لوجود الحرمين في الأقل- أوسع والشيوخ أكثر، ومن الشيوخ من يأتي من بلاد أخرى (بعيدة) ومعه علمه وكتبه، وطلاب العلم أكثر -كذلك- وفيهم من جاء من مكان بعيد، وللمجاورة أثرها في كل ذلك زد على عامل الحج.

ومن هنا كانت مؤلفات الشيوخ غير قليلة، وفيها المادة المباشرة اللازمة للدرس من

شروح وتلخيصات وتقريرات والمنظومات والتعليقات.

وتأسست مدارس أخرى لها شأنها في العلم والكتاب، فيها الصولتية والفخرية والخيريةوالفلاح - ينظر الشامخ، «التعليم....».

وحفظ لنا عمر عبدالجبار* صورة ذات دلالة للتدريس في المسجد الحرام، وعن الشيوخ، وعن المؤلفات، ولابد من أن تشير الصورة إلى عدد وافر من الكتب ضمن نطاق الدرس والفكر السائد فقهًا ولغة.

ثم هناك غير (الحرم).... وهناك -كما رأينا- محمد ماجد الكردي*.

وكنا نتمنى لو تجرد مؤلف آخر إلى كتاب عن (دروس التعليم... في المسجد النبوي) في المدينة، ومازال في الأمل بقية لعمل شيء قريب من عمل الشيخ عمر عبدالجبار.

وجدة؟ ألم يكن فيها كتب؟ والشيخ محمد حسين نصيف* ومدرسة الفلاح...

زد على ماكان في هذه المدن الثلاث من تعليم أهلي -وليكن بدائيًا- وتعليم رسمي- مهما يكن قدره.

والمكتبات عمومًا جديرة بدرس خاص، يتجرد له باحث مخلص، وقد ورد في الإشارات شيء من ذلك أو العزم عليه، ولكن لم يظهر منه شيء يذكر، وأرجو ألا يطول الانتظار وأخشى أن تفوت الفرصة.

ولاتقل مكتبات السوق (للبيع والشراء) جدارة بالبحث والتقصي، لأننا لانكاد نعرف عنها شيئًا، ومازال في الأحياء من يمكن أن ينفع الدارس بما رأى وما سمع.

كانت لهذه الكتب تجارة وتجار.

ومن الكتبيين من كان يطبع على نفقته

وقد التقطت خلال البحث اسمين هما:

إبراهيم الهندي الكتبي : نشر على نفقته شرح الآجرومية ويليه رسالة الاعراب عن عوامل الإعراب وشرحها، وبهامشها التحفة السنية من علم العربية - في كتاب واحد من تأليف عبدالملك بن جمال الدين العصامي بن صدر الدين الاسفرائيني، مكة المكرمة، المطبعة الماجدية ١٣٢٩، ٥٢ص - ولابد من أن يكون قد (نشر) غيره.

والشيخ فدا محمد الكشميري : الكتبي بمكة، طبع على نفقته كتاب الأخبار المسمى تنقيح القول الخبيث على لباب الحديث لجلال الدين السيوطي وبهامشه لباب الحديث. مكة، مطبعة الترقي١٣٢٧، ٧٢ص - ولابد من أن يكون قد نشر كتبًا أخرى.

ولابد من أن يكون غيرهما مثلهما - وتبقى خطوة التقصي التي تخرج الظن إلى الأكيد، تحدث عمر عبدالجبار عن (الشيخ أحمد بن عثمان الهندي) فقال: (ولد بمكة عام ١٢٧٧هـ....وفي عام ١٢٩٦هـ قام برحلة إلى الهند، فاعتنى برواية الحديث... وكان... يتجر بكتب الحديث، فيجلب منها غريبها إلى الحجاز، ويحمل إلى الهند الغريب منها حوالي ١٥ عامًا حتى كوّن له مكتبة عامرة بصنوف الحديث... وكان يدرس بالمسجد الحرام...).

هذا شيخ درس ودرَّس في المسجد الحرام، وعلمنا من أمره الاتجار بالكتب، ولابد من أن يكون له أمثال، فضلاً عما يجلبه الشيوخ معهم من بلادهم إلى مكة، حين يأتون للدراسة والتدريس والمجاورة، ومنهم من يأتي من الهند أو جاوة وفيهم من يأتي من مصر...

ودور الشيخ أمين بن حسن الحلواني* المدني في الشراء والبيع ونقل المخطوطات إلى أوروبا يدخل في الدراسة، على مايرمى به (الشيخ التاجر) من سوء التصرف.

ثم يدخل ماكان له ارتباط (بالدعوة) ولو على سبيل الملاحظة والتكامل، قال عمر عبدالجبار*: (الشيخ أبو بكر خوقير... كان ... يسافر إلى الهند لجلب كتب السلف

ونشرها بمكة..) ورأينا من قبل ما فعله الآخـرون: التلمساني ونصيف، وظاهرة (طبع بنفقة) جديرة بالذكر، وقد كان من ذلك مافعله الشيخ محمد ماجد الكردي، بل إن الملك حسين بن علي نفسه طبع ماذكر أنه علـى نفقته... ولهذه الظاهرة أهميتها التي تزداد فيما بعد، وبدءاً من عبد العزيز وهو في نجد.

ونعود لمكتبات البيع، في القـليل الذي لدينا، قال أحمد علي* - وهو من مكة - في «ذكريات»: (والكتب التي كنت أسمع بها كثيراً من كتب الدراسة في الحرم هي كتب الفقه في المذهب الحنفي ثم الشافعـي، ومؤلفات الشيخ الباجوري في الشمائل والآجرومية وشروحها، وكتب التصوف وكتب الشيخ التفتازاني.

أما كتب الحنابـلة، فلم تكن تعرف إلاّ عند أهـلها القليلين من أهل مـحلة الشعب والجودرية.

والكـتب المحظورة والمـمنوع بيعها هـي كتب العـقائد الـسلفيـة، ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما من السلفيين... - ص٢٥).

وقال: (.... إن مفـهوم الأدب والأدباء... عنـد الخاصة والطبقة المتـعلمة، طبقة المشـايخ... فـي نظرهـم ورأيهم الأشـغال بـكتب البلاغـة وأنواعهـا البديـع والبـيان والتشطيـر والتخـميس والـتضمـين... في الـشعر كـما قال لـي الشاعـر عبدالمحسن الصحاف وكان صديقـاً لوالدي... -ص٢٧-٢٨).

ترينا هذه الـسطور أطرافـاً مما كان يرد في مـكتبات السوق من كتـب في أنواعها وأبوابها العامة.

ثم شرع الأستـاذ أحمد علي يخـصص في كلامه ويعتـمد على مشاهـداته، فقال عن (المـكتبات في مـكة): (كـانت المكـتبـات مقرهـا باب الـسلام، وكانـت كلـها مزدحمة بـالكتب الدينـية على مذهب الحنـفي والشافعي والمـالكي، وكتب التـفاسير والحديث، والـكتب المترجـمة إلى اللغـة الجاوية والتركيـة.. أما كتب الحنـابلة فقليلة جداً.

ولم تكن الكتب الحديثة وما تنتجه مطابع مصر والشام من المؤلفات العصرية متوفرة لعدم رغبة أهل المكتبات فيها، وإذا وجد كتاب أدبي عصري في السوق واقتناه أحد الأدباء أو أتى به أحد من الخارج، اشتهر أمره بين جميع الأدباء، وانتقل من يد إلى أخرى ، حتى يدور بين جميع من يرغبون في الاستفادة بالكتب الحديثة.

وأول مكتبة اهتمت بجلب الكتب الحديثة في باب السلام –حسب معرفتي– هي مكتبة الشيخ عبدالكريم الخطيب ثم تبعتها بقية المكتبات. – ص٢٩).

ترى ماسر تبكير الشيخ عبدالكريم الخطيب بجلب الكتب الحديثة؟ أسبابه الذاتية، وأسبابه الموضوعية، ولابد لطلائع الوعي الحديث من عامل مباشر يتبعه الربح المالي.

ثم مابقية المكتبات؟ ولماذا؟ أما كان للحج أثره في الكتاب الوارد؟

إن هذه العناية بالكتب الجديدة إن دلت على وعي جديد، فإنها تدل كذلك، على ماستزيده من جدة وتنشره من رأي وتذيعه من ذوق... وتؤدي إليه من تطور وتغير، وكانت آثار كل أولئك تتكون في هدوء وتقوى يومًا بعد يوم، فتتكون فئة ماتزال تتسع من الشباب المتنور المفكر الطامح الساعي إلى الإصلاح في كل ميدان اجتماعيًا وسياسيًا كان أم أدبيًا، ويمكن أن تلمس آثاره في مجالسه وأحاديثه الخاصة، كما تلمس فيما شرع بنشره هنا وهناك، ولايبعد أن يجد هؤلاء الشباب مقاومة ويتلقون ألقابًا غير مرغوب فيها - شأنهم في ذلك شأن نظائرهم من قبل – ومن بعد – في الأقطار الأخرى، ولا يبعد أنهم كانوا يقرأون الممنوع عرفًا أو دينًا، ولهم إلى ذلك من جريدة «القبلة» والساهرين عليها من غير أبناء البلاد مايشد من عصريتهم ... ثم جاءت جريدة «الفلاح»» - ينظر أحمد علي، «ذكريات» ص٢٨–١٩.

لقد ولد الجيل الجديد في لغته وأفكاره ومطامحه... وسعيه للبناء وثقته بنفسه طليعة لخطوة أخرى وأخرى.

وقد ذكرنا هذا، لأننا بصدد الكتاب، بل بصدد المكتبات التي تجلب الكتاب.

وباتت الظروف مهيأة لمكتبة جديدة، أكثر جدة، وأكثر خدمة للوعي الجديد ولَمّا لشتاتهم، ولابد من أن يكون صاحب هذه المكتبة واحدًا من أولئك الأدباء الشباب الواعين، وهكذا وجدت الحال تجسيدها بشخص محمد سرور الصبان*، قال الأستاذ أحمد علي -«ذكريات» ص٣٠: (وأول مكتبة تأسست في مكة على الطراز الحديث هي المكتبة الوطنية التي أسسها (...) محمد سرور...) هكذا أسماها (المكتبة الوطنية) والذي أعرفه عن الصبان أنه صاحب (المكتبة الحجازية) وقد يكون الأمر واحدًا، وأن المقصود بالوطنية التي تأسست في الوطن، أو أن يكون فيه تطور وتغير.

وأنا إذ أذكر المكتبة الحجازية - وهي وحدها جديرة بدراسة لما لها من تأثير - فإني أصل إلى مشارف العهد السعودي، ثم الكتاب السعودي، وسيكون أول كتاب يطبع في العهد السعودي كتاب «أدب الحجاز» يؤلف مادته أو أغلب مادته مما كتب من مقال أو نظم من شعر في العهد الهاشمي.

وذلك من شأن الحجاز أواخر العهد العثماني، وخلال العهد الهاشمي حتى مشارف العهد السعودي، ويمكن إكمال الحديث عنه بإشارة أخرى إلى مابين الحجاز والهند من صلات في عالم الكتب والمكتبة والطباعة، فقد كانت الهند تستورد أحيانًا كتبها من الحجاز، ودليلنا على ذلك ماجاء في «فهرست المكتبة العلمية الإسلامية» ١٣٢٥/١٩٠٢، لصاحبها السيد عبدالحق أفندي الأعظمي البغدادي الأزهري وشركاه - حيدر آباد دكن، في أبواب مطبوعات مكة المشرفة :

ص٩- العقايد والكلام- كتاب المقتدي على الهدهدي على السنوسية للسحيمي.

ص١١- كتب الفقه الشافعي- فتاوى الكردي. بالهامش فتاوى الرئيس.

ص١٥- كتب الأذكار والأدعية- فتح الرسول والولد الشريف وغيره للمرغني.

ص٢٥- كتب النحو- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك محشى من شرحيه بجلد كاغد.

- تسهيل نيل المعاني في شرح عوامل الجرجاني للشيخ أحمد بن محمد زين الفطاني.

ص٢٦- كتب الصرف- تلخيص الأساس على متن البناء في الصرف للشيخ علي بن عثمان وبالهامش شرح الكفوي على متن البناء.

ص٢٧ -كتب المعاني والبيان البديع- مجموعة مشتملة على أربع رسائل:

(١) رسالة كالحاشية على السمرقندية.

(٢) رسالة في الاستعارات.

(٣) رسالة في النحو متعلقة بجاء زيد.

(٤) رسالة في النحو متعلقة بالمبنيات.

جميعها للسيد دحلان* (أحمد زيني دحلان).

- شرح منظومة ابن الشحنة للشيخ جعفر.

ص٢٩- كتب المنطق والحكمة والفلسفة وما يتعلق بها - السوانح الجازمة في التعاريف اللازمة للشيخ محمد علي المكي وبالهامش تقييدات للمؤلف.

ص٣٢ -كتب التاريخ - خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى بالهامش رسالة في أدب زيارة الرسول؟

- «العقد الثمين في فضائل البلد الأمين» بالهامش نفحات الرضا والقبول.

ص٣٩ -كتب السياسة والانشاد والأدب والمحاضرات والقصص وما ناسب ذلك : "النهاية في التعريض والكناية" بالهامش: إعراب الكلمات الغريبة[1].

وقد يكون لمكتبة الأعظمي نظائر، ويكون للأعظمي وغيره فهارس غير الذي

---

(١) نشر المؤلف خبر «فهرست المكتبة الهندية» هذا في س ٦ ص ص ٣٧٣ - ٣٧٤. من مجلة «العرب».

وقعنا مصادفة عليه، وأحدث منه كذلك.

وإذا رجعنا إلى نجد فيما حوالي هذا التاريخ، لم نجد للعثمانيين أثرًا يذكر، فما هي من العهد العثماني أو أواخره في شيء، لقد كانت في حكم الدولة السعودية (الثالثة) التي بدأ تأسيسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود في٣شوال من سنة ١٣١٩هـ /٥ كانون الثاني١٩٠٢م بأخذه الرياض من آل رَشيد.

ثم مضى يوطد الحكم ويتوسع فيحتل الأحساء في١٣٣١/١٩١١ وعسير في ١٣٤٠/١٩٢١ والطائف... ومكة... وجدة جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ.

ولم يكن في نجد طباعة أو صحافة، للبيع والشراء، ولكن كان فيها عدد من المؤلفات المطبوعة في أمور الدين خاصة، والمذهب الحنبلي على وجه أخص، ولابد من أن يوجد لدى شيوخها مطبوعات في الفقة واللغة والأدب والتاريخ، زيادة على عدد لابأس به من المخطوطات... وإلاَّ فمن أين جاءهم العلم، ثم من أين كانت مؤلفات المؤلفين منهم... ومؤلفات الدعوة... ولابد من ذكر (العُيَيْنَةِ) ثم (الدرعية)... ثم (عنيزة) وحتى (الرس) و(أشيقر)، و(الرياض). ولابد كذلك من ذكر (الزبير) فهي مرتبطة (علميًا) ارتباطًا شديدًا بنجد والنجديين على أنها بصرية عراقية.

وكان للكتاب المخطوط حضوره ومكانه، وللناسخين من ذوي الخطوط الحسنة اسمهم وعلمهم. وفي كتاب الشيخ البسام* - «علماء نجد خلال ستة قرون» مايشير إلى ذلك ويدل عليه ويشير كذلك على مدى استمراره.

قال، وهو يترجم للشيخ محمد بن ربيعة العوسجي (المتوفى ١١٥٨هـ- وهو قاضي ثادق) ٣/٧٩٧-٧٩٨: (لما توفي شيخه عبدالله بن ذهلان اشترى... جميع كتبه وفيها كتب بديعة نفسية) قال ابن حميد: (وكتب بخطه الحسن جملة)... قال ابن بشر: (الشيخ العالم كان فقيها وحصل كتبًا كثيرة بخطه...).

وقال، وهو يترجم للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري* (المولود في ثرمداء عام

١٢٨٧، المتوفى في المجمعة عام١٣٧٣) ٣/٥٨٢-٥٨٧: (قال عنه الشيخ محمد بن مانع*...: هو العلامة المحدث الفقيه النحوي... نشأ على محبة العلم... وجمع كتبه حتى صار عنده مكتبة من أنفس المكتبات لاشتمالها على الكتب الخطية النادرة). وقال: (جمع مكتبة كبيرة حافلة بنفائس المخطوطات، وخلفها بعده وأظنها لاتزال عند أبنائه).

وينظر الشيخ محمد بن علي البيز ٣/٩٠٠-٩٠٣؛ والشيخ علي بن عبدالله بن عيسى ٣/٧٢٠-٧٢٣؛ والشيخ محمد بن عبدالله فيروز٣/٨٨٢-٨٨٦.

وقال٣/٧٥٢: (الشيخ علي بن محمد بسام.. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (... العلامة... وكتب كتبًا كثيرة بخطه الحسن النير، وآخر مارأيت له بخطه «متن الغاية» في مجلد ضخم...... توفي عام ١٠٩٠).

وقال٣/٧٦٤-٧٦٨: (الشيخ قرناس بن عبدالرحمن... ولد في صبيح إحدى قرى القصيم عام١١٩٠هـ ثم جيء به إلى الرس...) توفي عام١٢٦٢ و(خلف مكتبة كبيرة نفيسة) وتنظر ٣/٧٤٩ (الشيخ عيسى بن محمد الزبيري)، ٣/٧٥٠-٧٥٢ (الشيخ غنام بن محمد الزبيري) وخطوطهما النيرة الحسنة، ومخطوطاتهما القيمة.

وهناك الحافظة (٣/٧٤٢)، والتملك (٣/٧٢٧)... ويتكرر حديث الشيخ البسام عن الخط النير والمكتبة النفيسة والحافظة العجيبة، خلال أجزاء كتابه الثلاثة، ينظر من الأول مثلاً ١١٠، ١٤٤، ١٩٦... ومن الثاني - مثلاً٥٢١، ٣٤٥، ٥١٥... ولابد من أن تكون عناية نجد بالمخطوط أكثر من عناية الحجاز، لندرة المطبوع في الأول وحصوله في الثاني...

وكان الشروع بطبع الكتب خارج البلاد كالهند ومصر (منذ العشرة الأولى من القرن الرابع عشر)، وهنا نرجع إلى البحث القيم الذي نشره الدكتور أحمد محمد الضبيب في «الدارة» (العدد الأول. ربيع الأول١٣٩٥/ مارس١٩٧٥) فنقرأ: (ولقد

تهيأ للمطابع الهندية أن تخرج من العقدين الأول والثاني من القرن الرابع عشر الهجري بعض كتب التراث، التي نُشِرَت بواسطة أبناء الجزيرة العربية، وكانت كتب الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وكذلك بعض الكتب السلفية الأخرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ولتلميذه ابن القيم أهم هذه الكتب، وعلاقة الهند بالدعوة الإصلاحية السلفية... تتشمل في عدة وجوه، منها تبادل الزيارات بين علماء نجد وعلماء الهند، وتأثر بعضهم ببعض فمن المعروف أن العلامة الشيخ سعد بن عتيق* سافر إلى الهند في نهاية القرن الثالث عشر(١٢٨٨هـ)، وهناك استقر به المقام في بهوبال، واجتمع بالعلامة السلفي واللغوي الكبير صديق حسن خان، وقرأ على عدد من علماء الحديث، وقد مكث هذا العالم الجليل في الهند تسع سنين.

ومن ذلك مايذكر من أن الشيخ اسحاق ابن العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ قد سافر إلى الهند سنة١٣٠٩، وفي أخبار الشيخ إبراهيم بن عيسى* المؤرخ المشهور (ت ١٣٤٣هـ) أنه قام برحلات إلى الهند، وكذلك الشيخ عبدالله بن بليهد* (ت١٣٥٩هـ)... ومن علماء الهنود الذين ينهجون نهج السلف الصالح..: شاه ولي الله الدهلوي... ومن علماء السلف المشهورين العلامة النواب صديق حسن خان نواب بهوبال... وله تآليف كثيرة... ونضيف إلى هؤلاء الشيخ محمد بشير السهسواني... ومن شيوخه الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت١٣٢٧هـ) النجدي نزيل مكة، ومن أشهر تآليف هذا العالم الهندي مؤلفه «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان» رد به على السيد أحمد زيني دحلان* مفتي الشافعية بمكة.

ولسنا نعلم على وجه الدقة في أي عام بدأ نشر الكتب السلفية في الهند، ولكننا لم نطلع على كتب طبعت قبل عام١٣٠٨، وهي السنة التي طبع فيها كتاب «التوحيد» للشيخ محمد بن عبدالوهاب* وفي عام ١٣١٠هـ طبع كتاب «منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس» للشيخ عبداللطيف بن

عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ* (مطبعة ديرسات بومباي) ولانستبعد وجود كتب أخرى طبعت قبل هذين الكتابين.

وفي العقد الثاني من هذا القرن طبع كتاب «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب* (- المطبع الأنصاري في بلدة دهلي) سنة ١٣١١هـ.

ويذكر أحمد علي* أن هنالك شرحاً آخر لكتاب «التوحيد» بقلم حمد بن حسن النجدي طبع في مدينة دهلي هذا العام بعنوان «الدر النضيد» ولم أطلع على هذا الكتاب، ولعله كتاب «فتح المجيد» بعينه، إذ أن العنوان الكامل لهذا الكتاب كما بدا في طرة الكتاب هو (الحمد لله الذي وفقنا لطبع الدر النضيد والعقد الفريد، وذكرى كل شقي وسعيد، المسمى بفتح المجيد بشرح كتاب التوحيد).

وقد طبعت مجموعة التوحيد النجدية* في المطبع الأنصاري بدهلي ولم يذكر تاريخ الطبع، والمرجح أنه مقارب لتاريخ نشر فتح المجيد، فقد اطلعنا في نهاية كتاب «أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام» لابن دقيق العيد، المطبوع في نفس المطبعة، سنة ١٣١٣على إعلان يذكر«مجموعة التوحيد» ضمن كتب سلفية أخرى، منها مجموعة الحديث وكتاب الرد على المنطقيين (لابن تيمية) وإعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم.

ومن شروح كتاب التوحيد التي نشرت في الهند كتاب «فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد» للعلامة حامد بن محمد بن حسن بن محسن، وقد طبع في مطبع القرآن والسنة في بلدة أمرتسر، ولم يذكر تاريخ طبعه ولكن أحمد علي يذكر (في كتابه: آل سعود) أنه طبع سنة ١٣١٥.

ومما طبع في هذه المطبعة «البيان المبدي لشناعة القول المجدي» للشيخ سليمان بن سحمان* ومعه كتاب «التحفة العراقية في الأعمال القلبية» لشيخ الإسلام ابن تيمية ولم يذكر تاريخ طبعه.

وبعد العقد الثاني وحتى العشرة من القرن الرابع عشر تنشط دار أخرى في طباعة كتب علماء الدعوة وخاصة ردود الشيخ سليمان بن سحمان، وهي المطبعة المصطفوية في بمبي، ونعد من هذه المؤلفات عشرة ردود، وديوان الشيخ سليمان بن سحمان، طبعت جميعها في هذه المطبعة، وفي مطبعة أخرى اسمها المطبع المجتبائي في دهلي.

بعض المؤلفات التي طبعت في المصطفوية غير مؤرخة مثل :

- مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ*.

- كشف غياهب الظلام عن أوهام وجلاء الأوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذاب للشيخ سليمان بن سحمان*.

- الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد.

ومن الكتب المؤرخة وكلها للشيخ سليمان بن سحمان :

- تأييد مذاهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف سنة ١٣٢٣هـ.

- كشف الشبهات التي أوردها عبدالكريم البغدادي في حل ذبائح الصلب وكفار البوادي سنة١٣٣٥هـ.

- تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين سنة ١٣٣٥هـ.

- الرد على من أنكر الجهر بالذكر بعد الفرائض سنة١٣٣٥هـ،

- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية سنة١٣٣٥هـ.

- عقود الجواهر المنضدة الحسان - ديوان الشيخ سليمان بن سحمان سنة١٣٣٧هـ.

- إقامة الحجة والدليل وايضاح المحجة والسبيل على ماموه به أهل الكذب والمين من زنادقة البحرين - المطبع المجتبائي في دهلي سنة ١٣٣٢هـ.

ونخلص من هذا إلى أن نشر كتب العقيدة السلفية في الهند قد تركز غالبًا في ثلاثة مواضع:

١- مدينة دهلي وقد أسهمت فيها داران: المطبع الأنصاري والمطبع المجتبائي.

٢- مدينة أمر تسر وفيها مطبع القرآن والسنة.

٣- مدينة بمبي وفيها المطبعة المصطفوية ومطبعة ديرسات.

لقد نقلنا هنا الكثير مما ورد في بحث الدكتور الضبيب لشدة صلته بالموضوع عمومًا ولصعوبة الحصول عليه في مكان آخر، ولأن كثيرًا من أعلام المؤلفين والمؤلفات في البحث وردوا -ويردون- بمواد مستقلة من هذا «المعجم»، وتأتي المعلومات التي قدمها الدكتور الضبيب مؤيدة أو متممة.

أجل فقد أشرنا إلى الطبعات الهندية في الحلقات، ثم في صلب الكتاب عند ورود المؤلفين في تسلسل حروفهم. ينظر: حامد بن محمد... سليمان بن سحمان. عبدالرحمن بن حسن، عبداللطيف بن عبدالرحمن، محمد بن عبدالوهاب...

وفصلنا مفردات مجموعة التوحيد في حرف الميم (مجموعة).

وذكرنا - فيما ذكرنا - من مطبوعات الهند كتاب حسين بن غنام: روضة الأفكار... مطبع بمبي مصطفوي...

وقال الدكتور الضبيب : ونضيف إلى ذلك ماكان يطبعه بعض التجار من محبي عقيدة السلف، ويوزعونه في الحرمين أو غيرهما من بلاد العالم الإسلامي، ونخص بالذكر الشيخ عبدالقادر بن مصطفى التلمساني، أحد تجار جدة، ومن ذوي الأملاك في القطر المصري، فقد كان، بعد اتصاله بالشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى* قاضي المجمعة (ت١٣٢٨) ونزيل مكة، وإعجابه بسلوكه، وتعرفه على الدعوة

السلفية، كان من أكثر الناس حبًا لنشر هذه الكتب، وقد قص الشيخ محمد نصيف* رحمه الله قصة اتصال التلمساني بالشيخ أحمد بن عيسى ومناظرته له، في مقدمته لكتاب الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى «الرد على شبهات المستعينين بغير الله»[1] الذي تولى نشره وكان التلمساني أشعريًا... وبعد مناظرة له مع الشيخ... يتحول إلى داعية من دعاة العقيدة. ويطبع على نفقته كثيراً من كتب السلف يوزعها بالمجان، يحصي الشيخ نصيف منها الكتب الآتية :

١- الصارم المنكي في الرد على السبكي لابن عبدالهادي.

٢- القصيدة النونية المسماة الشافية لابن القيم - طبعت بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣١٩.

٣- الاستعاذة من الشيطان الرجيم لابن مفلح - طبع في مطبعة محمد أفندي مصطفى بمصر سنة ١٣١١هـ.

٤- المؤمل في الرجوع إلى الأمر الأول لابي شامة المؤرخ.

٥- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية.

٦- الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي مع رسائل أخرى ضمن الرد الوافر[2].

٧- غاية الأماني في الرد على شواهد النبهاني للسيد محمود شكري الألوسي- هو رد على كتاب يوسف بن إسماعيل النبهاني بعنوان «شواهد الحق».

وقد شارك الشيخ محمد نصيف* [وهو من الحجاز] قبل توحيد الجزيرة الشيخ

---

(١) في الهامش: يذكر الشيخ محمد بن نصيف في المقدمة أن سبب اتصاله بالدعوة السلفية هو اتصاله بهذا الشيخ ويذكر أن الشيخ أبا بكر خوقير الكتبي ممن تأثروا به -«العرب».

(٢) يذكره صاحب«مشاهير علماء نجد» في مصادره هكذا: مجموعة الرد الوافر لابن ناصر الدين محمد بن أبي بكر القيسي المطبوعة ١٣٢٩هـ على نفقة التلمساني. وينظر أدناه أحمد بن إبراهيم بن عيسى. ينظر المشاهير ص١٨٦-١٨٧.

عبدالقادر التلمساني في بعض الكتب، كما استقل بنشر بعضها، ومنها كتاب «العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها» للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨) وقد نشر في مصر عن نسخة حجرية طبعت في الهند، وصححه السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة «المنار» سنة ١٣٣٢هـ وكان السيد نصيف آنذاك وكيلاً لإمارة جدة.

وبما أن المطابع المصرية كانت تلبي احتياجات سكان الحرمين من الكتب التي تتفق ومذاهبهم الفقهية وآراءهم الدينية.. فقد كان هؤلاء في وضع لايحتاجون فيه إلى القيام بطبع كتب التراث على نفقتهم الخاصة... وعلى العكس من ذلك كانت الحاجة ملحة بالنسبة لسكان وسط الجزيرة وشرقيها، لطبع الكتب السلفية ونشرها، كما يبدو أن الفقه الحنبلي قد أصيب في العهد العثماني بركود شديد... إن علماء الحنابلة في الحرم المكي قليلون...

ولذلك كان نشر التراث السلفي والفقهي لسكان وسط الجزيرة وشرقها ضرورة... وقد رأينا كيف أن الهند قد تولت طبع النشرات الأولى... ولانعلم على وجه الدقة متى بدأت مصر تطبع كتبًا على نفقة تجار شرق الجزيرة، لكن من أقدم المطبوعات التي اطلعنا عليها كتاب «نيل المآرب بشرح دليل الطالب» للشيخ الإمام عبدالقادر بن عمر الشيباني على مذهب الإمام أحمد، وهو شرح لـ «دليل الطالب» في الفقه الحنبلي للشيخ مرعي بن يوسف المقدسي، وقد صدر هذا الشرح في مجلدين طبعا على سنة١٢٨٨هـ، وكانت هذه الطبعة على ذمة الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم من أهالي الكويت.

وفي مطلع القرن الرابع عشر يبزغ نجم تاجر من أضخم تجار الجزيرة العربية، وأكثرهم تأثيرًا في هذا المجال، ذلك هو الشيخ مقبل بن عبدالرحمن الذكير*.. فنشر كتاب «كشاف القناع عن متن الاقناع» للشيخ منصوربن يونس البهوتي الحنبلي، وطبع في المطبعة الشرقية سنة١٣١٩هـ ووزعه مجانًا، وقد صدر في أربعة أجزاء

ضخام مجموع صفحاتها ١٧٩٢ صفحة، وحشي بكتاب من أهم الكتب في الفقه الحنبلي هو كتاب «شرح منتهى الإرادات» لنفس المؤلف.

لقد نشر مقبل الذكير عدداً غير قليل من كتب التراث، نذكر منها مجموعة فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨) وقد بدئ بطبعها بمطبعة كردستان العلمية في القاهرة ١٣٢٦هـ في خمسة أجزاء انتهت عام ١٣٢٩هـ ويضم الجزء الخامس منها (وقد سمي ملحق الجزء الرابع كتابين لشيخ الإسلام هما «بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية» و«شرح العقيدة الأصفهانية».

ومن مطبوعات مقبل الذكير الكبرى من كتب التراث كتاب «إعلام الموقعين عن رب العالمين» لابن القيم وكتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» للمؤلف نفسه... ونشر الذكير كتاب «الحيدة» للكناني ضمن مجموعة فريدة من الكتب السلفية.

ومما طبع في مصر من الكتب عام ١٣١٩هـ على نفقة بعض التجار كتاب «التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكره أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب» وقد نسب الكتاب إلى الشيخ سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب* وأنفق على طباعته (صالح بن دخيل الجار لله) الذي قدم له بمقدمة تحدث فيها عن معنى دعوة الشيخ ابن عبدالوهاب ونسبة الدعوة إليه، وشيء من سيرته ومؤلفاته، وقد رجح الشيخ سليمان الصنيع* في ورقة ألصقها بنسخته الخاصة من الكتاب أن يكون قد اشترك في تأليف هذا الكتاب كل من الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب* والشيخ حمد بن ناصر بن معمر* والشيخ أحمد بن محمد بن غريب[1] وإن نسبته إلى الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب غلط من الطابع ووهم منه)...

وتبرز في أواخر هذه الفترة التي سبقت توحيد الجزيرة العربية دار في مصر، كان لها أكبر الأثر في نشر كتب العقيدة والفقة الحنبلي، تلك هي مطبعة دار مجلة «المنار»

---

(١) سنلاحظ أن اسمه الصحيح: محمد بن علي بن غريب*.

التي كان يصدرها السيد محمد رشيد رضا... وأكثر هذه الكتب.. وأهمها هي ما أمر بطباعته المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود قبل بلوغه مكة، فقد بدئ في عام ١٣٤١هـ بطبع كتاب «المغني» و«الشرح الكبير»، وكتاب «المغني» من تأليف موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠هـ شرح به مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي في الفقه الحنبلي.، أما «الشرح الكبير» فهو لشمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة صاحب المغني - هذا المتن.

ولم يكن لنا بد من هذا النقل عن بحث الدكتور الضبيب للأسباب التي سبق ذكرها، فالبحث قيم جدًا، ويهمنا أن يتضمن «المعجم» أكثر مايمكن من المعلومات المتصلة بالطبع والنشر والتأليف ليهيئ لمراجعه أكبر فائدة ممكنة، على أننا سنلتقي بعدد من هؤلاء المؤلفين أو هذه المؤلفات في صلب المعجم.

وفي حلقة ثانية («الدارة» - العدد الرابع السنة الثالثة - صفر١٣٩٨هـ يناير١٩٧٨) يضيف الدكتور الضبيب إلى «المغني» و«الشرح الكبير» مما طبع على نفقة الملك عبدالعزيز قبل بلوغه إلى مكة كتابي «تفسير ابن كثير» و«البغوي».

ومعلوم أن هذه الكتب متعددة الأجزاء، ولايعني الخبر أكثر من طبع الأجزاء الأولى.. وعاد الدكتور الضبيب في حلقة ثالثة (العدد الثالث، السنة الرابعة شوال١٣٩٨هـ/ سبتمبر ١٩٧٨م) ليقول (ص٩): (... تفسير ابن كثير القرشي... من أضخم التفاسير بالمأثور.. وكذلك تفسير البغوي (معالم التنزيل)...

ويذكر الدكتور الضبيب (ص١٠) من الحلقة الثانية: (قد كانت المطبعة السلفية المصرية تطبع بعض كتب التراث للملك عبدالعزيز رحمه الله، ومن مطبوعاتها كتاب «روضة الناظر وجنة المناظر» في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد وقد طبع سنة ١٣٤٢هـ، وقد اطلعت على هذه الطبعة ونقلت عنها هذه المعلومات، وهي أنها: لشيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي

الدمشقي (المتوفى سنة ٦٢٠) ومعها شرحها «نزهة الخاطر العاطر» للأستاذ الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن مصطفى بدران الدومي ثم الدمشقي؛ أمر بطبعه الإمام القائم على حدود الشريعة محيي آثار السلف السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، وقف على طبعه محب الدين الخطيب. مصر المطبعة السلفية١٣٤٢، (٤) أجزاء).

ونضيف إلى ماذكره الدكتور الضبيب مما طبع في هذا التاريخ: مجموعة الحديث النجدية. تشتمل على تسع كتب ورسائل هما :

١- الأربعين النووية وشرحها.

٢- عمدة الأحكام من كلام خير الأنام.

٣- أصول الإيمان تأليف أبي عبدالله محمد بن عبدالوهاب*.

٤- فضل الإسلام تأليف إمام المجددين الشيخ محمد بن عبدالوهاب* ص٢٤٢.

٥- كتاب الكبائر تأليف المتيقن المدقق المتورع الزاهد فريد دهره ووحيد عصره أبي حسن الشيخ محمد بن عبدالوهاب* ص ص٢٥٨-٣١٠.

٦- نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين تأليف الإمام المحمود الشيخ أبي عبدالله محمد بن عبدالوهاب* رحمه الله وأرضاه ص ص٣١٢-٤٤٤.

٧- الرسالة السنية في الصلاة لأحمد بن محمد بن حنبل.

٨- الصلاة للمحقق ابن القيم.

٩- الوابل الصيِّب في الكلم الطيب للمحقق ابن القيم.

أمر بطبعها مع طائفة أخرى من كتب التوحيد والتفسير والفقه، ناصر السنة، ومحيي آثار الأئمة، السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود إمام نجد وملحقاتها إحياء للعلم وخدمة للدين...

السيد محمد رشيد رضا، ط٢، مطبعة المنار١٣٤٢، (كأن الطبعة الأولى هي الطبعة الهندية التي اتخذت أساسًا، وهي (طبعة كثيرة الغلط والتحريف فصححناها قدر الإمكان).

وسنقف مرة أخرى عند هذا الموضوع في حرف الطاء من «المعجم» مادة: (طبع بنفقة)... وليلاحظ أن مركز اهتمام الدكتور الضبيب هو طبع كتب التراث، وخاصة المتعلقة بالدعوة. وهو أمر - لدى التحقيق - أوضح ماساد، وإذا كان مجال للشعر فلنذكر أن نجدًا التي كانت ذات يوم في التاريخ موطنًا كريمًا للشعر الفصيح العالي، فقدت هذه المكانة مع الزمن، حتى إذا بلغنا القرن الحادي عشر وبحثنا عن آثاره لم نجد غير الشعر النبط (العامي)، وحتى قيام الدعوة، وإذا كان شعر فصيح قد صحب الدعوة وسار في ركابها حتى وفاة (الشيخ) فإن المنزلة الأولى للإجادة والشيوع بقيت للنبط، ولم ينل الفصيح حتى بعد إطلالته وتواتره حظًا من حسن السبك، ولم يدل أصحابه على نصيب من الشاعرية، فحسين بن غنام* - القادم من الأحساء - شاعر إن أردت الوزن والقافية، وماهو بشاعر إن جبهتك الركة والسذاجة أو قصدت إلى الشعر نفسه، وأحسن منه قليلاً - مع بقاء القديم على قدمه ذلك الشيخ الأحسائي - أيضًا - القادم إلى نجد: أحمد بن علي بن مشرف*.

ويذكرمثلهما ومعهما وبعدهما (علماء) نجديون رأوا أن يزاولوا الشعر، (فنظموا) ومن أمثلة ذلك ماورد إلينا من (قصائد) عبدالعزيز بن طوق، أو الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن الشيخ حسن*... أو أحمد بن علي بن دعيج... أو محمد بن بليهد... ولم يفقهم كثيرًا سليمان بن سحمان* - ذلك المكثر الثائر - العسيري - الذي ورد الرياض صبيًا - بما يمكن أن يؤدي إلى ضروب من التجديد الذي اصطلح عليه -وعليها- دارسو الأدب العربي الحديث، ومثل شعراء الدعوة الآخرون بمن فيهم أعداؤها ومعارضوها، وما يرد على سبيل الاستشهاد في المؤلفات التاريخية، وكتاب البسام، وفيه يصفه المؤلفون وكأنه من أجود الشعر ورائعه وبارعه - وما هو بذاك، وإنما هو ابن فترته - ولاتسل بعد ذلك عن المنظومات التعليمية، ولايكفي

حتى تفوق محمد بن عثيمين* في هذا الجديد لدى الحقيقة والتطبيق الموضوعي، وكأنه لابد من التأثر بما وراء الحدود، وزيادة هذا التأثر والاتصال بالنهضة العربية العامة في مصر والشام... والعراق، وتهيئة عواملها في الطباعة والصحافة، وهو ماحدث للحجاز قبل نجد، وما يمكن أن يكون به الحجاز نفسه مؤثرًا في الجديد النجدي الذي سيُطل ويُحصل - وليس في الأمر مايضير أو يستغرب أو يستنكر، ولايختلف أمر النثر - في لغته وموضوعاته - عن أمر الشعر كثيرًا، وقد شرعت الدراسات الحديثة المتأنية تشير إلى ذلك وتلاحظه كلما تراخى وتهيأ لأصحابها الحس الفني والأفق الذهني والثقافة الواسعة، وأحسب أن الملك عبدالعزيز من أوائل الذين أدركوا فروقًا بين نجد والحجاز وعمل - ومن حوله مستشاروه من (العرب) - على أن يكون لنجد ماكان للحجاز، وأن يتخذ الحجاز منطلقًا للشباب النجدي في هذه الكينونة الجديدة، ونترك هذا الموضوع لمن يشبعه درسًا ونعودُ إلى ماكنا فيه من أخريات التمهيد.

* * *

وكما وقفنا عند أمين حسن الحلواني من الحجاز، خارج الحجاز، نقف هنا عند سليمان بن صالح الدخيل* من نجد خارج نجد، وكان الحلواني في الهند وكان الدخيل في العراق.

سليمان بن صالح الدخيل النجدي - ينظر آخر التمهيد - المولود في بريدة سنة ١٢٩٠ (؟) في أسرة تنتمي إلى الدواسر من همدان من قحطان، وقد ضاقت عليه أسباب المعيشة، فانتقل إلى البصرة، ثم عاد إلى الهند، حيث عمل كاتبًا لدى التاجر النجدي المعروف عبدالله بن محمد الفوزان، ثم عاد من الهند بعد أن أصبح عمه جار الله الدخيل وكيلاً لإمارة آل رشيد في بغداد، فسافر إليه، وأقام هناك.

وفي سنة ١٣٣٢ لما قامت الحرب العالمية الأولى هرب من العراق خوفًا من إلقاء القبض عليه، وتسليمه لولاة الأتراك، فواصل السفر إلى المدينة بعد أن وجد الأحوال

في نجد مضطربة، وأقام فيها مدة، نسخ في خلالها بعض الكتب الخطية النادرة، المتعلقة بتاريخ العرب أو تاريخ العرب، ثم عاد إلى بغداد، وقويت صلته بعلامة العراق، السيد محمود شكري الآلوسي وبغيره من العلماء والأدباء، كالأب انستاس الكرملي، واتجه إلى الاشتغال بالأدب والتاريخ، وأصدر جريدة «الرياض» ثم مجلة «الحياة». عن الجاسر في مجلة «العرب» السنة الخامسة الجزء العاشر، ربيع الثاني ١٣٩١حزيران ١٩٧١ ص٨٩٣-٨٩٤، يعيد الجاسر هنا مع زيادة - مانشره في مجلة «الجامعة» الصادرة عن جامعة الملك سعود بالرياض، العدد الثالث (جدة)، مطابع دار الأصفهاني، ١٣٧٩/٥٩-١٩٦٠ ص٤٧-٤٨.

وكتب الجاسر عن الدخيل في مقدمته لكتاب «القول السديد» من مؤلفات الدخيل (ينظر) وفي مجلة «العرب» مرة أخرى. وينظر البسام ١/٨٢-٨٤. أصدر جريدة «الرياض»، في ٧ كانون الثاني ١٩١٠، ومجلة «الحياة» في أول صفر١٣٣٠/الأول من كانون الثاني١٩١٢، و«جزيرة العرب» في ١٢ كانون الثاني١٩٣١.

قال السيد عبدالرزاق الحسني في كتابه «تاريخ الصحافة العراقية» ج١. ط٣. مطبعة العرفان. صيدا. لبنان ١٣٩١/١٩٧١، ص٦٥: «الرياض» - (جريدة سياسية عربية صدرت في بغداد في السابع من كانون الثاني ١٩١٠م، ونشرت أبحاثاً قيمة عن الجزيرة العربية وإمارات خليج البصرة، أكثرها من بنات خيال صاحبها الأستاذ سليمان الدخيل، وكانت تحث الحكومة العثمانية كثيراً على وجوب مساعدة الأمة العربية في النهوض من كبوتها والأخذ بناصر العرب. لكنها لم تدم طويلاً).

وقال ص٣١: (أصدر السيدان: سليمان الدخيل وإبراهيم حلمي العمر مجلة في بغداد باسم «الحياة» في أول صفر ١٣٣٠ (كانون الثاني١٣٢٧ رومي) وقد كتبا على غلافها أنها (مجلة شهرية تبحث في السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع) وأن (سنتها عشرة شهور) وقد احتجبت بعد صدور العدد الرابع فقط لقلة المؤازرين).

وقال ص١٢٤: جريدة «العرب» (جريدة أسبوعية عامة لصاحب تحريرها سليمان الدخيل) (في صدر عددها: صاحبها داود لعجيل، ومديرها ورئيس تحريرها سليمان الدخيل) الأول في بغداد في يوم الأول ١٩٣١) فكان جل غايتها خدمة الأمة العربية ولكنها احتجبت بعد ثلاثة أشهر فقط لقلة عدد المؤازرين لها).

وقال روفائيل بطي في كتابه «الصحافة في العراق «القاهرة»، معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٥، ص٢٨-٢٩، تحت العنوان العام (الصحافة بعد الدستور): جريدة «الرياض» (وها أنني أنتقل إلى التحدث عن جريدة ذات لون خاص في الصحف العراقية، بل في الصحف العربية قاطبة في ذلك الجيل. فقد كان يقيم في الكرخ من بغداد وجيه نجدي هو الشيخ جار الله الدخيل، من أهل القصيم، يتصل بوشيجة نسب بالأمراء آل سعود وآل الرشيد، ومع جار الله وكالة لابن الرشيد في الخطة العراقية، وله تجارة واسعة، وهو يهيمن على طريق البادية وقوافلها [...] ولهذا الزعيم مضيف يعج برواده من البدو والحضر، فأراد أن تكون له جريدة تعضد نفوذه وتوسعه، وتخدم تلك الأصقاع المجهولة في عالم النشر يومئذ، وسهل مهمته ابن أخ له شاب نابه (سليمان الدخيل) جاء إلى بغداد من القصيم، ودرس على بعض الأساتذة منهم محمود شكري الألوسي، واتصل بالطبقة المفكرة والمشتغلين بالسياسة فأصدر جريدة «الرياض» متخذاً اسمها من قاعدة نجد، واستعان بطالب نجيب في المدرسة الإعدادية ذي موهبة كتابية، اعتاد أن يترك مدرسته ويعيش في مكاتب الجرائد هو إبراهيم حلمي العمر).

(ظهرت جريدة «الرياض» في ٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٠، أسبوعية عربية اللهجة، أدبية المشرب، وإن لم تكن قوية اللسان، ولا مشرقة البيان، إلاَّ أن صفتها التي امتازت بها هي العناية الفائقة بأخبار نجد وجزيرة العرب وإمارات الخليج العربي.

ويجب أن نتعرف ونحن نحلل تسرب الفكرة العربية إلى الأذهان في حكم الترك، الذين لم يكونوا يريدون للنزعة القومية انتشاراً بأن «الرياض» خدمت (القضية

العربيـة) بما أحدثت من كثرة الضجيج، والكتابة عن قلب الجزيرة وينبوع العروبة، فقد أذاعت الأحاديث عن العرب المعاصرين، وقبائلهم ومنازلهم، ومنازعاتهم وغزواتهم، وحربهم وسلمهم، بنطاق واسع أثر على العقول، ولفتها إلى هذه الرقعة من العالم العربي.

وليس عليكم بعد ذلك أن تدققوا أو تلحقوا في تمحيص صحة ماترويه صحيفة «الرياض» من أخبار الإمارات العربية وسلطات الخليج وزعامات البوادي، فالمبالغة بادية عليها، ولكن هذا لا يهم الكاتب أو الناشر، إنما المهم أن أكثر مروياتها تشيع في عالم الصحافة، فتتناقلها الجرائد في العراق والشام ومصر، وقد تشغل بعض مروياتها من هذا اللون أسلاك البرق ودواوين الدولة العثمانية أيامًا بل أشهرًا بينما يكون الحادث من أساسه من مبتدعات خيال مدير «الرياض» أو محررها).

وقد ذكر الأستاذ رفائيل بطي وهو يتحدث عما كانت تعانيه الصحافة العربية (العراقية) على يد السلطات العثمانية ص٣٨: أنه (نشرت جريدة «الرياض» قصيدة (لمحمد الهاشمي) عرض فيها بالطغاة في إيران، والظلم اللاحق بالمسلمين في تونس والجزائر، وما يعانيه أهل القفقاس من ذل، ودعا الشاعر على قيصر الروسية بمنقلب الظالمين، فما كان من الحكومة التركية في بغداد إلاَّ أن قاضت الصحافي والشاعر، فحكمت المحكمة على كل منهما بالسجن ثلاثة أشهر).

وقالت الست زاهدة إبراهيم في كتابها «كشاف بالجرائد والمجلات العراقية» بغداد وزارة الإعلام، دار الحرية ١٣٩٩/١٩٧٩ ص٨٤ مسلسل جرائد،: (جريدة «الرياض» جريدة يومية سياسية، صاحبها سليمان الدخيل، صدرت في بغداد في ٧ كانون الثاني ١٩١٠، وكانت تهتم بأخبار نجد وجزيرة العرب وإمارات الخليج، وحثت الحكومة العثمانية على وجوب مساعدة الأمة العربية في النهوض من كبوتها) - وواضح أنها في تعليقها تفيد من كلام السيد عبدالرزاق الحسني.

وقالت: توجد في: مكتبة المتحف (ع١٠٨) ١٩١١) تريد أن الذي رأته منها

العدد١٠٨، وأنه موجود في مكتبة المتحف العراقي، هذا وقد نُقِلَتْ الجرائد والمجلات من مكتبة المتحف إلى المكتبة الوطنية، يبغداد.

وقالت ص٢٣١ مسلسل ٢١٢ مجلات: (مجلة «الحياة» مجلة اجتماعية، تهذيبية شهرية، (عشرة أعداد في السنة) صاحبها سليمان الدخيل وإبراهيم حلمي العمر، صدرت في بغداد في ١ كانون الثاني١٩١٢ (ويقول رفائيل بطي وسليم طه التكريتي: إنها صدرت سنة١٩١٢ وتوقفت بعد أربعة أعداد) يوجد في مكتبة المتحف العراقي (العدد الأول) ١٩١٢) - ولابد من أنه انتقل إلى المكتبة الوطنية.

وقالت ص٥٦ تسلسل١٩٤ جرائد: (جريدة «جزيرة العرب» جريدة سياسية أسبوعية، صاحبها داود العجيل، رئيس التحرير: سليمان الدخيل، صدرت في: بغداد السبت ١٢ كانون الأول١٩٣١ وتوقفت بعد ثلاثة أشهر، توجد في مكتبة المتحف العراقي (ع١-١٩٣١) وفي مكتبة عزيز إسماعيل (الموصل) - ولابد من أن يكون عدد المتحف قد انتقل إلى المكتبة الوطنية.

وقالت -دون تعليق- ص٥٦ تسلسل١٩٣ جرائد: («جزيرة العرب» جريدة يومية سياسية، صاحبها سليمان الدخيل، صدرت في بغداد سنة١٩٣٧).

ولما سألتها قالت: ماذكرت عنه (موجود...) فذلك يعني إني رأيته بِعيني، وإلاّ فأكون قد نقلت من مراجع أخرى...

وكان الدخيل ينشر في المجلات والجرائد العراقية.. فمن المجلات: «لغة العرب» التي كان يصدرها الأب أنستاس الكرملي، ومن الجرائد: «النهضة».

قال السيد عبدالرزاق الحسني عن «النهضة» ص٧١-٧٢: (جريدة اجتماعية سياسية مؤقتة عربية، أنشأها في بغداد السيدان مزاحم أمين الباجة جي وإبراهيم حلمي العمر، بعد أن تفاقمت النعرة القومية في العراق (بعد انعقاد المؤتمر العربي الأول في باريس) برز عددها الأول في الثالث من تشرين الأول١٩١٣م وعطلتها الحكومة بعد ظهور عددها الحادي عشر...).

وقال رفائيل بطي ص٣٠-٣١: (... فإذا هي الصحيفة القومية الفذة بين زميلاتها...) وقالت الست زاهدة إبراهيم ص١٧٩: (... العدد الأول١٩١٣) (في مكتبة المجمع العلمي العراقي).

وحدثني الأستاذ وليد محمود خالص عن مزاحم الباجة جي - وقد رأى أعداد الجريدة عنده - أنه كان راضيًا وحتى معجبًا بالدخيل يمدحه، ويثني على تفكيره وعقليته وكتابته الصحفية، كان ممن كتب المقالات في «النهضة».

ومما يذكر أن الكتب - والدراسات - التي ألفها سعوديون عن (الصحافة ...) مثل كتاب الأستاذ عثمان حافظ - «تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية» جدة د.ت وكتاب الأستاذ محمد بن ناصر بن عباس «موجز تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية» ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١، الرياض - وقد نشر هذا قبل ذلك لأن «الموجز» من مراجع الـ «تطور» (تنظر ص٤٨٩ - منه)... هذه الكتب والدراسات لم تذكر سليمان الدخيل.

وكان يمكن القول في سبب نسيان الدخيل أن المؤلفين الفاضلين يؤلفان في صحافة (المملكة العربية السعودية) فقط، ولكن هذا لا يدفع أنهما تحدثا عن الصحافة قبل قيام المملكة العربية السعودية، وتحدثا عن أشياء بعيدة جداً عن الصحافة في المملكة العربية السعودية... تمتد إلى أبعد الحدود في تاريخ الصحافة...

ثم إن النص على سليمان الدخيل قد ورد من قبل على أسَلَةِ قَلَمِ سعودي مشهور مرموق، هو الأستاذ حمد الجاسر*، وقد ورد ذلك أكثر من مرة: في مجلة «الجامعة»، ومجلة «العرب»، ومقدمة كتاب «القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد».

قال الجاسر في مجلة «الجامعة»، العدد الثالث ١٣٧٩-٥٩-١٩٦٠ في بحثه «مؤرخو نجد» ص٤٧-٤٨: (الأستاذ سليمان بن صالح الدخيل: وهذا أديب نجدي اشتغل بالأدب والتاريخ والصحافة، وله فيها كلها آثار لايسع الباحث في تاريخ نجد

إهمالها، لقد ولد الأستاذ سليمان في بريدة سنة ١٢٧٠... انتقل إلى البصرة... الهند ثم عاد من الهند بعد أن أصبح عمه جار الله الدخيل وكيلاً لإمارة آل رشيد في بغداد، فسافر إليه وأقام هناك... وأصدر جريدة «الرياض» ثم مجلة «الحياة»... توفي ... عام ١٣٦٤ عن سبعين سنة... وقد نشر في صحيفة «الرياض» الأسبوعية التي عاشت سبع سنوات١٩٠٨-١٩١٤ ومجلة «الحياة» الشهرية التي صدر منها أربعة أعداد، نشر كثيرًا من أنباء الحوادث التي وقعت في نجد في ذلك العهد). - كان «مؤرخو نجد» حديث الأستاذ الجاسر إلى طلاب الجامعة في الرياض للموسم الثقافي مساء السبت٣/٧/١٣٧٩...).

وعاد الأستاذ الجاسر إلى التعريف بسليمان الدخيل والتنويه بفضيلة السبق في التاريخ الصحفي، عندما أصدر مجلة «العرب» وقد ورد إليه سؤال من (عبدالعزيز المنيفي) يقول فيه: (... أقوم بكتابة بحث عن (تاريخ الصحافة في بلادنا) وباعتباركم أول من أنشأ مجلة ودارًا للطباعة في (مدينة الرياض) ثم صحيفة أسبوعية، ثم جريدة يومية، فإنني أرجو الكتابة إليَّ بترجمة مفصلة لحياتكم...).

فكان جواب الأستاذ الجاسر في الجزء الخامس من السنة الأولى من «العرب» ذو القعدة سنة١٣٨٦/شباط١٩٦٧ ص٤٦٩-٤٧٦: (أول نَجديٍّ مارس مهنة الصحافة... سبقني إلى ذلك كثيرون من أهل بلادنا ومن أقدمهم الأستاذ سليمان الدخيل، الذي كتبت عنه كلمة في مقدمة النبذة التي قدمت بها القطعة التي نشرتها من كتابه «القول السديد» كما تحدثت عنه في البحث الذي ألقيته منذ سنوات في (الموسم الثقافي لجامعة الرياض...) وها هي الكلمة التي كتبتها عنه...).

وقد ذكر هنا أنه ولد سنة١٢٩٠ بعد أن ذكر هناك أنه ولد سنة ١٢٧٠، وفي الكلمة الجديدة تفصيلات لم ترد في الكلمة السابقة، أكثرها مما نقله عن رفائيل بطي في كتابه «الصحافة في العراق» وأشار إلى أن بطي (تحدث عن الموضوع نفسه في مجلة «الكاتب المصري» في الجزء الأول منها).

ثم عاد الأستاذ الجاسر إلى الموضوع رابعة في الجزء العاشر من السنة الخامسة لمجلة «العرب» - ربيع الثاني ١٣٩١/حزيران (يونيو) ١٩٧١ ص٨٩٣-٨٩٤، وذلك عندما شرع منذ الجزء السابق (التاسع) في إعادة نشر بحثه عن «مؤرخي نجد من أهلها» (بعد إضافة أشياء إليه)، وقد عاد فيه إلى عام ١٢٧٠ تاريخًا لميلاد سليمان، ووضع التاريخ الميلادي لوفاته ١٣٦٤/١٩٤٥.

وجاء في «أعلام الزركلي»: «سليمان الدخيل ١٢٩٤-١٣٦٤/١٨٧٧-١٩٤٥... أنشأ في بغداد، بعد خلع السلطان عبدالحميد (سنة ١٩٠٨) جريدة «الرياض» أسبوعية فاستمر إلى سنة ١٩١٤م وأصدر مجلة «الحياة» فلم تعش سوى أربعة أشهر... كتب مقالات كثيرة في جريدته ومجلة «لغة العرب» البغدادية، عن شؤون العرب وبلادهم... توفي ببغداد).

وذكر الزركلي في مصادره: مجلة «لغة العرب» ٤: ٣٨ و«مذكرات خالد الفرج» و«نبذة تاريخية عن نجد»، ص١٣٥ ومجلة «سومر» ١٣: ٥٦، ٦٩ - وانظر محاضرة حمد الجاسر عن مؤرخي نجد، في جريدة «اليمامة» ١٠/٨/١٣٧٩، ومما نص عليه في صلب كلامه على (الدخيل) من آثاره: (ذكر إمارات العرب وتاريخها والعشائر التابعة لها - خ) في مجلة «سومر».

لم يقف نشاط الدخيل عند الصحافة، وإنما تعداها إلى أنه أسس مطبعة وألف ونشر، ومن كتبه ماطبع ومنه مابقي مخطوطًا. نذكر منها هنا :

١- تحفة الألباء في تاريخ الأحساء، ٢- حساب الجفر، ٣- حقيقة المذهب الوهابي، ٤- ديوان البناء، ٥- سبائك الذهب، ٦- العقد المتلالئ في حساب اللئالي، ٧- عنوان المجد في تاريخ نجد (ينظر عثمان بن بشر)، ٨- الفوز بالمراد في تاريخ بغداد، ٩- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي - ينظر سليمان الدخيل في صلب المعجم...

* * *

... قال الجاسر في بحثه عنه في «العرب»: (استوطن الدخيل في آخر عمره بغداد، وتزوج من أهلها، وأصيب في آخر عمره بالعوز الشديد، حتى باع كتبه، كان يستعمل بعض الحيل ليظهرها بمظهر الندرة، وقد آل كثير منها إلى مكتبة الأب الكرملي التي أضيفت إلى مكتبة مديرية الآثار القديمة) [أضيف ألي قسم المديرية وقسم آخر في مكتبة الموصل].

توفي سليمان الدخيل في بغداد عام ١٩٤٥/١٣٦٤، ولم يقع خلاف في تاريخ الوفاة، ولكن الولادة جاءت على وجوه، فقد جعلها الجاسر عام١٢٧٠ في مجلة «الجامعة» ٤٧:٣، وفي مجلة «العرب» س٥ ج١ ص٨٩٣ (وهي أحدث ماكتب عنه) وجعلها١٢٩٠ في مقدمته على «القول السديد» وفي «العرب» س١، ج٥، ص٤٧٠.

وجعل الزركلي في «الأعلام» ١٢٧/٧ سنة ١٨٧٧/١٢٩٤، وكذلك كوركيس عواد في «معجم المؤلفين العراقيين» ٥٨:٢، وكحالة في «معجم المؤلفين» ٣٦٥:٤.

ومما قال الزركلي: (كان واسع الاطلاع على أحوال العرب المعاصرين، وعادتهم ووقائعهم، وأنشأ في بغداد، بعد خلع السلطان عبدالحميد (سنة١٩٠٨م) جريدة «الرياض» اسبوعية، فاستمرت إلى سنة ١٩١٤م وأصدر مجلة «الحياة» فلم تعش سوي أربعة أشهر... وكتب مقالات كثيرة في جريدته ومجلة «العرب» البغدادية..- ومن مراجعة: «مذكرات خالد الفرج» ومجلة «سومر» ١٣:٥٦-٦٩...).

١- «تحفة الألباء في تاريخ الأحساء»: بغداد، مطبعة الرياض، ١٣٣١ (١٩١٢) ٦٢ص فيه معلومات عن الأحساء والقطيف والبحرين وقطر، قال الجاسر في مقدمته على كتاب «تحفة المستفيد» لمحمد بن عبدالله آل عبدالقادر*...: (ليس في تلك الرسالة من المعلومات التاريخية سوى نتف مقتضبة من الأخبار عن ولاة الدولة التركية في الأحساء، ونبذة موجزة جدًا من المعلومات عن آل ثاني حكام قطر...) ق.س.

• أعاد الجاسر نشرها في «العرب» س١٠، ج٥و٦ ذوا القعدة والحجة ١٣٩٥/ تشرين - ك١ ١٩٧٥ ص ص٤٤٠-٤٨٠، قدم لها بصفحتين عن المؤلف وآثاره.

٢- «حساب الجفر»: قال بطي: (ومن أعجب حوادث هذه الدار أنها طبعت كتاب الجفر منسوبًا إلى ابن العربي فتلقفته الأيدي ... وحقيقة الكتاب من نتاج مكتب تحرير «الرياض» أوحته قريحة سليمان أو إبراهيم أو أحدهما).

٣- «حقيقة المذهب الوهابي»: بغداد، ١٣٣٢ (١٩١٣) ١٦ ص-ق.س.

٤- «ديوان البناء» : (عبدالرحمن) نشر، بغداد، ج١، ١٣٣١ (ينظر كوركيس عواد) - ق.س.

٥- «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب»: قال الجاسر: (وطبع في بغداد كتاب سبائك... تأليف محمد أمين السويدي (١٢٠٠-١٢٤٦) وهذا الكتاب هو كتاب القلقشندي (نهاية الأرب) عمله السويدي مشجرًا) ق.س.

علق الأستاذ الجاسر: (أنا في شك من كونه نشر هذا الكتاب) وفي «معجم المؤلفين» للأستاذ كوركيس عواد: إن الدخيل نشر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي، بغداد١٣٣٢.

٦- «العقد المتلالي في حساب اللئالي»: ألفه ونشره عن صناعة الغوص على اللؤلؤ في الخليج وقيمته. ق.س.

٧- «عنوان المجد في تاريخ نجد»: لعثمان ابن بشر* قال الجاسر: (وهو أول من نشر تاريخ ابن بشر، فقد قام هو والشيخ محمد بن مانع* بطبع الجزء الأول منه مختصرًا - كان الشيخ ابن مانع مقيمًا في العراق - ويذكر كوركيس عواد أن الطبع كان ببغداد سنة١٣٢٨ وفي «العرب» س٢، ج٤، ص٣٥٤، مطبعة الشابندر١٣٣٨-ق.س.

٨- «القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد»: ألفه سنة١٣٣٨ (١٩١٩)، يقول

عنه الجاسر إنه (خير ما ألف على قلة جدواه) حققه الجاسر* ونشر القسم المتعلق منه بتاريخ آل رشيد مع «نبذة تاريخية ...» لضاري في كتاب واحد، يستغرق «القول السديد» من هذا الكتاب مابين ص١٤٧-١٧٠ تسبقها ترجمة المؤلف١٣٥-١٤٦ وتلحقها ٣صور+٢طبع الكتاب بيروت، وصدر عن «دار اليمامة» سنة١٣٨٦/١٩٦٦.

- «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: للقلقشندي، طبعه في بغداد، مطبعة الرياض، ١٣٣٢ - ق.س. يقول الجاسر: (الطبعة ناقصة، كثيرة الغلط).

ولسليمان الدخيل آثار مازالت مخطوطة، ذكر الجاسر منها: تاريخ إمارات العرب، مختصر حديقة الزوراء للسويدي (الشيخ عبدالرحمن المتوفى سنة ١٢٠٠)، مختصر منهل الأولياء للعمري (أمين بن خير الله... المتوفى١٢٠٣) ومجموعة أشعار عامية لمشاهير شعراء نجد باسم «البحث عن أعراب نجد وما يتعلق بهم» في مكتبة المتحف العراقي. بـ٣٣٢ ورقة[1].

• ألف الدكتور محسن غيَاض عجيل (الأستاذ بجامعة بغداد) كتاب (الصحفي، السياسي، المؤرخ النجدي - سليمان بن صالح الدخيل: سيرته، أثاره، منهجه العلمي، جهاده السياسي، بحوثه النجديات)، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، (منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة - ٥٨) ١٩٨٢، ١٤٠ص.

وقد جعل القسم الثاني من كتابه: «النجديات» وهي مجموعة البحوث التاريخية التي نشرها ... الدخيل... في مجلة «لغة العرب» البغدادية من تموز ١٩١١-إلى تموز١٩١٤ ص ص٤٥-١٧٠.

قال الجاسر في «العرب» رجب ١٤٠٣ / أبريل ١٩٨٣ (النجديات، هذه المقالات - كغيرها مما كتبه المترجم - يغلب عليها عدم تحري الحقائق والسذاجة،

---

(١) نهاية الحلقة السابعة عشرة (١٧) س٧ ج١ رجب ١٣٩٢/آب (أغسطس) ١٩٧٢ ص ص٦٨-٧٣.

وقد تكون ملائمة للعصر الذي كتبت فيه... ولايعول على ابن دخيل في جل ماتحدث به عن القبائل...).

كتب الدكتور عبدالله العثيمين نقداً لهذا الكتاب نشر في مجلة «الدارة» السنة التاسعة (ص٨١-١٠٠) ثم أعيد نشره في كتاب حوى مقالات للدكتور باسم «بحوث وتعليقات عن تاريخ المملكة العربية السعودية» (ص١٨٩/٢١٠).

إن الذي صار يعرف بالمملكة العربية السعودية، بلادٌ واسعة الأرجاء، تكاد تحتوي الجزيرة العربية كلها، وقد رأينا الحجاز ونجداً... ويبقى - فيما يبقى صار يعرف بـ(المنطقة الشرقية)، وكان قبل ذلك، وقديماً يعرف بالبحرين، واشتهر فيه الأحساء والقطيف مركزين من مراكز العلم الديني والأدب والشعر، على عراقة في الموضوع واتصال، أو شبه اتصال، على مر العصور، ولكننا لم نجد فيهما -والكلام هنا- عليهما في العهد العثماني، قبل العهد السعودي - صحيفة أو مطبعة، وأن وجدنا العلماء والأدباء، ووجدنا الدرس والمكتبة الخاصة والتأليف، ومنهم من كان على صلة مباشرة بالعراق درساً وإقامة وتأليفاً... وطبعاً أحياناً - وهذا موضوع جدير بدراسة خاصة، ويمكن الوقوف على شيء منه بالرجوع إلي كتاب «أنوار البدرين» للشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني*، وكتاب «شعراء القطيف» للشيخ علي بن منصور المرهون*. وكتاب «شعراء هجر»* ولابأس بالعودة إلى كتاب عبدالرحمن العبيدُ* وكتاب محمد سعيد المسلم*...، وكتابي الدكتور عبدالله آل مبارك... مع العودة إلى «معجم المؤلفين العراقيين» للأستاذ كوركيس عواد أو «فهرست المطبوعات العراقية» للأستاذ عبدالجبار عبدالرحمن.

ويمكن الرجوع، بشأن الأحساء خاصة، إلى كتاب الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر*: «تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد» وكتاب «شعراء هجر»*.

وأشهر من يذكر من شعراء الأحساء علي بن المقرب* المولود بها سنة ٥٧٢هـ، المتوفى سنة ٦٣٠ أو ٦٣١هـ وقد طبع ديوانه مرارًا، طبع لأول مرة بمكة (الميرية) سنة ١٣٠٧هـ، وطبع بالهند، مطبعة ديرسات، بمبي سنة ١٣١١هـ.

ونقف لدى تاريخ (الكتاب) في المنطقة الشرقية عند علمين ليسا من أهل المنطقة، الأول بعيد عن المكان جاءها من كردستان، هو الشيخ أبو محمد عبدالله البيتوشي*، والثاني قريب لأنه من الكويت..

نزل الشيخ البيتوشي الأحساء قريبًا مقربًا من آل عبدالقادر، فكان مدار حركة علمية، وألف ونشر وطبع أكثر من علماء البلاد نفسها، ومن كتبه ماطبع في الآستانة ومنها ماطبع في مصر.

أما الثاني فهو خالد بن محمد الفرج*، ومن موضوعه قبل أن يكون مصطلح (المملكة العربية السعودية) وقبل أن يقيم في المنطقة الشرقية: هجرته إل وعمله هناك، وطبعه كتبًا منها كتاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب: بومبي ١٣٤٠هـ، بل إنه أنشأ مطبعة هناك، وإقامته بالهند جديرة بعناية خ خاص.

وينظر عن جازان (جيزان) مؤلفات الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي* والأستاذ محمد علي السنوسي*، وينظر عن عسير هاشم سعيد النعمي* و«ملامح الحياة الفكرية والأدبية في عسير» للأستاذ عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش، الرياض، مطابع الشريف، و(الكراس في الأصل محاضرة ألقيت في أبها في رمضان ١٤٠١).

ويمكن أن نقول في الختام، إن الموضوع، موضوع الكتاب والمكتبة خاصة، والمطبعة والصحيفة عامة... مازال بكرًا... ينتظر من يتجرد له... مستفيدًا من المقدمات، وفي المقدمات القيم دون شك.

ونتذكر أن عبدالعزيز آل سعود شرع يطبع على نفقته بمصر كتبًا سلفية مهمة، قبل أن تدخل الحجاز في حوزة حكمه، ثم إنه عندما دخل الحجاز حول اسم المطبعة الأميرية بمكة إلي مطبعة أم القرى، ثم إلى مطبعة الحكومة، وحول جريدة «القبلة» إلى جريدة «أم القرى» وبقيت المطبعة الماجدية توالي عملها... ثم صدرت «صوت الحجاز» مع تغيير ملحوظ في سياستها.

وتتطور الأمور... وتزداد الصحف والكتب والمطابع... كما ألمحنا إليه في المقدمات الثلاث وكما سنرى في صلب المعجم وها هوذا.

حرف الهمزة

إبراهيم أحمد الوقفي؟

ينظر عبدالله بن ابراهيم الخزيم.

• إبراهيم أسكوبي:

إبراهيم بن حسن بن حسين أسكوبي، ولد بالمدينة سنة ١٢٦٩ وتوفي سنة ١٣٣٢ (وقبل ١٣٣١/١٩١٣) شاعر، اشتهرت له قصيدة (نصح بها العثمانيين من غوائل الغرب وحكوماته) وعدت أول الشعر السياسي في الحجاز، مطلعها:

يا آل عثمان فالمغرور من غُرّا   بأهل أوربةٍ، أو عهدهم طرّا

(وعرف بشعره السياسي، ووعيه الإسلامي، ونقده لحكام الترك، وتنبيهه للعرب والمسلمين).

له «مزدوجة» ضمنها مفاخرة بين وابور البر ووابور البحر، طبعت على نفقة ا' ماجد كردي - صاحب المطبعة الماجدية والمكتبة الماجدية - ينظر عنه : = عبدالجبار ١٤٠، «الموسوعة الأدبية» ١/١-١٠، الزركلي ٣٥/١ ومما فيه: (.. نظم كثير... ألباني الأصل، نسبته إلى أسكوب [بضم] من بلدان (يوغسلافيا) انتقل جده حسين إلى المدينة ... له (مجموعة - خ) اشتملت على أكثر منظوماته، وقد نشر بعضها في صحف الحجاز والشام) مصدره: «المنهل»...، وينظر عن أبيه حسن الأسكوبي، الزركلي ١٨٩/٢.

وجاء في «معجم المطبوعات» لسركيس: إبراهيم الأسكوبي (... الخطيب بالمسجد النبوي... مزدوجة.. المط. الحسينية ١٣٢٤، ٢٠ ص) ينظر التمهيد.

تحدث عن الأسكوبي عبدالرحيم أبو بكر في كتابه «الشعر الحديث في الحجاز» (القاهرة المطبعة السلفية ١٣٩٧ / ١٩٧٧ ص ص د. - ١٠٨) وجعل وفاته ١٣٣٢ / ١٩١٣ وأشار إلى مكانته المبكرة من الشعر الحديث، وذكر من مراجعه الساسي

في «الموسوعة» وعبدالله عبدالجبار في جريدة «المدينة». ط يناير ١٩٤٩ والأنصاري والعامودي وهم يبينون أهميته ومكانته، وقال: (اطلعت على مؤلفين من إنتاج هذا الشاعر، أحدهما هذه «المزدوجة»... التي أتم إنشاءها في عام ١٣٢٤هـ وطبعت في المطبعة الحسينية بمصر، وثانيهما ذلك الديوان المخطوط.. وقد رأيت برفق تلك المخطوطة للديوان ورقة كتب فيها: ليس المكتوب في هذا الدفتر كل ديوان الشيخ إبراهيم الأسكوبي، بل هو القسم الذي نظمه في مكة المكرمة بعدما هاجر إليها صحبه الشريف عون). لديوان الاسكوبي مخطوطتان واحدة لدى السيد علي حافظ وأخرى لدى السيد عبيد مدني*.

لم لا يحقق ديوان الأسكوبي؟

كان الأسكوبي ممن رأى بيروت ودمشق. وذكرت «الموسوعة» أمثلة من شعره.

ينظر عنه الفوزان ١١٧١/٣ - ١١٩٨، والأسكوبي جدير بالاهتمام لمكانته في التاريخ الأدبي ولكن كثيرًا ماذهب تقدير المرحلة التاريخية بصاحبها إلى زيادة في الإعجاب والمبالغة في تقدير الجانب الفني أحيانًا. وهذا مالم ينج منه الفوزان، على حذره.

إبراهيم أمين فودة:

ولد بمكة سنة ١٣٤٢، درس بالمدارس الحكومية وعلى والده الشيخ أمين فوده. عين محررًا بديوان التفتيش بوزارة المالية، فسكرتيرًا لمستشار وزارة المالية العام (الشيخ محمد سرور الصبان)، ثم مديرًا للإذاعة السعودية[1] عن «شعراء الحجاز» و «المنهل الخاص».

وجاء في «الموسوعة الأدبية» ٥٨/١: (... يقيم الآن خارج المملكة...)

---

(١) ثم ممثلاً ماليًا لدى مجلس الوزراء ومجلس الشورى ووزارة الخارجية، ورأس نادي مكة الثقافي الأدبي من عام ١٣٩٥هـ، حتى توفي في الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة ١٤١٥هـ وله آثار أدبية لم تنشر.

١ – **"مطلع الفجر"**: (ديوان أصدره في أوائل حياته الأدبية، وربما كان ذلك قبل أن يبلغ العشرين).

• عاد إلى بلاده، ويقيم الآن في مكة، ويشغل منصبًا مهمًا في نادي مكة الثقافي (الأدبي). وقد وعد بموافاتنا بترجمته.

إبراهيم بن جعيثن:

إبراهيم بن عبدالله بن جعيثن – من شعراء النبط، خصص له محمد سعيد كمال* وعبدالله الحاتم* ديوان شعر يجمع شعر محمد بن عبدالله العوني* و إبراهيم بن جعيثن، منشورات مكتبة النهضة بالرياض، دمشق ١٣٧٢، ٢٣١ ص.

من فوائد الحمدان: أن محمد اليحيى وعبدالله الحاتم أصدرا لمحمد بن عبدالله العوني* ديوان شعر ومعه إبراهيم بن جعيثن... مكتبة النهضة...

يكون شعره من «الأزهار النادية» الجزء الثامن، مطبعة المدني، ١٤٣ص.

قال الحمدان: المقدمة التي كتبها خالد الفرج لشعر محمد بن عبدالله العوني جاءت في «الأزهار النادية» كما هي دون الإشارة إلى ذلك.

ينظر عبدالله الحاتم *: «خيار مايلتقط» ٢/٢٣٣، وخالد الفرج* : «ديوان النبط» ٢/٢٧٠ – ٣٥٠، وعبدالله بن خميس: «الشعر الشعبي في جزيرة العرب»...

وفي «العرب» ذوا القعدة والحجة ١٤٠٢ / أيلول – تشرين أول ١٩٨٢: (ديوان الشعر الشعبي لشاعر سدير ابراهيم بن جعيثن) جمعه الأستاذ عبدالعزيز بن محمد الأحيدب، وقدم له سعد بن عبدالله بن جنيدل * وابراهيم بن عبدالله بن جعيثن (١٢٦٠ / ١٣٦٢) من أشهر الشعراء الشعبيين في عصرنا (...) وهو مطبوع بمطابع دار الإشعاع في الرياض... في ٢٣٢ ص١٤٠٢ / ١٩٨٢؟).

إبراهيم حمدي الخربوطي:

ينظر أدناه: محمد عبدالرزاق حمزة –«الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج

وطريق مكة المعظمة».

• **إبراهيم خلوصي بن أحمد حلواني :**

١ - «تحفة الناظر ومرشِد الصيرفي والتاجر» (في الحساب)

جاء في العدد ٦٥ من جريدة «بريد الحجاز» (١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣م): (اطلبوا كتاب .. من مؤلفه ابراهيم خلوصي بباب الزيادة ومن عبدالعزيز مرزه بباب السلام ومن أحمد محمد... بجدة)

إبراهيم خليل العلاف :

ولد بمكة في غرة المحرم سنة ١٣٥٠ ونشأ بها، أتم دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق بدار العلوم بالقاهرة مبعوثًا سنة ١٣٦٩ وتخرج في نهاية عام ١٣٧٣ وتوفى ليلة الاربعاء ٢١ ربيع الأول سنة ١٤١١هـ.

عين بمديرية المعارف العامة، ثم مدرسًا بالمعهد العلمي السعودي بمكة، ثم مفتشًا ثم مديرًا للمكتبة العامة في الإذاعة، ثم مستشارًا ثقافيًا في وزارة الحج والأوقاف ومديرًا عامًا لمكتباتها، واستقر أخيرًا بوظيفة مستشار ثقافي في وزارة الأوقاف، له مساهمات صحفية وإذاعية.

١ - «أشواق وآهات»: ديوان. جاء في مقدمته انه : (يروي قصة شاب تنازعه الحاضر والمستقبل والواقعية والمثالية، فلم تزده مجاذبتها له إِلا توازنًا، ولاتنافسها عليه إِلا توفيقًا بينها...).

(اني أُريد من المجتهدين في التطوير أن يحتفظوا بخط الرجعة، فلا يسرفوا، وأن يحتفظوا بالتوازن قدر الإمكان بين المنهج الاتباعي في صياغته الجيدة المرنة وأدائه البالغ، وبين تجاربهم الحاضرة). ط٢، القاهرة، مطبعة الإمام، ١٣٨١هـ ٢٩ - ١٧٠ ص ص.

٢ - «الإنسان» : مقطعات شعرية مؤرخة ٢٠-١٠-١٣٨٤ (١٩٦٥) مطابع

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ٥ - ٩٤ - ٢ ص ص.

٣ - **«باقة الطرائف»** : (ان محتويات هذا الكتاب وماتنفح به من تسلية وانشغالي باختيارها وتنسيقها، كل أولئك كان لي متنفسًا عظيمًا لما عانيته من صدمات شتى مبرحة، تردد بعض صداها في ديواني «أشواق وآهات»). ج١، ط١، القاهرة، مطبعة الإمام، ١٣٨٠ هـ ٨-١٥١ ص ص. فيه ٣٧٨ طرفة انتقاها من : البخلاء، نكت الهميان، جحا، تقويم أم القرى، المختار، المجلات العربية، وفيه إعلان عن الجزء الثاني - ولكن هذا الجزء لم يصدر.

٤ - **«البعث»**: (نبضات من الشعر) القاهرة، مطبعة الإمام، ١٣٧٣هـ ١١-٧٩-٨٠ ص ص. الإهداء : إلى سمو وزير المعارف الأمير فهد، نشر أثر تخرجه في دار العلوم سيصبح اسم الديوان «وهج الشباب» في طبعة ثانية سنة ١٣٨٤.

٥ - **«جلنار»**: مكة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ١٣٩٠ ، ٩٦ ص - ساعاتي، وهو ديوانه الثالث.

٦ - **«وهج الشباب»**: شعر، هو طبعة ثانية منقحة لديوانه البعث، مطابع مؤسسة مكة؛ (١٣٨٤ - ١٩٦٥) ٢٤-٩٤-٩٥. وهو إذ يكتب على غلافه: الطبعة الثانية فإنما يعني بالأولى. ط البعث.

ملاحظة : أعلن في ديوانه الثالث: «الإنسان»: سيصدر قريبًا. «شذرات البيان»: «باقة الطرائف» ج٢ - ولم يصدرا.

- **«نبضات من الشعر»** ١٣٧٣، ٧٩ ص - شكري.

إبراهيم السليمان الجبهان :

١ - **«تبديد الظلام وتنبيه النيام»** ط٣. الرياض. مؤسسة النور (١٣٨٦ - ١٩٦٦) جاء في المقدمة: انه طبع منه في الأولى ٥٠٠ نسخة، وفي الثانية ٣٠٠٠

وفي الثالثة ٥٠٠٠.

• وصدرت له طبعة في جدة، دار المجمع العلمي ١٩٧٩/١٣٩٩، ٥١٥ ص.

إبراهيم السليمان الطامي: من أهالي بريدة.

١ - كتاب **«نزهة النفس الأدبية في القصص والحكايات الغريبة»** تأليف وجمع وترتيب: دمشق، مطبعة كرم (١٣٨٤ - ١٩٦٤) ٦ - ٢٩٩ - ٥، يذكر شكري أن الطبعة في ٢ جـ. وط٢: الرياض، مطابع القصيم ١٣٨٦، ٢جـ - ويسميه: «... الغريبة».

• ذكر له يحيى: كتاب «الملتقى من الأدب المنتقى»، مكة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ٢ج. وتكرر لدى ساعاتي. ولم يذكر تاريخ الطبع في الكتابين.

• **إبراهيم الشريقي**[1]:

١ - «أضواء على الخليج العربي ومسقط وعُمَان منذ ظهور الإسلام حتى اكتشاف الذهب الأسود» جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر ١٩٦٨، ١٣٠ ص، مصور - شكري. وفي مؤلفات ومراجع يحيى وعبدالله ١١٠ ص.

٢ - «التاريخ الإسلامي»: جدة، شركة المدينة للطباعة والنشر١٣٨٩هـ / ١٩٦٩، ٢٨٠ ص - عناني وعنده: الكتاب ضمن سلسلة (العلوم والمعارف)، يتضمن (١٤) فصلا: الفصل الرابع عشر يضم حركة الإصلاح الكبرى في نجد..، النهضة في عهد الملك عبدالعزيز - عهد الملك فيصل... انتشار الإسلام في العالم.

ملاحظة: وورد كلام قريب من هذا في «مؤلفات ومراجع» ليحيى ساعاتي وعبدالله القحطاني إلا أن الكتاب ورد لدى شكري ص ٢٩١ منسوبًا إلى إبراهيم الشورى، وقد يعود هذا إلى خطإ مطبعي بدلالة (ص٤٥٣)؟

ليس المؤلف سعوديًا أصلا، ولعله سوري، لعلاقته بالسعودية تاريخ قد يجلوه لنا من يعرفه.

---

(١) انظر كلمة عن هذا الرجل ص ٤٤١.

إبراهيم الشورى:

نشأ بالقاهرة، تخرج في مدرستي القضاء الشرعي ودار العلوم، واشتغل بالتدريس، ثم انتدب من الحكومة المصرية مفتشًا بالمعارف السعودية سنة ١٣٤٦ - ١٩٢٨، يعد (أول مصري أوفدته وزارة المعارف المصرية، للتدريس بالحجاز في العهد السعودي)، وبعد خدمة في المعهد العلمي السعودي انتقل مديرًا للحج والدعاية، ثم مستشارًا ومعاونًا أول لإمارة الظهران.

طلب التقاعد - شغل مهام إدارة الإذاعة والصحافة والنشر - عضو في مجلس الشورى، والآن من موظفي رابطة العالم الإسلامي[1] - ينظر «المنهل الفضي».

يذكر الفوزان ٢/٥٧٨ في مصادره: كتاب «أسد الجزيرة قال لي» لمحمد رفعت.

١ - **«اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية»** لابن قيم الجوزية، حققه بالاشتراك مع الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ* وكان الشورى آنذاك (سنة١٣٥١) مدير المعهد العلمي الإسلامي بمكة.

٢ - **«تذكار الولاء والإخلاص»**.

٣ - **«الحركة العلمية»** محاضرة القاها في رابطة موظفي الحكومة المصرية العامة سنة ١٩٥٤. القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي ٣١٠ ص ص .

٤ - **«حقوق الإنسان كما نص عليها القرآن»** مكة مطابع دار الثقافة. ربما في (١٣٨٦-١٩٦٦) ٤-٣٤-٣٥ ص.

٥ - **«صحائف خالدة عن المملكة العربية السعودية»**: الرسالة الأولى - عن الملك عبدالعزيز ٧-٨٠ ص. ص. د. ط. د. ت (ربما في القاهرة دار الكتاب العربي).

٦ - **«صحائف خالدة عن المملكة العربية السعودية»** : - الرسالة الثانية - عن

---

(١) توفي سنة ١٤٠٤هـ - «معجم الكُتّاب والمؤلفين» وليس (أول مصري) الخ فقدومه كان في سنة ١٣٤٩ وأول المبعوثين كان سنة ١٣٤٧هـ.

ولي عهد المملكة الأمير سعود بن عبدالعزيز وعن الأمير عبدالله بن عبدالرحمن أخي الملك وعن بعض النظم الخاصة بالأسرة السعودية. القاهرة، دار الكتاب العربي . د. ت، ٦-٦٨ص.ص.

٧ - «**طريق السَلام وقواعد الإسلام**»: (بحوث وفصول في قواعد الإسلام الخمس باللغتين العربية والانجليزية) - جدة، مطابع الأصفهاني ١٣٨٥.

٨ - «**العهد والميثاق في الإسلام**»:

كتاب عمدة الفقه .. جاء في جريدة «صوت الحجاز»، العدد ٩٠ (١٥رمضان ١٣٥٢ = ١ يناير ١٩٣٤) :(كتاب عمدة الفقه... الذي قام بخدمته ونشره الأستاذان الجليلان الشيخ أبو السمح عبد الظاهر محمد إمام وخطيب الحرم المكي والشيخ ابراهيم الشورى وكيل المعارف الحجازية).

٩ - «**المملكة العربية السعودية الحديثة**» : (محاضرتان للأستاذ الشيخ ابراهيم الشورى - مدير المكتب العربي السعودي بالقاهرة، نشرتهما الهيئة العلمية الثقافية لشؤون البلاد العربية بلجنة نشر المؤلفات التيمورية). القاهرة، مطبعة مخيمر، ٦٤ - ١٢ -٣٨ - ٦٤، المحاضرة الأولى في ١٥ مارس ١٩٥٦ عن زيارة الملك سعود إلى القاهرة.

١٠ - «**النظافة والنظام في الإسلام**»[١]

إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي :

ولد سنة ١٢٧٠ ببلدة أشيقر من إقليم الوشم، وهو من قبيلة بني زيد أهل شقراء، قا م برحلات متعددة إلى الهند والأحساء والبصرة والزبير، وكان شغوفًا بنقل مايطلع عليه من الفوائد العلمية، أخذ عن الشيخ عيسى بن عكاس* وعن ابن عمه الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى* وغيرهما ... (وكان يجلس لطلبة العلم في بلدة أشيقر

(١) هنا ينتهي القسم الباقي من الحلقة الأولى بعد المقدمة.

في المسجد الجامع... وفي المسجد الجنوبي، وقد كتب بخطه من الفوائد مايقارب عشرين مجموعًا، قد ذكر الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع* في تعليقه على مجموعة التوحيد النجدية المطبوعة بمنشورات المكتب الإسلامي في بيروت على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن ثاني صفحة ٤٣٦: أن للشيخ ابراهيم بن عيسى المترجم خمسين ترجمة لعلماء نجد، الذين أهمل ذكرهم صاحب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة») - مرجعنا : «مشاهير علماء نجد» ١٩٥ - ١٩٧ وقال الشيخ حمد الجاسر في «العرب» ربيع الثاني ١٣٩١ / حزيران ١٩٧١: (تلقى العلم عن مشاهير علماء بلدته، ثم قام برحلات متعددة إلى الهند والأحساء والزبير... لبث الشيخ ابن عيسى في بلدته ينشر العلم، ويجمع مايستطيع جمعه من أخبار بلاده، حتى أرهقته الشيخوخة في عام ١٣٤٢ فانتقل إلى مدينة عنيزة... حتى توفي في تلك المدينة في ٢٣ شوال سنة ١٣٤٣ وكان انتقل إليها في ١١ صفر ١٣٤٢)

ترجم له البسام (١/١١٧ - ١٢٥) وفيه: (... ولد في بلد أخواله - أشيقر في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان عام ١٢٧٠هـ) وذكر تنقله في البلاد ورحلاته وتحصيله العلمي مع كرم النفس، وعدد شيوخه وتلاميذه، وامتناعه على تولي القضاء، رغم إلحاح أعيان عنيزة في الطلب، وتحدث عن مؤلفاته المطبوع منها والمخطوط ثم كانت وفاته كما روى تلميذه وصاحبه الشيخ سليمان الصالح البسام: (ضحى يوم السبت الثامن من شهر شوال عام ١٣٤٣، في عنيزة). وأشاد البسام بمكانته في التأريخ حتى قال: (لا أعرف أحدًا من علماء نجد خدم تاريخ نجد مثله، وتعب في تقييد أخباره وتسجيل حوادثه وضبط أنسابه حتى عد - بلا مراء - مرجعًا فيه، وإني أنا كاتب هذه الأسطر قد عولت عليه في كثير من أخبار وتراجم وأنساب هذا الكتاب الذي أكتبه الآن، وعلماء نجد الكبار يكتبون إليه ويستفيدون منه في ذلك، وقد رأيت كتبًا من الشيخ عبدالله بن عبداللطيف* والشيخ محمد بن عبداللطيف *والشيخ سليمان بن سحمان* والشيخ محمد بن عوجان والشيخ عبدالله بن خلف والشيخ عبدالله بن جاسر والشيخ محمد بن علي البيز والشيخ

عبدالرحمن الناصر آل سعدي* وغيرهم يسألونه عن الأنساب والتراجم والأخبار، وأجد بعض أجوبته لهم مسودة على كتبهم إليه).

وكان مما ألف:

١ - **«تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان» (من ٧٠٠ هـ - ١٣٤٠هـ)**. ولئن ذكر ابن عيسى - في مقدمة كتابه هذا - المصادر التي رجع إليها، إن مصدرين مهمين - كما يلاحظ الجاسر - لم يذكرهما، وهما: تاريخ محمد الفاخري (١١٨٦ - ١٢٧٧) و «عنوان المجد» لابن بشر.

أشرف على طبعه وكتب مقدمته حمد الجاسر صاحب (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر) بالرياض. طبع باكورة لأعمال الدار فكان الكتاب الأول من سلسلة «نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب». بيروت، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م، ٢٥-٢١٦-٢٤٤-٢٥٢ ص. قال البسام: (إنه نبذة تاريخية غير متوالية).

٢ - **«عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر»**. القاهرة، دار بنه للطباعة والتجليد ١٩٥٤ / ١٩٥٥، أخذت عن نسختين خطيّتين. وفي المقدمة ص ص ٣ - ٤ (... أشار إلى الحقير من إشارته محمولة بالطاعة على الرؤوس ... إمام المسلمين ... عبد العزيز ابن الإمام عبدالرحمن ابن الإمام فيصل آل سعود.. أن أجمع له، أعلى مقامه، كتابًا يتضمن ذكر ماوقع في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر في نجد من الحوادث والوقائع... فأجبته إلى ماطلب ... وجعلت ذلك ذيلاً على تاريخ عثمان بن بشر المسمى* «عنوان المجد»... وكان عثمان قد أنهاه إلى آخر سنة سبع وستين ومئتين وألف وعاش بعد ذلك إلى سنة تسعين ومئتين وألف وتوفي في بلد جلاجل في تاسع عشر جمادى الآخرة).

جمعه الشيخ ابراهيم... أشرف على طبعه عبدالله بن خالد الحاتم* - دمشق المطبعة العمومية، ١٣٧٢ هـ ١٩٥٩م، ٥-١٢٧ - ٤ (منشورات مكتبة النهضة في الرياض).

تحدث الشيخ حمد الجاسر في مقدمته لكتاب «تاريخ بعض الحوادث...» فكان مما قال: (تصدى الشيخ ابن عيسى لكتابة التاريخ فكان مما كتبه :

١ - تتمة لكتاب ابن بشر (ينظر عثمان بن بشر صاحب كتاب عنوان المجد) ألفها تنفيذاً لرغبة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - وسماها «عقد الدرر...» وقد بدأ في السنة التي وقف الشيخ ابن بشر عندها سنة ١٢٦٨، ولكن النسخة التي وصلت إلينا من هذه التتمة لا تذكر من حوادث القرن الرابع عشر سوى ماوقع في السنتين الأوليين منه... وتنتهي في سنة ١٣٠٣.

ويقول عبدالله فلبي في مقدمة كتابه «العربية السعودية» في وصف كتاب ابن عيسى هذا: (أما الجزء الثاني فمنصب على أحلك أيام التاريخ الوهابي. والظاهر أن هذا الجزء الأخير صودر في أحد العهود المشرقة، بقصد سدل الستار على فترة من التاريخ موصوفة بالعار ومشحونة بالمصائب..) وظاهر أن الجزء الثاني هذا ظل سليماً...

ونضيف إلى هذا القول بأنه ليس من البعيد أن يوجد هذا الجزء المفقود في بلدة عنيزة، فقد سمعنا من بعض الباحثين أن كتب الشيخ ابن عيسى بعد وفاته - ومن بينها تاريخ مطول من تأليفه - كانت في حوزة أحد أهل تلك المدينة، وكان بها ضنيناً.

٢ - تاريخ موجز جرده من ذكر أخبار الحروب والفتن وابتدأه من سنة ٧٠٠ حتى انتهى فيه إلى سنة ١٣٣٧، وكثير من السنين لا يذكر فيها شيئا من الأخبار، وقد رتب فيه الحوادث التي يسميها ابن بشر سوابق، ولم يأت بشيء جديد) انتهى كلام الشيخ الجاسر منقولاً من مقدمة «تاريخ بعض الحوادث» ومن «العرب» وقد رأى أن

ابن عيسى نقل في كتابه الثاني هذا عن ابن بشر وعن الفاخري دون ذكر لتاريخيهما! وقال: إن الكتابين مطبوعان.

وقد رأينا إشراف الشيخ الجاسر على طبع الكتاب الثاني باسم «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» جاءت تالية لطبعة «عنوان المجد» لابن بشر، في الجزء الثاني من الطبعة التي عملها الشيخ عبدالله عبدالمحسن بن عثمان أبا بطين، القاهرة ١٣٧٣ ص ص ١٤٥ - ١٤٩.

وطبعة أخرى ذكرتها مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض الصادرة ١٣٩٠ / ١٩٧٠ - العدد الأول ص ٤٦٠ هكذا : ابراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي (١٢٧٠ - ١٣٤٣هـ) - كتاب "عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر" حققه وعلق عليه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ* بأمر من وزارة المعارف السعودية ١٠٣ ص، حجم متوسط، المطابع الوطنية الحديثة، الرياض.

● قال الشيخ حمد الجاسر: إن وزارة المعارف في طبعة ثانية (وقعت سنة ١٣٩١/١٩٧١) لكتاب «عنوان المجد» لابن بشر*، ألحقت به «عقد الدرر» كما فعل الشيخ عبد المحسن أبو بطين.

ولدى عناني ما يفيد صدور طبعة ثالثة لعنوان المجلد، على هذه الصورة التي ألحق بها عقد الدرر سنة ١٣٩٤ وجاء فيها العقد بـ ١٢١ ص - ومعلوم ان ط. وزارة المعارف جرت باشراف الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ*.

البسام : (تاريخ نجد سماه - عقد الدرر - ... وقد طبع مراراً. وانتهى المطبوع إلى عام ١٣٠٣هـ).

ومن مؤلفاته المخطوطة:

(تاريخ لنجد يبتدئ من عام ١٣٠٣ إلى ١٣٣٩ وآخر خبر فيه وفاة الشيخ

عبدالعزيز النمر، ويعتبر مكملاً للتاريخ الذي قبله، وهو لا يزال مخطوطًا بخط المؤلف.

نبذة عن تاريخ أشراف مكة، ويظهر انها ملخصة من كتاب زيني دحلان* : أمراء البلد الحرام.

مجاميع كثيرة تقع بأحجام صغيرة، يقيد فيها مايراه أو يسمعه أو يقرأه من الفوائد في التاريخ والأنساب والآداب والعلوم وأغلب نقله في النسب، وهذه المجاميع مفرقة عند الناس لو جمعت ولخصت ورتبت لحصل منها علم غزير في تاريخ وأنساب أهل نجد؛ لكنها مفرقة ومضنون بها عند أهلها.

جزء متوسط في أنساب العرب القحطانيين والعدنانيين. أما شعره فقد اطلعت على كثير من قصائده وفيها قوة وجودة، فليست من نوع شعر العلماء...

نظم مطول رد به على يوسف بن إسماعيل النبهاني...).

ابراهيم بن ضويان :

- ينظر ابراهيم بن محمد بن سالم...

ابراهيم بن عبدالعزيز السويّح النجدي:

قاضي المقاطعة الشمالية (تبوك وملحقاتها):

١ - «بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال»: في هـ ص ٢٤٧ من «مشاهير علماء نجد» انه (قاضي المقاطعة الشمالية... توفى بمكة في شوال عام ١٣٦٩).

ج ١، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٦٨، ٣ - ٩ - ٣٥٨١ - ص.

ج٢ ، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٦٩، ٣ - ٥٩٤ - ٥٩٨ - ٦٠٧.

يرد المؤلف بكتابه هذا على كتاب عبدالله بن علي القصيمي* المسمى «هذي هي

الأغلال» وقد ضمن الصفحا ت الأخيرة من كتابه قصيدة رائية :

ألا أيها الغمر الذي غره الكبر ... تردَّيتَ من عالٍ وناسبك القَعْرُ

إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن ... آل الشيخ.

ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٨٠ .. ولي القضاء وقام بالتعليم. توفي سنة١٣٢٩. له رسائل فتاوى أجوبة عن أسئلة علمية طبعت مفرقة في مجاميع - الرسائل والمسائل النجدية. وله منظومة رد بها على أمين بن حنش العراقي - عن مشاهير علماء نجد.

إبراهيم بن عبدالله بن ابراهيم الفرضي :

- المشرقي أصلاً، المدني مولدًا ودارًا، والحنبلي مذهبًا والسلفي معتقدًا.

١ - **«العذب الفائض شرح عمدة الفارض»** (على منظومة عمدة كل فارض في علم الوصايا والفرائض المعروفة بألفية الفرائض) الأصلْ للشيخ صالح بن حسن الأزهري الحنبلي من علماء القرن الثاني عشر. أولها :

قال الفقير صالحُ بن حسن ... الحمد لله الغنيِّ المحسنِ

القاهرة، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣م ج١، ٥-٢٢٦-٢٣١، ج٢، ٣ - ٢٩٢ - ٢٩٦.

في المقدمة: (... وقد اعتنيت فيه بتحرير المذاهب الأربعة وماعليه الفتوى حسب الطاقة لأنه الأحسن للمقلدين في الجدوى).

وجاء في مجلة «العرب» ذو الحجة ١٣٩٠ / شباط ١٩٧١: (هذا كتاب في علم الفرائض، مؤلفه عالم نجدي من أهل القرن الثاني عشر الهجري هو إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم من آل سيف الشمَّريِّين سكان بلدة المجمعة، ووالده الشيخ عبدالله من العلماء ومن اساتذة ... الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد انتقل إلى المدينة فاتخذها موطنًا وعرف بيته فيها بـ (الفرضي) وبـ (الشرقي)... وكتاب :العذب الفائض؛ ... من أوفى الكتب في موضوعه... أُعيد طبعه بطريقة التصوير بأمر جلالة الملك فيصل

ابن عبدالعزيز... وهو من الكتب التي أمر.... بطبعها وتوزيعها على مستحقيها إسهامًا في نشر العلم).

قال البسام ١ / ١٣٤ - ١٣٥ : (الشيخ ابراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن سيف ابن عبدالله الشمري من فخذ آل مسبار... جد المترجم له الأعلى عبدالله هو الذي أسس بلد المجمعة... جد المترجم له إبراهيم هاجر من المجمعة - وسكن المدينة المنورة..

ولد المترجم له في المدينة المنورة... فأخذ عن [والده] وعن علماء المدينة والواردين إليها من البلاد الإسلامية...).

(قال ابن حميد* [محمد بن عبدالله*] : (العلامة الفهامة المدقق المحقق... انتهت إليه رياسة المذهب في الحجاز... وصنف كتابه «العذب الفائض لشرح ألفية الفرائض» جمع فيه جمعًا بديعًا، وحوى المذاهب الأربعة تأصيلاً وتفريعًا.. فاشتهر في الآفاق وتعجب من جمعه الحذاق، فقرأه عليه جم، وتناسخه الأفاضل، وسارت به الركبان...).

قلت: وقد فرغ من تأليف "العذب الفائض" كما قال في آخر الكتاب: اثنين وعشرين من شعبان سنة ١١٨٥... وقد طبع الكتاب في مجلد ضخم على نفقة عبدالرحمن الطبيشي ثم صور وهو مفيد في بابه إلاّ أن الهمم تقاصرت عن استيعابه.

قال ابن حميد... توفي المترجم له في طيبة الطيبة [المدينة] سنة تسع وثمانين وألف ودفن في البقيع...).

وقال الأستاذ منصور عبدالعزيز الرشيد في مجلة "الدارة" س ٤ ع٣ ص ١١٥: («العذب الفائض في شرح عمدة كل فارض»... تأليف الشيخ ابراهيم بن عبدالله بن سيف... وقد طبع... على نفقة الشيخ عبدالرحمن الطبيشي، ثم أُعيدت طباعته مرة أخرى بأمر جلالة الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، وكانت طباعته عن طريق التصوير بمكة المكرمة، ثم أعيدت طباعته عن طريق التصوير للمرة الثالثة على

نفقة الأستاذ صالح الراشد صاحب مكتبة الرياض الحديثة) وتنظر ص ١٣٠ عن المؤلف: (ولد في المدينة... ودفن في البقيع...) - صدر العدد في شوال ١٣٩٨/سبتمبر ١٩٧٨.

إبراهيم بن عبدالله بن جعيثن: ابراهيم بن جعيثن.

إبراهيم ابن الشيخ عبدالله بن حمد آل عتيق:

بالاشتراك مع عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سحمان:

١ - **«هداية الطريق في رسائل آل عتيق»**: مطابع الرياض، ١٣٧٤.

(آل عتيق: الشيخ حمد بن عتيق والشيخ سعد بن حمد بن عتيق).

ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن:

من علماء القصيم، ولد سنة ١٣٣٤ من أهالي بريدة، يعلم في إحدى مدارسها ويؤم في أحد مساجدها:

١ - **«عقود اللؤلؤ والمرجان في وظائف شهر رمضان»**: ط٣، القاهرة، مطابع الناشر العربي ١٩٥٨/١٣٣٧، ٤٢٠ ص. ث٤، القاهرة، دار ممفيس للطباعة والتجارة، ١٩٥٩/١٣٧٩، ٤ - ٤٨٦ + ٢ (طبع بنفقة حمد إبراهيم المهوس صاحب مكتبة التوفيق بالرياض). وقع الفراغ من تأليفه سنة ١٣٥٩.

من مؤلفاته المخطوطة: رسالة في تحريم تبرج النساء، ورسالة في وجوب الطاعة ولزوم الجماعة، وقصائد كثيرة تقع في ديوان.

قال الأستاذ حمد الجاسر في مجلة «العرب» س٥ج١١ (جمادي الأولى ١٩٧١/١٣٩١ : (الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبدالمحسن آل عبيد... ألف مؤلفات في الوعظ طبع بعضها، أما في التاريخ فقد ألف كتابًا طبع منه ثلاثة أجزاء انتهى ثالثهما عند حوادث سنة ١٣٥٢ في العلاقات بين المملكة واليمن... المجلد الرابع أوله بيعة ولي العهد سعود واسم الكتاب «تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد

الديان وذكر حوادث الزمان»... وصدر التاريخ بترجمة مطولة للشيخ محمد بن عبدالوهاب... وهو لا يقصر على حوادث نجد... ويتوسع في تراجم العلماء، وخاصة علماء القصيم...).

ويذكر شكري: الرياض، مطابع مؤسسة الأنوار [يقصد: النور] ٤ جـ. وقال عناني: الرياض، مدينة [يقصد مؤسسة، والخطأ مطبعي] النور، ٤ جـ في ٤ مج د. ت. وجاء في كتاب «مؤلفات ومراجع عن المملكة العربية السعودية» وضع يحيى محمود ساعاتي* وعبدالله سالم القحطاني:... الرياض، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، ٤ جـ. وهذا الكتاب يقرب (التذكرة)من مدى «المعجم»، لأن الكتاب مطبوع في ١٣٩١/١٩٧١. وهو يلتقي مع خبر الشيخ الجاسر مع فارق هو أن الجاسر أكد صدور ثلاثة أجزاء، وإن ألَمَّ في خبره بالرابع.أما مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض في عددها الأول الصادر ١٣٩٠/١٩٧٠ فقد ذكرت: الجزء الأول، ٣٥٨ ص، حجم متوسط - مؤسسة النور للطباعة والتجليد، ط١، الرياض، بدون تاريخ.

• ولابد من أن يكون الكتاب (التذكرة) قد اكتمل طبعه في ٤[1] جـ في مجـ، كما نص عناني، ورأيت الدكتور عبدالله الحامد يحيل عليه بما يبين أهميته، وهو يحيل عليه باسم التذكرة لابن عبيد حتى إذا وصل ص ٥٢٤ من كتابه «الشعر في الجزيرة العربية» قال: تذكرة أولي النهى... مابين ١٢٦٨ هـ - ١٣٧٠ هـ تأليف ابراهيم بن عبيد ٤ مج، مع مؤسسة النور. الرياض، وربما نقل الدكتور الحامد عن ابن عبيد رواية تلقاها مشافهة

إبراهيم العلاف : إبراهيم خليل العلاف.

• إبراهيم العياشي : (الشريف إبراهيم العياشي).

في سؤال وجه إلى الشيخ حمد الجاسر (بمجلة «الفيصل»، ربيع الأول

---

(١) فعلا طبع ج٤ في مطابع مؤسسة النور بدون ذكر التاريخ، وينتهي بذكر حوادث سنة ١٣٧٢، وأشار مؤلفه إلى أنه سيتبعه بملحق هو الجزء الخامس.

١٣٩٩/فبراير ١٩٧٩) عن عالم في المدينة له جهود فردية في الآثار...؟ فقال: الشيخ إبراهيم العياشي صديقي، وأعرفه معرفة جيدة، واجتمعت به مرارًا... إلاّ أنه بلغ الآن مرحلة من العمر لا تتيح له أن يأتي بجهد كبير، وأعتقد أنه ألف كتابًا وأن ذلك الكتاب طبع قبل سنوات عن «تاريخ المدينة وآثارها...» وكررت السؤال على الأستاذ الجاسر فأجاب بتاريخ ١٤٠٣/٧/٢٩هـ (كتاب العياشي عن المدينة طبع وأنا في بيروت طباعة ليست جيدة، طبعه النمنكاني، واطلعت عليه فرأيته تافه المعلومات... وجدت كتابًا للعياشي - هو غزوة بدر الكبرى، منشورات النادي الأدبي في المدينة ١٤٠١/١٩٨١ - نص في مقدمته على صدور كتابة المذكور - والرجل توفي منذ زمن).

ثم تذكر أنه كتب عن كتاب العياشي في تاريخ المدينة في (مجلة «العرب» س ٨ ص ٣٢٠) وقد جاء في العدد الرابع من السنة الثامنة هذه (شوال ١٣٩٣هـ / تشرين، (نوفمبر ١٩٧٣) : (الأستاذ الشيخ ابراهيم بن علي العياشي... من المهتمين بتاريخ طيبة الطيبة، له بحوث نشرت في صحفنا وأحاديث أذيعت في الموضوع. وقد صدر له كتاب «المدينة بين الماضي والحاضر»... في ٤٠٠ صفحة... وقد طبع الكتاب على نفقة الشيخ محمد سلطان النمنكاني، صاحب المكتبة العلمية في المدينة المنورة، وطبع هذا العام في دمشق بمطبعة زيد بن ثابت...)[1].

إبراهيم بن عيسى : إبراهيم بن صالح بن عيسى.

• إبراهيم فطاني:

جاء في كتاب الساسي «شعراء الحجاز...» ص ٣١٧: (ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢١هـ، وتلقى علومه بالمدرسة الراقية والمسجد الحرام، وقد تعين مدرسًا بالمسجد الحرام وبمدرسة دار العلوم الدينية، ثم بالمعهد العلمي السعودي وتحضير البعثات، وهو شاعر عاطفي... وله قصائد غرامية) وذكر له قصائد حماسية استنهاضية وقصيدة

---

(١) توفي العياشي عام ١٤٠٠ كما في «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين» ٣٩٣/٢.

«حنين واعتذار» بعث بها إلى أخويه حسين فطاني ومحمد صالح فطاني بمصر، جوابًا عن كتاب يعتبان فيه عليه لتأخير رسائله عنهم.

وترجم له «المنهل» الخاص بأدباء المملكة ص ٨٩٣: (... ثم ... قاضيًا بالمحكمة الشرعية الكبرى، ولا يزال بها مع ملازمته للتدريس في المسجد الحرام، نظم مايربو على خمسين قصيدة: «ابتهالات» للإذاعة السعودية ويزمع طبعها في ديوان.

وكرر الساسي ماقاله في كتابه «شعراء الحجاز...» في الموسوعة ٤٢/١ وأشار إلى تعيينه قاضيًا وقال: له مشاركات في الإذاعة السعودية، يذيع فيها حديثًا اسبوعيًا بعنوان « من جوامع الكلم».

قال الفوزان ٤٣٩/١ : (... من شعراء الرعيل الأول في العهد السعودي له مايزيد على مئة قصيدة، وهو صاحب نفس طويل في قصائده ويتجاوز بعض قصائده المئة بيت...) - ومن مصادره: "ظلمات ونور" لعلي بندقجي.

وقد وقع سهو لدى الدكتور بكري شيخ أمين والأستاذ عبدالكريم الحقيل، فجمعا بين حسين وإبراهيم - ينظر حسين قطاني.

إبراهيم فلالي: إبراهيم هاشم فلالي.

إبراهيم فودة : إبراهيم أمين فودة.

ابراهيم فوزان الفوزان:

شعر واطمأن إلى أن (أدب العصر الحديث) في هذه الجزيرة لم ينل حظه من عناية الدارسين، وزاد من شعوره أنه كان مدرسًا لطلاب المرحلة الثانوية في (الطائف) فعمل على سد النقص، وقال: بدأت (بجهدي المتواضع منذ عام ١٣٨٨هـ حيث قدمت إلى المطبعة رسالتي للماجستير عن «أدب العواد والقرشي» سنة ١٣٩٠هـ) ويفهم من هذا أن « أدب العواد والقرشي» مطبوع، وإذا صح الفهم كان الطبع سنة ١٣٩٠هـ، ودخل المؤلف «المعجم» ضمن المدة المحددة لنهايته ١٣٩٠/١٩٧٠.

• ومضى في الطريق نفسه إلى الدكتوراه ليؤلف رسالة ضخمة بعنوان «الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد» جعلها في خمسة أبواب، الأول: إقليم الحجاز، الثاني: المرحلة التقليدية في الأدب الحجازي الحديث، الثالث مرحلة التقليد التجديدي، الرابع: الثورة التجديدية، الخامس: من أعلام الأدب الحجازي في مراحله الثلاث: ابراهيم الأسكوبي، محمد العمودي، عبدالمحسن الصحاف، أحمد ابراهيم الغزاوي، أحمد عبدالغفور عطار، حمزة شحاتة، أحمد السباعي، محمد حسن عواد، حسن القرشي، أحمد محمد جمال، عبدالله عبدالرحمن الجفري - ينظرون على حروف «المعجم» (عدا محمد بن أحمد العمري (١٢٨٢-١٣٦٥؟/١٨٦٥ - ١٩٤٦) الشاعر المدني الذي ناصر الاتراك ضد الشريف حسين، لاعتقاده أن الشريف يوالي الإنجليز، خلف ديوانًا مخطوطًا يصعب على الدارس الوصول إليه؛ وعبدالمحسن بن يعقوب الصحاف ١٢٩١ - ١٣٥٠ / ١٨٧٤ - ١٩٣١، ولد في البحرين وقدم به والده وهو طفل إلى مكة، يعد شاعر الثورة الحجازية وخطيبها ضد العثمانيين، لم يُجْمَع شعره في ديوان، وجله منشور في الصحف الحجازية والعربية، وتحتوي جريدة «القبلة»، و«بريد الحجاز» على معظمه..) وقد حصل الفوزان بكتابه هذا على الدكتوراه سنة ١٣٩٥.

وأخبرنا في هامش من مقدمة كتابه أنه رأى لدى طبع كتابه فصل محتويات الباب الأول ليطبع مستقلاً، وهكذا كان، فقد صدر «الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد» بأربعة أبواب موزعة على ثلاثة مجلدات، بلغ مجموعها ١٤١٦ صفحة، القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني ١٤٠١/١٩٨١ - الإيداع ١٩٨٢- وأرقام الصفحات متسلسلة وصدر الباب الأول في العام نفسه ١٤٠١/١٩٨١ بعنوان: «إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة» الرياض، مطابع الفرزدق، ٣٨٨ ص، وحدث أن المؤلف ظل في الكتاب ذي ثلاثة الأجزاء يحيل على الباب الأول وكأنه سها عن فصله، ولم يعد الباب الأول.

والحقوق في الحالين (محفوظة للمؤلف ص. ب ١٥٩١٤ - الرياض) والمؤلف في هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

لو كان تـأليف هذا الـكتاب الموسـوعي قبل الـتاريخ الذي ألّف فيه، وكان طبـعه كذلك لأفدنا منه كثـيرًا وأحلنا عليه كذلك، ومع هذا فسنـفيد منه - قدر الإمكان، وليلاحـظ في مراجعـه ما لـم نقف عـليه ولـم يحـدد هو تاريخ صـدوره، ومن ذلك : علي بندقجي - «ظلمات ونور» جاء في Who's Who إبراهيم الصالح الفوزان، دكتوراه في الأدب، معاون العميد في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، ولد في بريدة سنة ١٩٤٤، وذكر له من مطبوعات كتبه: الأدب الحجـازي بين الـعواد والـقرشـي؛ الأدب الحجـازي بين الـتقـليـد والـتجديـد، اقلـيم الحجاز...؛ مفهوم وحدة الـقصيدة في الأدب العربي؛ تحقيق قصـائد (ولعلها ديوان) الشيخ صالح بن سحمان (ولعله ابن سليمان بن سحمان*)...

● **إبراهيم المحمد الدامغ:**

في كـتاب «شـعراء نجد المـعاصرون» انـه: (ولد عـام ١٣٥٧ في عنـيزة، وقبل أن يكمـل السنة الثـانية من عـمره توفي والده ... تـعلم ... ألتحـق بكليـة اللغة العـربية بالريـاض في أول عام ١٣٧٩... بالانـتسـاب... شاعر مجيـد، ذو قريحة فيـاضة وله نفـس طويل فـي أكثر قـصائده الـقوميـة... أداته الـشعريـة تبدو واهـنة... في بـعض الموضوعات.

جرت مفاوضات بـين الشاعر وبعض الأمراء السعوديين المثقفين لطبع ديوان على نفـقتـهم) ويبـدو أن المفـاوضة لم تـؤد إلى نـتيـجة عمـليـة، في كـتاب «شعـراء نجد المعاصرون» (مختارات من شعره) ص ص ٢١١ - ٢٢٨.

إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان :

عالم القـصيم في زمانه وقاضي بـريدة، ولد في بلد الرس سـنة ١٢٧٥، رحل إلى مدينتي عنيزة وبريدة بالقصيم وقرأ فيـهما ... أخذ العلم عن الشيخ عـبدالرحمن بن حسن (حفيـد محمد بن عبدالوهاب) المتـوفى سنة ١٢٨٥ وابنه عبدالمطـلب المتوفى سنة ١٢٩٣... تـوفي سنة ١٣٥٣ / ١٩٣٥ بمـدينة الرس بـالقصيـم - ينظر كـتاب

«مشاهير علماء نجد» ص ٢٢٢. والبسام ١/١٤١ - ١٤٤.

١ - كتاب «**منار السبيل في شرح الدليل**»: على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل. دمشق، منشورات مؤسسة دار السلام، ط دمشق ١٣٧٨، ٤٧٨ ص. (بنفقة الشيخ قاسم بن درويش فخرو). طبع على نسخة المؤلف التي كتبها بخطه سنة ١٣٢٢ وثلاث نسخ أخرى، المتن للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي، توفي سنة ١٠٣٣ ودفن بالقاهرة واسم الكتاب الكامل: «دليل الطالب لنيل المطالب» في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، من مؤلفات إبراهيم بن ضويان المخطوطة: رسالة في أنساب أهل نجد، وكشف النقاب في تراجم الأصحاب، ابتداء من الإمام أحمد إلى وقته، رسالة مختصرة في التاريخ ابتداء من سنة ٧٥٠هـ إلى ١٣١٩، وحاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع - ينظر كتاب «مشاهير علماء نجد» ص٣٣٥، ومما لدى الزركلي ١/٧٢: (... من بني زيد سكان شقراء بنجد [1]، فقيه، له علم بالأنساب واشتغال بالتاريخ ... ألف كتبًا، منها... رسالة في «أنساب أهل نجد - خ» كتاب عند رشدي ملحس* بالرياض ورسالة مختصرة «في التاريخ -خ) ذكر فيها بعض الغزوات والوفيات من سنة ٧٥٠هـ إلى استيلاء الملك عبدالعزيز... على الرياض... كفَّ بصره عام ١٣٥٠)... وينظر عنه بحث للدكتور محمد الشويعر نشره في مجلة «الدارة» س ٤ ع٢ ص ص ٨٢ - ٩٩، وذكر البسام من مخطوطاته: «رفع النقاب في تراجم الأصحاب»، كراسة فيها بعض تراجم قصار لعلماء القصيم، رسالة في تاريخ نجد من سنة ٧٥٠ - ١٣١٩، «حاشية على شرح الزاد»، أجوبة عن أسئلة عديدة، له بعض القصائد التي لا بأس بها.

وزاد: كتب بخطه الحسن المضبوط كثيرًا من الكتب العلمية، قال الشيخ عبدالعزيز بن ناصر بن رشيد: وله مكتبه عظيمة غالبها بخطه.

---

(١) الصواب: من بني زهير من بني صخر من طيء من أهل الرس، ورسالته في التاريخ تبدأ من سنة ٨٥٠هـ، نشرها الشيخ إبراهيم الصقير سنة ١٤١٦هـ.

إبراهيم بن محمد الضبيعي:

مع عبدالله بن محمد بن عبيد:

١ - **«نصح وإرشاد»**: (الأمر بالمعروف، تحريم المسكرات...) بالاشتراك مع عبدالله بن محمد بن عبيد. الدمام، مطابع شركة الخط، د.ت، ٢٤ ص.

٢ - **«ديوان ابن مشرف»** نشره بالاشتراك مع محمد العبدالله الحواس - ينظر أحمد بن علي بن مشرف.

إبراهيم المحمد القاضي: من شعراء النبط، ولد في عنيزة، أبوه محمد القاضي من كبار شعراء النبط، وإخوته الثلاثة شعراء نبط، منهم عبدالعزيز*.

في الجزء السادس من «الأزهار النادية» الذي أصدره محمد سعيد كمال مختارات من شعره، جمعه في الجزء مع محمد الصالح القاضي، وعبدالعزيز بن محمد القاضي، ترجم له الساسي في «الموسوعة» ١/٨٣ - ٩٢ ولم يكن كلامه واضحًا عن ديوان طبع، أهو له أم لأخيه؟ أهو أحق به من أخيه؟ ينظر تركي...

إبراهيم الناصر [الحميدان]:

ولد سنة ١٣٤٩ بمدينة الرياض(؟) (أما موطن أسرته فقرية جلاجل من أعمال إقليم سدير في أواسط نجد) حصل على الدراسة الابتدائية في العراق سنة ١٣٦٦، ثم اتجه إلى الظهران، فالتحق سنة ١٣٦٩ بالعمل في شركة الزيت العربية الامريكية بأجر عامل يومي، ثم التحق بشركة مد الأنابيب (التابلاين) في رأس مشعاب لمدة تزيد على السنة، وفي سنة ١٣٧١ هـ جرب العمل مع بعض المقاولين في الوظائف الحسابية، فَكُلِفَ بعمل كاتب حسابات ثم أمين صندوق، ثم عرض عليه الالتحاق في تفريغ السفن بميناء الدمام وكان اشقها جميعا، وهكذا إلى أن انقضى عام ١٣٧٥هـ ومع مطلع عام ١٣٧٦هـ التحق بأول وظيفة حكومية في وزارة الدفاع حيث عمل مديرًا لمكتب المستشفى العسكري بالرياض، وبعد عام نقل إلى الطائف،

ومنها إلى الدمام.

وفي نهاية عام ١٣٨٠هـ طلبت وزارة المواصلات نقل خدماته إليها فكلف بالإشراف على مكتب الاعلام والنشر الذي أنشأته الوزارة ذلك الحين، وتولى مسؤولية مجلة «ندوة المواصلات» التي أصدرتها الوزارة آنذاك، ثم نُقلَت خدماته إلى وزارة التجارة والصناعة بطلب منها، حيث قام بعمل سكرتير لوكيل الوزارة وذلك في منتصف عام ١٣٨٢.

وجاء في كتاب «البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة» للدكتور نصر محمد عباس (ولده عام ١٣٥٢) بمدينة الرياض، وقد حصل على شهادة الكفاءة المتوسطة... يعمل حاليًا ببنك الرياض) والملاحظ انه يذكره هكذا: ابراهيم ناصر الحميدان.

وفي نهاية عام ١٣٨٥ ترك العمل الحكومي والتحق ببنك الرياض «الموسوعة الأدبية» ١/٩٣-٩٤ (صدرت ١٣٨٨). وهو في الأساس أديب قاص، له :

١ - **«ارض بلا مطر»**: (قصص قصيرة). الناشر: الدار السعودية للنشر بجدة. د. ط، د. م، ١٣٨٦/١٩٦٧، ٥-٩٥-٩٦ص.

٢ - **«أمهاتنا والنضال»**: (مجموعة قصص) ط١، القاهرة، مطبعة قاصد خير، دار القومية العربية للثقافة والنشر، ١٣٨٢/١٩٦٢. ط٢، الرياض، مطابع نجد التجارية، ١٣٨٣/١٩٦٣، ٥-٧-١١٩.١٤٢+١ ص. الغلاف والرسوم الداخلية بريشة عبدالرحمن الشاعر(ينظر).

من المقدمة: (لم أكن أطمع في إصدار طبعتين لكتاب واحد في فترة لم تكن لتزيد عن أشهر قلائل).

الإهداء : إلى الطليعة الواعية من أبناء شعبنا العظيم، الطليعة التي تمهد لبناء المستقبل...

٣ - «ثقب في رداء الليل»: (قصة طويلة). الناشر: دار القومية العربية للثقافة والنشر، مطبعة المعرفة، القاهرة د. ت، ٣٢٤ ص. (اجتماعية تصور مرحلة التمزق والضياع لدى الشباب) ربما كان تاريخ صدورها ١٣٨١هـ.

٤ - «سفينة الموتى»: الرياض، مؤسسة الأنوار ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م ١٧٣ ص - يحيى، الأدب، والذي أعرفه أنها مؤسسة النور، هذا إلى أن يحيى نفسه قال في مجلة كلية الآداب: دار القلم، بيروت مع الاحتفاظ بالصفات الأخرى؟

قال الساسي في «الموسوعة»: (مؤلفاته التي هي رهن الطبع «عذراء المنفى» رواية تمثل انخراط الفتاة السعودية في المسؤولية الاجتماعية من خلال العمل الصحفي؛ و«مجهول الغد - كانت أيام» تعكس أفكار الجيل الصاعد نحو المستقبل؛ و«الوداع الأخير» مجموعة قصص، وله «القصة وتجربة الحياة» - دراسات أدبية؛ و«نهر الحياة» وهي بحوث ومقالات وخواطر).

• وعن يحيى - الأدب: «عذراء المنفى»: رواية. الطائف. نادي الطائف الأدبي ١٣٩٨هـ ١٢٥ ص. «غدير البنات»: مجموعة قصص. القاهرة، مطابع الناشر العربي (١٣٨٧هـ) ١٢٦ص.

• **إبراهيم النوري**[١].

«المطالعة العربية»، ذكره «المنهل الفضي» ١٣٧٩/١٩٦٠ في قائمة المطبوع، قال: المطالعة العربية للسيد إبراهيم النوري واسحق عزوز.

ولانعرف شيئا عن هوية المؤلفين، وواضح أن الكتاب مدرسي - من الكتب المدرسية الأولى، وجاء عند شكري باب : الكتب المدرسية: «المطالعة العربية» تأليف إبراهيم سليمان النوري، اسحق عزوز، مكة المكرمة ١٣٦٩هـ جـ٤، ٦١ص.

(١) إبراهيم سليمان النُّوري من أبرز علماء التربية بمكة توفي يوم الخميس ١٣٨٤/١/٢٤هـ

إبراهيم هاشم فلالي :

ولد بمكة سنة ١٣٢٤ وتخرج في المدرسة الصولتية وكتب ونشر وألف ثم نزح إلى القاهرة - رابطة الأدب الحديث.

يقول الفوزان ١/٤٤٠: (والفلالي من المتضلعين بالثقافة العربية القديمة والحديثة إلى جانب إجادته اللغة الانجليزية... نزح إلى القاهرة واستقر بها، وكان على صلة بأدب بلاده، وقد زرته في بيته المتواضع... وقد أخبرني أن له بمصر أكثر من ثلاثين عامًا... وبعد... وقولي له: إن بلدك بحاجة إليك بكى، وقال: ألا تعلم أن بعدي بسبب جراءتي وصراحتي...).

قال الساسي في «الموسوعة» (حر الضمير، مترفع عن الدنايا، دمث الأخلاق، رقيق الشعور...) ولم يترجم له في كتابه «شعراء الحجاز في العصر الحديث»، كما لم يعن به «المنهل» الخاص. وذكر الفوزان في مصادره: «ماذا في الحجاز» لأحمد محمد جمال.

١ - **«ألحاني»**: (شعر) القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٠ (؟) طبع مرتين بدلالة «المرصاد» ج٢.

٢ - **«أين نحن اليوم»**: القاهرة، دار الكتاب العربي، شركة استاندر للطباعة، د.ت. ١٠ - ١٣٢ + ٣ + ٣ + ٤ (محاضرات وأحاديث وبحوث وطنية وإسلامية).

٣ - **«رجالات الحجاز»**: القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي، ١٩٤٦ ، ١٨٠ص. طبع مرتين وهم رجال من التاريخ في صدر الاسلام وعصر بني أمية...

٤ - **«صبابة الكأس»**: (شعر - رباعيات): القاهرة، دار الفكر الحديث، مطبعة النيل، ١٩٤٥، طبع مرتين.

٥ - **«صدى الألحان»**: (شعر): القاهرة، دار مصر للطباعة، طبع مرتين.

٦ - «**طيور الأبابيل**» (شعر): القاهرة، دار مصر للطباعة والنشر، ١٣٧٤ = ١٩٩٥، ١٣ - ٧٥ - ٨٩ ص ص.

٧ - «**عمر بن أبي ربيعة**»: القاهرة، دار مصر للطباعة والنشر، ١٣٧٤ = ١٩٥٥، ١٣- ٧٥- ٨٩ ص ص.

٨ - «**لا رقَّ في القرآن**»؛ القاهرة، دار القلم، ١٩٦٤ (؟)، ٢٧٢ ص.

٩ - «**المرصاد**» (نقد للأدب الحجازي الحديث): في ثلاثة اجزاء، صدر الجزء الأول في عدد خاص من أعداد مجلة «المنهل» لعبدالقدوس الأنصاري*. وعن شكري أنه ١٣٧٠هـ، ٤٢ ص. ج٢، القاهرة، دار مصر للطباعة، ٧ - ٨٧.

يتناول عدنان أسعد، عبدالله الخطيب، العامودي، عبدالسلام الساسي، محمد سرور الصبان، محمد حسن عواد، أحمد الغزاوي، عبدالوهاب آشي، عبدالله عبدالجبار، وحسن القرشي.

ويليه «مرصاد المرصاد» لعبدالله عبدالجبار من ٩٠ - ١٠٧ + ١.

الجزء غير مؤرخ ولكن كلمة عبدالله عبدالجبار بتاريخ جمادى الأولى ١٣٧١/فبراير ١٩٥٢.

ويذكر الفلالي في ذيل آخر صفحة له أي ص ٨٧: (لقد أنجزت الجزء الثاني من المرصاد منذ ثلاث سنوات بناءً على تعجل القراء له: وأخذ أصوله الأستاذ الأنصاري ليقوم بطبعه مثل الجزء الأول. وبقى لديه مدة عام ثم فاجأني برده...).

وكتب في المقدمة التي لابد منها: (كان لمرصادنا الأول (فرقعة)، صعق منها الذين وهنت أعصابهم حتى أصبحت لا تطيق كلمة الحق والصدق، واستنامت نفوسهم للمدح والإطراء حتى اطمأنت لذلك...).

ج ٣ - القاهرة، المطبعة المنيرية ١٣٧٤/١٩٥٥، ٥ - ٧ - ١٥ - ١٦ - ٧٦ ص.

نَقْدٌ على : محمد عمر رفيع، أحمد سباعي، عبدالله عبدالجبار، أحمد محمد

جمال، محمد عمر توفيق، عبدالله خطيب، وأحمد عبدالغفور عطار.

١٠ - «مع الشيطان»: (مجموعة قصص): القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٣٧١ - ١٩٥١ (؟)، ٥ - ٩-١١ - ٩٨. في المقدمة: (... ولا يفوتني أن أقول للقارئ: إن هذه الصور كتبت منذ أربع عشرة سنة، وكان بعضها من وحي الحجاز وبعضها من وحي مصر).

وقال عبدالله عبدالجبار في مقدمته : (إنها مقتبسة من صميم المجتمع، منتزعة من واقع الحياة).

من مخطوطات الفلالي: الأوراق الخضر (مجموعة رسائل غرامية)، الألحان الجديدة (ديوان شعر)، ديوان عمر بن أبي ربيعة (تحقيق).

● جاء في «عالم الكتب» م ٤ ع ٤ : (... المرصاد - الرياض: النادي الأدبي ١٤٠٠ / ١٩٨٠، ٣٠٣ ص (ألحق بآخره مرصاد المرصاد لعبدالله عبدالجبار ونقد المرصاد لحسن قرشي)... تناول فيه موضوعات وقصائد منفردة وكتبًا لشعراء وأدباء من المملكة... مثل محمد حسن عواد، وأحمد إبراهيم الغزاوي، ومحمد سعيد العامودي، وحسن فقي، وأحمد جمال، وضياء الدين رجب، وحسين سرحان ، وحسين عرب، وأحمد عبدالغفور عطار - وغيرهم. وقد تناول الكتاب بالدراسة والنقد.. «مرصاد المرصاد»... الذي نشر ملحقًا بالجزء الثاني من الطبعة الثانية من المرصاد؛ ونقد «المرصاد» نشر في مجلة «المنهل».

صدرت ط١ من الكتاب عام ١٣٧٠هـ عن مجلة «المنهل» في جزء واحد في ٤٢ ص ثم كانت ط ٢ عن المطبعة المنيرية بالقاهرة عام ١٩٧٥هـ في ثلاثة أجزاء).

وشرعت إدارة النشر في تهامة تنشر عددًا من مؤلفاته:

«طيور أبابيل» :ديوان شعر - صدر ١٤٠٣/١٩٨٢، ١٦ص

«عمر بن أبي ربيعة» ، «رحالات الحجاز» صدر ١٤٠٣ - ١٩٨٣. «لارقّ في القرآن».

ومن تعريف «تهامة» به على غلاف «طيور أبابيل»: (... عمل بمكة المكرمة مدرسًا ثم محاسبًا للإسعاف الخيري، ثم قائمًا بأعمال الدفاع عن فلسطين... ثم عضواً في هيئة التمييز إلى جانب الطوافة، عين مراقبًا مساعدًا بدار البعثات السعودية بمصر، وكانت هذه آخر وظائفه الرسمية، تفرغ للأدب والبحث مستعينًا بأعمال صغيرة كإدارة مقصف بمدرسة منيل الروضة، ثم بمعاش ضئيل وما كان يصله من مكة من إيرادات الوقف والطوافة.

لبى نداء ربه في سنة ١٣٩٤هـ بعد أن نيف على السبعين، وقالت وهي تذكر مؤلفاته: «أين نحن اليوم» (طبعة أولى وثانية)، «المرصاد» (طبعة أولى وثانية وثالثة)، «لارق في القرآن» (طبعة أولى وثانية)، ومن آثاره المخطوطة «نداء الفطرة» (بحث في صلة الدين بالعلم)، «غناء في الصحراء» (ديوان شعر).

تنظر «الموسوعة» ١/٦٦-٨٢ وفيها (... نزح إلى القاهرة منذ عشرين عاما) – "الموسوعة" ط. سنة ١٣٨٨، وفيها (يعتبر الفلالي من الأدباء المعاصرين الذين تفتخر بهم البلاد...)

ابن بشر : عثمان بن بشر.

ابن جريس : راشد بن علي

ابن جعيثن :إبراهيم بن عبدالله.

• **ابن حميد** : محمد بن عبدالله بن حميد

ابن سبيل : عبدالله بن سبيل.

ابن صقيه : عبدالله بن علي..

ابن ضويان : إبراهيم بن محمد بن سالم.

ابن عبيد : إبراهيم بن عبيد

ابن عتيق : حمد، سعد بن حمد ،إبراهيم بن عبدالله بن حمد.

ابن عثيمين : محمد بن عثيمين.

ابن عيسى : إبراهيم بن صالح بن عيسى.

ابن غنام : حسين بن غنام.

ابن قائد : عثمان بن أحمد.

ابن لعبون : حمد بن محمدبن ناصر، ومحمد بن حمد...

ابن مشرّف : أحمد بن علي بن مشرّف.

ابن المقرّب : علي بن المقرب.

ابن نفيسة : حسين بن نفيسة.

ابن يابس : عبدالله بن علي

أبو بكر جابر الجزائري :

مدرس وواعظ في المسجد النبوي ثم مدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة.

١ - «**الحج المبرور**» مطبعة المدني ١٣٧٨ / ١٩٥٩ ، ١٨٥ + ٧ ص.

٢ - «**حقوق المرأة في الإسلام**». المدينة، مطبعة الدعوة ١٣٨٦ / ١٩٦٦، ٧ - ١١٤ ص. تاريخ المقدمة، المدينة المنورة ٥ ١/٦/١٣٧٥.

٣ - «**منهاج المسلم**» (كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات). ط١، المدينة ١٩٦٧، ٧٠ ص. ط٢، بيروت ١٩٦٩، ٧١ ص - شكري.

وتفضل الأديب محمد بن ابراهيم المقحم في إدارة تعليم البنات في المدينة المنورة - وهو من تلاميذ الشيخ أبو بكر فأفادنا بما يأتي : شيخنا حفظه الله اسمه الكامل أبو بكر جابر موسى الجزائري، وأبو بكر اسم وليس كنية وهو أحد أعضاء جماعة كبار العلماء في الجزائر سابقًا، ومدرس بالمسجد النبوي، وأستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة الآن.

١ - من أول مؤلفاته كتاب «لاإله إلا الله محمد رسول الله» ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦م مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ومما جاء في مقدمته: (أروني عاقلاً واحدًا يطمئن اليوم إلى حالة الأمة الإسلامية أو يرضى بما هي عليه من ضعف وتفكك ودون وهون، أروني مخلصًا يرضى بالتدهور الديني والخلقي، الذي عليه الأمة الإسلامية اليوم، أروني بلدًا غير (نجد) قد سلمت عقيدة أغلبية بنيه من الخرافات والشرك والضلالات، أتحداكم في هذا كله، وما أنتم بمعجزي إن أنصفتم ولم تكابروا).

٢ - «منهاج المسلم» طبعة أولى في مَطبعة الدعوة في المدينة أهداها الشيخ لجماعة المحتسبة بالمدينة. الطبعة الثانية في مطابع شعاركو في لبنان والناشر دار الفتح! ١٣٨٩ / ١٩٦٩م وهو ينيف على ٥٧٥ صفحة.

٣ - كتاب «الدستور الإسلامي» منشورات المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٩٠ بيروت.

٤ - «الاعلام بأن العزف والغناء حرام» منشورات المكتب الإسلامي بدمشق.

٥ - «المسلم الحق» (لم أطلع عليه).

٦ - «إلى كل أخ شيعي» كتاب يرد على الشيعة، مطبعة الدعوة في المدينة المنورة.

٧ - «الحج المبرور» الطبعة الأولى مطبعة المدني بالقاهرة والطبعة الثانية مطبعة الدعوة بالمدينة المنورة، ١٣٩٠هـ ومزيدة.

٨ - رسالة رمضان (حكم وأحكام) القاهرة دار الطباعة المحمدية.

٩ - «الشباب السعودي» : (خصائصه ومتطلباته) مطبعة الدعوة بالمدينة.

١٠ - «حقوق المرأة في الإسلام» : ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨م مطبعة الدعوة.

١١ - «لماذا نصوم نحن المسلمين؟» طبعة أولى مطبعة الدعوة. طبعة ثانية مطبعة

الدار البيضاء بالمغرب ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

١٢ - **«الجنة دار الأبرار»** مطبعة الدعوة بالمدينة سنة ١٣٨٨.

١٣ - **«الأذكار والأدعية النبوية»**: مطبعة الدعوة.

١٤ - **«إلى اللاعبين بالنار»** : (رسالة تحذر من الربا الحرام) ١٣٨٩/٢/٥هـ.

١٥ - **«أسس الدعوة وأدب الدعاة»**: مطبعة الدعوة.

١٦ - **« إلى الفتاة السعودية والمسؤولين عنها»** رسالة تحذر من السفور والتهتك، ١٣٩٢هـ.

١٧ -**« الأخلاق الإسلامية أو الحكمة العلمية»**: كما يسميها علماء الأديان ١٣٨٩/١١/١هـ.

١٨ - **«أتقوا الله في هذه الأمة»** : مؤسسة الصحافة والطباعه في جدة.

ملاحظة : نشرت هذه الفائدة في «العرب» ج ٧و٨ س ٨، محرم ١٣٩٤/ آذار ١٩٧٤.

● وصدر له بجدة عن دار الشروق: «عقيدة المؤمن» ٥٠٢ص

أبو بكر بن محمد عارف خوقير : - ينظر (التمهيد):

الإمام بالمسجد الحرام ابن الشيخ عبدالقادر بن محمد علي خوقير الكتبي الحنبلي، ولد سنة ١٢٨٤ بمكة المكرمة، (كان يسافر إلى الهند لجلب كتب السلف ونشرها بمكة وينتهز الفرصة فيتلقى العلم على علماء الهند.. عكف... على مؤلفات شيخ الإسلام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب فشغلت ذهنه مسألة التوحيد.

بلغ ولاة الأمور [في الحجاز] دعوة الشيخ أبي بكر إلى محاربة البدع والخرافات... فـ... أمر الحسين بن علي بالقبض عليه فسجنه سنة ١٣٣٩... وظل في سجنه إلى أن زالت حكومة الأشراف فَأُفرِج عنه... بعد استيلاء عبدالعزيز...

على مكة عام١٣٤٣).

وقال عمر عبدالجبار: (لم تمكنه الظروف القاسية من التأليف سوى رسالة صغيرة في الفقه الحنفي وهي (مالا بد منه في الفقه الحنبلي وما يزال مخطوطًا).

ولكنا رأينا في حرف الألف (أبو بكر بن محمد عارف خوقير) ثلاث رسائل مطبوعة بينها «مالابد منه في الفقه» ورأينا أنها (على طريقة السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد)، توفي أبو بكر .... عام ١٣٤٩.

من تلاميذه عبدالستار الدهلوي*.

١ - **«فصل المقال وإرشادالضال في توسل الجهال»**: القاهرة، المنار، ١٣٣٤، (قبل الحكم السعودي في الحجاز) ٧٢ ص. وفي «مشاهير علماء نجد وغيرهم» ١٣٤٣.

٢ - **«مالابد منه في أمور الدين»** على طريقة السلف الصالح ومذهب الإمام أحمد: القاهرة، التمدن، ١٣٢٢ (قبل الحكم السعودي في الحجاز) ٨٨ص. وفي «مشاهير...» يقع في ١١٨ ص. ويبدأ بكلمة (كتاب....) في العقائد.

٣ - **«مختصر في فقه إمام أحمد بن حنبل»** دمشق، المطبعة المنيرية، ١٣٤٩، ٤٠ص.

مراجعة: عمر عبدالجبار، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ في «مشاهير علماء نجد» وهو يعيد كلام عمر عبدالجبار كله أو أكثره.

أبو بكر بن محمد الملا الحنفي الأحسائي:

١ - **«قرة العين المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة»** جاء في فهرس مطبوعات الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني (ط ١٣٨٧ / ١٩٦٧): «قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التبصرة» تأليف الشيخ أبي بكر ابن الشيخ محمد الملا الحنفي الأحسائي... طبع على نفقة... منشورات المكتب الإسلامي بدمشق. موضوع الكتاب: مختصر

من كتاب «التبصرة» الذي ألفه العلامة أبو الفرج عبدالرحمن الجوزي الحنبلي على هيئة مقالات في مجالس، تحيي موات القلوب، وتصلها بخالقها فاطر السموات والأرض، لما فيها من عبر تاريخية ومواعظ دينية، وقد زاد مؤلف هذا المختصر، في نهاية كل مجلس، ما يناسب من الأدعية الجامعة طبع في مجلدين... صفحاته ٦٨٦...).

وفي «شعراء هجر» له مؤلفات كثيرة منها: (١) اتحاف النواظر بمختصر الزواجر(٢) الأزهار النضرة بتلخيص التذكرة (٣) شرح الأربعين النووية المنسوبة لابن رجب الحنبلي (٤) هداية المحتذي بشرح الترمذي (٥) منظومة سماها «منهاج السالكين» وشرحها... (٦) بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ (٧) إرشاد القارئ إلى صحيح البخاري (٨) لخص المنظومة الهاملية وهذبها (٩) نخبة الاعتقاد (١٠) تحفة الأخيار (١١) الزهر العاطر بتلخيص صيد الخاطر.

ينظر «شعراء هجر» ص ص ٦٢ - ٧٣، «وتحفة المستفيد» لمحمد آل عبد القادر، وعن تحفة المستفيد هذه ٤٢/٢ قال بكري عن أبي بكر: (من علماء الاحساء له ديوان شعر في مجلدين) ويبدو أن المؤلفات كلها محفوظة - عدا «قرة العين».

أبو تراب الظاهري:

عبدالجميل بن عبدالحق، نشر في جريدة «البلاد» في ١٩ رمضان ١٣٨٧/١٩٦٧ من إملائه بعنوان «هكذا بدأت»: (لاأعرف تاريخ مولدي على وجه الدقة لكنه وقع بيدي ناموق عليه رسم لجورج الخامس، زبرته شناتر جدي يهنئ فيه والدي بولادتي وتاريخه ٢٣ من ذي القعدة من سني ١٣٤٣هـ مضين من الهجرة المصطفوية.

أما الدراسة فأول ماتلقيت على جدي ثم والدي... وكنت كلفا بنساخة الكتب النادرة.... منذ الصغر.. ألفت رسالة سميتها «الرزغة في قتل الوزغة»... نشر معظمها في مجلة «المنهل»، ثم اشتغلت في صناعة الحبر، وألفت فيه رسالة أسميتها

«الإمداد بصناعة المداد».

ولما راهقت الحلم حبب إلى الخلاء... والتحقت بكلية الشريعة بالجامعة العباسية وحصلت على دبلوم ... وكلية اللغة العربية وحصلت على ليسانس...

سافرت إلى القاهرة ودرست على زمرة من علماء الأزهر، ولقد ألفت في مصر كتاب «اختلاف الفقهاء» ومقدمة «انتقاض الاعتراض» وأهديتهما لدار الكتب المصرية بطلب من مديرها.

ثم سافرت إلى اليمن... ولما قدمت إلى المملكة تصديت للتدريس بالمسجد الحرام، ... وعملت بجريدة «البلاد» مصححًا منذ عهد رئيسها الأسبق الشيخ عبدالله عريف*، وأنا الآن مراقب بالمطبوعات).

وقال: (من مؤلفاتي: معجم النحو، ديوان بث الكث في الغث والرث، اختلاف الفقهاء ؛ كتاب الألفاظ في اللغة).

ونشرت جريدة «المدينة» في ٨٧/٨/٢٢: ١٩٦٧/١٠/٢٤: (ينوي الاستاذ الأديب أبو تراب الظاهري إصدار أربعة كتب جديدة مابينها ثلاثة دواوين شعرية واحد منها لم يسمه بعد، وقد سمى أحد الدواوين «بروق ورعود»، أما الثاني فقد سماه «بث الكث في الغث والرث» وحين سئل عن معنى اختياره لهذا الاسم، أجاب: انه شعر مناسبات وإخوانيات، أما الديوانان الآخران فهما شعر غزل وعاطفيات ناعمة... والكتاب الرابع بعنوان: «معجم النحو» وقد وضعه الأستاذ على أحرف الهجاء.. يقول الأستاذ الظاهري.. إنه لم يسبق إلى مثله، وقد كان أبو تراب الذي جاء في زيارة خاصة لمطابع المدينة يحمل أصول كتبه الجديدة في ظرف كبير، مع التحفظ الشديد... يسأل عن الأستاذ محمد صلاح الدين هو مدير الدار السعوديةللنشر*...).

وجاء في جريدة «المدينة» ٢٢ صفر ١٩/١٣٨٨مايو ١٩٦٨: (...عنيت.. بجمع المعتل والمهموز والمضاعف من مواد اللغة... طيلة سبع سنوات... في البحث

عن الهمزة في اللغة ومسوداتي فيها تبلغ مجلدين..).

وأعاد أبو عبدالرحمن بن عقيل* كلام أبي تراب، الذي نشره في جريدة «البلاد» في مجلة «العرب» س٥، ع١١ ص ص ١٠٥٤ ـ ١٠٥٦ جمادى الأولى ١٣٩٠/تموز ١٩٧٠، ونعته في البداية بـ (صديقنا العلامة أبي تراب) وقال عنه في النهاية:(وأبو تراب اليوم حجة في اللغة لا يضارعه أحد... وله معارك في الصحف وكان عنيفًا مهيبًا... أبوه عبدالحق أبو محمد محدِّث في الحرم المكي...).

وكنت أقرأ له مايكتبه فأعجب لسهولة الغريب على لسانه.

كتب القسم الثالث من «التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة» ص٨٧–١٣٨ ص ص - عبد القدوس الأنصاري*.

● صدر له في «إصدارات إدارة النشر بتهامة» بجدة:

١ - «**الموزون والمخزون**»: جدة، مطابع دار البلاد ١٤٠٢/١٩٨٢، سلسلة الكتاب العربي السعودي (٦٨) ٣١٣ ص+٢ (انتهى الجزء الأول... ويليه الجزء الثاني).

٢ - «**لجام الأقلام**»: جدة، مطابع دار البلاد ١٤٠٢/١٩٨٢ (٦٩)٢٧٦ص + ٣ (انتهى الجزء الأول... ويليه الجزء الثاني).

جاء في Who's Who : مستشار ديني ولغوي بوزارة الإعلام - جدة، ولد في أحمد يور (باكستان) سنة ١٩٢٥... عمل في التدريس الثانوي وفي تحرير جريدة «البلاد»... مطبوعاته: شواهد القرآن، سير الصحابة، كبوات اليراع، AL-Afa'uiq (لعلها الأفاويق)، المستدرك، الأوابد والأسماء Asma'a (وقيد الصيد -AL Say'd).

وصدر له: «كبوات اليراع»: منشورات نادي جدة الأدبي ١٤٠٢، ٤١٩ص.

أبو السمح: عبدالظاهر.

• **أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري:**

هو محمد بن عمر بن عقيل، مولع بالغريب والإغراب، وكأنه يحذو حذو أبي تراب الظاهري*. يُعنَى بالعامي عنايته بالفصيح، ويهتم باللغة والتاريخ. وهو منتج بعد ذلك، يكتب المقالة ويؤلف الكتب،

له: «نظرات لاهثة» ١٩٧١/١٣٩١، ٤٧ ص؛ «نظرات لاهية» ١٩٧٢/١٣٩٢، ٨٩ ص. «ساحة الملوك» ج١، ١٣٩٤، ١٤٩ ص «ديكارت بين الشك واليقين»، ق١، «الشك الديكارتي»، ١٣٩١، ٥٦ص.

«الإشارة والإيماء إلى حل لغز الماء» تأليف المقريزي، تحقيق أبي عبدالرحمن ...، ١٣٩٢، ٣٤ص.

«شُلَيْويح العطاوي» (أبو ضيف الله)، رواية وتحقيق أبي عبدالرحمن ١٣٩٤، ٥٣ ص وهو الجزء الأول من «نجد في عصور العامية». فتيا في ذم الشبابة والرقص والغناء لابن قدامة تحـ. أبي عبدالرحمن ١٣٩٧، ٧٨ص.

وله بالاشتراك مع عبدالله الماجد*: «الغناء الباقي في رباعيات الخيام وغرامه» أو «فلسفة الكوز» ١٣٩٨، ٧١،

وله «أصول الرمز في الشعر الحديث»، ١٣٩٨، ٢٤ ص. «النغم الذي أحببته» ١٣٩٩، ١١٠ ص. شعب بوّان، الضميمة الأولى، ١٩٧٤، ٣١ص. ينظر - يحيى، الأدب العربي...، ساعاتي، حركة...وأصدر له النادي الأدبي بالرياض (بالاشتراك مع عبدالحكيم عويس): بنو هلال ١٤٠١، ورسالة الألوان لابن حزم (تحقيق).

أبو نبيل:

١ - «**كيف يسرقون نفط الخليج العربي**»: بغداد ١٩٦١، ٥ -٩-٨٠+٣.

اتفاقيات - اتفاقية = م، المملكة...

أحد أفاضل العلماء العاملين[1]:

---

(١) عبدالمحسن بن عثمان أبا طين - رحمه الله-.

١ - «الكتاب المجهول في العمل بما جاء به الرسول»: القاهرة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، ١٣٧٤ = ١٩٥٣، ٢٢٤ ص

أحد علماء هذه البلاد الأفاضل:

«أخطار تحيط بالمسلمين» - رسالة... تعليم البنات ١٩٦٤.

أحمد بن إبراهيم بن عيسى :

من قبيلة بني زيد، ولد في شقراء سنة ١٢٥٣، وتعلم فيها ثم في الرياض، وتردد على الحجاز تاجرًا بالأقمشة القطنية...، تبع الدعوة على يده من أهل جدة التاجر عبدالقادر بن مصطفى التلمساني، والوجيه الشيخ محمد بن حسين بن نصيف*، حتى إنهما طبعا كتبًا على نفقتهما، ولي قضاء المجمعة، ولما دانت المجمعة لعبد العزيز آل سعود سنة ١٣٢٤ عزله... توفي في المجمعة سنة ١٣٢٧ - عن «مشاهير علماء نجد» ص ص ١٨٥ - ١٨٨ وفيه: (ألف... الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى ردودًا كثيرة... منها كتاب «تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي» - طبع ضمن مجموعة «الرد الوافر» لابن ناصر، وهو يقع في ٨٥ صفحة من القطع الكبير... قال: أما بعد فقد وقعت على مؤلف لبعض المعاصرين من أهل مدراس... مسمى بالتنبيه والتنزيه فرأيت فيه ألفاظا في غاية الركاكة، وكلمات ملحونة لا يتكلمها إلاّ الحاكة) وقال في آخره: (وكان الفراغ من إتمام طبعه في الثاني والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٩هـ).

وتتألف مجموعة «الرد الوافر» من :

١ - «الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر»، للشيخ الإمام حافظ دمشق... شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الشافعي المتوفى سنة ٨٤٢هـ.

٢ - «القول الجلي في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية الحنبلي» لصفي الدين

البخاري.

٣ - «**الكواكب الدرية في مناقب الإمام ابن تيمية**» للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي.

٤ - «**كتاب تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي**» تأليف العلامة أحمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي (ص ص ٢٣٣ - ٥١٨).

٥ - «**رسالة في زيارة القبور**» تأليف محيي الدين البركوي.

٦ - **كتاب «ذم التأويل»** لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة. مصر، مطبعة كردستان العلمية (فرج الله زكي الكردي) ١٣٢٩.

ملاحظة: كتاب المدراسي : التنبيه بالتنزيه رد فيه على ابن تيمية في كتابه الحموية؛ ورد على الذهبي في كتاب العلوّ، والحلبي هو أحمد بن يحيى في رده على الرسالة الحموية، توفى المدراسي سنة ١٣١٢ ويفهم من كلام الدكتور الضبيب («الدارة» ع١) أن زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي بدمشق حقق المجموعة وأعاد طبعها.

٢ - «**توضيح المقاصد وتصحيح القواعد**» في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بـ«الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» تأليف الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي، طبع على نفقة صاحب السمو... الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني...، ج١، ٥٤٨ص. ج ٢، ٦٤١ص. ط٢، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤/١٣٨٣. مطلع القصيدة:

حكم المحبة ثابت الأركان　　　ماللصدوذ بفسخ ذاك يدان

ويفهم أن ط ١ كانت في السنة الماضية.

جاء في فهرس مطبوعات الشيخ علي آل ثاني ص ص ١٠٠ - ١٠١: (قصيدة الإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن القيم من أجمع مانظم في

صفـات الله تبارك وتعالي، وفي العقيدة الصحيحة للسلف الصالح من أهل السنة والجماعة، والناظم رحمه الله نصب نفسه موضحًا للحق مدافعًا عنه... والقصيدة طويلة غزيرة العلم... وقد تم طبع هذه القصيدة [يقصد شرحها] في جزءين فبلغت صفحاتهما ١١٩٠ صفحة...)

وقال البسام: (قال في مقدمة شرحه هذا: ولما كنت قد نبغت في هذه الفنون قديما، وصبغت بها أديمًا، وكنت للكتب سميرًا ونديمًا، وبرعت في تلك العلوم، وكرعت في ذلك رحيقها المختوم،عنَّ لي أن أضع عليها شرحًا يفتح مغلقها، ويقيد مطلقها، وذلك مع تراكم الأشغال وتبلبل البال... ومع ذلك فإن تحرير هذا الشرح في غيبتي عن كتبي التي هي رأس مالي وعيبتي..).

٣ - «**الرد على شبهات المستعين بغير الله**» قال صاحب «المشاهير» والبسام: رد به على شبهات داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي، ونص صاحب «المشاهير» والزركلي على طبعه، وزاد الزركلي بأنه (رسالة) كتب مقدمتها الشيخ محمد حسين نصيف*.

وذكر شكري: أحمد بن إبراهيم بن عيسى - الرد على شبهات المستعين بغير الله. القاهرة، دار مصر للطباعة، د. ت، ٦٢ص.

وكان الشيخ أحمد يتعاطى الشعر نظمًا - ينظر «شعراء العصر الحديث» لعبدالكريم الحقيل ج ١ ص ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

وذكر البسام مؤلفاته وفيها...«تهديم المباني في الرد على النبهاني» قصائد طوال جاءت في مناسبات وذكر - كما ذكر غيره: الرد على زيني دحلان فيما كتبه في تاريخ «خلاصة الكلام» عن الوهابية - وهذه الآثار الثلاثة مخطوطة. عَرَّفَ به الزركلي (٨٩/١) : ابن عيسى (١٢٥٣ - ١٣٢٩هـ = ١٨٣٧ - ١٩١١م) أحمد بن ابراهيم بن حمد بن عيسى السديري النجدي: فقيه حنبلي، عارف بالحديث من أهل المجمعة... من بلاد سدير بنجد. ولي قضاءها، وتوفى بها، ومولده في بلدة

شقراء ... له كتب منها: شرح نونية ابن القيم - ط جزآن سماه: «توضيح المقاصد وتصحيح القواعد»... وذكر الزركلي مصادره ومنها مجلة «المنهل» ١٨ : ٢٨٣، أما وفاته فقيل سنة ١٣٢٨. ولكن ابن مانع (محمد*) قال في مذكراته: سنة ١٣٢٩ في جمادى الآخرة...

• **أحمد إبراهيم الغزاوي :**

ولد بمكة عام ١٣١٨، درس بالمسجد الحرام والمدارس الأهلية كالصولتية والفلاح، شغل عدة وظائف في العهد الهاشمي منها رئاسة ديوان قاضي القضاة وسكرتارية مجلس شورى الخلافة.

وشغل عدة وظائف في العهد السعودي، منها رئاسة ديوان القضاء من عام ١٣٤٤، ثم معاون مدير الطبع والنشر بمديرية المعارف العامة، وتولى التحرير في جريدة «أم القرى»و «صوت الحجاز» ومجلة «الاصلاح» واختير أخيراً نائبًا لرئيس مجلس الشورى.

يلقب بشاعر جلالة الملك، لقبه بذلك الملك عبدالعزيز عام ١٣٥١.

شعره غزير لو طبع لكان في ديوان ضخم يبلغ ستة مجلدات أو أكثر.

من مصادره: «وحي الصحراء» (ص ص ٣٥-٢٥٦ وفيه مختارات من شعره. وكان كتاب الصبان «أدب الحجاز» قد (أهمله).، «شعراء الحجاز» وفيه نماذج من شعره (ص ص ٧٢ - ٩٤)، وكان المؤلف أقل احتفالاً به في «الموسوعة الأدبية» ص ص ١٠٨ - ١١٩. وكان من رأي للشاعر ورد في الكتابين: (إن مهمته كشاعر قد انتهت حيث قد اتصل حبل الثقافة... وتوفر للشعب من الكتاب والشعراء والخطباء مايسد حاجته). وينظر «المنهل الخاص» ٧١٤ - ٧١٦.

كتبت «المنهل» في عدد ذي القعدة ١٣٨٦ / فبراير ١٩٦٧ تعلن عن عزمها على إصدار «موسوعةشذرات الذهب» مما كان ينشره الغزاوي (أولاً في الصحف المحلية وثانيًا في مجلة المنهل) (وفي كل مجال من الأدب والتاريخ وفي اللغة والدين..

والمألوف (الفولكلور)... في كتاب قد يصل إلى أربعة مجلدات...). ولكنها لم تصدر.

شعره غزير ونفسه طويل وثروته اللغوية كبيرة وهو متمكن من الوزن والقافية وينظم متى شاء وعلى مدى طويل من حياته المديدة ولاسيما في المناسبات الملكية.

قال الفوزان ١٢٢٤/٣ - ١٢٦٥: (في شهر ربيع الأول من عام ١٣١٨هـ شهد منزل (آل الغزاوي)... في حارة السويقة بمكة مولد شاعرنا... أحمد بن ابراهيم بن علي بن سليمان الغزاوي، كان والده تاجرًا يبيع الحبوب أراد له أن يتخصص في علوم الدين والفقه العربية في حلقات العلم بالحرم المكي، فألحقه بها .

رغم غزارة إنتاج الغزاوي من الشعر عامة لم يجمع حتى الآن، وهو منشور في جريدة «القبلة»، «أم القرى»، «صوت الحجاز»، «المنهل»، «الإصلاح»، «الإذاعة»، «البلاد»، «قافلة الزيت»... لو جمع لبلغ عدة دواوين).

ذلك صحيح ومثله نسبته إلى الريادة أو نسبة الريادة إليه؛ أما وصفه بالشاعر الكبير فالمفروض به المكانة التأريخية، والخشية كل الخشية أن يشمل الفن... والإبداع الباقي على الزمن؛ فليس شيء من ذلك بصحيح، ولقد انتهى الرجل وهو حي ينظم ويطيل النظم، ولكنه نظم فقط، ولا عبرة بالغزارة وبالرصف والثروة اللغوية.

والفوزان شديد الإعجاب، وقد سبق له إعلان عنه في ٨٠٨/٢، وفي الإعجاب مبالغة. يملك الفوزان مجموعة من قصائد الغزاوي حصل عليها منه.

• توفي (بعد عام ١٤٠٠/١٩٨٠؟)[١].

أحمد جمال : ينظر أحمد محمد جمال.

أحمد البسام : أحمد بن صالح البسام.

---

(١) وفي «معجم الكتّاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية» تاريخ وفاته (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

• **أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طامي آل بن علي:**

١- **«الشيخ محمد بن عبدالوهاب»**: قدم له وأشرف على طبعه علي صبح المدني، القاهرة، مطبعة المدني ١٣٨٤هـ ١٥٢ ص - عناني. وذكره الفوزان «اقليم الحجاز» في مصادره وظاهره سعودي، ولكني غير متأكد؟

• **أحمد الحضراوي** - ينظر التمهيد، توفى سنة ١٣٢٧.

١ - **«العقد الثمين في فضائل البلد الأمين»** وبهامشة «الرضا والقبول في فضائل المدينة وبزيارة الرسول» مكة - المطبعة الميرية، ١٣١٤ (قبل العهد السعودي)٨١ص.

ينظر كتاب «دروس من ماضي التعليم» ص ٢٧١ - ٢٧٢ ويجعل ولادته سنة ١٢٥٢ بالاسكندرية وقدم إلى مكة وعمره سبع سنوات، ومثل ذلك في «سير وتراجم» ويذكر له (١٣) مؤلفًا نشر له الجاسر في «العرب» سنة ١٣ ج٥، و٦، ج٦,٧: «الجواهر المعدة في فضائل جدة»

• **أحمد الخطيب** - ينظر التمهيد

١ - **«إثبات الزين لصالح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين»**: مكة - المطبعة الميرية، ١٣١٥ (قبل العهد السعودي) ٢٢٠ ص.

٢ - **«إقناع النفوس بالحاق أوراق الأنوات بعملة الفلوس»**: بيروت، الأهلية، ١٣٣٠ (ق.س) ٦-٥٠ ص

٣ - **«حاشية النفحات على شرح الورقات»**: القاهرة، الميمنية، ١٣٢٣ (ق.س) ١٧٤ص.

٤ - **«روضة الحساب»**: القاهرة، الميمنية، ١٣١٠هـ (ق. س) ١٧٦ ص.

أحمد بن خليفة العيوني: ينظر علي... بن المقرب.

• **أحمد رضا حوحو:**

كاتب جزائري ولد سنة ١٣٣٠ وأسهم في الحركة الأدبية في الحجاز، يجيد اللغة الفرنسية ويترجم عنها، وله مكانة خاصة في تاريخ القصة، وعدة مقالات في مجلة «المنهل»، اشتغل مدرسًا بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة ومحررًا لمجلة المنهل، وفي سنة ١٣٦١ عين مترجمًا بمديرية البرق والبريد العامة.

مما نشر في «المنهل» (أدباء المظهر) في عدد جمادي الثانية سنة ١٣٥٨، ولا بد من الرجوع إلى «المنهل» لاستقصاء جهوده في النشر تأليفًا وترجمة، مقالاً وقصة، وفي «المنهل الفضي» مايدل على ذلك ويحدد كثيرًا من أمكنته، جاء على الصفحة ١٦١ منه: (وسجل المنهل مظاهر حج المسلماني (ناصر الدين دينيه الفرنسي) وترجم كتابه «الحج إلى بيت الله الحرام»، وكان قد حج في عهد هذه الحكومة [السعودية] سنة ١٣٤٨ هـ ووصف في حجه مشاهداته في البلاد المقدسة، كان ذلك مترجمًا بقلم الأديب... أحمد رضا حوحو أول سكرتير للمنهل، وتسلسل البحث من العدد الثالث الصادر في صفر ١٣٥٦ - ١٣٥٧)

١ - **«غادة أم القرى»**: وهي قصة اجتماعية تدور حوادثها في الحجاز، ذكرها عدد «المنهل» الفضي على أنها من الكتب السعودية. تونس، مطبعة التليلي، ١٩٤٧، ٧٤ ص.

٢ - **«صاحب الوحي وقصص أخرى»**: بدلالة مجلة «المنهل» رجب ١٣٧٤ = مارس ١٩٥٥، وفيه (... مؤلفها الأستاذ أحمد... الذي كان سكرتير تحرير هذه المجلة إبان نشأتها، كتب هذه الأقاصيص في فترات متباعدة... من صميم الواقع... يهدف إلى الإصلاح. من أروع القصص: صاحب الوحي، وفتاة أحلامي، وثري الحرب، وأدباء المظهر).

٣ - **«نماذج بشرية»**: ذكره «المنهل الفضي» في قائمة الكتب السعودية.

من مخطوطاته: في الأدب والاجتماع، عشر سنوات في الحجاز - ينظر كتاب

«ماذا في الحجاز» لأحمد محمد جمال، وهو يضيف إلى المخطوطات: «أدباء المظهر» وقصص أخرى وقد رأينا «أدباء المظهر» في «صاحب الوحى وقصص أخرى».

وقالت مجلة «المنهل» ١٣٧٣ = ١٩٥٣: «غادة أم القرى» قصة، ليس الأستاذ أحمد رضا حوحو بالمجهول... ثم عاد إلى وطنه الأول الجزائر فعمل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وكتاباه «غادة أم القرى»، و«مع حمار الحكيم» كتابا قصة ممتعة، تستهدف الإصلاح الاجتماعي).استشهد أحمد رضا حوحو في الثورة الجزائرية على فرنسا[1] كتب عبدالقدوس الانصاري* ترجمة له في «المنهل» عدد ذي القعدة ١٣٧٥/يونيو ١٩٥٦، وأفادني الدكتور أبو العيد دودو الأستاذ بجامعة الجزائر بما يلي : (حوحو، أحمد رضا: ولد عام١٩١١ في قرية (سيدي عقبة) على بضعة أميال من مدينة (بسكَرَةَ) وتعلم بها العربية والفرنسية، ثم انتقل إلى مدينة سكيكدة، والتحق بمدرستها الثانوية، وفي سنة ١٩٣٤ سافر إلى المدينة المنورة وابتدأ نشاطه الأدبي في السنة نفسها، فنشر أول مقالة في مجلة «الرابطة العربية» بعنوان «الطريقة في خدمة الاستعمار» ونشر بعد ذلك عدة مقالات في مجلة «المنهل» مترجمة أو موضوعة، رجع إلى الجزائر سنة ١٩٤٦ وعمل بالصحافة وأصدر جريدة «الشعلة» وقام برحلات إلى الدول الاشتراكية، وفي أثناء الثورة ألقي القبض عليه وقتل في ٢٩ مارس ١٩٥٦، صدر له في حياته: (١) «غادة أم القرى» ١٩٤٧، (٢) «مع حمار الحكيم» ١٩٥٣، (٣) «صاحب الوحي وقصص أخرى» ١٩٥٤، (٤) «نماذج بشرية» ١٩٥٥ - وله كتب ومسرحيات أخرى لم تنشر.

ملاحظة: نشرت هذه الأخبار في ج٨ س ٦ من مجلة «العرب»، في ختام الحلقة (١٢)، صفر ١٣٩٢/ نيسان (ابريل) ١٩٧٢، وقد أفاد الزركلي من كلامنا هنا عن (أحمد رضا حوحو) (١٦٢/١): (حوحو ١٣٣٠ - ١٣٧٥هـ = ١٩١٢ - ١٩٥٦م)[2].

---

(١) أخذ من منزله يوم ١٩٥٦/٣/٢٩م ولم يعرف مصيره إلا بعد استقلال الجزائر حيث وجد مدفونًا مع رفاقه في حفرة في (وادي حميمين) وأعيد دفنه في مقبرة الشهداء-انظر «الشرق الاوسط» عدد ٦٦٩٦ في ١٩٩٧/٣/٢٩م ص٣٢.

(٢) نهاية الحلقة ال(٢) في «العرب» س٥ ص ٧٦١/٧٥١.

أحمد بن زين الدين الأحسائي:

ويقال في نسبته المطيرفي أيضًا نسبة إلى قرية من قرى الأحساء، في جهة الشمال منها، ولد سنة ١١٦٦ وتوفي مهاجرًا إلى المدينة سنة ١٢٤١هـ (=١٧٥٣ - ١٨٢٦م)[1] بعد أن سافر كثيرًا في البلاد، ذكر الزركلي (١٢٩/١) عددًا من مؤلفاته، المطبوع منها: «جوامع الكلم»، ورسالة في سيرته.

وله كتب أخرى طبعت في العراق منها «حياة النفس»، رسالة في كيفية السلوك إلى الله تعالى، «العصمة»، «الرجعة»، بين سنتي ١٩٦٢ - ١٩٧٢ - ينظر فهرست المطبوعات العراقية تأليف عبدالجبار عبدالرحمن، ومعجم المؤلفين تأليف كوركيس عواد.

وفي مخطوطاته ديوان شعر.

ولده علي - ينظر [علي نقي]

أحمد زيني دحلان :

أحمد بن زيني دحلان، ولد سنة ١٢٣٢ = ١٨١٧ بمكة، ونشأ فيها ودرس وتولى التدريس والإفتاء وكان مفتي الشافعية فيها وشيخ الإسلام، وفي أيامه أنشئت أول مطبعة في مكة، وقد تولى إدارتها وطبع فيها بعض كتبه، مات في المدينة سنة ١٣٠٤ = ١٨٨٦ (قبل الحكم السعودي في الحجاز).

وإذ تحدث عنه سركيس في معجم مطبوعاته اعتمد على كتاب «تحفة الرحمن في مناقب السيد أحمد زيني دحلان» لأبي بكر بكري بن محمد شطا الدمياطي*...

١- «الأزهار الزينية في شرح متن الألفية» (نحو): ط١، مصر، بولاق ١٩٢٤، ٢١١ ص، ط٢، القاهرة، الميمنية ١٣١٩ بهامشها «البهجة المرضية شرح الألفية» للجلال السيوطي.

---

(١) في «أنوار البحرين» ص ٤٠٦ أنه توفي سنة ١٢٤٢هـ.

٢ - «**أسنى المطالب في نجاة أبي طالب**» مصر، ١٣٠٥. طهران، المطبعة الإسلامية ١٣٨٢ (؟).

٣ - «**تاريخ الدول الإسلامية في الجداول المرضية**»: طبع على الحجر في جداول، كذا ذكر زيدان، وفي «معجم المطبوعات» لسركيس: تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية، طبع حجر، مط. أبي زيد، ١٣٠٦، ٢٣١ ص. أما الزركلي في «الاعلام» فسمًّى: الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية - كأنه يختصر.

٤ - «**تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الرب والرسول**» (نصوص) رسالة ذكرها سركيس في معجمه.

٥ - «**تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين**» (مواعظ)، رسالة ذكرها سركيس

٦ - «**خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام**» ط١، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٠٥، ٣٣١ص. (وبهامشه كتاب «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» لقطب الدين الحنفي النهروالي المتوفى سنة ٩٨٨). وينتهي الكتاب - فيما وصفه لي بعض الإخوان - إلى زمن الخديوي توفيق، ويذكر زيدان أنه انتهى إلى خلع الخديوي إسماعيل (سنة١٢٩٦).

ط٢، على هامش كتاب لأحمد زيني دحلان اسمه «الفتوحات الإسلامية» ينظر أحمد السباعي في كتابه «تاريخ مكة» هامش ٢: ١٨٢ (ط٢؟) ويجعل سركيس في معجمه هذه الطبعة بمكة سنة ١٣١١، ومما يذكر أن سركيس يتحدث عن الكتاب بعنوان طويل هو «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام من زمن النبي ﷺ إلى وقتنا بالتمام».

٧ - «**الدرر السنية في الرد على الوهابية**»: القاهرة، المطبعة البهية بالكحكيين، ١٢٩٩ (جمعه. أحمد زيني دحلان) - تحدث في هذا الكتاب عن زيارة قبر النبي ﷺ و[قد ادَّعَى] مشروعيتها بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ٣٦٠ صفحة، يليها

رسالة «النصر في ذكر وقت صلاة العصر»، ١٠ صفحات، ووردت إشارة إلى أن هذه الرسالة قد طبعت في مكة.. كما طبع رسائل أخرى.

وقد أثارت مناظرات السيد أحمد زيني دحلان ورسائله مناقشات، وأدت إلى مؤلفات في الرد عليه، ومن ذلك ما ألفه (محمد بشير السهسواني الهندي (الشيخ محمد بشير الفاروقي بن الحكيم محمد بدر الدين، ولد في وسط القرن الثاني عشر للهجرة، قضى طفولته في لكهنوء... ودرس.. واستجاز الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى النجدي نزيل مكة... توفى سنة ١٣٢٦) واسم كتابه : «صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان» - طبع للمرة الأولى - طبعة حجرية بالهند - في عصر المؤلف .

وطبع ثانية في القاهرة - مطبعة المنار سنة ١٣٥١ على نفقة جماعة من الحجازيين والنجديين، كتب مقدمتها المؤرخة ١٣٥١ رشيد رضا، فقال: (.. تصدى للطعن في الشيخ محمد بن عبد الوهاب والرد عليه أفراد من أهل الأمصار المختلفة، منهم رجل من أحد بيوت العلم في بغداد قد عهدناه يفتخر بأنه من دعاة التعطيل والإلحاد.

وكان أشهر هؤلاء الطاعنين مفتي مكة المكرمة الشيخ أحمد زيني دحلان، المتوفى سنة ١٣٠٤، ألف رسالة... أنشئت أول مطبعة في مكة المكرمة زمن هذا الرجل، فطبع رسالته وغيرها من مصنفاته فيها، وكانت توزع بمساعدة أمراء مكة..) وممن وقف على تصحيح كتاب «صيانة اللسان» في هذه الطبعة: محمد عبدالرزاق حمزة*.

ومن مصادر الشيخ محمد بشير «منهاج التأسيس» و «مصباح الظلام» من آثار الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن*، وينظر عنه «مشاهير علماء نجد وغيرهم».

تقع طبعة المنار في ٥٧٦ صفحة.

٨ - **«رسالة في جواز التوسل»**.. بهامش «مصباح الأنام وجلاء الظلام» لعلوي ابن أحمد الحداد مط . الشرقية، ١٣٢٥ .

٩ - « رسالة في ذكر ماورد في وعد الصلاة ووعيدها» طبعت في مجموع، القاهرة، الوهبية، ١٢٩٢.

١٠ - **«رسالة في الرد على الشيخ سليمان أفندي»** (وهو فقيه شافعي)، مكة، المطبعة الاميرية ، ١٣٠١، ١٢ ص.

١١ - «رسالة في كيفية المناظرة مع الشيعة والرد عليهم» - طبع مع كتاب «الحجج القطعية» للسويدي البغدادي عبدالله.

١٢ - «رسالة في معنى قوله تعالى : «ما اصابك من حسنة فمن الله»: سنة ١٢٩٨.

١٣ - **«رسالة النصر في ذكر وقت صلاة العصر»**، ١٠ صفحات - طبعت ملحقة بكتاب «الدرر السنية» (ينظر)، القاهرة، المطبعة البهية بالكحكيين ١٢٩٩.

١٤ - «السيرة النبوية»: طبع في جزءين، القاهرة، المطبعة الوهبية، ج١ في ٣٠٦=٤ ص. ج ٢ في ٣٥٠ ص، ١٢٨٥، وطبع في القاهرة في ٢ ج سنة ١٢٩٥ ثم : السيرة النبوية والأثار المحمدية، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦٢، ٣ج.

١٥ - **«شرح الآجرومية»**: القاهرة المطبعة الخيرية، ١٣٣١، ٤ - ٢٦ ص.

١٦ - **«الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين»**. القاهرة، المطبعة الأشرفية ١٣٠٠، ١٧٠ ص. ورأيت له ط. القاهرة ١٣٠٢.

١٧ - «الفتوحات الإسلامية بعد الفتوحات النبوية»: طُبع بمكة في جزءين سنة ١٣٠٣، (يتحدث عن الفتوحات الإسلامية منذ قتال أهل الردة... ويذكر خبر سجاح وقتل مسيلمة الكذاب، وفتح العراق... ويستمر في خبر الفتوحات ويذكر فتح فارس ويعقبه بالفتوحات التي حصلت في خلافة عثمان، وينتهي الجزء الأول بخروج التتار وتملكهم بغداد، ويبدأ الجزء الثاني بتملك جنكزخان بخاري، وينتهي بولاية السلطان عبدالحميد ويعقبها بخاتمة ذكر فيها ما كان من النبي ﷺ والخلفاء

الراشدين من الاقتصاد وحسن السيرة، ويذكر معهم عمر بن عبدالعزيز).

نقل لي هذا الوصف أحد الإخوان عن طبعة القاهرة، الشرقية، ١٣٢٢هـ، ج١، ٤٣٢+٨ص. ج٢، ٣٥٦+٤ص. وقد رأينا للكتاب طبعة أخرى- قبل هذه - لدى خبر كتاب «خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام»، وقد جعلها سركيس في مكة سنة ١٣١١ (؟) ورأيت الجزء الأول من طبعة أخرى باسم «الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية»، القاهرة، مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية، سنة ١٣٥٤، ٧-٥٨٥-٥٩٦ ص، أوله: بعث جيش أسامة بن زيد، وآخره: ذكر سير صلاح الدين إلى القدس... انتهى الجزء الأول ويليه الثاني.

وفي فهرس مكتبة الزركلي :... القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية (-١٣٢٣هـ) ٢ج في مج جـ٢ بالمطبعة العامرة الشرقية ١٣٢٣هـ.

١٨ - مجموع مشتمل على أربع رسائل:

١ - في الزجر عن ترك الصلاة.

٢ - في فضل صلاة الجماعة مطلقًا.

٣ - في الترغيب في جماعة العشاء والصبح

٤ - في الترغيب في صلاة الجماعة من المأثور عن السلف الصالح. د.ت، د. ط، ٣٢ ص (الناشر : المكتبة العلمية لأصحابها عبدالفتاح فدا وأولاده - مكة).

من مراجعنا : الزركلي -«الاعلام»، زيدان - «تاريخ آداب اللغة العربية»، سركيس (معجم المطبوعات)، يوسف أسعد داغر - «مصادر الدراسة الأدبية»ينظر (التمهيد)، ولم يعد لدحلان ذكر، ولمؤلفات من يعيد طبعها.

أحمد السباعي: (يرد على : أحمد سباعي).

أحمد بن محمد السباعي، ولد بمكة سنة ١٣٢٣، ونشأ في مدارسها في أول ما أنشأ الشريف حسين بن علي مدرسة في مكة، ثم استظهر القرآن غيبًا، وانتقل إلى

المدرسة (الراقية)، ودخل مدرسة الأقباط بالاسكندرية، ومكث بها عامين - كما يذكر عدد مجلة «المنهل» الخاص، رجب ١٣٨٦ / نوفمبر ١٩٦٦ - وعاد إلى مكة والتحق بالمعارف معلماً في المدرسة التحضيرية وعدة مدارس ابتدائية، حتى كان مديراً لمدرسة دار الفائزين - وفي هذه الأثناء تعشق الأدب وحاول الكتابة، وكان أول مانشر في جريدة «صوت الحجاز» في أيام رئاسة تحرير السيد محمد حسن فقي*، وأصدر في هذه السنوات كتابًا للمطالعة سماه «سلّم القراءة العربية » من ستة أجزاء، قررت مديرية المعارف آنذاك تدريسه في مدارسها - وكان أول مؤلف مدرسي في البلاد.

ثم اشتغل محرراً في «صوت الحجاز» يوم كان يصدرها الشيخ محمد صالح نصيف، وعندما انتقل امتياز هذه الجريدة إلى الشركة العربية للطبع والنشر اختير مديراً لإدارتها (عام١٣٥٤)، ثم رئيساً للتحرير والإدارة معًا، ثم أضيفت إليه إدارة الشركة العربية للطبع والنشر. وظل على ذلك عدة سنوات. ثم انتقل إلى العمل في وزارة المالية مفتشًا بها.

ثم عنّ له أن يؤسس دارًا للطباعة وأن يصدر جريدة، واسم المطبعة (مطبعة قريش) وتذكر «الموسوعة الأدبية»: مطبعة الحرم، واسم الجريدة: «الندوة» فصدرت عدة سنوات باسمه، ثم لما جرى دمج الصحف انتقلت جريدة «الندوة» إلى الاستاذ صالح محمد جمال*، فأصدر مجلة «قريش» باسمه، وظل على ذلك سنوات حتى أحيلت الصحف إلى مؤسسات صحفية، فرأى أن يقف عند هذا الحد، وأصبح عضواً في مؤسسة الندوة الصحفية بمكة، كثير النشاط والكتابة والإذاعة، دعا مبكرًا إلى تعلم المرأة؛ ويدعو إلى إنشاء مسرح في البلاد؛ وهو عضو في عدة مشاريع وجمعيات، وعضو بمؤسسة مكة للطباعة والإعلام [وتوفى يوم الثلاثاء ١٧ ذي الحجة ١٤٠٤هـ].

له عدة مؤلفات، اعتاد أن يعلن عنها في كتبه، ويحدد مضمون كل كتاب في

سطور سنفيد منها هنا.

ولم ينقطع حضوره البارز عن الحياة الثقافية فيما ينشر ويعاد طبعه ويتكرر ذكره، وإذا كان كتاب الصبان «أدب الحجاز» قد أخل به ففي «وحي الصحراء» عوض (ص ص ٥٧ - ٧٥) وفي عنوانات مقالاته دلالة: حاجتنا إلى تعليم البنات، الذكاء الضائع في بلادنا، الجرأة رجولة كاملة، وعجيب! أنه لم يعرف بالشعر مع غلبته على المفهوم الأدبي لعصره - عصر النهضة في الحجاز؛ وعنيت به «الموسوعة الأدبية» ١٣٦/٦، ١٥٣، وكانت من أهم مصادر التعريف به، وينظر «المنهل» الخاص.

يعده الشيخ حمد الجاسر من رواد الثقافة في هذه البلاد، العاملين في حقلها في عصر مبكر(تنظر، مجلة «العرب» ملحق الجزء ١٢، س٤، جمادى الأولى ١٣٧٠/سبتمبر ١٩٨٠).

في مقابلة أجرتها معه جريدة «المدينة» في ١٣٨٦/٧/٢٨ تحدث عن أبناء جيله فقال: (كانوا (مهووسين) بالأدب، كانوا مغرمين بأمهات الكتب الأدبية إلى جانب ماتطالعهم به المجلات والمؤلفات العربية... كانوا مهووسين بهذا اللون فانطبعوا فيما يكتبون وكانوا متحمسين للشؤون العامة في بلادهم فتوفروا على نقد الحياة العامة...

فتح عيني على الأدب جبران خليل جبران، كان تعجبني فيه جرأته فيما يعتقد أنه حق، كان حربًا على الأفكار التقليدية، يواجه مساوئها في صراحة قليلة النظير، وطريقته تمتاز بأسلوب قوي ممتع، كنت مأخوذًا به في فجر شبابي ولم أكن في هذا وحدي، فقد استطاع بسحره أن يترك أثرًا واضحًا في أكثر أدبائنا الشيوخ.

جربت أول ما جربت قلمي في تأليف كتب «سلم القراءة العربية» وقد كنت مدرسًا لسنوات طويلة، فكان الطلبة يقرأون أمامي في كتب المطالعة فصولاً عن مديريات الوجه البحري، والقبلي في مصر، وعن الأهرام وأبي الهول ونهر النيل، فسألت نفسي لم لا تكون لنا كتب للمطالعة نقرأ فيها عن أبواب المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومزارع الطائف وأسماء المدن في نجد وجيزان وعسير... هزني

الأمر فشرعت فيه حتى أنجزت ستة أجزاء قررتها المعارف يومها للمطالعة بالسنوات الابتدائية الست، كان هذا من نحو أربعين سنة وقد ظلت مقررة إلى سنوات طويلة...

وجربت قلمي في القصة فكان لي «فكرة»، «فلسفة الجن»، «أبو زامل»، «صحيفة السوابق»، «يوميات مجنون»، «مطوفون وحجاج».

وجربت قلمي في غير هذا فكان لي «المرشد إلى الحج»، «دعونا نمشِ»، «تاريخ مكة».

قصة «فلسفة الجن» نفدت عن أخرها وأوشكت قصة «يوميات مجنون» على النفاد، «أبو زامل» - يمثل حياة السذاجة التي كان جيلنا يعيشها بين الكتاب ومشاكل الحارة، نفدت نسخ الطبعة الأولى، وأعدت طباعته للمرة الثانية بعد أن أضفت إليه كثيراً من المضحكات البريئة...

وقد نفدت كثير من نسخه.

أما كتاب «تاريخ مكة» فيبدو أنه كان جديداً على حياتنا، ولهذا نفدت جميع نسخه للطبعة الأولى والثانية وأنا اليوم أباشر طبعته الثالثة (وقد ذكر أنه حاول فيه أن يحذو أسلوب أحمد أمين).

والكتاب الوحيد الذي لم يصادف رواجًا يعتد به هو كتاب «دعونا نمشِ» وأخشى أن أقول لك إنه كتاب جاد صارخ، ولعل لهذا اللون أثره مع قلة رواجه.

وجاء في جريدة «بريد الحجاز» (١٣٥٣/٢/٢٣= ١٥ أغسطس ١٩٣٣): (سلم القراءة... قررت المعارف تدريسه... طبع على نفقة محمد صالح نصيف).

ينظر الفوزان ١٣٠٣/٣ - ١٣٠٩

١ - «**أبو زامل**» : ط١، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٣٧٤، ١١٦ ص.

ط٢، مكة، مطابع دار قريش، ١٣٧٩ ، ١٣٦ ص مصورة (قصة الجيل القديم

وعرض لآرائه في التربية والتعليم ونظرته العامة في الحياة).

ملاحظة : في طبعة ثالثة، مكة، مطابع قريش ١٣٩٠ / ١٩٧٠، ٢٣٢ ص سماه: «أيامي» وقد توسع فيما ألم بحياته إلى جانب ماعرف من سمات الجيل فتعين عليه أن ينسي أبا زامل، ٢٣١ص.

٢ - **«أيامي»** مكة، مطابع قريش ١٣٩٠ / ١٩٧٠، ٢٣١ ص هي طبعة جديدة (ثالثة) لـ «أبو زامل» مزيدة - ينظر. ساعاتي، يحيى.

٣ - **«تاريخ مكة»** : ط١ ، القاهرة، دار الكتاب العربي (أصدرته مكتبة الثقافة بمكة) ١٣٧٢، ١-٤٣٨-٤٤١-٤٤٦ + ٢ - (دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران من عهد إسماعيل إلى يومنا الحاضر).

ط٢ (في جزأين بعد التوسع والتنقيح والزيادة)، ج١، ١٢-٣٠١-٣٠٩، مكة، مطابع دار قريش ١٣٨٠. ج٢، ٢٧١ - ٢٩٢، مكة مطابع دار قريش.

ط٣. في جزأين، مكة، مطابع دار قريش كتب على الغلاف الداخلي عام ١٣٨٥، وعلى الغلاف الخارجي ١٣٨٧.

ج١، هـ-ك، ١٤-٣٠٤-٣١٩ وقد أثبت فيه مقدمة الطبعة الأولى، وذكر في مقدمة الطبعة الثانية أنه تلقى ملاحظات من السيد هادون العطاس والأستاذ عبدالله المزروع والأستاذ عبدالله عبدالجبار والأستاذ إبراهيم فلالي، على أمور تتعلق بالعهد الفاطمي، والعصور المتأخرة والقرامطة والعهد الجاهلي (فأعرت جميع ذلك انتباهًا خاصًا، فأصلحت ماتراءى لي ضرورة إصلاحه... وحذفت فصولاً برمتها وكتبتها من جديد).

ج٣.٢ - ٢٧١- ٢٨٥ - ٣٠٧ مصور، ينتهي بنهاية الحكومة الهاشمية، وفي آخره يقول: (وفي الجزء الثالث نفصل الحديث عن السلطان عبدالعزيز وبيعته بالملك، وماكان من أمر المؤتمر الإسلامي الذي عقد في مكة، و أهم الحوادث في العهد

الأخير ومبلغ الخطوات التي خطتها البلاد) ولم يصدر الجزء الثالث هذا.

ملاحظة : عد الأستاذ الجاسر كتاب «تاريخ مكة» من أهم الكتب التي ألفت في تاريخ هـذا البلد الكـريم.. فهو في الحق عصـارة فكرية لتـاريخ ضخم فخـم من أقدم العصور إلى العصر الحاضر.

٤ - «**خالتـي كدرجان وقصـص أخرى**» : مكة، دار قـريش للطباعة، د. ت (١٣٨٧ = ١٩٦٧؟؟) ٣ - ٩٥. (أردتها أقاصيص من صميم الحياة.. أردتها لتكون مرآة يـصافـحنا فـيها واقـعنـا من غيـر رتوش!! وأنا أؤمـل أن نعـالج بأمـثالهـا بدواتـنا الخاطئة!!).

٥ - «**دعونا نمش**»: القاهرة، دار ممفيس للطباعة، د.ت، ١٨١ ص +٢ (مقالات) (دعوة صارخة للعمل في نواحي الحياة بقوة الرجل المتوثب للنهوض فيها).

يذكر بـكري ص ١٣٦ أصل الكـتاب: أحاديث اجتـماعية اذاعـها السبـاعي من الإذاعة العربية السعودية.

٥ - «**سلم القراءة العربية**»: كتاب مدرسي، ينظر كلامه عليه أعلاه.

جاء فـي «المنـهل الـفضي» (ص ١٦٢): فـي الجزء الأول مـن السنـة الثـانيـة [من المنهل] الصادر في ذي الحجة ١٣٥٦/فبراير ١٩٣٨ كلمة عن إصدار الاستاذ أحمد السباعي للجزء الأول من «سلم القراءة العربـية». وفي هذا مايشير إلى تاريخ الكتاب وقد رأينا أنه في ستة أجزاء.

٦ - «**صحيفة السوابق** »: القاهرة، دار مصر للطباعة والنشر، د.ت، ٤-٧٢ص ص، (قصة الجريمة، عرض لهـا وتحليل للظروف التي تهيئ لـلإجرام، ومدى مسؤولية الجمهور عنها).

٧ - «**فـكـرة**»: (قصة اسم بطلتها فكرة): القـاهرة، مطبعة دار الكتاب العربي. د. ت، ٨-١٨٠ ص (لجنة النشر العربية - مكة المكرمة) (قصة الفتاة التي عاشت لآرائها

الحرة في الحياة). على الغلاف: (كانت كاسمها فكرة، وكانت هازئة بقواعد الحياة، وكان لايغريها من جمالها وفتنتها ما يغريها في الرأي مصدره المنطق الصحيح).

الإهداء: (ولديَّ.. ستقرآن في قصتي نوعًا من الأفكار التي تساورني في حياتي، وتجدان فيها مثلاً من المثل التي عشت أحلم بها، ولم أحقق لنفسي شيئًا منها؛ ذلك لأن في ملابسات تكويني وتربيتي ما لم يهيئني لها..).

يبدو أن «فكرة» نشرت لأول مرة في مجلة «المنهل».

٨ - «**فلسفة الجن**»: (مقارنات بين عالمنا في الأرض ومُثل الجن السامية وراء المجهول)، القاهرة، مط. دار التأليف ١٣٦٨، ١٣١ص - ساعاتي.

٩ - «**قال وقلت**»: مكة المكرمة، مطابع قريش ١٣٨٨ هـ - ١١٨ص. يحيى. وينتظر أن يكون في عدة أجزاء.

وأصدرت له تهامة: «قال وقلت» (٢٣)، شركة مكة للطباعة ١٩٨١/١٤٠١، جزءان في كتاب واحد، الأول ١٤٠ص، ط٢، الثاني ط١ من ص١٤٣ - ٢٥٠ +٢٥١ - ٢٥٥ فهارس.

١٠ - «**المرشد إلى الحج والزيارة**»: القاهرة، مطبعة العالم العربي، ١٣٦٨، ٥-١١٠+٢ (مصور). (حركة الحاج ومناسكه على المذاهب الأربعة بحوث تاريخية عن الحرمين ومحتوياتهما من الآثار الإسلامية) راجع القسم الديني: السيد علوي مالكي والشيخ حسن مشاط، وراجع القسم الوصفي والتاريخي الشيخ عبدالوهاب الدهلوي.

على الغلاف الأخير: (هل تنوي الحج؟؟ ان المطوف أحمد السباعي يسره أن تشرفه بخدمتك وأن تسأل في جدة عن اسمه ليتولى العناية بأعمال حجك.. سكناه بجوار الحرم..).

١١ - «**مطوِّفون وحجاج**»: (قصة): القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ربيع

الثاني ١١٦.١٣٧٣ ص ص. (دراسات تبحث شؤون المطوفين وتدلي بآراء جريئة في شؤون مهمتهم).

بطل القصة: (ولد حسن في بيت عريق المجد من بيوت المطوفين.. وكان يرهقه ويعذب وجدانه محاولة التوفيق بين الماضي المجيد الذي كانت مهنته تتألق فيه، وبين الحاضر الذي انحدرت إليه بفعل التنافس البغيض).

١٢ - **«يوميات مجنون»**: القاهرة، دار ممفيس، د. ت، ٣-١٤٨-١٥٢ ص ص (بحوث في فلسفة الحياة تتناول ألوانا من غرائب المفارقات فيها، كتبت على لسان مجنون).

● أصدرت له دار مكة للطباعة والنشر والتاريخ: «تاريخ مكة» (دراسات في السياسة والعلوم والاجتماع والعمران، الطبعة الرابعة ١٣٩٩/١٩٧٩ على نفقة نادي مكة الثقافي، الرقم (٦) في مطبوعات النادي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، وللمؤلف فيه مقدمة جديدة. والكتاب في مجلد واحد بـ ٦٩٦ص. راجعه للطبع الأستاذ أحمد علي*.

وأصدرت له: «إدارة النشر بتهامة» - في جدة - الكتاب العربي السعودي (١٨) طبعة ثانية لـ «خالتي كدرجان» - مجموعة قصصية ١٤٠١/١٩٨٠، شركة مكة للطباعة والنشر، وعلى الغلاف الأخير تعريف بالمؤلف وفيه (... وعمل بالمالية وتقلب في عدة وظائف بها، أسس مطابع الحرم في مكة المكرمة، أصدر جريدة «الندوة» وتولى رئاسة تحريرها، وبعد دمج الصحف أسس مجلة «قريش» الاسبوعية وتولى رئاسة تحريرها...).

وأصدرت له: «قال وقلت» (٢٣) ١٤٠١/١٩٨١؟، ٢٥٦ص (آراء في السياسة والأدب والصحافة والاجتماع والتاريخ والتربية... عصارة تجربته خلال أكثر من ٧٠ عامًا).

ثم «الأمثال الشعبية في مدن الحجاز» (٤٠)، شركة مكة للطباعة والنشر

١٤٠١/١٩٨١، ١٠٠ ص.

ثم «أيامي»، وطبعة جديدة لـ«الخالتي كدرجان»، ولايبعد أن تعيد له طبع كتب أخرى.

وأصدرت لـه (ادارة الثقافة) في (جمعية الثقافة والفنون) في سلسلة (المكتبة السعودية) الحلقة (٦): «سباعيات»، الجزء الأول ١٤٠٢/١٩٨٢، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ٥-٨ مقدمة بقلم عدنان محمد فائز الحارثي، ٩-٢٠٣-٢٠٧ ص وسط صغير، وفي المقدمة: (الكتاب... مجموعة من المقالات القديمة جمعتها من بين المجلات والصحف .... لأحد كبار رجال الصحافة والأدب في المملكة... بل هو شيخ الصحافة في هذا البلد، وهو أول من ناقش [أحوال] المرأة ودعا إلى ضرورة تعليمها، وأول من وضع للمدارس المحلية مؤلفًا.... وأول من كتب سلسلة مقالات بعنوان: مدارسنا... وأول من أسس مسرحًا في المملكة... وظفر بالموافقة على إنشائه... وأول من أحال قصة المطوفين وموضوع السماسرة إلى الصحف... وأول من كتب فصولاً من التاريخ في أسلوب قصصي...).

حسنا فعل الحارثي إذ جمع وأصدر ونحن بانتظار الجزء الثاني والثالث... ومقالات الآخرين، تسهيلاً لدراستها بعد الاستفادة منها.

وعلى الغلاف الأخير (صدر للمؤلف ١ - فكرة..، ١١ - أوراق مطوية: الوان من المشاهد التاريخية والمظاهر الاجتماعية للبيئة السعودية).

ونعلم أن «أوراق مطوية» صدر عن النادي الأدبي بالطائف ١٤٠٢/١٩٨٢، ٤١٦ ص.

وتولت إدارة النشر بـ (تهامة)، جدة نشر «سباعيات»، الجزء الثاني، سلسلة الكتاب العربي السعودي (٧٣) ط١، ١٤٠٣/١٩٨٢، مطابع سحر، جدة. جمع مادته الحارثي نفسه الذي جمع ج١، وقدم له بصفحة من الإعجاب والتقدير ثم ١١ - ١٤٠ - ١٤٣ ص.

• أحد ثلاثة أدباء سعوديين منحتهم الدولة - لأول مرة - الجائزة التقديرية للأدب في ١٤٠٣/١٩٨٣ واحتفلت بهم في ٢٦ محرم ١٤٠٤/٤ تشرين الثاني ١٩٨٣ والأديبان الآخران هما: حمد الجاسر* وعبدالله بن خميس*. الجائزة مسكوكة ذهبية (٣٥٠ غرامًا) و ١٠٠٠٠٠ ريال تمنح سنويًا، مدى الحياة. تنظر مجلة «العرب» (ج٩، ١٠ س ١٨ - الربيعان ١٤٠٤/ كانون ١٩٨٤.٢.١): عدد خاص عن جائزة الدولة للأدب.

لم يؤثر عن السباعي قول الشعر، وهو في هذا غريب بين أدباء الرعيل الأول؛ ولو كان شاعرًا - ولو مقلاً - لما بخل الدارسون بوصفه بذلك، ولما تأخر الساسي - على وجه الخصوص - عن الوصف وذكر النموذج، وربما الثناء بالشاعرية لما عرف عنه من تسهل في الحكم وتشبث بالقليل، أو لمر به الفوزان مرورًا - ولو عابرًا - في كتابه الضخم.

ومن هنا يأتي الحذر من قول بكري (ص٢١٢): (... والسباعي شاعر، نشر إنتاجه في الصحف السعودية الفردية، ولم يجمعها في ديوان مستقل. ولايزال إلى اليوم ينشر بين الحين والحين بعض القصائد...) الدكتور بكري حذر ودقيق فكيف وقع ذلك على هذا الوجه من التفصيل والتأكيد؟ لا أذكر أني قرأت للسباعي شعرًا...!

أحمد شطا: (أحمد صالح شطا):

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٣٥ وتلقى معارفه أولا بمدرسة الفلاح بمكة ١٣٥٣، ثم في جامعة فؤاد الأول بالقاهرة سنة ١٩٤٦، ومؤهله العلمي بكالوريوس علوم سياسية - قسم الاقتصاد. شغل عدة وظائف آخرها عضو في مجلس الشورى ١٣٧٧ - ١٣٨٥ ثم وزير التجارة ١٣٧٧ - ١٣٨١ - تنظر «الموسوعة».

١ - **«النقوش والآثار في صخور الحجاز»**: ألفه بالانكليزية المهندس عثمان رفقي رستم رئيس مهندسي مصلحة الأثار في القاهرة، وكان قد انتدب للإشراف

على بعض الإصلاحات في المسجد النبوي، وقدمه إلى مصلحة الآثار المصرية وكان ذلك سنة ١٣٧٠ = ١٩٥١، ترجمه أحمد شطا إلى العربية بـ ١٦ صفحة وأصدرته مجلة «المنهل» ضمن هداياها إلى قرائها.

أحمد بن صالح آل البسام: (أحمد الصالح البسام).

١ - «كتاب أسباب التقدم»: دمشق، المطبعة العمومية، ١٣٧٣، ٦-٢-١-٦-١٠٦ص. أعلن عنه بأنه (علم راقي، قصص خلابة، مع تعريف الكلمات العلمية الافرنجية...).

فيه شعر ونثر، ومنه:

برزت بعلمي لا برسمي وإنما — بعلم الفتى يعلو وتعلو مراتبه

ومنه، النشيد:

ذلل الصعب وارتفع للمعالي — واهجر العجز وانتسب للفعال

٢ - « الحلف الرباعي»: دمشق، المطبعة العمومية، ١٣٧٦، ١٨٨ ص.

٣ - «النديم»: دمشق، المطبعة العمومية ١٣٧٧، ١١ - ١٩٩ (؟) ص.

ذكر الدكتور عبدالله الحامد* في مصادر كتابه «الشعر في الجزيرة العربية» ص ٥٢٩: «النديم »: خواطر وديوان من الشعر العربي، وديوان من الشعر النبطي، أحمد بن صالح البسام ١٣٧٧ هـ. المطبعة العمومية - دمشق، وقال - قبل ذلك - ص ص ٢٤٥ - ٢٤٧: (أحمد البسام... شاعر من أسرة البسام المعروفة في عنيزة بنجد، جاب الآفاق، من أطراف البحر الأبيض إلى شواطئ الخليج العربي، بحثًا عن لقمة العيش، عاش خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر، وهو يمثل المرحلة الانتقالية في جمعه بين الشعر العامي، والفصيح، كمعاصريه، له كتاب مطبوع اسماه «النديم» جمع فيه شعره العامي والفصيح وطائفة من الأخبار والمقالات...).

أما تدل تواريخ طبع مؤلفاته على أنه عاش غير قليل من النصف الثاني من القرن

الرابع عشر؟

ملاحظة : تحدث البسام ٢/٣٤١-٣٤٧ عن (الشيخ صالح بن حمد البسام المولود في مدينة عنيزة ١٢٥٨، المتوفى في ليلة ١٣٣٧/١٢/٢٢ فقال: (عقبه... أحمد: شاعر عربي ونبطي له معرفة في العلوم الرياضية ومبادئ علم الصحة ويجيد اللغة الانجليزية، وقد رحل إلى كثير من البلاد العربية واجتمع بشعرائها وأدبائها، وهو متكلم، فصيح، له اطلاع في الأحوال السياسية وأخبار الدول، وقد طبع من شعره ديوان في الشعر الفصيح وديوان في الشعر العامي، وله كتابان غيرهما مطبوعان.

ولادته عام ١٣٠٦هـ مد الله في حياته) - كتاب البسام ط. سنة ١٣٩٨، وهذا قد يشير إلى حياة الشاعر أحمد... وذكر البسام أبياتًا لأحمد في رثاء والده، وعرف عبدالكريم الحقيل في كتابه«شعراء العصر الحديث» ص ٢٢-٢٣ بما لا يخرج عن كلام البسام.

أحمد بن صالح طعان :

من شعراء القطيف، توفى بالبحرين في ١٣١٥/١٠/١، طبع ديوانه بعد وفاته بعنوان «المراثي الأحمدية» - عن كتاب «شعراء القطيف».

ولدى الزركلي ١٣٨/١: أحمد الستري[1] (١٢٥١ - ١٣١٥ = ١٨٣٥ - ١٨٩٨) أحمد بن صالح بن طعان الستري البحراني... أقام زمنًا في القطيف، من كتبه... ديوان شعر جمع بعد وفاته وسمي «الديوان الأحمدي» - ط، لم يستوف جميع اشعاره، ميلاده ووفاته - لدى الزركلي - في البحرين ومن هنا عده بحرانيًا.

أحمد بن صالح القُدَيْحي[2]:

---

(١) سُتْرَة قرية في جزيرة البحرين

(٢) القُدَيح من قرى القطيف.

قال محمد سعيد المسلم في «ساحل الذهب الأسود» : جمع بين العلم والأدب، وله ديوان مطبوع.

أحمد الضبيب : أحمد محمد الضبيب.

• أحمد صلاح جمجوم :

١ - **«اقتصادنا القومي وكيف ندعمه »**: جدة، السلسلة الثقافية لجريدة «الأضواء» ورد إعلان عنه في كتاب «أمواج وأثباح» الصادر في رمضان ١٣٧٨/ابريل ١٩٥٩ يقول ... تحت الطبع :

- مذكرات طالب سابق للدكتور حسن نصيف.

- اقتصادنا القومي وكيف ندعمه لمعالي الأستاذ أحمد صلاح جمجوم.

وقد صدر فعلاً كتاب «مذكرات طالب ...» ولكننا لم نقع على ما يؤيد صدور «اقتصادنا ...» ؟ وأكبر الظن انه لم يصدر.

جاء في Who's Who انه وزير سابق للتجارة والاقتصاد وهو الآن تاجر، ولد في جدة سنة ١٩٢٥ وذكر منشوراته فقال : مقالات في الاقتصاد والإسلاميات. ولو كان كتابه مطبوعًا لكان من المنطقي أن يذكره.

أحمد طاشكندي:

١ - **«ارامكو وامتيازات الزيت»**: القاهرة، دار ممفيس للطباعة، ١٣٨٠=١٩٦١، ٨٣ ص ص. (مقالات سبق أن نشرها في جريدتي «الندوة» و«الخليج العربي» محاولاً تسجيل اكتشاف الزيت السعودي بوساطة أرامكو في عام ١٩٣٣ وما استجد على الاتفاقيات المبرمة).

• أحمد عبد الجبار :

ولد بمكة المكرمة في ١٢ربيع الأول عام ١٣٣٩/١٩٢١... انتقل سنة ١٣٥٤/١٩٣٦م إلى بيروت، فحصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية

وبكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الامريكية ١٩٤٣/١٣٦٢، شغل وظائف دبلوماسية... عُيِّن سكرتير أول في المفوضية السعودية بواشنطن، ثم رقي إلى رتبة مستشار أول عام ١٣٧٢، وحصل في العام نفسه على درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة «جورج تاون» وكان موضوع رسالته: «المملكة الليبية المتحدة في العهد العثماني إلى حين حصولها على الاستقلال»... وعين سفيراً فوق العادة لدى حكومة إيطاليا ١٩٦٦/١٣٨٦[1].

شاعر، ناثر، نشر في «المنهل» وغيرها... ما لوجُمع لكان كتابًا قيمًا، ألقى عدة محاضرات بالجامعة الامريكية في بيروت بقاعة (وست هول) عن الأدب في شبه جزيرة العرب، لِمَ لَمْ تنشر؟ - تنظر «الموسوعة الأدبية»... و«المنهل» الخاص والمنهل الفضي و Who's Who : أحمد خليل عبدالجبار نشر عدة قصائد بالعربية والإنكليزية، ومقالات في مجلات سعودية ومصرية ولبنانية وايطالية والمانية عنوانه: جنيف... لم لا يجمع مقالاته في كتاب؟!

أحمد عبدالحميد:

١ - **«عاصفة في الأفق»**: رواية من الأدب السعودي القاهرة، دار الكتاب العربي، د. ت، ٥ - ١٨٩.

أحمد بن عبدالحميد العباسي: أسعد دار بزوني الحسيني[2].

أحمد عبدالغفور العطار:

ولد بمكة سنة ١٣٣٧، وتخرج في المعهد العلمي السعودي ١٣٥٥، وابتعث إلى مصر لاكمال دراسته في دار العلوم، وحضر دروس كلية الآداب مستمعًا، وعاد إلى بلاده دون أن يكمل دراسته، لم يعمل لدى الحكومة إلا ثلاث سنوات، قضاها

(١) نهاية الحلقة ٣، س ٨٦٤ - ٨٧٣.

(٢) توفي في رجب ١٤١١.

بالأمن العام، ثم استقال سنة ١٣٥٩، وفي سنة ١٣٧٩ أصدر جريدة «عكاظ»، وتوقفت في غرة ذي القعدة ١٣٨٣، وفي سنة ١٣٨٦هـ أصدر مجلة «كلمة الحق» تُعنَى بشؤون الاسلام والمسلمين - تنظر «الموسوعة» ١/١٧٢ - ١٨٤، و«المنهل الخاص». ومن مراجعه «شعراء الحجاز» والملاحظ أن المؤلف اختار للعطار في «الموسوعة» مقالات ولم يختر له شعرًا.

قال الفوزان ٣/١٢٦٦-١٢٨٥: (في الرابع عشر من شهري ذي الحجة من سنة ١٩١٥/١٣٣٣ شهد منزل الشيخ عبدالغفور عطار، بمكة المكرمة، مولد (أحمد) ورعى الوالد هذا المولود رعاية خاصة، فألحقه بالمدارس النظامية، وتابعه حتى حصل على شهادة الثانوية من المعهد السعودي بمكة المكرمة سنة ١٣٥٥ ولتفوقه في دراسته ابتعث من قبل الحكومة السعودية إلى دار العلوم بالقاهرة سنة ١٣٥٦هـ ولكن طموح (أديبنا) ونهمه إلى البحث دفعه إلى الانتساب إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة إلى جانب دراسته بدار العلوم، وبعد مضي عام ترك الدراسة في الجامعة لظروف عائلية خاصة وعاد إلى الحجاز[1].... واتجه إلى المكتبات العامة والخاصة في الحجاز يقرأ مايقع تحت يده.. يحدثنا.. يحدثنا.. فيقول: (... كنت أقرأ منذ بدأت القصص الدينية والأدبية والفلسفية، وقصص الخلاعة والمجون والإباحة، وكتب الرحلات، والكتب المقدسة، والقرآن الكريم والأناجيل الخمسة والتوراة والشعر... العربي قديمه وحديثه... حتى نوادر جحا ورأس الغول وعنترة وسيف بن ذي يزن وحمزة البهلوان)... زادت مؤلفاته المطبوعة على الأربعين كتابًا إلى جانب مئات المقالات... وقد عرف بنزعته الأدبية إلى الشعر في شبابه، ثم تلاها ميله إلى التاريخ ، ثم اشتغل بالبحث والتأليف اللغوي، وأخيرًا أخذ ينشر المقالات والمؤلفات الإسلامية...).

---

(١) [أثناء وجوده في القاهرة كان ذا صلة بسلامة موسى، الذي نشر بمجلته «الجديد» مقالات للنيل من الملك عبدالعزيز ومن أهل نجد، فَفُصِل وسُجن في الرياض، حتى شفع في إخراجه الشيخ صالح شطا والشيخ عباس قطان. فألّف كتاب «صقر الجزيرة» و «محمد بن عبدالوهاب» لدرء ما نسب إليه، وطلب العودة للبعثة، فلم يُجَبْ]. توفي سنة ١٤١١هـ على ما جاء في «معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة».

وليلاحظ أن المصادر السابقة تجعل ميلاده في سنة ١٣٣٧، ولكن الفوزان يجعله سنة ١٣٣٣ معتمداً على تأكيد للعطار ورد في مجلة «البلاد» الاسبوعية، العدد ١٢ في ٣٠ ربيع الأول ١٣٩٢.

١ - **«آداب المتعلمين»**: رسائل في التربية الإسلامية لإخوان الصفا والغزالي ونصير الدين الطوسي وابن جماعة وابن خلدون وابن حجر الهيتمي (اختيار وتحقيق)، ط١، القاهرة. ١٣٧٦=١٩٥٧. ط٢، بيروت ١٣٨٦ = ١٩٦٧، ٣٣٤ ص - شكري

٢ - **«آراء في اللغة»**: جدة، المؤسسة العربية للطباعة، (طبع على نفقتها) ١٣٨٤ = ١٩٦٤، ٩ - ٢٢٢ - ٢٣٤. (.. هذه الآراء التي يضمها الكتاب سبق نشرها في صحفنا وبخاصة في جريدة «عكاظ» التي كنت أملكها، جمعها صديق ودفع بها إليَّ لأنشرها في كتاب...)

.. من موضوعاتها: اللغة الإنسانية، العربية، العامية، عوامل ضعف..

٣ - **«أريد أن أرى الله»**: (قصص) القاهرة، ١٣٦٦ = ١٩٤٧ (بعض القصص مترجم وأكثرها موضوع ولكل قصة لوحة رسمت لها خاصة بريشة فنان إيطالي).

٤ - **«الإسلام خاتم الأديان»**: بيروت، ١٣٨٦=١٩٦٦، ٧٠ص ص. محاضرة أعدها لدعوة إدارة التعليم بمكة.

٥ - **«الإسلام طريقنا إلى الحياة»** :جدة، المؤسسة العربية للطباعة، ١٣٨٤=١٩٦٤م ٩ - ٢٨٨ + ، مقالات نشرت في الصحف المحلية. إهداء: إلى زوجي العزيزة أم هشام.

٦ - **«الإسلام والشيوعية»**: مصر ١٣٧٦/١٩٥٦ - عن «الموسوعة».

٧ - **«إنسانية الإسلام»**: بيروت، ١٣٨٦ = ١٩٦٦ ، ٥ - ٤ - ١٥٠-١٥٨. (هذا الكتاب أعد محاضرة لتلقى في مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة -

حرسها الله - تلبية لدعوة معالي أمينها العام الشيخ محمد سرور الصبّان*، ولما رأيت طول المحاضرة... اختصرتها إلى الربع وألقيت ما اختصرت ليلة الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة ١٣٨٥ هـ = ١٢ ابريل (نيسان)١٩٦٦).

٨ - «**البيان**»: (نقد أدبي) القاهرة، ١٣٦٩ = ١٩٤٩.

٩ - «**تهذيب الصحاح**» للزنجاني: تحقيق بالاشتراك مع عبدالسلام محمد هارون (مصري)، عُنِيَ بنشره محمد سرور الصبّان*. القاهرة، دار المعارف، ١٣٧٢=١٩٥٢، ثلاثة أقسام (أجزاء) ١٣٨٣ ص مع مقدمة.

١٠ - «**حرب الأكاذيب**»: القاهرة، ١٣٧٧ = ١٩٥٧.

١١ - «**الخرج والشرائع**» : القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٣٦٥=١٩٤٦، ١٤٤ص.

١٢ -«**الزحف على لغة القرآن**»: بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٨٥=١٩٦٦، ٣٠٤ ص. أهدى كتابه إلى أنصار الفصحى، المجاهدين من أجل لغة القرآن وآدابها وعلومها، وإلى محاربي دعاة المذاهب الهدّامة ومقوضي لغة العرب.. بإشاعة العامية.

١٣ - «**سعود**» : (ولي عهد المملكة العربية السعودية): القاهرة، شركة استاندرد، ١٣٦٦=١٩٤٧، ١٩٢ ص، ٨لوحات- في «الموسوعة» ١٩٤٦م.

١٤ - «**الشريعة لا القانون**»: جدة، المؤسسة العربية ١٣٨٤ = ١٩٦٤.

١٥ - «**الشيوعية والإسلام**»: القاهرة، دار الفتوح للطباعة، ١٣٧٦=١٩٥٦، طبع على نفقة السيد حسن الشربتلي - ١٠-١٠٨-١٦٠ فصل اختاره العطار من كتاب للعقاد - والعطار معجب بالعقاد غاية الإعجاب ويعده أستاذه، كتب على الغلاف اسماء المؤلفين هكذا: عباس محمود العقاد وأحمد عبدالغفور عطار.

١٦ - «**الصحاح**» **للجوهري**: تحقيق، مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة، ستة أجزاء غير جزء المقدمة تنتهي بالصفحة ٢٥٦٣، سنة ١٣٧٧ = ١٩٥٧ (تنظر

مقدمة الصحاح). طبع على نفقة السيد حسن شربتلي.

١٧ - «**الصحاح ومدارس المعجمات العربية**»: القاهرة، دار الكتاب العربي ١٣٧٥ / ١٩٥٦ - عن الموسوعة؛ ط٢، بيروت ١٣٨٦=١٩٦٧.

١٨ - «**صقر الجزيرة**»: (الملك عبدالعزيزآل سعود). ط١، القاهرة، مكتبة شركة استاندر، ١٣٦٦ = ١٩٤٦، ثلاثة أجزاء، قدم له محمد حسين هيكل بتاريخ ١٩٤٦/٤/٦.

ط٢، جدة مطابع المؤسسة العربية للطباعة، ١٣٨٥=١٩٦٥.

أ - ثلاثة أجزاء في مجلد واحد.

ب - ثلاثة أجزاء كل جزء على حدة.

في الأول: الإهداء؛ مقدمة الطبعة الثانية وفيها: (..نفدت الطبعة الأولى سريعًا، وكان المطبوع منها في تلك الأيام خمسة آلاف نسخة، وزاد طلب القراء إياه ومحافل الأدب والتاريخ والوزارات، وبخاصة وزارة الخارجية السعودية..) مقدمة الطبعة الأولى، وفيها يقول هيكل: (هذا كتاب دون فيه الأستاذ.. سيرة صقر الجزيرة.. فتلوت فيها من أعمال (نابليون العرب) طرفًا جلت تفاصيله أمامي صورة هذا العاهل، الذي تشرفت بلقائه غير مرة بالحجاز ومصر..) ثم تمهيد الطبعة الأولى مؤرخ: مكة المكرمة: ١٣٦٤/٤/٣٠ ثم الكتاب ص ص ٢٣ - ٢٢٤، ج٢ ص ص ٢٢٧ - ٤٠٤، ج ٣، ٤٠٨ - ٥٦٣ + أ - ج.

١٩ - «**عشرون يومًا في الصين**»: الصين ١٣٨٣ = ١٩٦٣.

٢٠ - «**الفصحى والعامية**» : القاهرة، ١٣٧٧ = ١٩٥٧.

٢١ - «**قطرة من يراع**» : القاهرة، المطبعة المنيرية، ١٣٧٥ = ١٩٥٥، ٨-١٥٦-١٥٩ (مقالات في الأدب والإسلام).

٢٢ - «**كتابي**» : طبع بمكة المكرمة سنة ١٣٥٤ = ١٩٣٦. مجموعة مقالات

في الاجتماع والسياسة - وهو أول مؤلفات العطار. وفي «الموسوعة» انه في سنة ١٩٣٤م.

٢٣ - **«كلام في الأدب»**: جدة، الناشر: المؤسسة العربية للطباعة، ١٣٨٤= ١٩٦٤، ٩-٢٢١-٢٣١. (.. نهض دعاة زعموا أن عصر الأدب ولّى، لأن عصر العلم قضى عليه... وفي كتابنا هذا رد على هذه الدعوة).

٢٤ - **«ليس في كلام العرب»**: لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ (تحقيق) القاهرة، دار مصر للطباعة ١٣٧٦/١٩٥٧، ١٩٦ص.

٢٥ - **«محمد بن عبدالوهاب»** : ط١ القاهرة، مطبعة الاستقامة ١٣٦٢= ١٩٤٣ (يطلب من مكتبة عبدالله فدا بمكة المكرمة) تاريخ المقدمة ١٣٥٨/٨/٨. وفيه مقدمة بقلم طاهر الدباغ، وأخرى لمحمد جميل شقدار بتاريخ ١٣٥٨/٤/٢٧، الإهداء: (إلى حضرة صاحب الجلالة مليك المملكة العربية السعودية المعظم). وفيه شهادات وتقاريظ. ويقع صميم الكتاب ص ص ٢٦-١٩٠-٢٠٠.

ط٢، القاهرة، دار الفتوح للطباعة، ١٣٧٦=١٩٥٦ (طبع على نفقة السيد حسن شربتلي) ٣-١٦-١٧-١٣٦ص، ذكرت جريدة «الجزيرة» في ١٣٨٧/١١/٨ أنه (اعاد طباعة كتاب محمد بن عبدالوهاب المرة الثالثة). ويبدو أن ذلك في بيروت، ١٣٨٧.

• ويذكر يحيى ساعاتي في كتابه «حركة...» ط. بيروت، دار العلم للملايين ١٣٩١/١٩٧١م ٢٢٢ص.والاستاذ منصور الرشيد في «الدارة» س ٤ ع٣ ص ١٢٢: (طبع مرارًا متعددة آخرها عن طريق دارة الملك عبدالعزيز...) صدر عدد الدارة في شوال ١٣٩٨/ سبتمبر ١٩٧٨.

٢٦ - **«المفتش»** : (مسرحية لجوجول عربها العطار): دمشق ١٣٨٥=١٩٦٥ (دار اليقظة العربية).

٢٧ - **«المقالات»** : (دراسات في الأدب والعلم والتاريخ والنقد): القاهرة،

شركة استاندر للطباعة، ١٣٦٦ = ١٩٤٧، ٩-٢٨٨ + ٢ + ٦ ص، (هذه فصول في الأدب والنقد نشر أكثرها في صحف الحجاز وبعضها في صحف مصر، ومعظمها قديم...) من تواريخ المقالات: ١٣٥٨، ١٣٦٥، ١٣٦٦ الإهداء: إلى الأمير عبدالله الفيصل*.

٢٨ - «**مقدمة تهذيب اللغة**» للأزهري: القاهرة دار مصر للطباعة، ١٣٧٦=١٩٥٦.

٢٩ - «**مقدمة الصحاح**»: دراسة لمعجم صحاح الجوهري، جعلها مقدمة لتحقيقه هذا المعجم، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٧٢ = ١٩٥٢، ٨-٢١٢ (مقدمة للعقاد) - طبع على نفقة السيد حسن شربتلي (ينظر الصحاح).

٣٠ - «**مقصورة ابن دريد**»: (بحث تاريخي أدبي مقارن) القاهرة ١٣٧٦ = ١٩٥٦.

٣١ - «**المنصور**»: ١٣٦٦ = ١٩٤٦.

٣٢ - «**الهجرة**» (**تمثيلية**) : ١٣٦٦ = ١٩٤٧.

٣٣ - «**الهوى والشباب**» (**شعر**): القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٣٦٥=١٣٤٦، ١٥٨ ص[1].

- ط٢، مكة ١٤٠٠/١٩٨٠، ١٩٦ ص.

يذكر العطار قائمة بمؤلفاته المطبوعة والمعدة للطبع في أكثر كتبه، وقد ذكر من هذه الأخيرة في آخر كتابه « إنسانية الإسلام» : ١ - «المكتبات» ٢ - «أتفي العربية بحاجة الإنسان في العصر الحديث؟» ٣ - «مئة كلمة» ٤ - «المسيحية والمسيح» ٥ - «اليهودية» ٦ - «ديانات الهند» ٧ - «ديانات مصر» ٨ - «ديانات فارس» ٩ - «ديانات الصين واليابان» ١٠ - «ديانات التوحيد» ١١ - «ديانات الشرق الأوسط»

---

(١) نهاية الحلقة ٤. س ٥ ص ص ٩٦٤ - ٩٦٨ من مجلة «العرب».

١٢ - «ديانات افريقية» ١٣ - «لأأومن بالاشتراكية لأني أؤمن بالإسلام» ١٤ - «مع الكتب والمؤلفين» ١٥ - «الأسرة» ١٦ - «نقد كتاب كشف الظنون» ١٧- «مذكرات لارا» ١٨- «قال بيدبا» ١٩- «خمس دقائق قبل الفطور» ٢٠- «وراء القضبان» ٢١- «ورود من كلام» ٢٢-«صديقي العقاد» ٢٣- «مسلمة من سيبريا» ٢٤ - «مع الملوك والرؤساء» ٢٥-«الأدب الضاحك» ٢٦- «الرحلات». وكتبت جريدة الجزيرة في ١٣٨٧/١١/١٨ (يعكف... عطار... على إنهاء موسوعته عن الديانات في مختلف العصور، هذا إلى إنهائه كتابه عن أم المؤمنين عائشة الذي وسمه «عائشة نموذج للمرأة الفاضلة»

وذكر العطار نفسه في قائمة كتب محققة معدة للطبع: ١- «شرح مقصورة ابن دريد» لابن هشام اللخمي ٢- «الأزمنة لقطرب» ٣-«ماتفق لفظه واختلف معناه» لأبي العميثل ٤-«كشف الظنون» لحاجي خليفة ٥-«مجموعة المعاني» (مختارات شعرية، طبعة الجوائب).

• ذكر له ساعاتي: «الشيوعية والإسلام» (بالاشتراك مع عباس محمود العقاد) ط٢؛ «أحكام الحج والعمرة من حجة النبي وعمراته» مكة المكرمة، «بروتوكولات صهيون» (ترجمة)؛ «مؤامرة الصهيونية على العالم» (معه بروتوكولات صهيون)، مكة المكرمة؛ «اليهودية والصهيونية»، «صقر الجزيرة» ط٣ «ويلك آمن: تفنيد بعض أباطيل ناصر الدين الألباني»، الطائف؛ «عروبة فلسطين والقدس أصلية منذ عشرات الآلاف من السنين والهيكل لم يكن مقدسًا»، «بناء الكعبة على قواعد ابراهيم فريضة إسلامية»، مكة؛ «الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة»، مكة؛ «الماسونية»، «محمد بن عبدالوهاب»، بيروت ١٣٩١ / ١٩٧١.

وصدر له عن (إدارة النشر بتهامة) جدة: «قضايا ومشكلات لغوية»، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٢/١٩٨٢؛ ٢ + ١١ - ١٤ (أحاديث أذيعت...) - ١٤٥، سلسلة الكتاب العربي السعودي (٥٤) وعلى الغلاف الأخير:

ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٥ وتلقى علومه بالمسجد الحرام وبالمعهد العلمي السعودي، ابتعث إلى القاهرة عام ١٣٥٦ هـ حيث التحق بكلية دار العلوم.. ثم عاد دون أن يكمل تعلمه بها... أسس وأصدر جريدة «عكاظ»... حتى عام ١٣٨٤ هـ... اصدر مجلة «كلمة الحق» ١٣٧٦، أصدر حوالي ٧٠ كتابًا بين تأليف وتحقيق... ترجم... من أهم مؤلفاته «موسوعة الديانات والعقائد في مختلف العصور» ويقع في ٤ أجزاء ضخمة.

وصدر له عن دار العلم للملايين ببيروت ط ٢: «ليس في كلام العرب» لابن خالويه، ١٩٧٩/١٣٩٩. وصدر له عن دار ثقيف في طبعة جديدة: «الزنابق الحمر»، «المفتش»، «أريد أن أرى الله» كما صدر له «وفاء الفقه الاسلامي بحاجات هذا العصر وكل عصر» ط٢، مكة، ١٩٧٩/١٣٩٩، ٥١ ص - محاضرة القيت سنة ١٣٨٢. «وفاء اللغة العربية بحاجات هذا العصر وكل عصر» ط٢، مكة ١٩٧٩/١٣٩٩، ٥٦ ص- بحث القاه عام ١٩٦١/١٣٨١. «دفاع عن الفصحى»، مكة، ١٩٧٩/١٣٩٩، ٩٣ص. «الجوهري مبتكر منهج الصحاح»، بيروت، دار الأندلس ١٤٠١، ٤٧ ص، «الشيوعية خلاصة كل دروب الكفر» بيروت دار الأندلس ١٩٨٠/١٤٠٠، ١٢٦ص. «الحجاب والسفور»، مكة ١٩٧٩/١٣٩٩، ٣٧١ص. «قاموس الحج والعمرة من حجة النبي وعمراته»، بيروت، دار العلم للملايين ١٣٩٩، ٢٧٦ص. «عروبة فلسطين والقدس أصلية منذ عشرات الآلاف من السنين» -ط٥، بيروت، دار الاندلس ١٩٨٠/١٤٠٠، ٩٤ص.

أحمد عبدالغني بنونة:

١ - «براعم وأشواك»: (بدلالة «مجموعة من كتب المؤلفين الوطنيين بالمملكة» المطبوع على الرونيو صادراً عن وزارة المعارف سنة ١٣٦٣).

أحمد عبد القادر الحفظي العسيري:

كتب في «العرب» من أبها الاستاذ عبدالرحمن إبراهيم الحفظي كلمة عن

(مؤلفات آل الحفظي) قدم لها الشيخ الجاسر بقوله: (بيت آل الحفظي من بيوت العلم المعروفة في بلاد عسير منذ القرن الثاني عشر الهجري إلى عهدنا، وواسطة عقد ذلك البيت الكريم هو العلامة الشيخ أحمد الحفظي (١١٣٣/١٢٣٣هـ) الذي آزر الدعوة الإصلاحية، وسعى لنشرها في تلك الجهات، وفي بلاد تهامة...).

قال عبدالرحمن إبراهيم الحفظي: (مؤلفات العلامة أحمد الحفظي بن عبدالقادر بن أبي بكر المولود في عام ١١٣٣هـ والمتوفى عام ١٢٣٣هـ بمدينة ألمع: ١-«الأزهار الفائحة في أسرار الفاتحة» ٢- الرُّجائية شرح الأربعين الرجائية» ٣-«ضياء الشمعة في شرح خصوصيات الجمعة» ٤-«النسيم الجدي والريحان الهندي» ٥- «لعقات الشفاء في سيد الشرفاء» ٦ - «النبي المصطفى والسفينة الساعية في مسألة الفقهاء السباعية» ٧-«حل العوقة عن أهالي دوقة» ٨ - «شرح عقد جواهر اللئال في فضائل الآل» وذكر أن هذه كلها نثر ومازالت مخطوطة، ومما هو شعر، مخطوط: «عقد جواهر اللئالي» في ٥٠٠ بيت، «المبسوطات» في ٦٠٠ بيت، «الجوائز في إجازات الجوائز» - «العرب» ج٣ س٨ رمضان ١٣٩٣/تشرين ١، ١٩٧٣.

١ - **«القصيدة الحفظية في الدعوة المرجية»**: يقول الأستاذ عبدالرحمن الحفظي إنها (شعر، وقد طبعت مراراً).

٢ - **«النفحة القدسية والتحفة الأنسية»**: (منظومة) عملها ليناشد عامة الناس في الترغيب والحث على قيام الليل. ط١، القاهرة، ط. المنار، ١٣٤٦، ٣١ص. مطبوعة على نفقة عبدالعزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.

ملاحظة : وذكر الأستاذ عبدالرحمن مؤلفات محمد أحمد الحفظي بن عبدالقادر، ومؤلفات ابراهيم الزمزمي بن أحمد الحفظي وكلها مخطوطة، وتنظر للجاسر كلمة كتبها في «العرب» محرم ١٣٩٤/ آذار ١٩٧٤ لمناسبة صدور «نفحات من عسير» وفيه كثير من أشعار الأسرة الحفظية، جمع قصائد أسلاف آل الحفظي فيه (نفحات من عسير): محمد ابراهيم الحفظي وأخرجه عبدالرحمن

ابراهيم الحفظي ١٣٩٣/١٩٧٤، أبها، مطابع عسير.

• **أحمد بن عبداللطيف الخطيب: أحمد الخطيب**، - ينظر التمهيد

• **أحمد بن عبدالله آل عبدالقادر :**

شغل منصب المستشار الأول لحاكم الأحساء، وكاتب السر، المرجح في وفاته عام ١١٩٤ عن حوالي ٨٠ عامًا أكثر شعره مساجلات واخوانيات مع الشيخ عبدالله البيتوشي* (ينظر) «شعراء هجر» ص ص ١٧ - ٤٥، و«تحفة المستفيد» لمحمد آل عبدالقادر.

• **أحمد بن عبدالله العوي**

جاء في «شعراء القطيف» لعلي منصور المرهون* : أحمد بن عبدالله بن محمد العوي، ولد في ١٣٤١/٨/٣، نشر الكتب الدينية وجلبها فأفاد... وطنه ومواطنيه دينيا وتأريخيًا وأدبيًا.. كان أميًا لكنه شاعر... ولاسيما باللغة الدارجة وقد طبع ديوانه مرتين في مراثي أهل البيت...

أحمد عبدالله الفاسي:

ولد سنة ١٣٤٣ في بيئة حجازية، ونشأ في بطحاء مكة، وتلقى علومه الابتدائية والثانوية بها، وتلقى دراسته العليا في كلية الشريعة بالقاهرة، أبوه عبدالله الفاسي شيخ الطريقة الشاذلية في التصوف، من طبيعته القلق، يدعو إلى التجديد.

١ - **«الأطياف العائدة»**: (شعر)، ١٩٦٠ - ساعاتي.

٢ - **«اللحن الأول»**: (شعر)؛ جدة، مطابع دار الأصفهاني وشركاه، ط١، فبراير ١٩٦٠، ١١-١٠٢ ص ص +١، يكتب بعض الأبيات على شكل أفقي قاصدًا إلى التجديد ومايدخل في الشعر الحر، يعلن أن له تحت الطبع (١) «اللهب المقدس» (شعر) (٢) «آراء في التربية» (٣) «دراسات في الأدب والنقد» - لم تصدر.

أحمد عبدالله القاري: ينظر أحمد قاري.

• **أحمد عبيد:**

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٣٤ تعلم في المدرسة السعودية الابتدائية، ودرس في المسجد النبوي، تخرج في المدرسة اللاسلكية بجدة ١٣٥٠، تدرج في الوظائف في مناطق مختلفة حتى صار مديراً عامًا لوزارة الزراعة (وهنا انتهت حياته الوظيفية، فقام بتأسيس مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة، وأصدر فيها مجلة «الرياض» المصورة) ولما قامت فكرة إنشاء جامعة الملك عبدالعزيز بجدة صار نائب رئيس اللجنة التنفيذية) أو - في رواية - رئيسًا لها، اصدر في عام ١٣٧٠، في القاهرة مجلة «صرخة العرب» أسبوعية مصورة، له نشاط ملموس في الصحافة والأدب، اسهم في تحرير مجلة «المنهل» و«البلاد» و «الندوة» وغيرها[١].

ينظر «المنهل الخاص» ٧٨٧-٧٨٨ و«الموسوعة» ٢٠٥/١ - ٢١٠ وقد ذكرت له مرثيته لسيد قطب، وهي من النثر الشاعري... لم لا يجمع مقالاته في كتاب؟.

• **أحمد العربي:**

في كتاب «وحي الصحراء» :(ولد في المدينة... وتلقى علومه الابتدائية في المدارس الأميرية، وفي أواخر عصر حكومة الحسين سافر إلى حيث انتظم في سلك الأزهر، وحاز شهادتيه الابتدائية والثانوية، ولما أوفدت حكومة جلالة الملك (عبدالعزيز آل سعود) المعظم البعثة العلمية إلى مصر... انضم إليها، وتحول إلى مدرسة دار العلوم العليا، فنال شهادتها العالية، وعلى أثرها رجع إلى مكة استاذًا في المعهد العلمي السعودي، وفي عام ١٣٥٢هـ قام برحلة إلى مصر وجزائر الهند الشرقية، وبلاد الملايو وعاد إلى مكة في شعبان عام ١٣٥٣ ومنها سافر إلى المدينة مسقط رأسه لزيارة عائلته، فبقي هناك حتى ربيع الأول ١٣٥٤ حيث عُيِّنَ مديراً لمدرسة أمراء الاسرة المالكة بالرياض) اختار له الكتاب قصيدتين وموشحة بروح إصلاحي إيقاظي، ومحاضرة عن «الأدب الحديث في الحجاز» القاها (في النادي

---

(١) ولد سنة ١٣٣٤ في المدينة وتوفي في ١٤١٤/٩/٤ - انظر ملحق جريدة المدينة، «الأربعاء» ١٤١٥/٩/٩.

بسنقفورة في ٢١ جمادي الأولى سنة ١٣٤٥) : (... إن مظاهر التجديد والابتكار في أدب اليوم ليست مقصورة على التجديد في الديباجة والأسلوب بل ان في مقدمة ما يُعْنَى به أديب اليوم انتخابات الموضوعات الاجتماعية والوطنية والأدبية الفنية واختيار أمثل الطرق وأوضحها لعرضها في صورة خالية من التكلف والتزييف). كما اختار له (الوحدة العربية - كيف تتحقق) الاختيارات ص ص ٧٨ - ٩٤. وهي زيادة إلى وجوده في «وحي الصحراء» من الأدلة على أهميته في عصره وإلى مكانته في تاريخ الريادة.

وللقارئ أن يتساءل عن سبب خلو كتاب محمد سرور الصبان «أدب الحجاز» من اسمه؟

وكنا ننتظر جديدًا ومهمًا من الساسي في «موسوعته الأدبية» بعد أن خلا كتابه «شعراء الحجاز» منه، ولكن معظم ماورد في الموسوعة جاء إعادة لما سبق به «وحي الصحراء» وقد ختم تعريفه له بقوله: (... كما عين مديرًا لمدرسة تحضير البعثات السعودية بمكة المكرمة - ثم مديرًا للأوقاف وأخيرًا عين عضوًا بمجلس الشورى الموقر وهو يعد من الأدباء والشعراء الملهمين».

الفوزان ١/٤١٨-٤١٩: (ولد أحمد بن محمد العربي بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ وأصله من الجزائر، تلقى تعليمه الأول في مدارس الأشراف النظامية... دار العلوم حتى نال شهادتها العليا عام، ١٣٥٠...، وآخر أعماله مديرًا للأوقاف بمكة، وهو من أوائل رجال النهضة التعليمية الحديثة في الحجاز في العهد السعودي...

هو شاعر وكاتب مجيد، وأكثر شعره في وصف الطبيعة والمجالات الاجتماعية.. وهو خطيب بارع... وأثره منشور في الصحف والمجلات السعودية) - وذكر في مصادره: «تاريخ الأدب» لمحمد سعيد دفتر دار، و«ماذا في الحجاز» لأحمد محمد

---

(١) وتحدث عنه حمد الجاسر في الحلقة الـ (٥٤) من سوانحه المنشورة في «المجلة العربية» محرم ١٤١١ أغسطس ١٩٩٠م فهو من أجل اساتيذه، وانظر جريدة «المدينة المنورة» في ١٤١٦/٣/٢١.

جمال*، والمنهل رجب ١٣٨٦. وكان المنهل - وهو الخاص - من مراجعنا كذلك. وفيه (ص٧٥٠): (... عاد إلى مكة وعين عضواً بمجلس الشورى ولا يزال).

ونكرر هنا مانذكره عادة لنظائره من ضرورة جمع آثاره من الصحف، ولاسيما المختار منها، في كتاب يحفظها ويُرْجَع إليه ويستدل به.

ذكر له «المنهل الفضي» ١٣٧٩/١٩٦٠ في قائمة المطبوع فقال: الهجاء الحديث - للسيد محمد شطا*، والسيد أحمد العربي، وعمر عبدالجبار*.

وواضح أنه كتاب مدرسي، من الكتب المدرسية الأولى.

ولابد من أن يكون للأستاذ العربي الكثير الذي يقوله، ولكنه - فيما يبدو - يحتاج إلى من يستحثه، وكأن تلميذه النجيب الأستاذ الرفاعي* أدرك ذلك، فراح يلاحقه حتى حصل منه على ما كوّن الحلقة (٢٧) من (المكتبة الصغيرة): «الإمام الشافعي الفقيه الأديب» ١٣٩٨/١٩٧٨، وعلى الغلاف الأخير سطور ترجم بها المؤلف لحياته لم تزد على ماعرفنا عنه غير تحديد الأعوام: (ولدت في أوائل عام ١٣٢٣هـ بالمدينة المنورة وفيها نشأت وتعلمت تعليمي الابتدائي والثانوي بمدارسها الأميرية والمسجد النبوي، كما درست بعد ذلك في مدرسة الفلاح والمسجد الحرام بضعة أشهر... القاهرة في ١٣٤٣ حيث التحقت بالجامع، وبعد أن تحصلت على شهادته الثانوية التحقت بدار العلوم العليا عام ٤٧ وفي عام ١٣٥٠ تخرجت [فيها] وعدت... ولأزال عضو بالمجلس...).

ترى مالذي يمنعه من إصدار أثر آخر أو آثار أخرى، وهي لديه وهو متمكن؟ ويمكنه أن يكِل المهمة إلى شاب يختاره.

ومايقال فيه يشمل الآخرين من أبناء جيله (خاصة).

أحمد عطية الغامدي :

١ - **«كتاب أشعار ومقالات»**: ٢٠ ص، ت، د، ط، باللهجة الدارجة وفيها

محاورة الجمل والسيارة.

أحمد علي:

السيد أحمد علي بن السيد أسد الله بن السيد ولد علي الكاظمي، ينتهي نسبه من ناحية أبيه إلى الإمام موسى الكاظم، ومن ناحية الأم إلى أبي بكر الصديق، نزح جدوده من بلاد العرب إلى إيران، ومن ثم إلى الهند، ثم هاجر أبوه بجميع أفراد أسرته إلى مكة الكرمة قبل الحرب العظمى الأولى أي سنة ١٣٢٩، ولد السيد أحمد سنة ١٣٢٥هـ بالهند، ونشأ في مكة، وتعلم القراءة والكتابة على يد والده أولاً ثم في المدرسة العادلية بمكة المكرمة، ودرس على يد والده اللغة الفارسية والأدب الفارسي.. وأخذ النحو.. وعلوم الحديث عن المحدث الهندي... الشيخ مظهر حسين.. وانضم سنة ١٣٤٧ إلى المعهد العلمي السعودي، وتخرج [فيه] سنة ١٣٥٠، اشتغل بالتعليم.. وفي سنة ١٣٥٦، انتقل مدرسًا بمدرسة الأمراء أنجال الملك عبدالعزيز بالرياض، ثم وكيلاً لمديرها حتى سنة ١٣٧٢، فقد عين مفتشًا فنيا في وزارة المعارف ثم مترجمًا للغة الانكليزية بادارة الترجمة في وزارة المعارف، ثم عميدًا لكلية الشريعة بمكة فمستشارًا فنيًا للتعليم الجامعي بمكة - تنظر «الموسوعة» (١)...

١ - «آل سعود» بحث يشتمل على:

أ - تاريخ آل سعود قديمًا وحديثًا.

ب - «الحركة الاصطلاحية» التي قام بها الإمام محمد بن عبدالوهاب.

ج - «منشأ كلمة الوهابية وتاريخها»: طبع في بيروت، دار الصياد للطباعة والنشر، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م (أشرف على الطبع والتصحيح الأخير: عبدالحليم محمد حمزة - مدرس بالمعارف) ٥-١٩٢ + ملاحق وفهرس بالمصادر ٢٢٤ ص.

من المقدمة: كان عهد إليَّ - وأنا بمدرسة الأمراء آل سعود بالرياض سنة ١٣٥٦

---

(١) توفي يوم الاثنين ٢٩ جمادى الأولى عام ١٤١٣ - انظر «ملحق الأربعاء» في ١٤١٥/٦/٦

١٩٣٧م بالقيام بدرس التاريخ الإسلامي، وكان الأمراء الطلبة يقصون ماياخذون في المدرسة من التاريخ على جلالة أبيهم الملك عبدالعزيز، وكنت أجد في هذه الطريقة خير عون لي في تصحيح ما أكتبه عن آل سعود وتاريخ نجد على أصدق مصدر موثوق به. وتمكنت بهذه الطريقة من عرض جزء كبير من تاريخ ملخصاتي عن آل سعود - ولا أقول كلها - على جلالته في شكل قصص تاريخي ولم يبد جلالته - رحمه الله - أية ملاحظة على ما كان يسمعه من أبنائه الأمراء النجباء. ١٣٧٦/١١/٢٧.

ملاحظة : لأحمد علي تعليقات على الطبعة الثانية من كتاب «جغرافية شبه جزيرة العرب» تأليف عمر رضا كحالة (سوري).

وله - بهذا الصدد - بيان نشره في جريدة «المدينة»: غرة شعبان ١٣٨٦/ ١١ - ١٩٦١: (قام مدير مكتبة النهضة الحديثة بمكة بنشر كتاب «جغرافية شبه جزيرة العرب» للأستاذ عمر رضا كحالة، وكان الأستاذ عبدالشكور فدًا قَدْ عهد إليَّ بمراجعته سنة ١٣٨٤ وقد وجدت في تعليقاتي أخطاء بعضها كانت سهواً مني وبعضها محرّفة عن كتابتي، وثم تعليق نسب إليَّ وهو ليس من تعليقاتي.

١ - في ص ٩ ماجاء في الهامش رقم ٣ خطأ مني، والصحيح ماكان موجودًا في أصل الكتاب.

٢ - ص ١٤٩ ماذكر في الهامش رقم ٤ لايخلو من تحريف واضح.

٣ - ص ٢٢٥ في الهامش رقم ٣ في السطر الأخير وقع سقط وهو (فإذا تمت تلك المشاريع) وكلمة (فسيكون) صحتها (سيكون).

٤ - ص ٤٠٤، الهامش رقم ٣ نسب إلى المعلق وهو ليس من تعليقاتي ولا أعرف عنه شيئًا).

• «**ذكريات**» منشورات نادي الطائف الأدبي. الطائف، مطابع الزايدي للأوفست ١٣٩٧هـ، ١، ٥-١٧٨-١٩٥ من المقدمة القصيرة: (هذه ذكريات شخصية ولكنها عامة، مصادرها الذاكرة أو بعض المفكرات، وقد سبق أن نشرتها

في صفحات مجلة «المنهل» الغراء ابتداء من عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م)، وفيها: (المكتبات في مكة مقرها باب السلام، وكانت كلها مزدحمة بالكتب الدينية على المذهب الحنفي والشافعي والمالكي وكتب التفاسير والحديث والكتب المترجمة إلى اللغة الجاوية والتركية.. أما كتب الحنابلة فقليلة جدًا ... وأول مكتبة اهتمت بجلب الكتب الحديثة في باب السلام - حسب معرفتي - هي مكتبة الشيخ عبدالكريم الخطيب... وأول مكتبة تأسست في مكة على الطراز الحديث هي المكتبة الوطنية [لعله يقصد الحجازية] التي أسسها.. محمد سرور [الصبان]...).

واشترك أحمد علي مع محمد سعيد العامودي* في عمل «المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر» تأليف الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير، جزءان، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، مؤسسة مكة للطباعة ١٣٩٨/١٩٧٨.

كما اشترك مع عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش في كتاب «محمد طاهر الكردي الخطاط» حياته وآثاره، الرياض، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠١؟ ٨٦ص - وقد كتب (حياته).

أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي النجدي الأحسائي:

(المعروف بابن مشرف) ينتهي نسبه إلى تميم، ولد في أوائل القرن الثالث عشر[1] للهجرة..، سلفي العقيدة، مالكي المذهب، ولد في الأحساء وعاش ومات، تعلم ودرّس وولي القضاء (في الأحساء).

ومن مشايخه الشيخ حسين بن غنام* صاحب كتاب «روضة الأفكار والإفهام لمرتاد حال الإمام» وعُدَّ من العلماء، ودرَّس بالأحساء، ونظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية، واختصر «صحيح مسلم» (ومن هذا المختصر نسخة بمكتبة الرياض العلمية) وله منظومة طويلة سماها «جوهرة التوحيد» في أكثر من ثلاث مئة بيت، وأخرى في

(١) ولد سنة ١٢٠٢هـ - «إمتاع السامر» ص ١٣١

الرد على الجهمية وأهل الاعتزال في نيف ومئة بيت، كما نظم المولد النبوي وتاريخ الخلفاء الأربعة وبني أمية وبني العباس، وله منظومة في عشرة الإخوان وأدب الصحبة، توفي ابن مشرف بالأحساء سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨ ينظر عنه تحفة «تحفة المستفيد» لمحمد آل عبدالقادر (٢/١٠٩ - ١١٠) و «شعراء هجر» ص٧٨ والزركلي ١٨٢/١.

١ - «**ديوان ابن مشرف**»: طبع لأول مرة في الهند، ثم طبعه الشيخ عبدالرحمن بن قاسم* بمطبعة جريدة «أم القرى» بمكة المكرمة في ١٧٩ ص +١ ونشره إبراهيم المحمد الضبيعي ومحمد العبدالله الحواس: التوقيع: الرياض ١٣٧٠/٧/٢،وطبع على نفقة آل ثاني - مطابع العروبة - الدوحة، قطر في ٢-٢٣٥ ص. د.ت جاء في «فهرس مطبوعات الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني - الدوحة ١٣٨٧ / ١٩٦٧» ص ص ٦٨-٦٩ : (ديوان الإمام أحمد بن علي بن مشرف رحمه الله تعالى ... عاصر الإمام فيصل بن تركي آل سعود ونصره بلسانه، وكان من الدعاة إلى الله، ويسمى (الإمام) أيضًا... شارك في أحداث زمانه شعرًا ونثرًا وعلمًا وعملاً.. رد على بعض شعراء زمانه فاشتهر بالمعارك الكلامية... وجمع في هذا الديوان أيضًا مايستحب من الطرائف والحكم والآداب، وأنواع الأراجيز والدعابات المرحة، مما يجعل ديوانه مشهورًا ومطلوبًا في منطقة الخليج ونجد بصفة خاصة...) - وطبع بالقاهرة، مطبعة السنة المحمدية د. ت. (لعله ١٣٨٦) لحساب مكتبة في الرياض هكذا [ويذكر صاحب« شعراء هجر» أن ط. السنة المحمدية سنة ١٣٧٠]. «ديوان ابن مشرف»: (عقائد، توحيد، فقه، حديث، تاريخ) (ويليه شعر خاص لشاعر نجد الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين*. لغة، علم، مديح، رثاء...).

يحتل شعر ابن مشرف مابين الصفحة ٦ - ١٢٣ يلي ذلك قصائد كأنها مختارات لابن الوردي وقطرب حتى ص١٨٠. ثم شعر لابن عثيمين - بعد مقدمة بثلاث صفحات بين ١٧٣-١٩١ - ينتهي الكتاب بصفحة للفهرس. يتضمن ديوان ابن مشرف: (١) جوهرة التوحيد (٢) العقيدة التي هي أصل التوحيد، وهي تتضمن عقيدة ابن أبي زيد في رسالته (٣) الشهب المرمية على المعطلة والجهمية (٤) مدائح

للإمام فيصل بن تركي، (٥) نغمة الأغاني في عشرة الإخوان، وهي منظومة[1] كبيرة تشمل على الآداب والسلوك التي يجب على الإخوان اتباعها. ابن مشرف أحسائي ولا نقاش في ذلك (ويذكر د. عبدالله الحامد) انه (ولد في الزبارة) من قطر، وقضى فيها مدة من الزمن ثم هاجر إلى الأحساء) - ومرجعه ليستقة، وشعره يدرس مع شعر الأحساء، ولكن ارتحاله إلى نجد ومعيشته فيه مدة غير قصيرة جعلت من الباحثين من يدرجه في الشعر النجدي قال د. الحامد: (وقد عده صاحب الأدب الحديث من شعراء نجد، واعتمد شعره ضمن الشعر النجدي في الحكم على خصائص الشعر النجدي، والواقع أن الشاعر - وإن جاء إلى نجد دارسًا أو مادحًا أو وافدًا - أحسائي المولد والمنشأ والحياة والوفاة). ود. الحامد يقصد بصاحب الأدب الحديث: الشيخ محمد بن سعد بن حسين، حين تحدث عن الشاعر على أنه نجدي وشعره نجدي ص ٢٣٩ - ٢٤٩ ولكن الذي حدث أن د. الحامد لم يدرس ابن مشرف في (باب الشعر في الأحساء) وإنما درسه - كما درسه الشيخ ابن حسين في (باب الشعر في ظلال دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب) وغالب شعراء الباب نجديون. وكان د. الحامد معتدلاً في التعامل مع (شاعرية) ابن مشرف - وهي ضئيلة - إذا حوكمت خارج زمنها - على حين بالغ الشيخ ابن حسين حتى قال: (حديثنا هنا: عن شاعر أصيل، وعالم جليل، جمع الله له العلم والشعر معًا، وزوده من أفياء الحقيقة والخيال بأوفر زاد...) والواقع ان ابن مشرف لم يكن ذلك العالم الجليل كما لم يكن ذلك الشاعر الأصيل، وزاد الشيخ ابن حسين ان رجح أن يكون أحمد شوقي قد أخذ عن ابن مشرف نظمه على ألسن الطيور والحيوانات! ولم يرد. الحامد ذلك الرأي وجيهًا.لو أعاد الأستاذ ابن حسين النظر في كتابه - وهو مجموعة محاضرات - الآن، بعد حصولة على الدكتوراه.لعدل من رأيه وخفف من حماسته.

- أعادت طبعه، مكتبة الفلاح بالأحساء ١٥٥ ص + مختارات شعر ابن عثيمين ص ص ١٦٧-١٩٢، ١٤٠٠/١٩٨٠ (؟).

---

(١) هذه المنظومة أدخلت في شعره وليست له، بل هي لعلي بن أحمد بن معصوم صاحب «سلافة العصر».

أحمد علي المبارك :

١ - «**من وحي البعثات السعودية**» : ذكره الزركلي (٦/ ٢٠٩)[١] وقال: (المطبوع بمصر سنة ١٣٦٢).

أحمد بن عيسى: أحمد بن ابراهيم بن عيسى.

● **أحمد الغزاوي:** أحمد إبراهيم الغزاوي.

● **أحمد القاري :**

حجازي ولد سنة ١٣١٠ وتوفى سنة ١٣٥٩ جاء عنه في كتاب «ماذا في الحجاز؟» لأحمد محمد جمال: (صاحب مجلة الأحكام على مذهب الإمام أحمد، ومحاضرة التشريع الإسلامي الطويلة الجليلة، وشتى الرسائل والتعليقات والبحوث) ص٤١، وينظر كتاب «دروس من ماضي التعليم» ص ٤٦-٤٨. جاء فيه: (ولد عام ١٣٠٠ وتوفي عام١٣٥٩ تخرج.. [في] المدرسة الصولتية... فشرع يدرس بالمدرسة وبالمسجد الحرام في جميع المواد التي تلقاها لاسيما في الفقه الذي تضلع فيه حتى صار حجة...).

● صدرت «المجلة» عن (إدارة النشر بتهامة - جدة) هكذا : أحمد بن عبدالله القاري: مجلة الأحكام الشرعية، دراسة وتحقيق د. عبدالوهاب ابراهيم أبو سليمان، د. محمد ابراهيم أحمد علي. مطبوعات تهامة، ١٤٠١/١٩٨١د. ٩-٧٥، ٧٧-٦٧٦- تعريف بالمحققين ٦٧٩ وذكر (ص٢٩) ان الملك عبدالعزيز ابدى رغبته (١٣٤٦/١٩٢٧) في تأليف مجلة للأحكام الشرعية تختلف عن مجلة الأحكام العثمانية... فاستجاب الشيخ القاري لذلك وتحدث المحققان عن مكانة (آل القاري) العلمية ثم عن مؤلف (المجلة): (ولد... في مكة المكرمة سنة ١٣٠٩، التحق بالمدرسة الصولتية...) درس وافتى وتدرج في مسلك القضاء حتي (عين في عام ١٣٥٧ هـ عضواً في رئاسة القضاء، توفي في الطائف عام ١٣٥٩). نعرف من آثاره العلمية، غير المجلة، (رسالة كان ينشرها على

---

(١) من الأسرة العلمية المشهورة، وليس هو الذي جمع «من وحي البعثات السعودية» بل هو أحد الطلاب الذين شاركوا في جمعه، وكان طالبًا في ذلك الوقت في القاهرة والإحالة إلى الزركلي يبدو أنها سهو من المؤلف.

صحيفة «صوت الحجاز» يرد بها على رسالة «مداواة الصائمين» للدكتور السيوطي، جردها فضيلة الشيخ زكريا عبدالله بيلة أحد علماء مكة المعاصرين).

ينظر عنه محمد علي مغربي* -«أعلام الحجاز» ٢/٧-١٦ وفيه ولد سنة ١٣٠٩.

أحمد قنديل :

جاء في كتاب «وحي الصحراء» ص ١٢١ أنه ولد بجدة في أواخر عام ١٣٢٩هـ، وذكر عبدالسلام طاهر الساسي في كتابه «شعراء الحجاز في العصر الحديث» أنه ولد عام ١٣٢٩. ولكنه ذكر في «الموسوعة الأدبية» أنه ولد عام ١٣٣٠، نشأ بجدة وتعلم في مدرسة الفلاح منذ عام ١٣٣٦ ثم صار معلمًا فيها سنة ١٣٤٥، وفي أوائل عام ١٣٥٥، انتقل إلى مكة المكرمة واشتغل بتحرير «صوت الحجاز» وصار رئيسًا لتحريرها، وتقلب في عدة مناصب بوزارة المالية، وكان آخر وظيفة له مدير إدارة الحج والعمرة بجدة، تقاعد بعدها واشتغل بالأعمال الحرة. اعتزم أن يصدر سلسلة من الكتب والدواوين بعنوان عام : «الحجازيات» صدر منها:

١ - «كما رأيتها »٢- «أغاريد »٣- «أصداء »٤- «الأبراج» وذكر: ٥- تحت الطبع : «الصواريخ»، ديوان فكاهي محلى بالصور الكاريكاتورية. والملاحظ أن الصبان قد أهمله في «أدب الحجاز» وينظر «المنهل الخاص» ٧٥٦-٦٥٧.

أحمد قنديل من كبار شعار الحجاز وأحد (الشعراء الثلاثة) في كتاب عبدالسلام طاهر الساسي* : «الشعراء الثلاثة في الحجاز»: محمد حسن عواد* - حمزة شحاتة* -أحمد قنديل، وإنه لكذلك أهمية وإبداعا...

١ - «الأبراج»: (شعر): من الفن.. وللفن وحده - «الحجازيات» ٤. بيروت، ط١، مطابع نصار، دار المكشوف رجب ١٣٧٠/ ابريل ١٩٥١، ٧- ٢٤٠ ص.

٢ - «أصداء»: (شعر) من الحياة وإليها. بيروت ط١ مطابع نصار، دار المكشوف ١٣٧٠/١٩٥١، ٧-١٥٧ ص.

٣ - «**أغاريد**»: (شعر) بيروت، دار المكشوف، ١٩٥٢ (٢).

٤ - «**المركاز**» (شعر شعبي): ج١، القاهرة، مطبعة المدني - شارع العباسية، د.ت (١٩٦٥/١٣٨٥) ٩-١٥٩ ص. فيه نكت وفكاهة، وكثيراً ما يبدأ القصيدة ببيت من الشعر العربي، ثم يسير باللهجة الدارجة، وفيه شكوى، وقد جاء على الغلاف:

حرامُ علينا أن تباع مكانس وليس تباع الكتب وهي عقول

ج٢، القاهرة، مطبعة المدني، د، ت، ٢٣ قصيدة، ٥-١٢٦ - ١٢٨.

٥ - «**نــار**»: (شعر): ط١، منشورات مؤسسة قنديل التجارية للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - بيروت، المقدمة ١٣-١٤ ص، ١٥-١٩٠ص+٢. شعر نظمه في مواكبة الحرب الفلسطينية الثانية ٥ حزيران ١٩٦٧، موزون ولكن تفعيلاته موزعة على الأسطر مع تنويع في القافية، نشر كله - أو معظمه - في جريدة «البلاد» التي تصدر بجدة، جاء فيه: (طبع من هذا الديوان أربعة آلاف نسخة على ورق هولزفراي ١٠٠ غرام في مطابع دار الكتب ببيروت). تاريخه بالهجري - كما يذكره ابراهيم الفوزان ١٣٨٧.

اعلن أحمد قنديل في صدر ديوانه نار: له تحت الطبع: ١-«نقر العصافير». ٢-«الجبل الذي صار سهلاً». ٣- «قناديل». ٤- «أطياف». ٥- «الديك الأحمر». ٦-«يوم وراء يوم»، وقرأت في مكان ما له: «انتصار وكفاح».

لأحمد قنديل في سلسلة (المكتبة الصغيرة):

• «**قريتي الخضراء**»: (صورة شعرية)، ٥-٣٠ ص ص. شوال ١٣٩٣/ نوفمبر ١٩٧٣. الرياض. شركة مطابع الجزيرة - الحلقة العاشرة من السلسلة.

• «**قاطع الطريق**»: (قصة شعرية) ٣-٧٩ ص ص مصورة. الرياض، مطابع اليمامة د. ت (١٣٩٧؟) الحلقة العشرون من السلسلة وعلى غلافها الأخير: أحد أساطين الشعر السعودي، ولد الشاعر الكبير-بجدة عام ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م، تخرج

[في] مدرسة الفلاح بجدة، عمل ردحًا من الزمن رئيسًا لتحرير جريدة «صوت الحجاز» التي أصبحت الآن «البلاد». شغل عددًا من الوظائف الإدارية آخرها مديرًا عامًا للحج على مدى ثلاثة عشر عامًا متوالية. آثر التقاعد واشتغل بأعمال حرة ذات طابع فني يتفق وميوله الفنية والأدبية، أصدر عددًا من الدواوين بعضها باللغة العربية الفصحى وبعضها باللهجة العامية.، وهو اللون البلدي الذي استفاضت شهرته فيه.. وقد عرف بقناديله التي بدأها منذ عام ١٣٥٥هـ وقد ظهرت بعناوين مختلفة، ثم استقرت على عنوانها الأخير «قناديل»، يعد الآن مجموعة من دواوينه الجديدة منها: «اللوحات».. «الانهار»، «نقر العصافير»... «القناديل».

- ذكر له ابراهيم الفوزان: ديوان «شمعتي تكفي»: ط. أدفا بيروت، ط٢، ١٩٧٣م

وصدر له عن (اصدارات إدارة النشر في تهامة) بجدة، سلسلة الكتاب العربي السعودي: «الجبل الذي صار سهلاً»: جدة، مطابع دار البلاد، ٢٣٠ص، ط١، ١٤٠٠/١٩٨٠ وهو رقم (١) في السلسلة، وعلى غلافه الأخير تعريف به يشبه ماجاء في «قاطع الطريق»، وفيه أنه (عمل مدرسًا في مدرسة الفلاح لعدة أعوام، يعتبر من رواد الصحافة السعودية... كما كان إلى آخر حياته عضوًا بمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر... له دواوين عديدة منها: «اللوحات»، وديون «نار»، و«نقر العصافير»، و«القناديل»، و«قاطع الطريق»، و«مكتي قبلتي»، كما أن له بعض الكتب في مجال النثر من بينها «أبو عرام والبشكة».. وقصة «الجبل الذي صار سهلاً» توفي عن ٦٧ عاما صباح الجمعة ١٢ شعبان ١٣٩٩ هـ. أعادت تهامة طبع «الجبل الذي صار سهلاً».

«الأصداف» : (شعر) ١١٠٩-٨٥-٨٧، جدة، مطابع النصر ١٤٠١/١٩٨١ رقم الكتاب في السلسلة (٣٩). تشير (كلمة) المؤلف إلى أن هذا الشعر مما كان ينشره في صحف الحجاز وخاصة في جريدة المدينة.

- **«نقر العصافير»**: (شعر) ١١٨ ص + ٣، مصورة. جدة، مطابع النصر ١٤٠١/١٩٨١ (٤٤).

وصدر له «مكتبي قبلتي» عن دار الرفاعي بالرياض، وفيه قصائد اختارها لشعراء حجازيين في موضوع (مكة) مع تعريف بهم.

أحمد قنديل موضوع لايفرط به طلبة الماجستير.

أحمد بن محمد أحمد الحضراوي :[1] ينظر أعلاه: احمد الحضراوي. وينظر (التمهيد).

أحمد محمد جمال:

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣/١٩٢٥، تخرج في المعهد العلمي السعودي سنة ١٢٥٩، عين كاتبًا في المحكمة الشرعية، وفي سنة ١٣٧٥ عين عضواً في مجلس الشورى، ويقوم إلى جانب ذلك بتدريس مادة الثقافة الإسلامية بالجامعة الأهلية (جامعة الملك عبدالعزيز) بجدة - من مراجعه «شعراء الحجاز» للساسي، وأعاد المؤلف المختارات الشعرية نفسها في «الموسوعة الأدبية» وزاد من المقالة. والفوزان ١٣٦٣/٣-١٣٧٦ [وتوفى سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م].

١ - **«استعمار وكفاح»**: بيروت مطابع دار الكشاف، ط١، رجب ١٣٧٤/فبراير ١٩٥٥، الناشر: مكتبة الثقافة - مكة المكرمة، ٩-٢٢٢-٢٢٧ ص، فيه معلومات ومطالعات سياسية عن هيئة الأمم، الجامعة العربية... ومعظم فصوله كانت تذاع من محطة الإذاعة السعودية تحت عنوان: ثقافتك السياسية، وكان بعضها ينشر بالصحف: (إنني في سبيل هذه الفصول لقيت عنتًا من احتجاجات بعض السفارات الأجنبية على ماتضمنته هذه البحوث التاريخية السياسية من فضائح الاستعمار ومجازره... واتهمت أخيرًا بالشيوعية). ينظر أدناه «نحو سياسة عربية صريحة» للمؤلف نفسه.

٢ - **«الإسلام... أولا»**: ط١، دار الثقافة للطباعة والزنكرغراف (بمكة)

---

(١) نهاية الحلقة (٥) «العرب» س ٥ ص ص ١٠٥٠ - ١٠٥٦.

١٩٦٥/١٣٨٤، ٥-٣٤+٢ص. هي المحاضرة الأولى في الموسم الثقافي لمديرية التعليم بمكة ١٣٨٤/٨/١٠.

٣ - **«تاريخ البلد الحرام»**: الكتاب معروف بـ **«إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام»** اختصار عبدالكريم بن محب الدين القطبي.

الأصل: «إعلام الأعلام بأخبار المسجد الحرام» لقطب الدين بن علاء الدين الحنفي المتوفى سنة ٩٩٠، حققه وعلق عليه أحمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعي*، ط١ مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥٠/١٣٦٩- يطلب من مكتبة الثقافة بباب السلام - مكة (لجنة النشر العربية - مكة المكرمة - كان أول اجتماع للجنة في ٦٦/٣/١٢، وكان أول كتاب أصدرته قصة «فكرة» للأستاذ أحمد السباعي*).

- أعيد طبع تاريخ البلد الحرام واشترك في التحقيق لدى الإعادة: د. عبدالله الجبوري (عراقي) - عن دار الرفاعي بالرياض.

٤ - **«تاريخنا لم يقرأ بعد»**: مطابع دار الثقافة بمكة ١٩٦٨/١٣٨٧، ٣-٣١+١ ص، نص المحاضرة التي ألقيت بدعوة من رابطة العالم الإسلامي في موسمها الثقافي بمكة المكرمة ١٣٨٥/١١/٢٥ - المحاضرة الخامسة - دين ودولة - ينظر أدناه: «على مائدة القرآن».

٥ - **«رفقًا بالقوارير»**: مكة، مطابع دار الثقافة ١٩٦٥/١٣٨٥، ٩-٤٤+٥ص. المحاضرة الثالثة في الموسم الثقافي لمديرية التعليم بمكة ١٣٨٤/٩/٦.

٦ - **«سعد قال لي»**: (قصص اجتماعية، انتقادية على شكل حديث أماسي -١٢مساء)، القاهرة، طبع بدار الكتاب العربي ١٠ - ٩١-٩٥ ص ١٣٦٦. يقول المؤلف ص٦: (يجب أن نعتذر - سلفًا - عما عساهم يفتقدونه في هذه القصص التي رويناها عن سعد، من الفنية القصصية التي يجدونها في قصص الكتاب العصريين، فلسنا - بحمدالله -ممن يتوفر على قراءة القصة وكتابتها، ويُعْنَى بحفظ

شرائطها... وإنما القصة عندنا: الحديث الذي له بداية ونهاية، وفيه رمز مفهوم، وعبرة متناولة، وهذا غاية مايفترضه المذهب الأدبي القائل: بـ (الفن للحياة) أما التجميل والتهويل والتطويل وافتراء الخيال التي هي بعض مطالب المذهب الأدبي الآخر القائل بـ (الفن للفن)، فليس ذلك بسجية من يكتب للإصلاح المفهوم...).

٧ – **«الطلائع»**: (شعر): القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٦٦، ٨-١١١ ص (يطلب من مكتبة الثقافة بمكة) – فيه مايدل على معرفته بالانكليزية. وتضاءل بعده اهتمام صاحبه بالشعر ونظمه واتجه اتجاهًا يكاد يكون تامًا إلى الإسلاميات.

٨ – **« على مائدة القرآن»**: (تفسير موضوعي صدر في سلسلة بأربعة اجزاء ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٨١ لكل جزء اسم.

ج١: **«ماوراء الآيات»**. ط١، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي ١٣٧١/١٩٥٢ (ملتزم النشر: مكتبة الثقافة بمكة)، (أصلها أحاديث أذيعت بين عامي ١٣٦٩-١٣٧٠) ٧ - ١٧٧- ١٨٠ص.

جاء في المقدمة: (أول بحث من نوعه يجمع أشتات القصص والأحداث الرائعة الشائقة التي سبّبت نزول آيات القرآن الكريم... بأسلوب عصري مع تعقيبات حرة جريئة بأحداث المسلمين اليوم، على ضوء تلك القصص والأحداث التي لم تذكر صريحة في القرآن. وإنما جاءت وراء آياته وحفظتها كتب التفسير والسنة والتاريخ.

... تتبعت دعوة الإخوان المسلمين بضع سنين، قبل صداقتي للإمام الشهيد حسن البنا... ولا أجد اليوم غير هذا الكتاب الذي هو دعوة، وقبس من فكرتهم، أقدمه ترحمًا على الإمام الشهيد، تحية للعاملين بعده على نهجه الرشيد).

ج٢: **«دين ودولة»**. القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٧٢/١٩٥٣.

ج٣: **«مع المفسرين والكتّاب»** (نقد ودراسات لآراء ومذاهب من المحدثين الباقوري، العقاد، قطب، من القدامى: الطبري...). القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي ١٣٧٣/١٩٥٤، ١٩٦ ص + فهرس.

ج٤ :**«مبادئ ومثل»** القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ١٣٨١. ٢٧٧ص.

٩ - **«ماذا في الحجاز»** ؟: (دراسة لحالة الحجاز الأدبية والثقافية) القاهرة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية لاصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٤٥/١٣٦٤، ٩ -٦٢+٢ ص ص (يطلب من مكتبة الثقافة بمكة).

ملاحظة : أعلن في «الطلائع» سنة ١٣٦٦، أن الجزء الثاني يصدر قريباً باسم (جيل مجهول) - ولم يصدر.

«ماذا في الحجاز» من مصادر المعجم هذا...

«ماذا وراء الآيات»: ينظر أعلاه: على مائدة القرآن للمؤلف نفسه.

«مبادئ ومُثل»: ينظر أعلاه: على مائدة القرآن للمؤلف نفسه.

١٠ - «مجتمعنا العربي كما ينبغي أن يكون» ط١ مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، ١٩٦٤/١٣٨٤ (منشورات رابطة العالم الإسلامي). (محاضرة القاها بجدة بدعوة من منطقة التعليم في حفل الموسم الثقافي ١٣٨٤/٣/١٢):٣٤ص.

١١ - «مسؤولية العلماء في الإسلام مكة» مطابع دار الثقافة، ٣-٣١ (المحاضرة السادسة التي ألقيت في الموسم الثقافي لنادي الوحدة الرياضي بمكة المكرمة ليلة ١٣٨٦/٧/٢٧، وفيها إعلان: المحاضرة السابعة: مهمة الحاكم المسلم. تصدر قريباً.

- **«مع المفسرين والكتاب»** ينظر أعلاه على مائدة القرآن للمؤلف نفسه.

١٢ - «مكانك تحمدي»: بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (طبع على مطابع دار لبنان للطباعة والنشر ١٩٦٤/١٣٨٤، --٢٥٢ - ٢٦٢ (تحيات وتعقيبات) +١

من المقدمة: (هذا الكتاب أعددته من أجل الفتاة العربية في كل بلد عربي، ومن أجل الفتاة السعودية بخاصة... طبيعة المرأة ووظيفتها...إن الكتاب في جملته دعوة صريحة مخلصة للمرأة العربية المسلمة إلى معرفة حقيقتها... في طبيعتها كأنثى

ووظيفتها كزوجة وأم... وهو أي الكتاب - نذير عاجل صارخ للفتاة السعودية أن تعود إلى قواعدها سالمة، بعد أن بدأ التحلل والتفسخ يجرفها إلى الهاوية... ويخرجها عن طبيعتها ووظيفتها.. ١٣٨٤/٤/١٠= ١٩٦٤/٨/١٨).

١٣ - «**من كشمير إلى فلسطين**»: وخطر الصهيونية والصليبية على الإسلام، مكة، مطابع دار الثقافة د. ت. د - ٣٣-٣٥ (المحاضرة الرابعة في الموسم الثقافي لمديرية التعليم بمكة في رمضان ١٣٨٥).

١٤ - «**نحو سياسة عربية صريحة**» : مكة، مطابع دار الثقافة ١٣٨١/١٩٦٢(مطالعات ودراسات حول السياسة العربية الحاضرة، وقضايا العرب ومشاكلهم، وجامعة الدول العربية، والاشتراكية الناصرية، ومسؤولية الزعماء العرب، والخلاف بين الإسلاميين والقوميين والوحدة العربية، لماذا فشلت وكيف تنجح)، ٣-١٧٩-١٨٠ص . ويذكر المؤلف: هذا الكتاب هو الجزء الثاني للكتاب الأول: «استعمار وكفاح» الذي صدر سنة ١٩٥٥ ينظر استعمار وكفاح في أعلاه.

ملاحظة: في إعلان له عن كتبه في ديوان الطلائع ذكر: ١ - أبو العلاء فريسة حرمان.. ٢ - التايخ يكذب.. ٣ - جهاد قلم.. ٤ - الحب الحائر (قصة نثرية شعرية).. على أنها تصدر قريبًا - ولا أحسبها صدرت.

• «**محاضرات في الثقافة الاسلامية**» بيروت (دار الفكر)، مكتبة الثقافة (مكة المكرمة)، بقلم... أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ١٣٩١/١٩٧١، ٥-٧، ٩-٢٩١ - ٢٩٤ (ابتداء من ١٣٨٧هـ حتى منتصف ١٣٩١ هـ قمت بتدريس مادة الثقافة الاسلامية...).

«**مفتريات على الإسلام**» بيروت، دار الفكر، توزيع المكتبة الثقافية بمكة المكرمة ١٣٩٢/١٩٧٢، ٣٣٩ص. وله في «المكتبة الصغيرة» رقم ١١ «كرائم النساء» ١٣٩٤ / ١٩٧٤، ورقم (١٥): من أجل الشباب ١٣٩٥/١٩٧٥ وأصدرت له (إدارة النشر بتهامة) في جدة، سلسة (الكتاب العربي السعودي) (١١) كتاب «نحو تربية إسلامية».

وله أيضًا: القصص الرمزي في القرآن - قضايا معاصرة في محكمة الفكر الإسلامي - من أجل الشباب. عقود التأمين بين الاعتراض والتأييد . مكة، دار مكة للطباعة والنشر ١٤٠٠/ ١٩٨٠، ١١٢ ص ص. ودائمًا أيها الشعر (الكراسان عن نادي مكة الثقافي).ثم عن تهامة والسلسلة نفسها (٣٢) «مكانك تحمدي»، الطبعة الرابعة ١٤٠١/١٩٨١، وذكر أن ط٢ سنة ٩٦، ط٣ سنة ٩٧. وأصدرت له (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) «الأمة والوحدة»، يقصد الأمة الإسلامية، جدة، دار عكاظ للطباعة والنشر، ٥، ٦-٣٠، وهو بحث مختصر كتبه في مكة المكرمة ١/٣/١٤٠١ = ٧/١/١٩٨١.

أحمد محمد الضبيب:

حصل على الدكتوراه من جامعة ليدز في يوليه ١٣٨٦/١٩٦٦ برسالته «دراسة نقدية مقارنة للأمثال العربية القديمة في كتاب «مجمع الأمثال» للميداني، وعين مدرسًا في قسم اللغة العربية من كلية الأداب بجامعة الرياض (جامعة الملك سعود)[1].

١ - **كتاب الأمثال**: تأليف أبي فيد مؤرج السدوسي، تحقيق...، الرياض، شركة مطابع الجزيرة ١٣٩٠/١٩٧٠، ١٦٣ص. نشر أصلاً في مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض (المجلد الأول، السنة الأولى ١٣٩٠/١٩٨٠، ص ص ٢٣١ - ٣٤٥)، الرياض، مطابع الجزيرة.

● وله «حركة إحياء التراث في الجزيرة العربية» نشر حلقات في مجلة «الدارة» ابتداء من م ١ ع ١ ربيع الأول ١٣٩٥ / مارس ١٩٧٥ - وقد أفدنا منه كثيرًا.

وصدر له ترجمة لكتاب،م. جونستون: «دراسات في لهجات شرقي الجزيرة» ١٣٩٥/١٩٧٥ و«آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب» (سجل ببليوجرافي...) ١٣٩٧/١٩٧٧، أعيد طبعه وصدر عن دار المريخ ١٤٠٣/١٩٨٣؟ وله في (المكتبة الصغيرة) رقم ٣٥ «الأعمش الظريف» ١٤٠١/١٩٨١ على الغلاف: (ولدت في

(١) وتولى إدارة هذه الجامعة فترة من الزمن.

مكة المكرمة ونشأت في المدينة المنورة... ثم ابتعثت إلى القاهرة وتخرجت في جامعتها ١٩٦٠/١٣٨٠... لي خمسة مؤلفات... وبعض المخطوطات).

ومما صدر له: «على مرافئ التراث»، الرياض، دار العلوم ١٩٨١/١٤٠١، ٢٢٥ص.

في Who's Who ولد في مكة سنة ١٩٣٥، ليسانس من جامعة القاهرة ١٩٦٠، استاذ مساعد ١٩٧٠، استاذ مشارك ١٩٧٤ - ١٩٧٨. رئيس قسم اللغة العربية.. استاذ عميد شؤون المكتبات ١٩٧٤ - ١٩٨٠... مؤسس كرسي اللهجات والفولكلور السعودي، مؤسس متحف الفولكلور العربي - وكلاهما في جامعة الملك سعود...

أحمد محمد صالح الحسيني البرادعي:

ولد بمكة عام ١٣٥٥... تعلم وشغل عدة وظائف، استقال عام ١٣٩١ (ليتسنى له طبع مؤلفاته). له «الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية» طبع بجدة ١٣٨٩هـ (جاء في مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، العدد الأول: الشريف أحمد...، ٩٦ص، حجم متوسط، شركة المدينة للطباعة والنشر. جدة)؛ و«المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامي» بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢؛ و«الشجرة الوصول لأبناء فاطمة البتول» (طبع منها عشرون نسخة فقط)، وله من المخطوطات أضواء على الجزيرة العربية والأنساب، خلفاء الإسلام وملوكهم، رسالة الأنوار البهية في الشمائل المحمدية، وله: النور الوضاح في نسب الأمراء آل صباح، الشجرة الزاهرة في الأنساب.

أحمد بن محمد المنقور:

(التميمي النجدي) : توفي سنة ١١٢٥إ، والمنقور لقب له لأنه من قبيلة قيس بن عاصم المنقري الصحابي - ترجم للمنقور صاحب «السحب الوابلة» (خ).

البسام ١٩٥/١ - ١٩٧ (... ولد في بلدة حوطة سدير في الثاني عشر من ربيع الأول عام ١٠٦٧ هـ ونشأ فيها... وقد جد واجتهد في طلب العلم، فأخذ عن عدة

علماء، أشهرهم العلاقة قاضي الرياض الشيخ عبدالله بن ذهلان* الذي رحل إليه المترجم له من بلده إلى الرياض خمس رحلات... وجمع من تقارير شيخه سفراً ضخماً من البحوث والتقارير والفوائد عرف بمجموع المنقور. قال ابن حميد في طبقاته:... (مهر في الفقه فقط مهارة تامة وصنف تصانيف حسنة)... وقد ولي قضاء بلده الحوطة حتى مات... في بلدته - حوطة سدير - في السادس من جمادى الأولى عام ١١٢٥هـ وكان في الثامنة والخمسين...) له مؤلفات و (مكتبة كبيرة غالبها بخطه...).جعل الزركلي ١/٢٤٠ وفاته بالميلادي ١٧١٣.

١ - «تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور»: تحقيق ودراسة الدكتور عبدالعزيز عبدالله الخويطر* - ط١ الرياض (١٣٩٠/١٩٧٠) ١٠٨ ص، دراسة ونصوص. مؤسسة الجزيرة. قال عناني مستعيناً بالمقدمة: الشيخ (أحمد بن محمد التميمي النجدي الشهير بالمنقور - ولد عام ١٠٦٧ هـ في حوطة بني سدير. وتوفي في ٦ جمادي الأولى عام ١١٢٥ هـ عن ٥٨ عاماً، تاريخ المنقور وثيقة تاريخية قديمة لأنها الفريدة[1] في هذه الفترة، ولأنها احتفظت بتاريخ ما سبق المنقور، مما قد يكون ضاع أصله... تاريخ الشيخ المنقور أقرب مايمكن أن يقال عنه إنه تاريخ مختصر لسدير، معظمه عن النواحي الحربية والنزاع بين البلدان فيها... الكتاب مرتب على السنين بدأ بسنة ١٠٤٧ هـ وانتهى بـ ١١٢٣ هـ).

وقال الشيخ حمد الجاسر في «العرب» وهو يعرف بالكتاب: (الشيخ أحمد... من فقهاء أهل نجد... وهو من أوائل من عُنِيَ بتدوين الحوادث المتعلقة بنجد... وقد سجل ماسجل بلغة أقرب إلى اللغة العامية، وعلى درجة كبيرة من السذاجة، وعني أكثر ما عني بما يتعلق بحياته الخاصة، وقد سجل في مذكراته - أو في تاريخه إذا ما تجاوزنا في القول - حوادث وقعت فيما بين السنة ١٠٤٤ وسنة ١١٢٣، وجل

(١) ليست الفريدة، بل لمعاصره ورفيقه في الطلب محمد بن ربيعة العوسجي ما يماثلها . انظر «تاريخ ابن ربيعة» طبع النادي الأدبي في الرياض. تحقيق د. عبدالله الشبل.

ماسجلـه مما يتعلق بالحوادث العامة نقله ابن بـشر وابن عيسى (ينظـران)... لقد جاء تاريخ الشيخ المنقور... بطباعة حسنة... غـير أن كثيراً من الكلمات التي بحاجة إلى الشكل الكامل برزت بدونه...).

وينظر كلام الشيخ الجاسر عنه في موضوع :مؤرخو نجد الحلقـة الأولى «العرب» سنة ١٣٩١/ ايار ١٩٧١.

٢ - **«جامع المناسك الثلاثة الحنبلية»**: دمشق، منشورات المكتب الإسلامي، تحقيق محمد زهير الشاويش (سوري)، ١٣٧٩، ن -١-١٥٩-١٦٨ ص ص - وفي مجلة «الدارة» س ٤ ع. ٣ص ١١٢، أعيدت طباعته عدة مرات. والمناسك الثلاثة هي :

منسك الشيخ ... منصور بن يونس البهوتي المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ.

ومنسك الشيخ... محمد بن أحمد الخلوتي المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ.

ومنسك الشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٣هـ.

٢ - **«الفواكه العديدة في المسائل المفيدة»**: دمشق، منشورات المكتب الإسلامي؛ مجموع فقهي طبع على نفقة الشيخ علي آل ثاني - حاكم قطر بمشورة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع* اهتمام المحسن الفاضل قاسم بن درويش فخرو. ج١، ط١، ١٣٨٠/١٩٦٠، ٦- ٥٥٩، ٥٨٩ص. ج٢، ط١، ١٣٨٠/١٩٦٠، ٥ - ٣٩٢ - ٤٥٠، الكتاب المشهور في البلاد النجدية باسم «مجموع المنقور». جاء في مقدمته: (... هذه مسائل مفيدة وقواعد عديدة، وأقوال وأحكام مهمة، لخصتها من كلام العلماء، ومن كتب السادات القدماء، وأجوبة الجهابذة الفقهاء بعد الإشارة من شيخنا وقدوتنا عبدالله بن محمد بن ذهلان، نزيل الرياض وقاضيها، وقد ظن بعض طلبه العلم أن هذا المجموع حاشية لمتن (الإقناع) وليس كذلك).

في الجزء الأول: كتاب الطهارة. كتاب الحج... في الثاني: الوصايا... وينتهي

بفهرس شامل لأسماء الكتب التي ذكرها المؤلف أو نقل عنها - وينظر «فهرس مطبوعات الشيخ علي... آل ثاني» - الدوحة ١٣٨٧/١٩٦٧، ص ص ٥٤ - ٥٥.

قال البسام قال المنقور: (وبعد، فهذه مسائل مفيدة، وقواعد عديدة، وأقوال جمة، وأحكام مهمة، نحفظها من كلام العلماء.. وبعد الإشارة من شيخنا وقدوتنا الشيخ عبدالله بن ذهلان فقد كنت وقت قراءتي في الإقناع اسمع منه تقريراً أو تحريراً، فإذا قمت من المجلس كتبته لئلا يختلف عليَّ بعض الكلام).

وقال البسام: (مؤلفاته... كتابه المجموع المشهور باسم مجموع المنقور - وقد طبع... والمطلع على هذا المجموع يأخذه العجب من كثرة ما اطلع عليه المترجم له من الكتب والمجاميع والرسائل والمسائل) سماه البسام «الفوائد والمسائل المفيدة»؟

أحمد بن مشرف: أحمد بن علي بن حسين...

أحمد المنقور: أحمد بن محمد المنقور:

«مجموع المنقور» ينظر أعلاه مباشرة: الفواكه العديدة... وقال البسام ٩٨/١ وهو يتحدث عن ابنه (ابراهيم بن أحمد المنقور): (... وقد قرأ مجموع والده قراءة عالم متبصر، فإني رأيت نسخة منه بقلم والده مؤلف المجموع، وعليها عناوين جانبية بالمداد الأحمر على كل مسألة منه من عمل المترجم له، وإشاراته توضح المسائل وتحدد معناها، وهو عمل يدل على فهم وتبصر وحسن تأمل، ولو صار طبع الكتاب على هذه النسخة لكانت الفائدة من الكتاب أتم؛ لأنه غير مبوب وغير مرتب ترتيباً وافياً يسهل أخذ الفائدة منه).

- **أحمد موصلي** :

كتب سلسة حلقات في جريدة «البلاد» سنة ١٩٨٤ بعنوان: «سيرة جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل السعود» تكون كتاباً مستقلا، ومن التعريف بالمؤلف ماجاء في «المنهل الفضي» من خبر تعيينه وكيلاً لوزارة الاقتصاد، وقد نشرت الخبر في عدد ذي القعدة ١٣٧٢/١٩٥٣.

أحمد الناصر الشايع:

١ - **«نسمات الربيع»** (شعر): ط١، الرياض مطابع نجد التجارية، ١محرم ١٣٨٤/١٩٦٥، ١٣ -١٨٥ + ٤ص، ولد المؤلف في الزلفى سنة ١٣٣٩.

أحمد بن ناصر بن غنيم:

١ - **«الكمال في نهي المسلم عن الأكل والشرب بالشمال» و«مختصر كتاب اليمين»**. كلاهما تأليف أحمد بن ناصر...ط، الرياض، مطابع الرياض، ١٣٨٠، ١-٤١ +٣ ص.

٢ - **«فضل العمل وقيمته في أجر المسلم وغنيمته»**: ط١، منشورات دار الثقافة الإسلامية بالرياض، د. ت، د. ط، ٣-٤-١١٩-١٢٤.

● **أحمد هاشم مجاهد** - ينظر طبع بنفقة

أحمد ياسين أحمد الخياري الأزهري:

ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢١، درس على والده.. ثم التحق بالأزهر ونال شهادة العالمية - ومن هنا يلقب أحيانًا بالأزهري... وفي سنة ١٣٤٥هـ عاد من القاهرة إلى المدينة، وأدرج اسمه ضمن علماء المسجد النبوي، ثم عُيِّنَ في مدرسة النجاح حينما كانت أهلية، وهو المؤسس الحقيقي لمكتبة الحرم النبوي، أنشأ عام ١٣٥٣ مدرسة التجويد في المدينة.. عين مديرًا عامًا لمكتبات المدينة - كان الرجل موسوعة علمية وأدبية وتاريخية، كان مكتبة متحركة. وتبلغ مؤلفاته حوالي خمسين مؤلفًا... توفي في ١٧ رجب من سنة ١٣٨٠ - عن «الموسوعة الأدبية» للساسي، وينظر - لتفصيلات أخرى - «المنهل الفضي» ص ٦٠ وفيه: له مؤلفات كثيرة وكبيرة أكثرها في فن القراءات السبع والعشر وفي تاريخ المدينة (والصديق الكبير... رجل العلم والوفاء والإخلاص.. هو أحد اثنين ساندا صاحب «المنهل» قبيل صدوره وبعده...).

١ - **«أمراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم»**: ط١، مؤسسة

الطباعة والصحافة والنشر، ١٩٦٢/١٣٨٢، ٣-٥-٢١+٣ ص فيها ترجمة المؤلف وأسماء مؤلفاته الأربعة والعشرين. طبع الكتاب على نفقة الورثة.

٢- «**التحفة الشمّاء في تاريخ العين الزرقاء**»: ط١، مطبعة مجلة هدى الاسلام، ١٣٥٤، ١٠-٤٠ص. ورد اسم المؤلف على الكتاب: أحمد يس أحمد الخياري المدني.

٣ - «**السر الموصول إلى آثار الرسول**»: ط١، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، ١٩٦٢/١٣٨٢، ٣-١٣+٣ص، لترجمة المؤلف وأسماء مؤلفاته. طبع على نفقة الورثة. من كتبه المخطوطة: تاريخ المدينة قديمًا وحديثًا، تاريخ المدينة المنورة في الشعر العربي قديمًا وحديثًا..

ملاحظة: ينظر عن أحمد ياسين الخياري (١٣٢١ - ١٣٨٠) مقال محمد سعيد دفتر دار في سلسلة «من أعلام المدينة المنورة»، جريدة «المدينة»، الجمعة ١٣٨٦/١١/٨.

قال الزركلي (١/٢٦٦-٢٦٧): الخياري (١٣٢١ - ١٣٨٠=١٩٠٣-١٩٦٠ له «الأوائل في تاريخ المدينة» ط، متسلسلا في مجلة «المنهل» (١٣٧٩هـ).

ينظر اعلاه: محمد عبدالرزاق حمزة - الدرر الفرائد...

أحمد بن يوسف قستي:

ولد سنة ١٢٩٦، توفي سنة ١٣٦٧ بمكة، ترجم إلى الجاوية: «طوالع الهدى والفصل بتحذير المسلمين عن الإعلام بوقت الصلاة بضر الناقوس أو الطبل» تأليف الشيخ محمد بن علي بن حسين مالكي (ينظر كتاب «دروس من ماضي التعليم» ص٥٣-٥٦، ٢٣٣-٢٤١). ونسب إليه شكري: البيان المفيد- التالي الذي أصدرته أم القرى. لماذا؟

إدارة «أم القرى»:

١ - **«البيان المفيد فيما اتفق عليه علماءمكة ونجد من عقائد التوحيد»:** أصدرته إدارة أم القرى، طبع بمكة المكرمة في ربيع الأول سنة ١٣٤٤، ٢٤ص، وتنظر مط أم القرى.

إدارة الحج العامة: تنظر وزارة...

في «المنهل الفضي» ١٣٧٩/١٩٦٠: تعريف عن أحوال الحج - لإدارة الحج العامة.

الإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية:

في أوراقي: الإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية. من مطبوعاتها: «زاد المستقنع في اختصار المقنع» للشيخ شرف الدين موسى بن أحمد أبو النجا الحجاوي، المتوفى سنة ٩٦٠هـ، يوزع مجانًا، د. ت، ٣-٣-١٠٣-١٠٦ ص. ينظر أدناه: الرئاسة العامة لإدارة المعاهد والكليات - وينظر معهد الرياض العلمي.

- **إدارة النشر** - جدة: ينظر مؤسسة.

أدباء وشعراء في المملكة العربية السعودية:

١ - «شاعر الإسلام محمد إقبال»: مجموعة ما كتبه أدباء المملكة العربية السعودية وشعراؤها لمناسبة يوم إقبال ٢٤ مارس ١٩٥٧، من مطبوعات قسم الصحافة والثقافة في سفارة الجمهورية الإسلامية الباكستانية جدة - مطابع دار الأصفهاني وشركاه، ١٩٥٧، ٩-٨٠ص.

- **أديب ناصر:**

فلسطيني يعمل في السعودية، أصدر خلال إقامته في السعودية مجموعتين شعريتين: «واحة الأشواق الحزينة» بيروت١٩٦٥، «على طريق الآلام»، عمان ١٩٨٠ - جاء في جريدة «المدينة» (عدد رمضان ١٣٨٧/١٩٦٧): الإذاعي المعروف: أديب ناصر أبرق إلى دار النشر التي تتولى طبع ديوانه الجديد بإيقاف

الطبع، السبب في هذا اختلاف الأوضاع الحالية عن تلك التي كتبت فيها قصائد هذا الديوان، انتقل بعدها للعمل في العراق... ناظماً القصائد الطوال الدالة على تمسكه بحزب البعث العربي الاشتراكي.

ارامكو = (شركة الزيت العربية الأمريكية):

١ - «صناعة الزيت في المملكة العربية السعودية»: الظهران، ١ مقدمة، ٢-٣ فهرس، ٤-٨٠ ص مصور. د. ت.

٢ - «مختارات من قافلة الزيت»: (هذا الكتيب.. يحتوي على مختارات مما نشر في «قافلة الزيت» منذ صدورها عام ١٣٧٣ حتى عام ١٣٨٠. د. ط د. ت، و«قافلة الزيت» المجلة التي تصدرها بالعربية الشركة بالظهران، والكتيب هدية من المجلة- إدارة العلاقات العامة: ٤+١-١٨٧ ص - ولم تكرر المجلة عملية إصدار المختارا.

ملاحظة: تصدر الشركة تقارير لم أطلع عليها، منها: ١ - صناعة الزيت في المملكة ٢ - الغاز الطبيعي ٣ - موارد المياه في المنطقة الشرقية ٤ - الزراعة في المنطقة الشرقية ٥ - قبائل المنطقة الشرقية ٦ - التقرير السنوي.

جاء في مجلة «الدارة» س ٤ ع٢ ص ٤٥٤: تقرير عن المياه الجوفية في المنطقة الشرقية مع إشارة خاصة إلى منطقة الأحساء - ١٩٤١.

تقرير عن دراسة المصادر المائية بالْعُضَيْلِيَّة، منطقة الأحساء - ١٩٥٨،

تقرير عن دراسة طبقة (الوسيع) الحاملة للماء بالمنطقة الشرقية عام ١٩٦١.

اسحاق بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب:

ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٧٦ ونشأ بها وأخذ العلم... ثم رحل إلى الهند سنة ١٣٠٩، له رد على المدعو أمين بن حنش، وله الجوابات السمعية في الرد على الأسئلة الرواقية، توفى سنة ١٣١٩ بمدينة الرياض - عن «مشاهير علماء نجد»،

و«علماء نجد» للشيخ عبدالله البسام (وفيه : ألّف ردًا على أمين بن حنش العراقي...). ويذكر د. عبدالله الحامد في كتابه «الشعر في جزيرة العرب»: الأرجوزة المفيدة. تشتمل على مسائل التوحيد، ومهمات يحتاج إليها المستفيد، نظم اسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ، بمباي - الهند ١٣١٠ هـ وواضح انها ق.س، وينظر التمهيد.

إسحق عزوز - ينظر إبراهيم النوري.

أسعد درابزوني (طرابزوني) الحسيني المدني (ناشر) :

١ - **«التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»** - تأليف محمد بن عبدالرحمن السخاوي، المتوفى سنة ٩٠٢ هـ. القاهرة، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٦/١٩٥٧، ٣ج - عناني. وقال الجاسر في تحقيقه لـ«رسائل في تاريخ المدينة» ص ٣٧ - ٣٨: (إن كتاب «التحفة» لم يعرف منه حتى الآن نسخة كاملة... وقد طبع من كتاب التحفة ثلاثة أجزاء أكثره على نفقة أحد أثرياء الحجاز، بمقدمة للدكتور طه حسين... سنة ١٣٧٦ (١٩٥٧) وما بعدها).

ويقول الدكتور أحمد محمد الضبيب («الدائرة» س٤ ع٣ ص١٢): (...يبحث في تراجم علمائها وأعيانها... قام بتصحيحه محمد حامد الفقي (مصري)... ونشر على نفقة حسن الشربتلي...).

والسخاوي هو محمد بن عبدالرحمن - ينظر الزركلي ١٩٤/٦.

٢ - **«التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة»**: تأليف جمال الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة ٧٤١ - وقد تدخل كلمة (كتاب) في العنوان. تحقيق محمد بن عبدالمحسن الخيال* قاضي المستعجلة بالمدينة ٢٤-٧-١٣٧٢، ٨٢ص ٨٥، نشره أسعد، ناشر كتاب : عمدة الأخبار، عبث الوليد.

٣ - **«عبث الوليد»**: هو شرح المعري لشعر البحتري طبع بدمشق، مط. الترقي

١٣٥٥/١٩٣٦، مقدمات - ١٧-٣٣٤=٢٤١-٢٤٦+١ ص ناشره: اسعد طرابزوني المدني. علق عليه محمد عبدالله المدني بإشراف عالم الحجاز الشيخ محمد الطِّيب الانصاري*

قال أسعد : (كنت مغرمًا من صغري بتصفح كتب الأدب والاطلاع على غريبها والتنقيب في الخزائن الخاصة والعامة عليها، وبينا أنا ذات يوم انظر في فهرس كتب المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة إذ بي أعثر على... كتاب عبث الوليد... فأردت إخراجه للناس، فاستنسخت منه نسختين، وقابلته مع بعض علماء المدينة على الأصل، ثم استشرت الأستاذ العلامة الشيخ محمد الطيب الأنصاري فيمن أعهد إليه بشرح غامضه والتعليق عليه وتفسير ما أشكل من كلماته العويصة فأشار... بأن أعهد بذلك إلى أقدر تلاميذه الشيخ محمد عبدالله المدني على أن يقوم هو بالإشراف عليه فامتثلت).

وقال : طبع في دمشق، وهناك قابله المشرف على التصحيح محمود الحمصي على نسخة المجمع العلمي بدمشق المصورة عن مصر.

أقول : كل هذا ولم يأت التحقيق بشيء !

وجاء في العدد الأول من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض (١٣٩٠/١٩٧٠): أبو العلاء... عبث الوليد... نشره أسعد طرابزوني ط٢.

٤ - «**عمدة الأخبار في مدينة المختار**»: للمحقق العلامة الشيخ أحمد بن عبدالحميد العباسي [السندي)، قام بتصحيحه وتحرير ألفاظه مولاي الجليل العلامة محيي السنة المحمدية الصالح السلفي الشيخ محمد الطيب الأنصاري*. (أوضح عوامضه وأضاف إليه أبحاثًا علمية... ناشره السيد أسعد).

طبع مرارًا، أربع مرات (أو أكثر) من دون تاريخ، وقد أهدى الناشر الكتاب: (إلى صاحب السمو سيدي ومولاي الأمير فيصل الذي أعانني ماديًا وشجعني أدبيًا وقد مد إليَّ يد المساعدة أولاً في إصدار كتاب «عبث الوليد» الذي اصدرته قبل عام).

وبما كانت هذه الطبعة الأولى مكتبة ومطبعة الشيمي - الاسكندرية ١١ - ٤٠٠ -٤ +٦+١١ وكانت الطبعة الثانية بمكتبة ومطبعة الشيمي بالاسكندرية، ١٠-١-٣٧٥-٣٧٩-٣٨٢+١١ وفيها إهداء إلى الأمير طلال بتاريخ ١٣٦٧/١١/٣، وكانت الطبعة الثالثة بمطبعة المدني بالقاهرة، الناشر: أسعد درابزوني الحسيني - قام بتصحيحه وتحرير ألفاظه الشيخ محمد الطيب الأنصاري*.

قال أسعد: (... وجدت النسخة في مكتبة آل هاشم بالمدينة... وعلى النسخة تعليقات منها تعليقات السيد جعفر هاشم)، وفرغ من نسخها سنة ١٢٩٨، (وبعد أن تم نسخه قدمته لأستاذي ومولاي الشيخ محمد الطيب الأنصاري لتصحيحه وتحرير ألفاظه... ثم قمت وأضفت إليه بعض أبحاث علمية، وأوضحت بعض غوامضه، وبعض الآثار التي ذكرها المؤلف وكيف هي اليوم).

ومع كل هذا، ليس النشر بشيء من مقتضيات التحقيق؛ قاله الدكتور الضبيب: من التجاوز أن يسمى ذلك تحقيقًا.

وتطلب الرابعة من المكتبة التجارية الكبرى ٥-١٧-١٨-٤٧٠-٤٧٢ ص وفي الكتاب خوارط ولوحات.

ذكر مرة أن المؤلف متوفى في القرن العاشر، وذكر في أخرى أن زمن المصنف وتأليفه لهذا الكتاب كان في عام ١٠٣٥.

أعرف من تحقيقات طرابزوني كتاب «الأوائل» للعسكري وبما كان ذلك حوالي عام ١٣٩٠/١٩٧٠، أو بعد ذلك، ط. القاهرة؟ وانه ليس بشيء في التحقيق وإن جرى بالاشتراك، جاء في العدد الأول من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض الصادر في ١٣٩٠/١٩٨٠: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري: كتاب الأوائل. طبع على نفقة السيد أسعد طرابزوني، مطابع الحاج عبدالسلام حبوسي، المغرب الأقصى.

أسعد محمد سعيد الحبال:

مكتبة، أسعد... الحبال وأولاده بجدة. من مطبوعاته:

١ - «أهم الأحكام في مناسك الحج والعمرة»

٢ - «الحب الخالد قيس ليلى»: ط. القاهرة ١٣٨٤/١٩٦٤ (سيصدر مجامع العشاق.

٣ - «ضياء السالك»: ١٣٥٤.

٤ - «قصة الزير سالم الكبرى»: (أبو ليلى المهلهل) القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح، ١٥١ص.

٥ - «ملحة الإعراب» للحريري: القاهرة، مطبعة محمد علي صبيح، ٤٨ص.

اسكوبي : ابراهيم بن حسن بن حسين.

إسماعيل الأنصاري: إسماعيل بن محمد الأنصاري.

إسماعيل بن رميح:

ولد في (العارض) ونشأ فيها وقرأ على علمائها وأشهر مشايخه الشيخ محمد بن مانع... وصار في عداد العلماء وصنف مجموعًا مشهورًا باسم «مجموع ابن رميح» - وقد طبع هذا المجموع واسمه «التحفة». تولى القضاء في العارض... أما وفاته ففي حدود ٩٧٠هـ - عن البسام ٢٠٨ - ٢٠٩

إسماعيل بن سعد بن حمد بن عتيق:

قام بطبع محاضرة ألقاها أبو الحسن الندوي في لكهنو بالهند سنة ١٣٦٩، عنوانها: بين الصورة والحقيقة. الرياض، مطابع الرياض ١-١٦ ص ص، ١٣٨٣.

وطبع لجده حمد بن عتيق* رسالتين هما: الدفاع... ورسالة إلى صديق حسن خان.

إسماعيل بن محمد الانصاري[1]:

- الأمر بالمعروف - ينظر كتاب الأمر... أدناه.

١ - **«الإرشاد في القطع بمقبول الآحاد»**: الرياض، مؤسسة النور، ٤ - ٢٠ ص ١٣٨٥ (؟) نشر في جريدة الدعوة التي تصدر بالرياض، في الرد على مانشرته الجريدة في ١٠-٥-١٣٨٥ العقيدة الإسلامية للشيخ أبي زهرة.

٢ - **«الإلمام بشرح عمدة الأحكام»**: ج١ ط١ دمشق، مطابع دار الفكر، ١٣٨١ - ١٩٦٢، ٦-٢٥٢ - ٢٥٤. الناشر دار الثقافة الإسلامية والمكتبة السلفية - الرياض، الأصل : «العمدة» شرح الأحكام للجماعيلي (عبدالغني بن عبدالواحد). وأصل هذا : «أحكام الأحكام» لمحمد بن دقيق العيد.

ورد اسم مؤلف الإلمام... على اسماعيل الأنصاري.

٣ - **«التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية»**: ومعها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلي، ط١، مطبعة دار نشر الثقافة، الاسكندرية ١٣٨٠، ٥-١٠٤ ص (طبع على نفقة عبدالرؤوف المليباري صاحب المكتبة السلفية بالرياض) - في أوراقي: الاسكندرية، دار نشر الكتاب ١٣٨٠، ١٨٢ص، ط٢ القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨٠. ١٢٦ ص (طبع على نفقة عبدالرؤوف..). جاء في مقدمتها: (ما إن فرغنا من طبعه الأول ومضت عدة أسابيع حتى نفدت النسخ..).

٤ - **«تصحيح حديث ابن أبي خصيفة في التراويح»**: ط١، مطابع العلم بالرياض، ١٣٨٤، ٣-٣٠ص.

٥ - **«العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية»** تأليف عبدالرؤوف المناوي، تحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري، الرياض، مؤسسة النور للطباعة والتجليد ٢٨٧ ص حجم متوسط - مطبوعات دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية - عن مجلة

---

(١) توفي أواخر عام ١٤١٧هـ.

كلية الآداب بجامعة الرياض (١٣٩٠/١٩٧٠).

- الفتن والملاحم، ينظر كتاب ...

٦ - «الفقيه والمتفقه»: تأليف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، تصحيح وتعليق إسماعيل الأنصاري جزءان، مجموع صفحاتهما ٤٣١. الرياض، مطابع القصيم، على نفقة دار الإفتاء، وفي العدد الأول من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض (١٣٩٠/١٩٧٠): أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، كتاب الفقه والمتفقه، الجزء الأول، قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري، ٢٣٦ ص ، حجم متوسط، مطابع القصيم، ط٢، الرياض ١٣٨٩هـ.

٧ - «كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» من مسائل الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، مطبع القصيم، الرياض ١٣٨٩ هـ - عن العدد الأول من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض.

٨ - «كتاب الفتن والملاحم»: تأليف الحافظ عماد الدين ابن كثير (٧٠٠ - ٧٧٤هـ)، صححه وعلق عليه الشيخ اسماعيل الأنصاري، الرياض، مؤسسة النور، ط١، ١٣٨٨ - عن العدد الأول من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض.

٩ - «من آثار رمضان»: موضوعة: عدد ركعات صلاة التراويح، جواز زيادتها إلى العشرين ١٣٨٤/١٩٥٦ لم أطلع عليه، لعله الكتاب السابق نفسه.

١٠ - «النبذة النحوية في أسئلة الأجرومية»: ط١، الرياض، مطابع الرياض، ١٣٧٦ -١٩٥٧، ٤-٦٤-٦٦. (جمعها ورتبها الشيخ إسماعيل.. المدرس بمعهد إمام الدعوة في الرياض).

أم القرى: تنظر إدارة أم القرى، والمطبعة...

أمانة مدينة الرياض: تنظر المملكة [1]...

- **أمين التميمي**: محمد أمين التميمي

أمين بن حسن الحلواني المدني:- ينظر التمهيد.

مدرس بالحرم النبوي، عالم حجازي من أهل المدينة. يقول الزركلي (٢/١٥): (رحالة فاضل، له اشتغال بعلم الفلك، كان مدرسًا في الحرم النبوي بالمدينة، ورحل إلى أوروبا وغيرها يبيع مخطوطات كان قد جمعها، وفي سنة ١٣٠٠هـ وصل إلى أمستردام وليدن، واشترت منه مكتبة ليدن بعض نفائس الكتب، وانصرف إلى بومباي في الهند، فعكف على الأدب ونشر رسائل من تأليفه، وقتل - سنة ١٨٩٨/١٣١٦- في رحلة ببادية طرابلس، (ليبيا) قادمًا من المدينة، وذكر آثاره وما طبعه في الهند، ومصادره.

١ - **«جني النحلة في كيفية غرس النخلة»**: رسالة ألحقها بمختصره لكتاب ابن سند - ينظر ادناه، أعاد عباس العزاوي - في العراق - طبع «جني النحلة» في كتاب «النخل في تاريخ العراق»، بغداد ١٩٦٢.

وجاء في «المنهل الفضي» ص ٩٢ مايفيد نشر رسالة الحلواني المدني في أعداد «المنهل» الأول ١٣٥٦. وأكدت المجلة كلامها ص ١٣٢ وهي تتكلم على بحوثها الاقتصادية ومنها زراعة النخيل فقالت: (وكان أول بحث نشرته المنهل هو رسالة مخطوطة للشيخ حسن أمين الحلواني المدني عن النخيل (نشر في السنة الأولى من المنهل)...).

٢ - **«خمسة وخمسون»**: ينظر أدناه: مختصر.

٣ - **«سبحة المرجان في آثار هندستان»** للعلامة غلام علي آزاد الحسيني الواسطي البكرامي المولود سنة ١١١٦، أتم تأليفه سنة ١١٧٧، طبعه الحلواني على الحجر في بومبي الهند سنة ١٣٠٣.

٤ - **«السيول المغرقة على الصواعق المحرقة»** : وهو رد على السيد أحمد أسعد

---

(١) نهاية الحلقة (٦) س ٥ ص ص ١٤٤٧ - ١١٥٦.

المدني من المنتمين إلى طريقة الشيخ أبي الهدى الصيادي، لكن الشيخ أمينًا الحلواني لم يصرح في هذا الرد باسمه وانتحل اسمًا مستعارًا هو عبدالباسط المنوفي.

٥ - «**لزوم ما لا يلزم**»: للمعري.. طبعه الحلواني في الهند، المطبعة الحسينية، بومبي ١٣٠٣ بخط حسين البهائي الشيرازي عن أصل مضبوط بخط عبدالواحد عبدالرفيع، فرغ منه في أواسط صفر سنة ٦٣٩ وكتبه لخزانة الأمير أبي زكريا ابن الشيخ المجاهد أبي حفص، وطبعة الحلواني هذه هي التي نقلت عنها طبعة عزيز زند، وعن هذه نقلت طبعة المكتبة التجارية.

٦ - «**مختصر كتاب طالع السعود بطيب أخبار الوالي داود**»: للشيخ عثمان بن سند* البصري الوائلي ١٨٨٠ - ١٢٥٠.، الهند، المطبعة الحسينية، شوال ١٣٠٤، يتناول الكتاب حوادث العراق من سنة ١١٨٨ - ١٢٤٢)، طبعه على الحجر بخط عبدالغني ابن الشيخ محمد الخطيب، وألحق به رسالته «جني النحلة». أعيد طبع الكتاب بعنوان «خمسة وخمسون عامًا من تاريخ العراق ١١٨٨ - ١٢٤٢»، وهو مختصر كتاب «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» للشيخ عثمان بن سند البصري الوائلي*... اختصره الشيخ أمين... الحلواني، حققه وعلق على حواشيه ووقف على طبعه محب الدين الخطيب... القاهرة، المطبعة السلفية، ٧١ جاء في مقدمته (يتوخى فيه المحافظة على جوهر الحوادث.. أما الاختصار فقد تناول القصائد والاستطرادات... وقيود السجع.). اختصره سنة ١٢٩٠ في المدينة - ١٧٧-٢٣٩.

٧ - «**نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان**»، بومبي الهند ١٣٠٧: قال عبدالله عبالجبار* ص ١٩٣: (وكان بعض تجار المخطوطات ينقلون من المدينة آلاف المخطوطات إلى بلدان آسيا وأوربا ويبيعونها هناك بأبخس الأثمان، وقد نقل أمين بن حسن الحلواني آلاف الكتب إلى أوروبا في رحلته إليها سنة١٨٨٣م، إذ حضر المعرض الاستعماري العام الذي عقد في امستردام سنة١٨٨٣م، ثم حضر مرة أخرى هذا المعرض نفسه سنة١٩٠٤م واصطحب معه إليها مخطوطات نادرة نفيسة

اشترتها منه محلات بريل بليدن من هولندا، وكونت منها ثلاث مكتبات عظيمة من أهم مكتبات العالم، وهي مكتبة ليدن، والمكتبة الملكية ببرلين، ومكتبة جامعة برنستون، وقد وضع المستشرق السويدي لندبرج فهرسًا خاصًا لتلك الكتب، طبع في ليدن سنة ١٨٨٣م، وللشيخ أمين الحلواني صلة قوية بالعالمين... السيد صديق حسن خان ملك بهوبال والشيخ محمد محمود الشنقيطي، وهما من المغرمين بجمع الكتب، وكان الشيخ أمين يساعدهما في هذا السبيل) - من مصادره: «فهارس المكتبات العربية في الخافقين» تأليف أسعد داغر... و«قطرة من يراع» للعطار. ويعده عُمْلَة(؟) للاتهام بالسرقة!

أمين ساعاتي :

١- «كـــلاي» (مجموعة قصص) جدة - مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر،(١٣٨٦؟)- ١٣-٩٦ص ص-٩٧.

الإهداء (إلى المدرسة الرياضية الأولى في بلادنا... إلى نادي الاتحاد).

من المقدمة: اتخذ العنوان من إحدى القصص التي تحمل عنوان كلاي وبطلها محمد علي كلاي - الملاكم العالمي.

ملاحظة: ينظر محمد أمين ساعاتي وللمؤلف بهذا الاسم: ١- الاتحاد في التاريخ. ٢- الحكم والتحكيم (بالاشتراك مع غازي الكيال) ٣- قصص مختارة ٤- قلم في الرياضة.

• صدر له عن (إدارة النشر بتهامة) بجدة: الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، جدة، دار الاصفهاني، ١٤٠٢/١٩٨٢ ، ١٠، ١١-١٧، ١٨-١٢٨-١٣٥، سلسلة (مطبوعات تهامة). جاء في التمهيد: (أصدر المؤلف في عام١٩٦٩م كتاب «تاريخ الحركة الرياضية في المملكة العربية السعودية» في ٤٣٢ صفحة من الحجم الكبير، وقد تضمن الكتاب ثلاثة أبواب رئيسية هي (١) الرياضة في الجاهلية وصدر الإسلام (٢) تاريخ الحركة الرياضية في السعودية (٣) تاريخ

الأندية السعودية. بيد أن إحساس المؤلف بأن الحاجة تقتضي الآن ضرورة إضافة وتعديل وتنقيح أبواب الكتاب المذكور... دفعته إلى التفكير في إعادة طبعه في ثلاثة أجزاء منفردة. ولذلك يعتبر هذا الكتاب هو الجزء الأول من كتاب «تاريخ الحركة الرياضية في السعودية» وسوف يتبع هذا الكتاب الثاني... ثم الكتاب الثالث...).

وعلى الغلاف الأخير تعريف بالمؤلف: (ولد في جدة سنة ١٣٦٤... تخرج في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة اشتغل بالعمل الصحفي... تقلد مدير تحرير جريدة «عكاظ»، شارك في خدمة الحركة الرياضية... تقلد منصب سكرتير النادي الأهلي بجدة، له سبعة مؤلفات في الرياضة صدرت في فترات متفرقة، حصل على الدكتوراه في ديسمبر عام ١٩٨١م من جامعة كليمونت بالولايات المتحدة الأمريكية في الإدارة العامة والعلاقات مبتعثاً من وزارة التعليم العالي).

أمين سالم رويحي:

ولد في جدة عام١٩٤٥ على ماجاء في ص٤٩٤ من «المنهل» رجب١٣٨٦، وعام١٣٤٢ على ماجاء في «الموسوعة الأدبية» ص٢٩٦، وقد تبنى الفوزان ٢/ ٧٢٠ ماجاء في الموسوعة.

تعلم في المدرسة السعودية، ثم الفلاح بجدة، ثم التحق بالطيران المدني، يشغل مدير التخطيط والمشروعات في المديرية العامة للطيران المدني، ويقدم برنامج الأطفال في التلفزيون بجدة باسم (باب أمين).

١- **«الأذن تعشق وقصص أخرى»**: مجموعة قصص قصيرة - هي مجموعته الأولى - السلسلة الأدبية للرائد، أصدرتها جريدة الأضواء. القاهرة، دار ممفيس للطباعة. د.ت١٠٢ص.

٢- **«الحُنَيِّنة»**: مجموعة قصصية قصيرة : القاهرة، دار الطباعة المحمدية د.ت. ٦-٩٨+٦ص (الموزعون مجلة الرائد بجدة) الإهداء : إلى ابنتي.

تقول «الموسوعة»: عنده مجموعة قصص تحت الطبع: «الأصابع المحترقة» لم تصدر.

● توفي ١٩٧١/١٣٩١ (؟) ومن فوائد الأستاذ محمد الحمدان أنه (كتب في جريدة «المدينة» مقالات فكاهية ساخرة بعنوان (باللاوندي) و(بالعربي الفصيح) وصفحة اسبوعية فكاهية في عدد الجمعة بعنوان (أبو حياة والناس...).

أمين عبدالمجيد :

ولد بمكة سنة١٣٥٤ درس في الرحمانية الابتدائية، ومدرسة تحضير البعثات، ودرس في بيروت ولندن المحاسبة - يشغل وظيفة مساعد شعبة الزكاة بجدة، ويعمل الآن موظفاً في مؤسسة الخطوط الجوية السعودية بجدة، بدأ نشاه الأدبي في الإذاعة والصحافة منذ سنة١٣٨٠هـ.

١- «**الأعزب الفقير**»: ط١، الدار السعودية للنشر بجدة، ١٩٦٧/١٣٨٧ م٥-٨ مقدمة ٩-١٢٩+٢ (مصور) د.ط. (بيروت).

جاء في جريدة «المدينة» ٧محرم ١٣٨٨/٥ نيسان١٩٦٨ مايبين أن المؤلف (سبق أن نشر منذ عدة شهور بجريدة عكاظ الغراء، يفسر الالتباس الذي وقع بين عنوان الكتاب ومحتوياته، التي هي مواضيع وخواطر وقصص، حسب مسودة الكتاب، والغلاف، المقدمة لدار النشر قبل بعثها الكتاب للطبع في بيروت)، لأن دار النشر كتبت على غلافه مما يقصره على القصص.

(ولد عام١٩٣٧... يعمل حاليًا بالخطوط... بدرجة مدير عام إدارة) - د.تنظر محمد عباس في كتابه «البناء الفني في القصة السعودية المعاصرة» ١٩٨٣.

أمين مدني:

ولد أمين عبدالله مدني بالمدينة في ذي الحجة ١٣٢٨ من أسرة معروفة بالفضل والوجاهة، درس في المدينة، ومن شيوخه محمد الطيب الأنصاري* وتقلب في عدة وظائف وصار رئيساً لتحرير جريدة «المدينة المنورة»... وعين رئيساً لبلدية المدينة، وهو اخو (عبيد مدني*)... ينظر «المنهل الفضي»، و«المنهل الخاص».

وفي «المنهل الفضي» أن «المنهل» نشر سلسلة بحث (الأدب العربي وأثره في تخليد الدول) للأستاذ السيد أمين مدني من عدد جمادى الأول١٣٦٥ / أبريل١٩٤٦.

١ - **«العرب في أحقاب التاريخ»**: (موسوعة تاريخية في قسمين الأول: عصور ماقبل الإسلام وموضوعاته تصدر في خمسة أجزاء قد تم تأليفها وموضوعاتها: الجزء الأول - التاريخ العربي وبدايته، الثاني - مصادر التاريخ العربي، الثالث جغرافية الجزيرة العربية في العصر الجاهلي، الرابع - الشعوب العربية قبل الإسلام، الخامس - الدول العربية في عصور ماقبل الإسلام وسياستها.).

وصدر منها الجزء الأول: «التاريخ العربي وبدايته» القاهرة، دار المعارف بمصر١٩٦٥ (١٣٨٥) ٧-٢٧-٣٧٧+٣ - سيتوالى طبع الأجزاء الأخرى.

وسيتناول القسم الثاني : عصور مابعد الإسلام، وسيعرف عندما يبدأ طبع أولى حلقاته.

• وصدر الجزء الثاني: التاريخ العربي ومصادره. القاهرة، دار المعارف١٩٧١- ص- عناني، يحيى، كما صدر الجزء الثالث. وأعيد طبع الأول، اعادته (إدارة النشر بتهامة) بجدة وكأنه كتاب مستقل، فلم تذكر السلسلة «العرب في أحقاب التاريخ» ولم تذكر (الجزء الأول). مطابع دار البلاد، جدة، ١٤٠١/١٩٨١، سلسلة الكتاب العربي السعودي (٤٥) وهو هو في الطبعة الأولى بزيادة كشاف للاعلام والأمكنة، وقد اثنى في مقدمة الطبعة على مؤسسة تهامة بما هي أهله، وذكر أن «العرب في أحقاب التاريخ» (ليس سلسلة مرتبطة الحلقات إذا مافقدت منها حلقة انفرط بضياعها تسلسل الأحداث...).

وعلى الغلاف الأخير تعريف بالمؤلف: (ولد عام ١٣٢٩ بالمدينة المنورة، تلقى دروسه الابتدائية في مدارس المدينة المنورة ثم انتقل إلى الحرم النبوي حيث تلقى العلوم على ... الشيخ محمد طيب الأنصاري، والسيد أحمد فيض أبادي والشيخ إبراهيم بري... شغل عدة وظائف حكومية كان آخرها رئاسة بلدية المدينة المنورة.. كان من أبرز كتاب جريدة «المدينة المنورة» وأول رئيس تحرير لجريدة «المدينة» منذ صدورها في عام١٣٥٦)[1].

---

(١) توفي عام ١٤٠٤هـ - «موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين» ١٦٦/٣.

حرف الباء

بديوي الوقداني:

اختارت له مكتبة المعارف بالطائف* ينظر محمد سعيد كمال في الجزء الأول من سلسلة «الأزهار النادية في أشعار البادية».

وعنه نقل الساسي في «الموسوعة» ١/٣٢٩: من قبيلة وقدان بالطائف... كان في بدء أمره مشهورًا بنظم (الحميني) ثم... نظم القريض. توفي سنة١٢٩٦.

براك بن عبدالمحسن بن فوزان آل سويلم:

١- جمع ديوان أبيه ونشره وقدّم له باسم «ديوان البدراني» لعبدالمحسن بن فوزان آل سويلم، ج١، القاهرة، مطابع الكيلاني ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م (ينظر عبدالمحسن...).

البعثة الأمريكية:

١- **«الزراعة في المملكة العربية السعودية»**: هل هو مطبوع؟[1] يبدو، لأنه مما ذكره «المنهل الفضي» ١٣٧٩-١٩٦٠ في قائمة ماهو مطبوع منشور.

بعثة الدراسات الفنية الباكستانية للبلاد السعودية :

تقرير. جدة١٣٧٦. هل يعني هذا أنه مطبوع؟

بلدية جدة :

١- **«جدة ترحب بكم»**: كتيِّب إعلامي للتعريف بمدينة جدة. وهو قسمان: عربي وانكليزي. رئيس البلدية السيد علي فدعق*.

٢- **«كتاب تاريخ مدينة جدة»**: ينظر عبدالقدوس الأنصاري.

---

(١) طبع سنة ١٩٤٣ باسم «تقرير البعثة الأمريكية الزراعية إلى المملكة» في مطبعة مصر.

البنك الأهلي التجاري :

١- التقرير السنوي لعام ١٣٨٢/١٩٦٢-٣، جدة مطابع الأصفهاني وشركاه.

٢- تقرير عن معالجة التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية: أول نوفمبر ١٩٦٠. هل هو مطبوع؟

● **بكري شطا** – ينظر (التمهيد) :

أبو بكر بكري بن محمد زين العابدين شطا، ولد بمكة عام١٢٦٦هـ في بيت شطا المشهور بالعلم... جد واجتهد حتى عقد حلقة بالمسجد الحرام، توفي بمكة سنة، ١٣١٠ (ق.س) مخلفاً ثلاثة أولاد علماء: أحمد شطا، حسين، صالح. ينظر منهم: أحمد، حسين. من مؤلفاته :

١- «**إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين**»: ط١، مكة، الميرية، ١٣١٣، أربعة أجزاء. ط٢، القاهرة، الميمنية، ١٣٣٥، أربعة أجزاء كان ذلك قبل العهد السعودي يقول عمر عبدالجبار ص٢٨٠: (وقد أعيدت طبعاتها و[ما] تزال تدرس في المسجد الحرام والمسجد النبوي والشرق الأقصى وحضرموت وغيرها) ووجدت في كتاب «بحث تأمين متطلبات الأداء الأمثل لفريضة الحج» الصادر عن وزارة الأوقاف ببغداد١٤٠٢/١٩٨٢، ص٦٩: السيد أبي بكر بن السيد محمد شطا – إعانة الطالبين، مصر، مطبعة مصطفى البابي وأولاده١٣٥٦/١٩٣٨.

٢- «**التحفة البصرية في نظم متن الدرة البهية**»: القاهرة، المطبعة المحمودية، ١٣٣١، ص٨٨.

٣- «**الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية**»: مكة، المطبعة الميرية، ١٣١٢، ١١٤ص – ينظر شكري.

٤- «**كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء**» على المنظومة «هداية الأذكياء إلى طرق الأولياء»: القاهرة، دار الكتب العربية، ١٣٢٥، ١١٤ص (بهامشه سلالم الفضلاء لخاتمة النبلاء – على المنظومة – لمحمد نوري) - ينظر شكري.

ذكر عمر عبدالجبار، دروس...، ص٢٨٠ في باب مؤلفاته.

ملاحظة : الكتب الثلاثة ط (ق.س).

١- «إعانة الطالبين»... (ينظر أعلاه).

٢- «جواز العمل بالقول القديم للإمام الشافعي في صحة الجمعة بأربعة».

٣- «شروط الجمعة وجواز تعددها بقدر الحاجة في بلدة واحدة».

٤- «الدرر البهية»... (ينظر أعلاه).

٥- «القول المنقح المضبوط في صحة التعامل ووجوب الزكاة في الورق والنوط».

٦- «فتاوى في فنون شتى وأجوبة (عن) أسئلة الفقه».

ويفهم أن هذه الكتب مطبوعة، بدليلين: الأول أننا رأينا الإعانة والدرر مطبوعين، الثاني أن عمر عبدالجبار قال بعدها: وله مؤلفات خطية منها :

١- تفسير القرآن وصل فيه إلى سورة «قد أفلح المؤمنون».

٢- «حاشية على تحفة المحتاج بشرح المنهاج»، وصل فيها إلى باب البيوع.

٣- «حاشية على عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار».

ينظر عمر عبدالجبار ٢٧٩-٢٨١-٢٣-٢٥ (أحمد شطا)، ٧٤-٧٦ (ويصحح العنوان على: حسين بكري شطا) ١١٤-١١٧ (صالح بن بكري شطا) هذا في كتاب «دروس من ماضي التعليم وحاضره» وقد أعيد في كتاب«سير وتراجم»...

• **بكري شيخ أمين:**

باحث سوري، وربما حلبي لدى التخصيص، عمل في المملكة مدرسًا في كليتي اللغة العربية والشريعة بالرياض خلال ستينات القرن الهجري وثمانيات الميلادي، وحضّر خلال مادة رسالته للدكتوراه: «الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية»، وقد حصل على الدكتوراه بحق من بيروت، وصدرت الرسالة في كتاب ضخم قيم

جامع في بيروت، دار صادر ١٣٩٢/١٩٧٢-٧١٢ص أفدنا منه وأحلنا عليه، وقد رجع إلى الكثير الكثير من المصادر · ربما في ذلك الجرائد والمجلات - مما لايصل إليه المرء إلاّ بجهد جهيد، وإخلاص وحب للعمل، فضلاً عن ضرورة استيعابها واستيعاب الأجواء المعقدة التي تنفست فيها، وذيَّل - من ثم - رسالته بهذه المصادر التي عرفها ودرسها.

لقد وضع الكتاب أساس العموم، وعلى الذين يأتون من بعده أن يتولوا عمق الخصوص، قطرًا ونوعًا أو موضوعًا.

الدكتور بكري شيخ أمين أستاذ بكلية الآداب - جامعة حلب - سوريا.

جاء في ص ٣٣٢: (إبراهيم الشريقي) ليس سعوديًا، ولعله سوري، لعلاقته بالسعودية تاريخ قد يجلوه لنا من يعرفه. انتهى، والرجل من مواليد اللاذقية...، وخدم وهو شاب في بيت الأستاذ عبدالله قدامة، من أدباء دمشق، ثم في وظيفة زراعية، قام خلالها بتوزيع نشرات تبشيرية على الفلاحين، فَفُصِل، واختفى خبره، وبعد فترة طويلة تقدم لـ(جامعة الدول العربية) في مصر باسم الدكتور إبراهيم الشريقي، فتولى فيها عملاً، وخلال ذلك فُقِدَتْ إضبارة تحوي أوراقاً مهمة، واختفى الرجل، وبعد فترة، ماشعر القائم بأعمال السفارة السعودية في أنقرة الأستاذ فهد المارك إلاّ برجل يدخل عليه بحالة انفعال مدعيًا أنه الدكتور إبراهيم الشريقي، وأن الحكومة السورية تطارده لكونه دافع عن السعوديين. وقبل التثبيت أرسل القائم بالأعمال برقية إلى الملك سعود مضمونها: (في صبيحة هذا اليوم التجأ إلى سفارة جلالتكم الدكتور إبراهيم الشريقي هاربًا من الحكومة السورية). إلخ ماجاء في مضمون البرقية، فأمر الملك بإرساله إلى الرياض بعد تزويده بجواز سفر، فوجد حُسنْ استقبال من الملك ومن الحكومة فترة من الزمن، وكان ينشر في الصحف مقالات بتوقيع (الدكتور إبراهيم الشريقي عضو المجامع العلمية في أوربا) ثم كان يُبعث من قِبَل بعض الوزارات لالقاء محاضرات في بعض المدن الأوربية فيحيط عمله بهالة بما لقي من تقدير، ويقدم بيانات خيالية عما صرف، فيتقاضاها، وله أعمال أخرى من هذا القبيل لايتسع المقام لذكرها. وأخر الأمر جهل أمره، والرجل غامض في جميع تصرفاته وأحواله.

حرف التاء والثاء

تركي بن حُمَيد:

١- «ديوان تِركي بن حُمَيد»، جمع الأستاذ محمد العمري - هكذا ذكره الأستاذ عبدالله بن خميس في مراجع كتابه: «الأدب الشعبي» وهو غير مطبوع.

تركي بن محمد بن ماضي:

١- «تاريخ آل ماضي»: وهو مطبوع، ذكره عبدالله بن خميس في مصادره للأدب الشعبي (ص٣٩٤)، قال شكري: تركي بن محمد بن تركي بن ماضي - تاريخ آل ماضي. القاهرة١٣٧٦هـ ٩٨ص[١].

● **تهامة**: مؤسسة

ثانوية الأحساء:

١- «ألوان من النشاط المدرسي» (مقالات وقطع شعرية لطلاب المدرسة ومدرسيها)، القاهرة، دار مصر للطباعة، ص١٥٢ ص.

ثانوية اليمامة: أذكر أنها أصدرت نشرة أو أكثر!

ثاني عقلا الحمد:

تخرج في معهد المعلمين، عين معلم ابتدائية في عرعر الثانية١٣٨٥.

١- «قبس من التربية» : راجعه أحمد عبدالصمد الشنقيطي، دمشق، المطبعة التعاونية، ١٣٨٦/١٩٦٦، ٧-٩٢ص م. في آخره قصة قصيرة.

---

(١) هو تركي بن محمد بن تركي، من أسرة آل ماضي الأسرة التميمية، العريقة الحسب والنسب ولد سنة ١٣٢٢ في بلدة الروضة من سدير، وتلقى تعليمه في بلدته، ثم تنقل في وظائف عدة، كان منها إيفاده مع آخرين إلى إمام اليمن يحيي بن حميد الدين مراراً، ثم عين أميراً في بلاد غامد وزهران في عام ١٣٥٣ إلى ١٣٥٦ حيث عين أميراً لنجرانْ خمسة عشر عامًا، وفي سنة ١٣٧١ عين أميراً لبلاد عسير، وتوفي رحمه الله في بيروت في ١٣٨٥/١١/٥هـ أثناء تلقيه العلاج الطبي هناك عن ٦٣ عامًا، وله مذكرات تاريخية طبعت عام ١٤١٧ على نفقة الأمير سلمان بن عبد العزيز وانظر عن هذه المذكرات جريدة «الرياض» عدد ١٠٥٠٣في ١٤١٧/١١/١٨ص١٤.

ثاني المنصور:

ولد بالجبيل سنة١٣٣٣ (في المنطقة الشرقية)، درس في الأحساء وعين معلمًا بمدرسة الجبيل، ثم انتقل إلى الرياض مديرًا للمدرسة (الخالدية فمفتشًا للعلوم الدينية)، اشتغل مديرًا لمكتب شؤون الطرق بوزارة المواصلات ثم مستشارًا شرعيًا بوزارة المعارف[1].

١- «**عقيدة وتاريخ**»: (منظومة تاريخية في قسمين الأول٤٨ص نظمه سنة١٣٥٧، الثاني (باقة من التاريخ نظمه سنة١٣٨٣)، مكتبة ومطبعة النهضة بالرياض من آثاره المخطوطة: ١- كتاب المنتهى في ٦٠٠٠بيت. ٢- العقيدة السلفية في ٣٠٠ بيت. ٣- المواريث في٣٠٠ بيت. ٤- ألف خطبة منبرية بعنوان «علاج الأمراض الاجتماعية». ٥- ديوان شعر (نشرت منه قصائد في مجلة المنهل).

ينظر عنه العبيِّد، المنهل الفضي، المنهل الخاص، يذكر المنهل الفضي توزع دراسته في الجبيل والمدينة وذكر أنه عين أول مرة إمام مسجد الجبيل.

وقال: نظم كتاب المنتهى... نظم العقيدة السلفية... المواريث... ألّفَ خطبًا منبرية بعنوان «علاج...» له ديوان في الشعر الأدبي والاجتماعي.

ثريا محمد قابل:

ولدت بجدة سنة١٣٥٩/ فبراير١٩٤٠، درست في جدة وبيروت كتبت في صحف ومجلات سعودية ولبنانية، تزوجت سنة١٣٨٣ من سليمان حسن عبدالقادر قابل، تقيم الآن في القاهرة وتتردد على جدة.

١- **الأوزان الباكية**: (شعر) بيروت، مطابع دار الكتب، ١٩٦٣/١٣٨٣؟ ٩-٨٠+٢ص م (الإهداء.... إلى .... عمتي عديلة قابل أقدم أول إنتاجي[2]).

---

(١) توفي قبل عشرين عامًا.

(٢) نهاية الحلقة السابعة (٧) س٦، ج١، رجب١٣٩١/ أيلول (سبتمبر)١٩٧١ ص ص٥٧-٦٢.

جاء في جريدة «المدينة» (١٣٨٥/١/٢٨) أن العواد كان مجاملاً لها على سبيل التشجيع، وإلاَّ فقد كتب إليها: (الديوان يحتوي على ٢٦ قصيدة أو قطعة ليس فيها سوى ثلاث قطع سلمت من الركاكة والخلل وأخطاء اللغة وكسر الأوزان وضعف الأسلوب، وهذه القطع هي ١- الرمال السمر ٢- دربي. ٣-أرق. بل حتى هذه وهي أقرب قطع الديوان إلى السلامة الفنية لم تبرأ من الأخطاء).

● وعد النادي الأدبي في جدة بإعادة طبعه.

حرف الجيم

الجاسر : حمد الجاسر.

جامعة الرياض: (وهي جامعة الملك سعود).

أنشئت في عام١٣٧٧/ نوفمبر١٩٥٧ باسم جامعة الملك سعود، بدأت عامها الدراسي الأول بواحد وعشرين طالبًا، هم أول دفعة التحقت بكلية الآداب عام١٣٧٧/١٩٥٧-١٩٥٨، وفي العام التالي أنشئت كلية العلوم.. ثم التجارة والصيدلة والزراعة والتربية... صار اسمها جامعة الرياض خلال العام الدراسي١٣٨٤/١٩٦٤.

١- **«أسماء خريجي جامعة الرياض»** الحاصلين على شهادة البكالوريوس من عام١٣٨٠هـ حتى عام١٣٨٨-١٣٨٩. الرياض، مطابع نجد التجارية١٣٩٠، ٥٦ص - شكري.

٢- **«تقويم جامعة الرياض لعام١٣٨٥/١٩٦٥»**: الرياض- مطابع الرياض١٣٨٥/١٩٦٥، ٥-١١٧ ص (مصور).

٣- **«مواد الدراسة والمناهج في كلية التجارة١٣٨٧-١٩٧٧»** بيروت - مطبعة الغريب ١+٥-٣١+ 627-3.

٤- **«نبذة موجزة عن الجامعة»**، الرياض - مطابع نجد التجارية١٣٨٤-١٩٦٤، ٥-٧٣ (مؤيدة بجداول إحصائية)، صدرت أواخر أيام اسمها **«جامعة الملك سعود»** الرياض، مطابع نجد التجارية.

٥- **«نشاط الطلاب في الجامعة»**: أصدرته رابطة الطلاب. الرياض، مطابع نجد التجارية١٣٨٦، ٤٤ص مصورة.

٦- وأصدرت جامعة الرياض حوالي عام١٣٨٦-١٣٨٨/١٩٦٦-١٩٦٨ جزءين - كما أتذكر - يضمان عددًا من المحاضرات التي ألقيت في مواسمها

الثقافية - تغلب عليها الموضوعات العلمية وقد تولت الطبع - كما أذكر - مؤسسة النور في الرياض.

٧- «محاضرت في التاريخ والآثار»، الرياض، مطابع مؤسسة الجزيرة ١٣٨٩/١٩٦٩، ١١٠ص - جمعية التاريخ والآثار بقسم التاريخ من الجامعة - ينظر عناني، وفي مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض. ١١٦ص، حجم متوسط.

ملاحظة : في عام ١٣٩٠/١٩٧٠ صدر العدد الأول من «مجلة كلية الآداب» بـ٤٦٥ صفحة للقسم العربي من بحوثها، طبع في الرياض بمطابع الجزيرة، ومن موضوعاته: (كتاب لأمثال فيد مؤرج بن عمر السدوسي) بتحقيق الدكتور أحمد محمد الضبيب*. رئيس قسم اللغة العربية بالوكالة وقد استغرق ٢٣١-٣٤٥ص، وتضمن العدد بحوثاً أخرى منها فصول مترجمة عن رسائل الدكتوراه التي حصل عليها من انكلترة -غالبًا- أعضاء هيئة التدريس في الكلية وفي المجلة باب بعنوان (الجديد في المكتبة السعودية) (يهدف إلى تتبع وتسجيل حركة الإنتاج الفكري والأدبي في البلاد السعودية عاماً بعام...). يحرره فيما أعلم الأستاذ يحيى محمود ساعاتي* وقد انتفعنا به وأشرنا إليه لدى الانتفاع.

ومما ذكره هذا الباب: «محاضرات في التاريخ والآثار» - مطبوعات جمعية التاريخ والآثار بكلية الآداب. الرياض، مطابع مؤسسة الجزيرة١٣٨٩/١٩٦٩، ١١٦ص.

ولجامعة الرياض، مجلات علمية أخرى. مجلة كلية التجارة، العدد الأول منه السنة الأولى صفر١٣٨٩/ مايو١٩٦٩.

المجلة العلمية لكلية العلوم، العدد الأول من السنة الأولى١٣٨٩/١٩٦٩.

وكان للجامعة محاولة سابقة في الصحافة إذ أصدرت «مجلة الجامعة»، أيام تأسيسها على يد الدكتور عبدالوهاب عزام*، فصدر العدد الأول في ذي القعدة١٣٧٧/١٩٥٩، الرياض، مطابع الرياض... صدرت سنوية على غير انتظام

في الموعد، والمطبعة - وقد تطبع في جدة، مطابع دار الأصفهاني. ويبدو أنها توقفت بعد العدد السابع١٣٨٣-١٣٨٤/١٩٦٣-١٩٦٤.

• وواصلت الجامعة النشر، وقد أنشأت عمادة شؤون المكتبات، ومما أصدرته فهارس لمخطوطاتها، وفهرس للدوريات التي تتضمنها مكتبتها، واستمرت مجلة كلية الآداب سنويًا على مستواها العالي، ثم أنشأت سلسلة من المطبوعات، فيها كتب الأساتذة ورسائل الماجستير التي تمنحها، عن عمادة شؤون المكتبات.

ومما اصدرته «التكملة» - ينظر حسن شاذلي فرهود*، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم للدكتور أحمد سليمان ياقوت، الرياض، جامعة الرياض، عمادة شؤون المكتبات، شركة الطباعة العربية السعودية١٤٠١/١٩٨١، ٢٧٣ص. والإعراب عن قواعد الأعراب لابن هشام الأنصاري تحقيق د. فودة نيل١٩٨١/١٤٠١ دار الاصفهاني، جدة ١٣١ص، محمد عبدالحليم عبدالله للدكتور يوسف حسن نوفل (مصري)، مطابع الشرق الأوسط بالرياض١٤٠١/١٩٨١، وسيفيات المتنبي لسعاد عبدالعزيز المانع، دار عكاظ للطباعة جدة١٤٠١/١٩٨١، أبو ذؤيب الهذلي لنورة الشملان، شركة الطباعة العربية السعودية بالرياض١٤٠٠/١٩٨٠، والمصطلح النحوي لعوض حمد القوزي، الرياض، الطباعة العربية السعودية ١٤٠١/١٩٨١- وصار للجامعة مطبعة خاصة بها (مطابع جامعة الرياض) وقد صدر عنها في١٤٠٠/١٩٨٠: أبو زيد الأنصاري للدكتور يوسف إبراهيم السيد (مصري)، مصادر اللغة للدكتور عبدالحميد الشلقاني (مصري). تراثنا العربي في الأدب المسرحي للدكتور إبراهيم درديري (مصري).

وأعيد إلى الجامعة اسمها الأول: جامعة الملك سعود - فسميت المطابع، مطابع جامعة الملك سعود وصدر عنها: مجتمع المدينة في عهد الرسول لعبدالله عبدالعزيز بن إدريس (رسالة ماجستير)، وعلم اللغة النفسي للدكتور عبدالمجيد سيد أحمد منصور (مصري) والتعليم والتعلم (مدخل في التربية وعلم النفس) تأليف آرثر جورج

هيوز و إي، اج. هيوز ترجمة حسن الدجيلي (عراقي) - وثلاثة الكتب١٩٨٢/١٤٠٢.

كما صدر عنها مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١-٤٨٧هـ) لأحمد عمر الزيلعي (رسالة ماجستير) ١٩٨١/١٤٠١.

جامعة الملك سعود: جامعة الرياض.

ويذكر أن جامعات أخرى أنشئت هي: جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، جامعة البترول في الدمام ثم جامعة الملك فيصل في الدمام والاحساء، جامعة أم القرى في مكة، ثم جامعة دينية هي جامعة الإمام محمد بن سعود (الرياض)، زيادة على جامعة المدينة المنورة.

ولجامعة محمد بن سعود كليات فروع منها في القصيم، وأبها...

وللجامعات السعودية عمادات لشؤون المكتبات، لها مطابع ومراكز بحث (وتحقيق)، يبرز بينها مركز جامعة أم القرى وللرئاسة العامة لمدارس البنات، كليات خاصة بها.

وتصدر هذه المؤسسات مطبوعات بين تأليف وتحقيق ومجلة، ومنها ما له مراكز خاصة بالبحث، ومنها ما لها مطبعة خاصة باسمها، ومن المراكز النشطة في التحقيق مركز أم القرى.

وهذه تواريخ إنشاء الجامعات: جامعة الملك سعود بالرياض١٣٧٧هـ/١٩٥٧م. الجامعة الإسلامية بالمدينة١٣٨٠/١٣٨١، جامعة البترول والمعادن بالظهران (الدمام) ٥جمادى الأولى١٣٨٣/ ٢٣سبتمبر (أيلول) ١٩٦٣، جامعة الملك عبدالعزيز ٤صفر ١٣٩١/٨أغسطس (آب) ١٩٧١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢٣شعبان ١٣٩٤/١٩٧٤، جامعة الملك فيصل (المقر الرئيسي في الأحساء ولها فروع في الدمام) افتتحت في ١٣٩٧/٦/٦.

وشرعت الرئاسة العامة لمدارس البنات تفتح كليات خاصة بها في مدن مختلفة من أنحاء القطر.

جرائد، جريدة، - تنظر: الصحف، كما ينظر (التمهيد).

جريدة اليوم: جريدة أسبوعية تصدر في الدمام - المنطقة الشرقية[1].

١- «**المقررات والتوصيات**»: الكاملة للمؤتمر الإسلامي المنعقد بمكة في دورته الثانية لعام١٣٨٤. الدمام ملحق مجاني للعدد ١١ من جريدة اليوم ١٣٨٥/١/٩، ٣٠ص.

- **جعفر بن بكر بن جعفر لبني** - ينظر التمهيد.

ولد بمكة عام١٢٨٢.. اشتغل في القضاء سافر إلى مصر والشام واستانبول. توفي بمكة سنة١٣٤٢ (ق.س) وهو نائب قاض بالمحكمة ينظر عمر عبدالجبار ص٦٦-٦٩. من مؤلفاته:

١- «**دفع الشدة بجواز تأخير الآفاقي الإحرام إلى جدة**». استانبول - المطبعة الخيرية (؟) ١٣٢٧، ٨ص.

جعفر بن محمد الخطي:

عبدي- من عبدالقيس (الزركلي ١٢٩/٢)، ولد في القطيف، (وكان مسكنه قرية التوبي، وكان كثير السفر إلى البحرين بل قطن فيها كثيراً...) - كما جاء في «أنوار البدرين» للشيخ علي بن حسن البلادي (ص ص٢٨٨-٢٨٩) وقد ضمن كلامه عليه ماورد في «سلافة العصر» للمعصومي من ثناء، ويقول البلادي: (وله يد في العلوم أيضاً إلا أن الشعر غلب عليه) توفي سنة١٦١٩/١٠٢٨.

ذكر محمد سعيد المسلم في «ساحل الذهب الأسود»: (ولد في قرية التوبي من قرى القطيف، فقضى فيها أيام صباه، ثم غادرها عند نهاية القرن العاشر الهجري إلى

---

(١) ثم صارت يومية.

جزيرة أوال (البحرين)، وظل يتردد بينها وبين مسقط رأسه، وقد عاش فيها فترة من الزمن، اتصل بعلمائها وأدبائها ووجهائها، ومدحهم بعدة قصائد، وعلى الأخص قاضي القضاة السيد عبدالرؤوف البحراني، ثم سافر إلى إيران سنة١٠١٢هـ، واتصل هناك ببعض أعيانها، وقطن شيراز فترة من الزمن، وفي عام١٠١٦هـ التقى في أصفهان ببهاء الدين محمد بن الحسين العاملي المعروف بـ(البهائي) صاحب «الكشكول» فنشأت بينهما مساجلات شعرية... وأقام في إيران حتى توفي سنة ١٠٢٩هـ).

جعل الزركلي (١٢٩/٢) وفاته١٠٢٨/١٦١٩ وقال: (شاعر الخط في عصره، من أهل البحرين، رحل إلى بلاد فارس..) وقوله من أهل البحرين يفسر بالإطلاقة القديمة لكلمة (البحرين) ومنها الخط (القطيف) – من مصادره: «خلاصة الأثر» ٤٨٣/١ و«مجلة المجمع العلمي العربي» ٣٨:٨ و«أدباء البحرين» ١٠.

١- «ديوان أبي البحر جعفر بن محمد الخطي المتوفى سنة١٠٢٨»: علق عليه وأخرجه الخطيب علي بن الحسين الهاشمي - عضو الجمعية الأدبية في النجف، طهران، مطبعة الحيدري١٣٧٣هـ/ ج-هـ+١+٢-١٢٤ص. على نفقة الحاج زيد الحاج عبدالحسين الكاظمي، جمعه تلميذ الشاعر: الغنوي.

قال المسلم: (له ديوان مطبوع، وشعره يمتاز بالأصالة وخلوه من الألوان البديعية التي اصطبغت بها آداب العصر الذي عاش فيه... ويعتبر الشاعر الخطي مظهرًا رائعًا للحياة الأدبية التي انتعشت خلال القرن العاشر والحادي عشر الهجري في هذه المنطقة... وقد كان للروابط الروحية والثقافية بين القطيف والعراق أكبر عامل في ازدهار الحركة العلمية...).

- **جلال الدين مصطفى الجاويش.**

ينظر عبدالله الطاهر الساسي.

- **جماعة – ينظر طبع على نفقة.**

• **جمال المالكي**: ينظر التمهيد :

ولد عام١٢٨٥، كانت له حلقة بالمسجد الحرام، توفي سنة١٣٤٩. **تحدث عنه** عمر عبدالجبار ص٧٠-٧٣=٩٠-٩٢) قال: (كان من كبار علماء عهده (...) وكان يدرس ألفية ابن مالك والمتممة ومؤلفه الثمرات الجنية) ويرد على (محمد جمال....).

١- «**الثمرات الجنية**»، رسالة في الأسئلة النحوية، مكة، مطبعة الترقي الماجدية العثمانية، طبعت على نفقة مالك المطبعة ومؤسسها محمد ماجد الكردي ١٣٣٣، ٤٨ص.

جمعية الإسعاف بمكة المكرمة (وقد تقرأ إلى جوار الإسعاف وصفه بالخيري).

قال د. إبراهيم الفوزان* في كتابه «إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة» ص٣٧٢- ٣٧٣: (وفي مكة «جمعية الإسعاف الخيرية بمكة» التي تكونت... برئاسة محمد سرور الصبان* ومجموعة من الأدباء...) (منهم إبراهيم فلالي، وفؤاد شاكر وحمزة شحاتة ومحمد توفيق وأحمد عبدالغفور عطار، وعبدالله عريف وحسين سرحان) وهؤلاء ممن دخلوا المعجم (عدا محمد توفيق).

وجاء في «المنهل الفضي» (ص١٢٨) وهو يستعرض البحوث الصحية والطبية التي نشرتها مجلة «المنهل» خلال ربع قرن مضى: (في عدد ذي القعدة-١٣٥٨/١٩٣٩- كلمة عن «كتاب محاضرات الإسعاف» الذي صدر في عام١٣٥٧، وفي الكلمة إحصاء للمحاضرات الطبية المدونة في الكتاب بعدما القيت في دار جمعية الإسعاف بمكة المكرمة، والتي كانت منتدى شعبيًا عامًا، تبحث في شتى الشؤون الأدبية والاجتماعية والتاريخية والطبية، وكانت تلك المحاضرات الطبية تتمثل في: الملاريا ومقاومتها للدكتور محمد الخاشقجي، وطرق الوقاية من العدوى بالسل للدكتور بشير الرومي، وخطر الطعام الفاسد للدكتور محمد جلال الدين، والطب العربي والمدنية الأوربية للدكتور محمد الخاشقجي، ومرض الزهري وأثره في

المواليد والعائلات للدكتور بشير الرومي، وحفظ صحة الأطفال في المنزل للدكتور حسني الطاهر، والطب والدجالون للدكتور محمد علي الشواف؛ والغريزة الملهمة عند الحيوان للدكتور محمد جلال الدين).

وشغل الدكتور محمد خاشقجي سكرتيراً عامًا عندما تأسست وزارة الصحة... والدكتور محمد علي الشواف مديراً عامًا للطب العلاجي... والدكتور بشير الرومي وكيلاً للوزارة.

وجاء في المقال: ألفت إبّان الحرب اليمنية عام١٣٥٣ لجنة من وجهاء البلاد، لجمع التبرعات لإسعاف الجنود في الميدان... ثم تطورت إلى جمعية للإسعاف الأهلي.

١- **التقرير السنوي عن عام١٣٥٥** مكة، المطبعة العربية، ١٣٥٦، ٣-٢٦ص. العنوان العام: جمعية الإسعاف في البلاد العربية السعودية.

٢- **تقرير مجلس الإدارة عن أعمال الجمعية** خلال عامها الخامس١٣٥٩. مكة المكرمة مطبعة الحكومة، ١٣٦٠، ٣-٢٢ص.

٣- **محاضرات الإسعاف** (مجموعة المحاضرات التي ألقيت بنادي جمعية الإسعاف بمكة المكرمة - السنة الأولى١٣٥٧)، مكة، المطبعة العربية، ١٣٥٧ (؟) والمحاضرات قسمان: الأول وفيه المحاضرات العامة من ٩-١٥٠ص الثاني وفيه المحاضرات الطبية١٥٠-٢٢٢.

ينظر حمزة شحاتة.

جمعية التاريخ والآثار: ينظر جامعة الرياض.

- **الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون**، تابعة للرئاسة العامة لرعاية الشباب التي يرأسها الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز.

كان اسمها أول الأمر: الجمعية العربية السعودية للفنون، وبهذا الاسم صدر القرار

بتأسيسها (عام١٣٩٢هـ وتم تشكيل مجلس إدارتها وبدأت نشاطاتها... وفي غرة عام ١٣٩٨هـ... تم تعديل مسمى الجمعية إلى الجمعية العربية السعودية للفنون والثقافة... بعده صدور قرار.. بتقديم كلمة الثقافة على الفنون... أصبح يلتف حولها أكثر من ثلاثة آلاف أديب وفنان).

مركز الجمعية الرياض (ص.ب٣٦٥٩) ولها فروع، في المنطقة الغربية: جدة، الطائف، وفي المنطقة الشرقية: الدمام، الأحساء.

ويتوزع أعضاؤها على خمس لجان هي: الثقافية والأدبية، الفنون المسرحية، الفنون الغنائية والموسيقية، الفنون الشعبية، الفنون التشكيلية - ينظر «الدليل الإعلامي للجمعية...»، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست١٣٩٨-١٣٩٩، ٦٢ص.

مما صدر عنها: كتاب الثقلاء لمحمد العبودي*؛ الاجتهاد في الإسلام لمحمد إبراهيم الهويش؛ جدي الفلاح (شعر عربي) لسليمان الحماد*؛ ديوان ابن صقيه التميمي*، الجزء الثاني من الأدب الشعبي لعبدالله العلي الزامل، زهرة حنان (شعر شعبي) لريم الصحراء، الغناء الباقي في رباعيات الخيام وغرام أو فلسفة الكوز لأبي عبدالرحمن بن عقيل ومشاركة عبدالله الماجد*، تعليم الكمان (ثلاثة أجزاء) لعزالدين حسني، أذرع الواحات المشمسة (مجموعة قصص قصيرة، إصدار نادي القصة السعودي)، من أحاديث المنبر لعبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ*، أحكام الذبح واللحوم لعدد من العلماء، رحلات لحمد الجاسر*، الأمة الواحدة لأحمد محمد جمال*، كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ترجمة د. حسن الشماع ومراجعة د. حسن ظاظا (والكتاب دراسة كتبها المستشرق فرنرديم)، بين الغزل والهزل (شعر شعبي) لهويشل بن هويشل جمعه وحققه وشرحه سعد الجنيدل*، على مشارف الزمن (شعر) لمحمود عارف*، قراءة في وجه حبيبي ليوسف رحال، دموع الوجد للحميدي الحربي، نفحات زمان لمتعب العنزي، رجع نجمك قمر ساطع لعلي المصطفى، للحقيقة وجه واحد لعمر محمود عمر، حوار وصدى لعبدالله جفري*،

القواعد والنظريات الموسيقية لحمزة محمد البشير، أشهر الفولكلورات الشعبية بقواعدها الموسيقية للعميد طارق عبدالحكيم*، محمد طاهر الكردي الخطاط* لأحمد علي*، حنين الشق لعبدالله بن عبار العنزي. لحظات حنان (شعر) لعبدالعزيز الشرفي، من وحي الجبلين (شعر شعبي) لجلعود لافي الشمري، نوح الحروف (شعر شعبي) لصالح إبراهيم صالح العوض، حكايات من الماضي تأليف محمد بن زين بن عمر، الزحف الأبيض للطيفة إبراهيم السالم (قصص) ، الصمت والجدران (قصص، ط٣ عن نادي القصة السعودي لسباعي أحمد عثمان، سباعيات، ج١، لأحمد السباعي*، جمع عدنان محمد فائز الحارثي، شوق وشوق (شعر) لعبدالوهاب إبراهيم الآشي*؛ الدماميني في كتابه «تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد» تأليف د. محمد بن عبدالرحمن بن محمد المفدّى، مأثورات شعبية- محمد العبودي*، شعراء العالية، من أعلام الأدب الشعبي - سعد بن عبدالله بن جنيدل*.

والجمعية مستمرة على نشاطها في الطبع والمحاضرة... واصدار ملف دوري خاص بها.

ينظر - نادي، نوادي...

جمعية الكشافة السعودية:

١- **«دليل التجمع الكشفي العربي الإسلامي»** الثاني عن (علمية) بيروت العدد الأول، السنة الثانية، يناير١٩٦٨/١٣٨٧.

جميل الحجيلان:

١- **«الدولة والثورة»**، نشرت جريدة المدينة في١٣٨٧/٧/٨: (ظهرت في الأسواق سبعة كتب جديدة صدرت عن الدار السعودية للنشر بجدة وهي الدولة والثورة لمعالي الشيخ جميل الحجيلان وزير الإعلام آنذاك ثم الصحة لمدة)(١).

---

(١) ثم عين سفيراً في فرنسا وهو الآن الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

جميل داود :

١- «**الصحفي**» أو كيف تكون صحفيًا: ألفه بالاشتراك مع فؤاد شاكر* ونشراه بمصر قال فؤاد شاكر في جريدة «الحرم» التي أصدرها بالقاهرة رجب ١٣٤٩/ديسمبر١٩٣٠ : (جميل أفندي داود المسلمي من أعضاء البعثة الحجازية النجدية بمصر، وطلبة كلية الحقوق وهو حجازي).

وجاء في جريدة «صوت الحجاز»، العدد١٦٢، ٢٣ربيع الأول١٣٥٤/٢٥يونيو ١٩٣٥ : (شهادة الليسانس في الحقوق يحوزها شاب حجازي... الأديب جميل داود المسلمي المكي... من الجامعة المصرية وذلك علاوة على مايحمله من شهادة الجامعة الأميركية بمصر B.A).

جاء في كتاب «ماذا في الحجاز» لأحمد محمد جمال ص٤٦ : (تلقى علومه بالمدارس التركية والانكليزية بكلكتا، ثم بالجامعة الأميركية بالقاهرة، حيث نال بكالوريوس في آدابها فكلية الحقوق بمصر حيث حاز ليسانسها وانضم إلى نقابة المحامين هناك... وفي سنة١٣٥٩ عين معاونـًا أول لوكيل وزارة الخارجية السعودية... ولديه رسائل علمية وقانونية وسياسية)- طبع الكتاب في ١٣٦٤/١٩٤٥. [وقد توفي قبل عشرين عامًا - أي حوالي١٣٧١/١٩٥١]؟

جميل عبدالجبار :

١- «درس في البئر» وقصص أخرى (قصص الطلاب) ٣-٣٢ص ص (مصورة) جدة - مؤسسة الطباعة.

جندل أحمد :

١- «أصداء التجني» (شعر عامي) الرياض، مطابع النصر الحديثة، ١٣٨٤-٥٦.

الجيش العربي السعودي :

١- البرنامج العام للدورة الثانية لمنتخبات المناطق من٦/٨/٨١٣-٢/٨/٨١ صدر عن (التربية البدنية - اللجنة الرياضية العليا بالرياض). الرياض - مطابع الجيش٣٦ص.

حـــرف الحـــاء

حافظ بن أحمد الحكمي:

(توفي في عام١٣٧٧هـ)، جاء في «المنهل الفضي» (ص١٠٧): أن الأنصاري كتب له ترجمة في منهل المحرم١٣٧٧ بمناسبة وفاته.

١- **«دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الإصلاح»**: مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية سنة١٣٧٤، ٢-٥-١٥٨- جداول ١٧٤ص (أمر بطبع هذه الرسالة... الملك سعود).

٢- **«معارج القبول بشرح سلم الأصول إلى علم الأصول»** (في التوحيد) يبدو أن المتن منظومة في التوحيد أولها:

أبدأ باسم الله مستعينا   راضٍ به مدبّرًا معينا

وهي تدل على أن اسمها: سلم الوصول إلى مباحث الأصول. الشرح في جزئين، فرغ المؤلف من التسويد سنة١٣٦٦هـ، طبع في القاهرة - المطبعة السلفية ومكتبتها. ج١، ٣-٢٢-٣٥٧-٥٤٤ص. ج٢، ٣-٦٣٣-٦٣٩ص. (طبع الكتاب على نفقة الملك سعود).

نشر هذا على صفحة ١٢٣ من السنة السادسة من مجلة «العرب»، فكتب ابنه الأديب أحمد بن حافظ كلمة مستدركًا ومضيفًا معلومات وافية عن والده، نشرت في «العرب» ص٣٢٩-٣٣٣ من السنة السابعة. قال: ولد في سنة١٣٤٢هـ بقرية: (السلام) التابعة لمدينة المضايا، جنوب مدينة (جازان) عاصمة المنطقة، قريبة منها، نشأ في كنف والديه نشأة صالحة، وكان منذ صغره آية في الذكاء وسرعة الحافظة، فلقد ختم القرآن وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد، تلقى أكثر علومه على الداعية الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي النجدي، الذي قدم من نجد إلى منطقة تهامة ليقوم بالإصلاح والإرشاد في مطلع سنة١٣٥٨هـ، مكث حافظ الحكمي يطلب

العلم على شيخه القرعاوي ابتداء من سنة ١٣٥٩هـ، وكان في دراساته مبرزًا، وأجاد قول الشعر والنثر معًا، وألف مؤلفات عديدة في العلوم المختلفة، قال عنه شيخه القرعاوي: لم يكن له نظير في التحصيل والتأليف والتعليم والادارة بوقت قصير، وكان زملاؤه يراجعونه في ما يشكل عليهم، وكان يقتني الكتب الثمينة والنادرة ويستوعبها قراءة.

وعندما بلغ التاسعة عشرة من العمر طلب منه شيخه أن يؤلف كتابًا في التوحيد، يشتمل على عقيدة السلف الصالح (نظمًا) يكون بمثابة اختبار له، فصنف كتابه «سلم الوصول» - في التوحيد - نظمًا، فأجاد ولاقت هذه المنظومة استحسان شيخه والعلماء المعاصرين له، ثم تابع تصانيفه بعد ذلك، فصنف في الفقه وأصوله، وفي التوحيد، وفي التاريخ والسيرة النبوية، وفي مصطلح الحديث، وفي الفرائض، وفي الأداب الإسلامية العامة، وغير ذلك نظمًا ونثرًا.

أما أعماله. فقد كان مساعدًا لشيخه الشيخ عبدالله القرعاوي في التدريس في مدارسه ومشرفًا عليها.

وعندما فتحت وزارة المعارف السعودية مدرسة ثانوية بجازان سنة١٣٧٣هـ عين الشيخ حافظ الحكمي أول مدير لها في ذلك العام.

ثم افتتح معهد تابع للإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية بمدينة سامطة إحدى مدن المنطقة في سنة ١٣٧٤هـ، فعين مديرًا له وكان بالإضافة إلى عمله الإداري يلقي بعض الدروس.

وفاته: لم يزل الشيخ حافظ الحكمي مديرًا لمعهد سامطة العلمي حتى حجَّ في سنة١٣٧٧هـ، وبعد انتهائه من أداء مناسك الحج، انتقل إلى جوار ربه في يوم السبت الموافق للثامن عشر من شهر ذي الحجة من عام١٣٧٧هـ. بمكة المكرمة على إثر مرض ألم به، وهو في ريعان شبابه إذ كان عمره آنذاك (٣٥سنة)، ودفن بمكة المكرمة - رحمه الله رحمة واسعة.

أما ماجاء في «العرب» ص١٢٣ السنة السادسة من أن الشيخ توفي سنة١٣٧٨ ولعل المصدر ما في «تاريخ المخلاف» للأستاذ العقيلي: ج٢ ص٤٠٢ فهذا غير صحيح.

وممن رثى الشيخ -رحمه الله- تلميذه الأستاذ زاهر بن عواض الألمعي بقصيدة في ديوانه «الالمعيات» ص٢٦.

مؤلفاته:

١- «سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ»: أرجوزة في التوحيد، مطلعها.

أبدأ باسم الله مستعينا   راضٍ به مدبِّرًا معينا

انتهى المؤلف من تسويدها سنة١٣٦٢هـ، وقد طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة، الشامية سنة١٣٧٣هـ، ١-١٦ص.

٢- «معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد» وهو شرح سلم الوصول، المتقدم - وليس سلم الأصول كما ذكرتم، ويقع هذا الشرح في جزءين، فرغ المؤلف من تسويده سنة١٣٦٦هـ، طبع في القاهرة - المطبعة السلفية ومكتبتها ج١: ٣-٢٢-٥٣٧-٥٤٤ص. ج٢: ٢-٦٣٣ - ٦٣٩ ص. (طبع الكتاب على نفقة الملك سعود).

٣- «أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة»: كتاب في التوحيد أيضًا ولكن على طريقة السؤال والجواب، فرغ المؤلف من التسويد في أول يوم من شهر شعبان سنة١٣٦٥هـ، وطبع على مطابع البلاد السعودية بمكة لم يذكر عليها تاريخ الطبع)، ٣-٥-٦٧ص، الفهرس أ-ج.

٤- «الجواهر الفريدة في تحقيق العقيدة»: منظومة في التوحيد أيضًا، أولها:

الحمد لله لايحصى له عدد   ولايحيط به الأقلام والمدد

طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة الشامية سنة١٣٧٣هـ، ٣-١٩ص (أمر بطبع هذه المنظومة... الملك سعود).

٥ و٦- «اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون»: منظومة في مصطلح الحديث، تليها «لامية المنسوخ» وكلتاهما في كتاب واحد، أول اللؤلؤ المكنون :

الحمد كل الحمد للرحمن ذي الفضل والنعمة والإحسان

ومطلع اللامية :

الحمد لله في الدارين متصل هو السلام فلا نقص ولا علل

وقد طبعتا على مطابع البلاد السعودية بمكة، الشامية (لم يذكر عليها تاريخ الطبع)، ١-٢٨ص.

٧- «دليل أرباب الفلاح في فن الاصطلاح»: كتاب على طريقة السؤال والجواب، طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة، الشامية، سنة١٣٧٤هـ ٣-٥-١٥٨ص، ثم استدراك وجداول وفهرست ١٧٤ص، (أمر بطبع هذه الرسالة... الملك سعود).

٨- «السبل السوية لفقه السنن المروية»: كتاب منظوم في الفقه على أبوابه المعروفة أوله :

أبدأ باسم خالقي محمدلا محسبلاً مكتفيًا محوقلا

طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة، الشامية (لم يذكر تاريخ الطبع عليها)، ٣-١٣٤ص، الفهرس واستدراك أ-ط.

٩- «وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول»: منظومة في أصول الفقه، أولها :

الحمد للعدل الحكيم الباري المستعان الواحد القهار

طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة (لم يذكر تاريخ الطبع عليها)، ٢-٣٥ص، الفهرس وتصويب أخطاء أ-د.

١٠- «نيل السول من تاريخ الأمم وسير الرسول ﷺ»: كتاب منظوم في أكثر من (٩٠٠» بيت، مطلعه :

الحمد لله المهيمن الأحد　　　باري البرايا الواحد الفرد الصمد

طبع على مطابع البلاد السعودية بمكة، الشامية لم يذكر عليها تاريخ الطبع، ولكنه في حدود سنة١٣٧٣هـ، وسنة١٣٧٤هـ، ٣-٥٢ص، الفهرس أ-د.

١١- «النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض»: رسالة منشورة في علم الفرائض، انتهى المؤلف من كتابتها في١٥/٨/١٣٦٥هـ، وطبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة، الشامية سنة١٣٧٣هـ، ٣-٤٦ص (أمر بطبع هذه الرسالة... الملك سعود).

١٢- «هذا سؤال بشأن القات والدخان والشمة»: نصيحة عامة تحذر المسلمين من أكل القات وشرب الدخان وأكل الشمة (البردقان)، وهي منظومة تائية مطلعها :

حمدًا لمن أسبغ النعما وألهمنا　　　حمدًا عليها بألطاف خفيات

طبعت على مطابع البلاد السعودية بمكة، الشامية سنة١٣٧٤هـ. ٣-١٥ ص.

١٣- «المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية»: منظومة في النصائح النافعة لطلبة العلم. مطلعها :

الحمد لله رب العالمين على　　　آلائه وهو أهل الحمد والنعم

طبعت على مطابع البلاد السعودية لم يذكر عليها تاريخ الطبع،) ٣-١٤ ص.

ملحوظة: النسخ لم يذكر عليها تاريخ الطبع لا تتجاوز طباعتها سنتي ٧٣-١٣٧٤ والله أعلم.

تنبيه: (أعلام السنة المنشورة، سلم الوصول، المنظومة الميمية، السبل السوية، وسيلة الحصول): هذه الخمسة: طبعت ووضعت في مجلد واحد جامع لها على مطابع البلاد السعودية بمكة -كما ذكرنا- ولكل واحدة منها أرقام صفحاتها الخاصة

بها -كما بينّا- وقد كتب على الغلاف الخارجي للمجلد: (أمر بطبع هذه المجموعة المباركة على نفقة جلالة الملك ... سعود بن عبدالعزيز ... بعد استحسان الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية محمد بن إبراهيم آل الشيخ*...).

وهناك كتب ورسائل أخرى لاتزال مخطوطة للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي وأهمها:

١- «**شرح الورقات في أصول الفقه**» لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني.

٢- «**همزية الاصلاح**»: قصيدة تقع في أكثر من مئتي بيت موضوعها حض المسلمين على التمسك بالاسلام، والحرص عليه والدفاع عنه.

٣- «**مفتاح دار السلام في معنى الشهادتين**».

٤- **مجموعة خطب للجمع والمناسبات.**

وقد أفاد الزركلي ٢/١٥٩ من هذه الترجمة مع ترجمة أخرى كتبها محمد بن علي السنوسي* من مجلة «المنهل»: الجزء الأول من المجلد١٩ قال: وبينهما اختلاف وجعل حياته بالتاريخ الميلادي (١٩٢٣-١٩٥٨).

حافظ وهبة:

ولد في ١٥ يوليه١٨٨٩ في أحد أحياء القاهرة (بولاق)، نشأ في أسرة متوسطة، تعلم في الكتّاب، أدخله أبوه الأزهر، ثم دخل مدرسة القضاء الشرعي وتركها وهو في السنة الثانية من القسم العالي، مستقبلاً الحياة الصحفية (صحيفة الهلال العثماني) في استانبول، وكان يقوم بالإنفاق عليها حزب تركيا الفتاة، ثم يمم شطر الهند، ثم أقام بالكويت يعمل في التجارة ويلقي بعض الدروس، وفي الكويت سنة١٩١٦ تعرّف على الأمير عبدالعزيز آل سعود، وأقام بالبحرين مدة وعاد إلى الكويت سنة١٩٢١ وكان عبدالعزيز آل سعود قد احتل الرياض، فكتب حافظ وهبة إليه في٢١ ذي الحجة ١٣٤١ يعرض عليه مقترحات لإصلاح الشؤون الداخلية،

وفي مطلع الكتاب: (يتقدم إليكم رجل مصري عرفتموه في الكويت قبل بضع سنوات بإسداء النصيحة...)، فأجابه سلطان نجد عبدالعزيز بتاريخ ٢٦صفر١٣٤٢ يدعوه إلى الرياض، فلبى، وسافر فوصل إليها بعد أربعة عشر يومًا من مغادرته الكويت، وصار مستشاره الخاص (وكان ذلك سنة١٩٢٣م)، وعمل على تأسيس إدارة المعارف في الحجاز، وتوسط في إرسال أول بعثة علمية من الطلاب السعوديين إلى القاهرة.

وعندما تبودل التمثيل السياسي بين بريطانيا والملك عبدالعزيز سنة١٩٣٨ عين الملك حافظ وهبة أول وزير مفوض له هناك، ثم سفيرًا، وظل في منصبه حتى أحيل على التقاعد سنة١٩٦٥ – أفدنا لدى التعريف به من ترجمته لنفسه في كتابه «خمسون عامًا في جزيرة العرب». وينظر الزركلي، توفي بروما وهو في الثامنة والسبعين من عمره في شعبان١٣٨٧/ تشرين الثاني١٩٦٧.

ويذكر إبراهيم السليمان بن عقيل في الكلمة التي رثى بها حافظ وهبة في جريدة «الحياة» البيروتية ٢٨تشرين الثاني / ٢٥شعبان أنه (تعلم كثيرًا من الدروس التي كان يلقيها الإمام الشيخ محمد عبده) ولكن حافظ وهبة يقول في الترجمة التي كتبها لنفسه – وأفدنا منها هنا – : (لقد تأثرت كثيرًا ببعض دروس الشيخ محمد عبده ولم أكن في مستوى تلاميذه)؛ ويقول: (وقد حزنت على وفاة الشيخ محمد عبده قبل أن تتاح لي فرصة التزود من علمه وخبرته) – الترجمة منشورة في مقدمة كتابه «خمسون عامًا في جزيرة «العرب».

ترجمه الزركلي ٢/١٦٠، وجعل حياته بالتاريخ الهجري (١٣٠٧-١٣٨٧) وذكر من مصادره: (مجلة قافلة الزيت، ذي الحجة١٣٧٨ وجريدة الحياة٢٦ و١٩٦٧/١١/٢٨... وهو في الموسوعة الكويتية٣٨٣ محمد حافظ).

١– **«جزيرة العرب في القرن العشرين»**: ط١، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة لجنة....، ١٩٣٥/١٣٥٤، ٤٣٦ص. من المقدمة: (في يوم الخميس

٢٣ربيع الثاني سنة١٣٤٣هـ-٢٧نوفمبر١٩٢٤ وصل بريد الحجاز إلى عظمة السلطان عبدالعزيز، وكنا على المصلوم - أحد المياه النجدية في طريقنا إلى الحجاز - وجدت السجلات الإدارية للحكومة الهاشمية، كما وجدت كثيراً من الأوراق السياسية الهامة، فرأيت - خدمة للتأريخ العربي - أن أضع كتاباً أضمنه أهم الحوادث في جزيرة العرب من سنة١٣٣٣-١٣٥٣هـ-١٩١٥-١٩٣٤، أضمنه هذه الوثائق ومعلوماتي الخاصة في الانقلابات الخطيرة التي حدثت في هذه الحقبة من الزمن). ط٢، القاهرة، لجنة....، ١٩٤٦. من المقدمة: (...مع إضافة بضعة فصول أخرى في موضوعات لها صلة وشيجة بموضوعات الكتاب وتسجيل ماجد من الحوادث الجسام في السنوات التي تلت الطبعة الأولى).

ط٣، القاهرة...، ١٩٥٦/١٣٧٥. من المقدمة: (وسأضيف إلى هذه الطبعة فصلاً في قصة الزيت العربي وتسجيل..) ٣٩٦ص.

ط٤، القاهرة...، ١٩٦١/١٣٨١ (منقحة ومزيدة زيادات مهمة). من المقدمة: (سيجد القارئ في فصل الزيت شرحاً أوْفَى، كما سيجد فصلاً جديداً عن جماعة الأمر بالمعروف). ٤١٢ص، ملتزمة التوزيع: مكتبة النهضة المصرية - تأليف حافظ وهبة سفير المملكة العربية السعودية بلندن.

٢- **«خمسون عاماً في جزيرة العرب»**: القاهرة، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٦جمادى الآخرة١٣٨٠/٤ديسمبر١٩٦٠، ج- وللمقدمة- ع فهارس صور، ١- ٢١ حياة المؤلف بقلمه - ٣٠٧+٢+خارطة- في الكتاب صور. من المقدمة: (متمم لما بدأته في كتابي الأول... من وصف للأحداث السياسية والاجتماعية التي وقفت على كثير منها بحسي ومشاعري ووقع بعضها على مرأى ومسمع مني، منذ قام عاهل الجزيرة الأكبر عبدالعزيز...). وينص المؤلف في مقدمته على أن السيد محمود رياض زادة ترجم الكتاب إلى الانجليزية.

حامد دمنهوري :

ولد حامد حسين جابر دمنهوري بمكة سنة ١٣٤٠هـ، أنهى دراسته الابتدائية سنة١٣٥٥، والمعهد العلمي عام١٣٥٨، ثم التحق بالبعثات السعودية بمصر، فحصل على الدبلوم العالي من دار العلوم بالقاهرة عام١٣٦٣، ودخل كلية الآداب بجامعة الاسكندرية وحصل بعد عامين على الليسانس في الآداب (بدرجة جيد جداً) وكانت رغبته الحصول على الماجستير ولكن الظروف اضطرته إلى العودة فعاد، عين مدرساً بمدرسة تحضير البعثات بمكة، ثم مدرساً بالمدرسة النموذجية بالطائف، ثم مفتشاً بديوان نائب الملك بمكة، ثم أصبح مفتشاً عامّاً بوزارة الداخلية، ثم انتقل إلى ديوان وزارة المعارف بالرياض فعين مديراً عامّاً ثم وكيل الوزارة للشؤون الثقافية، له نماذج مختارة من شعره في كتاب عبدالسلام طاهر الساسي «شعراء الحجاز في العصر الحديث» ط١٣٥١، ص٢٠٦-٢١٢. لقد (نظم خلال فترة وجيزة- من بداية حياته الأدبية - قصائد تكون ديواناً مناسب الحجم لو جمعت) وإلى جانب الشعر شارك بمقالات وأبحاث نشرها في «المنهل» و«البلاد السعودية» وغيرهما، ومن أبحاثه «أمثالنا العامية» نشر في «المنهل» (رجب١٣٦٩، وشعبان١٣٦٩، كما كانت له أبحاث تربوية... كتب عدداً محدوداً من القصص القصيرة، اختار له محمد أمين ساعاتي* في كتابه «قصص مختارة» قصة «كل شيء هادئ»، وقال وهو يقدمه: (قصة القصة في بلادنا (حامد دمنهوري)، رجل رابط الجأش، هادئ الطبع، رزين المواقف، تمتاز قصصه بالواقعية والالتصاق بالمجتمع والأخذ من تجاربه وإعطائه خلاصة صافية لهذه التجارب، رغم قلة إنتاجه للقصص القصيرة إلاّ أنه أمتع بما انتج... إنني أعتبره ثروة قصصية)... وله قصتان طويلتان هما:

١- «**ثمن التضحية**»: مطابع دار القلم (القاهرة؟)، الناشر: دار الفكر بالرياض، تاريخ المقدمة رمضان١٣٧٨/ابريل١٩٥٩: ٥-١٣-١٧-٤٠٤ ص مصورة. كتب عبدالله عبدالجبار في مقدمته* (وقصة حامد دمنهوري كقصص أحمد السباعي* وثيقة اجتماعية للحياة الحجازية في تطورها في العصر الحاضر، وإذا لاحظنا أن

السباعي أقدر على إعطائنا النكهة الخاصة لمجتمعنا البلدي، فإننا نلاحظ أن الدمنهوري أقدر على الصياغة الفنية والتكنيك الفني، فكثيرًا مايفسد (المعلم) الكائن في شخصية السباعي جو قصصه الساحرة... وليس كذلك (حامد) الذي تذكرنا خطواته في العمل القصصي بأعمال الروائي العربي الجهير الأستاذ نجيب محفوظ...

كان ظهور «ثمن التضحية» أول الأمر على حلقات في جريدة «حراء»، وكانت الحلقة الأولى في العدد١٨٣ (الخميس٢٣ ربيع الثاني١٣٧٨هـ....).

٢- **«ومرت الأيام»**: (رواية) بيروت، دار العلم للملايين، ط١، نيسان١٩٦٣. المقدمة ٥-٧، القصة ٩-٣٢٨ص مصورة. من مقدمة المؤلف: (.... بدأت كتابتها في مطلع خريف عام١٩٦١، وما أزف الصيف حتى كنت على وشك الإنتهاء منها، وحملتها معي في صيف العام نفسها إلى أوربا وكنت متفائلاً جدًا في أن انتهي من كتابتها هناك، ولكني عدت بعد انتهاء الصيف ولم أزد على ماكتبت حرفًا واحدًا، وبعد عودتي كنت أقتنص الفرص لإكمالها. وقد كان، فقد انتهيت منها في شتاء عام١٩٦٢ ودفعت بها إلى الطبع لتكون الثانية بعد قصتي الأولى «ثمن التضحية» تلك التي صورت فيها فترة من فترات تطورنا الفكري والاجتماعي، وقد حاولت في هذه الرواية أن أُصوِّر فترة أخرى من فترات التطور في بلادنا فاخترت بطل القصة من بين هذا الجيل الصاعد الذي يعاصر تطورنا الحديث في أعوامنا القليلة الماضية.

ملاحظة: توفي حامد دمنهوري في شعبان١٣٨٥/ تشرين الثاني (نوفمبر)١٩٦٥- وكانت وفاته مصدر أسى شاع في طول البلاد وعرضها، وتبارى الأدباء في رثائه وتعداد محامده وبيان الخسارة التي حلت بوفاته، وكانت لهجة الإخلاص في الحزن على الغاية من الصدق مما يدل على جمعه خلالاً نادرة في الخلق والعقل والثقافة والإدارة، وقد جاء في نعي وزارة المعارف: (... إن الكثيرين من أبناء هذا الشعب الكريم يعرفون الكثير من الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة التي كان

يتحلى بها طيلة حياته، والروح التي كان يزاول بها عملاً من أنبل وأشرف المهن، وهو المساهمة في قيادة ركب العلم في بلدنا المتطلع إلى المعرفة، إن أفراد هذا الشعب الذين عرفوا الفقيد ليدرون مبلغ أسى هذه الوزارة وخسارتها بفقده...) - جريدة البلاد، ١٥ شعبان/ ١٤ تشرين الثاني.

وكتب عبدالكريم نيازي كلمة جاء فيها: (... كان - حامد دمنهوري - بداية قصة أدبية وفكرية وعلمية كتب فصولها، فقدم في الثلاثين قصة «ثمن التضحية»، وأراد أن يبرز في الأربعين عملاً فكريًا آخر بدأ فيه منذ سنوات، ليؤرخ به عالم التأليف من واقع البيئة ومن صميم المجتمع، ولكن حياته في هذه المرة كانت خاتمة هذه القصة، أنني أعرف تمامًا أن حامد دمنهوري الرجل الذي واريناه بالأمس ثرى مكة الطاهرة، يحمل كثيرًا من الملاحم القصصية، والروايات والمواضيع الاجتماعية الهادفة، وأعرف أن مشاغله في الوزارة حالت دون إبراز أكثر أعماله الأدبية، فهو أول من ساهم في ميدان العمل الإذاعي، وأول من نادى بالواقعية، وإحياء تراثنا الخالد، وأول من خطط للتوجيه الثقافي في بلادنا).. «الندوة»، ٢٠ شعبان /١٣ تشرين الثاني.

وأبنه محمد حسن فقي فقال: (... كنت ملء السمع والبصر، وكنت أمل البلد والأهل والصديق... أصحيح أن تلك المواهب، وتلك الثقافة، وتلك الأخلاق، وتلك الحيوية، وذلك الشباب النضر المتوثب، قد صار كله إلى التراب؟ عزاء لنا جميعًا في الفقيد الغالي).- المدينة ٢٦ شعبان / ١٩ تشرين الثاني.

ولا يقلُّ رثاء صحافة الرياض عن رثاء زميلاتها الأخريات، ودعا الأدباء إلى انشاء جائزة أدبية باسم الدمنهوري، وتألفت لجنة تحضيرية لذلك واختير محسن باروم أمينًا عامًّا لها، ولكن الجائزة - كما يبدو - لم تخرج إلى حيز الوجود.

• كتب عن «ثمن التضحية» الدكتور منصور إبراهيم الحازمي*، وينظر كتابه «فن القصة في الأدب السعودي الحديث»... وأعاد طبعها (النادي الأدبي بالرياض)

مستهلاً بها سلسلة «نصوص أدبية من المملكة العربية السعودية»، الرياض ١٤٠٠/١٩٨٠ تقدمتها نبذة عن حياته -أفدنا منها- ونبذة عن «ثمن التضحية» جاء فيها: (تعتبر أشهر رواية سعودية وقد حظيت باهتمام عربي وعالمي فنقلت إلى الانجليزية بواسطة غ. شاهبندر، وصدرت في بيروت عام١٩٦٥ ميلادية في ١٠٦صفحة، كما - نُقلت إلى الروسية بقلم ج دبدڤا، وصدرت في موسكو سنة١٩٦٦ ميلادية في ١١٠ صفحة).

وذكرت المقدمة: (أبرز المصادر.. عن الدمنهوري) (١) شخصيات تعليمية (حامد دمنهوري)، البلاد السعودية العدد١٤٨٣ (الأحد ٢٥ جمادى الثانية١٣٧٣)... «المنهل»... «الموسوعة»... وذكرت دراسات تناولت «ثمن التضحية»... وقالت: (نذكر منها ماكتبه كل من منصور الحازمي، ومنصور الخريجي عن (ثمن التضحية في العدد الثالث من مجلة جامعة الرياض (١٣٧٩) ودراسة عزت محمد إبراهيم... في مجلة الفيصل (شوال ١٣٩٨) - كتب النبذة: يحيى ساعاتي. تلتها مقدمة الطبعة الثانية للدكتور الحازمي وفيها: (ما أشبه رواية ثمن التضحية) برواية «زينب» لمحمد حسين هيكل)... واحتفظت هذه الطبعة بمقدمة الطبعة الأولى التي كتبها: الأستاذ عبدالله عبدالجبار*.

• **حامد بن محمد حسن بن محسن**(١) :

١- **«فتح الله الحميد المجيد في شرح التوحيد»**: (ألفه العلامة.... قامع المبتدعين... حامد... بأمر هاشم بن عبداللطيف بن حامد، وبسعي الأخوين عبدالواحد وعبدالرحيم ابني العارف بالله... الشيخ عبدالله الغزنوي. طبع في مطبع القرآن والسنة الواقع في بلدة أمر تسر باهتمام الأخوين عبدالغفور وعبدالأول الغزنويين ٢-١٦١+ «جلاء العينين في بيان الدينين» ١-٥٢ص. ماصلة كل هذا بالسعودية؟ وقع الطبع بالهند.

---

(١) يظهر أن حامداً هذا عالم هندي، وقد يكون أصله يمنيًا، وليس من السعودية.

حامد محمد العبادي:

ولد بمدينة الطائف سنة١٣٤٧ ونشأ ودرس في البحرين والأحساء، ومنذ عام ١٣٦٦ أقام بمكة المكرمة، فدرس بالمدرسة الصولتية وبالمسجد الحرام، وعمل في التعليم ثم التحق بجهاز الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف ثم الرئاسة العامة للإشراف الديني...

١- «**البيان الشافي في تصحيح ماجاء في رسالة العباسي**»، القاهرة، مط. المدني١٣٨١، ٢٠ص.

٢- «**شرح عشرين حديثاً**» وفق منهج وزارة المعارف للسنة السادسة.

٣- «**من حكم الشريعة وأسرارها**» مكة المكرمة. مط. الثقافة ١٣٨٧، ١٢٩ص.

• في عام ١٣٩١ عين مدرساً في الحرم المكي.

له من المخطوطات: كتاب «السفينة الماخرة للبرزخ والدار الآخرة».

حسن آل الشيخ: حسن بن عبدالله آل الشيخ.

• **حسن بن جمال الدين أحمد بن الريكي: مجهول**

حسن بن حسين آل الشيخ

ولد في الرياض عام١٢٦٦هـ، ولي القضاء في الأفلاج والمجمعة والرياض، وكان مع عمله في القضاء له حلقات دروس وله أجوبة مفيدة، نشر بعضها ضمن رسائل علماء نجد، توفي في الرياض عام١٣٤١- عن البسام ٢١٢-٢١٣، ومثله في «مشاهير علماء نجد»١١٣-١١٤، ورسائله - على وجه التوضيح - في مجموع الرسائل والمسائل النجدية*.

حسن سليمان النوري :

بالاشتراك مع علوي عباس المالكي* .

١- «نيل المرام شرح عمدة الأحكام»: ج١ قسم العبادات. لم أر الطبعة الأولى. ط٢، القاهرة، مطابع الشمرلي، ١٣٨١/١٩٦١، ٤١٧+١١ص (يطلب من مكتبة الاقتصاد بمكة) (في الطبعة زيادات مفيدة وتحسينات مهمة). ج٢، قسم المعاملات. لم أر الطبعة الأولى. ط٢، القاهرة، مطابع الشمرلي، ١٣٨٣/١٩٦٤، ٢٩٢ص+ ٣+٣.

حسن شاذلي فرهود :

حصل على الدكتوراه من جامعة لندن في يوليو١٩٦٦/١٣٨٦ بتحقيق كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي - مع مقدمة تحليلية (جزآن)، عين مدرسًا في جامعة الملك سعود (الرياض).

تحقيق ودراسة كتاب أبي علي الفارسي: «الايضاح العضدي». القاهرة، ط. دار التأليف، ١٩٦٩، ٤٠٠ص.

• حقق «كتاب العروض» لابن جني. بيروت، دار العلم ١٣٩٢/١٩٧٢، ١٣٢ص. و«مختصر القوافي» لابن جني أيضًا. القاهرة، دار التراث ١٣٩٥/١٩٧٥، ٥٣ص. ثم ثلاثة كتب (صغيرة). القاهرة، دار التراث المط. العربية الحديثة١٤٠٠/١٩٨٠ هي: كتاب مختصر في ذكر الألفات، صنعة أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، ٤٥ص. «المقصور والممدود» تأليف أبي عبدالله إبراهيم بن محمد نفطويه، ٦٤ص. المقدمة في النحو تأليف علي بن فضال بن علي المجاشعي، ٨٨ص.

ثم اصدرت له جامعة الرياض في سلسلة مطبوعاتها: التكملة - وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، الرياض، شركة الطباعة العربية السعودية ١٤٠١/١٩٨١، ٣١١ص.

إنه أستاذ النحو في الكلية.

• **حسن الشنقيطي :**

حسن محمد محمود الشنقيطي، شنقيطي الأصل (موريتاني) وقد: نال الجنسية السعودية فيما أخبرني به الشيخ الجاسر.

صاحب مكتبة الطبع والنشر بالرياض - نجد، ويبدو أنه مدرس بالمدرسة الثانوية وأحد أعضاء النادي الأدبي بالرياض.

١- «**أثر النهضة التعليمية في قلب جزيرة العرب (نجد)**» التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد المعظم، يحتوي على بعض الخطب التي ألقيت بالنادي الأدبي بالرياض؛ قام بنشره حسن الشنقيطي... القاهرة - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٦٩/١٩٥٠، ٨-٨٨ص.

٢- «**النهضة الأدبية بنجد**» (تراجم ومقتطفات شعرية) القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٠/١٩٥١، ١٠-١٩٩+١ (مصوَّر).

حسن الصيرفي :

ينظر حسن مصطفى الصيرفي، ولا أدري أي الأسمين ورد على الديوان، المختصر أو المطول؟

حسن عبدالله آل الشيخ :

ولد بالمدينة المنورة سنة١٣٥٢هـ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والعالي بمكة المكرمة، تخرج في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة عام ١٣٧٣هـ، تلقى دراسة دينية على يدي والده... شغل منصب وزير المعارف منذ عام١٣٨١... ينظر عن والده، وكلمته في رثائه «مشاهير علماء نجد» ص ص١٢١-١٣١.

في Who's Who ولد في سنة١٩٣٤. وزير معارف سنة١٩٦٢.

١- «**دورنا في الكفاح**»: آراء صريحة في مجتمعنا، ١٣٧٣/١٩٦٤، ١٩٥ص.

٢- «**خواطر جريئة**» : جدة - مكتب الفكر (والفن، فكفن) للنشر والتوزيع

والإعلان، شركة المدينة للطباعة والنشر. د.ت (١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) ٦-٧ مقدمة الناشر بقلم أحد المؤسسين والمدير العام محمد حسن عواد*: (مجموعة أفكار وآراء... في المجتمع والسياسة والدين والعلم... تمتاز بالوجازة...)، ٨-٩ مقدمة المؤلف- ١٠٨+٢ ص ص في ٢٦ شعبان١٣٨٦/٩ديسمبر١٩٦٦ نشرت جريدة البلاد: (أهدى معالي الأستاذ... إلى مكتب الفكر والفن بجدة مسودات كتابه «خواطر جريئة» الذي نشر فصوله تباعًا في الصفحة الأولى من هذه الجريدة ليتولى المكتب طبع الكتاب وإخراجه وتوزيعه، وسيكون في متناول القراء قريبًا).

٣- **«كرامة الفرد في الإسلام»**: محاضرة ألقيت في كلية البترول والمعادن بالظهران في ٤ شعبان١٣٨٦، ٥-٤٨ ص ص د.ط (؟).

ملاحظة : للمؤلف: «تاريخ القضاء في المملكة العربية السعودية» - مخطوط.

• أصدرت له (إدارة النشر بتهامة) - جدة، سلسلة «الكتاب العربي السعودي (٤٨) طبعة جديدة لـ «خواطر جريئة» قالت: الطبعة الأولى١٤٠٢/١٩٨٢ وفي سطور للمؤلف: (... لقد تعمدت - عندما بدأت نشرها في جريدة البلاد - أن اذيلها بالجزء الأول من اسمي...) ١٧٦ص، وعلى الغلاف تعريف بالمؤلف افدنا منه. ويزيد (شغل منصب وزير المعارف... إلى عام ١٣٩٦هـ، حاليًا شغل منصب وزير التعليم العالي) شغله بعد المعارف مباشرة[1].

وأصدر له نادي جدة الأدبي: «المرأة، كيف عاملها الإسلام». جدة، عكاظ١٣٩٥.

تصدر له إدارة النشر بتهامة، جدة: «تاريخ القضاء في المملكة العربية السعودية» هكذا ورد في الإعلان، ولكن الذي صدر - بعد ذلك - كان: «التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية تهامة»، جدة، سلسلة الكتاب العربي السعودي(٨٩)، المطبعة العربية بجدة ١٤٠٣/١٩٨٣.

---

(١) توفي في يوم السبت ١٧ جمادى الأولى عام ١٤٠٧ (١٩٨٧/١/١٧م) - انظر سيرته وما قيل فيه من رثاء جريدة «الرياض» عدد ٦٧٨٤ في ١٤٠٧/٥/١٩هـ وكذا «الجزيرة» عدد ٥٢٢٦ في ١٤٠٧/٥/١٩هـ و«عكاظ» عدد ٧٥١٠ في ١٤٠٧/٥/١٩هـ.

حسن بن عبدالله بن ربيع الخطي:

قال علي المرهون في «شعراء القطيف» توفي في ١٣٦٢/٥/٢٨ عن عمر ناهز الثمانين تاركًا ديوانه المعروف بالزهور الربيعية – المطبوع. ينظر طبع بنفقة.

حسن عبدالله القرشي:

ولد بمكة عام ١٩٢٦/١٣٤٤، درس بمدرسة الفلاح بمكة المرحلتين الابتدائية والثانوية كما حصل على شهادة المعهد العلمي السعودي بمكة... والليسانس بدرجة جيد جدًا من كلية الآداب بالرياض، تدرج في عدة وظائف فقد عمل محررًا بديوان الأوراق بوزارة المالية، ثم كاتبًا بالمكتب الخاص بوزارة المالية، ثم عمل رئيسًا للمذيعين في مطلع تأسيس الإذاعة السعودية (وانتدب للتدريب سنة دراسية على فنون الإذاعة المختلفة بالإذاعة المصرية) ... حتى بلغ وظيفة مدير المكتب الخاص بوزارة المالية والإقتصاد الوطني برتبة مدير عام وزارة، نشر نثرًا وشعرًا في الصحف المحلية والعربية، ولعله أكثر شعراء المملكة شهرة خارجها، وقد أسهمت رحلاته في إثراء تجربته واتساع شهرته.

في Who's Who ولد سنة ١٩٣٠.

١– **«ألحان منتحرة» (شعر)**: بيروت، دار العلم للملايين، آذار (مارس) ١٩٦٤ (مصور) ١٢٤/٩٣/١٣/٥ – شعر متحرر- ١٢٤-١٢٧ ص ص (صور ملونة)، وهو ديوانه الخامس.

٢– **«الأمس الضائع» (شعر)**: القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٧ (الحلقة الخامسة من سلسلة في ظلال الوحي) قدم له الدكتور طه حسين. ٥-١٥-١١٣- شعر متحرر ١٤٧- ١٥٩ص ص (صور ملونة) صدرت له طبعة ثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨، ١٦٤ص.

٣– **«أنا والناس» (مقالات)** : بيروت، دار العلم للملايين، مطابع دار العلم

للملايين، تشرين الثاني ١٩٦٥/١٣٨٥، ١٣-١٩٦-١٧٤ص. من المقدمة: (كلمات عابرات نفثها اليراع في فترات متقاربة ومتباعدة... أنشرها لأنها تمثل حقبة من عمري، وتعطي صورة من تفكيري في مرحلة زمنية...) أبوابه: تأملات، طريقنا للسعادة، اجتماع، رمضانيات، من وحي الثقافة.

٤- **«أنات الساقية»** (مجموعة أقاصيص): الحلقة ١٦٧ من سلسلة إقرأ، القاهرة، دار المعارف، نوفمبر١٩٥٦م ٧-١١ مقدمة محمود تيمور - ١٢٦ مسرحية ذات فصل واحد ١٤٢ ص ص.

٥- **«بحيرة العطش»** (شعر): بيروت، دار الآداب، أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧، ٥-٨-٩-٣-١٠٣-٩-١٠٩ ص ص. وهو ديوانه الثامن.

٦- **«البسمات الملونة»** (شعر): القاهرة، شركة استاندارد للطباعة، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧ وهو ديوانه الأول.

٧- **«سوزان» (شعر)** : بيروت، دار العلم للملايين، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣، ٥-٩٤-٩٢ ص ص (صورة ملونة يتألف من مقطوعات، أبيات كل مقطوعة تبدأ بحروف سوزان (س، و، ز، ا، ن). وهو ديوانه الرابع.

٨- **«شوك وورد» (مقالات)**: الرياض، مطابع الرياض، ١٣٧٨هـ، ٢٢٧. ص مؤلف من قسمين: الأول في شؤون الأدب والحياة: أدب، اجتماع، متفرقات. الثاني تقريظ ونقد: دواوين، قصص، كتب.

٩- **«فارس بني عبس» (دراسة عن عنترة العبسي)**: القاهرة، دار المعارف، مكتبة الدراسات الأدبية١٣٥٧هـ/١٩٥٥م. ١٥-٩٠-١١٥- مختارات ١٣٠ص. وصدرت للكتاب طبعة ثانية عن الدار نفسها سنة١٣٨٨/١٩٦٩، ٢٠٢ص.

١٠- **«فلسطين وكبرياء الجرح»** (شعر): بيروت، دار العودة، ١٩٧٠، ١٧٢ص. وهو ديوانه التاسع.

١١- **«لن يضيع الغد»** (شعر موضوعه فلسطين): بيروت، دار الآداب، د.ت، ١٩٦٧، ٧-٨-١١-١٠٦-١٠٩ ص ص- ديوانه التاسع.

١٢- **«مواكب الذكريات»** (شعر): القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٣٧٠/١٩٥١، ٦-١٣-١٥٦، تمثيلية شعرية- ١٧١+٥ص- ديوانه الثاني.

١٣- **«نداء الدماء»** (شعر): بيروت، دار العلم للملايين، مايو ١٩٦٤، ١١-٧٨ شعر متحرر - ١٢٦-١٢٨ ص ص (صور ملونة). ديوانه السادس.

١٤- **«النغم الأزرق» (شعر)** : بيروت، دار الآداب، كانون الثاني (يناير) ١٩٦٦، ٧-١١٠-١١٢ ص ص- ديوانه السابع.

من آثاره المخطوطة المعدة للطبع :

- مسرحية ثنيات الوداع.
- خطرات في الشعر والنقد.
- شوقي عبقرية خالدة.
- الشريف الرضي.
- أبو القاسم الشابي.
- قصتان طويلتان.
- مجموعة قصص قصيرة.
- تحقيق: ديوان عنترة.

• وصدر له ببيروت عن دار العودة «المجموعة الشعرية الكاملة» مكونة من دواوينه ج١: البسمات الملونة، سوانح وخواطر، مواكب الذكريات، عروس في بلاد العرب (تمثيلية شعرية)، الأمس الضائع، في رحاب القلب، تهويمات روحية، خطرات وجدان، أفانين - ج٢: سوزان، ألحان منتحرة، نداء الدماء، النغم الأزرق، بحيرة العطش، لن يضيع الغد، أطياف من تونس، فلسطين وكبرياء الجرح، الأول ص ص الثاني٧١٨ ص ص. تاريخ الأول١٩٧٢، والثاني١٩٧٣ (ورد خطأ ١٩٦٣ ؟) - وصدر عن مفردات المجلد الثاني طبعات مستقلة. وقد كتب للمجموعة مقدمة «تجربتي الشعرية» طبعت - كذلك، مستقلة، أبريل١٩٧٢، ٧-٣٨ ص ص. ويعلن على غلافها: (قيد الطبع: زحام الأشواق (شعر)، ثنيات الوداع (مسرحية شعرية)،

حب في الظلام (اقاصيص)، الشريف الرضي (دراسة)، أبو القاسم الشابي (دراسة)، خطرات في الشعر والنقد (نقد)، روايتان. وعلمت أن هذه المقدمة أُلقيت محاضرة في جامعة الرياض بتاريخ١٣٩٢/٢/٣ . أرجو ألا يكون اضطراب في تعداد دواوين «المجموعة الكاملة».

ثم صدر له: زحام الأشواق، القاهرة، دار المعارف١٩٧٢، ١٥٩ص (في ظلال الوحي - ٧)- يحيى، عندما تحترق القناديل، تونس، الدار التونسية للنشر١٩٧٤، ٦٦ص- يحيى؛ حب في الظلام، القاهرة، دار المعارف (١٣٩٥) ١٤٤ص - يحيى. وربما كانت الطبعة التي يذكرها عناني (ص١٣٦) «لعنترة بن شداد» فارس بني عبس، ط٢. القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢، ٢٠٤ ص (هي الطبعة الثالثة وأولى أن تكونها).

وقد ارتقت وظيفته الرسمية خلال ذلك، فنقل من وزارة المالية إلى وزارة الخارجية بجدة ثم سفيرًا للمملكة في السودان (الخرطوم).

وصدر له عن دار العودة ببيروت في١٩٧٩/٩/١: «زخارف فوق أطلال عصر المجون» - شعر، ٧-٩٨ ص ص. ثم ط٢ (؟) منه وعن دار العودة ط٢، عندما تحترق القناديل، ٩٦ص و ط٢ زحام الأشواق١٩٧٩. نشاط القرشي لا يقف عند حد.

وينظر عنه الفوزان ١٣٤١/٣-١٣٦٢.

- **حسن عبدالمقصود**

قال «المنهل الفضي» (ص١٠١): له سلسلة مقالات بعنوان «مكان العرب من العالم» من عدد ربيع الأول١٣٧٤، وربيع الثاني وجمادى الأولى. وأشار إلى مقالات أخرى له.

حسن عزت :

(سوداني الأصل) .

١- «دموع وأشواق» (شعر): بيروت، مطابع دار الكشاف، ١٩٥١، ٩٩ص.

• **حسن علي خفاجة:**

حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الاسكندرية عام١٣٨٥/١٩٦٥م برسالته «التعبير الاجتماعي في مدينة الرياض» لم تنشر، دعا - بهذه المناسبة- أحد الكتاب إلى أن ينشر مؤلفو الرسائل كتبهم لتتم الفائدة(١).

حسن القرشي: ينظر حسن عبدالله القرشي.

حسنعلي البدر: (حسن علي البدر).

قال محمد سعيد المسلم في «ساحل الذهب الأسود» : (عالم من أساطين العلماء في القطيف، أقام في النجف طيلة حياته، وأسهم في المحيط السياسي، فكتب رسالة تحت اسم «دعوة الموحدين إلى حماية الدين» شجب فيها الاعتداء الإيطالي على ليبيا، وأعمالها الوحشية في طرابلس الغرب... له رسائل في الفقه والأصول طبعت في النجف...).

وذكر له كوركيس عواد: «تحقيق الحق وإبطال الباطل» ١٩٠٣، «دعوة الموحدين» ١٩٠٣، رسائل ١٣٧٢، «رسالة المبتدئين إلى عبائر المنطقيين» ١٩٥٣- وينظر عبدالجبار عبدالرحمن، فهرست المطبوعات العراقية.

حسن محمد كتبي:

(ولدت في شهر شعبان١٣٢٩ هجرية بمدينة الطائف، ونشأت في وسط محافظ في البيوت الحجازية، وكانت العلوم التي تدرّس لنا في مدرسة الفلاح لاتخرج عن نطاق اللغة العربية والدين، وكان أسمى أمل لي أن أجدني في يوم الأيام في المسجد الحرام وحولي هالة من الطلبة.

حتى كان عام١٣٤٨ حين وفد إلى مكة المكرمة مؤسس مدارس الفلاح الحاج محمد علي زينل، بقصد أن يأخذ نخبة مختارة من متخرجي المدارس، ليؤلف منهم

(١) نهاية الحلقة الثامنة (٨) س٦، ج٢ شعبان١٣٩١/ تشرين أول (أكتوبر) ١٩٧١ ص ص١١٦-١٢٩.

بعثة تدرس تحت نظره في بمباي بالهند حيث مركز تجارته ومقامه.

لقد انقطعت للدرس [في بمباي] طوال ثلاث سنوات، وفي عام١٣٥٠هـ ابتدأت الأزمة التي سبقت الحرب ولحق بتجارته تدهور عظيم وانتهى بذلك أجل بقاء البعثة في الدرس...).

عاد فعمل مدرسًا بمدرسة الفلاح بمكة في رمضان١٣٥٢، رئيسًا لتحرير جريدة «صوت الحجاز» ثم في عام١٣٥٣هـ، عرض عليَّ السيد صالح شطا العمل بالمعهد العلمي السعودي، استاذًا لقسم التخصص في القضاء الشرعي، ولم استطع التردد في قبول تكليفه، وقد أضيف إلى عملي تدريس الأدب العربي، وكنت أشعر بمنتهى الغبطة حيث وجدت أن من بين تلاميذي... أحمد عبدالغفور العطار* وحسين عرب* أما في قسم القضاء فلم يكن من الطلبة من يستحق الذكر سوى.. حمد الجاسر. وحرصت أن اضع شيئًا أتفاهم فيه مع طلابي، لأنمي في نفوسهم الذوق الأدبي، وملكة الكتابة، وقد وضعت فصولاً قصيرة في ذلك أسميتها (الأدب الفني) جمعتها في أوراق بسيطة بعد أن عالجتها كموضوع دراسي، تولتها المطبعة الماجدية بالنشر والتوزيع).

ثم قرر السفر إلى جنوب أفريقيا فلم يوفق، فسافر إلى الطائف، وهناك تلقى أمرًا بتعيينه مديرًا لمدرسة الطائف... التحق بعد ذلك بوزارة المالية، وكان على رأس إدارتها محمد سرور الصبان*، ثم وقعت له أزمة أدت إلى السجن بسبب إدارته أملاك أحفاد الشريف عون، فقد اتهم بأنه ينوي قلب الحكم، وقد أطلق بعد أربعة أشهر.

ومن الوظائف التي شغلها مدير فرع البنك الأهلي التجاري بالقاهرة سنة١٣٧٥هـ - نقلنا المعلومات عنه من كتابه «هذه حياتي» - ينظر أدناه، ومن تمام تاريخ حياته، بعد البنك الأهلي - أو بعد المالية، اشتغاله بالتجارة (مع شقيقه سامي كتبي)، وفي سنة ١٣٩٠ أصدر الأمر الملكي بتعيينه وزيرًا للحج والأوقاف، كما جاء في «الموسوعة» ٤٩/٢، لم تطل مدته - فيما يبدو - وزيرًا.

الملاحظ أنه لم يدخل «المنهل الخاص» ثم انه من أدباء الحجاز القلائل الذين لم يعرفوا بالشعر!

مؤلفاته :

١- «**الأدب الفني**»: وقد مرّت الإشارة إليه، وإلى أنه ألفه لطلابه بالمعهد العلمي في السعودية، وقد نشرته المطبعة الماجدية، وسنرى أنه يقع في ٦٦ص ص وأنه طبع سنة١٣٦٥/١٩٣٥- قال الساسي في «الموسوعة»: (كان له أعظم الوقع في أنفس الأدباء).

٢- «**أشخاص في حياتي**»: القاهرة، دار ممفيس، ١٣٧٩/١٩٦٠، ٢٦٦ص. جاء في المقدمة ص٩: (أرى من حق كل إنسان أن يبحث عن أثر البيئة الاجتماعية التي يعيش بينها ويتأثر بها في حياته...).

٣- «**دورنا في زحمة الأحداث**»: (مجموعة بحوث تتناول الإسلام والفكر والشعر والسياسة والحكم والتوجيه...) ط١، ١٣٨٧/١٩٦٧ في ٥-٦-١٣-١٥-٢٢٣-٢٢٤ص.

٤- «**سياستنا وأهدافنا**» : (مجموعة مقالات نشرت في الصحف المحلية، تتقدمها صورة فيصل: مصدر الإلهام) جدة، مطابع دار الأصبهاني١٣٨٤/١٩٦٥ (تاريخ المقدمة) ١٥- ١٠٢-٢٠٣ص) وفي ورقة أخرى وردت لديّ صفحات الكتاب هكذا: ١٣-١٠٣-٣٠٣) ولا أدري الآن أيهما الصحيح).

٥- «**ملامح من شخصية البلاد العربية المقدسة**»: د.ت، د.ط، ١٢٧ص+٣ص (وفي ورقة أخرى١٣٨٣/١٩٦٣، ٢٣٠ص).

٦- «**هذه حياتي**»: القاهرة، دار القاهرة، ١٣٧٦/١٩٥٦، ٩-١٠٢+٨ص ص.

كان عبدالله بلخير* المدير العام للإذاعة والصحافة والنشر قد طلب من عدد من الأدباء والصحفيين السعوديين صورة مع كلمة عن تاريخ حياتهم لتحتفظ المديرية

بها، فكان جواب حسن محمد كتبي عن هذا الطلب هذا الكتيب. وقد اقتبسنا سطوراً منه للتعريف بالكاتب. كانت الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب من ص١٠٢-١١٠ بعنوان «ذكريات صديق» كتبها علي أحمد باكثير في القاهرة بتاريخ ١٨ ربيع الثاني ٢١/١٣٧٦ نوفمبر ١٩٥٦، ومن هذا التاريخ استنبطنا تاريخ طبع «هذه حياتي».

ملاحظات: ١- يرد اسم حسن محمد كتبي أحياناً على: محمد حسن كتبي، أو حسن كتبي فقط، ويبدو أن «الأدب الفني» صدر باسم: محمد حسن كتبي، وهو في «الموسوعة»: حسن كتبي، وفي «وحي الصحراء» محمد حسن كتبي (٣٧٣-٤٠٢)، ويحيل شكري على حسن محمد كتبي، ومثله يحيى.

٢- حين صدر كتاب «الأدب الفني» نشرت جريدة «صوت الحجاز» في العدد١٤٣، ٢٣ شوال٢٨/١٣٥٣ يناير١٩٣٥: (من عزيز ضياء* إلى محمد حسن كتبي: لعلك لا تدري ياسيدي الأديب أن كلام الناس قد كثر حول كتابك... وأن منهم من يمدحه فيبلغ الذروة، وأن منهم من ينتقده فيقذف به إلى الحضيض... أحببت أن أكتب إليك... فأقول للناس: إن كتاب الأدب الفني هذا لايحمل الشيء الذي توهمتموه، إن هو إلاَّ كتاب مدرسي لا أكثر ولا أقل: ٦٦ صفحة من القطع الصغير... من المطبعة الماجدية... فهل تراني مخطئاً إذا قلت إنك مجخف مغال في تسمية هذا الكتاب بالأدب الفني، وهل ترى من العدل... أن يسمى ... (فن الإنشاء أو طريق الإنشاء)؟). وقد أثارت كلمة عزيز ضياء هذه طلبة المعهد فكان من ذلك أن كتب أحمد عطار المعهدي (ينظر أحمد عبدالغفور عطار) في الجريدة نفسها «حول كتاب الأدب الفني»: (السيد محمد حسن كتبي كاتب حجازي غزير المادة في طليعة الكاتبين، وأديب كبير في مقدمة الأدباء، وكتابه الذي بين أيدينا يدل على سعة اطلاعه وغزارة علمه، وعمق بحثه، ودقة درسه في الأدب العربي، وهو وحيد من نوعه، لم يسبقه أحد من كتاب الحجاز بأن يؤلفوا مثله... إذ أن أكثر المؤلفين الحجازيين - إن صح هذا التعبير - يقلدون المصريين والسوريين في التفكير

وفي معظم نواحي الحياة.

وقد تناول المؤلف فيها الكلام [أي في الفصول على] ملكة التكوين الكتابي... وعن طبقه (؟) اللغة العربية ثم (الروح البياني) و (التكلف الممقوت) ... كنت أقرأ هذا الكتاب قبل طبعه فأجد فيه لذة ومتعة... ثم لما طبع وصدر قبيل العيد اشتريته).

٣- نشرت جريدة «صوت الحجاز» في ٢٢جمادى الأولى١٢/١٣٥٢سبتمبر ١٩٣٣ «مدرسة المستقبل في الحجاز» وقالت: (هذه مقدمة لكتاب حديث عنوانه مدرسة المستقبل في الحجاز وضعه الأديب محمد حسن كتبي)، ثم نشرت منه مقالاً آخر في ٢٩ رمضان؟ / ١٥ يناير١٩٣٤.

٤- تحدث حسن محمد كتبي عن الفترة التي مرت بين تركه التعليم بمدرسة الفلاح ورئاسة تحرير «صوت الحجاز» فقال ص٥٧-٥٩ من كتابة «هذه حياتي»: (انطويت على نفسي في حجرة من حجر المنزل، وانصرفت للكتابة والقراءة... وبدت لي فكرة لامعة هي أن أضع كتابًا عن (المدرسة الفاضلة)، كما كنت أتصور أن تكون وبدأته من - روضة الأطفال - .... ونازعني في الاستمرار في إكماله عوامل عدة - الكتابة في جريدة «صوت الحجاز»... ودراسات أخرى قمت بها على أثر قراءتي لكتاب الأمير لميكيافيللي دستور الاستعمار والسياسة الغاشمة، وقد قدمه إليَّ الصديق محمد سعيد العامودي*، وحين انتهيت من دراسته انصرف ذهني إلى ماقرأته في مقدمة ابن خلدون ... وتبين لي إلى أي حد كان ابن خلدون عظيماً .. أحسست أن ميكيافيللي يصدر عن منبع خبيث... وأخذت أسجل خواطري هذه في دراسات أسميتها: «السياسة علم وفن وأدب»).

٥- جاء في العدد الخاص بتراجم أدباء المملكة من مجلة «المنهل» رجب١٣٨٦/ نوفمبر ١٩٦٦: (حسن كتبي... وله كتاب «السياسة علم وفن وأدب» مقارنة بين مقدمة ابن خلدون وكتاب الأمير لميكيافيللي - ولما يطبع).

٦- نشرت جريدة المدينة في ٣٠صفر ٢٧/١٣٨٨مايو ١٩٦٨: (سعادة السيد

حسن كتبي مشغول هذه الأيام بكتابة مذكراته عن معالي الشيخ محمد سرور الصبان* وتاريخ معاليه وأعماله، السيد حسن كتبي سيصدر هذه المذكرات قريبًا في كتاب) - ولما يصدر الكتاب - كما أعلم.

● وربما ورد في خبر متأخر إعادة طبع «هذه حياتي».

في Who's Who : ولد في الطائف سنة ١٩١٠... حصل على دبلوم الدراسات الإسلامية من بمبي في الهند... طبع له عدة كتب مدرسية، بضمنها دراسة مقارنة بين مقدمة ابن خلدون في الاجتماع وأمير مكيافلي، السياسة والأهداف السياسية للمملكة العربية السعودية، دور المملكة العربية السعودية في العالم المعاصر.

حسن محمد محمود الشنقيطي: حسن الشنقيطي.

حسن محمد مشاط:

ورد في كتب «دليل المؤلفات السعودية» اسم حسن مشاط مع أسماء خمسة كتب دينية من مؤلفاته، فطلبت أو رجوت تزويدي معلومات عنه، فوردت إلى مجلة «العرب» هذه المعلومات القيمة من الأستاذ ماجد سعيد مسعود سليم، من نجباء طلاب المدرسة الصولتية بمكة المكرمة، نذكرها كما هي بعد تعديل في تسلسلها.

تولى بعد فراغه من التعلم التدريس بالمسجد الحرام وبالمدرسة الصولتية، وعضوية هيئة التمييز، فنيابة رئاسة المحكمة الشرعية والعضوية فيها، فنيابة القضاء، ثم القضاء بمكة المشرفة، وأخيراً رئاسة جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة، بعدما انتقل رئيسها السابق إلى رحمة الله وهو فضيلة السيد العلامة الجليل الفاضل الشيخ علوي عباس المالكي - ويعتبر الآن من كبار علماء، ومدرسي المسجد الحرام، وأجلة شخصيات مكة، وأحد قدماء خريجي المدرسة الصولتية، الذين لم يبق منهم إلاّ اثنان أو ثلاثة - بلغت مؤلفاته الخمسة عشر تقريبًا - تعلم ودرس على يد كبار مشايخ عهده بالمسجد الحرام والصولتية، أمثال الشيخ عبدالرحمن أحمد دهان، والشيخ مشتاق أحمد والشيخ عبدالستار عبدالوهاب الدهلوي، والعلامة المحدث الشهير الشيخ

محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ عيسى محمد رواس، والشيخ عبدالله محمد الغازي، والشيخ عمر حمدان المحرسي رحمهم الله وغفر لهم، وأطال عمر الشيخ حسن محمد المشاط في خدمة الدين والعلم والإسلام، وكان من زملائه في المدرسة: فضيلة العلامة الشيخ حسن سعيد اليماني [والد معالي الأستاذ أحمد زكي يماني وزير البترول والثورة المعدنية - «العرب»] والشيخ محمد صالح سعيد اليماني والشيخ يحيى أمان - رحمهم الله - وغيرهم، وله من التلاميذ كثيرون بمكة المكرمة وخارجها، وكانت ولادته في سنة ١٣١٩هـ ولازال يدرس في المسجد الحرام بين حلقة من طلابه وتلاميذه أمام الركن الشامي من الكعبة المطهرة(١).

١- **«الإرشاد بذكر بعض مالي من الإجازة والإسناد»**: ذكر فيه أسانيده بالعلماء العاملين وإجازاته وأساتذته، الذين أخذ عنهم العلم النبوي الشريف والإجازات، عدد صفحاته ١٢ص.

٢- **«إسعاف أهل الإسلام بوظائف الحج إلى بيت الله الحرام»**: طبعت منه الطبعة الثانية بمطبعة المدني - القاهرة - في١٣٩٠هـ/١٩٧٠م وعدد صفحاته ثلاثون ومئتا صفحة، ويلي بعده في نفس المجلد «القصيدة الذهبية والحجة المكية والزورة المحمدية» للعلامة محمد بن رشيد البغدادي، وعلق عليه الشيخ المشاط، وشرح غرائبه وعدد صفحاته: خمس وعشرون صفحة.

٣- **«إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان»**: طبعت منه الطبعة الثالثة بالمطبعة المنيرية - القاهرة - في١٣٧٧/١٩٥٧م وعدد صفحاته: سبع وعشرون ومئة (١٢٧) صفحة - عد شكري هذه ط٢.

٤- **«إنارة الدجى في مغازي خير الورى ﷺ»**: وهي على منظومة العلامة النسابة الكبير أحمد محمد البدوي المجلسي الشنقيطي في علم المغازي - يحتوي على جزءين في مجلد واحد - طبعت منه الطبعة الثانية في ١٣٨٤/١٩٦٤م بمطبعة

(١) توفي سنة١٣٩٩/١٩٧٩ كما في «معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة».

المدني القاهرة - وعدد صفحات الجزءين (٦٧٠) صفحة بالتقريب - ورد عدد الصفحات لدى شكري ٧٦٠.

٥- «**بغية المسترشدين في ترجمة الأئمة المجتهدين**» - في التراجم.

٦- «**التحفة السنية في أحوال الورثة الأربعينية**»: طبعت الطبعة الثالثة في ١٣٧١هـ/١٩٣٢ بالمطبعة الرحمانية المصرية ٨ص. وهو في علم الفرائض ذكر فيه أربعين حالة للميراث - عد شكري هذه ط٢.

٧- «**التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية**»: القاهرة، مطبعة المدني ١٩٦٥.

٨- «**التقريرات السنية في حل ألفاظ المنظومة البيقونية**»: وهي على منظومة عمر بن محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي المسماة «المنظومة البيقونية» طبعت منه الطبعة الثامنة في١٣٨٢هـ/١٩٦٣م بمطبعة الحلبي - القاهرة - وهي في علم مصطلح الحديث وعدد صفحاتها (٣١) صفحة - تدرس بالسنة الثانية من قسم العلوم الدينية الثانوي في المدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

٩- «**الجواب المبين في تنبيه المسلمين وتحذيرهم من إدخال أولادهم دار الكافرين ومدارس المغضوب عليهم والضالين**»: لم يكتب على الكتاب زمن الطبع وإنما طبع في مطبعة مصر، شركة مساهمة مصرية، ٢٤ص. فرغ المؤلف من كتابته في ربيع الأول١٣٧٣.

١٠- «**الجواهر الثمينة في أدلة عالم المدينة**» - أصول فقه.

١١- «**الحدود البهية في القواعد المنطقية**» - منطق.

١٢- «**حكم الشريعة الإسلامية**».

١٣- «**حكم الشريعة المحمدية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية**»: القاهرة، مطبعة المدني١٣٨٥/١٩٦٥، صفحاته تقارب الأربعين.

١٤- «**رفع الأستار على منظومة طلعة الأنوار في علم الآثار**» أو: رفع الأستار

عن محيا مخدرات طلعة الأنوار في علم آثار النبي المختار - طبعت منه الطبعة الخامسة بالاسم الثاني في ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ولم يكتب عليها مكان الطبع والمطبعة وعدد صفحاته (٢٠٨) صفحة في علم مصطلح الحديث ومقر تدريسها في السنتين الثالثة والرابعة من قسم العلوم الدينية الثانوي بالمدرسة الصولتية بمكة.

١٥- «الزواجر المنفرة عن إدخال المسلمين أولادهم في مدارس الكفرة».

حسن مشاط: ينظر أعلاه مباشرة حسن محمد مشاط.

حسن مصطفى الصيرفي:

(ولدت ليلة ٨ رمضان عام١٣٣٦ في المدينة المنورة أثناء حصار الأشراف، التحقتُ بمعهد الدراسات الليلي للمعلمين، وأخيرًا مدرسة اللغة الانكليزية التابعة لوزارة المعارف، ومدة الدراسة ثلاث سنوات، اشتغلتُ جوهريًا وصائغًا، وكنت أوقع كتابتي في [جريدة] «المدينة» باسمي الصريح بالنسبة للرباعيات، وأوقع الشعر الفكاهي باسم (أشعب) في «المدينة» و«البلاد السعودية»، وأوقع في «حراء» باسم (قيس)...). ونشر كذلك في «المنهل» و«الأضواء» وجاء في «الموسوعة»: (... مارس عمل الصياغة والمجوهرات مع نقد الأحجار الكريمة ولاسيما العملة بأنواعها، اقتداءً بعمل والده الشيخ مصطفى الصيرفي شيخ الصيرفية بالمدينة المنورة، كذلك كان يهوى الميكانيكي والكهرباء...).

اشتغل في عدة وظائف أهلية ورسمية، آخرها وظيفة المدعى العام في الشرطة.

١- «دموع وكبرياء» (شعر). القاهرة. مطابع دار الكتاب العربي؟ ١٦٠ص - يحيى، وفي كتاب د. عبدالله الحامد - في الشعر المعاصر... : الشركة العربية للطباعة والنشر بمصر (؟). جاء في «الموسوعة» : (أحدث هذا الديوان حدثًا جديدًا في عالم الأدب الجديد، لما حوى من الطرافة والأصالة والتجديد...).

٢- «قلبي» (شعر) - وليس لديّ المعلومات اللازمة عن الديوان[1].

---

(١) في مئة صفحة، مقتصر على النسيب، صدر عن مطابع الحرية في القاهرة عام ١٣٥٤.

ملاحظة: يذكر الصيرفي وهو يتحدث عن نفسه: (مؤلفاتي: «شبابي» ديوان شعر لم يطبع بعد. «تاريخ المدينة» بالاشتراك مع الأستاذ عبدالعزيز الربيع، «في الطريق» - ذكر ذلك في «المنهل» الخاص رجب ١٣٨٦/نوفمبر ١٩٦٦.

حسن نصيف: (الدكتور) :

حسن يوسف نصيف، ولد في جدة ١٣٤٠هـ، درس في مدرسة الفلاح بجدة، ثم في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة، عمل مدرسًا للرياضيات بمدرسة الفلاح ومدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة، درس في كلية الطب (جامعة القاهرة) ثم في جامعة لندن (معهد الأمراض الجلدية، ومعهد طب المناطق الحارة) عمل في وزارة الصحة طبيبًا ثم رئيسًا لقسم مكافحة الملاريا بالمملكة، ثم مديرًا لصحة مكة المكرمة، ثم مديرًا عامًا بوزارة الصحة، تعين وزيرًا للصحة (١٣٨٠-١٣٨١)، تقاعد عن العمل الحكومي في ١٣٨١هـ.

١- «**مذكرات طالب سابق**»: صدر في السلسلة الأدبية التي تقدمها جزيرة الأضواء بجدة، ١٣٧٨/١٩٥٩؛ مجموع صفحات الكتاب ١٦٠ موزعة كما يأتي: ٣-٦ إعلانات عن الكتب التي صدرت عن سلسلة الأضواء الأدبية. ٧-٩ تمهيد بقلم عبدالفتاح أبو مدين* رئيس التحرير ١٠-١٥ مقدمة للكاتب الساخر أحمد قنديل* - ١٦- كلمة للمؤلف جاء فيها : (بناء على طلب الكثيرين من الأصدقاء والزملاء أقدم هذه المذكرات التي ضمنتها الحوادث الضاحكة والجادة التي مرَّت بنا أيام الدراسة، وأرجو أن تتاح لكل منهم الفرصة ليسجل مذكراته في عهد التلمذة) - ١٧-١٥٦ المحتويات ١٥٧-١٥٨ الفهرس ١٥٩-١٦٠ إعلانات عن الكتب التي ستصدر عن السلسلة والكتب التي صدرت، زودَّني هذه المعلومات أحد الطلبة النجباء.

وفي أوراقي: «مذكرات طالب»، القاهرة، دار الفكر العربي للطباعة والنشر. الناشر: دار الفكر بالرياض. مجموع صفحات ١٤٤. فيها كلمة المؤلف: (... بناء

على طلب ...) ثم مقدمة أحمـد قنديل ٥-٩، ثم الكتاب ١١-١٤٢-١٤٤. هذه الطبعة اطلعت عليها وهي غير مؤرخة، وتتضمن كلمات قصيرة بمعدل الصفحة أو الصفحة والنصف، ونعرف منها أن المؤلف من تلامذة مدرسة الفلاح بجدة، درس بمصر وبمكة (في تحضير البعثات)، أرجو أن أعلم صلة الكتاب «مذكرات طالب» بالكتاب «مذكرات طالب سابق» هما كتاب واحد؟ أم هما طبعتان ؟؟

فائدة: يفهم من إعلان عن (السلسلة الثقافية) لجريدة «الأضواء» أن مذكرات طالب يكون الحلقة السابعة منها، ومن إعلان عن الكتاب: (في هذا الكتاب مقالب... سطَّره قلم الدكتور الشاعر الزجلي المجيد...).

رجاء: وذكر في السلسلة (تحت الطبع) اقتصادنا القومي لأحمد صلاح جمجوم، ماهي مقومات أدبنا الحديث؟ لعبدالعزيز فرشوطي هؤلاء أو الشياطين لمحمد سعيد باعشن، امرأة تتأوه، له أيضاً، ولا أعرف عن هذه الأربعة شيئاً، أرجو تزويدي مايمكن عنها.

• أصدر له نادي جدة الأدبي: «طبيب العائلة»، جدة الأدبي مط. الروضة١٣٩٩ مذكرات طالب، ط٣، جدة، مط. الروضة١٤٠٠.

قال الجاسر في «العرب» (رمضان١٤٠١/تموز١٩٨١): (للدكتور... أسلوب مرح ساخر... طبع كتابه ثلاث طبعات في زمن قصير).

وأصدرت له (إدارة النشر بتهامة) - جدة، سلسلة مطبوعات ١٤٠١/١٩٨١ كتاب «تسالي» ٣، ٥-١٤٣+٤. مطابع الروضة. جدة. جاء في مقدمته: (بدأت أكتب هذا اللون الشعبي باللغة الدارجة في الحجاز عندما كنت أدرس في مصر، وقد كنت أتابع بإعجاب ودراسة أزجال أستاذي الدكتور سعيد عبده (وهو استاذي في كلية الطب)، كما كانت عندي دواوين وأعمال بيرم التونسي... وعندما رأى عمي الشيخ محمد نصيف*... اهتمامي بالزجل أهداني دواوين زجل لبنانية... وتحتوي المجموعة التي أقدمها في هذا الديوان أزجالاً قديمة... مضافاً إليها أزجالاً جديدة،

نشرت في جريدة «المدينة» تحت عنوان (رمضانيات) خلال شهر رمضان سنة ١٣٩٩هـ وعيد الفطر الذي بعده، كما تضم أزجالاً حديثة كانت جريدة «المدينة» تنشرها لي كل سبت تحت عنوان (تسالي)، وقد اخترت هذا العنوان (تسالي) لكل المجموعة... أرجو أن أوفق لتقديم المزيد منها في المستقبل).

عن غلاف هذا الكتاب أخذنا العلم بحياة المؤلف، ومن تمامه: (صدر له كتاب: «طبيب العائلة» وكتاب «مذكرات طالب» الذي طبع ثلاث طبعات.

• حسين أحمد

جاء في «المنهل الفضي» ص١٠٣- نشر «المنهل» من عدد المحرم ١٣٥٨هـ إلى عدد رجب ١٣٥٨ محاضرة متسلسلة لفضيلة السيد حسين أحمد علي، القاها على طلبة مدرسة العلوم الشرعية بعنوان «بين الروح والجسد».

كتب الأنصاري ترجمة للسيد حسين أحمد في عدد جمادى الثانية ١٣٧٧/ ١٩٤٧ لمناسبة وفاته، وفي عدد رجب نشرت عنه ترجمتان أخريان.

حسين باسلامة : حسين بن عبدالله باسلامة..

حسين سراج :

ولد بالطائف عام ١٣٣١/١٩١٢ وتعلم بمدرسة الفلاح بمكة، ثم رحل إلى شرق الأردن فدرس الثانوية، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على الـ B.A. سنة ١٩٣٦، تقلب في عدة مناصب هي: وكالة وزارة الخارجية الأردنية، ورئاسة الديوان الملكي الهاشمي في الأردن في عهد عبدالله بن الحسين، سفير للحكومة الأردنية الهاشمية في مصر، ثم صار مديراً عاماً لرابطة العالم الإسلامي (بمكة)، وما يزال بها.

١- **«جميل بثينة»**: مسرحية شعرية.

٢- **«الظالم نفسه»** : مسرحية شعرية.

٣- «غـــرام ولادة»: مسرحـية شعرية في فـصول ثلاثة. القاهـرة، دار المعارف، ١٩٥٢، ١٤-١٣٨ص.

ملاحــظـة : ذكر له «وحي الـصحراء» مختارات شـعرية (مما نظمـه قبل١٩٣٦) ص١٥٦-١٦٢.

يبدو أنه انقطع عن الحياة الأدبية.

• ثم أصـدرت له (إدارة الـنشـر بتـهامة) فـي جدة «الـشوق إلـيك» - مـسرحـية شعرية، الكتاب العربي السعودي (٥٧)، جدة، المطبعة العربية ١٤٠٢/١٩٨٢، جاء في مقـدمتها (ص- ١١): (وحـصرت مؤتمر الأدباء الـسعوديين الـذي عقدته جـامعة الملك عـبدالعزيز بجـدة عام١٣٩٤هـ، وخرجت تلـفني غلالة الـنسيان، وتعتـصرني مرارة الحرمان، ألا أرى انـتاجي بين إنتاج الأدباء الـسعوديين، وسرت عـلى غير هدى أجتـر آلامي وأحـزاني، وفي نـفسـي مافيـها عـلى الـقائمـين بتـنظيـم ذلك المؤتمر... وكدت... أن اطلق كتابة المـسرحيات الشعرية مادام قومي يتنـكرون لي، بالرغم من أني كنت بين شعـراء الرعيل الأول، الذين احتواهم ديوان «وحـي الصحراء»... على أن ثورة غضـبي لم تلبـث أن هدأت... وصممت أن أكتـب مسرحية جـديدة إن لم تكـن في مستوى مسرحيـة «غرام ولادة»، فلن تـقل عنـها شأنـًا، وقـلت في نفـسي يجب أن أنـحو منحى لـم يتطرق إليـه من سبقـوني من أساتذتـي مؤلفي المسـرحيات الشعرية... وهـذه المسرحية تعتمـد في جملتها على المـوضوعية والواقعية ولـيس فيها افتعال للحوادث...).

المسرحية في (٥٦) مشهدًا ص ص١٢-١٢٤+٣.

وأعلنت «تهامة» عن ديوان شعر للأستاذ حـسين سراج بعنوان «إليها» تحت الطبع، وعن إعادة طبع مسرحية «غرام ولادة».

وذكرت «تـهامة» للـتعريـف به أنه ولـد عام١٣٣٥هـ وأنه (أصـدر أول مسرحـية شعريـة بعنوان «الـظالم نفـسه» عام١٩٣٢م في الأردن، ثم مـسرحية «جـميل بثـينة»

عام١٩٤٢م في الأردن، ثم مسرحية شعرية بعنوان غرام ولادة، عام١٩٥٢م عن دار المعارف في القاهرة).

ثم أصدرت له «تهامة»: غرام ولادة (مسرحية شعرية) ط، ١٤٠٢/١٩٨٢، جدة، مطابع النصر، باهدائها الأول: إلى صديقي الشيخ محمد سرور الصبان*. هذه صورة من الماضي الأندلسي، تتقدم إلى زعيم الأدب في الجزيرة العربية باقة متواضعة، آية على الحب والاكبار والوفاء - حسين سراج. ثم أسطر بعنوان (كلمة لابد منها فيها بقايا مرارة الشعور بإهمالها - أو إهمال صاحبها في مؤتمر الأدباء ثم... ينبري أديب الجيل الصاعد الكاتب القاص السعودي الأستاذ عبدالله جفري*... فيؤرخ ما أهمله التاريخ عن «غرام ولادة» بيراعهِ البارع وبيانه الساحر، ومعالجته العلمية...).

ويفهم من هذا أن ما كتبه جفري سيرد في مقدمته للكتاب نفسه، ولكننا لم نجده، يلي ذلك (تقديم المسرحية بقلم الأستاذ محمود تيمور عميد القصة في العالم العربي) جاء فيه: (... أما جليسي هذا فإن له شخصية فنان... ولاعجب إذن فيما انتهى إليَّ من أن (حسين سراج باشا) أغرم بالمسرح في ريِّق شبابه، وأنه مثَّل يومًا شخصية (قيس بن الملوح) - مجنون ليلى...). ثم مضى يثني على المسرحية وما فيها (من عذوبة التعبير واستفاضة الرومانسية)، وحيوية الأسلوب الغنائي ... قد امتعتني حقًا... بما فيها من وجدانية عذبة المشرب، ومن شاعرية حرية النسج...).

استغرق هذا التقديم ٩-١٤ص بتاريخ ٢٣يونية سنة١٩٥٢، فهو على هذا تقديم الطبعة الأولى. ثم تأتي المسرحية حيث تنتهي بفصولها الثلاثة ص١٣٨+١.

حسين سرحان:

حسين بن علي بن صويلح بن سرحان (بكسر السين...) من قبيلة الروسان من عتيبة المعروفة في الجاهلية وصدر الإسلام بهوازن، ولد بمكة سنة١٣٣٤ ولكنه وهو ابن البادية امضى زهرة شبابه وريعانه وعهد كهولته متنقلاً في مرابعها ومراتعها،

درس بمدرسة الفلاح ولكنه تركها عام١٣٤٩ واشتغل -بعد ذلك- بالأدب، وعمل مدة سكرتيرًا بإدارة المالية العامة، وهو يعمل اليوم رئيسًا للتحرير بمطبعة الحكومة بمكة... له شعر كثير يمكن أن يقع في عدة دواوين لو جمع وطبع، وهو إلى ذلك كاتب ناثر، يمكن أن يجتمع من مقالاته أكثر من كتاب، كما أن له قصصًا قصيرة، له معجبون كثيرون يتطلعون إلى أن يروا شعره مطبوعًا في ديوان، وتحدثهم نفسهم بذلك ويسعون إلى النشر، ولكن استجابة الشاعر بطيئة، ومن هؤلاء المعجبين الأستاذ الجاسر فإنه يرى في شعره صدق الإحساس، وعمق الأصالة بين الشاعر وبيئته، وومضات تتصل من النفس في أعماقها، ويزيد: (إنني لا أحس فيما أقرأ من شعر شعرائنا ماهو أقرب إلى ما أثر لشعراء العرب المتقدمين - أسلوبًا وجزالة، وصدق تعبير - من شعر حسين) (١).

١- «أجنحة بلاريش»: شعر، بيروت، د.ط، ١٣٨٨/٥/٩-١٩٦٨/٨/٣. ٧-١١ مقدمة للجاسر - افدنا منها في أعلاه - ومما جاء فيها: (عرفت الشاعر مما كنت اقرأ من شعره منشورًا في الصحف - عام١٣٤٩ (١٩٣٠) وما بعده، وكنت اقرأ ماينشره، وما ينشره غيره من شعرائنا منذ ذلك العهد، ولكنني وجدت في شعره ما استهواني، ودفعني لتتبع كل ما أستطيع الاطلاع عليه من شعره... اتصلت بالشاعر، وألححت عليه بأن يجمع شعره، وأن ينشره فسوّف، ثم وعد ثم مطل، وبعد إلحاح مني، ومطل طويل منه، دفع إليّ دفترًا يضم ١٦ مقطوعة، تقع في ٢٦٩ بيتًا، بعد أن نمق غلاف ذلك الدفتر «أجنحة بلا ريش» دعاها (الباكورة) وتمنى أن لا تعقم، وعما جاء على الغلاف الأخير للديوان أخذنا المعلومات التي تصدرت الكلام عليه هنا من شؤون حياته. ص١٣-١١ كلمة للشاعر (... الشعر مشتق من الشعور بكل مايقع في أغوار النفوس وأوجها، أو كل مايتغلغل إلى الأرواح والأذهان، فيتسامى بها أو يسف... ويسعدها أو يشقيها). ثم الديوان ١٥-١٩٩. ثم الفهرس٢٠١ ، ٢٠٥. ومن القصائد ماكان حديثًا ومنها مايرجع إلى تاريخ١٣٤٩.

(١) وتوفي سنة١٤١٣/١٩٩٣م.

ملاحظات :

١- لم أر شاعرًا سعوديًا يجمع المتحدثون والسامعون على الإعجاب به مثل حسين سرحان أو غير حسين سرحان، ثم يعرجون على ضرب من (البوهيمية) في حياته.

٢- قال الشيخ حمد الجاسر في مقدمته: (والشاعر يجيد نظم الشعر باللهجة العامية، أي ما يعرف في نجد بالشعر النبطي..).

٣- وقال: (للشاعر أسلوب في النثر يكاد يكون متميزًا، يقوم على أساس من السخرية التي لاتجرح العاطفة...).

٤- كتب على الغلاف الأخير من «أجنحة بلا ريش» من آثاره: (شعر كثير يقع في عدة دواوين لم تطبع) - ياحبذا لو توالى طبعها.

٥- في «وحي الصحراء» : ... تلقى دروسه بمدرسة الفلاح بمكة وتركها عام١٣٤٩- ولد بمكة سنة١٣٣٤.

٦- قرأت في جريدة «المدينة» ١٣٨٦/١١/٦-١٩٦٦/٢/١٣: (تم الاتفاق مع شاعرنا الكبير الأستاذ حسين سرحان على أن تتولى الدار السعودية للنشر طبع ديوانه الأول، وكذلك جميع انتاجه الأدبي....) ولم يتحقق شيء من هذا الخبر.

٧- في «شعراء الحجاز»: (شاعر فحل، مكتمل الأداة، مجدد... يطوف بشعره آفاق الفكر ... ولد بمكة المكرمة عام١٣٣٢هجرية) واختار له ص ص١٣١-١٣٨، وكرر «المنهل الخاص» تاريخ الميلاد١٣٣٢هـ.

٨- من آثاره كما جاء على الغلاف الأخير من «أجنحة بلا ريش»:

١- صفحة فصفحة وهو كتاب في موضوعات مختلفة.

٢- مجموعة قصص.

٣- مقالات في الأدب والنقد.

٤- ريش متناثر من جناح طائر - مذكرات خاصة.

٩- اختار له «وحي الصحراء» شعرًا ص١٤٦-١٥٣.

● وجاء في «الموسوعة الأدبية» ج٢/٨١- - (... ولد في مكة سنة١٣٣٢... ومارس الحياة العملية في كثير من وظائف الدولة. وفي سنة١٣٨٩هـ أصدر ديوانه الأول «أجنحة بلا ريش» فكان تحفة خالصة... وقد تناولته الصحف ولا سيما الأدباء بالاشادة والتقريظ... وللسرحان مكتبة عامرة بأمهات الكتب العلمية والأدبية، بما في ذلك كتب التاريخ واللغة على نطاق واسع، ولهذا نجده تواقًا لكل جديد يظهر في عالم الأدب، بحيث يتردد دائمًا وابدًا على مكاتب التوزيع التي تعنى بتوزيع الكتب الجديدة) ونشرت له نماذج من شعره ونثره (ص ص٨١-٩٢).

وذكر ساعاتي ما يدل على أن نادي الطائف الأدبي أعاد نشر أجنحة بلا ريش، ١٣٩٧، ٢٠٥ص - وكأنه طبق الطبعة الأولى، وأصدر له نادي الطائف: في الأدب والحرب، ٢٣ص.

وأصدر له النادي الأدبي بالرياض، رقم ١٣ من سلسلة كتاب الشهر: «من مقالات حسين سرحان» جمعها وأعدها للنشر يحيى ساعاتي، الرياض، مطابع الفرزدق ١٤٠٠/١٩٧٩، ٥-٧، ٩-٢١٦، تطلب منشورات النادي من مكتبة دار العلوم - شارع الستين - الرياض). وقد أحسن النادي بهذا النشر، وياحبذا لو أردف هذه الحلقة بأخرى وأخرى لما في المقالات من سمات إبداعية، وقصد خفي إلى العرض الفني، زيادة على قيمتها لتاريخ المجتمع والفكر والأدب، مع مسحة من السخرية في كل.

والمقالات في هذه المجموعة الأولى تمتد على مساحة زمنية واسعة من «أم القرى»١٣٤٩/١٩٣٠ حتى «العرب» ١٣٨٨ مرورًا «بصوت الحجاز»، و«المنهل» و«قريش»، إلاَّ أن الحظ الأكبر كان في «البلاد السعودية» و«البلاد».

وصدر له ديوانه الثاني باسم «الطائر الغريب» عن نادي الطائف الأدبي،

مطبوعات دار الزايدي للطباعة، ٤٤ قصيدة في١٤٧ص ١٣٩٩/١٩٧٩؟

جاء في Who's Who: أديب بارز وهو واحد من كبار شعراء السعودية، ولد سنة ١٩١٣ وتلقى تعليمًا عامًا ... له... مقالات في المجلات والجرائد المحلية... عنوانه: مكة...

حسين بن شبيب آل شبيب :

قال علي المرهون في «شعراء القطيف» : توفي أواخر صفر١٣٦٩ في مستشفى الظهران. ديوانه في جزأين: الأول باللغة الفصحى، والثاني باللغة الدارجة، طبع في النجف.

حسين بن عائض الراجحي البقمي :

١- «أضواء النجوم من أشعار البقوم»: الجزء الأول، جمع وترتيب وتقديم: حسين بن عائض... مكة، مطابع دار الثقافة، ١٣٧٠/١٩٦١، ١٦٤ص.

حسين عبدالله باسلامة :

هو حسين بن عبدالله بن محمد بن سالم بن عمر بن عوض باسلامة آل بداس الكندي الحضرمي المكي، ولد بمكة غرة صفر ١٢٩٩/١٨٨١ وبها نشأ وتعلم وأفاد من علماء مصر وسورية في رحلاته إليهما، عمل مدرسًا بالمدرسة الخيرية لمؤسسها الشيخ محمد خياط المكي تقلب في عدة وظائف، وكان سكرتيرًا لمجلس الشيوخ على عهد الحسين بن علي (سنة١٣٣٥)، وفي عام١٣٤٤هـ انتخب عضوًا بالمجلس التأسيسي لوضع النظام الأساسي اوائل حكم السلطان عبدالعزيز آل سعود، وفي عام١٣٤٥ اختير لعضوية مجلس الشورى، ولجنة الحج، وهيئة الأمر بالمعروف، وفي عام١٣٥٠ عين عضوًا بمجلس المعارف، وفي عام١٣٥٢عين في هيئة المطالبة بأوقاف الحرمين، أول مؤلفاته «الجوهر اللماع» سنة١٣٢٦ وقد طبعه في تلك السنة بمصر، ثم ألف كتابًا يتضمن ماوقع بين الأئمة الأربعة من الخلاف في الأوقات التي

تكره فيها الصلاة، وألف كتابًا في الناسخ والمنسوخ من القرآن، وكتابًا في وجوب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير، وكتابًا في تحريم المتعة والرد على من أباحها، وكتابًا في معنى كرامة الأولياء، ثم ابتدأ... في شرح مسند الإمام الشافعي رضي الله عنه ولم يتمه، وقعت الحرب الكبرى١٣٣٢, ١٩١٤ قبل أن يتم الجزء الأول فوقف عن اتمامه - اقتبسنا أكثر هذه المعلومات من المقدمة التي كتبها الشيخ محمد بن حسين بن نصيف* لأحد كتبه، وفيها مايدل على أنه لم يطبع شيء من هذه الكتب المذكورة، توفي حسين عبدالله باسلامة بمكة وهو عضو في مجلس الشورى في سنة١٣٦٤.

١- «**الإسلام في نظر أعلام الغرب**»: ط١، جدة، المطبعة الشرقية، ١٣٥٣، تنتهي المقدمة بالصفحة ٢١، وينتهي الكتاب بالصفحة ١٠١ يليها الفهرس أ-ح. تم بحمد الله في ٢٨ شوال من سنة١٣٥٣. جاء في المقدمة: (إني قد رأيت سيل الإلحاد والتشكيك أخذ يتسرب إلى أفئدة الناشئة الإسلامية)[1].

وذكر في المقدمة ما ألفه في «حياة سيد العرب» والحلقات التالية له بما في ذلك ملوك الطوائف في أربعة أجزاء.

ط٢، القاهرة، المطبعة السلفية، د.ت، ١٢٤ ص+٤.

٢- «**تاريخ عمارة المسجد الحرام**»: بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك، جدة، المطبعة الشرقية، ١٣٥٤/١١/٥ - ٣يونيه١٩٣٥، الفهرس في المقدمة ٩-٣١٥-٣٢٠-٣٢١ مع خارطة.

٣- «**تاريخ الكعبة المعظمة**»: عمارتها، وكسوتها، وسدانتها. ط١، جدة، المطبعة الشرقية، ١٣٥٤/٨/١٠-١٩٣٥، ٤-٣٨٣-٤٠١ ص مصور. الإهداء إلى

---

(١) نهاية الحلقة التاسعة (٩) س٦، ج٣، رمضان١٣٩١/تشرين ٢ (نوفمبر) ١٩٧١ ص ص١٦١-٢٠١ دخل خلالها التفصيل الجديد عن حسن محمد مشاط من فوائد الأستاذ ماجد سعيد مسعود، الذي نشر في مطلع الحلقة الثالثة (١٣) ج٩ س٦ ربيع الأول ١٣٩٢/ آيار (مايو)١٩٧٢ ص ص٧٢٦-٧٢٨.

الملك عبدالعزيز. ط٢، القاهرة، دار مصر للطباعة، تحقيق عمر عبدالجبار*، راجعه محمد عبدالمنعم خفاجي (مصري)، حقوق الطبع محفوظة، لورثة المؤلف ١٩٦٤/١٣٨٤.

قدم له في التعريف بالمؤلف الشيخ محمد بن حسين بن نصيف وذكر أن المؤلف انتهى من تأليفه وطبعه في ليلة الجمعة ٢٢ من شهر المحرم ١٣٥٤هـ - ٢٦من أبريل عام١٩٣٥ في المطبعة الشرقية... ولقى الكتاب رواجاً وشهرة وذيوعاً وجاء في الطبعة الثانية: (وقد راجعنا أصل الكتاب مراجعة دقيقة، وعلقنا عليه تعليقات موجزة، وجملة عملنا: زيادة تقسيمات الكتاب إلى فصول، زيادة الفصل الثالث عشر من الباب الأول، وموضوع هذا الفصل عمارة الكعبة في العهد السعودي، حذفنا بعض الصور مما أصبح لايتصل بموضوع الكتاب كثيراً...).

٤- «**الجوهر اللماع**»: في حكم الإمام الشافعي المنظوم منها والمنثور، القاهرة، ١٣٢٦.

٥- «**حياة سيد العرب**» وتاريخ النهضة الإسلامية مع العلم والمدنية، شرع بتأليفه سنة ١٣٤٩، وانتهى منه سنة١٩٣٢/١٣٥١ في ٤مجلدات ج١ مكة المطبعة الماجدية ١٩٣٢/١٣٥١، ٣٠٨ ص (انتهى من تأليفه سنة١٣٤٩) ج٢، مكة، مطبعة أم القرى، ١٣٥٢، ٣٢٢ص. ج٣، جدة، المطبعة الشرقية١٣٥٣، ٣٦٠ص، ج٤، جدة المطبعة الشرقية١٣٥٣، ٣٣٥ ص وشرع عمر عبدالجبار* يعيد طبع هذا الكتاب على نفقته.

صدر الجزء الأول من هذه الطبعة الثانية واشارت إليه «المنهل» في ذي الحجة١٣٨٤/ أبريل١٩٦٥، القاهرة، دار مصر للطباعة ٥-٢٥٧+٥ص. وصدر الجزء الثاني، القاهرة، دار مصر للطباعة د.ت، ٣-٣١٧-٣٢٣ص. وصدر الجزء الثالث وقد نصت على صدوره مجلة كلية الآداب الصادرة بالرياض في١٣٩٠/١٩٧٠: وقالت: علق عليه الشيخ زكريا بن عبدالله بيلا*، ٣٥٥ص.

وصدر الرابع في١٣٨٩-١٩٦٩ مقدمته ترجمة المعلق عن كتابه «الجوهر الحسان، في تراجم الفضلاء والأعيان» ص١٠+١١-٢٩٦.

ملاحظات :

(١) ذكر حسين باسلامة في مقدمة كتابه «الإسلام في نظر علماء الغرب» ١٣٥٣/١١/١: (... فقد ألفت حياة سيد العرب... في أربعة أجزاء، وتابعته بتاريخ الخلفاء الراشدين في أربعة أجزاء، وكذلك تاريخ خلفاء بني أمية ومعهم ابن الزبير في أربعة أجزاء ثم بتاريخ خلفاء بني العباس في أربعة أجزاء، وملوك الطوائف في أربعة أجزاء...).

وإذ طبع «حياة سيد العرب» لم تطبع الحلقات الأخرى.

(٢) ذكرت في أعلاه أني قرأت في مقدمة الشيخ محمد نصيف بن حسين في الطبعة الثانية من كتاب«تاريخ الكعبة المعظمة».

ولعل هذه المقدمة نشرت مع كتاب آخر مرة أخرى، وياحبذا لو علمت اليقين في الأمر.... وزاد في ارتيابي مارواه الزركلي في «الأعلام» هـ٢/٢٦٣ من أن المقدمة كانت لكتاب عمارة المسجد الحرام.

(٣) يذكر الزركلي هـ٢/٢٦٣ من مصادر باسلامة: جريدة «صوت الحجاز» ٢رجب١٣٥٦.

(٤) تشير أوراقي أو بمعنى أدق المعلومات التي أحسبني نقلتها عن الطبعة الثانية لتاريخ الكعبة المعظمة بتحقيق عمر عبدالجبار أن تاريح وفاة حسين باسلامة ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م وينص الزركلي ٢/٢٤٢ على عام١٣٥٦هـ/١٩٣٧م (وفي الطبعة الثانية ج٤ الغلاف أنه توفي في الطائف عام١٣٥٧) وياحبذا لو بين أهل العلم الصحيح من هذين التاريخ؟ وفي الطبعة الرابعة للزركلي ٢/٢٤٢: وفاته بمكة ١٣٥٦/١٩٣٧.

• أعادت له (إدارة النشر بتهامة) - جدة «تاريخ عمارة المسجد الحرام» في طبعة ثالثة، الكتاب العربي السعودي (١٦) ١٤٠٠/١٩٨١ (؟) ٣٢٢ص. وقالت: (... هو نسخة نادرة من بين عدد قليل من النسخ التي بقيت عند عدد من الخاصة، من بينهم ابن المؤلف الدكتور عبدالله باسلامة... وقد حرصت إدارة النشر في تهامة على تصوير صفحات الكتاب الذي طبع منذ نصف قرن في مدينة جدة، كما هي بحروفها الطباعية القديمة، وذلك حفاظاً على تسجيل فترة هامة لحركة الطباعة والنشر، خصوصاً وأن هذا الكتاب نفدت طبعاته منذ وقت طويل واصبح في حكم المخطوطات). ترى متى كانت الطبعة الثانية؟

وأصدرت له (إدارة النشر بتهامة): «تاريخ الكعبة المعظمة: عمارتها، وكسوتها، وسدانتها» في طبعة ثانية، تصويراً كما فعلت مع تاريخ «عمارة المسجد الحرام»، ١٤٠٢/١٩٨٢، ولم يرد في التصوير اسم المطبعة الأولى (المطبعة الشرقية) أما المطبعة الجديدة فهي (مطابع النصر - جدة). بقي أن نتذكر أن للكتاب طبعة ثانية قبل هذه.

وألف حسين عبدالله باسلامة أربعة كتب عن الخلفاء الراشدين، وتوفي وخلفها مخطوطة، وظُن أنها فقدت كلها، ولكن عثر مؤخراً على كتاب واحد منها هو «خلافة أبي بكر الصديق»، فصدر عن إدارة النشر تهامة - جدة، سلسلة الكتاب العربي السعودي(٧٤)، ١٤٠٤/١٩٨٣- مطابع دار البلاد، جدة، ٩-١٠-١١-٢٥٤-٢٥٧+٣ص.

وينظر عن حسين عبدالله باسلامة كتاب محمد علي مغربي*، «أعلام الحجاز»؛ ١٩/٢-١٢٦.

حسين عبدالله باسلامة موضوع مناسب للماجستير في التاريخ.

حسين عبدالله بانبيلة :

١- «محمد بن عبدالوهاب قلب حر... ورأي سليم» مكة، مطابع دار قريش، ١٣٨٤/١٩٦٤، ١٨-١٠٢-١٠٩ص، أعلنت وزارة المعارف عن مسابقة للتأليف

في موضوعات حددتها، فاستجاب حسين عبدالله بانبيلة بهذا الكتاب، وكان آنذاك طالبًا لم ينته بعد من سني دراسته فهو (من ناجحي التوجيهية في عامه الفائت٨٣/٨٤ وقد التحق مؤخرًا بكلية التربية بمكة).

يعلن عن عدة مخطوطات له: المرأة في المجتمع الإسلامي، فصول إسلامية، حضرموت في التاريخ، من أعلام الفكر في بلادي، ألوان مقتطفات من الماضي، الإمام أحمد والمأساة، ابن الزيات والتنور، بترولنا ومنطقة إنتاجه، نشأة الإنسان، المراهقة، ديوان «اشتات».

حسين بن عبدالله سراح : حسين سراج.

• **حسين عرب** :

ولد حسين علي عرب بمكة سنة١٣٣٨، درس بالمعهد العلمي السعودي بمكة، وقد بدأ حياته -بعد الدراسة- محررًا في جريدة «صوت الحجاز»، سنة١٣٥٦هـ واشتغل زمنًا في تحرير جريدة «أم القرى» ثم تقلب في وظائف الدولة إلى أن عين وزيرًا للحج والأوقاف في شوال١٣٨١ فكان أول وزير للحج والأوقاف، وقد استقال لأسباب صحية في رجب١٣٨٣.

جاء عنه في كتاب «شعراء الحجاز في العصر الحديث» للساسي إنه (شاعر موهوب في طليعة الشعراء المبرزين، وكاتب اجتماعي لبق) أورد له مختارات من شعره ص٢٩١-٣٠٦، وأورد له «المنهل» الخاص كلمة ومقطوعة شعرية. لو جمع شعره لجاء في ديوان.

وجاء في «المنهل الفضي» (ص٩٨): نشر في «المنهل» سلسلة مقالات بعنوان «حياتنا العامة» ابتداء من عدد جمادى الثانية١٣٥٦- يونيو١٩٣٧ (وفيها غربلة ونقد موجه لحياتنا العامة من نواحيها الأدبية والعلمية والاقتصادية).

وفي «الموسوعة» ٩٣/٢: (له ديوان شعر تحت الطبع) - ومضت الأيام والسنون ولم يطبع[1].

وأعلنت أخيرًا تهامة عن اصداره باسم «ديوان حسين عرب» في سلسلة الكتاب العربي السعودي» ١٤٠٤/١٩٨٤، في Who's Who ولد سنة ١٩٢٠.

حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب :

١- كتاب «القول الأسني في نظم الأسماء الحسنى». مكة، مطابع البلاد السعودية ١٣٧٥، ٣-١١ص، طبع على نفقة الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ (رئيس هيئات الأمر بالمعروف في الحجاز).

- **حسين بن غنَّام :**

(الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي المالكي[2]، ولد ببلدة المبرز بالأحساء وأخذ العلم عن مشايخها وصار عالمها وأديبها[3].

وكانت الأحساء منذ القرن العاشر مركزًا من مراكز العلم في الجزيرة، يفد إليها الطلاب من نجد ومن سواحل الخليج العربي ليأخذوا عن علمائها.

وفي منتصف القرن الثاني عشر قام الشيخ محمد بن عبدالوهاب بدعوته، وبلغت الدولة السعودية الأولى في عهد سعود بن عبدالعزيز بن محمد (١٢١٨-١٢٢٩) اوجها من القوة وأصبحت عاصمة المملكة (الدرعية) مقصد طلاب العلم فرأى الإمام سعود... أن هذه المدينة ... بحاجة إلى علماء يقومون بتدريس علوم اللغة

---

(١) أصدر المجموعة الكاملة «ديوان حسين عرب» عام ١٤٠٣هـ كما هو موضح من تاريخ المقدمة في جزئين.

(٢) ورد على (المالكي) في مصادر مهمة ذات صلة مباشرة بتاريخ ابن غنام، ولكنه جاء على (الحنبلي) في «هدية العارفين» ٣٢٨/١ و«معجم المؤلفين» ٣١٧/٣؟ والمالكي هو الصحيح. ويذكر عادة، إذ يذكر - بحسين بن غنام. ولد سنة ١١٥٢ «العرب» س٢٢ ص ٢٠٥ و س ٢٦ ص ٤٣٣.

(٣) يصفه «معجم المؤلفين» ٣١٧/٣ بـ(مفتي الأحساء)؟ ولم يكن الافتاء وظيفة.

العربيـة، فدعا عالم المبـرز وأديبها الشيـخ حسين بن أبي بكـر المالكي المذهب لـيتولى ذلك، فمكث فـي هذه المدينة بضع سنـوات لايقتصر على التـدريس، بل أخذ يدون تاريخ هذه الدعوة الإصلاحية، مبتدئـًا بوصف حالة البلاد الإسلامية إبَّان قيام الشيخ محمد بدعوته... ثـم بترجمة الشيخ وذكر طائفة من رسـائله ومؤلفاته[1] وخصـص لذلك كتـابًا سماه «روضة الأفكار والأفهام لمـرتاد حال الإمام» ثم أتبعه بـكتاب آخر جعله سـجلا للغزوات التي قـام بها آل سعود في سبـيل مناصرة هذه الدعـوة ونشرها وسماه «كتـاب الغزوات البيانـية والفتوحات الـربانية» ابتدأهـا من سنة انتقـال الشيخ محمد بن عـبدالوهاب من العُيَيْنَةِ إلى الدرعيـة في سنة١١٥٨- وانتهى في الـنسخة التي وصلت إليـنا من هذا التاريخ إلى سنة ١٢١٣- أي قبل انتـقال الحكم إلى الإمام سعـود بخمس سـنوات، وقد عاش ابـن غنام إلى سـنة ١٢٢٥ في ذي الحجـة، ومن المستبعد أن يتـرك الشيخ ابـن غنام اثنـتي عشرة سـنة (من١٢١٣-١٢٢٥) دون أن يسـجل حوادثهـا، والنسخـة التي وصلـت إلينـا - سواء الأصول الخطـية وكلهـا من مخطوطات القرن الثالث عشر أو المطبوعة - مبتورة بترًا واضحـًا آخرها :

لقد عدمتني الكمت يوم مجالها   ولا وسطت بي الجمع يوم التناضل

ولا أردت الأسل الظماء

هذا آخر ماوجد في التاريخ.

وقد جرى ابن غنـام في كتابة تاريخه هذا عـلى طريقة حاول بها أن يظـهر براعته اللغوية فكتبه مـسجوعـًا مملاً، وقصره على أنباء الحركة التي خصـصه لتاريخها فكان أوْفَى سجل لـها في خلال نـصف قرن (من سـنة١١٥٨ إلى سنـة١٢١٣) وهو أوثق

---

(١) يقول «معجـم المؤلفين» ٣١٧/٣: (ابن غنام من تلاميـذ محمد بن عبدالوهـاب والمتعصبين لدعوته الـسلفية، والذي يقوله مـؤلف كتاب «مشاهير عـلماء نجد»: (قرأ على علـماء وقته في الأحسـاء، ثم نـزح من الأحساء إلى مدينة الدرعية فقدمها على الإمام عبدالعزيز بن مـحمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب فأكرماه وأنزلاه المنزلة الرفيعة).

مصدر عن حوادثها) - انتهى النقل عن الشيخ حمد الجاسر في مقالته التي عنوانها «مؤرخو نجد» المنشورة في العدد الثالث من «مجلة الجامعة» التي كانت تصدرها جامعة الملك سعود بالرياض، العدد الثالث ١٣٧٩/٥٩-١٩٦٠- وكأنه يجعل من الكتاب الواحد كتابين الأول: روضة الأفكار... والثاني: الغزوات... وفي بناء المؤلف لكتابه مايساعد على ذلك - كما سنرى...

وقد أعاد الشيخ حمد الجاسر نشر المقالة في العدد التاسع من مجلة «العرب» ربيع الأول ١٣٩١- آيار١٩٧١ مع ملاحظة أن (ولا أردت الأسل الظماء) الواردة في المجلة جاءت على (ولا اروت الأسل الظماء) في طبعة سنة١٣٦٨/١٩٤٩. وينظر في مراجعه «مشاهير علماء نجد» (ص ص١٤٧-١٦٠) ومما جاء في: (هو الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي المالكي مذهبًا، التميمي نسبًا، ولد ببلدة المبرز بالأحساء، ونشأ بها، وقرأ على علماء وقته، ثم نزح من الأحساء إلى مدينة الدرعية، فقدمها على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب فاكرماه وانزلاه المنزلة الرفعية، فاستقر في الدرعية وجلس فيها لطلبة العلم يقرأون عليه علم النحو والعروض فقط).

وقال قبله الشيخ محمد آل عبدالقادر في «تحفة المستفيد» (١٠٤/٢): (العلامة الشهير... درس على الشيخ مبارك بن علي الغنام من سكان المبرز، وهم تميميون مالكية المذهب، صاحب: روضة الأفكار فيما كان في نجد من الأخبار... له اليد الطولى في علوم العربية، نقله الإمام سعود بن عبدالعزيز إلى الدرعية في وقت نهضتها العلمية، تخرج عليه كثير من علماء نجد وغيرهم وله أشعار كثيرة، أودع تاريخه كثيرًا منها... توفي عام١٢٢٥).

صار تاريخ ابن غنام مصدرًا مهمًا وقد أفاد منه كثيرًا - بنص وغير نص - عثمان ابن بشر* في كتابه: عنوان المجد.

وممن درس على الشيخ حسين بن غنام في الدرعية: الشيخ سليمان ابن الشيخ

عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وجماعة آخرون منهم الشيخ حمد بن ناصر بن معمر*.

توفي حسين بن غنام في شهر ذي الحجة من عام١٢٢٥هـ/١٨١١ في الدرعية(٤).

وواضح أنه من مؤلفي ماقبل عهد «المملكة العربية السعودية» ولكن الذي يفرض ذكره هنا تاريخ طبع كتابه، شأنه في ذلك كثيرين عني بهم المعجم.

١- هذا كتاب «روضة الأفكار والافهام لمرتاد الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام» تأليف الشيخ الإمام وعلم الهداة الأعلام الشيخ حسين بن غنام... على نفقة الساعي في طبع الكتاب عبدالمحسن بن محمد بن مرشد، من صحة وانتظام علي محمد ابن المرحوم الشيخ حسين علي مالك مطبع بمبي مصطفوي، المطبعة المصطفوية الواقع بلبازار بمبي.

إن ثقل السجع بل ضرره ليبدو من العنوان، فهو لايكاد يدل، بل لايدل، صراحة على مضمون الكتاب.

المجلد الأول ٢-٥-٣١٢ص، وقد التقطت في آخره تاريخ ٢٠ربيع الأول سنة١٣٢٢، وجاء في مقدمته: (... أردت أن أصنف فيما أشرق ضياؤه، وانتشر وشاع في غالب الأقطار، واشتهر من الغزوات، التي هي في محيا الدهر كالغرر والفتوحات الإسلامية، التي مبدأها العقد السادس من القرن الثاني عشر، فرأيت العوّام [العوم] في تياره خطيرًا، وركوب زواخر أمواجه خطيرًا، كيف وقد أرسيت في مقام الغربة، وهي كما قيل كربة، أي كربة...، ولكن داعي النفس لذلك كثيرًا(؟) والإمام ايده الله تعالى يعزم عليَّ في ذلك، ويشير حتى بدا طالع الاقبال والسعد والبشير، أثر

(٤) يقول «معجم المؤلفين» ٣١٧/٣ (توفي بالأحساء)؟ واني أضع ماجاء في الهدية والمعجم هامشًا لما به من حاجة إلى توضيح أو تأييد أو مناقشة، ولابد من تصديق (الدرعية) لورودها لدى مؤرخين نجديين مثل صاحب «مشاهير علماء نجد» ص١٥٦.

ماكنت في ذلك الشأن استخير، فشرعت فيه حتى اتقنته تصحيحًا وتحريرًا، وتلقنت تلك المغازي ممن حوى في الصدق رياسة وتصديرًا، ولم أذكر في هذه الغزوات المسطورة والسير المقررة المزبورة إلا الكبيرة الواضحة المشهورة.

ورتبته في كتاب وخمسة فصول... الفصل الأول في بيان ماجرى في تلك الأزمان من الشرك والضلال والطغيان، في نجد والحسا وغيرهما مما يليهما من البلدان، الفصل الثاني في بيان نسب الشيخ ومبدأ أمره، وما جرى عليه في قيامه بتلك الدعوة من أهل مصره، وما صادمه به علماء عصره، الفصل الثالث في سرد بعض رسائل ارسلها إلى بعض البلدان، وإلى بعض خواص الإخوان، الفصل الرابع في ذكر شيء من المسائل التي سئل عنها فأجاب... الفصل الخامس في ذكر بعض كلامه على القرآن، وما فتح به عليه على مفترق الآي من البيان).

وهذه الفصول الخمسة هي ماتضمنه ما اصطلح على تسميته بالمجلد الأول أو الجزء الأول ولا ندري من وضع هذه التجزئة، ولم نر في مقدمة المؤلف ماينص عليها، وأنه قال بعد أن انتهى من مادة الفصل الخامس: (وجعلت الكتاب لغزوات الأصحاب ذوي التوحيد والإسلام، وجعلتها على ترتيب السنين والأعوام) - وهذه الغزوات هي التي ستكون مادة ما اصطلح عليه بالمجلد الثاني أو الجزء الثاني ج٢ كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية، ٢-٢٨٠ص.

وفي فهرس مكتبة الزركلي: ابن غنام، حسين بن غنام النجدي الأحسائي (١٢٢٥هـ) - روضة الأفكار... بمبي - الهند، المطبعة المصطفوية١٣٣٧هـ ٢ج في مج.

وطبع تاريخ ابن غنام مرة أخرى باسم «تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حالة الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام» على نفقة الشيخ عبدالمحسن بن عثمان أبا بطين صاحب المكتبة الأهلية بالرياض - نجد. القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر١٣٦٨/١٩٤٩ وكتب عليه: الطبعة

الأولى، وصدر في جزأين. ج١، ٢-٥-٢٨٤-٢٨٦-٢٨٨. ج٢، وأوله (كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية ٢-٢٤٨).

نتقل من الجزء الأول مافاتنا في الطبعة السابقة (أي في حلقات مجلة «العرب»): (... ولما كانت منزلة العلم أعظم المنازل، والتحلي بحلاه من أفخم الفضائل، وكان من أسناها شأنًا وفخرًا، واسماها رتبة وذكرًا... علم الحديث والأثر ومعرفة التواريخ والسير، كما نص عليه أرباب الفن، والنظر إذ فيه لمقتضيه عبرة من أجل العبر... أردت أن أصنف... وهجرت ما ليس واضحًا وشهيرًا، وذكرت بعض حوادث السنين، مما هو مستفيض من المسلمين، خصوصًا بلدان الموحدين، وذكرت وفاة بعض الأعيان، ممن كان بالدين مذكورًا وتركت من ليس منهم معروفًا ولا مسبورًا، ورتبته في كتاب وخمسة فصول، لأنه أقرب إلى التناول والوصول، وأسرع إلى المراد في المحصول، واخترت أن تكون فيه الفصول صدورًا. الفصل الأول... الثاني ... الخامس... وسميته «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام» فحسن ولله الحمد ختامًا وظهورًا، فهو مثل تاريخ تصنيفه غريب، كما يقضي به الألمعي الأريب، ويشهد به اللوذعي الأديب، ولا عبرة بمن كان حاسدًا أو غيورًا، ثم إني اسأل من نزه في رياضه الأبصار، وأورد معين حياضه الأفكار، أن لايبادر إلى الاعتراض والانكار، ويواري منه هفوة وعثور، أو يطالعه بعين الانصاف والاجلال، ويصلح ما رأى به من اختلاف واختلال، فهذا شأن ذوي الكمال...) تنتهي المقدمة وتتوالى الفصول الخمسة حتى إذا وصلنا إلى الصفحة ٢٨٤ رأيناه يختم الفصل الخامس بقوله: (هذا آخر ما وجدنا من كلام الشيخ محمد بن عبدالوهاب... وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم) ثم: تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني وأوله: كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية • والأولى أن ترجع التجزئة إلى جزأين أو مجلدين إلى الناسخ أو الناشر، لأن المؤلف لم يقل أكثر من رتبته في كتاب وخمسة فصول، وأنه قدم الفصول الخمسة ليتبعها بالكتاب. والمقصود بالكتاب - وكأنه الأساس، والفصول بمثابة المقدمة - تسلسل الأحداث

حسب الأعوام أو كما قال: الغزوات. ومن هنا بدأ مارأيناه على أنه الجزء الثاني بكلمة (كتاب الغزوات...) حتى إذا بلغنا ص٢٤٨ رأينا (هذا آخر ماوجد من التاريخ ...) وليس هذا -بالطبع- من كلام المؤلف.

ثم (بلغ مقابلته على عدة نسخ وقد صححناها على نسخة مقرءوة على حجة نجد، الشيخ الثبت، صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ* رحمه الله ومتع المسلمين بمؤلفاته ونفعهم بافاداته آمين) ١٣٦٨/٥/٢٠ الناشر: عبدالمحسن أبا بطين.

ولم يكن منتظرًا أن يأتي الكتاب محققًا على الأصول العلمية، حتى إننا لم نر أي أثر للمقابلة وأي أثر لخدمة القارئ، زد على رداءة الورق ومراعاة الاقتصاد التجاري في الحرف والاخراج.

إنه ينتظر الطبعة المحققة، وهي آتية ولا شك لأهمية الكتاب في بابه.

• وطبع مهذبًا باسم «تاريخ نجد» للشيخ الإمام حسين بن غنام، حرره وحققه الدكتور ناصر الدين الأسد، قابله على الأصل الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، القاهرة، مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر، ط١، ١٩٦١/١٣٨١ حقوق الطبع محفوظة للناشر، ٧-٦٨٢+م ص.

من مقدمة الناشر: (لما كان تاريخ نجد المسمى «روضة الأفكار والأفهام» من التواريخ التي يعتمد عليها... رأيت أن أقوم بطبع هذا الكتاب القيم، ولكن كيف يمكن الانتفاع به من قبل شباب العصر، وقد صيغ بأسلوب مسجوع سجعًا مملاً ينفر القارئ... لذلك فكرت في تهذيب عباراته وترتيب فصوله بأسلوب سهل يستهوي القارئ... فاستشرت صديقي الشيخ أحمد محمد شاكر... فأشار عليَّ بالأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد... فلما أتمه ألفيت الدكتور قد أدى الأمانة على وجهها)- الرياض ١٣٨٠.

ومن مقدمة الأسد: (-١- أعدنا تقسيم الكتاب فجعلناه أربعة أجزاء -٢-

جردنا الأسلوب من السجع -٣- قابلنا...، -٤- خرّجنا... الأحاديث...، ٥- عناية خاصة برسائل الشيخ...

وقد رجعنا في كل ذلك - فضلاً عن الكتب المطبوعة - إلى مخطوطتين لهذا الكتاب في دار الكتب بالقاهرة الأولى برقم (ح١٠١٧) وهي مصورة عن نسخة الأب انستاس ماري الكرملي، كتبها سنة ١٣٣٢هـ مثلُ (؟) بن ناصر إلى / وهذه منقولة عن نسخة كتبها محمد بن عثمان بن عيدان سنة ١٣١٣ وقابلها على الأصل صالح الدخيل وفوزان بن سابق.

والثانية مخطوطة برقم (تاريخ ٢٢٦٣).

وجاء في «مشاهير علماء نجد» : (ألف الشيخ حسين بن غنام... تاريخه المشهور بتاريخ ابن غنام وقد سماه «روضة الأفكار....» وهو تاريخ مسجوع سجعاً ممقوتاً لايكاد قارئه يخلص من سجعه إلى المعنى المطلوب، إلا بعد لأي جهد، وقد طبع ثلاث طبعات الأولى سنة ١٣٣١هـ بمدينة بومباي بالهند على نفقة الملك عبدالعزيز آل سعود... والثانية بمطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٦٨هـ وعلى نفقة عبدالمحسن بن عثمان (ابا بطين) صاحب المكتبة الأهلية سابقاً بمدينة الرياض، والطبعة الثالثة سنة ١٣٨١ (....) بتحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، وملتزم نفقات الطبع الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وقد جرد هذه الطبعة الأخيرة من الأسجاع المقوتة، لكن مع الأسف تصرف فيه تصرفاً مخلاً حيث حذف منه جميع ماحواه من القصائد وهي سبع قصائد، اثنتان لمحمد بن اسماعيل اليمني المشهور بالصنعاني (...) وخمس قصائد للمؤلف (...) حذفت من طبعة المدني بلا إشارة إلى حذفها. وحذف أيضاً.... رسالة الشيخ حمد بن ناصر بن معمر* المسماة الفواكه العذاب (...) كما حُذف الحديثان المسلسلان بالأولية اللذان رواهما الشيخ محمد بن عبدالوهاب... وكل هذا الحذف لم يشر إليه، فإذا جاء القارئ، الذي لم يسبق له الاطلاع على الأصل، ظن أن هذا هو تاريخ ابن غنام بكامله، بدون حذف

ولا تغيير، سوى السجعات حيث نوه عنها في التمهيد والمقدمة).

ومن هنا وجب إعادة النظر في هذه الطبعة، كما أنها، في أحسن ظروفها، لاتغني عن الأصل، وضرورة تحقيقه كما هو تحقيقًا علميًا.

ملاحظات :

١- لحسين بن غنام كتاب آخر مازال مخطوطًا هو «العقد الثمين في أصول الدين» ألفه إجابة لطلب الإمام عبدالعزيز وابنه سعود سنة١٢١٦، وفي المكتبة السعودية بالرياض نسخة منه، وجاء عنوانه لدى الزركلي ٢/٢٥١ «العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين». وقال: (صغير، ألفه للأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود، رأيت نسخة منه في المكتبة السعودية بالرياض).

ورد الحديث عن مؤلفات ابن غنام لدى مؤلفين من الدرجة الثانية في موضوعه مضطربًا حينًا وخطأً حينًا؛ ففي «هدية العارفين» ١/٣٢٨: وصنف التاريخ العجيب سماه... «العقد الثمين في أصول الدين» وفي «معجم المؤلفين» ٣/٣١٧: (من تصانيفه: تاريخ نجد، العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام).

ومعلوم أن «التاريخ» غير «العقد الثمين»، وأنه -أي تاريخ نجد - هو روضة الأفكار، أما صحيح (تعدد) فهو (تعداد)، إن «معجم المؤلفين» ينقل عن مصدر خطي هو (خالد محمد الفرج*)، ومصادر مطبوعة هي لطفي عبدالبديع: «فهرس المخطوطات المصورة» ٢/١٤٦. «هدية العارفين»... «فهرس دار الكتب المصرية» ٥/٢٠٧.

٣- أكرر أني أفدت كثيرًا من مقالة الأستاذ حمد الجاسر المنشورة في «مجلة الجامعة» بعنوان «مؤرخو نجد»، كما أفدت من مقدمته لكتاب «عقد الدرر» لإبراهيم ابن صالح بن عيسى (ينظر).

٤- ممن تحدث عن (حسين بن غنام) محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل

عبدالقادر الأنصاري الاحسائي* في كتابه «تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد» وكان مما قال في القسم الثاني ص١٠٤ عن آل غنام سكان المبرز، وهم تميميون مالكية المذهب...: منهم العلامة الشهير الشيخ حسن ... صاحب «روضة الأفكار فيما كان في نجد من الأخبار» (كذا) وله أيضاً: «العقد الثمين في أصول الدين».

وعلق الشيخ محمد بن مانع* على كتاب «العقد» فقال: (هذا الكتاب مفيد، ولكن المصنف، رحمه الله، طغى قلمه، وزل قدمه في مسألة القرآن، وسلك فيها مسلك الأشعرية، وقد نبه عليها تلميذه الشهيد الشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وذكر صاحب «تحفة المستفيد»: (لحسين بن غنام أشعار كثيرة، أودع تاريخه كثيراً منها، وله قصيدة في مدح جد المؤلف الشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد آل عبدالقادر، ذكرناها في ترجمة الجد، رحمه الله، وقصيدة يرثي بها إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وله غير ذلك - يشير بالمدحة إلى ماجاء على ص٦٩-٧٠ من القسم الثاني من التحفة :

هل الدعص إلاَّ ماحواه إزارها　　　أو البان إلاَّ ما أبان اهتصارها

وجاء عن المبرز في القسم الأول من التحفة ص٤١: (بالميم المضمومة بعدها باء وراء مهملة مشددة ثم زاي معجمة، وتقع شمالاً عن بلد الهفوف بينهما ثلاثة أكيال...).

وأورد حسين بن غنام قصائد من نظمه في تاريخه، لها قيمة تاريخية ودلالة على حماسته للدعوة دون أن تكون ذات أهمية فنية، وأورد له صاحب «مشاهير علماء نجد» طائية طويلة رد بها على قصيدة محمد بن فيروز حيث يقول :

على وجهها الموسوم بالشؤم قد خطا　　　عروس هوى ممقوتة زارت الشطا

تخطت فأخطت في المساعي مرامها　　　ومرسلها عن نيل مقصوده أخطا

... – والقصيدة مما ورد في تاريخ ابن غنام، إن هذا الشعر ومثله لغير حسين بن غنام كثير، يدرس ممتزجًا بالدعوة، وفي فرع غرض الهجاء، والمناقضة.... ولايجعل من صاحبه شاعرًا بالمعنى الصحيح، وقد بالغ الزركلي كثيرًا إذ قال: إنه (شاعر فحل)!

كتب عنه الدكتور محمد بن سعد الشويعر مقالة بعنوان (ابن غنام مؤرخ وتاريخ) - مجلة «الدارة» س٤ ع١ ص ص٣٠-٤٥.

أعاد الشيخ حمد الجاسر نشو مقالته (التي في مجلة الجامعة) في مجلة «العرب»، السنة الخامسة، ج٩، ربيع الأول١٣٩١/ آيار١٩٧١ وجاء الكلام على حسين بن غنام ص ص٧٩٢-٧٩٤ وفيه: (.... وقد عثر على تكملة لتاريخ الشيخ حسين بن غنام وصلت إلى الخزانة السعودية في الرياض، وقت نشر تاريخ ابن بشر* [عثمان] لأول مرة أي سنة١٣٤٩ ويظهر أن احتواء تاريخ ابن بشر على جل ما في التكملة وأن أسلوبها لايتلاءم مع أذواق كثير من القراء ... أسباب حالت دون نشر التكملة...).

وينظر الزركلي ٢٥١/٢ ويجعل وفاته بالتاريخ الميلادي١٨١١، وينظر عنه «شعراء هجر» ص ص٤٩-٥٧ وفيه: (... من بني تميم، ولد في المبرز وهي ضاحية من ضواحي (الهفوف) الأحساء وتقع شمالها وتبعد عنها بثلاثة كيلو مترات... ولم نعثر له إلاّ على ثلاث قصائد...).

وروى الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي عن الشيخ حمد الجاسر أن من أقدم (الكتب التي طبعت بنفقة الملك عبدالعزيز* تاريخ ابن غنام «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام» وقد طبع في بومبي سنة١٣٣٢هـ(...) ولكن لم يذكر فيه اسمه صراحة، وإنما ذكرت فيه عبارة: (طبع على نفقة من قصد الثواب من رب الأرباب بمعرفة الساعي في طبع هذا الكتاب عبدالمحسن بن مرشد) . وهذا الرجل من أسرة معروفة في الرياض، وكان يتردد على الهند، وقد تأثر الملك عبدالعزيز من إيراده لاسمه وإغفال اسم الناشر الحقيقي).

حسين الفيض :

١- أصداء الذكريات (شعر).

ملاحظة : ذكرت جريدة «المدينة» في ١١ ذي القعدة ١٣٨٧ - ١١ شباط ١٩٦٨ سيصدر له عن مطابع الجيش بالطائف «أجراس الذكريات» ووصفته الجريدة بالشاعر الناشئ.

حسين فطاني:

جاء على ص ٣٥١ من كتاب «التيارات الأدبية»، لعبدالله عبدالجبار: (وقد نظم حسين فطاني عن بورسعيد الباسلة ملحمة سماها «ملحمة الخلود» نقتطف منها :

حمد السلام ببور سعيد صباحه ... فكأنما ولد السلام جديدا

قد سجل التاريخ أروع قصة ... مر الدهور يزيدها تمجيدا

وجاء على ص ٣٦٥ من الكتاب نفسه لدى ذكر المصادر: «ديوان بور سعيد الباسلة» - لحسين فطاني - مطابع دار الكتاب العربي بمصر - وكرر يحيي محمود ساعاتي الخبر في كتابه «الأدب العربي» دون أن يذكر تاريخ الطبع، ومثله الدكتور بكري شيخ أمين ص ٦٦٠ ولكنه سماه ص ٢٧٥ (إبراهيم حسين فطاني) وهذا سهو لأن إبراهيم هو إبراهيم فطاني، أخو حسين فطاني، وحسين فطاني هو صاحب «ديوان بورسعيد الباسلة»، ووقع عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل في سهو مناظر في كتابه «شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب» - ١/٢٤٣ - فقد نسب ديوان «بورسعيد الباسلة» إلى إبراهيم وسماه إبراهيم حسين فطاني - وقد رأينا أنه حسين فطاني (وتنظر له ١/٢٤٤).

وجاء عنه لدى الساسي - «الموسوعة» ٢/١٠٩-١١١ (شاعر موهوب من شعراء الشباب الواعين، ولد بمكة سنة ١٣٣٥ وتلقى معارفه في مدارس مكة، وأكملها في مدارس القاهرة، وقد تقلد عدة مناصب حكومية منها نائب قنصل المملكة العربية

السعودية بالقاهرة، وله كثير من الشعر نشر في الصحف وبعض المجاميع...) ينظر إبراهيم فطاني*.

حسين كمال[1] :

١- «الفكاهة والمجون في الوطن العربي»: القاهرة، مطبعة الاستقامة، منشورات المعارف بالطائف، ج١، ٣٢٠ص ص، (مع الفهرس). ج٢، ٣٠٧+١٣ ص ص.

• حسين المالكي :

حسين بن إبراهيم بن حسين بن عابد، مفتي المالكية بمكة، يرجع نسبه إلى قبيلة (بالمغرب) يقال لها العصور من أعمال طرابلس، ولد سنة١٢٢٢ وتلقى علومه بالجامع الأزهر، ثم قدم مكة في نيف وأربعين ومئتين وألف فقرّبه أمير مكة الشريف محمد بن عون، وأنعم عليه بوظيفتي الخطابة والإمامة، وكان يدرس بالمسجد الحرام، وفي عام١٢٦٢ تولى الإفتاء، توفي عام١٢٩٢، ينظر عنه عمر عبدالجبار - «دروس من ماضي التعليم وحاضره» ص٢٨٢-٣٨٣، وقد ذكر له من مؤلفاته :

١- «شرح الحكم» لابن عطاء.

٢- «موضع المناسك في مذهب مالك».

٣- «شرح بانت سعاد».

٤- «حاشية على الخطاب».

٥- «حاشية على الدردير».

٦- «رسالة في مصطلح الحديث».

ولم يميز ما كان مطبوعًا مما هو مخطوط، والذي أعلمه أن «توضيح المناسك»...- وربما كانت (موضع) من الخطإ المطبعي - مطبوع بمصر، مطبعة الأمة، ٦٤ ص د.ت. ياحبذا لو علمت خبر المطبوع من مؤلفاته - ينظر التمهيد.

---

(١) وتوفي يوم الثلاثاء ١٤/١٠/١٤١٣ ويعد من الخطاطين له كراسة في تحسين الخطوط نشرتها مكتبة المعارف.

حسين بن محمد نصيف:

١- **«ماضي الحجاز وحاضره»** الجزء الأول، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة خضير ١٣٤٩=١٩٣٠، ٣-٢١٣-١+٢ص مصور. الاهداء: إلى مولاي الوالد الشيخ مجمد افندي نصيف*.

من المقدمة: (رأيت الحاجة الماسة إلى تاريخ يلم بأحوال الحجاز، من بدء إمارة الحسين إلى اليوم، لأن فيها تغيرت بيئة الحجاز، وتغيرت طريقة الحكم فيه... فكتبت... متوخيًا ما استطعت الحقيقة، مختصرًا في مواضيعه ليسهل مطالعته، جاعلاً مباحثه فيما يتعلق بالحكومة تاركًا البحث عن محيطه، وطبيعته لكتاب «المحيط الحجازي» لمؤلفه الفاضل الشيخ عبدالوهاب نشار... ١٢جمادى الثانية١٣٤٩).

ومن المقدمة التي كتبها محمد حسن عواد* (ج-ط): (كتب الأديب مؤلف هذا الكتاب قسمًا من تاريخ الحجاز، جديرًا بأن يعتنى به، وهو عصر الحسين بن علي، وفي الحق أن هذا العصر ليعدّ عصر يقظة لهذه البلاد، عرفت فيه كيف تعلن شخصيتها للعالم، وكيف تتخلى عن تابعية ضعيفة تغري بالتمرد، فمن المحقق أن الحسين خلص هذه البلاد من استخذائها للأتراك المستضعفين في سياستهم... وهي المرة الأولى للشاب الحجازي ينزل فيها هذا الميدان العملي... ولقد قيل لي إن صديقنا الفاضل عبدالوهاب نشار قد كان أعد كتابه «المحيط الحجازي» لنشر جزء في تاريخ الحجاز، ولكن حالت دون ذلك ظروف كان فيها المؤلف بين تردد واعتزام، وعساه يغامر الآن بعد أن يرى هذا المؤلف في عالم المطبوعات).

ومما يذكر أن حسين نصيف - جدة. كتب في العدد ٥٨ من جريدة «بريد الحجاز» (١٣٥٢/١٩٣٣): (حاجة الحجاز إلى تاريخ) وقال: (... نريد كتبًا ثلاثة:).

١- كتاب عام عن الحجاز...

٢- كتاب مدرسي أشبه بمختصر للأول يدرس البلد الحجازي.

٣- دليل للحجاز يرشد الحاج والزائر).

ملاحظات :

١- لم يصدر من الكتاب إلا الجزء الأول هذا.

٢- لم يصدر كتاب عبدالوهاب نشار «المحيط الحجازي» - النشار ولد بجدة سنة ١٣٢٠، ينظر عنه «أدب الحجاز».

٣- نشرت جريدة «الحرم» التي كان يصدرها فؤاد شاكر* بمصر صورة (مؤلف كتاب ماضي الحجاز وحاضره نجل الشيخ محمد نصيف) ٣ربيع الأول ١٣٥٠=١٧ أغسطس ١٩٣١.

٤- ونشرت الجريدة هذه (وربما في العدد الثالث ٣شعبان ١٣٤٩=٢٥ديسمبر١٩٣١) ردًا على كتاب «ماضي الحجاز وحاضره» بتوقيع حجازي قانوني - وقد يكون الحجازي القانوني جميل داود*.

٥- نشرت «المنهل» في محرم١٣٧٣= سبتمبر - أكتوبر١٩٥٣، في الجزء الأول من السنة الـ١٤: (وفي مصر توفي الأديب البحاثة الأستاذ حسين نصيف نجل صاحب الفضيلة الشيخ محمد نصيف...).

٦- في أوراقي عن حسين بن محمد نصيف: (الأنصاري ص٤٩٢ ولد بجدة سنة١٣٢١، عين رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف بجدة، رأس الشركة التجارية العربية، توفي بمصر ١٣٧٩). الإشارة إلى كتاب عبدالقدوس الأنصاري* عن (جدة). فقد ذكر وفاته.

٧- في عدد «المنهل» الخاص بتراجم أدباء السعودية ص٩٥٦: ولد سنة١٣٢٣هـ بجدة، ودرس في مدرسة الفلاح بجدة والمدرسة الهاشمية بجدة وأخذ شهادتيهما، ووظف في عهد الحكومة السعودية رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف في جدة، ثم مديرًا

للأوقاف بجدة، ثم ترك الوظائف واشتغل بالأعمال الحرة، فكان مديرًا لشركة (دودج) للسيارات بجدة، وقد توفي....) ولم يذكر تاريخ الوفاة.

٨- لم يصدر الجزء الثاني من «ماضي الحجاز وحاضره»، وأكبر الظن أنه لم يؤلف، ولم يكن في عزم المؤلف تأليفه، وقد يكون مناسبًا أن يقال شيء من هذا لدى الكلام على الجزء الثالث من «تاريخ مكة» الذي أعلن عنه أحمد السباعي*.

٩- ربما كان والد المؤلف - أي محمد حسين نصيف* - وهو من وجهاء جدة، وراء ولده حسين في تأليف «ماضي الحجاز وحاضره».

١٠- جاء في «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة ٦٠/٤: (ت١٩٥٣م، حسين ابن محمد نصيف من أدباء ومؤرخي المملكة العربية السعودية، توفي بالقاهرة في ذي الحجة، من آثاره تاريخ للبلاد العربية السعودية) ويذكر مصدره: مجلة «الحج» السنة السادسة، العدد السابع، ويمكن أن يكون تاريخ الوفاة صحيحًا، ولكن كتابه - كما رأينا - ليس تاريخًا للبلاد العربية السعودية وإنما هو «ماضي الحجاز وحاضره».

ولدى الزركلي ٢٥٩/٢: ابن نصيف (١٣٢١-١٣٧٩هـ=١٩٠٣-١٩٦٠م) حسين بن محمد بن حسين بن نصيف، متأدب من أهل جدة، ولد وتعلم بها، وعين رئيسًا لهيئة الأمر بالمعروف ولم يكن ذلك ميدانه، فاعتزلها، وترأس شركة تجارية في جدة، وصنف كتاب «ماضي الحجاز وحاضره - ط» مختصر، أعانه والده على تأليفه، وتوفي في القاهرة). وبتاريخ وفاته هنا حاجة إلى تثبيت[1].

حسين بن نفيسة النجدي:

قال الزركلي (٢٦١/٢): (ابن نفيسة ١٢٩٠-١٣٦٩هـ=١٨٧٣-١٩٥٠م) حسين بن نفيسة النجدي، شاعر له «ديوان - ط» ولد ونشأ في ضرمى (من ضواحي الرياض)، وقرأ على بعض مشايخها، وانتقل إلى قطر، فكان إمامًا ومحدثًا لحاكمها

---

(١) في كتاب «معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة» أن سنة وفاته ١٣٧٣هـ.

قاسم بن ثاني... وعاد إلى ضرمى (سنة١٣٢٥) ولما حكم السعوديون الأحساء (١٣٣١) تولى إمامة أميرها عبدالله بن جلوي، ولازمه نحو عشر سنوات، وسافر إلى ضرمى فأقام نحو تلك المدة، ورحل إلى مكة فجمع منظوماته في «ديوان» طبعه مرتين، وتوفي بمكة - مجلة المنهل: ذو القعدة١٣٧٩ص٦٣٩-٦٤١).

ينظر كتاب د. عبدالله الحامد* - «الشعر في الجزيرة العربية» ص ص٢٤٣-٢٤٥. وفيه: (حسين بن علي بن نفيسة، من ضرما، بلدة غرب الرياض، عاش في القرن الرابع عشر، وتوفي قرابة عام١٣٧٥هـ (١٩٥٥)... له ديوان مطبوع لم يتأت الاطلاع عليه، وهو في حكم المفقود، وأكثر المراجع إثباتاً لشعره: «التذكرة» التي أثبتت له مايقارب عشر قصائد...).

ويفهم من المصادر أن «التذكرة» لابراهيم بن عبيد* وكان الأستاذ عبدالله بن إدريس* قد ذكر في بحثه الذي أعده للمؤتمر الأول للأدباء السعوديين* (١-٥ من ربيع الأول١٣٩٤) ٢/٦٥٥: (حسين بن علي بن نفيسة من ضرماء، توفي منذ حوالي عشرين سنة وله ديوان مطبوع ولكنه نافد).ولم يطلع الحامد أو ابن إدريس على مصدر الزركلي، وهو مهم، وقال الحامد في مقدمة كتابه شاكيًا قلة المصادر: (... ديوان ابن نفيسة الذي لم أعثر عليه عند أحد، حتى أولاده ذهبت من أيديهم النسخة الوحيدة).

حماد بن محمد الأنصاري[1]:

١- «**أبو الحسن الأشعري**» - الرياض، مؤسسة النور ١٣٨٢، ٢٦ ص.

٢- «**كتاب المستفاد من مبهمات المتن والاسناد**» - جمع الحافظ شيخ الإسلام ولي الدين أحمد ولد شيخ الإسلام زين الدين عبدالرحمن العراقي ص٧-١٢١ص. ثم يليه الناسخ والمنسوخ لعبدالرحمن بن الجوزي ص١٢٢-١٢٧+٢+٦: الرياض، مطابع الرياض، د.ت، بتصحيح وتعليق حماد بن محمد الأنصاري.

---

(١) هو أبو عبد اللطيف حماد بن محمد الأثري، ولد عام ١٣٤٣ فى (تاد مكة) في مالي، تخصص في الحديث وعلومه وتولى التدريس في القسم العالي بالجامعة الإسلامية وله مؤلفات كثيرة.

حمد بن إبراهيم الحقيل :

ولد بالمجمعة عاصمة سدير سنة١٣٣٨ وتلقى مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم بها، ثم سافر إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة والطائف والأحساء، ودرَّس بمدارسها التحضيرية آنذاك، ثم عاد إلى المجمعة، وواصل القراءة أولاً على الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، ثم الشيخ عبدالله بن محمد بن حمد، أثناء توليهما قضاء المجمعة، تقلب في مناصب حكومية، عين أولاً إمامًا لقصر الحكومة في المجمعة سنة١٣٥٣، ثم إمامًا ومرشدًا وطنيًا للجيش العربي السعودي الذي جهز لمحاربة اليهود في فلسطين عام١٣٦٧، ثم تولى القضاء في الخُرْمة، والأحساء، والدمام، وضرما، والمزاحمية، ثم رئيسًا لمحكمة الخرج - يُعْنَى بالتاريخ والأنساب، والأدب وينظم الشعر الفصيح والعاميّ، رأس محكمة الخرج من ١٣٧٣/١/١حتى ١٣٨٨/٣/١ حتى تفرغ للبحث والتأليف - عن عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم الحقيل* في كتابه: «شعراء العصر الحديث» ٦٧/١.

١- «**زهر الأدب في أنساب وأخبار العرب**»: القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، ٢٥٨ ص.

٢- «**صيد القلم**» (شذرات ونوادر): بيروت، مؤسسة المعارف، ١٣٨٩، وفي أول الكتاب ثلاث صفحات كتبها سعيد يحيى تعريفًا بالمؤلف، ٧-٩، ١١، ١٢-١٨٣-١٨٨.

٣- «**عبدالعزيز في التاريخ**» (تاريخ وأدب): بيروت، مؤسسة المعارف، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م، ٢٥١ص.

٤- «**كنز الأنساب ومجمع الآداب**»: ١٣٨٨هـ(؟)-١٩٦٨م، ٣٤٨ص.

ومن مؤلفاته المخطوطة :

١- «**نسيم الصبا في أشعار الأدبا**».

٢- «**شفاء المرام في القضايا والأحكام**».

٣- «**مذكرات قاضي**».

٤- «**شفاء الأمراض في قرض قارض الأعراض**» (**في النقد**)[١].

• و«كنز الأنساب» مما تكرر طبعه، ومن ذلك ط٦، نادي الطائف الأدبي ١٣٩٩/١٩٧٩، ٢٤٧ص. وط٨، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة ١٤٠١/١٩٨١.

• وصدر له: «الوحشيات والأوابد لشعراء الجاهلية والإسلام»، القاهرة، مطبعة سجل العرب ١٤٠٠/١٩٨٠، ٣٤٩ص- واسمه عليه: حمد بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل.

قال عبدالكريم الحقيل: لديه مؤلفات مخطوطة منها: نسيم الصبا في أشعار الأدباء، شفاء المرام في القضايا والأحكام، أضواء على التاريخ، مذكرات قاضي، صور وبطولات، أمجاد من تاريخنا، آراء في الأدب والنقد، عباقرة من الجزيرة العربية قديمًا وحديثًا، ديوان شعر.

حمد الجاسر :

ولد حمد بن محمد الجاسر عام ١٣٢٧ تقريبًا، في أسرة فقيرة تشتغل بالزراعة في قرية البُرُود من إقليم السِّرِّ الواقع جنوب القصيم من نجد.

حفظ القرآن وتعلم الكتابة ثم انتقل إلى الرياض سنة ١٣٤١هـ وهو في الرابعة عشرة من عمره ولكن إقامته فيها لم تطل.

ثم عاد إلى الرياض عام ١٣٤٦ فقرأ على الشيخ سعد بن عتيق، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

---

(١) نهاية الحلقة العاشرة(١٠) س٦ ج٥، ذو القعدة ١٣٩١/كانون الثاني (يناير) ١٩٧٢ ص ص ٣٥٩-٣٧٤ وقد حذفت منها صفحة ونصف صفحة (ص ص ٣٧٣-٣٧٤) عن مطبوعات مكة (ق.س) نقلت إلى التمهيد.

وفي عام١٣٤٩، التحق بالمعهد السعودي في مكة - قسم التخصص الديني وأكمل الدراسة فيه سنة١٣٥٤، وقد أبدى في المعهد من الدلائل الأدبية مالفت أنظار أساتذته إليه، وقد رأينا ثناء السيد حسن محمد كتبي* عليه وحاول نظم الشعر، ومما كان له مانشره في جريدة «صوت الحجاز»، السنة الثانية ١٩٣٣/١٣٥١ (العدد الثاني) بعنوان خدمة الوطن:

إيهِ بني العرب جمعًا نخدم الوطنا   ونرخص الروح في مرضاته ثمنا

وقد كانت بتوقيع بدوي نجد الجاسر، - وينظر مثلاً - «صوت الحجاز» س٢، ٢٣محرم ١٣٥٣= ٧مايو١٩٣٤ وكان يهتم مبكرًا بمواقع جزيرة العرب وأنساب سكانها.

في سنة ١٣٥٤ عين مدرسًا في ينبع، وبعد سنتين عين مديرًا للمدرسة التي كان يعمل بها، ثم عين بعد سنة قاضيًا لبلدة ظباء، وضواحيها في شمال الحجاز، ثم معاونًا لمعتمد المعارف في جدة.

ولا أدل على مزاولته الشعر ومحاولاته فيه من أن يضم إحدى قصائده كتاب «نفثات من أقلام الشباب الحجازي» الصادر سنة١٣٦٥ وقد جاء في كتاب «شعراء نجد المعاصرون» ص٣٦ لعبدالله بن إدريس (ينظر): (ويمثل أصحاب نظرية الشعر التعليمية استاذ الجيل حمد الجاسر... والشاعر الناقد الاجتماعي خالد الفرج المتوفى عام١٣٧٤ وعبدالكريم الجهيمان...).

إلاَّ أن الشعر لم يشغله طويلاً، ولعله أُحَسَّ بقصوره في هذا المجال وفي غير هذا الميدان، حتى قال مرة في مقدمة «أجنحة بلا ريش» لحسين سرحان*: (ولا أدري هل لي أن اتحدث عن الشعر، ولست شاعرًا... أنا لا أجد في نفسي ميلاً لقراءة كثير مما ينشر من الشعر الحديث، وليس العيب عيب ذلك الشعر، ولكنه عيبي أنا، فقد كان للطريقة التي سرت عليها في حياتي أو سيرتني تلك الحياة، أكبر الأثر في اتجاه تفكيري وتوجيه رغباتي وميولي النفسية...).

سافر الجاسر سنة١٣٥٨ إلى مصر فالتحق بكلية الآداب في الجامعة المصرية، ولكن قيام الحرب العالمية الثانية حال دون إكمال دراسته فعادت البعثة السعودية من مصر.

عمل بعد ذلك في التعليم في الأحساء، ثم مشرفًا على مدارس (أرامكو) في الظهران، ثم مديرًا للتعليم في نجد عام١٣٦٩، (وأنشأ أثناء ادارته للتعليم في نجد مكتبة لبيع الكتب هي «مكتبة العرب» وكان موقعها بجوار المسجد الجامع في مدينة الرياض من الناحية الشرقية، كانت أول مكتبة عنيت بعرض المؤلفات الحديثة تحت إشرافه، ثم وكيلاً لمدير المعاهد والكليات العلمية.(الدينية) ثم مديرًا لكليتي الشريعة واللغة العربية في الرياض، واشتغل مع ذلك بالعمل الصحفي، فأصدر في الرياض في شهر ذي الحجة من عام١٣٧٢ (١٩٥٣) العدد الأول من مجلة «اليمامة» وكان يطبع هذه المجلة في مصر، ثم في مكة، ثم في لبنان، مما بعثه على التفكير جديًا بإنشاء مطبعة في الرياض، وكان من ذلك أن ولدت (مطابع الرياض) التي باشرت عملها في١٣٧٤/٨/٢٦ وهي أول مطبعة انشئت في تلك المدينة.

وفي صفر١٣٧٥ تحولت المجلة الشهرية إلى أسبوعية.

ثم في شوال ١٣٨١ نُقِلَ امتياز اليمامة عن الجاسر، فظلت تصدر دون أن يكون له بها أية صلة، حتى إذا صدر نظام المؤسسات الصحفية كوّن هو وآخرون «مؤسسة اليمامة» وصدر عن هذه المؤسسة جريدة أسبوعية باسم «اليمامة» كان حمد الجاسر رئيس تحريرها، وكان تاريخ العدد الأول، الجمعة، ٧ذي القعدة١٣٨٣- ٢٠ مارس١٩٦٤.

ومما نشره فيها ماجاء في العدد الرابع ١٣٨٣/١١/٢٨ عن الكتاب الذي ألفه أمين سعيد بعنوان «تاريخ الدولة السعودية - المجلد الأول»: (وليس هذا تاريخًا ... ولكنه تشويه). ثم صدرت جريدة «الرياض» اليومية فتولى رئاسة تحريرها أيضًا برهة.

ولم تطل صلة الجاسر المباشرة بمؤسسة اليمامة الصحفية فقد ترك العمل في تلك

المؤسسة سنة١٣٧٦ وأنشأ لنفسه «دار اليمامة لـلبحث والترجمة والنشر»، واتخذ لها مركزًا بمدينة الرياض (ص.ب١٣٧)، ومكتبًا ببيروت (لتسهيل عملية الطبع).

وكان أول عمل قامت به الدار إصدار مجلة شهرية باسم «العرب» تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري - صدر الجزء الأول منها في رجب سنة١٣٨٦ تشرين الأول١٩٦٦- ومازالت تصدر ويمكن أن يعد عمل الجاسر هذا من ضروب (الخوارق) لما يقتضي من جهد متصل وأتعاب كثيرة، وأنه يحرر أكثر مواد المجلة يختم الجزء الرابع من سنتها الخامسة العام الميلادي (ك١، ديسمبر١٩٧٠/ شوال١٣٩٠، ويختم الجزء السادس من سنتها الخامسة هذه العام الهجري (ذو الحجة١٣٩٠) / شباط (فبراير)١٩٧١ وتستمر... وأصدر الجاسر إلى جوار مجلة «العرب» سلسلة كتب بعنوان «نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب» ألف وحقق أكثر حلقاتها - وهي تطبع - في بيروت.

والجاسر إلى ذلك - ومع ذلك - عنصر مهم في المجامع العلمية العربية، فقد انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية بدمشق فيما بعد) في جلسته المنعقدة في جمادي الآخرة١٣٧٠ (١٠ آذار١٩٥١) عضوًا مرسلاً، وصدر بذلك مرسوم جمهوري بذلك بتاريخ ٢٤جمادى الآخرة١٣٧٠/١ نيسان ١٩٥١- رقم٥٤٣.

وانتخبه المجمع العلمي العراقي لجلسته السابعة عشرة المنعقدة في١٩٥٤/٢/٦ عضوًا مراسلاً.

وانتخبه مجمع اللغة العربية في القاهرة عضوًا عاملاً بتاريخ ١٩٥٨/٤/٢٩، وصدر مرسوم جمهوري بذلك في ٢٨ ديسمبر١٩٥٨/٢٧ جمادى الأولى ١٣٧٨، وهو كذلك ذو مكانة في الأردن، والمغرب...

الجاسر أشهر أدباء السعودية داخل البلاد وخارجها، تهيأ له ذلك بحق ومن غير قصد إلى الدعاوة.

وصدرت في المملكة دعوة إلى إنشاء مجمع للغة العربية فعارضها وفي مقابلة معه (مجلة الفيصل، ربيع الأول١٣٩٩/فبراير١٩٧٩) قال: (هناك دعوة سابقة قبل سنوات إلى إنشاء مجمع لغوي وكنت ممن أبدى رأيًا يعارض تلك الدعوة، ذلك أن اللغويين في بلادنا لم يبلغوا بعد درجة من الكثرة والتعمق بحيث يمكننا إنشاء هذا المجمع، ولكني دعوت إلى إنشاء مجمع علمي على غرار المجمع العلمي العربي بدمشق...).

لو جمعت البحوث والتحقيقات التي نشرها وينشرها الجاسر في الصحف لكوَّنت عدة مجلدات في أبواب تاريخ الجزيرة العربية وقبائلها وجغرافيتها ولغتها وأدبها.

ينظر عن الجاسر: (١) علامة الجزيرة العربية (حمد الجاسر) لعبدالله الماجد، مجلة البيان - الكويت، السنة الخامسة، العدد٤٩، أبريل (نيسان) ١٩٧٠ص٦-٩، (٢) كتاب «مجمع اللغة العربية في ثلاثين عَامًا - المجمعيون للدكتور (مهدي علام)،(٣) التيارات الأدبية الحديثة لعبدالله عبدالجبار(٤) مجلة قافلة الزيت جزء جمادى الثانية سنة١٣٨٩ في موضوع (من رواد الأدب السعودي) لعبدالسلام الساسي: (الجاسر علامة في الأنساب وأخبار جزيرة العرب وموقعها - قديمها وحديثها- معروف بذلك داخل الجزيرة وخارجها، وعلمه الغزير هذا مصدر من مصادر شهرته، زد على ما له في اللغة والمخطوطات والحركة الأدبية والصحفية من علم وأثر كبيرين... أما المصدر الآخر الذي يجعل ذكره لدى ابناء الجزيرة رفيعًا حميداً فهو مايؤثر عنه من كرم وعفة... ووطنية).

• ونشرت مجلة «الدارة» (توثيق مقالات مجلة العرب) حتى نهاية سنتها الثامنة ١٩٧٥/١٣٩٥.

وابتكرت «دار العلوم للطباعة والنشر» تقليداً راقيًا جداً حين افتتحت مقرها الجديد في الرياض (١٤٠٠/٤/٢٣هـ=١٩٨٠/٣/١٠م) فقد أقامت حفلاً ثقافيًا وناطت بالشيخ الجاسر (مهمة) الافتتاح، وأصدر -بهذه المناسبة- الأستاذ يحيى محمود ساعاتي: حمد الجاسر بيليوجرافية مختارة من أعماله المتعلقة بالجزيرة العربية

(دار العلوم ١٤٠٠/١٩٨٠)- مطابع البادية بالرياض، ٢٧ص)، وتصدر الكراس حديث عن الشيخ حمد الجاسر معتمداً في مصادره المهمة على (حديث مطول وصريح مع مؤسس اليمامة الشيخ حمد الجاسر - اليمامة ٤٨٨، الجمعة ١٠ربيع أول١٣٩٨) وفيه : (وفي قرية البرود من قرى إقليم السر في نجد، ولد حمد الجاسر عام١٣٢٨هجرية، في زمن كانت الجزيرة العربية عامة تعيش فيه ركوداً وخمولاً ثقافياً وفكرياً، وقد عاش أول حياته عليلاً... بدأ الدراسة الأولية في قريته... وفي سنة١٣٤١ هجرية انتقل إلى مدينة الرياض... فقرأ شيئاً من المتون كالآجرومية لابن آجروم وثلاثة الأصول وآداب المشي إلى الصلاة للشيخ محمد بن عبدالوهاب وملحة الاعراب للحريري. ثم ... ترك الرياض قاصداً مكة المكرمة عام١٣٤٨هـ وهناك التحق بالمعهد الإسلامي السعودي: أول مدرسة نظامية تنشأ في العهد السعودي...) الخ.

أول عهده بالنشر يرجع إلى عام١٣٤٩هـ إذ نشر تعقيباً في جريدة «صوت الحجاز» ثم قصيدة - يتمنى الآن لو لم تنشر، لضعفها، ثم نشر مجموعة من المقالات النقدية والقصائد منها نقد على رواية علي أحمد باكثير* «همام»، وهجاء للشاعر الغزاوي (أحمد*) في «الشباب الناهض» وهي صحيفة كانت تصدر بالمعهد، ثم سلسلة مقالات بعنوان (الشيخ حسن عواد) في جريدة «صوت الحجاز».

وبعد تلك التجارب وجد... مجال البحث التاريخي فنشر العديد من الأبحاث التاريخية في «أم القرى» و«المنهل» و«المدينة» و«البلاد السعودية»... ويحفل المجلد السادس من «المنهل» بالعديد من الأبحاث التاريخية... كما ساهم بعدة مقالات في مجلة المجمع العلمي بدمشق، ومجلة الرسالة ومجلة الفتح والجامعة (جامعة الملك سعود الرياض)...

١- «**أبو علي الهجري وابحاثه في تحديد المواضع**» تأليف حمد الجاسر، قال المؤلف: (علم من أعلام الجزيرة في القرنين الثالث والرابع تصدى لتدوين أدبها

وثقافتها. أكثر من ١٣٥٠ موضعاً في الجزيرة العربية....) دار اليمامة نصوص وابحاث رقم٨، ط١، ١٣٨٨/١٩٦٨، د.ط (لبنان، بيروت عادة)، ٥+٧ -١٢، ١٣-٣٩٩-٤٤٣ص.

٢- الإمام أبو اسحق الحربي وكتابه في **«المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة»** - تأليف حمد الجاسر وتحقيقه. القسم الأول٢٧٣ص والثاني من ٢٧٧ إلى٨٣٢=٦٦٥. دار اليمامة نصوص (٩)، ١٣٨٩ - ينظر شكري - «البرق اليماني» - ينظر أدناه: غزوات...

٣- «بلاد العرب» للحسن بن عبدالله الأصفهاني - تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح أحمد العلي (عراقي). منشورات دار اليمامة نصوص (٧) ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م: ٥٢٧.

٤- «بلاد ينبع» - لمحات تاريخية وجغرافية وانطباعات خاصة. تأليف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة - نصوص (٣) ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦، ١٠-٢٣١-٢٣٩.

٥- «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد وفيات بعض الأعيان» وأنسابهم وبناء بعض البلدان من٧٠٠-١٣٤٠، تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى*١٢٧٠-١٣٤٣، اشرف على طبعه (حققه وقدم له) حمد الجاسر منشورات دار اليمامة - نصوص رقم(١) سنة١٣٨٦/١٩٦٦.

(تحديد موقع عكاظ) نشر ملحقاً للجزء الثالث من السنة الثالثة من مجلة «العرب» رمضان ١٣٨٨/ كانون الأول١٣٦٨، ١-٢٢، مذيل بتاريخ مكة في محرم١٣٦٣.

جاء في المقدمة : (هذا بحث نشرت خلاصته في جريدة «أم القرى» قبل ربع قرن تقريباً، وقد استفاد منه بعض الباحثين ونشر في «مجلة المجمع العلمي العربي» بدمشق في رمضان١٣٧٠. كما نشر في رسالة خاصة، مضافاً إلى بحث للدكتور عبدالوهاب عزام؛ ومعه مقال للشيخ محمد بن بليهد، القاهرة، دار المعارف).

«رحلات في بلادنا» - نصوص، مشاهدات، انطباعات - جاء في الجزء الثاني من السنة الخامسة من «العرب» شعبان ١٣٩٠/ تشرين أول ١٩٧٠ سيصدر قريبًا: «رحلات»... بقلم حمد الجاسر، القسم الأول: وادي السرحان (قريات الملح)، الجوف، (دومة الجندل)، سراة غامد وزهران، الشعيبة والجار، في بلاد خيبر، تيماء وآثارها، بين تبوك وآثار البتراء. وجاء في الجزء التالي (الثالث): صدر حديثًا: رحلات في بلادنا... يحوي: ١- تحقيق مئات من المواضع ٢- مجموعة من الصور الأثرية ٣- خرائط متقنة. ومن أبحاثه: وادي السرحان... إلخ، وجاء في الجزء التالي (الرابع): صدر حديثًا: في شمال غرب الجزيرة... وادي السرحان... إلخ ومعنى هذا أن المؤلف غير رأيه في العنوان وجعله: في شمال غرب الجزيرة - ينظر.

٦- **«غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة»** لقطب الدين النهروالي (عنوان الكتاب الأصلي: «البرق اليماني في الفتح العثماني» - المؤلف... محمد بن أحمد... المكي٩١٧- ٩٩٠هـ، والكتاب (تاريخ اليمن في القرن العاشر مع توسع في أخبار غزوات الجراكسة والعثمانيين لذلك القطر) - أشرف على طبعه حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، نصوص رقم (٦)، ط١، ١٣٨٧/١٩٦٨، مقدمة الناشر٧-٨٠ص، الكتاب٣-٤٥٦-٤٧٧-٤٧٩-٥٤٠.

• **«في سراة غامد وزهران»**: تأليف حمد الجاسر. نصوص، مشاهدات، انطباعات، من الطائف إلى الباحة-رحلة في وادي أبيدة- إلى بلدة بلجرشي- في بلاد زهران- إمارة غامد وزهران- سكان السراة، نباتاتها... إلخ. ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ٥٩٥ص، ٤خرائط، ٣صور.

٧- **«في شمال غرب الجزيرة»**، تأليف حمد الجاسر، (نصوص، مشاهدات، انطباعات) وادي السرحان (قريات الملح) دومة الجندل، (الجوف)، الشُّعَيبة والجار (ميناء الحجاز قديمًا)، بلاد خيبر وفدك، تيماء وآثارها، تبوك، وماحولها، آثار الأنباط

في البتراء ١٣٩٠/١٩٧١، ٦٩١ص، ٩خرائط، ٥٣صورة أثرية - هكذا جاء في إعلان في الجزء الرابع من السنة الخامسة (شوال ١٣٩٠/كانون الأول (ديسمبر ١٩٧٠): صدر حديثاً والعنوان عوض عن إعلان سابق بعنوان آخر هو: رحلات في بلادنا (ينظر اعلاه).

- **«مدينة الرياض»** - تنظر أدناه آخر الملاحظة.

٨- **«ملخص القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد»**، تأليف سليمان بن صالح الدخيل* ١٢٩٠-١٣٦٤هـ. حققه ونشره حمد الجاسر مع كتاب نبذة تاريخية (تنظر)، ويستغرق من الكتاب ١٣٥-١٤٦ص ترجمة المؤلف+١٤٧-١٧٠+٣ صور+٢.

- **كتاب المناسك** - ينظر المناسك.

٩- «المحمدون من الشعراء وأشعارهم»، تأليف علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة٦٤٦هـ، حققه وقدم له ووضع فهارسه حسن معمري (جزائري) راجعه وعارضه بنسخة المؤلف حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، مطبعة المتني ببيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. مقدمة الناشر ص٣-٦، مجموع صفحات الكتاب ٤٦٣.

١٠- «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ»، تأليف حمد الجاسر، مع مجموعة من الصور الأثرية، خارطة كبيرة. منشورات دار اليمامة - نصوص(٢)، ١٣٨٦/١٩٦٦، ٩-١٧٧-٢٠٨-٢١٤.

١١- «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية». في إعلان عنه في الجزء الأول من السنة الرابعة لمجلة «العرب» - رجب ١٣٨٩/تشرين الأول (أكتوبر)١٩٦٩... يصدر عن دار اليمامة بعدة أجزاء. يسهم فيه عدة مؤلفين، للجاسر فيه المقدمة وفيها: الأقسام الإدارية - المقاطعات والإمارات مسافات الطرق، وصدر منه الجزء الأول عن «مقاطعة جازان» للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي*.

وتحت الطبع: الجزء الثاني (شمال الحجاز) بقلم الدكتور عبدالله الناصر الوهيبي*. الجزء الثالث (شمال نجد وملحقاته) بقلم حمد الجاسر، الجزء الرابع (بلاد عسير) بقلم محمد بن عبدالله بن حميد، ثم شرع (الاعلان) يتكامل، حتى إذا كان الجزء١٢ س٤ جمادى الآخرة١٣٩٠/ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ رأينا: الجزء الخامس (إمارة الرياض: اليمامة) بقلم عبدالله بن خميس*، الجزء السادس: المنطقة الشرقية (البحرين قديمًا) بقلم عبدالرحمن بن عبيّد*. الجزء السابع (بلاد القصيم) بقلم محمد الناصر العبودي*، الجزء الثامن (بلاد غامد وزهران) بقلم علي بن صالح الزهراني* - سلسلة من الكتب والدراسات الجغرافية - الشاملة لجميع أنحاء البلاد السعودية في العهد الحاضر، تصدر تباعـًا. مع ملاحظة مايمكن أن يجري من تعديل أو تبديل...

١٢- «المغانم المطابة في معالم طابة» لمجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي صاحب القاموس (٧٢٩-٨١٧هـ/١٣٢٠-١٤١٥م). قسم المواضع، تحقيق حمد الجاسر، قال المحقق: (أوفى كتاب يحدد أمكنة المدينة المنورة وما حولها): صفحاته٦٤٧.

- «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» تحقيق ودراسة، ٨٢٢ص، حجم متوسط، منشورات دار اليمامة بالرياض، مطبعة المتني ببيروت١٣٨٩/١٩٦٩- عن مجلة كلية الآداب ع١.

١٣- **«نبذة تاريخية عن نجد»** أملاها الأمير ضاري بن فهيد الرشيد سنة١٣٣١/١٩١٣، حققها وقدم لها حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة - نصوص رقم (٤) ٢٨-١٢٧-١٣٢ ونشر معه في كتاب واحد ملخص القول السديد (ينظر اعلاه) لسليمان بن صالح الدخيل*.

ملاحظات :

١- نشرت جريدة المدينة (٥صفر١٣٨٦-٢٥مايو١٩٦٦): تقوم أمانة مدينة الرياض حاليًا بطبع كتاب يحكي تاريخ الرياض منذ أقدم العصور، من تأليف الأستاذ العلامة حمد الجاسر ويضم الكتاب صورًا وبيانات عن مشاريع أمانة مدينة الرياض منذ انشائها حتى الآن، وسيطبع من هذا الكتاب ألف نسخة ستوزع على الدوائر الرسمية والأهلية.، هذا كما سيجري طبعه فيما بعد باللغة الانجليزية لتوزيعه على سفاراتنا في الخارج ويستفيد منه الخبراء والباحثون في دراساتهم عن الرياض).

وجاء في كتاب «مؤلفات ومراجع عن المملكة»... تأليف يحيى محمود ساعاتي وعبدالله سالم القحطاني: الجاسر، حمد. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر١٩٦٦، ٢١٤ص.

٢- فائدة عن (عكاظ) نشرت جريدة «صوت الحجاز» في الأول من جمادى الثانية١٣٥٣-١٠ اغسطس١٩٣٤ «سوق عكاظ»: (علمنا أن الأستاذ إبراهيم مصطفى المدرس بالجامعة المصرية وابن عم الأستاذ عبدالظاهر أبي السمح* أقام بالطائف مايزيد على الثلاث اسابيع [ثلاثة الأسابيع] يجتمع فيها بشعراء البادية ومعها آلة يلتقط بها مايسمعه منهم من الأشعار وما يأخذه عنهم من اللهجات وعنده نظريات حقق أكثرها...

غادرها إلى عشيرة صبيحة يوم الأحد٢٢/٥... يجزم بأن سوق عكاظ لم تكن إلاَّ في تلك الناحية.

٣- من الكتب الذي يعلن عنها بتأليفه: «ابن عربي موطد الحكم الأموي في نجد[1]».

من مؤلفاته المخطوطة :

١- الاقطاعات النبوية. -٢- المعادن القديمة في بلاد العرب -٣- الطرق القديمة في جزيرة العرب.

---

(١) طبع الكتاب سنة١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤- ذكر عبدالله عبدالجبار في كتابه «التيارات الأدبية» أن للجاسر كتابًا مخطوطًا بعنوان «المكتبات في بلادنا».

٥- تسلسل نشر «نصوص وأبحاث» كما يأتي :

١- «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» لابن عيسى.

٢- «مدينة الرياض» - حمد الجاسر.

٣- «بلاد ينبع» - لحمد الجاسر.

٤- «نبذة تاريخية عن نجد» - لضاري بن رشيد.

٥- «رحلة إلى نجد» تأليف الليدي آن بلنت ترجمة محمد أنعم غالب ١٣٨٦/١٩٦٧، ٣٠٠ص.

٦- «البرق اليماني» للقطبي = غزوات الجراكسة والأتراك.

٧- «بلاد العرب» - للأصفهاني.

٨- «أبو علي الهجري» - لحمد الجاسر.

٩- أبو اسحاق الحربي وكتابه عن «المناسك»[1].

١٠- «المعجم الجغرافي» - الجزء الأول «مقاطعة جازان» لمحمد بن أحمد العقيلي*.

١١- «المغانم المطابة» - للفيروز أبادي.

١٢- «في شمال غرب الجزيرة» - لحمد الجاسر.

١٣- «المجاز بين اليمامة والحجاز» - لعبدالله بن خميس*، ٤٤٤ص، ٩خرائط رسمها حمد الجاسر ووضع فهارس الكتاب.

---

(١) ترجح لديّ أنه كتاب «الطريق» لوكيع تلميذ الحربي، كما أوضح ذلك الدكتور عبدالله الوهيبي - «العرب» س ٢٣ ص٤٣٣.

١٤- «في سراة غامد وزهران» - لحمد الجاسر.

٦- نشرت دار اليمامة خارج هذه السلسلة مايأتي :

١- «أجنحة بلا ريش»: ديوان شعر لحسين بن سرحان*.

٢- «شاعرات من البادية»: تأليف عبدالله بن محمد بن رداس*[1].

• نشر هذا التسلسل في ج٦ س٦ (ذي الحجة١٣٩١/ شباط١٩٧٢) من مجلة «العرب» والشيخ الجاسر يواصل الجهد والنتاج، وإذْ اشتد به ضيق، اضطر وهو في السنة الثامنة من مجلته التي بدأت في رجب١٣٩٣/آب١٩٧٣، إلى أن يصدر «العرب»- بعد عددها الرابع، مزدوجة، كل شهرين حتى إذا كان في أواخر المجلد التاسع اشتدت في لبنان حرب لاتبقى ولاتذر، فشملت مكتبه في اللعازارية واتصلت بفجيعته بولده، فلم يبق إلا التوقف والعودة إلى الرياض، وهكذا كان، ولكن علمًا اسمه حمد الجاسر لايمكن أن يعيش من غير «العرب» ومن غير بحث وتأليف وتحقيق ونشر... وهكذا استأنف «العرب» مودعًا سنتها التاسعة بجزء عليه جماديان١٣٩٥/ حزيران - تموز١٩٧٥، أنه منذ اليوم في الرياض ومعه «العرب» و«دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر»، والتأليف والنشر، وأصدر قائمة جديدة بـ«مطبوعات دار اليمامة»، الرياض، المطابع الأهلية للأوفست١٣٩٨/١٩٧٨ له في (سلسلة نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب) ما رأينا مع زيادة هي: «رسائل في تاريخ المدينة» يحوي: ١- وصف المدينة المنورة تأليف علي بن موسى (٢) التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة تأليف محمد بن خضر الرومي (٣) الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى تأليف علي بن عبدالله السمهودي (٤) حوادث تتعلق بالحُجرة النبوية (٥) بناء سور المدينة (٦) وضع الأهلة فوق القبة ومناير (منائر) الحرم المدني - تحقيق حمد الجاسر، ٢٤٥ ص.ط. بيروت، مطبعة المتنبي (وهي المطبعة التي يتعامل معها في بيروت)

---

(١) نهاية الحلقة الحادية عشرة (١١) س٦، ج٦، ذو الحجة١٣٩٦/ شباط(فبراير)١٩٧٢ ص ص٤٤٦-٤٥٤.

١٣٩٢/١٩٧٢. وفي القائمة: «صفة جزيرة العرب» للهمداني تحقيق القاضي محمد ابن علي الأكوع، مراجعة حمد الجاسر، ٦١٥ ص تم طبعه في رمضان١٣٩٤/ تشرين الأول١٩٧٤- ولابد من أن يكون ذلك في بيروت. وفيها: مقدمة «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية»: (معجم مختصر يحوي كل اسماء مدن المملكة وقراها واشهر موارد البادية فيها (نحو١٥٠٠٠ اسم) جزءان نحو ١٥٠٠ صفحة بحروف مشكلة).

وفيها - أي في القائمة - «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - شمال المملكة: امارات حايل والجوف وتبوك والقريات وعرعر - ثلاث أقسام نحو١٤٨٠ صفحة، تأليف حمد الجاسر.

وفي القائمة فقرة لمجلة «العرب»: (وتعد «العرب» دائرة معارف شاملة عن الجزيرة في مختلف جوانب العلم وخاصة ما له صلة بتاريخ العرب وجغرافية بلادهم وتراثهم الفكري. وقد صدر منها: المجلد الأول١١٦٨ص، الثاني ١١٥٢، والثالث ١٢٣٦، الرابع ١٢٧٢، الخامس ١٢٧٠، السادس ١٠٩٣، السابع١٠٥٥، الثامن١٠٣٠، التاسع٩٦٠، العاشر٩٦٠، الحادي عشر٩٦٠، الثاني عشر٩٦٠ صفحة).

ولم يقرز إلاّ الحقيقة ونكرر أن أكثر موادها يكتبها هو نفسه، ومنها مايكون سلسلة من حلقات لكتاب يؤلفه أو يحققه، وما المقالات إلاّ فصول من كتاب بل من كتب... وجعل الفقرة الثالثة من القائمة (لمطبوعات منوعة) الجديد فيها: «من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي» تأليف الأستاذ محمد أديب غالب[1] ٢٨٠ صفحة.

و«أخبار أبي العيناء اليمامي» تأليف الأستاذ محمد العبودي*، ١٥٠صفحة.

والفقرة الرابعة : (كتب مهيأة للطبع) :

١- «كتاب الأمكنة والمياه والجبال الواردة في الأخبار والأشعار» تأليف نصر بن

(١) توفي يوم الأربعاء ١٤ شوال ١٤١٥هـ (١٥/٣/١٩٩٥م).

عبدالرحمن الفزاري الاسكندري (من أهل القرن السادس) تحقيق حمد الجاسر.

٢- «شمال نجد» تأليف المستشرق أ. موزل، تعريب دار اليمامة.

٣- كتاب «الجوهرتين في التعدين والمعادن» تأليف الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق حمد الجاسر[(١)].

٤- القطائع النبوية، تحديد الأمكنة التي اقطعها الرسول ﷺ تأليف حمد الجاسر.

٥- الطرق القديمة في جزيرة العرب تأليف حمد الجاسر.

٦- المعادن القديمة في جزيرة العرب تأليف حمد الجاسر.

٧- كتاب «البلدان» تأليف محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨-٥٨٤) تحقيق حمد الجاسر[(٢)].

٨- «عالية نجد» (جزء من المعجم الجغرافي) تأليف سعد بن جنيدل*.

٩- بلاد القصيم (جزء من المعجم الجغرافي) تأليف محمد العبودي*.

١٠- «المنطقة الشرقية» (جزء من المعجم الجغرافي) تأليف حمد الجاسر[(٣)].

١١- «في رحاب الحرمين» - دراسة شاملة للرحلات المتعلقة بالحج تأليف حمد الجاسر.

وجعل الفقرة الخامسة من القائمة لما أشرفت دار اليمامة على طبعه (على حساب أصحابها) سيذكر أكثرها باسم أصحابها، أما الباقي فهو: تذكرة المسلم للشيخ محمد الطيب يوسف.

«من آدابنا الشعبية» لمنديل الفهيد...

ومضى يواصل إصدار «العرب» واجتاز بها عامها السابع عشر، ويواصل...

---

(١) طبع سنة١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(٢) طبع في جزءين عام١٤١٥هـ.

(٣) المؤلفات أرقام ٨، ٩، ١٠ تم إصدارها كاملة.

التأليف والنشر والتحقيق والتقاط المواد التي تؤلف كتبًا في «العرب» وهكذا كان له من الكتب: وفي سنة واحدة هي ١٤٠٠/١٩٨٠ أصدر له النادي الأدبي في الرياض بإشراف دار اليمامة ما التقطه للنادي من «العرب» (١) «مع الشعراء» (مختارات ومطالعات) (٢) «أدب الخواص» للحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (٣) «الإيناس في علم الأنساب» للوزير المغربي، و«مختلف القبائل ومؤتلفها» لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي - الكتابان في مجلد واحد.

وأصدرت له «الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون» بإشراف دار اليمامة: «رحلات» (للبحث عن التراث) ج١، ١٤٠٠/١٩٨٠.

وهو لا يني يعلن على الغلاف الأخير من هذه الكتب عن «دار اليمامة»، ومجلة «العرب» وعملين آخرين هما «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (معجم مختصر) يقع في ثلاثة اجزاء (١٩٩٠ صفحة) تحوي اسماء المدن والقرى والهجر والموارد. نحو (١٦١٠٦) في مقدمة وافية عن الأقسام الإدارية في المملكة.

«المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (معجم مفصل) صدر منه :

١- «مقاطعة جازان» للأستاذ محمد بن أحمد العقيلي-٤٨٦ صفحة.

٢- «بلاد غامد وزهران» للأستاذ علي بن صالح الزهراني - ٣١٦ صفحة.

٣- «عالية نجد» للأستاذ سعد بن جنيدل- ١٣٩٠ صفحة، كمل في ثلاثة أجزاء.

٤- «بلاد القصيم» للأستاذ محمد العبودي- ١٣١٢ صفحة، كمل في ثلاثة أجزاء.

٥- «شمال المملكة» تأليف حمد الجاسر- ١٣٦٨ صفحة، كمل في ثلاثة أجزاء.

٦- «المنطقة الشرقية» تأليف حمد الجاسر- ١٩٩٨ صفحة، كمل في أربعة أجزاء أخرها سنة ١٤٠٨هـ.

٧- «معجم اليمامة» تأليف عبدالله بن خميس- ١٢٦٢ صفحة كمل في جزءين.

٨- «بلاد رجال الحجر» تأليف الأستاذ عمر العَمْري - ٢١٨ صفحة.

ونلاحظ هنا أن الجاسر حل محل عبدالرحمن بن عبيْد في التأليف عن (المنطقة الشرقية) فهل حل الجاسر أيضاً محل الوهيبي في «شمال الحجاز»؟

وشرعت دار الرفاعي تنشر له «أشهر رحلات الحج» وكانت الحلقة الأولى: «ملخص رحلتي ابن عبدالسلام الدرعي» من٣٥-١٧٢ بعد مقدمة للجاسر ص ص٥-١٣، ط١، ١٤٠٢/١٩٨٢.

وعلى الصفحة الأخيرة من الغلاف (المؤلف بقلمه) - وخطه: (في عام١٣٢٨ - تقريبًا- ولد حمد بن محمد بن جاسر آل جاسر في قرية (البُرود) لأب فلاح من أسرة قدر عليها رزقها، ونشأ عليل الجسم، وتوفيت أمه وهو في السابعة، وفي مدرسة القرية (الكُتّاب) تعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم نظرًا، وفي عام١٣٤١ وَكَل أبوه أمره لقريب له طالب علم في (الرياض) فحفظ القرآن غيبًا، وقرأ بعض المؤلفات المختصرة على المشايخ، كعادة طلبة العلم في ذلك العهد - وبوفاة ذلك القريب عاد من الرياض ليجد أباه قد أنهكه المرض، وقد تفرق شمل الأسرة فكفله جده لأمه (مطوِّع) أهل القرية، وهو من أهل الصلاح والعبادة فصار يقرأ عليه في بعض الكتب، ويقوم بالخطابة والوعظ في المسجد لكبر سن جده وضعف بصره، وتولى تعليم أطفال القرية فترة، ولكن أخاه الكبير لم يرض حالته فذهب به إلى (الرياض) في عام١٣٤٦ وسعى حتى ضُمَّ إلى (الإخوان) أي طلبة العلم، فعاش كأحدهم، وانتظم معهم في الدراسة على المشايخ في المساجد ومن أشهرهم سعد بن حمد بن عتيق وصالح بن عبدالعزيز آل الشيخ - قاضيا الرياض - ومحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، في التوحيد والفقه والحديث والنحو والفرائض، وفي عام١٣٤٨ حج وأُلحق بـ (المعهد السعودي) وفيه تخرج عام١٣٥٣ من (قسم التخصص في القضاء الشرعي) ففضل مهنة التدريس وتقلب فيها في ينبع وجُدة ومكة والأحساء والظهران والرياض وتخلل ذلك القضاء فترة وجيزة في (ظبا)

ثم عاد للتدريس وآخر عمله فيه إدارة كليتي العلوم الشرعية واللغة العربية في الرياض في عام١٣٧٦... - الرياض٢٣ شعبان١٤٠٢هـ الموافق١٥/٦/١٩٨٢).

صدرت الطبعة الأولى في شوال١٤٠٢/ أغسطس١٩٨٢، ونفدت فصدرت الثانية في رمضان١٤٠٣/ يونيو١٩٨٣.

• اعلنت دار الرفاعي أنها ستصدر الحلقة الثانية من سلسلة «تاريخ الصحافة الأدبية» خاصة بالجاسر و«العرب».

- صدر من كتابه «المنطقة الشرقية»[١] ثلاثة مجلدات من أصل أربعة.

• في رجب١٤٠٣/ أبريل١٩٨٣ دخلت «العرب» عامها (الثامن عشر) وهي توالى الصدور على مستواها العالي ونمطها الفذ وصاحبها ورئيس تحريرها هو هو علمًا ونشاطًا... وتأليفًا ... وفذاذة.

وتستمر «العرب» بمقالاتها التي لو جمعت لكونت كتبًا، وبكتبها المسلسلة في حلقات. والإعلان عن «المعجم الجغرافي» - المفصل صدر منه (١٧) جزءًا تكون فيه «بلاد القصيم» في ستة أجزاء، والمنطقة الشرقية في ثلاثة (ولم يبق سوى المنطقة الجنوبية - عسير - والمنطقة الغربية - مكة والمدينة-)، وعن «المعجم المختصر» في ثلاثة أجزاء، و«معجم قبائل المملكة...» في جزأين، أما «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» للجاسر، فقد صدر بجزأين ونفد سريعًا وأعيد طبعه عام١٤٠٩ طبعة مزيدة ومنقحة.

• الشيخ حمد الجاسر أحد ثلاثة من كبار أدباء السعودية حصلوا لأول مرة على جائزة الدولة التقديرية للأدب في١٤٠٣/١٩٨٣ واحتفلت الدولة بتسليمهم الجائزة في٢٦ محرم ١٤٠٤/ تشرين الثاني١٩٨٣.

الأديبان الآخران: أحمد السباعي* وعبدالله بن خميس*.

---

(١) كمل بصدور الجزء الرابع سنة ١٤٠٨هـ.

الجائزة مسكوكة ذهبية (٣٥٠ غرامًا) و١٠٠٠٠٠ ريال تمنح سنويًا مدى الحياة. وينظر العدد الخاص «عن جائزة الدولة للأدب» الذي صدر من «العرب» -ج٩ و١٠ س١٨- الربيعان ١٤٠٤/كانون١، ٢، ١٩٨٣-١٩٨٤.

• في رجب ١٤٠٤هـ/١٩٨٤ دخلت «العرب» عامها التاسع عشر... وشرح صاحبها يعيد طبع المجلدات الأولى منها لنفادها وورود طلب عليها.

إن «المعجم» لايكاد يلحق - أو يلاحق - نشاط الشيخ الجاسر في البحث والنشر ونقد التحقيق.

• **حمد الحجي :**

ولد في بلدة مراة من إقليم الوشم سنة١٣٥٧، درس في المعهد العلمي بالرياض، وحصل على شهادة الثانوية منه سنة١٣٧٦، ودخل كلية الشريعة فيها.

وصفه عبدالله بن إدريس - بعد السطور التي رواها عن حياته واختصرناها هنا - في كتابه «شعراء نجد المعاصرون» ص٢٠١، فقال: (... هو من الشعراء البائسين التعساء، وكثيرًا مايصور حياته في شعره، غير أنه مضطرب فكريًا لنوازع القلق... وعسى أن تنأى عنه... حدة الوسوسة والاضطراب النفساني).

لو جمع شعره لكان منه ديوان[٢]، له في كتاب «شعراء نجد المعاصرون» مختارات من شعره (ص ص٢٠٢-٢٠٩).

وقد اشتد عليه المرض العصبي، وكان الكُتّاب في الرياض يتبارون في الشكوى من أجله، والدعوة إلى العمل على علاجه - ولم يصلوا - فيما أعلم - إلى شيء[١].

حمد بن عتيق : أدناه مباشرة: حمد بن علي بن محمد...

حمد بن علي بن محمد بن عتيق النجدي :

---

(١) توفي سنة ١٤٠٩هـ كما في «معجم الكُتّاب والمؤلفين في المملكة».

(٢) جمعته «دار الوطن» في الرياض بعد وفاته (١٤٠٩) بعنوان «عذاب السنين» وعلى غلافه الأخير أنه ولد سنة ١٣٥٨هـ.

ولد في بلدة الزلفي سنة١٢٢٧/١٨١٣ ثم قدم الرياض سنة١٢٥٣، فمكث بها تسع سنوات، يقرأ فيها على الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب* فمهر في علم الفقه والعقائد وأصول الدين والتوحيد.

ولي قضاء الحلوة، ثم قضاء الأفلاج، واستقر بها، وجلس لطلاب العلم، وكان من تلاميذه الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبداللطيف، وابنه الشيخ سعد بن حمد، توفي سنة١٣٠١هـ في بلدة الأفلاج/١٨٨٤م - يعرف بابن عتيق، وتعرف ذريته بآل عتيق، ينظر سعد بن حمد، وإبراهيم بن عبدالله بن حمد، وإسماعيل بن سعد.

ينظر عنه «علماء الدعوة» للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ. ص٨١-٨٢ (= مشاهير علماء نجد١٧٩-١٨٠)، والبسام١/-٢٣٢.

١- «إبطال التنديد باختصار شرح التوحيد»: الأصل: كتاب التوحيد لمحمد بن عبدالوهاب، وهو سليمان بن عبدالله وسماه «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد». جاء في المقدمة: (... وأكثر مافيه من المنقولات وغالب الأحاديث المنسوبات من شرح حفيده سليمان بن عبدالله... فلهذا سميت هذا التعليق «إبطال التنديد...»)، كمل على يد جامعه سنة١٢٥٥.

ط١، القاهرة، مطبعة الإمام، ١٣٦٧، على نفقة عبدالمحسن بن عثمان أبا بطين، صاحب المكتبة الأهلية بالرياض.

قال الناشر: (صحح على عدة نسخ خطية بمراجعة الشيخ سعود بن رشود القاضي بمحكمة الرياض، ومقروءًا على شيخنا العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ*...). ٣-١٤٨-١٤٩-١٥٢. ط٢، الاسكندرية مطبعة دار نشر الثقافة، ١٣٨١، ١٧٨ص+٣ يطلب من مكتبة التوفيق بالرياض.

٢- «بيان النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك»: ط٤، ١٣٨٣، ٦-٨٠ص، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الناشر: إسماعيل بن سعد بن حمد آل عتيق - الأفلاج، العمار.

٣- «**الدفاع عن أهل السنة والأتباع**»: في الرد على ابن دعيج، حين صنف رسالة ضمنها تزكية الكفار وأئمة الردة، وسبه المسلمين وأنهم يكفرون من أقام ببلدة المشركين، وإن كان مظهرًا للدين، ٣٦ص، ويليه رسالة إلى صديق بن حسن خان ملك بهبال تنبهه على أخطاء وقعت في تفسيره.

عني بتصحيحها ونشرها للمرة الأولى إسماعيل بن سعد بن عتيق*، ١١ص تنتهي - مع الرسالة الأولى ص٥٢، ١٣٨٣ (؟).

٤- «**رسالة إلى صدّيق بن حسن خان ملك بهبال**»... ينظر: الدفاع عن أهل السنة...

٥- «**رسالة التحذير عن السفر إلى بلاد المشركين**»: في (٥) ص ص يليها «رسالة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»: في (٦) ص ص انتهى تحريره نقلاً عن خط الفقير إلى الله إسماعيل بن سعد آل عتيق في ٣رمضان١٣٨١.

٦- «**رسالة في وجوب الأمر بالمعروف**»... تنظر رسالة التحذير.

٧- وقال صاحب كتاب «علماء الدعوة»: وله رسائل كثيرة، تبلغ مجلدًا، طبعت مفرقة ضمن رسائل أئمة الدعوة المسماة بـ «الرسائل والمسائل النجدية» ينظر عبدالرحمن بن محمد بن قاسم.

٨- وجمعت له ولابنه سعد عدة رسائل في كتاب اسمه «هداية الطريق في رسائل آل عتيق». الرياض، مطابع الرياض، ١٣٧٤، ٧٢ص.

ملاحظتان :

١- يرد أحيانًا قليلة - كما في كتابه بيان النجاة ط٤، أنه ولد سنة١٢٢٠ ولكن الصحيح كما يبدو سنة١٢٢٧.

وذكر صاحب «علماء الدعوة» أنه توفي سنة١٣٠٠، ولكن الذي يرد في كتبه مثل «إبطال التنديد» و«بيان النجاة»، والدفاع ورسالة التحذير أنه توفي سنة١٣٠١

وهذا هو الصحيح، وقد اختاره صاحب «علماء الدعوة» لدى اعادة تأليف كتابه باسم «مشاهير علماء نجد» ص١٨٠.

٢- جاء في التعريف به لدى طبع كتابه إبطال التنديد ط٢- ينظر - أنه قد ترك تراثًا منه... «الفرقان المبين بين مذهب السلف.... وابن سبعين» ولا أعلم عن طبعه شيئًا.

حمد بن محمد بن ناصر بن لعبون :

«تاريخ حمد بن محمد بن ناصر بن لعبون» الوائلي الحنبلي النجدي. ط١، مكة، مطبعة أم القرى، ١٣٥٧، ٣-٧٦-٧٧-٧٨ وفي المقدمة: (سألني... ابن العم الشفيق.. الشيخ ضاحي بن محمد بن إبراهيم بن عون أن اثبت له نسب قبيلته المسمين بآل مدلج... فأجبته): قال الشيخ حمد الجاسرفي مقاله المنشور بمجلة الجامعة١٣٧٩-٥٩-٩٦٠ بعنوان «مؤرخو نجد»: من بلدة التويم... قام عالم بتأليف كتاب... يدعى تاريخ ابن لعبون - وابن لعبون هذا هو حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي من آل مدلج أهل التويم وحرمة، وكل مانعرفه عنه أنه نشأ في بلدته وتولى إمامة جامعها في فترات متقطعة، وقد طلب منه الثري النجدي المعروف ضاحي بن محمد بن عون المدلجي (١١٨٦-١٢٦٠) أن يكتب له نسب قبيلته... فقام بذلك معتمداً على ماتلقاه من أشياخ قبيلته، وما وجده في وثائق العلماء، وفي كتابه هذا فوائد تتعلق بأنساب بعض الأسر الشهيرة، وإشارات موجزة إلى بعض حوادث قديمة لها صلة بتاريخ نجد، ولكن مما يؤسف له أن القسم المتعلق بنسب القبيلة التي ألف الكتاب من أجل ذكر نسبها لايوجد في النسخة المطبوعة، مع أنه موجود في بعض النسخ الخطية، وقد عاش ابن لعبون هذا إلى سنة١٢٥٥).

ملاحظات :

(١) أعاد الشيخ حمد الجاسر نشر مقالته - «مؤرخو نجد» - بعد إضافة أشياء-

في السـنة الخامسة لمجـلة «العرب» وقد جاء الـكلام على ابن لـعبون في الجزء الـعاشر ربيع الثاني ١٣٩١ - حزيران ١٩٧١.

وينظر العدد نفسه بصدد إبراهيم بن صالح بن عيسى*.

(٢) نبه الشـيخ حمد الجاسر إلـى خطإ وقع في كتاب «الأعـلام» للزركلي (ينـظر خير الديـن) ط٣، ٦: ٢٤١ فقد نـسب مؤلـف الأعلام التـاريخ إلى ابـن لعبـون الشاعـر. قال: (حدثني شيخنا الشيخ عبدالله العنقري - رحمه الله - أن في مكتبته نسخة من كتاب ابن لعبون، الذي طبع ناقصـًا باسم «تاريخ ابن لعـبون»، وأن تلك النسخة بخط المؤلف، وعنها نقل الشيخ سليمان بن حمدان من علماء نجد نسخته[1]، وها هو كتاب ابن لعبون بحاجة إلى إعادة طبعه كاملاً ومصححـًا...) وقد صحح الزركلي الخبر في ط٤، ٦/١٠٩.

ويؤيد الشيخ حمد الجاسر هنا أن يكـون ابن لعبون المؤرخ هذا، هو والد ابن لعبون الشاعر واسمه محمد.

البسام ١/٢٣٦-٢٣٨: (ولـد في بلدة حرمة - إحـدى بلدان سدير - ونشـأ فيها وتعلم وصار اتجاهه إلى الأدب والتاريخ... ثم انتقل إلى بلدة التويم وصار إمامًا وخطيبـًا في الـبلدة المـذكورة واستـوطنهـا هو وذريته، ألـف تاريخـًا عن نجد، يـعد من أحـسن التـواريخ، لايزال مـخطوطًا، وأكثـر مافيـه لم يذكـره مؤرخو نجـد وكأنهم لـم يطلـعوا عليه... هذا التاريخ ألفه رغبة لابن عمه التاجر الثري ضاحي بن عون المدلجي...، طبع من هذا التاريخ في عـام١٣٥٧هـ بمطبعة أم القرى، ولكن لم يطبع مـنه إلا المقدمة التي اشار إليهـا بأنها أساس للتاريـخ، أما التاريخ فلا يزال مخـطوطـًا قليل النسـخ، توفي في بلد التويم، ولم أقف على السنة التي توفي فيها...) ترى لِمَ لَمْ يطبع؟!

حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي الحنبلي:

من آل مُعَمَّر أهل العيينة، نزح منها واستوطن مدينة الدرعية، وقرأ فيها على الشيخ

---

(١) اتضح لي عدم صحة نقل مخطوطته عن النسخة الكاملة، فهي (كالمطبوعة).

محمد بن عبدالوهاب* وعلى الشيخ أبي بكر حسين بن غنام* نزيل الدرعية... وعلى الشيخ سليمان بن عبدالوهاب*... وبعد ذلك جلس للتدريس بمدينة الدرعية فأخذ عنه العلم خلق كثير... من فضلائهم الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، والشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابا بطين، ونجل المترجم الشيخ عبدالعزيز*.

وفي سنة ١٢١١ طلب غالب بن مساعد شريف مكة من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود أن يبعث إليه عالمًا ليناظر علماء الحرم الشريف في شيء من أمور الدين، فبعث إليه عبدالعزيز الشيخ حمد بن ناصر على رأس ركب من العلماء... فظهر عليهم وأجابهم عن أسئلتهم، وأصَّل الإجابة وحررها لهم في رسالة سماها علماء الدرعية «الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب» وقد أوردها الشيخ حسين بن غنام* في الجزء الثاني من تاريخه - مع ملاحظة أنها حذفت من التاريخ المذكور المطبوع بمطبعة المدني بمصر - واختارها الشيخ سليمان بن سحمان* مع مختاراته التي جمعها في رسالة سماها «الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية» فطبعت عدة مرات، وهي تقع في الهدية بين ص ص٥٥-٩١ من الطبعة الأولى و ص ص٥١-٨٧ من الطبعة الثانية، وألف رسالة عنوانها «حقيقة التوحيد والعبادة والفرق بين دعاء العادة والعبادة» تقع في ٦٨ صفحة طبعت بمطبعة المنار بالقاهرة عام١٣٤٩هـ.

وللشيخ حمد غير هذه الرسالة رسائل كثيرة... لو جمعت لبلغت مجلدًا ضخمًا، ولكنها طبعت متفرقة في مجاميع الرسائل والمسائل النجدية التي جمعها، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم* التي طبعت بمطبعة المنار في القاهرة أولاً ثم بمطبعة أم القرى في مكة المكرمة ثانيًا.

وقد ولاه سعود بن عبدالعزيز قضاء الدرعية وبعثه بعد ما استولى على الحجاز سنة ١٢٢٠هـ إلى مكة عند الشريف غالب مشرفًا على أحكام قضاة مكة، فأقام

بمكة نحو أربع سنين ثم توفي في أول ذي الحجة ١٢٢٥ ودفن بالبَيَّاضية.

مرجعنا الأساس - مع النقل الحرفي - «مشاهير علماء نجد» ط٢ ص ص٢٠٢-٢٠٥، وهو البسام ٢٣٩/١-٢٤٣ متفقان في جملة الأخبار، وقال البسام عن «الفواكه العذاب....» طبعت مفردة ومجموعة مع غيرها.

• في ١٤٠١/١٩٨١، أعلنت دار ثقيف عن العناوين التي تطلب منها فذكرت: مجموعة الرسائل والمسائل والفتاوي - حمد بن ناصر بن معمر.

حمزة شحاتة :

ولد بمكة المكرمة عام ١٣٢٨/١٩١٠ ونزح إلى جدة صغيراً، وبها نشأ، وتلقى تعلمه في مدرسة الفلاح.

أخذ ينظم الشعر وهو في العقد الثاني، نزح إلى الهند موظفاً في بيت زينل للأعمال التجارية هناك، ومكث عدة سنوات.

أول وظيفة رسمية شغلها هي سكرتارية المجلس التجاري بجدة، ثم عين مديراً لإدارة سيارات الحكومة والنقليات العامة، ثم استقال منها بعد مدة وعكف على العمل في التجارة مع أخيه التاجر المعروف الشيخ نور شحاته ثم نزح مع أخيه إلى مصر، وعين هناك محاسباً لدار البعثات السعودية، ثم عاد إلى المملكة وتعين رئيساً لنقابة السيارات العامة.

يوصف بزهده بالشهرة وحبه للإصلاح والصراحة وعزة النفس حد التضحية بالمال والجاه، وباللين المنطوي على العنف.

لحمزة شحاتة شعر كثير جيد، يحتفظ منه الأديب عبدالحميد مشخص بمجموعة، اطلعني عليها فرأيتها صالحة لأن تكون ديواناً.

من شعره مختارات نشرها عبدالسلام طاهر الساسي في كتابه «الشعراء الثلاثة في الحجاز - مكة، ١٣٦٨» - القاهرة مطبعة دار الكتاب العربي. وقد احتلت

المختارات ص ص٣٢- ٥٦، منها الملحمة ص ص٥٠-٥٤. وجاء في المقدمة: (شاعر ممتاز مجدد، خصب الشاعرية إلى حد بعيد، وكاتب بارز من كتابنا المشهود لهم بغزارة المادة، وقوة الحجة، ودقة الأسلوب، وعظمة الفكر، وناقد جبار لا يقبل الضعف، ولا تروقه المواضيع الإنشائية السخيفة، يدعو إلى الفضيلة والاصلاح كما يدعوا إلى التجديد في الأدب...).

لم ترد له ترجمة أو مختارات في كتاب عبدالسلام طاهر الساسي: «شعراء الحجاز في العصر الحديث» وقد يرجع ذلك إلى أن حمزة شحاتة هو الذي كتب مقدمة الكتاب (بعشر صفحات).

ومن مراجعه: «المنهل» الخاص، ص ص٧٥٤-٧٥٥ وليس فيه زيادة، وموسوعة السياسي ١/١٣٣-١٥٨، وفي مختاراته ماهو إعادة لما ورد في «الشعراء الثلاثة» مع حديث عن محاضرته: «الخلق الفاضل عماد الرجولة» وأمثلة من نثره.

ومن القصائد التي نشرها لدى عودته إلى بلاده عام١٣٨٦/١٩٦٦ ما كان في جريدة «عكاظ»، الأعداد: ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٩، ٥٥٥، ٥٧٩، ٥٨٥، ٦٠٣، ٦١٥، والغالب عليها التأملات والمعاني الإنسانية والفكرية، خلال تجاربه في الحياة والناس ومراجعة النفس.

ذكره عبدالله عبدالجبار أكثر من مرة في كتابه «التيارات الأدبية» وذكر له «ملحمة الأصنام»، كما نص على التهاجي الذي وقع له مع محمد حسن عواد*، فكان أن نظم العواد قصيدة يهجو بها الليل ويقصد شحاتة، وأن نظم شحاتة قصيدة يهجو بها أبولون ويقصد العواد، وقال: (ولا تفوتني الإشادة بهذا العملاق شحاتة، فهو أديب ذو شخصية قوية جذابة معروفة بالجدل وقوة العارضة وحدة الذكاء، وهو فنان في نثره وشعره ومعاملاته للناس فضلاً عن أنه متطور ينظم الشعر حرّاً كما ينظمه مقتبساً). ويقول ص١٢٥: (... والشعر العامي في الحجاز الذي يسمى في بعض الأحيان بالشعر الحلمنتيشي... كانت بداية الشعر العامي على يد حمزة

شحاتة مقلدًا الشاعر حسين شفيق المصري. ثم برز بعد ذلك أحمد قنديل*...).

وعدّه عبدالله عبدالجبار من كُتّاب المقالة، وضرب مثلاً على المقالة الأدبية بمقالته رحلة على حمار.

وفي خلال عودته الأخيرة فتح بابًا في جريدة «عكاظ» بعنوان (أفكار حمزة شحاتة) تحدث في الحلقة الأولى منه ٢٧/١١/٨٥ - ١٣ نيسان١٩٦٦ عن صديقه الشاعر أحمد قنديل* وكان كلامه أنموذجًا جيدًا في فن الكتابة النثرية وفن رسم الصور القلمية.

وقد قدمه محرر الصفحة بكلمة جاء فيها: (.... حمزة شحاتة..؟ وهل يخفى القمر، تخرج [في] مدرسته العديدون (السائرون) اليوم في حياتنا الحاضرة... وكان مثالاً يحتذى، ترسم طريقه جيل كامل من (زملائه) وتلامذته... واليوم... تذكروا حمزة شحاتة... الذي خبا ضياء بصره... دون أن يخبو ضياء بصيرته...) ولكنه لم يطل الاقامة فعاد إلى مصر يزاول أعماله الحرة.

• توفي هناك في ١٢ذي الحجة١٣٩١ (٢٨يناير١٩٧٢) ونقل جثمانه إلى مكة حيث قبر في المعلاة وكان ممن رثاه: محمد حسن عواد، وحسين سرحان، وأحمد قنديل، ومحمد حسن فقي، وضياء الدين رجب، ومحمود عارف، وعبدالعزيز الرفاعي - شعرًا ونثرًا - ينظرون في المعجم.

أصدر عنه عزيز ضياء*، الحلقة(٢١) من المكتبة الصغيرة: «حمزة شحاتة قمة عرفت ولم تكتشف».

واصدرت له (إدارة النشر بتهامة) في جدة، سلسلة الكتاب العربي السعودي(١) «إلى ابنتي شيرين» وهو رسائله إليها، ١٤٠٠/١٩٨٠ (ستون رسالة) (مع صور له) (٢) «رفات عقل» قام بجمعه وتنسيقه الأستاذ عبدالحميد مشخص، وهو حكم وخطرات١٤٠٠/١٩٨٠، ١٠٤ص. (٣) «الرجولة عماد الخلق الفاضل» وهو المحاضرة المشهورة التي ألقاها في جمعية الإسعاف* شهر ذي الحجة عام ألف وثلاث

مئة وتسعة وخمسين... ولم تنشر... ورفض حمزة... أن يصدرها في كتاب... ولكنها ظلت المحاضرة التي لم ينسها أحد) سبقتها في الكتاب المطبوع مقدمة للأستاذ عزيز ضياء* أخذها من كتابه عنه في (المكتبة الصغيرة)... استغرقت ١١-٢٠ص، تلتها المحاضرة٢١-١٢١ص. ويقول الأستاذ عزيز: (... استغرق إلقاؤها أكثر من أربع ساعات، وقوطعت بالتصفيق أكثر من ثلاثين مرة...) وتحدث عنها -قبل ذلك- عبدالله عبدالجبار٢٠٦-٢١٣ مبينًا سخط السلطات - آنذاك - عليها حتى أنها ألغت - بسببها - النشاط الأدبي لجمعية الإسعاف، وكان أثرها كبيرًا وظل الشبان فترة طويلة من الزمن مأخوذين بسحر هذه المحاضرة الرائعة، وأخذوا نسخًا خطية منها واعتبروها إنجيلاً جديدًا للمفكرين والأدباء... وقد عرض عليه أحد الحجاج المصريين ممن أتيح لهم سماعها بوصفه ممثلاً للمكتبة التجارية بالقاهرة أن يطبع منها خمسة آلاف نسخة أولاً... ولكنه رفض للظروف التي أحاطت به من جرائها أولاً، ولأنه عازف عن النشر ثانيًا...).

وذكر الأستاذ عبدالله: (كان العنوان الذي اقترحته الجمعية على المحاضر هو «الخلق الفاضل عماد الرجولة» إلاّ أن المحاضرة لم تكتب على مبدإ عنوانها المقترح، بل على عكسه وهو «الرجولة عماد الخلق الفاضل» وقد ألقاها في٢٨ذي الحجة سنة١٣٥٨هـ واستغرقت أكثر من خمس ساعات، وأحدثت بما تضمنته من نقد لاذع وآراء جريئة ضجة كبيرة، مالبث السلطات إزاءها أن أصدرت أمرها بوقف نشاط (الإسعاف الأدبي إلى الأبد....).

ونشرت دار المريخ بالرياض «حمار حمزة شحاتة» وطبعته في القاهرة سنة١٩٧٧، ويشير الدكتور منصور إبراهيم الحازمي إلى أن الأصل نشر في جريدة «صوت الحجاز»، السنة الخامسة ١٣٥٥/١٩٣٦ - الأعداد٢٢٥-٢٢٩.

وينظر الزركلي (٢/٢٧٧) وذكر له محمود رداوي (سوري) في كتابه «الأدب السعودي المعاصر... «شجون لاتنتهي» دار الشعب، القاهرة١٩٧٥م، - وهو شعر،

وقد علمت أن الذي جمع الشعر في هذا «الديوان» ونشره هو الأستاذ عبدالحميد مشخص، وشجون لاتنتهي عنوان قصيدة طويلة فيه (ينظر الفوزان٢/٨٤٨).

ملاحظة :

١ . لم يرد لحمزة شحاتة شيء في كتاب «وحي الصحراء».

٢ - لم يرد ذكره في كتاب محمد سرور الصبان: «أدب الحجاز». حين صدر «أدب الحجاز» كان حمزة شحاتة في السادسة عشرة، ولكن الساسي يقول في كتابه «الشعراء الثلاثة»: (... تفتق ذهنه بالشعر حتى أخذ ينظمه وهو في منتصف العقد الثاني من عمره).

وينظر محمد علي مغربي* - «أعلام الحجاز» ٢/١٢٩-١٦٧ والمؤلف يملك - في مصادره «المجموعة الشعرية المخطوطة».

٢ - يذكر اصدقاؤه عنه أنه (من أبرز عازفي العود).

٤ - حمزة شحاتة موضوع يبحث عن مثله طلبة الماجستير.

حمود بن عبدالله التويجري :

١ - «اعلان النكير عن المفتونين بالتصوير» ط١، الرياض، مؤسسة النور، ٣-٥-١٠-١١٨.

٢ - «الانتصار على من أزرى بالنبي والمهاجرين والأنصار»: الرياض، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، رسالة في٤-٢٣ص ص، من مطبوعات دار الافتاء العامة - توزع مجاناً. كتبها رداً على مقال لعبدالله السعد* نشره في جريدة «البلاد» وبعددها١٩٩٣ وتاريخ ١٣٨٥/٢/٢٨ (زعم أن النبي بدوي وأن الخلفاء الراشدين والصحابة قوم من البدو).

٣ - «إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة»: الرياض، مؤسسة النور ط١، ١٣٨٥، ٥-١٩٤-١٩٨ ص- من مطبوعات دار الافتاء - يوزع مجاناً.

الأصل لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني - من مدينة طنجة واسمه: «مطابقة الاختراعات العصرية لما اخبر به سيد البرية» ط٢، ١٣٧٩.

يقول التويجري : (رأيت أخطاء كثيرة من تأويل الآيات والأحاديث على غير تأويلها، ومن وقيعة بأنصار الدين ومدح وإطراء لأعداء الدين).

٤- **«الإيضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين»**: ط١، أشرف على طبعه حمد إبراهيم الصليفح، الرياض، مؤسسة النور للطباعة، ١٣٨٤، ٥-٢٤٠-٢٥٦.

٥- **«تحفة الإخوان بما جاء في الموالاة والمعاداة والحب والبغض والهجران»**: الرياض.

٦- **«التنبيهات على رسالة الألباني في الصلاة»**: الرياض، مطابع القصيم ط١، ١٣٨٧، ٣-٤-٥٧-٥٩+٢ص ص.

٧- **«دلائل الأثر على تحريم التمثيل بالشعر»**: ط١، الرياض، مطابع القصيم، ١٣٨٦، من ٣-٥ كلمة للشيخ ابن باز، ٥-١٤٣-١٤٩+٤.

٨- **«الدلائل الواضحات على تحريم المسكرات والمفترات»**: ط٢، الرياض، مطابع القصيم، ١٣٨٦، ٥-١٦٨-٣٠٣×٣.

«كتاب الرد على من أجاز حلق اللحية»: يوزع مجانـًا، طبع في مطابع القصيم بالرياض ٢+٣-٣٤ص ص- حرر في٢٣/١٢/٨٣، قرظه سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ* قائلاً: (... اطلعت على ماكتبه الشيخ حمود... حول مازعمه صاحب الفتوى المنشورة في العدد٦٥ من مجلة «العربي» الصادرة في الكويت في شهر ذي القعدة سنة١٣٨٣ من كلمته الخاطئة وزعمه الكاذب أن النهي عن حلق اللحية بدعة). ١٣٨٤/٣/٢.

- **«الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور»**، وفيه الرد على الحجاب

للألباني، بيروت- حلب، دار السلام١٣٩٩/١٩٧٩، ١٩٧ص[1].

حميدان الشويعر :

١- «الشعر العاملي في نجد»: ذكرته مديرية العلاقات العامة بوزارة المعارف في مجموعة من كتب المؤلفين الوطنيين بالمملكة، عام١٣٨٣- والقائمة مطبوعة على الرونو، وينظر خالد محمد الفرج - ديوان النبط[2].

ومختارات من شعره في الجزء التاسع من «الأزهار النادية من أشعار البادية» التي أصدرها محمد سعيد كمال*، يشاركه في الجزء شاعر واحد هو عبدالله بن ربيعة، ٩٥ص، مطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة وينظر خالد الفرج - ديوان النبط ج١.

جاء في مجلة «الدارة» س٤، ع٤ ص٩٣: (حميدان الشويعر... من السيايرة من بني خالد، ولد في القصب إحدى قرى الوشم... كان ذا لسان هجاء، عاش حتى هرم، ويعتبر من شعراء نجد المشهورين، كانت وفاته في منتصف القرن الثاني عشر الهجري).

جمع عبدالله بن خالد الحاتم* ديوانه.

---

(٢) توفي الشيخ حمود في رجب سنة ١٤١٣هـ.

(١) نهاية الحلقة الثانية عشرة (١٢) س٨ ج٦، صفر١٣٩٢/ نيسان (ابريل)١٩٧٢ ص ص٦٣١-٦٣٨ وقد نقل من الحلقة ماجاء في آخرها ص ص٦٣٨-٦٣٩ عن حوحو إلى أحمد رضا حوحو.

مطابع الفرزدق التجارية - الرياض
تلفون: ٤٨٢٤٨٦٥ - ٤٨٢٤٩٨٣